

L. No. 1936.

34,1.

mit dem T. 2. 2.

15-11

V.

# انجيل متى

اي

القس ابو الفرج

للاربعة اناجيل

فلقدوا الكتيب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية يوس: ٣٩

فلقدوا سفر الرب واقرأوا ان: ٣٤. ١٦

طبع في عهد وباذن قداسة الاقدس الانبا كيرلس الخامس بابا

الكرامة المرقسية العظيم الماية والثاني عشر من خلفاء مارمرقس الرسول

حقوق الطبع محفوظة

لمهذب مجارته ومصصحته وواضع جواشه

يوسف منقريوس

ناظر المدرسة الاكليريكية للاقطاط الارثوذكس

وصاحب مجلة الحق

مصحف

طبع بمطبعة التوفيق سنة ١٦٢٥ للشهداء وسنة ١٩٠٨ ميلادية



أشرف بقية يمينكم الطاهرة وبعد فاعرض اني والحمد لله قد انجزت  
طبع الجزء الثاني من تفسير الزمير وحيث ان وقت فسحة المدارس قد  
اقرب رأيت من الاوفق ان اشتغل في خلالها في امر مفيد للامة فوجدت  
ان احسن عمل يجب ان يزاد به عصر قداستكم الزاهر هو طبع كتاب  
تفسير البشار الاربع للشرقي لانه افضل كتاب وضع في التفسير وقد تفضل  
قداسة الانبا باخوميوس اسقف دير الحرق ومنطوط بان يعطيني النسخة  
الموجودة بالدير المذكور. لآتساعد بها في المراجعة مع نسخة المكتبة البطريكية  
بناء عليه اقضى عرضة لقداستكم ارجو صدور التصريح لي بذلك والعمم  
انني بصلاة قداستكم وشموبي لعنايتكم سابرزه في احسن طبع واجود وضع واغلى  
ورق وخاصة لانني سأطبعه في مطبعة التوفيق بمصر وهي المطبعة الشهيرة  
بالاقتان والنظافة وفي الختام اسأل الله ان يطيل في عمر قداستكم بكل صحة  
سيدي م

ولكم الخاضع

١٥ بشنس سنة ١٦٢٤ ناظر المدرسة الاكليريكية

يوسف منقربوس

لامانع من طبع الكتاب المذكور مع الدقة في المقابلة والمراعاة للمعقبة  
الارثوذكسية م ١٨ بشنس سنة ١٦٢٤ كيرلس

وقبل الاطلاع على هذا الكتاب كنت اسمع الكثيرين يتحدثونه  
ويطرونه فلما خضت عبايه. وعجمت عوده. وذقت لبابه. وجدته اعظم مما  
كنت اسمع. اذ القيته غزير المادة. مفعماً بالقوائد. والتفاسير القرائد. واقوال  
الاباء والعلماء الاما جد. يحوي من الافكار السديدة. والاراء الرشيدة.  
مما يمد آيات بينات. وعجايب باهرات. دالة على فضل مؤلفه النحرير. والعالم

## تمهيد

حمداً لك يا من جعلت الانجيل نوراً وهدى للعالمين. وخبراً ساراً مبهجاً  
للمؤمنين. ودركناً قوياً للدين.

اما بعد فاقول اني طالما كنت اشتاق لان ارى لكنيستنا القبطية. كتباً  
خاصة بها في التعاليم والمعتقدات. والطقوس والتقليدات. والتفاسير  
والشروحات. فقيض الله (لنشر الكتب الكنائسية مثل الخولاجي والمردات  
والابصلمودية والبسخة والقطارس وغيرها حضرتي القاضيين والعالمين  
العالمين الاغوانس عبد المسيح صليب البرموسي واقلايدوس بك لييب فقد  
اعتنيا بطبع الكتب المذكورة عنايه لا مزيد عليها فاستحقا الثواب الجزيل. من  
الله المتعال. والثناء والشكر ان من ذوي الفضل والكمال. فادرت انا ايضاً ان  
التي دلوي الدلاء. فاصيب ولو قليل ماء. فوجهت اهتامي نحو كتب التفاسير  
قطعت منها اولاً بمساعدة حضرة الاستاذ الاديوب الشماس حبيب افندي  
جرجس جزين من تفسير الزمير. ولما رأيت ان الظروف حالت دون  
اتمامه آثرت ان اصرف الفراغ من وقتي الثمين في طبع تفسير الارملة الناجيل  
لابي الفرج للشرقي لانها من اجل الكتب قدراً. واولاها غزراً. واعظمها  
نفعاً. واسماها شرعاً. وقد تفضل قداسة الاقدس سيدنا بطريرك المعظم  
وصرح لي بذلك وهاك صورة المريضة المقدمة مني والنصرح الصادر  
من قداسته

قداسة الاقدس السيد الجليل والحبر المفخم النبيل الانبا كيرلس  
الخامس بابا الكرازة الرقسية دامت علينا رياسته امين

### (اهداء الشكر كتاب)

قداسة الاقدس السيد الجليل والحبر النبيل الانبا كيرلس الخامس  
بابا الكرازة المرقسية المعظم اطال الله بقاءه. واكثر في هذه الدار الالهة ونماءه  
واجزل في دار السعادة الدائمة جزاءه. ايها الاب الطوباني. اشرف بقبلة  
يديكم الطاهرتين وانجاسر باستمداد المونة الالهية بواسطة صلواتكم  
الطاهرة وبعد فارجو ان تتنازوا بقبول هذا الكتاب هدية كريمة. وتحفة  
سامية القيمة. لانه وان كان مؤثفا في المصور الغابرة الا انه يعتبر دوحه  
من فردوس ماتركم. ودرة من عقود مفاخركم. لانكم الامرون بطبعه.  
لتعميم نفعه. ولانني هذبت عبارة. واوضحت اشارته. واضفت عليه جملة  
حواش زادت في طلاوته. وحلاوته. فصار بهذه الزايا كأنه حديث حوى من  
لذيد الحديث وقديمه ماصيره جديراً ان يطالعه كل طالب للعلم ومتصدراً للتعليم.  
حتى اذا قرأه المؤمنون يثنون على قداستكم اطيب الثناء. ويدعون لكم  
احسن الدعاء. ويطلبون من الله سبحانه وتعالى ان يطيل في عمركم مع الصحة  
والهناء م

ابنكم الخاضع

يوسف منقريوس

الكبير القس ابي الفرج المشرفي : ولكن بنا الى الكمال لله وحده ولا نعلم  
الحسنة ذمماً. وجدته ريك المارة فماتت في الباسه جلباباً من القصاحة  
ناصماً. وجعل كلامه عنداً سائفاً. يدخل الآذان. بلا استغناء. عنه  
شدنداً. ولا الهانغ اذا قلت انه كان الاريح لي (لو كان ذلك في امكاني ولكن  
مهمات اني يتيسر لي وضع احقر تفسير من عندي مع ما انا عليه من العجز  
والقصور) اني اضع هذا التفسير من عندي من ان اكبد ما كبدت في التنقيح  
والتصحيح. وبذلك الخطأ بالصحيح. والمعجم بالصحيح. ولكن الحمد الذي  
ساعدني برفويعه القدوس على القيام بواجب الخدمة نحو امتي المحبوبة. وقواني  
وشدندي حتى ابرزه لافاضل الناس. في اهبج حلة والهبج لباس

وقد زينته بجملة صور تمثل البشيرين الاربعة وخواتم المسيح وامثاله.  
واضفت اليه جملة حواشٍ : اقتبسها من كتب التفسير الاخرى. فارجو  
حضرات القراء الكرام ان ينظروا الى عملي هذا بعين المآذر العادل. لا بعين  
المنتقد بعين المآخذ. وان يسبلوا ذيل المذرة. شاف ذوي المقدرة. جل من لا عيب  
فيه وعلا. وما معتمدي الاله. وما معصمي سواه يوسف منقريوس

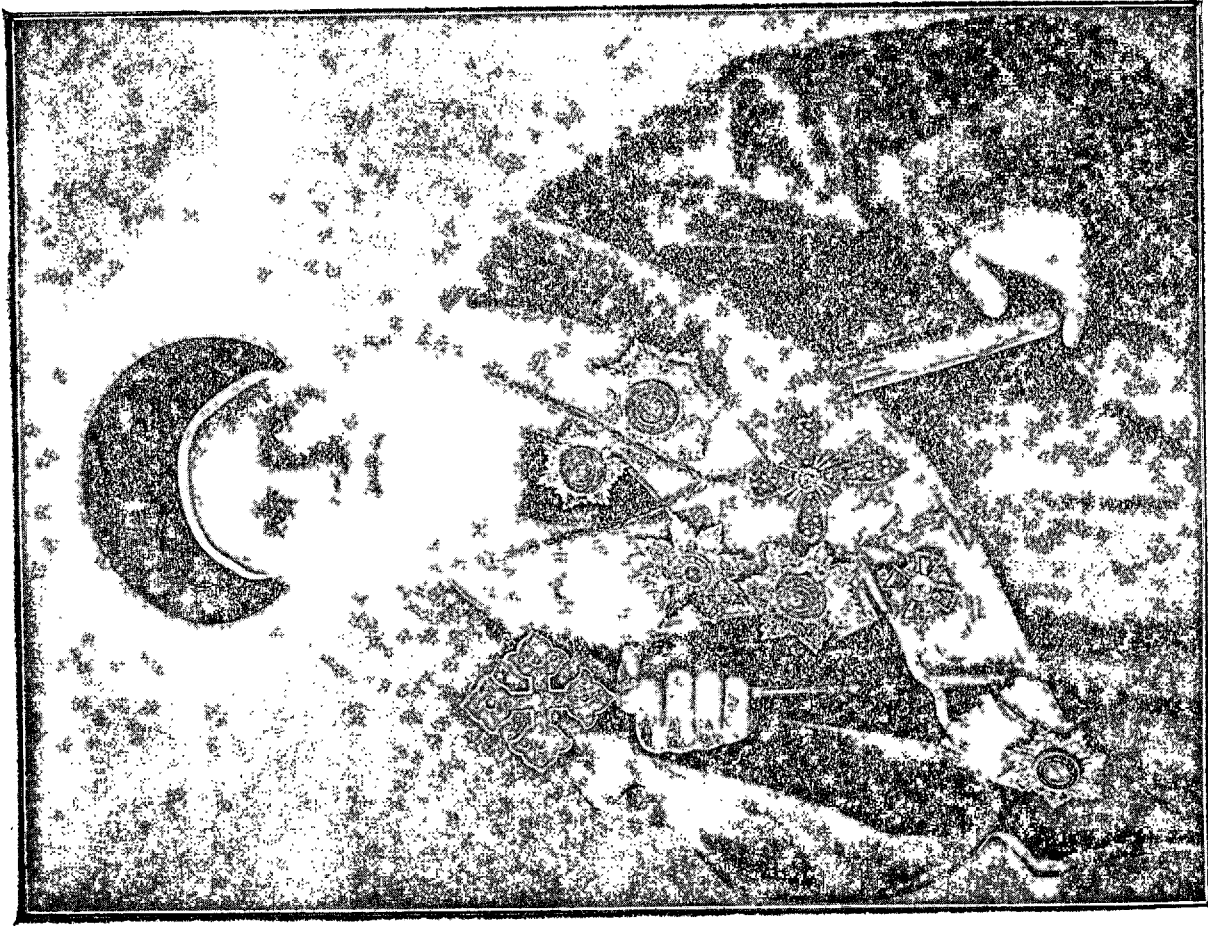


1824

ولد غبطته في قرية تدعى ترونت من مديرية بني سويف سنة ١٨٢٤  
ودعي باسم حنا وبدميلاده بزمان يسير هجرا نواه مسقط رأسها واستوطننا  
بكنفر سليمان الصمدي بمديرية الشرقية وما زالت عشيرته بذلك الكفر الى  
يومنا هذا

وبعد قليل من السنين انتقل ابواه الى الدار الباقية فقام بتربيته اخوه  
البكري المدعو المعلم بطرس فاعتنى بتعليمه وساعده على ذلك بعض الكهنة  
وكان يلوح عليه منه <sup>بشيء</sup> خداته انه سيصير <sup>بشيء</sup> اخو ذجاً للكالات المسيحية اذ كان  
طبعه وخلقه الفطري يميلان الى الزهد والتشرف واحتقار هذا العالم وزخارفه  
ويحب الوحدة وملازمة الدرس والطرس وممارسة الفضيلة وتجنب معاشره  
الشبان انداده خوفاً من ان يسري اليه شيء من امياله الدنيوية او يتغذى  
طبعه من اطباعهم باحتكاك افكاره بافكارهم

وكان يحترم ابا ذمته اي القمص الذي كان يعترف عليه احتراماً يفوق  
الوصف وبها به وكان قبل بلوغ العشرين سنة من عمره يتردد بين امرين اما  
ان يمشي بتولا مع الرهبان واما ان يتزوج فيكون رباً لعائلة وما زال يقدم  
رجلاً ويؤخر اخرى. ولكن لما كانت فطرته كما قلنا تجذبه الى حب الوحدة  
وانكار الذات وهجر لذات العالم ترك منزل ابويه وتوجه الى دير السريان  
وهو احد الاديرة الثلاثة بالجبل الغربي فلم يلبث بضع ايام حتى استرجعه  
اهله بواسطة الكاهن الذي ساعد في تربيته ففاد ولكن روحه ما زالت نائمة  
ومتشوقة للرهبانية ولم تكن دعوة الناس تغير دعوة الله فلبث بين قومه  
زماناً وجيزاً وهم يلاطفونه بكل الحيل ويستجلبون رضاه الى الامور المالمية



الانبا كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقسية المعظم الماية والثاني عشر  
من عدد بطاركة كرسي الاسكندرية

مفارقته للدير ولم يستطيعوا الصبر على بعده فكتبوا الى البطريرك يرخونه  
اجادة ليدبر شؤونهم والحووا في ذلك عدة مرار فالى البطريرك التماسهم  
من كثرة لجاجتهم واعاده الى محله فلبث قائما باعباء وظيفته خيرا قيام حتى  
انخبه المطارنة والإساقفة واعيان الطائفة القبطية بطريركا للكراسة الرقسية  
وذلك في سنة ١٨٧٥ باسم كيرلس الخامس لاسمه والمالية والثاني عشر  
من عدد البطارقة

### مآثره بعد رسامته بطريركا

مها بالفت في الاطراء على عفة غبطته ونسكه واحتماله المشقات وصبره  
على الحزان فلا استطاع ان افي بوصف جزء من محاسن اخلاقه ومحامدها  
وقصارى القول انه حاز قصب السبق في مضمار الفضيلة وصار قلبه اسيرا  
لرافة والشفقة فجل على محبة الفقراء ومساعدتهم فشهدت له عموم ابناء  
الطائفة بانه يمسح دموع الارملة وعبرات الشيخ بيد الاحسان ويتوجع  
للحزين ويتفجع للكثير ويجد ويكد في افراج كرب التضايقين ولا يالو  
جهدا في اتصال عيش اهل البيوت التي جارت عليها صروف الزمان واناخت  
فنائها كوارث الحداث وبما ان البنان عاجز عن وصف شمائله الادبية فانتقل  
الى ذكر مآثره المادية ومنها يدين مقدار اهتمامه بارتقاء شأن الطائفة وراحة  
ابنائها ورفاهيتهم فاقول

وجه غبطته بعد رسامته انظاره الى ترميم الاديرة فانها كانت في حالة  
تندرب قرب زوالها وتداعي اركانها فشااد جملة قصور (١) بدير المنزيان (٢)،  
بدير ملر جرجس بطرا (٣) بدير الخمسة وامهم بخنوب الجزيرة (٤) بدير العذراء

وزينون له اطاليهاو يعظمون له اعاب الرهبنة ونرها الثقيل فلم تكن هذه  
المساعي الا لتزيد عسقا وغراما بميشة الرهبنة فاخذ يتخلص القهرى حتى  
تتمكن من الهروب فذهب رأسا الى دير الديرين وهو ابله دبر بالجل العبري  
وكان هيدا الدير وقتئذ في اشد الفاقة فكانت ايراداته ضئيلة لا تفي  
بحاجات رهبانه وكانت اطيانه في ايدي الفير يستغلونها لغيره فكانت تمر  
على هؤلاء الرهبان ايام لا يقاتون فيها الا بالترمس الذي كان يمدحوا في  
الاديرة من عهد المرحوم ابراهيم الجوهري فتناقص عددهم الى ان وصل  
الى اربعية اشخاص فسلك صياحب الترجمة باحسن ما يتصور من النسيك  
فلا داعي منه الرهبان ذلك اجمع رأيهم على ترقية الى درجة الكهنوت فكتبوا  
له الترقية وارسلوه الى القاهرة فكرسو الاب سراجون العجائبي اسقف  
النبوية قسما على جارة الزويلة سنة ١٨٤٥

وبعد ذلك بقليل اختاره الرهبان ان يكون مديرا لشؤونهم ولا استطاع  
وصيب ما كان عليه من الامانة والنسيك الفائقين واحتقار لذاته وصدقاته  
على الرهبان من ايراده الخالص الذي كان يكتسبه من نسيخة الكتب فتصديت  
احوال الدير بهيمته وازداد به عدد الرهبان وسادوا على مناجاة القويم في  
طريق الكمال المسيحي وتودوا على اجتار ابا طيل العالم

واستمر مدة يمارس شؤون وظيفته بكل طاقته وقدرته مرشدا ومعلما  
ومهدبا ومكثلا للصوت الرسولي القائل ليكن لكل واحد بحسب ما اخذ موهبة  
يخدم بها بمضكم بهضبا كوكلاء صالحين على نمرة الله المتنوعة ١ بط ١٠: ٤ ثم  
استدعاه للبطريرك الاب ديمتريوس نيسح الله روجه سنة ١٨٥٥ ورسمه  
اغومانوسا واقامه مساعدا في الكنييسة الكاثوليكية بالارزبكية فشق على رهبانه

فدان من اجود الاطيان واشترى السراي الكائنة بمهشاشادجلة عمارات للاستغلال فبا بذلك ايراد البطريركخانه نمواً هائلاً اذ بلغ نحو الثلاثين الف جنيه في السنة بعد ان لم يكن في اول عهده يبلغ الخمسة الاف

وفي ايامه انتشر التعليم العالي انتشاراً ساراً فوجد في الامة الاطباء. النطاسيون والحامون المتضلمون والمهندسون البارعون والقضاة المتزهرون الحاذقون مع انه قبل هذا العهد لم يكن يوجد في الامة القبطية لاطبيب ولا مئسّر ولا مهندس بل كانت كل هذه المهن العالية مختصة اما برجال من الاجانب واما بالمسلمين

وانتشرت في ايامه العلوم الدينية فبعد ان لم يكن يوجد في اول عهده الا رجل واحد يقدر ان يرقى المنابر للوعظ والخطابة وهو المنتسج الاينو مانس فيلوتاؤس اصبح الذين يقدرزون على الوعظ والخطابة يمدون بالفتات وانوجدت في عهده عدة مجلات دينية بعضها للدفاع عن العقيدة الارثوذكسية وبعضها لنشر العظات والمقالات الحاضرة على الفضيلة وتجنب الرذيلة وانوجدت ايضاً مجلة مجلات علمية وجريدتان سياستيان وهما جريدتا (مصر والوطن) الغراوان وهما من الجرائد السيارة الكبرى وفي عهده ايضاً اصلحت اديرة الرهبان بالجلبين الغربي والشرقي وتعين لها الرؤساء الامناء والاساقفة الاتقياء الفضلاء فازداد عدد الرهبان بل اوجد منهم كثيرون من المتسلمين بالمدارس فلذا امر قداسته فانشتت لهم المدارس الاكبريكية لتتقيد عقولهم فأنست لهم اولاً مدرسة باسكنندرية يتعلم فيها عدد معلوم من رهبان الاديرة الاربعة بالجلب الغربي ثم انشتت اخرى بدير الخرق لتعليم الاذكيا من رهبانه ثم انشتت مدرسة ثالثة بعزبة بوش لتعليم نخبة من رهبان ديرى الانبا انطونيوس

بمحطة المادي (٥) مجلوان (٦) بدير الانبا رويس (٧) بدير ابي سيفين بالبر الغربي (٨) بدير المعلقة بمصر القديمة (٩) باديرة مصر القديمة كافة (١٠) بالدار البطريركية (١١) بمدينة القيوم لجانب اسقفها (١٢) بدير المدرء بمسطرد (١٣) بدير حارة زويلة (١٤) بديرى حارة الروم

اما الكنائس التى شيدها فهي

(١) كنيسة الفجالة (٢) كنيسة حارة السقاين (٣) كنيسة حلوان (٤) كنيسة المعلقة (٥) كنيسة حارة الزويلة (٦) كنيسة بولاق (٧) كنيسة طره (٨) كنيسة الخمسة وامهم (٩) كنيسة الخرطوم (١٠) كنيسة الجزيرة (١١) كنيسة الملاك البحري (١٢) كنيسة الانبا رويس (١٣) كنيسة بني سويف (١٤) تزيين كنيسة البطريركخانه بابدع النقوشات واحسن الصور الكنائسية وابدال الشبايك من صناعة الخرط الانيكة المدعمة المثال وتبليطها بالرخام الجميل

اما المدارس التى انشاها فهي

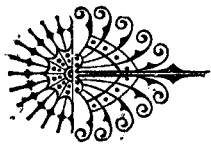
(١) مدرسة البنات بالازبكية (٢) توسيع نطاق المدرسة الكبرى (٣) مدرسة بولاق (٤) مدرسة حارة الروم (٥) مدرسة حارة زويلة (٦) مدرستي المعلقة (٧) مدرسة الجزيرة (٨) المدرسة الاكبريكية (٩) مدرسة الصنائع ببولاق

ومعظم نفقة هذه المشروعات المفيدة كانت من جيبه الخاص اي من النقود الواردة اليه بصفة بركات من الامة واذا قلنا ان المصاريف التي صرفها من جيبه تزيد عن السبعين الف جنيه لم يكن في كلامنا ادنى مبالغة وفضلاً عن ذلك فقد اشترى لدمة البطريركخانه ما يزيد عن الخمسائة

بشأن احجاف لائحة المجلس الملي بسلطة الاكليريوس عموما وما تبع ذلك من الاتفاق ما بين قداسته وبين عطوفة بطرس باشا غالي والقلة بهذا الاتفاق وابعاد قداسته الى دير البرموس وابعاد نيافته مطران البجيرة والمثوية ووكيل الكرازة المرقسية باسكندرية الى دير انبا بولا ثم عودتها بفخر عظيم واجلال نخيم واعادة السلطة الادارية لقداسته وجعل اللائحة والاتفاق الحكيمة دستورا للعمل يراه القراء مفصلا تفصيلا شافيا بالكتاب الذي وضعناه لذلك ووسمناه (القول

التيق في مسألة الاقباط الارثوذكسين)

ظاهر هذا المآثر الى ما حازه الاقباط في عصره بمقتضى ظروف الحال من الحرية الدينية التي ما كانوا يحلمون بها ارتفعت اصواتنا بالدعاء لقداسته بان يمد الله في عمره ويزيد في حمده ويمتعه بسلامة كنيسته وبضاعف في نجاح اولاده ويزداد بذلك الشراح صدره ويصدق الجميع بامرته والله الجدد في كنيسته المقدسة مع ابنه الصالح وروح قدسه الى الابد امين



والانبا بولا وهذه المدارس الثلاثة تعد بركة وقيمة من النعم الجزيلة التي انعم بها الله على الرهبان لانها ستكون اعظم واسطة لتخريج رجال منهم يليقون ان تسند اليهم لوظائف رئيسية وخاصة اذا امكن ان يؤلف من تلامذتها الذين يجوزون الشهادات النهائية مدرسة رابعة عالية يكون مركزها اما الاسكندرية واما القاهرة ليتعلموا ما لم يكونوا قد تعلموه في تلك المدارس

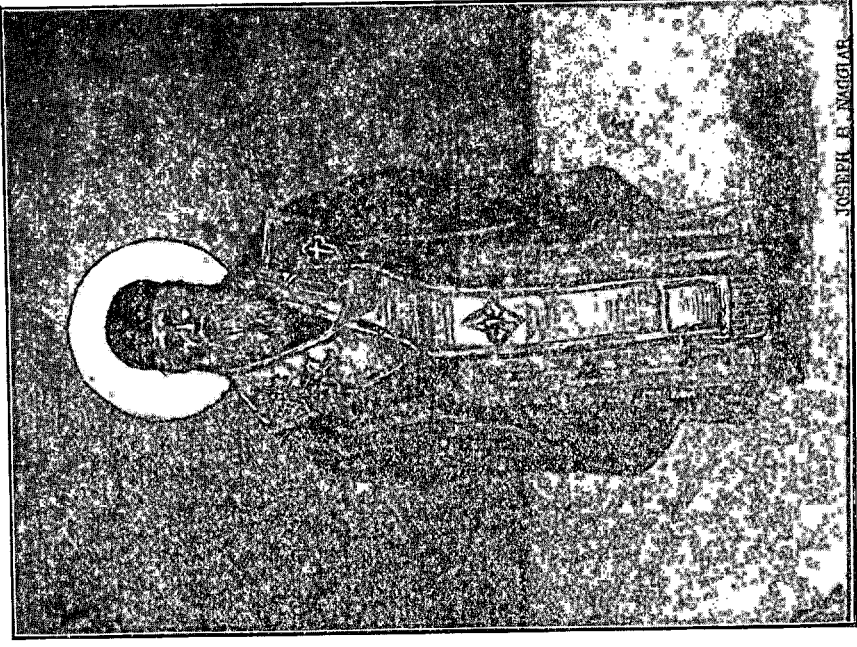
وانشا قداسته بالدار البطريركية كتيبخانه وجمع فيها سائر الكتب القديمة المخطوطة التي تحسب آثارا للمصور الفاهرة وسلم زملاؤها لحضرة الاب العالم واللاهوتي العظيم الانفومانس عبد المسيح صليب الذي طالما رأى القراء آثار علومه من المقالات التي يدرجها من حين الى آخر بمجلة الحق وفي عهده ارتقت الطائفة في سلم مراتب الشرف الى درجة تسر الحيين فارتي كثير من عظمائها الى درجة الباشوية المنيفة بعد ان كانوا في الازمنة السالفة لا ينال منهم رتبة البكوية الا افراد يمدون على الاصابع ولا البالغ اذا قلت ان عدد باشاوات اليوم يوازي عدد بكاءوات ذلك الزمان الفابر ويوازي خمسة اضعاف البكوات في ايام محمد علي باشا حيث كان لا يوجد قبضي حائز رتبة البكوية الا باسيليوس بك

وفي عهده تمت ثروة الطائفة المومنية نمواً كبيراً فازدادت اموال النظاميين واستحوذ المصاهيون على اطيان واسعة وعقارات شاهقة سامقة مما جعلهم في مصاف اصحاب الدوائر الكبرى وقد اكثرت في المعارفون ان ثروة الطائفة القبطية اليوم توازي ثروة الوطنيين او تنقص عن هذه النسبة بشيء قليل وهي نعمة من نعم الله يجب ان يحمدوا بها في كل حين

اما حوادث الخلاف التي وقعت بين قداسته وبين بعض اعيان الطائفة

فضل كنيسة الابكار الذين لم يدنسوا اجسادهم مع امرأة وخصوا انفسهم من اجل ملكوت السموات ونحن نجيب على هذه الاسئلة ونقول

انني اعرف مثل القارئ ان هذه الصورة كان يناسب وضعها في كتاب يبحث عن الرهبنة وفضائلها ولكن الذي حدا بي الى وضعها في هذا الكتاب هو وجوب الاعتراف بالجيل لاهله والفضل لذويه والمعرف لمستحقه وذلك ان الفضل الاكبر في طبع كتاب تفسير الاربع بشائر للمشرقي يرجع في الحقيقة لقداسة الأب الطوباني والخبر الروحاني الانبا باخوميوس اسقف دير الحرق ومنفلوط وتقصيل الخبر انني كنت على الدوام اسمع من الآباء الرهبان اطراء الكتاب المذكور ومن ضمن اقوالهم الماثورة عن المطوب السيرة المنيع القمص عبد المسيح الكبير أب رهبان دير البرموس انه كان يقول ما معناه ( انني اذا كنت اعرف شيئاً من التفسير المستحسنة والافكار الروحية المستطابة والبراهين العقائدية الساطعة والاراء الوعظية المؤثرة فذاك الا من مطالعتي كتاب تفسير المشرقي للاربع بشائر مراراً وتكراراً حتى انتقش على صفحات قلبي فملكت ايها الابناء المباركون بمطالعة هذا التفسير الجليل والتأليف الجزيل الفائدة فستعود منه عليكم اعظم عائدة ) سمعت هذا الاطراء فحفظته في قوادي الى ان كنت في اوائل شهر بشنس سنة ١٦٧٤ في مجلس لقداسة الانبا باخوميوس المشار اليه فاشار علي بطبع الكتاب الحكيم عنه لتعميم نفعه فاطهرت التخوف من عدم اقبال الناس على معاوتي بالمال فوعدني بالمساعدة للمادية والادبية ولما كنت اعرف ان قداسته من رجال الاعمال لا من رجال الاقوال بادرت باعلان العموم على صفحات الجرائد والجلات بهذا المشروع الجيد



القديس باخوميوس

يستعجب القارئ من وضعنا صورة القديس باخوميوس مؤسس شركة الرهبان واول واضع القوانين التي حفظت كيان الطنعة الملائكية في كتاب تفسير كهذا ويقول مادخل سيرة ذلك القديس في الاربعة انجيل ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح. ان هذه الصورة كان من المناسب وضعها في كتاب يحوي سيرة القديس وفضائله واعماله وما آثره او في كتاب يتضمن

ولما رأيت ان قد استتب بدلي ممي من المساعي المشكورة والعناية المختورة  
المبرورة ما جماني اسير افضله ورأيت ان ياديه البيضاء على دير الحرق لا تحصى فقد  
استلم الدير المذكور وليس له من الاطيان الزراعية ما يبلغ الالف فدان  
ففي مدة لا تتجاوز الاثني عشر سنة وصلت بجده وجهاده فوق الالف ومائتي  
فدان وازداد عدد رهبان الدير زيادة هائلة فصاروا ثلاثة امثلهم في الزمن  
الماضي وقد جذب بلطفه وتواضعه ووداعته وحسن معاملته كثيرين من  
متخرجي المدرسة الكيريكية والخاضعين للشهادات الابتدائية والثانوية علي  
الانديماج في سلك الرهينة فاس في الدير مدرسة لتعليمهم العلوم اللاهوتية  
وهي سائرة بنجاح سار . وقد ابطال من الدير المولد الذي كان يعقد سنوياً في  
شهر يوثونه ويجتمع فيه من اوباش القطر وطغاه نحو المشرين الفا واثلاثون  
من ضروب الجون والخلاعة والسفنه والالايب الفاسدة ما تحمر منه وجهه  
الانسانية خجلاً ويختلط الحابل بالنابل والخبيث بالطيب والتبن بالحنطة  
والفاسق بالمقيف والقاجر بالبار فتفسد الآداب وتخط الاخلاق فان لم يكن  
لقد استتب غير هذه الحمدة فكيف بها محمدة يجب علينا ان نشكره عليها مدي  
الدهر . ورأيت انه قد ساعد في البشروعات القبطية مساعداً دلت على كريم  
شعبه ولبيد نظره وصائب فكره فتبرع اولاً لمدرسة الصنائع بنحو خمسية  
جنيه وثانياً بمبلغ مائة وخمسين جنيهاً لمدرسة البنات التي اقترح مشرعها خبيرة  
اللوزي الاريب والايب النجيب مرقس افندي حنا الحامي للشير وبرعا  
اتباع هذا التبرع بمثله . رأيت ذلك فقلت انه من الواجب علي نشر فضائله  
لتكون قدوة حسنة وانودجاً جيداً يقتدي بمثاله من اراد حسن الاحدوة  
في الدنيا والسعادة التي لا يشوبها كدر في العالم الاخير والتمسيت بمن قد استتب

ان يتكرم علي باخذ صورته بالقوتوغرافية لا عمل منها صورة تطبع في مجلة  
(الحق) اولاً وفي هذا الكتاب ثانياً فاني مع شدة الحاحي ومزيد الجلياني فلم  
أر حينئذ بداً من وضع صورة الانبا باخوميوس الاول مؤسس شركة  
الرهبان حتى بهذه الوسيلة استطيع ان اكتب عن قداسة الانسحق المشاير اليه  
هذه القذلة الصغيرة من مآثره اطال الله في اليم حياته وجعلنا وياه من  
المغفورين بمرامح الرب يسوع وجليل نعمه وعظيم جوده

والآن نقدم الى ذكر تاريخ القديس باخوميوس مؤسس الشركة  
فنقول - ولد هذا القديس في ختام القرن الثالث من عائلة وثنية في اقليم  
الصعيد الاعلى ولما بلغ العشرين سنة صار جندياً تحت ايدي والذ فسططين  
الكبير الذي كان قائد جيش ديوكليتيان فاتفق ان الحبشة شقت عصا الطاعة  
وخالفت عليه فبين هذا القائد لا خضاعها وكان باخوميوس من ضمن هذه  
الجملة فلما بلغوا في مسيرهم الى مدينة ديوسبوليس (اسنا) التي كان اغاب  
سكانها مسيحيين رأوا من هؤلاء محبة ومروفاً جيلاً اذ قدموا بسرور  
زائد ما يلزمهم من الاكل والشرب و اضافوهم في منازلهم فاندخل باخوميوس  
من هذه الافعال الحميدة واخذ يستخير عن السبب الذي دعا هؤلاء القوم  
الى ان يحسنوا هذا الاحسان العظيم الى قوم لم يروا منهم خيراً ولا شراً  
فاجيب ان هؤلاء مسيحيون ودينهم تأمرهم بالحبة للغريب مثل القريب  
فازداد عجباً من ديانة ذات شريدة سامية كهذه ومال بقلبه اليها فانفرد للوقت  
بصلي قائلاً ايها الاله الخالق السماء والارض اني احاهدك بان اعبدك واحفظ  
وصاياك كل ايام حياتي اذا نظرت الي برحمتك وعرفتني لا هو تلك

ولما انقضت مدة الحرب ذهب الى قرية في الصعيد يسكنها النصارى



في وسط النار بدون ان تمسني فاجاب الاب بلامون ان احسننا التواضع فيكون حينئذ ايماننا حسناً فلما سمع باخوميوس هذا الكلام بدأ يزداد في فضيلة التواضع واما ذلك المنور فاسقطه ابليس في الزنى وامانه شرمية . ثم لما علم الاب بلامون ان تلميذه بلغ اشده وصار قادراً ان يدبر نفسه تركه ورجع الى مكانه ولم يمد اليه الا كل سنة مرة حتى توفي . اما باخوميوس فلم يرض عليه زمان طويل حتى امتلاً ديره من الناس الذين كرسوا حياتهم لخدمة الله والتعب له ولم يكن احدهم يلبس شكل الرهبنة الا اذا جربه مدة ثلاث سنين تجارب مختلفة ولما اتسع نطاق رهبنته بنى عدة اديرة على شاطئ النيل شرقاً وغرباً وكان دير طابانا هو الاكبر وبلغ عدد رهبان هذا الدير ١٥٠٠ نفراً وكان لكل واحد منهم اشغال ومهن وكان ما كوله لهم الاعتيادي الخبز والزيتون والجبن والتبن مع الفواكه الاخرى والبقول والحشائش ولم يكن بينهم من يمارس الوظيفة الكهنوتية ولذلك كان يأتهم كاهن علماني ويوزع عليهم الاسرار المقدسة

ولا يخفى ان الطريق التي سار فيها الانبا الطوبىوس وجعلها فريضة لرهبانه من بعده وهي ان يحصل كل واحد منهم قوته بتمب يديه كانت عسرة وشاقة وغير كافلة بحفظ الرهبانية ودوامها في عالم الوجود والفضل الانبا باخوميوس صاحب الشركة الذي بارشاد الروح القدس اتخذ طريقة سهلة قدر الناس بواسطتها ان يعتنقوا الرهبنة وينظموا في سلكها في كل زمان وهي انه وضع كل قنية الرهبان ومحصل تمب ايديهم في مجمع واحد تحت سلطة احدهم وتديره وجعلهم يمشون عيشة روكية ودعا ذلك ايكونونيا (شركة) وكلفهم لهم هذا القانون من الحياة الجسدية فرض عليهم عليهم قانوناً آخر من

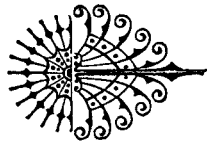
وانخرط بصف الموعوظين وفي الليلة التي ازمع ان يقبل فيها سر العباد رأى ان يده اليمنى امتدت نحو ندى السماء فاستحال حالاً في يده فتاحة وسمع صوتاً يقول له احتفظ يا باخوميوس على ما باتي عليك الآن وهو علامة النعمة العظيمة التي اراد يسوع المسيح ان يسكبها في قلبك فلما اقتبل سر المعمودية وتقدم نحو الكمال المسيحي هجر العالم وتلمذ لسائح يدعى ( بلامون ) وكان لما اتاه قال له السائح انك لا تستطيع يا ابني ان تحتمل صعوبة عيشتنا لاني لا آكل سوى الخبز والملح ولا اعرف الزيت ولا اشرب الخمر واتناول الطعام مرة واحدة في كل يوم في فصل الصيف واما في فصل الشتاء ففي كل يومين مرة ثم اقضي نصف الليل ساهراً وحياناً الليل كله في تلاوة المزامير فاشير عليك ان تلمذ لغيري لان كثيرين شرعوا ان يقتفوا اثرى فما استطاعوا ان يستمروا

فلما سمع باخوميوس هذا الكلام لم يفشل منه بل قال اني ارجو الله تعالى الذي ارسلني اليك ان يساعدني على الاقتداء بسيرتك فاقبني اذا يالبي فقبله الشيخ والبسه ثوب الرهبنة

فظل يسير بسيرة معلمه حتى ادركه وكان يوماً عشي في القفر قرب قرية خربة تدعى ( طابانا ) ليلتقط حطباً فسمع صوتاً يقول له استقر هاهنا وابتن ديراً واسماً لان كثيرين سيأتون اليك ويدشون تحت ارشادك فلما عاد الى معلمه اخبره بما سمع فذهبا الى تلك البقعة فشداد فيها ديراً ذا عدة اماكن وسمياه دير طابانا ومكتنافيه . واتفق ان سائحاً مريضاً بمرض الكبرياء كان يصنع المعجائب بقوة ابليس حتى انه كان يمشي على حجر نار ملتهب فلا يحترق فجاء اليهما وقال لهما هل حصل احدكم على مثل هذا الايمان الذي حصلت عليه فاني امشي

اجل حياتهم الروحية فامرهم ان يودوا قرانظ الصلوبة باجمعهم في مكان واحد وفي اوقات معلومة بمن الليل والنهار ومنيع الحرية لكل منهم انفس يصوم بخلاف الاصوام القروضة على المؤمنين بقدر طاقتهم ومن وافق حكمته وغزير فطنته للسامية انه تصرف مع الحديثين والرهبان الصغيري السن والمستجدين بالرفق واللين ومنحهم الحرية التامة من نحو الاكل والشرب علما ان طريق الكمال لا يضل اليه الانسان الا بالتدريج ومنا وقفنا عليه من هذا القبيل انه عزيم دفعة ما ان يذهب لايقصد الاخوة في امكنة اخرى فاستدعى الطباخ وامره بان يترقب بالاحداث لو ان يصلح لهم طعاماً مخصوصاً ثم سافر قلم يعجب الطباخ بهذا الامر اذ توهم ان ذلك غير لائق بالراهب وان فائدة الدبر لولي منهم فلما حضر الاب استقبله الراهبان الصغار وشكوا له قسادة الطباخ فاستدعاه ولما سألته عن عدم رضوخه لامره اجاب قائلاً انه صنع بذل ذلك فعلاً حميداً وهو انه انتهر الفرصة واشتغل كثيراً لريح الدبر فأمره القديس ان يحضر جميع ماعله من الجداول فعمل كذلك وكان عددها نحو خمسمائة فجمع الاب الراهبان وخرقها امامهم ثم قال لهم ان الطاعة لا تأخذ للراهب ان يفحص عن تصرفات رئيسه فان ذلك مما لا يسوغ له انما عليه ان يطيعه بسرعة وسرور وقد حدث مثل ذلك ان راهباً فسخ في يوم نسيجتين مع ان المقر عليه لم يكن سوى نسيجة واحدة فوضعهما على باب فلايته مريداً بذلك ان يرى القديس نشاطه فلما رأى الاب ذلك تنهد متأسفاً وأشار للراهبان الذين حوله قائلاً ارايتم كيف عمل هذا الاخ طول النهار بافراط النشاط ليقدم تعبه للشيطان لا لله لانه رغب بهذا ان يرضي الناس لا ان يعبد البولي ثم دعا الراهب ووجه بصرامة وعاقبه وامره ان يلازم فلايته مسجوناً

خمس اشهر لا يكلم احداً ولا يأكل الا الخبز والملح. ومرة ارسل وكيل الدبر ليدع مقاطف وقد عين له ثمنها فانفق انه لما مضى الوكيل وجد اناسا قدسوا له ثمناً زائداً عما حدد له الاب فباع المقاطف مسروراً فلما علم الاب بذلك وجهه على غائفته وامره ان يرد للشاري الزيادة ثم عزله من وظيفته وعاقبه وقد اذم الله على الانبا باخوميوس بمعرفة اللغات كما اذم بذلك على الرسل وسببه هو ان راهبا جاءه من رومية وقصد ان يرتشد منه فابتدل الاب الى الله من اجل فائدة هذا الراهب وقال (انت تعلم ايها الاله اني لمعلم مبرقي لغات لا اقدر ان لمنح رجلاً باسمك للذين يأتون الي من اماكن بعيدة فلما ان تمنحني معرفة لغة من يقدم الي لا فينده اولاً تدع احداً يأتي الي) فاستجاب الرب طلبه وسمع اعتراف الاخ وارشده ولما قربت وفاته اقام راهبا يدعى بترونيوس رئيساً على الراهبان وفاه بخطابه الاخير لتلميذه العزيز لديه وتوفي وعمره ٧٤ سنة وقد بلغ عدد رهبانه قبل وفاته ٧٠٠ واحداً



الجهل على الرسل وقبحت في قذفك ايام بهذا البلاء العظيم والداء القبيح الذي لاشيء اقبح منه والدليل على قبحه ان كل احد يابى ويأبى من سماعه في نفسه ويجتهد في البراءة منه ولكي مانزير هذه الشبهة نقول : ان مخلص الكل اختار اولاً من كان ناقص المعرفة لتعلمته ثم حكمه وخرجه وفقهه وادبه حتى لا يزعم المختارون انهم بقدرتهم سمعوا وظفروا . والانجيل يدل على حقيقة ذلك الدلالة التامة باخباره انه تارة كان يعظم وتارة كان يوحهم وتارة يعلمهم وتارة يعدم وتارة يتوعدهم مدة مقامه على الارض من بعد عماده الى وقت صعوده . وانه من بعد صعوده انفذ اليهم البار قليط نخر جهنم في العلوم وصاروا اعلم الناس بالمانى واللغات حتى ان اليهود عجبوا من علمهم وحسن تقبلهم في اللغات فظنهم سكارى . اما قوله لهم ان لم تؤدوا فتصيروا مثل الاطفال فلم يرد به ان يكونوا اطفالاً في العلم اي جهلاء لكن في التواضع وسلامة القلب وخلوص الفكر من الشر . وطائفة قالت ان العلم في مذهب النصرانية لا ينتفع به لان المذهب لم يتم بالعلم لكن بالمعجز . والمعجز اشرف من العلم . فسمعكم ايها العلماء في التدقيق والتفسير والتأويل قد اسقطه الله عنكم . واراكم منه ومن الاهتمام به . وتتوجع هذه الطائفة بالنسب اللاحق بالعلماء وذوي الفضل . ويخرج ذلك لهم مخرج الاشفاق عليهم . والتعنين والرحمة بهم . والحق انها تبرز وتسخر لا من العلماء لكن من العلم نفسه ونحن نقول لهذه الطائفة بشئ ما زعمت . وقالت ان الناس باسرم قبلوا المذهب بالمعجز مع اننا واباءنا ومن سلف لم نقبله بالمعجز لكن بالبرهان الثابت في كتب العلماء وجاهلنا اصغى الى عالمنا . والدليل على ذلك اننا لم نشاهد معجزاً ولا نتطلب في الدلالة على شيء يقف علينا معجزاً بل برهاناً . اما قابوله بالمعجز فهم المصدر المتقدم وليس ها هنا دليل يقطع على انهم باسرم قبلوه بالمعجز وهب

## مقدمة المؤلف

لما تأملت امر زماننا هذا وتصفحت احواله . وجدت اهله قد طر حوا الفكر في العلوم الالهية . والبحث عن حقائق السنن المسيحية . وصار ذلك عندهم كالفضل الذي لا يحتاج اليه . ولا يلتفت الى شيء منه وقارت نبوة النبي ان يتم . وهي القائلة ان شعبي خرس لعدم المعرفة . وما من احد يورث ان يفتح كتاباً او يقرأ تفسيراً ولا تشراب نفسه الى السؤال عن مثله . ولا احد يعنف الناس على ذلك ولا يحثهم على النظر فيه . لكن كل واحد ماضٍ مع هواه . متبع لشهوته . يدعي ان العلم هذيان ولا يقترب به الى الله بل يكتسب به البعد منه . كما قال بعض المعلمين . وزال عن النفوس قول مخلص الكل . فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية وهي التي تدمر بدلي يوس : ٣٩ وقوله . اما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات مت ١٩ : ١٩ نسوا ذلك حتى صار العلم عندهم معيرة واقتناؤه منقصة ولعل الوقت الذي اوما اليه سيدنا يقول له ترى اذا جاء ابن الانسان يجد ايماناً على الارض اي علماً به واعتقاداً صحيحاً فيه قد بلغ الآن . وبالجملة الناس قد صاروا فرقا جميعها تظمن في اهل العلم وتسبهم . فطائفة تقول ماذا يقع العلم في دين النصرانية واي شيء يجدي وينفي والائمة الاولون كانوا صيادين وعشارين لا خبرة لهم ولا علم . ذوي جهالة . ونهاية امرنا ان ننسبهم . وسيدنا قال للتلاميذ ان لم تؤدوا فتصيروا مثل هؤلاء الاطفال لن تدخلوا ملكوت السموات . فمع هذا ما فائدة علمكم ايها العلماء ؟ ونحن نقول لهذه الطائفة المخطئة بشئ ما زعمت في ادعائكم

اننا سلمنا ان الانجيل الذي هو الدين قبلناه باسرها الى يومنا هذا بالمعجزات  
الباهرات كما كان ذلك في اول الزمان نريد ان نسألك ايها الخضم بعد ان قبلناه  
ووضمناه على الاحداق مناوؤروس ماذا نصنع؟ انكفينا على رأيك قبوله فقط  
ام يجب علينا ايضا ان نعمل باوامره؟ ولا محالة انك تقول: يجب ان نعمل  
بلوامره. والعمل باوامره لا يتم من دون فهمه وعلمه. فقد بان من ذلك ان  
المعجز لا يكفي في العمل بالانجيل من دون العلم به. بل العلم اشرف لان المعجز  
قبلناه به قبول تقليد. والتم تقبله به قبول فهم. وفرق عظيم اذا تأملت بين  
الامرين. فاني قلت ان ادعاءكم بقبوله بالمعجز ضرورة العلم به. وتقصيكم هذا  
ففضل لا يحتاج اليه. لانه اذا قبل بالمعجز. وهي اوامر ظاهرة كالصوم والصلاة  
والصدقة ليعمل بها ويستغنى عن تطويلكم العلم ويصير ما فعملتموه من النوافل  
فنقول لهذه الظائفة قولاً على سبيل الرحمة بها: لقد حرفت تحريفاً عظيماً في  
قولك وتسهيكل العلم بما تضمنه الانجيل فكل واحدة من الاقفاظ الظاهرة  
والتدوينة فيه سوى الرموزة للمؤمن بها يحتاج من البحث الى قرائح فائقة واذهان  
صافية وان لم تصدق في فانسيمي ما يقوله الخالص وهو: واما انت فتى صليت  
فادخل الى مخدعك واغلق بابك. مت ٦: ٦ وظاهر هذا الكلام وذاك انه  
لا فائدة في حصر جسمي عند صلاتي في بيت ضيق وذار خزانة وغلقي  
الابواب واستثاقتي من دخول انسان علي والعقل متى سيح يتحول في المحظورات  
ويتبع اذية ابناء جنسه ويتبع من الاستفادة والافادة ووصية السيد ليست  
بحسب الظاهر لان الم طرح للجهانيات والقاتل. ان ابن البشر ليس له موضع  
يضع فيه رأسه وليس كل ما يدخل الفم يخرج لكن الانسان لكن ما يخرج من  
الفم ماذا عليه من الجسم حيث حل؟ والذي اراده بقوله ادخل الى مخدعك

واغلق بابك هو هذا « انطفت الى عقلك واخلص ضميرك وبيتك وطهر  
قلبك وانصرف حينئذ الى ربك وانصف ابناء جنسك وانت القاتل. فقاتلوه  
وضمعه للنفس لا للجسم وقال أيضاً لا تدنوا لثلاث تدنوا والتشكيك على هذا  
الكلام ظاهر اما تعلم ان ارتفاع الحكم يبطل التنانص من العالم ومع ابطال  
التننص تقع الثورة مع علم سيد الكل بان اكثر الناس يحتاجون الى  
الحكم ولولا لثكال الناس بعضهم على بعض فكيف يسر سيد الكل سنة  
توقع القوضى وهو يريد السلامة والصحيح ان سيد الكل لم يبطل الحكم.  
وكيف يبطل الحاكم بالحق الحكم. والذي اراده بقوله لا تدنوا لثلاث تدنوا  
هو انه لا ينبغي ان تدنوا لثلاث وانت مثله خاطيء واخطأ منه بل ينبغي ان  
تهذب نفسك وفكرك وتصلح طريقك ثم تحكم على غيرك. وقال ايضاً ان  
التمس منك احد ثوبك فترك له الرداء ايضاً ومن سخرك ميلاً فاذهب  
معه اثنين ومن اطعمك على خدك الايمن فحول له الاخر ايضاً وهذه طريق  
اقناع الثورة بين الناس في الظاهر لانه يلزم ان ابقى عرياناً واطلب من  
غيري واعطي من يستحق ومن لا يستحق واسمى سعيلاً لا يفيدني نفماً ويعطي  
الواحد ماله لا آخر. ويرجع هو فيلتمس من آخر في الوقت عينه. وكل هذا  
يؤدي الى التهاجر ومع ذلك فهو يقول وان اخطأ اليك اخوك فاذهب  
وعاتبه بينك وبينه وحدكما. ان سمع منك فقد رحمت اخاك وان لم يسمع  
مملك ايضاً واحداً او اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة وان لم يسمع  
منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار  
مت ١٨: ١٥ - ١٧ وبحسب ما مضى كان ينبغي ان يقول فاحتمله. ويقول  
ما جئت لاتي سلاماً بل سيفاً فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة

ضد امها والكنة ضد حاتمها مت ٣٤:١٠ وهذا بالضد من الاول وغير ذلك وهب هذه الامور حلت على ظاهرها وعمل بها كما يقول ماذا يقتضينا المعجز ايها الحبيب اذا شاهدنا متى الرسول وهو يقول ان المسيح قام من القبر عند فجر اول الاسبوع ويوحنا سحراً او باكراً ولو قال يقول اول الفجر ومرفس عند طلوع الشمس فكيف الطريق التي نخلصنا من هذا وغيره الا العلماء. ومثل ذلك قوله للنبي الذي سأل عما يفعله ليدخل ملكوت السماء وقال له ايها المعلم الصالح فاجابه بان ليس صالحا الا الله وحده. وفي موضع اخر يقول انا الراعي الصالح وغير هذين مما تعداده يطول وشرحه بكثير بمنزلة علم التثليث والاتحاد والقيامة وسائر الاصول الدينية التي يأتي بها ويعلمها ويفخر على الخليقة وبدعي مشاركة الملائكة. وسيدنا امر بان اعطي ايضا ردائي لمن التمس ثوبي واسمى الملبس مع المتمس مني ان اسير معه ميلاً واحداً وحول خدي اليسر لمن لطم الايمن اذا علمت ان في ذلك خلاصاً لاخي وورده عن طريق الضلال الى طريق الحق فاذا ما تحققت انه لا ينشئ ولا يرجع اتبعت قول السيد في اطراحه كالوثني والمشار. ولا بأس هنا بالاخبار بالفرق بين فائدة المعجز وفائدة البرهان وذكر الاشراف منها. ومعلوم انهما كليهما يريدان ان يقبل الناس الحق بتوسطها فالمعجز هو دليل قهري يقهر على اعتقاد الشيء من غير ان يفهمه القهور فان الذي يأمر بالاعتقاد في الله انه جوهر واحد قائم ثلاثة بان يقيم ميتاً يكون قاهر على هذا الاعتقاد لا موضحاً للعقل بان الامر على ما قاله لا يجوز ان يكون بخلافه والبرهان هو دليل يتوصل به الى ايقاف العقل على صحة ما ادعاه حتى يتلى ويحكم بانه كما قيل وشتان بين هذين الدليلين وفرق كبير كالفرق بين الارادي والاضطراري والمبشر وسنة سيدنا استعملوا

الامرين كليهما. اما البرهان فمع الخواص والفلاسفة والعلماء الذين لا ينقادون الا به. واما المعجز فمع الجمهور الذين صدورهم لا تنلج بالعلم اليقيني ولا يصدقون الا بما تشاهده الحواس. فقد بان ان البرهان دليل يقطع بعلم وهو للخواص والمعجز دليل يقطع بغير علم وهو للجمهور. وانت بعد هذا فاحكم وقل ان البرهان اشرف من المعجز. ولكي انزع منك كل ريب آتيك بشاهد اظنه مصدقاً عندك يقطع بان العلم اشرف من المعجز وهو بولس الرسول السحائي يقول رب الله في البيعة الرسل اولاً وبعدم العلماء وبعدم الذين يفعلون المعجز وبعدم الذين يشفون المرضى وبعدم اصحاب اللغات فمن هذا الترتيب والتقديم تعلم ان العلم اشرف من المعجز ويقول اما القسوس المدبرون حسناً فليحسبوا اهلاً لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتعبون في الكلمة والتعليم في ١٧:٥ ونحن مع ضعفنا سنأتي بادلة اخرى ندل بها على هذا المعنى احدها ان المعجز يكون في زمان مخصوص وموضع مخصوص ولقوم مخصوصين ويتقضي العلم للخليقة كلها دائماً والثاني ان المعجز فعل يحتاج الى الدليل في اثباته فهو مفتقر الى البرهان فان معجزات موسى والسليحين ان جحدتها الآن جاحد كان البرهان مكذب به. فالمعجز اذاً محتاج الى البرهان في اثبات وجوده وفي ان يفرق بينه وبين السحر والثالث لان العلم يستدل به دائماً على الحق والمعجز في النادر والرابع من قول سيدنا للتلاميذ عند مفارقتهم اذهبوا وتلمذوا جميع الامم. وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوحيتمكم به مت ٢٨:١٩ و٢٠ ولم يقل انطلقوا فاعملوا المعجز فنعلم من هذا ان غرضه الذي قصده هو العلم والعمل بطاعته. وفعل المعجز كان كما قلناه اولاً. وطائفة اخرى قالت ما فائدة العلم ينبغي ان نأكل ونشرب ونعمل الخير وهذا هو الدين وما تقولونه

ينبغي لهذا القائل ان يعود الى نفسه ويقول انا انسان مثل هؤلاء العلماء وهم يدعون انهم يملكون فينبغي ان تعرض لما تعرضوا اليه حتى اذا لم ادرك شيئاً اخطئهم في ادعائهم. او استفيد شيئاً فاخجل نفسي واعمدل عن رأيي ولكن شهوات الدنيا تشغلهم عن هذا الفكر فضلاً عما سواه. والحق كما قال مخلص الكل ان المتشاغل بالدنيا ولذاتها يصعب عليه دخول ملكوت السماء. اما الصالح الذي يكتفي بان يجلس في بيت وحده لا يبحث. ففساله هل له روية وفكر مثل الناس كلهم ام لا؟ ولعله يقول انا روحاني قد خرجت من خلقة البشر الا ان هذه الدعوى تحتاج ان يقترب بها عدم الاكل والشرب ليكون صادقا في دعواه وان كان انسانا وله روية وفكر. فلا بد ان يبحث والاجل به ان تكون رويته وفكره يبحثان في الكتب الالهية ولا يتركها يسبحان في برية الشيطان فيلقيان بهما من الاراء الردية مالا قدرة لهما على معاندتها لانه لا سلاح عندهما من الكتب الالهية وكيف الطريق ان يكون الانسان فاضلا ومنصرفا بحسب اوامره الحق؟ وهو لا يعرف الكتب الالهية اعني تفسير العهدين وغيرهما المنضمة لذلك وتلك الفضيلة من اين جاءته؟ لا يخلو ان تكون نزات عليه من السماء وهذا محال لان الامر ان كان على هذا فيجب ان يعم الناس كلهم لان نعمة الله لا تخص احداً لكنها للبشر جميعاً كالعقل والانجيل اللذين هما الخلقة بأسرها ويكون الانجيل هذراً وبشارة الرسل لا فائدة فيها لان الخير يطرح من السماء في العقول. او يكون قد اخترعها هو وهذا لا يطابق على بشر سوى ما تجسد به المخلص الذي دعا نفسه ابن البشر تجاملا منه وتنازلاً لان الفضيلة التي اتى بها لم تخطر ببال بشر فلم يبق لتحصيل الفضيلة وعلمها طريق الا تعلم الكتب الالهية وكيف تطيب نفس هذا

انتم خرافات تقولها مجازاً مستنبذات اننا نمسك عن تصفح شيء من هذه الامور فهي فوق عقائنا. والصالح منهم يقول اني لبس الصوف واجلس في بيتي وحدي ولا اكلم احداً واهجر الناس ولا ابحت عن الكتب بل اجوع واسكت فها تان الفضيلتان احسن الفاضلات. ويحدث بذلك رهبنة جديدة غير رهبنة مقاريوس وارسانوس وباخوميوس وغيرهم. فمن علم وعمل واجتهد في الخير وتدوين الكتب وتصنيفها ولم يحظر بياله الاحتباس وترك البحث ويظهر التنسك ويرى انه صالح وان تقدم انسان اليه غضب عليه واوماً اليه انه الهي والالهي لا يقرب منه. ويقول القائلون للمتقدم اليه هو في الدرجة الروحية لا تكلمه وكل منهم يشير على غيره بهذه الطريقة. ونحن نقول للفرقة الاولى مثلك مثل الرجل الذي قال النار حارة باردة ممّا والماء رطب يابس ممّا وذلك بقولك ان الدين هو ان نأكل ونشرب ونفعل الخير والاكل والشرب تفسح في الامور الجسمية والخير كله هو الامتناع من التصرف بحسب دعاوي الامور الجسمية فكيف تجتمع الحالتان ايها الفرقة المقلدة للباطل. والمضادة لنفسها بنفسها والغير الملتزمة الى تأويلات الكتب التي تعلمنا البعد من هذا الاعتقاد السقيم اما قولهم نمسك عن تصفح شيء من هذه الامور لان فهم حقائقها فوق عقولنا فهو كفر بنعمة الله عليهم لان الله لما خلق آدم قال خلقناه على شبهنا ومثالنا. يريد اننا اعطيناه قوة يعقل بها ويعلم الخير من الشر وسائر الموجودات وان كان علم الانجيل وما تضمنه فوق عقل البشر فما الفائدة في بشارة الناس به لان مالا يفهم ولا ينطبع في العقل لا يتعبد لله به احد لان الله لا يتعبد بالجهول والسبب في ذلك ان الذي به يتعبد الناس يوجب لهم الثواب وعليهم العقاب فايحيا ذلك لهم وعليهم وهم لا يعلمونه ظلم لهم وكان

المتنسك بهجر الناس والبعده عنهم وصدمهم عن التقدم اليه وهو يشاهد سيد الكل واصحابه بأسرهم يطوفون البلاد لتعليم الناس حتى ان مخلصنا المسيح لم يمنع الصبيان عن التقدم اليه. ويسمع مثل الوزنات والمداري اما مثل المداري فيعلمنا ان الانسان صام وصلّى وعمل جميع الفضائل ولم يفضل على بني جنسه مما قد اقتناه اما علماً او مالاً او رأياً او غير ذلك مما يمكنه فانه يرث الجحيم واما مثل الوزنات فيقول ان الذي اخذ الوزنة الواحدة ودفعها. يريد انه لم يفضل بها على الناس ويعلمهم اياها. فان سيده ابعده ونقرأ اخبار مقاريوس وارسانيوس وغيرهما من الرهبان المتقدمين وتشاغلهم بتعليم الناس وتدوين الكتب وتصنيفها واصلاحها بالجلوس. وهذا الختبي من الناس لا يخلو ان تكون له فضيلة ولا تكون له. فان لم تكن له فضيلة فلماذا ياتمس منا كرامة ويختبي عن اقتنائها (الفضيلة) وان كانت له فضيلة. واختبأ ومنع الناس منها فقدمع المثل عن الذي يمنع للناس ما يملك ويخالف سيرة السيد واصحابه الذين سعوا في اصلاح الناس وينبغي ان نعلم ان الدرجة الروحية هي التي قالها السيد وتأولها قوم اغراضهم معروفة والتي قالها السيد هي هذه: ما تحبون ان يفعل الناس بكم فهكذا افعلوه اتم ايضاً بهم. ونحن نحب ان نستفيد من الناس العلم ومقدار حاجة الجسم فيجب ان نفيدهم ايضاً ما معنا. فلماذا تمنع انت ايها الرجل الصالح ما معك وتسد الباب في وجهك. فتأول المغرضون كلام السيد وقالوا ان الدرجة الروحية هو ان يبصر الانسان الجواهر الالهية كما هي. والحقيقة ان الامور الروحية لا تبصر بحاسة البصر وانما تدرك بالعلم والعلم يفقهونها. والدليل على ذلك ان العلماء سطرّوا ما فهموه منها فقبلته العقول وهم زعموا اننا نشاهدها وهي لا تشاهد ووصفوها بغير صفتها. ووصايا الانجيل مرّ وفه وليس بينها ما يمرّ بالجوع

والسكوت. والذي قاله سيد الكل ضد ذلك هو: انه ليس ما يدخل في الانسان نجسه لكن ما يخرج منه. والذي اجمع عليه المفسرون بأسرهم هو ان الانسان لا ينبغي ان يأخذ من العالم اكثر من كفايته ولم نسمع بانه يجوز ترك الجسد بدون تغذية فان بولس الرسول يقول «فانه لم يفيض احد جسده قط بل يقوته ويريه» ٢٩: ٥ فالجسد هو آلة للنفس تستعمله. واذا بطلت الآلة بطل فعل الفاعل وسيدنا يقول انطلقوا فتعلموا وبشروا وعلموا وصاياي وكل من يصلي ويصلي يصلي يدعى عظيماً في ملكوت السماء وما سمعوه باذانكم تلهوا به على السطوح اي على الملا فكيف نسكت والمخلص يقول تكلموا فاية فضيلة في السكوت مع هذا ولولا تخافتنا الاطالة لا وردنا في هذا المعنى ما هو اكثر من ذلك ولكن السير يقتضيه اذا اصغى اليه. والكثير لا ينفع اذا لم يلتفت له. والعالمة في هذا بأسره كثرة الجهل. وقلة العلم. ومحبة الجهال ان يكونوا في مراتب العلماء من غير تمسك ولا نصب. واطراح كل شيء كما اطر جوهه ولا نهم لا يصلحون لذلك يأخذون في السب وتخفيف ما في ايدي العلماء ويزعمون انهم لا يتركونه الا عن علم بانه لا يستحق ان يشتغل به. وما اقبح هذا من طائفي الحق وان انصفوا فنفسهم اضرّوا ولها اهلكوا. وماذا يضر الجوهره اذا قال قائل فيها انها عصا. فانه هو يكذب وهي جوهره على حالها. ولان الانسان مركب من نفس وجسد فالضرورة تقوده ان يقتني صناعتين صناعة بهما يقوم حاجات جسده وصناعة لما يقيم نفسه. فالصناعة التي تقيم جسده هي احدى الصنائع التي يكتبس بها شيئاً مما في العالم من الاشياء المادية. والصناعة التي تقيم نفسه هي السنة وسائر العلوم الالهية. فالضرورة تقود الانسان الى تعلم السنة وسائر العلوم الالهية ولأن النفس اشرف من الجسد وهي المستولية

الصورة وهو يبرها كتعبير البيناء من غير ان يعرف شيئاً من مانيها. الجيد الاستظهار للتمازي. وهو لا يعرف اسم مصنفها. والاسقف القاضل عندهم هو الذي يكون له حنق للمارة واقامة الذنور وحسن لقاء السالطان وفيه دهاء وخبث ومكر وله ثبات جيد وجلادة ومائدة يأكل منها الاغنيا. لا الفقراء اخوة للمسيح. وان كان يهتم الانجيل فيجوز. والا فذلك فضل لا يحتاج اليه. لان الذي هو بهذه الصفة لا يتقلد سنة المسيح. لكن اعماله جليلة عجيبية. الا ان عليه شر ط قد يحدو اليه لم يقب به لا يستحق هذه الرتبة وبه يصل اليها والى ملكوت السموات وهو المسمى للثقيفة ومعنى ذلك انه يصلي على الموتى ولا يعلطوا الا فلا يستحق هذه المنزلة على زعمهم. واني اذا شاهدت ذلك يخبط ببالي قول سيدنا جل جلاله للكنيسة فقله ابطلتم وصية الله بسبب تقليدكم وقوله لا تكتموا النعمة والسبب والكنون وتركم اقل الناموس الحق والرحمة والايمان « يعني العلم فان الاسقف ينبغي ان يتنزه عن التصرف في شيء من الامور العملية وتؤخذ عليه القوانين التي بها يدبر نفوس الاحياء لا الصلاة التي يصلحها على الموتى اذ يمد مفارقة الجسم للنفس ماذا تنفعنا نحن صلاتنا عليه وانما نفعل ذلك لنتعظ نحن. تزعمون ان المؤمنين القاضل في هذا الزمان هو الذي يلقي السنة وواء ظهوره ويتدين بدين المجاز ويتبع عن الخطايا في شيء يتعلق بالدين ويقول هذا ليس من شائي. ولعمري ان الامر كذلك لانه لم يفقه من الدين شيئاً يحتاج ان يطلب معه حالاً او حراماً وان تأخر عن حضور الزمار والمدراس فتنده انه قد كفر واذا سمع القاري يلحن الانجيل وخاصة اذا كان رخم الصوت حكم انه ركن البيعة واساسها وانه بقية حسنة ويبادر الى الاضغاء. وهو لا يحسن لغة الانجيل وان احسن فلا يقوى على نقلها الى اللغة التي بها يعرف ما تذل

عليه وهو كآلة لها ونها صار الانسان افضل من باقي الحيوان ينبغي ان تكون العناية مصر وفاقاً الى صناعتها اكثر. والسنة تنقسم الى قسمين اصل وفرع فالاصل هو كتاب الله الذي هو الحجة في ايدي خلقه فاذا تعلموه وعملوا بما فيه يكونون اقياء. وقد وفوا اوامر الله حقها. والفرع هو العلم المستنبط والمشتق وهو الفقه الذي نسميه نحن قوانين وبه نعرف الحلال من الحرام. والنصراني مضطر جداً الى تعلم هذين. اعني كتاب الله تعالى وهو الانجيل وتفسيره وتأويلاته والفقه المتفرع منه وهو القوانين والعمل بحسبها في دينه. ليرث السعادة الجليلة في اخرا. وبهذا كان يؤدب اباؤنا اولادهم وبه كان يتشاغل اساقفتنا وقسنا وراهبنا العالمون فينا. والدليل على ذلك ما نشاهده من كثرة الكتب في الاعمار (١) وقلاي الاساقفة وعند المؤمنين حيث قد صححت وقرئ فيها. وما نراه من اثار الاسكولات (٢) ونجده في الاخبار من اسماء العلماء وصفاتهم وزماننا هذا الذي هو شر الزمان بالصد من ذلك اذا احدا يلتفت فيه الى شيء من الخير والمناق من اللائقة (٣) من يكون جيد الصدر (٤) للمراتب والمماني والسياحين (٥) والاقياموت (٦) ويجذر كل الحذر ان يتغير المراتب والسياحين عن احوالها او يتقدم بعضها على بعض وينافس في الكتب المدون فيها ذلك ويتنازع بنفسه وبماله واذا اتفق ان يباع بعض كتب المفسرين او غيرها من الكتب الالهية التي بها تتشاغل اللائقة القديماء ادار وجهه عنها وقال هذا لا يصلح لشيء وماذا يذفع به وان تفضل باتباع شيء منها بديل فيه مقدار ثمن البقل الذي يأكله. يأخذه ويرمي به خوفاً من ان يضيع الزمان في قراءته فيفوته استيفاء المروض عليه في طحوسه (٧) وقد حفظ الفاظ

(١) الديارة (٢) المدارس (٣) العلماء الحائزون على شهادات (٤) العقل (٥)

اسم علوم (٦) علم تدبير الكنيسة (٧) طقوسه



لا يصلح المقصود الى عقله وعند تكراره عليه ربما تنبه لقمه واستفادته وأيضاً  
 فان السليحين لما دعوا جمهور اليونانيين وكان أولئك قد جرت عاداتهم  
 بالتأخين في هياكلهم وتصوير الصور لم يجبوا نقلهم عن عاداتهم أصلاً فنقلوا  
 لتأخينهم الى الانقضاء الالهية وصوروا لهم السيدة العذراء والقديسين  
 الاطهار والشهداء الابرار عوضاً من صورهم وهكذا فعل موسى بال اسرائيل  
 فانه لما شاهدهم بمصر قد اعتادوا عبادة الصنم والذبيحة صدمهم عن عبادة الصنم  
 ولم يمنهم عن الذبيحة حتى لا يصددهم من عبادتهم أصلاً وهذه الطوائف  
 المشنوقة باللحن متى شاهدت انساناً في البيعة وهو يتكلم في تفسير مثلاً من  
 الكتب الالهية وبوضوحا للمتشكك. ويكشف غوامضها للمستفيد. غضبت  
 وقالت قد جعل بيت الصلاة بيت اللب. وجاءت الى وجهه وصاحت وقالت  
 قد قطعنا عن صلاتنا مع انهم في الحقيقة لا يعرفون منها شيئاً اكثر من الصياح  
 واللغة فيقلبونها عن حالها ويقولونها على غير وجهها. والمعنى لا يخطر بالهم. بل  
 لا يظنون ان هناك معنى يحتاج ان يبحث عنه. وينظر بعضهم الى بعض  
 ويقولون فلان (يتلقن) أي يظهر التصدر في العلم فيجسسون بأجمعهم اليه كالفانين  
 الغاليين ويقولون له: لا تنعب نفسك ولصدع آذاننا فاننا لا نود ان نصير  
 أسقما. يقولون ذلك ولا يتذكرون مواقف السيد في الهيكل والرسل ومن  
 يمدحهم وكلها كانت لاجل تفهيم الناس مافي الكتب لا التأخين. وتنبه عقولهم  
 لفهم الصحف الالهية فالعبادة البالغة انما ينبغي ان تقع بالعقل لتشفقه لا بالسمع  
 والتأخير خاماة الصوت. واذا فحصنا آراءهم وجدناهم يقطعون بأن الامور كلها يفعلها  
 الله وليس للمخلوقين في تفوسهم تصرف. فان شاء كانوا اختياراً. وان شاء كانوا  
 أمراً. ويسقطون الحرية والاستطاعة ويقطعون بان النفي والمال هو السعادة

عليه وان عرف لم يفقه المعنى الذي هو الغرض ويأدر الى اخذ القربان. وما  
 الفائدة فيه وينصرف الى داره بعد ان يدخل قلاية الاسقف الذي ذكرنا  
 صورته ويقبل يديه وقد يحقق ان فرائض الدين قد وفاها مع انه يرى في البيعة  
 المساكن اخوة المسيح مخضنا يتضورون جوعاً وهو قد انكفى الى مائدة منصوبة  
 فيدير وجهه عنهم وان راعاهم لكي ما تراه الناس يعطيهم بضجرة مقدار لا يفي  
 بقوت يوم. واذا بانغ في تربية ولده وتعليمه اقتصر على تلقيه الزمير في شهور  
 كثيرة واصمده على رأس الملائكة ليرتل شيئاً مما في الكنيسة. فاذا فرغ منها استعاده  
 الناس وخاصة اذا كان ذا صوت جيد. فيعمل حينئذ ابوه ولبته للاغنياء  
 ويقول ان ابني قد علا في علوم الدين ووزر اليوم في البيعة اوقال في الليل كتاب  
 ( المدراس والترجم ) وهو لا يعرف اكثر من تلاوته. واعده في جملة الملافة  
 واذا قيل له ينبغي ان تعلم الانجيل. قال بضحك وهزأ أقساً اريد ان يكون  
 في البيعة ؟ واذا عرضوا عليه ان يعلمه القوانين زاد في السخرية وقال أسقماً  
 اريد ان اجعله ؟ كل هذا يدل على ان الانجيل والقوانين عنده هي من الدواقل  
 التي لا يتعلمها الا قوم مخصوصون وان العناية يجب ان تصرف في التراتيم  
 وان من احسنها اطراه الناس وقالوا ان له ملكوت السموات وكذلك من  
 سمع له. ظننا منهم ان اللحن هو الفضيلة كلها. وما سواها عبث ولا يملكون  
 بقلة فائذته ولا يعرفون الغرض الذي من اجله وضعت الالحان في البيعة.  
 ونحن نفيد القراء عن السبب ليشهر ليعلمه الناس. فنقول: ان اللحن جعل  
 لمرحمة لمدواة من لا علم له. وذلك الذي لا علم له لما كان لا يشمر بشيء من المعاني  
 الالهية وكان اتصالها في قلبه فجأة يصعب للمنافرة التي بينه وبين العلم كمنافرة الضدين  
 يستطير بحاسة السمع الصوت فلنكي يسرق المعنى في أثناء ذلك استعصمات الالحان  
 فلنكي

بمد تأليني مقالة فيحاء في الاصول الدينية الربانية برهنت فيها بالادلة الواضحة على حدث العالم والتوحيد والتبليث والاتحاد وصحة مجيء المسيح والانجيل واوضحت ان لذات الابرار في القيامة ليست مأكلًا ومشربًا لكنها الاتصال بالبارى. جل اسمه وعقاب الجاهل هو البعد منه وانا الآن اجري على العادة في ايراد الابواب الثمانية التي جرت عادة مفسري الكتب بارادها قبل كتبهم وابدأ بذكر غرض كتاب البشارة فأقول: ان غرض كتاب الحياة الذي هو البشارة ان يعلمنا عن غاية الفلسفتين العلمية والعملية ويوضح لنا بأوجز طريق واخف سبي عنهما. ويكشف من اسرارها ما لم يخطر ببال احد ولا سبق اليه بشر وذلك ان يعلمنا عن التوحيد والتبليث ويقول ان البارى، جل اسمه جوهر واحد فيقول المخلص انا في ابي وابي في بقوله انا وابي واحد واما عن الثلاثة فانه فيقول انطلقوا فابشروا الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس ويقول كما ان للاب حياة بافتومه كذلك وهب للابن ايضا حياة بافتومه. وعن الاتحاد يقول الملاك للسيدة الرب معك انتما المباركة في النساء. ويقول: روح القدس يحل عليك وقوة المي تظلك. ويقول لراعاه ولد لكم مخلص وهو الرب يسوع بمدينة داود ويفصح بصحة الاتحاد بقوله يا ابي اجعلهم واحداً (يعني تلاميذه) كما انت وانا واحد ومثال ان ينامس ان يصيرهم واحداً في الافانيم والجوهر فبقي ان يصيروا واحداً في العلم والارادة والسلطان. ويعلمنا ايضا عن قيامة اجسادنا وعودة نفوسنا اليها وعن ملكوت السماء التي هي ممددة لنا وانها الاتصال بالله تعالى لا الاكل والشرب وما جرى مجراها ويحقق ذلك بقيامه السيد وعن الطريق التي نسلكها لثرت بها الحياة الدائمة وهي الاخلاص لله خالقنا والحببة له واطراح العالم ومقتنياته وتناول الكفاية والتزلف على ابن جنسنا والمودة لهم ومعاملة

وان السيد هو الذي له مال وحال. فيوجبون له الكرامة والتعظيم وان لم يستفيدوا من غناه واذا شاهدوا عالماً لا مال له يزدرون به. ولا يسمعون لقوله ويقولون ان العلم يجب ان يقرن بالحرفة ويعجبون من ذلك ولا يفكرون في اعانته بشيء مما في أيديهم. بل يقطعون بأسرهم انه ملحد. اذ ان الله لم يساعده ولم يمدد بالمال والغنى مثلهم. لأن السعادة في زعمهم هي ان يكون الانسان ذا مال. وينسون قول السيد بان الانسان لا يمكن ان يخدم سيدين يعني الله جل اسمه والمال وينسون تعليمه ايانا بان نطلب كفايتنا من الخبز فقط وان النبي يعسر عليه دخول ملكوت السماء. وقول بولس الرسول ان أصل الشرور هو حب المال وهملون ان تصفحوا حال ابرار العالم بأسرهم وكلهم اسقطوا عن نفوسهم كلفة المال وقول السيد ايضا انه حيث يكون كنزكم يكون قلبكم. يعلمون عن هذا كله ويقدون في حق العالم ويتهوونه بالكفر ويدعون انه قال ان المال ليس من الله ولا يدركون قول الملائكة وهو « ان ما ينسب الى الله لا ينبغي ان نصدق به الا اذا كان صادقاً فالطاعة للحق هي أجل بالانسان من المعاندة له » ولشاهدتي ذلك ونظري الى افعال الناس ما فيه الفائدة الكبيرة لهم من تعلم كتاب السنة وتقاسيرها والقوانين وسائر مدونات الملائكة وما فيها من اخيرات الروحانية قادتني الضرورة وان كنت لا استحق أدنى منزلة في العلم ان اجمع مقاله الملائكة المحققون مثل مار يوحنا في الذهب ومار افرام وغيرهما ممن اتبعهما في تفسير كتاب الحياة باللغة العربية لانتشارها في هذه البلاد (أعني العراق) وعدم فهم الناس اللغة السريانية فاعتمدت ايراد ما قالوه الا انني اوجزت واختصرت واجتهدت في الايضاح واضفت من عندي ما ازال كل شك ونقحت الكلام بحسب ما انتهت قدرتي اليه وهذا فماتته

المضي بوجبات العقل. والعلم بالقيامة ويتضمنها الانجيل فالعلم بالانجيل نافع جداً. والثالثة العلم بالاحتمال والافضل ومواساة ابن جنسه ومعاملة الناس بما نؤثر ان يعاملونا به والرحمة هي سنة تجمل الناس يشبهون بالاله بحسب قدرتهم. وهذه بأسرها تملناها بالانجيل فالعلم بالانجيل نافع جداً والرابعة سنة الفضل اشرف من سنة العدل وسنة الفضل تملناها بالانجيل فالعلم بالانجيل نافع جداً. واما تسميته بالانجيل فهذه اللفظة يونانية وتفسيرها البشارة وبالواجب ماسمي بالبشارة الاله بالانجيل نافع جداً والرابعة التليث والاتحاد وبسنة الفضل والقيامة والسنة المؤدية الى الحياة وموهبة النبوة. ويسمى أيضاً الهدى الجديد لانه الميثاق الذي بين الله وخليقته وسمي حديثاً لانه به تجددت الخليقة من دنس الخطية التي جعلنا فيها آدم الاول بشرفه ومرتبته اما في الشرف فانه يتقدم عن سائر العلوم الالهية لانه غايتها وغرضها وفيه نعلم عن الاسرار الالهية والوصايا الروحية واما في التعليم فلاننا قبله ينبغي ان نوطى العلم بالسنة العتقة وكتب الانبياء بأسرها ثم حينئذ تنتقل منها الى فهم معانيها لان الطريقة الفاضلة في التعليم هي ان يتدبّر من الاظهر الى الاخفى ومن الاسهل الى الاصعب وواضعه رسولان من الانبياء عشرهما متى ويوحنا وهذان أخبرا بما شهدا من تصرفات المخلص وسمما من أقاويله وأمان من السبعين وهما مرقس ولوقا وهذان كتبنا بحسب ما سمعنا وأخبرنا به الانبا عشر. ومن اي العلوم هي فيوجه من الفلسفة النظرية ومن جعلتها من العلم الالهي بانه يعلمنا فيه عن البارئ جل اسمه وانه جوهر واحد ثلاثة اقانيم وعن الاتحاد والقيامة وبوجه من الفلسفة العملية ومن جعلتها الجزء الخامس من العلم لانه يعلمنا كيف نهذب اخلاقنا وعقولنا ونسير السيرة الالهية وأما الى كم جزء

الناس بما نحب ان يعاملونا به والتواضع والفقران للمذنب والصفح عن الجاني واستعمال طريقة الفضل واعلامنا ان العقاب ليس هو عن افعال الخطاة فقط بل عن الفكر فيها أيضاً. وبالحق كان ذلك ان الحرية التي بها تميزنا عن البهائم وهو الجزء الناطق وبه يجب الثواب وعنه نستحق العقاب. لانه ينبوع الاستطاعة والاختيار اللذين بهما صرنا نشارك الملائكة والاجتهاد فيما أدى الى منفعة ابناء جنسنا. وخاصة اكتساب الاقوات التي تؤدي الى حياة تقسه بمنزلة علم كتاب السنة وتفسيره والقوانين المنفردة منه وما يقيم جسمه ويقيه ومنفعته تتضح بحجج كثيرة. الاولى منها صورتها هذه الصورة: لما كانت الجواهر تنقسم الى ثلاثة اقسام احدها لا فكر له ولا اختيار كالنبات والحيوان غير الناطق. والاقتضاء. وهذه تتصرف بحسب طبائرها وافعالها تجري على وتيرة واحدة. والثاني جوهر عالم بجميع الامور ولا يقع عليه غلط ولا زال وهو الباري جل اسمه والثالث جوهر شأنه ان يعلم وله قدرة وقوة واستطاعة على ان يفعل الخير والشر وميله الى الشر كثير جدا لان قوة الفعل فيه واحدة والمجاذبات الجسدية كثيرة ومثل هذا الجوهر يحتاج الى طريقة توفقه وتحذره وتنبهه حتى لا يعمل عن الخير الى الشر وعما يصلحه الى ما يفسده والطريقة التي تفعل هذا الفعل هي السنة. والسنة منها طبيعية ومنها عدلية ومنها افضالية. فالطبيعية لم تكن كافية بتقويم العقل البشري وكذلك السنة الامرة بالعدل لان الناس في انائها عبدوا الصنم ومضوا مع شهواتهم فلم تبق طريقة توفقه وتنبهه وتصرف العقل عن الخطايا الى الصواب الا سنة الفضل وتلك هي الانجيل اي تعاليم السامية. والحجة الثانية العلم بالقيامة والوعيد الذي يصعدنا عن الانبساط في المحظورات ويحثنا على

ينقسم فالى اربعة الاول منها البشارة التي كتبها متى الى العبرانيين والملة التي من اجلها كتبها اليهم وهي انه من بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء ونزول الروح القدس وبشارة السليحين وثب اليهود وقتلوا اسطفانوس بالرجم ويعقوب بالسيف. ورأى الرسل الانصراف عنهم الى الشعوب عند ذلك اجتمع المؤمنون وسألوا متى ان يكتب لهم ما كان وعدم به من البشارة ففعل. وينبغي ان نعلم انه استعمل فيما كتبه طريقاً صناعياً وذلك انه جمع كل شيء الى موضعه ورتب الوصايا مفردات والمعجزات والامثال وجمع ما اورده ولم يراع في ذلك ما جرت عليه الامور وهذا بخلاف ما فعل لوقا وبوحنا فانهما اوردا كل شيء بحسب ما جرى والثاني للبشارة التي كتبها مرقس للروم وسبب كتابتها لهم ان سمعان من بعد ما كشف ضلال سيمون الساحر بالسامرة انصرف سيهونه الى رومية واخذ يضل اهلها فحصى وراءه وكشف شبهته وبني بيتاً واقام خمساً وعشرين سنة ولما خطر بباله الانصراف عن البلد الى غيرها سألوه ان يدون لهم مقاله لهم فتقدم الى مرقس واناظه بذلك والثالث البشارة التي كتبها لوقا لتاوفيلس من بعد ما كتب متى ومرقس والضرورة التي دعتهم الى ذلك هي تشوق الناس الى ان يدون لهم اخبار سيدنا ووصاياه والفاظله وقد كتبها لتاوفيلس خاصة ثم اعتبها باعمال الرسل والرابع بشارة يوحنا والعملة التي من اجلها كتبها الى اهل افسس هي انه لما وصلت اليها الانجيل الثلاثة قرأوها وسروا بها وقدموها الى يوحنا لينظروا ما يقول فيه لانه كان ملازمًا للخلص فمدحها المديح التام وقال ان الكلام في اللاهوت لم يطنب فيه مثل الكلام في التجسد فسألوه ان يكتب لهم ذلك فكتب لهم بشارة ضمنها الكلام على اللاهوت وما بقي مما لم يورده اولئك وبوحنا

بالحقيقة هو كالنمط الانجيل. والغاية فيه. أما العملة التي من اجلها كتب الانجيل اربعة تلاميذ فهي لان على فمشاهدين تصح الشهادة فاختر انسان من الاثني عشر وانان من السبعين حتى يشهدا بصحة ما صنفه التلميذان وايضا للرمز به ينشر الى اربعة اقطار العالم. والسبب الذي لاجله كتب بلغات كثيرة هو لاجل اختلاف لغات قايه في ذلك الوقت. فخطبت كل امة باللغة التي تناسبها. وقوم قالوا ان كل واحد من السليحين الاثني عشر والسبعين كتب انجيلا وان الاباء بعد ذلك اجتمعوا وقالوا ان هذا التكرار المفرط لا يحتاج اليه. فاخترنا من الاثني عشر رجلين قدوتنا ما قالاه ومن السبعين رجلين عادلين فصادقا على التلميذين. فاما نحو التعليم الذي يسلك فيه فالحد والرسم وذلك انه يوفي رسم الصلاة ويقول انه يدخل الانسان الى داره ويغلق بابا ويصلي لايه سرا ويرسم الصوم ويقول ان يفصل الانسان وجهه ويمسح رأسه ولا يظهر للناس انه صائم والفضيلة ان يسدي الانسان الى الناس كما يحب ان يسدوا اليه. والقسمه وذلك انه يقسم الفضيلة ويقول انها محبة الله تعالى ومحبة ابن الجنس. والبرهان وذلك انه تبين ان حفظ السبت ليس هو الامتناع من الفعل على الاطلاق ولا ان طرقت السبل يحل السبت لان السبت انما خلق لاجل الانسان وتبين ان في ملكوت السماء لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كاللائكة وتبين ان الطلاق لا يجوز الا عن علة موجهة له. لان ما جمعه الله لا يفرقه انسان فهذا يقنع فيما نحن بسبيله فلذا أخذ الآتي في وضعم لفظة نعمة من الفاظ متي الرسول وتفسيرها بحسب الطاقة ونستعين في ذلك بالله تعالى بصلوات العلماء الصالحين وعلينا نعمة ورحمته الى ابد الابد امين

اليمة المتقدمين اجمين: وكان جمعه وتنسيقه وتصحيحه بمعرفة المشرقي اولاً و كاتب هذه السطور ثانياً

ثم انني لدى مقابلة افكار وراء هذا التفسير باراء ومذاهب التفسير الموسوم (تحفة الجليل . في تفسير الاناجيل ) الذي جمعه اخوري يوسف الياس الدبس الماروني اللبناني من تفاسير العلماء . الافاضل كريلوس الحجري ويوحنا ملدوناتوس وليمقوب تيريني اليسوعي مترجماً عن اللاتينية . وجدت تشابهاً واتفاقاً في كثير من المسائل الا في بعض الامور العقائدية التي تختلف فيها الكنيسة الباليونية عن الكنيسة الارثوذكسية . والفرق بين التفسيرين ان كتابنا يورد اراء اكثر ويزيد في التوضيح والبيان اما كتابهم فاوجز واقل ايراداً لالراء المختلفة فالأصح لي من ذلك ان المورد المذهب الذي استقى منه المؤلفون الغربيون هو عينه الذي استقى منه عالمنا الشرقي وان اقتباس الالباء الاولين كانت هي البدر المنير الذي استضاء به عموم علماء المعصور المتأخرة في التفسير . ي . م .

#### تنبية مفيد

لماذا كانت الاناجيل اربعة لا اكثر ولا اقل

يسأل اولاً لماذا انحصرت الاناجيل في العدد الرباعي؟

اجيب لقد اورد علماء بيعة الله اسباباً كثيرة لذلك فذهب ( اولاً ) القديس اغسطينوس الى ان الاناجيل اربعة لوجود اربعة اقسام المسكونة التي يكرز فيها بالانجيل وتشد الكنيسة جماعة المسيح ( ثانياً ) قال القديس غريغوريوس الكبير ان الاناجيل اربعة بمنزلة اعمدة يقوم عليها بناء الايمان كأنه على صخرة صلبة لان البناء المربع أثبت توطيداً من غيره ولذلك قيل

#### كلمة عن المؤلف

لم اعثر في كتبنا التاريخية على ترجمة حياة هذا المؤلف غير قولهم انه سرياني الجنس فبحثت في دائرة المعارف الكبرى القرنساوية التي طبعت حديثاً فوجدت عنه ما ترويه ~~مكتبة~~ ~~مكتبة~~

ابو الفرج عبد الله ابن الطبيب العراقي : هو راهب مسيحي عالم متضلّع في الفلسفة والطب اليوناني وشارح كتب ارسطاطاليس وغلان . توفي سنة ١٠٤٣ م . وكان قساً نسطورياً وكاتباً سرياً للبطريرك الياس الاول وقد تخرج عليه عدة تلامذة امتازوا بالفضل والتبحر في العلوم منهم ابو الحسن المستشار وله مؤلفات كثيرة في الطب والفلسفة واللاهوت وهي باقية مخطوطة في جملة مكتبات ( كتبخانات ) اه

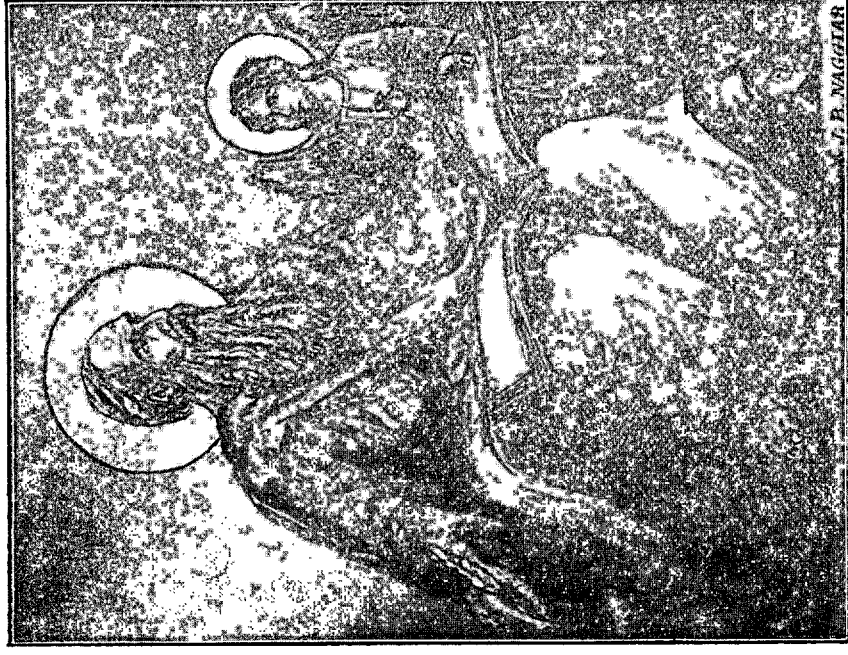
ومن هذه العبارة يتبين ان هذا الكتاب قد صنف من نحو تسمية سنة وان مؤلفه وان كان نسطورياً الا انه اعترف بتفاسيره في الاربع بشائر وفي سفر الزامير الذي طبعنا منه جزءين كما نوهنا في التمهيد من ينبوع صاف ومصدر مستقيم المعتقد فانه كما قال هو في المقدمة جمع ما قاله الملافنة المحققون مثل يوحنا في الذهب ومار افرايم وغيرها من الذين حدوا حدوها ونسجوا على منوالها وانه فقط اوجز اقوالهم واختصرها واوضحها و اضاف اليها ما زادها جلاءً وتبيناً فاذا اضفنا الى ذلك حق التصرف الذي خولني اياه قداسة بابا الكرازة المرقسية المعظم كما رأيت في نص التصريح ليكون الكتاب موافقاً للمقدمة الارثوذكسية فيسوغ لنا والحالة هذه ان نقول ان هذا الكتاب ليس من وضع المشرقي بل هو في الحقيقة مجموع اقوال الالباء الاولين وانفاس معلمي

لانه ابتدأ انجيله بذكر زكريا الكاهن ابي يوحنا المعمدان وكانت الشيران قرايته وأما النسر فينسب الى يوحنا الانجيلي لانه اتخذ اجنحة النسر وارتفع باقواله من الارض الى اعلى السماء لانه انشأ في ابتداء انجيله ذلك القول الالهي الرعد « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة » فهذه الماني السامية. ضاهية لحال النسر الذي لا يزال يطير مرتفعاً نحو العلو وقال المتأخرون ان علة كون البشائر اربعة لا زيادة ولا اقل ان العالم عند ما اتى المسيح كان منقسماً الى ثلاثة اقسام كبرى من الناس يمتاز كل منها بصفات خصوصية عن الآخر وهم اليهود واليونان والرومانيون فاليهود كان عندهم العهد القديم والنبوت فوجب ان يمان لهم يسوع بطريقه انه هو المسيح الذي تنبأت عنه الانبياء فكتب متى لهم انجيله بالصورة المذكورة . وكان الرومانيون اهل الصولة والشوكة والقوة والجبروت والانتصارات والفتوحات فوجب ان يمان لهم المسيح ملكاً الهيئاً ظاهراً رافعاً لواء النصر فكتب لهم مرقس انجيله بذلك الاسلوب . وكان اليونان اهل علم وتهذيب وتأمل وتدقيق وكانت اخلاقتهم وعواظهم مشتركة مع البشر قاطبة فلذلك قبلوا المسيح احتاجوا ان يروه انساناً كاملاً مشتركاً في شعور البشر كلهم محباً للجميع وجهداً في خلاصهم وعلى هذا الدوال كتب لوقا انجيله لهم . وبعد ما آمن الكثيرون من هذه الاجناس الثلاثة احتاجوا الى ان يقدم لهم يسوع بصفة ابن الله والحياة والنور والذي اعطاهم سلطاناً لان يصيروا اولاد الله وورثة الملكوت السماوي والحياة الابدية فكتب لهم يوحنا انجيله على هذا النسق وهذا الرأي أيضاً مقبول ومعتول

ان اورشليم السماوية كانت مربعة ( رؤ ٢١: ١٦ ) ( ثانياً ) ذهب جمهور الآباء ورأيهم هو الارجح الى ان الاناجيل انما هي اربعة لان كتابها الربعة قد دلت عليهم سابقاً الحيوانات الربعة التي رآها حزقيال كما ترى في الاصحاح الاول من نبوته ( الممدد ٥ ) ويوحنا الحبيب كما هو مكتوب في الفصل الرابع من جليانه ( الممدد ٦ ) ومن ثم شبه هؤلاء الحيوانات الربعة تشبيه تدل على صفات ابن الله الاربعة وهي الدرجة الملكية . والرتبة الكهنوتية . والناسوت . واللاهوت . وذلك لان هذه الحيوانات كان لها اربعة اوجه ولكل واحد اربعة اجنحة فالوجه الاول شبه ( أسد ) وهذا يشير الى ملك المسيح وراثته لانه يدل على بطشه الملكي الذي اظهره خاصة في قيامته من الاموات وكما ان الاسد ملك الوحوش كلها كذلك المسيح ملك المؤمنين بل البشر والملائكة كافة. الثاني شبه ( ثور ) وهذا يشير الى كهنوته الذي مارسه وكله حين قدم ذاته للآب على الصليب ضحية ومحرقه والثالث شبه ( انسان ) وهذا يدل على ناسوته الذي اتخذ من مريم العذراء وعلى اقواله واقواله والرابع شبه ( نسر ) وهذا يدل على لاهوته وصعوده الى السماء ولذلك قال احد الافاضل ان المسيح انسان بمولده وثور بموته واسد بقيامته ونسر بصعوده .

يسأل ( ثانياً ) لماذا ينسب الانسان لمتى والاسد لمرقس والثور للوقا والنسر ليوحنا . نجيب مع القديس ابرونيوس وغيره من المعلمين ان وجه نسبة الانسان لمتى لانه افتتح بشارته بذكر مولد المسيح الانسانية لان حفظ النوع الانساني يكون بتناسل الجنس والاسد يضاف الى مرقس لان قاتحة انجيله كانت ذلك المثال النبوي الذي هتف ذلك الاسد الزائر ابي يوحنا الصارخ « اعدوا طريق الرب واجعلوا سبيله مستقيمة » ص ١ : ٣ والثور للوقا

وقد عانى القديس في هذه البلاد آلاماً شاقة وبالاخص في مدينة نادابير التي وجد فيها ساحرين كانا خدما اهلها بالخيالات الجنية فقاومهما الرسول حتى فند كذبهما فردد لهما الشعب ولصقوا بالرسول اما هما فاذكي بندقاً من الرسول ومن الشعب جلبا بقوة السحر اثنين عظيمين هائلين على المدينة فوصل القديس ووصلب عليهما فاستأنسا ورجعاه من حيث اتيا. واتفق ان احدي بنات الملك ماتت فاستحضر الساحرين ليقياها من الموت فأفرغا ما في قالب سحرهما من الحيل والشعوذات فلم تقم ثم احضر الرسول فطلب من المسيح عينا ووصل عليها فنهضت قائمة فآمن الملك وأمن ارباب دولته وجانب عظيم من الرعية ولما كان القديس يوماً ما يكرز على العفة ويحبب الناس بالنسك ويطنم بالرفيلة اثر خطابه في قلب الجانيا ابنة الملك فتقدمت نحوه ونذرت التبتل بين يديه وتبعها بنات كثيرات من بنات الاكابر وشرعن يتبعن للمسيح فلما مات الملك اختطف اخوه الملك بدون حق وورغب ان يتزوج بافجانيا ولية العهد فرفضت طلبه واجابته بانها عروس للمسيح وانها تفضله على سائر ملوك الأرض فأحضر الرسول وطلب منه ان يلزم تلميذته اترضى ان يتزوج بها فبدأ الرسول يثبت تلميذته على حفظ البتولية وخرج ليقدم سر الانخار ستيا ولما انتهت منه دخل عليه الجند باصر الملك وضربوه ضرباً مؤلماً حتى اماتوه اما افجانيا فأحضر الملك لها السحرة ليستميلوها بتعزيهم فلم يقروا على ثباتها ولما عزم الملك ان يقتلها اعتراه مرض عضال وجن فقتل ذاته واخبر اقليمنضس عن الرسول انه ما كان يأكل اللحم والسملك بل البقول والحشائش وانه اقام يكرز في اثيوبية ثلاثاً وعشرين سنة وانه ذهب لبلاد كان اهلها يأكلون لحوم البشر فقطع منها دابر تلك العادة اه



(القديس متى الرسول)

متى كان من قانا الجليل فدعاه المسيح من المكس وكان يدعى ايضاً لاوي بن حلفا انذر اليهود اولاً ولما عزم ان يترك اليهودية طلب منه اهلها ان يكتب لهم الانجيل فكتبه لهم باللغة الاورشليمية ( وهي لسان عبري ممزوج بلسان سرياني ) ثم ذهب الى حبشة آسيا ومنها الى بلاد فارس ورجع الى اثيوبية فصادف فيها الرجل الذي استنار بكرزة فيلبس الا وهو الخطي فترحب به

ولم يقل كتاب تصرفات يسوع مع ان سفره يشمل عماد المسيح وصلبه وقيامته وغير ذلك . فقالوا ان الميلاد هو اول حادثة ذكرها فوسم كتابه ببداة كلامه كما فعل موسى في سفره الاول من التوراة اذ سماه « التكوين » لان تكوين الخليقة كان بداية كلامه في هذا السفر . على انه يحوي اشياء كثيرة غير تكوين الخليقة . وكما فعل في سفره الثاني اذ سماه « الخروج » مع انه يشمل اخباراً كثيرة غير خروج بني اسرائيل من ارض مصر

ان الولادة نوحان ولادة حقيقة وولادة بالاستمارة . اما الولادة الحقيقية فننقسم الى ثلاثة اضرب . الاول الولادة الطبيعية كولادة آدم لهابيل والثاني الولادة من المعمودية كقول المسيح « ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله يوحنا ٣ : ٥ » الثالث الولادة من القبر كقول اشعيا قبل ان يأخذها الطاق ولدت . قبل ان يأتي عليها الخاض ولدت ذكرأ . من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذه . هل تخفض بلاد في يوم واحد . او تولد امه دفعة واحدة . فقد مخضت بل ولدت بنينها اش ٦٦ : ٧ و٨

اما الولادة بالاستمارة فننقسم الى اقسام لا تحصر كقول بولس الرسول « لانه وان كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح لكن ليس آباء كثيرين . لاني انا ولدتكم في المسيح يسوع بالانجيل ١ كو ٤ : ١٥ وكقول مار يعقوب « شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقة يع ١ : ١٨ » وما

شابه ذلك

اما الولادة هنا فبريد بها القديس متى الولادة الزمنية التي من سيدتنا مهنريم . وذهب قوم انه يريد بالولادة هنا النسبة فيكون تقديرو الكلام

## انجيل متى

### الاصحاح الاول

#### ١ - كتاب ميلاد يسوع المسيح

للمفسرين في هذا الفصل عدة مباحث . فيبحثوا اولاً عن الالة التي من اجلها لم يحد متى حدوا الانبياء وغيرهم من الكتبة المتقدمين للمهمين في ايراد ما اورده فلم يقل مثلهم « قال لي الله » او « ملاك الله » او « رأيت وحياً » او « رأيت اعلاناً » او « رأيت في حلم الليل » بل اورده ما اورده عن نفسه . فقالوا ان الالة في ذلك ان الانبياء كانوا يعلمون ما لم يكونوا يعلمونه من قبل فيوردونه على الشعب . اما الرسل فكاتبوا ما شاهدوه فن لم يكونوا في احتياج الى مخبر يخبرهم دفعة ثانية . على ان الروح القدس حكمهم وعلمهم الكمال وعصمهم من الخطأ في الرواية .

وبحثوا ثانياً عن الالة التي من اجلها لم يذكر متى اسمه في اول كتابه كما فعل بولس الرسول بقوله « بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولاً » فقالوا ان السبب في ذلك هو ان متى لم يذكر اسمه في اول كتابه لانه كان بين القوم الذين كتب لهم وهم المبرانيون فلما التمس منه هؤلاء ان يصف لهم ما سمعه من التلخيص وما عرفه من اخباره لم يذكر اسمه لازماً . اما بولس فقد كتب تماثيله الانجيلية الى امم بعيدة بصفة رسائل فقاده الضرورة ان يذكر اسمه كما جرت العادة في كتابة الرسائل .

وبحثوا ثالثاً عن الالة التي من اجلها قال « كتاب ميلاد يسوع المسيح



يظهر السيد المسيح من نسلها . فقالوا اما وعده لابراهيم فلا انه كان اول من اخلاص النية الجلية لله بعد الطوفان ولانه انطف من الكفر الى الايمان به ويقول الكتاب قائم بالله فحسب له برا . اما وعده لداود فلا انه كان اول ملك على اسرائيل كافة سار السيرة التي ترضي الله جل اسمه

والمطلب الرابع التماس العلة التي من اجلها قدم داود على ابراهيم مع ان هذا اقدم منه في الزمان . فقالوا ان لذلك اسباب كثيرة اولها ان داود كان اقرب في الزمن من ابراهيم فارتي البشير في سلسلة المسيح من الاقرب الى الابد . وثانيها ان داود كان عند اليهود اشرف من ابراهيم بسبب كونه اول الملوك المعادين واحداً للانبياء المهلمين وهو الوحيد الذي قال عنه الله وجدت داود حسب قلبي . وثالثها ان اليهود كانوا يتوقعون ظهور المسيح من داود لامن ابراهيم بدليل قولهم « ارحمنا يا ابن داود مت ٢٧ » وقول الملوك لمريم « وبعطيه الرب كرسي داود ابيه لوا : ٣٢ . ورايها لان كل ملك فاضل كان يملك بعد داود انما كان يقاس بداود فقد قيل « يرعام كداود عبدي ويطلبون الله الالههم وداود ملكهم » وخامسها لان لداود وحده اقسام الله ان يظهر من نسله ملك الحق اذ يقول الكتاب « اقسام الرب ولن يندم مز ١١٠ : ١٤ ويقول « اقسام الرب لداود بالحق لا يرجع عنه من ثمرة بطنك اجعل على كرسيك مز ١١٣ : ١١ » وسادسها لان ابراهيم وعده الله ان يجعله ابا لآلئ كثيرة اما داود فوعده ان يظهر من نسله غلص الشعوب ومن يظهر من نسله غلص الشعوب يبني ان تقدم . وقال قوم ان قوله ابن داود ابن ابراهيم . يفهم على هذه الصفة : كتاب مولد يسوع المسيح ابن داود الذي هو ابن ابراهيم . وقال آخرون ان

« كتاب سيدنا يسوع المسيح » (اي بيان سلسلة المسيح من ابراهيم وعشيرة داود)

ومجئوا بالما عن العلة التي من اجلها لم ينتدى متى بالمعمودية كما فعل غيره مع انها بدء السنة الجديدة فقالوا ان سبب ذلك هو (١) لكي يعرف اليهود بابراده سلسلة نسب المسيح ان الذي ظهر هو من نسل داود وابراهيم حسب الجسد وهو الموعود به لينبهم بذلك ويختمهم على قبوله (٢) لاستيفاء خبر الحال على نوع ما وابراد ما جرى عليه الامر الى حين العهد

ابن داود ابن ابراهيم ١٠٢ ابراهيم ولد اسحق

يطلب المفسرون في هذا الباب مطالب كثيرة . احدها التماس العلة التي من اجلها لم ينسب متى يسوع المسيح ربنا الى يوسف او الى مريم التي هي والدة له في الحقيقة بل ينسبه الى غيرها . فقالوا انه لم ينسبه الى يوسف لانه لا وصلة بينهما . ولم ينسبه الى مريم لان المادة لم تجر بان تكون النسبة الى النساء بل الى الرجال . والمطلب الثاني معرفة العلة التي من اجلها نسبته الى داود وابراهيم ولم ينسبه الى حزقيا او يوشيا او اسحق او يعقوب فقالوا ان لذلك سببين الاول ان الوعد بظهور المسيح انما كان بهما وانه يكون من نسلهما بدليل قول الله لابراهيم . وتبارك فيك جميع قبائل الارض تك ١٢ : ٣ وقوله تعالى لداود . واني اقيم بعدك نسلك الذي يكون من بنيك . واثبت مملكته . ويكون كرسيه ثابتاً الى الابد اي ١٧ : ١١ و ١٤ . والسبب الثاني نبوات الانبيا عن ظهور المسيح لانها اجتمعت على انه يكون من نسل داود وابراهيم . والمطلب الثالث التماس العلة التي من اجلها وعد الله ابراهيم وداود فقط

كذلك البيعة تكونت من الامم . وكما ان ثامار زنت كذلك الامم سجدوا للاصنام . وكما ان ثامار صار لها حصص في سلسلة المسيح كذلك البيعة شاركت المسيح بأخذها جسده ودمه وإيمانها به .

وبحث المفسرون عن العلة التي من اجلها ذكر متى فارص وزارح كليهما مع ابن زارح لاعلاقة له في نسب المسيح . فقال اوسابيوس القيصري لانهما مقالان للشعبيين الاسرائيلي والمسيحي : فزارح يمثل الشعب المسيحي وفارص يمثل المسيح . وكان ان احدهما اخرج بدافعاً خذت القابلة وربطت على يده فرمزا اي خطأ احر قاتلة هذا خرج اولاً فهو البكري ولكن حين يد يد اذ اخوه قد خرج . فكما ان زارح اخرج يده اولاً ثم ردها كذلك السنة المسيحية ظهرت لها مثال يسير في ايام نوح وملكي صادق وابراهيم ثم اختفى وظهرت السنة الاسرائيلية وكما ان زارح خرج بعد اخيه كذلك السنة المسيحية ظهرت وانتشرت بعد السنة الاسرائيلية . وقال غيره ان متى جرى في ذكر فارص على منوال ماجرى في اخوة يهوذا استيفاء للخبر .

وفارص ولد حصرون . وحصرون ولد ارام ع . وارام ولد عميناداب . وعميناداب ولد نحشون . ونحشون ولد سدومون ٥ . وسلمون ولد بوغن من راحاب . وبوغن ولد عوبيد من راعوث . وعوبيد ولد يسي ٦ . ويبي ولد داود الملك . وداود الملك ولد سليمان من التي لاوريا ٧ . وسليمان ولد رحبعام . ورحبعام ولد ابيا . وابيا ولد آسا ٨ . وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام .

ان العلة التي من اجلها ذكر البشير راحاب وراعوث وبثشبع امرأة اوريا هي عينا التي قالها المفسرون عند ذكر ثامار وذكروا في امر راعوث علة

الكلام يجري على هذا الوجه : كتاب مولد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم لانهما كليهما وعدا بظهور المسيح من نسلهما .

واسحق ولد يعقوب . ويعقوب ولد يهوذا واخوته

بحث المفسرون عن السبب الذي من اجله اهل متى ذكر اخي يعقوب واخوة اسحق والسبب في ذكره اخوة يهوذا فقالوا : اما اخو يعقوب فهو عيسو واما اخوة اسحق فهم اسماعيل الذي من هاجر وزمران وبثشان ومدان ومديان ويشباق وشوح الذين ولدتهم قطورة وهي الزوجة التي اخذها ابراهيم بعد وفاة سارة ولما كان هؤلاء غريباء عن العبرية لم ير متى حاجة الى ذكرهم لانه انما كتب انجيله للعبرانيين . اما اولاد يعقوب فكلمهم عبرانيون فلذا ذكرهم بأسرهم وانما خص يهوذا بالذكر لان المسيح اتى من نسله فصرح باسمه لشرفه لان النسبة تتعلق به

٣٠ . ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار

بحث المفسرون عن العلة التي من اجلها ذكر متى ثامار وغيرها من الفاسدات السيرة واهل ذكر سارة ورفقة مع ما كانت عليه من الاستقامة والفضيلة فقالوا ان علة ذلك هو توبيخ اليهود على افتخارهم بالنسب الطبيعي وانتمهم الى ابراهيم مع بدمهم عن التخلق بأخلاقه وعن التشبه بسيرته الصالحة بعد ما شنأوا . ولاعلامهم ان النسب الاختياري افضل من الطبيعي . ولينبنا الى رحمة الله بالخطاة ومزيد عنايته بهم حتى لا يطرح الانسان الفضيلة لان آباءه كانوا خطاة . ولان ثامار تشبه البيعة فكما ان ثامار كانت من الامم

غير قويم . وفي نسبة المسيح خطاة كثيرون من الرجال والنساء فكان بحسب هذا الرأي ينبغي اسقاطهم . وذهب تاودوروس المفسر ان اسقاطهم كان سهواً من البشير لتشابه كتابة عزيا واخزيا . وقال آخر : ان المبرانيين الذين كتب لهم متى كان اكثرهم يونانيين ولما نقلوا الانجيل من العبري الى اليوناني غلطوا فانتقلوا من أحد الاسمين الى الآخر . لان اللسان اليوناني ليس فيه (ح) ولا (ع) ولذا أشكل عليهم التمييز بين الاسمين . وقال آخرون ان اليهود الذين ~~نقلوا~~ اسقطوا هذه الاسماء الثلاثة حتى يصير العدد أربعة عشر جيلاً من النسبي والتي ظهور مخلص الكل . وهذا القول ليس بمستقيم لان الاسقاط كان يجب ان يكون من أحد الطرفين لامن الوسط . وقال اورعنيوس ان الرسول اهلهم ليصير عدد القبائل اثنتين واربعين قبيلة ليكون عددها بقدر عدد مراحلات بني اسرائيل من أرض مصر الى دخولهم أرض الميعاد فكما ان الشعب دخل في نهايتها أرض الميعاد كذلك عند انقضاء اثنتين والاربعين قبيلة ظهر مخلص الكل الحق الذي اورث اصفياه ملكوت السماء لان أرض الموعد هي رمز ومثال للملكوت السموات . وهذا التفسير فيه تكلف ولا فائدة في سماعه

حاشية . والارجح ان متى أتبع في ذلك الجدول المحفوظ عند اليهود الذين تركوا ذكر هؤلاء الملوك الثلاثة لانهم ولدوا من نسل آخاب وايزابل وسبب تركهم هو ان الله سبق فأنذر بان ذريتهما تمحى والذرية في الكتاب المقدس تحسب الى الجيل الرابع خر ٢٥ . فلنظرة ولدها لم يرد منها المعنى الحقيقي بل الدلالة على التسلسل

وامون ولد يوشيا ١١ . ويوشيا ولد يكتانيا واخوته عند سبي بابل

ورد في ١ اي ٣ : ١٥ و ١٦ ان يوشيا ولد يوحانان ويهوياقيم وصدقيا

اخرى فقالوا انه ذكرها ليوضح ان دخول مثلها وهي موآبية دليل على عناية المسيح بالأمم الغريبة . ولأجل توبيخ اليهود على افتخارهم بنسبهم اذ أراهم ان داود شرفه يرتقي في نسبه الى راعوث وهي من شعب غريب لا يتجاوز مخاطته . وقالوا انه ذكر امرأة اوريا ليرى اليهود انه لا يجاني ولا يراني بل يقول الحق وان نقل على السامع . ولينذكر خطية داود وتوبته لينبه الخطاة على التوبة والى عدم قطع الرجاء .

وبحث المفسرون عن العلة التي من اجلها لم يذكر البشير بعد امرأة اوريا في النسب امرأه اخرى تشبهها فقالوا لانه لم يبق بعد هؤلاء المذكورات في النسبة من كانت على شاكلتهن

ويورام ولد عزيا ٩ . وعزيا ولد يورام . ويورام ولد آحاز . وآحاز ولد حزقيا ١٠ . وحزقيا ولد منسى . ومنسى ولد آمون

اننا اذا طالعنا سفر الايام الاول ص ٣ : ١١ نجد ان يورام ولد اخزيا واخزيا ولد يواش . ويواش ولد امصيا . وأمصيا ولد عزيا او عزريا . فلماذا اهل متى هنا ذكر ثلاثة مواليد متوسطة وهم اخزيا ويواش وأمصيا ؟ ذهب بعضهم ان سبب ذلك فساد سيرتهم وشناعة خطيتهم ولانهم كانوا من نسل آخاب الذي استغرق في الضلالة وعبادة الاصنام . وهذا الرأي مردود لانه قد ذكر في نسب المسيح كثيرين من الخطاة مثل منسى وغيره فلو كان البشير اهل ذكر أولئك الملوك الثلاثة لهذه العلة لكان اهل الباقيين من فاسدي السيرة . أما كونهم من سلالة آخاب الشرير فاذا عليهم اذا كان أبوهم شريراً لان الاولاد لا عار عليهم ان تكون آبائهم على مذهب غير مستقيم وطريق

تنبأ انه يكون عقياً اذ قال « اكسبوا هذا الرجل عقياً رجلاً لا ينحس في ايامه  
لانه لا ينحس من نسله احد جالساً على كرسي داود وحاكماً بعده في يهوذا  
١ - ٢٢ : ٣٠ » ولكن التأمل في كلام ارميا يرى ان معناه انه لا يترك احداً  
من نسله يتبوا تحت الملك لا انه يكون عقياً لا يلد اولاداً . ونحقق ذلك  
مما جاء في سفر اخبار الأيام الاول فانه ورد فيه مانصه « ابنا يكتنينا اشير  
وشائيتيل ١ أي ٣ : ١٧ - ١٩ . واما يكتنيا المذكور هنا فهو ليس يكتنيا الذي  
كان قتل السي وذكر في الآيات السابقة بل هو غيره ويلقب ايضاً كونا  
ويصح لنا ان ندعوه يكتنيا الثاني تميزاً له عن يكتنيا الاول

يسأل المفسرون . هل شائيتيل الذي ذكره متى هو الذي ذكره  
لوقا ٢٧ : ٣ فقال قوم انه هو الا ان متى نسبته الى يكتنيا أبيه الطبيعي أما لوقا  
فنسبته الى نيري أبيه الشرعي اي الناموسي لان نيري مات من غير ان يعقب  
فاخذ اخوه يكتنيا زوجته على السنة اليهودية واولدها شائيتيل . وقال آخرون  
ان شائيتيل المنسوب في متى الى يكتنيا هو غير المنسوب في لوقا الى نيري  
وان الاتفاق هو في التسمية فقط . ودليلهم على ذلك ماورد في ١ اي ٣ : ٥٥  
و ١٦ و هو : بنو يوشيا البكر بوحنان الثاني يويقيم الثالث صديقاً الرابع  
شلوم . وابنا يويقيم يكتنيا ابنه وصديقاً ابنه « فترى من هذا انه لم يكن  
ليكتنيا اخ يدعى نيري

١٢ وزر بابل ولد يهود

يقول لوقا البشير ان زر بابل ولد ريسا . فما العلة في الاختلاف بينهما  
متى ؟ قال بعضهم ان زر بابل كان له ولدان احدهما يسمى يهود والاخر

وشلوم . وان يويقيم ولد يكتنيا . فكيف قال متى ان يوشيا ولد يكتنيا وترك ذكر  
يويقيم ؟ ذهب قوم ان متى كتب حسب نص التوراة ولكن الناقل سها عند النقل .  
وقال يوسفوس ان يويقيم (واليقيم) كانت طريقته قبيحة فانه قتل الانبياء ، واهلك  
النبيات وان ابنه كان يصده فلذا اهل ذكروه . وقد رد دنا مثل هذا القول في  
أمر الثلاثة ملوك . وذهب آخرون ان قد جرت عادة الكتاب ان يدعوا حفيد  
الانسان ابناً له . كقول لابان ليعقوب « البنات باقي والبنون بني » تك ٣١ : ٤٣ .  
اشارة الى اولاد بنتيه . ويبحث المفسرون اولاً عن العلة التي من اجلها دعا  
متى بوحنان وصديقاً وشلوم أخوة يكتنيا مع انهم اعمامه فقالوا : انه قد جرت  
عادة الكتاب اطلاق كلمة اخ على القرابة مطلقاً ومن ذلك تسمية لوط اخلاً لابراهيم  
وهو ابن أخيه تلك ١٦ : ١٤ ويحشوا ثانياً عن ذكر اعمامه الحكي عنهم فقالوا : لنباهتهم  
ولان الملك وصل اليهم واحداً بعدوا احدة فدل في ٢ مل ٢٣ : ٢٩ : ٣٤ انه لما قتل  
يوشيا اخذ شعب الأرض هو آحاز ومسحوه ملكاً فأسره ملك مصر وملك بدلا  
منه اليقيم وغير اسمه الى يويقيم . ويحشوا ثالثاً عن العلة التي من اجلها قال متى ان  
يوشيا ولد يكتنيا واخوته عند سي بابل مع ان يوشيا كان قبل السبي فقالوا ان السبي  
حسب انه وقع منذ نبوة ارميا عنه والنبوة كانت في ايام يوشيا مثال ذلك  
قول الله لابراهيم ان نسلك يقاسي المبودية اربعة سنة بمصر وهذه المدة  
كانت بداعتها يوم قال الله ذلك لابراهيم وقطع به ونهايتها يوم خروج  
اسرائيل من مصر مع ان الشعب الاسرائيلي لم يقع في عبودية المصريين الا  
بعد ابراهيم بمدة طويلة كما لا يخفى

١٢ . وبعد سي بابل يكتنيا ولد شائيتيل . وشائيتيل ولد زر بابل

وبما تعجب القارىء كيف ان متى يقول ان يكتنيا ولد شائيتيل مع ان ارميا

سبياً يبقى به ذكرهم في الدنيا) وعلى هذا تكون نسبة يوسف هكذا : ماثان ابن سليمان ابن داود تزوج امرأة اسمها اشتا فاولدها يعقوب وتوفي. فتزوجت من بعده بملكي ابن ميثا ابن داود فأولدها هالي فصار يعقوب وهالي اخوان لآم واحدة. ثم تزوج هالي ومات قبل ان يرزق نسلاً. فسلمت زوجته الى يعقوب فأولدها يوسف. فيوسف هو ابن يعقوب بالطبع وابن هالي بالشريعة. ويعقوب يرتقي الى سليمان ابن داود وهالي الى ثاثان <sup>(١)</sup> ~~بشرها الملك~~ فقال مار يونس انها اخفت الامر لان اليهود اذا علموه لا يصدقون به. بل اذا كانوا علماء به كانوا يعاجلونها بالقتل رجلاً.

ويطلبون رابعا نسبة مريم التي من اجلها اخفت مريم حملها عن اليهود عندما وان امها تدعى حنة ودنا فتكون نسبتها هكذا : مريم هي بنت يوناخير ابن يوثام ابن المازر ابن سليمان ابن داود. ومريم ويوسف هما ابنا يعقوب ويوناخير اي صادوق وهذان ابنا عم. لان مريم هي بنت صادوق ابن يوثام ابن المازر ويوسف هو ابن يعقوب ابن ثاثان ابن المازر

ويطلبون خامساً البراهين التي تؤيد ان مريم هي من نسل داود فقالوا اني المصحح على ذلك كثيرة. الحجة الاولى منها ان من عوائد الاسرائيليين التي كانوا لا يجيدون عنها ان لا يتزوج الانسان الا من سبطه أي قبيلته حتى لا تتبلبل قسمته عما حصلت عليه بين الاسباط وتفصلت بالتوراة لان اقل

(١) سنكتف عن الفرق بين نسب يسوع في بشارة متى ونسبه في بشارة لوقا مقالة

يسمى ريسا. فذكر متى احدها وذكر لوقا الآخر. وقال آخرون ان زربابل المذكور في لوقا غير المذكور في متى <sup>(١)</sup> وقال غيرهم ان ابيود كان يسمى ايضا ريسا جرياً على عادة المبرانيين بان يكون لكل واحد اسمان. فذكره احد الرسولين بأحد اسميه وذكره الآخر بالاسم الثاني

وابيود ولد اليقيم . والياقيم ولد عازور ١٤ وعازور ولد صادوق . وصادوق ولد اخيم . واخيم ولد اليود ١٥ واليود ولد اليمازور . واليمازور ولد مئان . ومئان ولد يعقوب ١٦ ويعقوب ولد يوسف خطيب <sup>(٢)</sup> مريم التي ولدتها يسوع الذي يدعى المسيح .

يطلب المفسرون في هذا الفصل اولاً العلة التي من اجلها تقطع متى عند يوسف فانه لما بلغ اليه قال : يوسف خطيب مريم التي ولدتها يسوع المسيح. فقالوا ان المسيح هو في الحقيقة ابن مريم فبلغ بنسبة داود اليها ليعلم بذلك ان المسيح من نسل داود. وانما نسبته اليها بتوسط يوسف لان العادة لم تجر عند المبرانيين ان ينسبوا النسل الى النساء.

ويطلبون ثانياً العلة التي من اجلها نسب متى يوسف الى يعقوب ونسبه لوقا الى هالي. فقالوا لانها كليهما ابواه لكن يعقوب أب طبيعي وهالي أب ناموسي وذلك ان عادة الاسرائيليين كانت تقضي بانه اذا تزوج رجل امرأة ومات ولم يعقب يأخذ أخوه (ان كان له ثمت أخ) زوجته والولد الذي يكون منه ينسب الى الاول لتخليد ذكره وينسب الى الثاني للتعريف انه ابوه الطبيعي. (ويظهر من هذه العادة انهم لم يكونوا يطلبون معاداً فيطلبون

(١) وهذا هو الرأي الصحيح كما ان شاليتيل المذكور سابقاً هو غير شاليتيل الذي

فلاجل سكوتها. واما الرجل فلا نه ضايع امرأة اخيه. فيعلم من هذا ان الخطوبة تدعى امرأة والخطيب رجلاً

١٧ . فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلاً . ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلاً . ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلاً .

يسأل المفسرون : (١) لماذا قسم متى الاجيال الى ثلاث مراتب وجعل كل مرتبة اربعة عشر جيلاً و (٢) لماذا لم يقسمها الى ست مراتب ويجعل كل مرتبة سبعة اجيال و (٣) كيف استجاز ان يقول ان المرتبة الثالثة اربعة عشر جيلاً مع انها اثنا عشر جيلاً . فغن السؤال الاول اجابوا ان لذلك عدة اسباب اولها انه لما كانت دعوة متى للمبرانيين احب ان يستأنسهم بهذه الوسيلة ويربهم ان نقله اياهم من التدبير الذي هم عليه الى التدبير المسيحي لم يكن بدعة ابتدعها هو لم تجربها العادة . لانهم لو تصفحوا سالف امرهم لوجدوا الانتقال شاملاً فانه من عهد ابراهيم الى داود درهم القضاة واحجاب الجيوش مثل يشوع بن نون وجدعون وباراق بصنف من اصناف التدبير . ومن داود الى السبي البابلي درهم الملوك مثل داود وغيره بصنف آخر من اصناف التدبير . ومن السبي البابلي درهم الكهنة الى حين مجيء الملك الحق الرب يسوع بتدبير آخر . فعلى هذا فليس ينكر ان درهم السليحيون بتدبير آخر لم يسبق تدبيرهم مثله . واذا جرى السليحيون في تدبيرهم على طريقة جديدة لا يسوغ لهم ان يلحقوا بهم ادنى اذى . وثانيها لاجل توبيخ اليهود على فسادهم فانهم مع كونهم قد رأوا ملاحظة العناية الالهية لهم وشموها اياهم وحفظها لهم كخدمة العين ونقلهم من تدبير الى تدبير على رجاء اصلاحهم مازالوا على .

نزع في ذلك كان يودي الى الخصام ثم الى القتال والصدام . واذا كان يوسف رجلاً باراً فهو اولى من غيره بحفظ تلك السنة اي عدم الزواج الا من قبيلته . وحيث ان يوسف من داود فمرم ايضاً كذلك (الحجة الثانية) ان غرض متى ولوقا من ايراد النسبة هي ان يرانا ان المسيح ظهر من داود فلو لم تكن مريم من داود لكان سعيهما باطلاً فمرم اذاً هي من داود . (الحجة الثالثة) من قول لوقا وهو « وفي الشهر السادس ارسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة من الجليل اسمها ناصرة الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم لوقا ٢٦ : ٢٧ » فلا بد ان تكون مريم ايضاً من بيت داود كما يتضح ايضاً من (الحجة الرابعة) وهي قول الملاك لمريم « ولعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه » ومن قول زكريا في تسبخته « واقلم لنا قرن خلاص في بيت داود فتاده لوقا ١ : ٦٩ » فلا تصح هذه النبوات الا اذا كانت مريم من نسل داود (الحجة الخامسة) صعود يوسف ومريم من الجليل الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم ليكتنبا فلو لم تكن مريم من بيت داود وعشيرته مثل يوسف لما كانت صعدت معه . (الحجة السادسة) من النبوات الكثيرة الواردة في الكتاب المقدس فانها تنبئ ان المسيح لا يظهر الا من داود وحيث انه ولد من مريم فمرم اذاً من بيت داود ويطلبون سادساً الملة التي من اجلها دعا متى يوسف رجلاً مريم مع انه فقط خطيها . فقالوا ان المادة قد جرت عند اليهود انهم يدعون الخطيب بعللاً والخطوبة زوجة . فقد قيل في التوراة ما معناه ان كانت صبية مخطوبة لرجل ولحقها رجل آخر فضاهاها بخرجا كلاهما الى باب المدينة وبرجما . اما الصبية

ويتلونها بالضبط. ويطلبون نانيا لماذا ابتداء متى نسبة المسيح من ابراهيم وأما لوقا فابتدأها من آدم فقالوا انه لما كانت دعوة متى موجهة الى العبرانيين وكان هؤلاء يتوقفون المسيح من نسل ابراهيم وداود جعل النسبة من ابراهيم وداود ليريهيم ان المسيح المنتظر قد جاء. وأما لوقا فلما كانت دعوة للامم الغربية نسبة الى آدم (١) ليريهيم ان من نسلهم أيضاً ظهر ملك الحق التماساً لتبشيرهم به. و (٢) لتوبيخ اليهود على افتخارهم بنسبتهم الى ابراهيم. فأراهم بنسبته الى آدم ان **الاحم كلها** وان اختلفت آباؤها القريبة. فالى أب واحد يرتقون جميعاً فلا مزية **لاحد** **أما على الاخرى** **بالفعل الجليل**. و (٣) لازالة ماعساه بخطر على الاذهان من الشكوك في أمر الخلاص وأنى (أي كيف) جاز ان يكون من غير أب. فنسبه الى آدم ليريهيم ان آدم الاول كان ايضاً من غير أب. ويطلبون نائلاً الملة التي من اجلها ذكر لوقا سلسلة المسيح من اسفل الى فوق. ومتى من فوق الى اسفل فقالوا ان هذه المادة قد جرت على منوالها الكتب المقدسة فقد قيل في كتاب راعوث ان فارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام وارام ولد عيمناه اب الخ وقيل في اصم ١ : ١ وكان رجل من رامثايم . . اسمه القانة ابن بروحام ابن اليهو ابن توحو ابن صوف . ففي النسبة المذكورة في راعوث سار الكاتب من فوق الى اسفل - وهكذا سار متى - وفي صموئيل سار الكاتب في النسبة من اسفل الى فوق - وهكذا سار لوقا - وهذا النوال في الكتابة يؤكد صحة النسبة لانه اذا صادق الصاعد في النسبة على النازل فيها كان ذلك اوكد في التصديق . وقال قوم ان متى ذكر النسبة من فوق فنازلاً اشارة الى تنازل ابن الله واتحاده بجنسنا خلاصنا. وذكر لوقا النسبة من اسفل فصاعداً اشارة الى ارتقاء جنسنا بالقوة السماوية والالجاناد

ما كانوا عليه من فساد السيرة وارتكاب الخطأ والمحذور . وثالثاً لاشمارهم ان الله تعالى في هذه الاحقاب الثلاث وعدم مسيحه خلاص الخليقة وذلك بقوله لا برهيم بنسلك تبارك جميع أمم الارض . ويقول له داود اني اقيم من نسلك على كرسيك الى الابد . وفي أثناء وجودهم في السبي تنبأ دانيال النبي عن مجيئه بأقوال واضحة بل حدد زمان مجيئه .  
أما عن السؤال الثاني وهو لماذا لم يقسم الاجيال الى ست مراتب ويجعل كل مرتبة سبعة أجيال ؟ فقالوا لاث العدد الثلاثي أشرف الاعداد وأكملها

أما عن السؤال الثالث لماذا استجاز متى ان يقول ان المرتبة الثالثة اربعة عشر جيلاً مع انها اثنتا عشر جيلاً . فأجابوا ان الاجيال في هذه المرتبة هي في الحقيقة أربعة عشر لأنها تحسب من يكنا وتنتهي بمريم أم يسوع لأنه يجب ادخالها في العدد بازاء خطيها يوسف . وقال حنن المفسر ان نهاية هذه المرتبة هو الرب يسوع وقال آخرون ان هذا المذهب خطأ . وقال غيرهم ان متى لم يكن غرضه العدد بالذات فلذا لم يراعِ النقص ولا الزيادة بل غرضه ان يبين انتقال التدبير فقط من حال الى حال . حتى لا يكون نقل السليحين لهم من تدبير الى تدبير شديداً .

يطلب المفسرون بعد ذلك عدة مطالب فيطلبون أولاً المصدر الذي أخذ منه متى ولوفا نسبة السيد المسيح . فقالوا انهما استحصلا على النسبة أولاً من ارشاد الروح القدس وثانياً من أسفار موسى وأسفار صموئيل والملوك وأخبار الايام وعزرا وراعوث فان النسبة منفصلة في هذه الكتب تفصيلاً . وثالثاً من عادة اليهود فانهم اعتادوا ان يحفظوا انسابهم عن ظهر قلوبهم

للاموسية التي من داود الى ابراهيم . وقال آخرون ان نسبة لوقا من ناثان تؤدي الى يوسف ونسبة متى من سليمان تؤدي الى مريم وهذا محال . والحقيقة ان مريم ام المخلص هي من سليمان لانها ابنة صادوق بن عازور ويوسف هو ابن متان ابن اليمازر فهما ولدا عم . ولكن اولاد ناثان وسليمان اختلطوا وتزوج البعض منهم البعض . وفيهم آباء طبيعيون وآباء ناموسيون . فيوسف

نسب بمسبهما كليهما الى داود

نسبة قسم من الاحيال التي بين ابراهيم ويسوع الى ثلاث مراتب في كل منها اربعة عشر نسبا تسويلا لبقائها على صفحات الذاكرة . ولجعل عدد احيال المرتبة الاولى اربعة عشر جيلا كرو اسم داود مرتين فذكره في آخر المرتبة الاولى وفي ابتداء المرتبة الثانية كما ترى في هذا الجدول

|    |          |    |          |    |        |
|----|----------|----|----------|----|--------|
| ١  | ابراهيم  | ١  | داود     | ١  | يكنيا  |
| ٢  | اسحق     | ٢  | سليمان   | ٢  | شائيل  |
| ٣  | يعقوب    | ٣  | رحبعام   | ٣  | زربابل |
| ٤  | يهوذا    | ٤  | ايسا     | ٤  | ايهود  |
| ٥  | فارس     | ٥  | اسا      | ٥  | اليقيم |
| ٦  | حصرون    | ٦  | يهوشافاط | ٦  | عازور  |
| ٧  | ارام     | ٧  | يورام    | ٧  | صادوق  |
| ٨  | عميناداب | ٨  | عزريا    | ٨  | اخي    |
| ٩  | نحشون    | ٩  | يونان    | ٩  | اليود  |
| ١٠ | سلمون    | ١٠ | آحاز     | ١٠ | اليماز |
| ١١ | بوعمز    | ١١ | حزقيا    | ١١ | متان   |
| ١٢ | عوييد    | ١٢ | مسي      | ١٢ | يعقوب  |
| ١٣ | يسي      | ١٣ | آمون     | ١٣ | يوسف   |
| ١٤ | داود     | ١٤ | يوشيا    | ١٤ | يسوع   |

ومن هذا الجدول الذي نقل عن كتب اليهود بأمر الروح القدس يثبت ان يسوع

الالهية . ويطلبون رابعا العلة التي من اجلها عدد متى من داود الى يوسف ثلثين آبا . ولوقا اثنين واربعين فقالوا ان لوقا نسب من ناثان ومتى من سليمان ولا يلزم ان يكون بقاء كل واحد من هو في السلسلة المذكورة في لوقا مثل بقاء آخر من السلسلة المذكورة في متى (اي ان مجموع سني حياة الاشخاص في النسبتين متساوية المقدار بصرف النظر عن الاشخاص) ويطلبون خامسا العلة التي من اجلها ذكر لوقا النسبة الشرعية ليوسف خطيب مريم . واما متى فذكر نسبه الطبيعي لان الاول نسبه الى هالي وهو ابوه الشرعي . اي الناموسي والثاني نسبه الى يعقوب وهو ابوه الطبيعي فقالوا اما العلة التي من اجلها فعل لوقا ومتى ذلك فهي ان اليهود نظراً لتمسكهم بالعالم الثاني وعدم شعورهم بالعالم الباقي كانوا اذا مات الرجل ولم يكن له ولد سلموا زوجته الى اخيه والولد الذي تلده ينسب الى الماضي اي المتوفي نسبة ناموسية والى الباقي اي الحي نسبة طبيعية . فلو نسب البشيران يوسف الى هالي الذي هو احق بان ينسب اليه لما ارتقى نسبه الى داود فلذا نسبه لوقا الى هالي وبحسبه ارتقى الى ناثان ابن داود ونسبه متى الى يعقوب وبحسبه ارتقى الى داود مباشرة وبذلك صار نسب يوسف يرتقي الى داود كيف قبلت النسبة . ويطلبون سادسا معرفة العلة التي من اجلها ذكر لوقا الى داود نسبة ناموسية ولم ينسب كذلك الى ابراهيم مع كون بوعمز هو ابن لموييد بالطبيعة ولحلون بالناموس كما نفهم ذلك من مراجعة سفر راعوث . فقالوا ان العلة التي من اجلها ذكر لوقا النسب الناموسي ليوسف ومتى نسبه الطبيعي هي لانهم اختلفوا في نسبه الى داود فلذا نهج البشيران ذلك الطريق حتى يبرهنوا انه بكتنا النسبتين يرتقي الى سليمان . وبما ان داود نسبته الى ابراهيم لاشك فيها فلا حاجة الى ذكر النسبة



لكن قال يوسف خطيب مريم التي منها ولد المسيح فاراد الآن ان يخبر على أي وجه ولد المسيح اذ لم يكن له أب .

لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس

ما أحسن قول الرسول: ان مريم كانت مخطوبة ولم يقل كانت متزوجة. اني يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس . ولنا في هذا الفصل الاول لماذا لم تحمل السيدة قبل اتصالها بيوسف (بالخطوبة). يسرون لذلك عاتين احدهما اخفاء هذا الامر عن الشيطان حتى لا يعرف مولد سيدنا على أي وجه كان فيقطع في مقاومته . فاذا مقاومه غلبه سيد الكل . والاخرى لكي يستتر هذا الامر على اليهود فانها (أي المذراء) اذ كانت معلقة برجل فلا يلاحظونها بالعقاب على انها موجودة في جملة المتزوجات . فانه اذا كان يوسف شك فيها فالولى بغيره ان ياحقه الشك . والبحث الثاني ماهي الحاجة التي استازمت لان يكون لمريم خطيب ؟ فقالوا ان لذلك عدة أسباب . احدها ان يكون خطيبها عونا لها على اليهود وعلى هيرودس حتى اذا شاهدها حاملاً يظنون ان حبلاها من خطيبها فينصدون عنها . وثانيها حتى يحملها والصبي ويذهب بها الى مصر . وثالثها لتكون النسبة وافقة عنده لان المادة لم تخر بان تكون النسبة من امرأة ولا الى امرأة . ورابعها حتى لا يلاحظ عار في كونها بلا رجل لان المادة جرت بان يدير اليهود المرأة اذا كانت بلا رجل ودليل ذلك قول اشعيا . ليدع فقط اسمك علينا . انزع عارنا ١ ش ٤ : ١

وبالبحث الثالث لماذا تسلمت مريم المذراء الى يوسف؟ هل كان ذلك على

المسيح من نسل ابراهيم وبيت داود وعجيبه قد تم وعد الله بقيام مخلص العالم ولم يعقه شيء لا شيخوخة ابراهيم ولا عقر سارة ولا عبودية لسله في مصر ولا كفرهم في البرية ولا خطية داود ولا خطايا الملوك الذين خلفوه ولا سي الشعب بعد الخطايا عمادتهم . فآله يتم وعده ووعيده وان اباطا بقصد امتحان ايمان شعبه

١٨ . اما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا .

ان اسم يسوع بالعبرية معناه المخلص بدليل قول الملوك للراحة « انه ولد لك اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب لو ٢ : ١١ » وحقاً ان يسوع هو الذي خلصنا من الخطية التي وهقنا فيها آدم الاول واتقنا من عبودية الشيطان عدو جنسنا واول من سمي بهذا الاسم هو يسوع ابن نون الذي عينه موسى خلاص بني اسرائيل وادخلهم ارض الميعاد فهو اذاً رمز لمخلص الكل الرب يسوع الذي خلصنا من مبغضنا وأوصلنا الى النعيم الدائم واوجسد اتصالاً بيننا وبين الله بمصالحته ايانا مع ابيه . ويقال أيضاً له باللغة العبرية هوشع . اما اسم المسيح فمعناه المسوح بالدهن بمنزلة ملوك اسرائيل وكهنهم مثل داود وهرون او المسوح بالروح القدس مثل كهنه المهد الجديد او على الذي اخضه الله مثل كورش وعلى المولود من السيدة مريم لاتحاد الكائن الازلي الالهوت السرمدي بما تجسده به من المذراء عوضاً عن مسحة الدهن . اما الاخبار بقصة الولادة فملى جانب عظيم من الاهمية . لانه ذكر فيها سبق ان يوسف رجل مريم . فربما يحظر في ذهن السامع انه بسبب ذلك يكون للمسيح أب . فاحتاج الحال الى الاخبار بكيفية ولادته بغير أب . على ان الرسول لم يقل في النسبة ان يوسف ولد المسيح

الالهية. ويطلبون رابعا العلة التي من اجلها عدد منى من داود الى يوسف ثلاثين ابا. ولوقا اثنين واربعين فقالوا ان لوقا نسب من ناثان ومنى من سليمان ولا يلزم ان يكون بقاء كل واحد ممن هو في السلسلة المذكورة في لوقا مثل بقاء آخر من السلسلة المذكورة في منى (اي ان مجموع سني حياة الاشخاص في النسبتين متساوية للقدار بصرف النظر عن الاشخاص) ويطلبون خامسا العلة التي من اجلها ذكر لوقا النسبة الشرعية ليوسف خطيب مريم واما منى فذكر نسبه الطبيعي لان الاول نسبه الى هالي وهو ابوه الشرعي اي الناموسي والثاني نسبه الى يعقوب وهو ابوه الطبيعي فقالوا اما العلة التي من اجلها فعل لوقا ومنى ذلك فهي ان اليهود نظراً لتمسكهم بالعالم الثاني وعدم شعورهم بالعالم الباقي كانوا اذا مات الرجل ولم يكن له ولد سلموا زوجته الى اخيه والولد الذي تلده ينسب الى الماضي اي للمتوفي نسبة ناموسية والى الباقي اي الحي نسبة طبيعية. فلو نسب البشير ان يوسف الى هالي الذي هو احن بان ينسب اليه لما ارتقى نسبه الى داود فلذا نسبه لوقا الى هالي وبحسبه ارتقى الى ناثان ابن داود ونسبه منى الى يعقوب وبحسبه ارتقى الى داود مباشرة وبذلك صار نسب يوسف يرتقي الى داود كيف قبلت النسبة. ويطلبون سادسا معرفة العلة التي من اجلها ذكر لوقا الى داود نسبة ناموسية ولم ينسب كذلك الى ابراهيم مع كون بوعز هو ابن لمويد بالطبيعة ولحلون بالناموس كما نفهم ذلك من مراجعة سفر راعوث. فقالوا ان العلة التي من اجلها ذكر لوقا النسب الناموسي ليوسف ومنى نسبه الطبيعي هي لانهم اختلفوا في نسبه الى داود فلذا نهج البشير ان ذلك الطريق حتى يرهنا انه بكنائنا النسبتين يرتقي الى سليمان. وعما ان داود نسبته الى ابراهيم لاشك فيها فلا حاجة الى ذكر النسبة

الناموسية التي من داود الى ابراهيم. وقال آخرون ان نسبة لوقا من ناثان تؤدي الى يوسف ونسبة منى من سليمان تؤدي الى مريم وهذا محال. والحقيقة ان سر ترميم ام المخلص هي من سليمان لانها ابنة صادوق بن عازور ويوسف هو ابن متان ابن اليعازر فهما ولدا عم. ولكن اولاد ناثان وسليمان اختلطوا وتزوج البعض منهم ببعض. وفيهم آباء طبيعيون وآباء نافوسيون. فيوسف ينسب بحسبهما كليهما الى داود

حاشية: قسم منى الاجيال التي بين ابراهيم ويسوع الى ثلاث مراتب في كل منها اربعة عشر جيلا وذلك تسهيلا لبقائها على صفحات الذاكرة. ولجعل عدد اجيال المرتبة الاولى اربعة عشر جيلا كرر اسم داود مرتين فذكره في آخر المرتبة الاولى وفي ابتداء المرتبة الثانية كما ترى في هذا الجدول

|    |          |    |          |    |         |
|----|----------|----|----------|----|---------|
| ١  | ابراهيم  | ١  | داود     | ١  | يكنيا   |
| ٢  | اسحق     | ٢  | سليمان   | ٢  | شاثيشيل |
| ٣  | يعقوب    | ٣  | رجبعام   | ٣  | زربابل  |
| ٤  | يهوذا    | ٤  | اييا     | ٤  | ايهود   |
| ٥  | فارس     | ٥  | اسا      | ٥  | اليقيم  |
| ٦  | حصرون    | ٦  | يهوشافاط | ٦  | عازور   |
| ٧  | ارام     | ٧  | يورام    | ٧  | صادوق   |
| ٨  | عميناداب | ٨  | عزريا    | ٨  | اخم     |
| ٩  | نحشون    | ٩  | يولام    | ٩  | اليود   |
| ١٠ | سلمون    | ١٠ | احاز     | ١٠ | اليعازر |
| ١١ | بوعز     | ١١ | حزقيا    | ١١ | متان    |
| ١٢ | عوييد    | ١٢ | مفسى     | ١٢ | يعقوب   |
| ١٣ | يسى      | ١٣ | امون     | ١٣ | يوسف    |
| ١٤ | داود     | ١٤ | يوشيه    | ١٤ | يسوع    |

ومن هذا الجدول الذي نقل عن كتب اليهود باضر الروح القدس ثبت ان يسوع

لكن قال يوسف خطيب مريم التي منها ولد المسيح فاراد الآن ان يخبر على أي وجه ولد المسيح اذ لم يكن له أب .

لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس .

ما أحسن قول الرسول : ان مريم كانت مخطوبة ولم يقل كانت متزوجة . وقبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس . ولنا في هذا الفصل عدة مباحث . الاول لماذا لم يحمل السيدة قبل اتصالها يوسف . ( بالخطوبة ) . فذكر المفسرون لذلك عاتين احدها اخفاء هذا الامر عن الشيطان حتى لا يعرف مولد سيدنا على أي وجه كان فيطعم في مقاومته . فاذا ماقاومه غلبه سيد الكل . والاخرى لكي يستتر هذا الامر على اليهود فانها ( أي المدراء ) اذ كانت معلقة برجل فلا يماجلونها بالعقاب على انها موجودة في جملة المتزوجات . فانه اذا كان يوسف شك فيها فاولى بغيره ان يلحقه الشك . والبحث الثاني ماهي الحاجة التي استلزمات لان يكون لمريم خطيب ؟ فقالوا ان لذلك عدة أسباب . احدها أن يكون خطيبها عوناً لها على اليهود وعلى هيرودس حتى اذا شاهدوها حاملاً يظنون ان حبلاً من خطيبها فينصدون عنها . وثانيها حتى يحملها والصبي ويذهب بهما الى مصر . وثالثها لتكون النسبة واقفة عنده لان العادة لم تخرج بان تكون النسبة من امرأة ولا الى امرأة . ورابعها حتى لا يلحقها عار في كونها بلا رجل لان العادة جرت بان يهرود اليهود امرأة اذا كانت بلا رجل . ودليل ذلك قول اشعيا . ليدع فقط اسمك علينا . انزع عارنا ١ ش ٤ : ١

والبحث الثالث لماذا تسلمت مريم المدراء الى يوسف : هل كان ذلك على

المسيح من نسل ابراهيم وديت داود ويعجبه قد تم وعد الله بقيام مخلص العالم ولم يعفه شيء لا شيخوخة ابراهيم ولا عقر سارة ولا عبودية نسله في مصر ولا كفرهم في البرية ولا خطية داود ولا خطايا الملوك الذين خلفوه ولا سيي الشعب بعد انحطاط ملكوتهم . فآله يتم وعده ووعديه وان ابطلا بقصد امتحان ايمان شعبه

١٨ . اما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا .

ان اسم يسوع بالعبرية معناه المخلص بدليل قول الملاك للرعاة « انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب لو ٢ : ١١ » وحقاً ان يسوع هو الذي خلصنا من الخطية التي وهقنا فيها آدم الاول واتقنا من عبودية الشيطان . عدو جنسنا واول من سمي بهذا الاسم هو يشوع ابن نون الذي عينه موسى خلاص بني اسرائيل وادخلهم ارض الميعاد فهو اذاً رمز لمخلص الكل الرب يسوع الذي خلصنا من مبغضنا وأوصلنا الى النعيم الدائم واوجد اتصالاً بيننا وبين الله بمصالحته ايانا مع ابيه . ويقال أيضاً له باللغة العبرية هوشع . اما اسم المسيح فمعناه المنسوح بالدهن بمنزلة ملوك اسرائيل وكهنهم مثل داود وهرون او المنسوح بالروح القدس مثل كهنه العهد الجديد او على الذي اخضه الله مثل كورش وعلى المولود من السيدة مريم لاتحاد الكائن الازلي للالهوت السرمدي بما تجسده من المدراء عوضاً عن مسحة الدهن . اما الاخبار بقصة الولادة فلي جانب عظيم من الاهمية . لانه ذكر فيما سبق ان يوسف رجل مريم . فربما يخطر في ذهن السامع انه بسبب ذلك يكون للمسيح أب . فاحتاج الحال الى الاخبار بكيفية ولادته بنير أب . على ان الرسول لم يقل في النسبة ان يوسف ولد المسيح

الابدياء للحفاظ؛ وأعلى سبيل آخر؛ ادعت طائفة انها تسلمت اليه ليحفظها لان  
 أمها نذرتها لله فسلمها اليه الكهنة . وحجتهم قولها للملاك : كيف يكون هذا  
 وأنا لست أعرف رجلاً لو ١ : ٣٤ ولكن حجتهم غير صحيحة . وطائفة  
 ادعت انها تسلمت اليه ليتزوجها ويستدلون على ذلك من قول الكتاب  
 « قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس » فان هذه العبارة تفيد  
 انهما كانا يريدان الاجتماع . وقوله « من قبل » يفيد انها لما وجدت بهذه  
 الصورة لم يلحق يوسف لوم . وقوله « وجدت حبلى » يفهم منه انه ظهر  
 حبلاً ليوسف . وقال « من الروح القدس » ولم يقل « من الروح » فقط .  
 لئلا يظن ان حبلاً ربح مجتمعة كما قد لحق بعض النساء . كقول أشعيا .  
 « حبلىنا تلونا كاننا ولدن رجلاً » ١٨ : ٢٦ . وقوله « قبل أن يجتمعا »  
 يدل على ان الحبلا لم يكن من يوسف . وقوله « من الروح القدس » يدل  
 انه لا من يوسف ولا من غير يوسف . ويجب ان تعلم ان الروح القدس  
 كان فاعلاً ( أي خالقاً ) الجسد الذي اتحد به الابن الازلي . وهنا يسأل  
 البعض ولماذا لم يمتد الابن الازلي لنفسه الجسد الذي اتحد به . واعد له  
 الروح القدس . ونحن نجيب ان لذلك أسباب كثيرة . اولها لاظهار سر  
 التثليث فاقوم الابن ظاهر في الحقيقة والابن ظاهر بالاتحاد والروح القدس  
 ظاهر باعداد جسد الكلمة . والثاني ليقوم الروح القدس في ذلك مقام  
 الرجل الذي جرت العادة به في اتعلم الولادة على السنة الطبيعية . والثالث  
 لاجل ان الروح القدس يطهر الجسد البشري من اللغة التي حلت به من  
 حواء . وكما كان السبب في الشر امرأة يكون السبب في الخير امرأة . ان  
 الطبيب الحاذق يجب ان يتم بمعرفة موضع الداء . والداء انما كان من النساء

فالنعمة تظهر من النساء . والرابع ليكون اول ممسوح مقدس من الروح  
 القدس هو جسد الله الكلمة مخلص الكل .

١٩ . فيوسف رجلاً اذ كان باراً ولم يشأ ان يشهرها اراد تخليتها سراً

يقول المتشككون ان هذا الموضع يظهر فيه تناقض . وذلك انه وصف  
 يوسف بالبر والعدالة . ثم قال انه اراد تخليه مريم سراً ولم يؤثر ان يكشف  
 امرها . ويقولون لا يخلو الحال من ان تكون السيدة نقية او متزوجة . فان  
 كانت نقية لماذا فكر يوسف ان يخلي سبيلها ؟ وان كانت غير نقية لماذا فكر  
 في تخليتها سراً ؟ مع انه كان ينبغي ان يستوفي حقوق السنة منها لانه اولي  
 بالرجح لها . وان كان غير قاطع عليها باحد الامرين لانه لم يتحقق ذلك فبهمته لها  
 اذ اعلى سبيل الظن . وقبيح بالرجل النقي ان يقطع بالظن . وقال المنسرون  
 ان يوسف لم يفعل في ذلك ما يخالف تقواه . وبرهنون على رأيهم بمجتبتين  
 الاولى انه ما احسن فعل هذا البار عندما فكر في تخليتها سراً وذلك انه لما  
 اخذ يفكر في امرها وان ارتباطها به يجب عليه الملازمة بسبب توهم الزنا  
 لظهور الحب . فاحب تخليتها . ولكونها عنده نقية رأى من الواجب عليه  
 ان لا يخليها ظاهراً لئلا ترجم فقرر في فكره ان يتوسط بين هذين وهو  
 تخليتها سراً . والحجة الثانية انه لما كانت طريق الرحمة افضل من طريق العدل  
 والقصاص . وكانت سنة الرحمة شأنها ان تظهر على يد مخلص الكل استعمالها  
 يوسف اولاً مع والدته مخلص الكل وترك استعمال العدل معها لظهور الحب  
 لانه لم يعرف علته .

يسأل المنسرون لماذا سكنت مريم عن ان تقول ليوسف اني حبلى

جهرًا؟ فاجيبك ان الذي بُشِّرَ به مريم هو امر خارج عن الطبع لم يجز به العادة فدعت الحاجة الى اقامة ذلك في نفسها باوضح الطرق فشاقتها الملاك به مشافهة وهي يقظانة . والاحلام عند اهل البيعة على ضروب . اما من الله كحل يوسف وفرعون . واما من الشيطان واما من المزاج . فان المزاج اذا غلب عليه الدم رأى الانسان في منامه قتلاً وسفك دماء . وان غلب عليه المرة السوداء رأى الظلمات والابواب المريجة وغير ذلك . وان غلب عليه البغم رأى الامطار والثوج وان غلبت عليه المرة الصفراء رأى الشمس والنار وما جرى مجراها . وقد تكون الاحلام من الاشياء التي يكون الانسان قد فكر فيها في نهاره فحلم يوسف من الله جل اسمه . اما العلة التي من اجلها لم يبشر الملاك يوسف مباشرة بمريم وفعل بخلاف ما فعل بسارة عند بشرها بأسحق لابرهم وبخلاف ما فعل عندما بشر زكريا ويوحنا . وغيرها . فهي لان السيدة احق بالبشرى من يوسف لانها هي الأم الحقيقية (للمسيح) ويوسف لاصالة (طبيعية) له به يستحق من اجلها ان يعدل اليه أولاً عنها . وقد يبحث في هذا المعنى عن العلة التي من اجلها جاء الملاك الى السيدة قبل الجبل فقالوا ان السبب في ذلك هو حتى لا تضطرب من اجل الانجوبة التي حصلت فيها فنظن انه قد تمت عليها حيلة فقتل لذلك نفسها خوفاً من العار

يا يوسف ابن داود

ان يوسف هو ابن يعقوب الطبيعي وابن هالي الناموسي فلماذا قال له الملاك يا يوسف ابن داود؟ يجيب المفسرون على ذلك بقولهم: ليدكره بالوعد

من الروح القدس عندما فكر في تخليته سبيلها . فقال بعضهم انها قالت له ذلك . وانه عند قولها وقع في حيرة وفكر في تخليتها سراً . وقال آخرون انها لم تقل انني حبلى من الروح القدس وذلك لاسباب كثيرة . الاول خوفاً منه لئلا يكذبها فبدلاً من ان يهدأ روعه زاد غضبه . والثاني تمويلاً على الحاصل منها من غير أب في تمهيد عذرها . والثالث انها لم تستعز كشف سر بينها وبين الملاك ليوسف . وقد يطلب المفسرون هل مريم كانت ساكنة مع يوسف في دار واحدة ام لا؟ فقال القديس مار افرايم انها لم تكن ساكنة معه في دار واحدة واستدل على ذلك من انها لو كانت معه في دار واحدة لمرقته خبرها مع الملاك في يوم البشري او بعدها بيوم . ومن قول الملاك ليوسف ( لا تخف ان تأخذ مريم خطيبتك ) . وقال يوحنا في الذهب انها كانت ساكنة معه واستدل على ذلك مع قول الانجيل « قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس » ومن قوله « أراد تخليتها سراً » فلو لم تكن ساكنة معه لما احتاج الى تخليته سبيلها . ومن ان عادة الابرار في العهد القديم كانت ان يجلسوا معهم خطيبتهم ثلث سنين ثم يتصلون بها ليعلموا بذلك ان ليس من اجل الشهوة يتزوجون بل لاقامة النسل . ويوسف كان مشهوراً بالتقوى .

٢٠ . ولكن فيما هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا .

ان العلة التي من اجلها ترى الملاك ليوسف في منامه ولم يظهر له في اليقظة هي انه كان رجلاً تقياً . ومن كان هكذا حاله يقنمه يسير مما يرد من عند الله فيصدق به ولا يكتر فيه التشكيك لحسن دينه . ولا تترضى فتقول هل ترى ان مريم لم تكن بهذه الصفة حتى احتاج الملاك الى الظهور لها

عن كيفية حبائها ليسكن منه الروح بالمرّة فقال له ان الذي حبلى به فيها هو ليس كما جرت العادة في التكوينات من انسان لكن من الروح القدس .

٢١ فستد ابنا وتدعو اسمه يسوع

قال الملاك ستلد ابناً ولم يقل ستلد لك كما قال لوزكريا ان اليسانبات تحبل وتلد لك ابناً وذلك لان الخاص لأب له من جنس البشر . وقال قوم ان الضمير في لفظة ( تدعو ) يعود الى يوسف واستدلوا على ذلك من قراءة اليوناني ان وجدوها تقوض التسمية الى يوسف . وقالوا ان من الواجب ان يكون ليوسف حصّة في هذا الامر . فاذا كان الملاك مبشراً . والروح القدس فاعلاماً . ومريم حاملاً فلم يبق ليوسف الا التسمية . وقال قوم ان الضمير في ( تدعو ) يعود الى مريم واستدلوا على ذلك من قول الملاك لها « هات أنت ستحيين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع لوقا : ٣١ »

لانه يخاطب شعبه من خطاياهم .

ان تخليص المسيح لشعبه واحياءه ايام ليس كما فعل موسى وإلشوع ابن نون وغيرهما عند تخليصهم شعب اسرائيل من اعدائهم بل تخليصه من الخطية للملكة لجنس البشر . وقد خلاص الشعب أيضاً بانتهاجه طريقاً بهرت العقول علم فيها الجنس البشري كيف يسلك حتى يميت شهواته ويتصل بخالقه . قال الملاك « يخليص شعبه » مع ان المسيح لم يخليص شعب اسرائيل فقط بل خلاص الشعوب كافة وذلك لكي يستأنس يوسف حتى يسمع بان الشعوب الغربية تخاطب اسرائيل وتشاركه في نعمة الفداء ( الامر الذي لم يكن مألوفاً

الذي وعد به الله داود ان يقيم من نسله مخلصاً للشعوب وهو الذي وجدت السيدة حبلى به .

لاتخف ان تأخذ مريم خطيتك ( امرأتك )

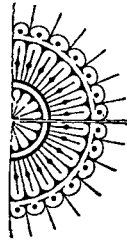
يستدل من قول الملاك ليوسف ( لاتخف ) انه كان شديد الخوف من الله في مسألة مريم لتلا تكون من المتزوجات . ويستدل من قوله « لاتخف أن تأخذ مريم » انه كان عازماً على تخلية سبيلها . وأما قوله زوجتك أو امرأتك فله جملة أسباب اولها ان عادة الكتاب قد جرت ان يدعو الملكة (المخطوبة) زوجة كما فلنا . وثانياً حتى اذا دعاها كذلك زال عنها الظن لانه لا يرتضي ان يدعو زوجة له من هي على طريق قبيحة . والثالث لانه عزم على ستر هذا الامر . اما العلة التي من اجلها لم يخاطب الملاك يوسف بطريق الازهار والزجر كما فعل بابي مالك . بل خاطبه بالرفق فهي حتى لا يفرعه وليجعل بينه وبين غيره ولو كان من اعظم الملوك فرقاً . وقال المفسرون ان يوسف تحقق حبلى السيدة من روح القدس من عدة وجوه احدها من قول الملاك له يا ابن داود مذكراً اياه بالوعد لداود . والثاني . من اظهاره له ما كان مستوراً في قلبه ( وهو الخوف ) . والثالث من ابراده نبوة اشعيا في هذا الصدد . والرابع من توفيق الروح القدس . والخامس من جلالة الملاك الذي خاطبه وبهاته

لان الذي حبلى به فيها هو من الروح القدس

بعد ما منع الملاك يوسف عن الخوف من الارتباط بالسيدة اخبره

من قول عبد ابراهيم بشأن رفته ليكن ان الفتاة (أي الشابة) التي اقول لها اميلي جرتاك لا شرب فتقول اشرب وانا اسقي جالك ايضاً هي التي عنها لمبدك اسحق تك ٢٤:١٤ ولا محالة انها كانت بتولاً

ولم يقل البشير « وتدعو اسمه عمانوئيل . بل قال « ويدعون » اي الناس . فلماذا لم يسمه الملاك عند البشارة عمانوئيل ؟ ولماذا لم يكن اسمه المنتشر بين الناس عمانوئيل بل يسوع ؟ وانما قال ها هنا انه سوف يدعى عمانوئيل . للجواب على ذلك . ان الناس كانوا يتوقعون مخلصاً يخلصهم من روق الخطية . فبشرهم الملاك بولادة المخلص المنتظر فصار اسمه الدائر بينهم هو الذي يتوقعون مجيئه اي المخلص . وقال آخرون ان عمانوئيل اسم مشتق له من فعله وذلك انه مشتق للاله من كونه معنا واتحاده بنا . ولا يدل عليه شخصه اولاً . لان تاويل هذا الاسم « معنا الالهنا » . وقال قوم ان هذا الاسم منتشر له بين اهل العلم والفضل . وقال آخرون ان معنى عمانوئيل « الاله متحد به » فاقام الاسم مقام الفعل . اما كون الاله مع ما يجسد به ليس هو مثل كونه مع الانبياء والفضلاء فهو ان اتصال البارئ تعالى باولئك الانبياء والفضلاء كان على سبيل الاعانة لهم . اما اتصال الابن الازلي واتحاده بما تجسده به من سيدتنا مريم فهو اتصال واتحاد اقنوي طبيعي لا فراق بعده .

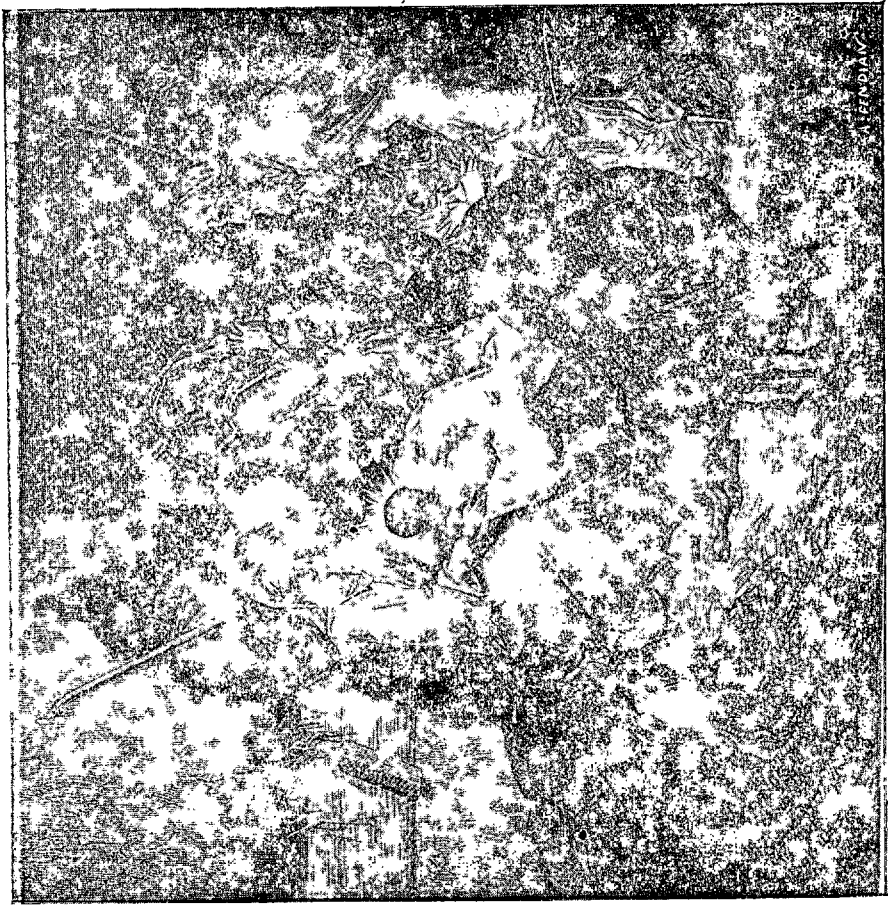


عنده) وقال قوم انه يريد بقوله شبه المؤمنين به من شجب اسرائيل والشهوب الاخرى

٢٢ . وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب بالني القائل ٢٣ هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا

لم يورد الانجيلي قول النبي على انه علة موجبة لولادة المسيح له المجد والحبل به بل لان الولادة شأنها ان تكون . ولان ابن الله من قديم الزمان يريد ان يظهر متجسداً . تقدم الانبياء فتنبأوا عليه والنبوءات صادرة من الله وانما الانبياء يمجرون فيها مجرى الاداة في التعبير . وفهم الملاك ليوسف نبوة اشعيا هو لكي يعلم ان الذي جرى ليس امراً حديثاً لكنه قديم قد نطق به الكذب وانه مخزون في ارادة البارئ . ولكي يحقق في نفسه ان المولود هو من الروح القدس فثبت عنده انها لم تحبل من رجل . ولكي لا يمرض له عند الانتباه ان يفعل عن المنام بل تكون النبوة تذكراً له . وقال قوم من مفسري اليهود المتأخرين ان النبي لم يقل في نبوته (العذراء) او البتول بل قال الشابة . ونحن نقول ان زعمهم لا يوافق عليه السبعون (الذين ترجموا التوراة من اللغة العبرية الى اليونانية في أيام بطليموس الثاني) وهم اصدق ممن سواهم لكثرتهم واتفاقهم . ولا نهم كانوا قبل مجيئ المسيح الملك فلم يعتدوا التحريف تعصباً لليهودية . فلم يترجموا تلك اللفظة بالشابة بل ترجموها بالبتول أي العذراء . ومع ذلك فان الله قد اعطى ذلك لعمل آية . وآية آية في حبل الشابة . انما الآية في حبل البتول من غير زواج لان الآية هي خرق العادة . على اننا لو فرضنا ان النبي قال (شابة) فهذا لا يخرجهما عن ان تكون بتولاً فان الكتاب اعتاد ان يسمى البتول شابة (فتاة) كما يسندل على ذلك

يقطع جروثمة الشك ويبرهن على عذر مريم . اما قوله « وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر » فهو موضوع الشك عند المفسرين فقالوا : هل ياترى بعد الولادة عرفها بمعنى تزوجها ؟ وقالوا : ان لحظة حتى تقال على ضربين على مالا حد له وعلى ماله حد . اما على مالا حد له فكقول الكتاب ان ميكال ابنة شاول لم يكن لها ولد حتى ماتت ٢ صم ٦ : ٢٣ فهل ولدت ميكال بعد موتها . وكقول الكتاب : وارسل ( نوح الغراب تخرج متردداً حتى نشفت المياه عن الارض تك ٨ : ٧ فهل بعد ان جف الماء عن الارض رجع الغراب الى السفينة . وكقول سيدنا للتلاميذ اني معكم حتى انقضاء العالم . فهل تراه بعد انقضاء العالم لا يكون معهم . واما ماله حد فكما يقول الانسان لصاحبه : اني لا افعل كذا حتى تفعل ايها الأخ كذا . وقد اراد البشير بكامة حتى الضرب الذي لاحد له . ونستدل على ان يوسف لم يعرف السيدة بعد الولادة من عدة وجوه . احدها عظمة وجلال مارأي من شرف الولادة ومن كونها مسكناً للروح القدس . ويتساءل المفسرون كيف بقيت مريم بتولاً بعد الولادة مع خروج جسم كثيف منها . فقالوا ان ذلك على طريق خرق المادة وخرق المادة على مذهب السنة غير ممتنع . ولا يمكن معرفة سبب ذلك وكما ان الموسجة ( العليقة ) لما مسها النار على جبل سيناء لم تلهب كذلك البتول لما خرج منها سيد الكل لم تنتفض بتوليها ولا ن ذكرها احصاها مع البتولات . وكما ان سيدنا المسيح لما قام من القبر دخل الى التلاميذ والابواب مغلقة فلم يفتحها ولم يخرجها كذلك لما ولد من السيدة لم يفض بتوليها . وقالوا أيضاً ان خروج الجسم من الجسم من غير ان يتخرق يسوع كخروج حواء من جنب آدم وخروج الماء من



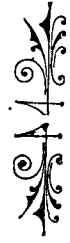
( ميلاد يسوع المسيح )

٢٤ . فلما استفظ يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر . ودعا اسمه يسوع

يقول متى ان يوسف ساعة قيامه من نومه فعل كما امره ملاك الرب . فدل ذلك على ذكائه وقبوله الاوامر الالهية وعلى انه كان يؤثر قبول ما



ويقول الرسول المضعج طاهر اي ان الزواج مطهر في جميع احواله لكنه ولد من بتول لاسباب كثيرة منها ليكون مولده بآية والعجوبة وحتى لا يساوي الانبياء في مواليدهم فيظن انه مثله. ولانه الخطية الاولى دخلت الى العالم على يد البتول (حوا) فنجيل ان يكون انتضاؤها وخروجها على يد بتول ايضا. وقد اوضحنا فيما تقدم الملة التي من اجلها احتاجت السيدة الى خطيب ونذكر هنا علة اخرى وهي كيلا يفتخر غير المتزوجين على المتزوجين بالجملة



## الاصحاح الثاني

١. ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاءوا الى اورشليم ٢. قائلين ابن هو المولود ملك اليهود. فاننا رأينا نجمة في النثر وأينما اندسجده

بعد أن أخبرنا متى بقصة الولادة أخذ في الاخبار بالمكان والزمان والاسطان الذي في عهده كانت (الولادة). والعجائب التي ظهرت على اثرها. اما المكان الذي ولد فيه فهو بيت لحم. واما الزمان والاسطان ففي ايام هيرودس الملك. وذكر البشير ذلك ليرينا ان النبوات قد تمت وانت المسيح قد ظهر. اما المكان فلنكي تتم نبوة ميخا القائلة « وانت يا بيت لحم افترانة وانت صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا فننك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القدم منذ ايام الازل مي ٢:٥ واما ذكره الزمان والملك فلنكي يدرفنا انه قد تمت نبوة يعقوب القائلة: لا يزول قضيب من

حجر الصوان ومن فك الحمار الميت. وقال قوم من المفسرين ان امرها جرى في الولادة على ما تجري عليه أسر النساء عند ولايتهن. وقال غيرهم ان قول متى « وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر » يحنمل امرين الاول ان يوسف لم يدن منها ولم يقربها على حد قول الكتاب « وعرف آدم حواء امرأته » والثاني انه لم يعرف حقيقة حالها وحال ما أخبره الملاك في شأنها الا بعد ولادتها. كقول الكتاب « اما اسرائيل فلا يعرف ١ ش ١: ٣ وقوله فانك أنت ابونا ولم يعرفنا ابراهيم ١ ش ١٦: ٦٣ » وقوله « يعرف الجميع انكم تلاميذي يو ١٣: ٣٥ »

اما قول البشير ( ابنها البكر ) فليس لان لها ولداً آخر بل لان المادة جرت ان يدعى الاول بكرآ. وان لم يكن له اخوة او اخوات. اذ يتضح من خر ٢: ١٢ ان كل فاتح رحم يدعى قدوس الله اي بكرآ. وكان ليوסף خطيب مريم ثلاث اولاد وهم يوسي وسمعان ويهوذا فلدوا اخوة يسوع على سبيل التدبير كما دعي يوسف اباه لتمام مريم به.

ويدعى السيد المسيح بكرآ على ثلاثة أضرب. الاول بالطبع كما قال الكتاب « ولدت ابنها البكر » والثاني لانه بكر اخوته كما قال الرسول « ليكون هو بكرآ بين اخوة كثيرين رو ٨: ٢٩ » بمعنى انه بكر اخوته من العمداء عني الميلاد الثاني. والنوع الثالث البكر من بين الاموات لانه اول القائمين من بين الاموات

يسأل المفسرون: لماذا لم يولد المسيح من امرأة متزوجة وولد من بتول؟ ولماذا ولد من بتول مخطوبة؟ فقال بعضهم ان سيدنا المسيح لم يولد الا من بتول ليس لنجاسة الزواج لان الكتاب يقول مازوجه الله لا يفرقه انسان

الغريب تقبل على الانسان اكثر من شهادة القريب في الاشياء الجليلة . و (٢) لتوبيخ اليهود الذين كانوا أحق بالنداء بشماره والتسك به من الامم الغريبة فلم يفعلوا . و (٣) حتى لا تجد اليهود فرصة لاختفاء زمان ميلاده والمكان الذي ولد فيه لكي لا يظهر للناس ان النبوات المختصة بمجئيه قد تمت . — الخامس العلة التي من اجلها لم يظهر للشعوب الغريبة القريبة من الامة الاسرائيلية مثل الفلسطينيين والعمونيين وظهر للبعيدة مثل اهل فارس . فقالوا ان علة ذلك لكي تنتشر الدعوة وتسمع الامم الكثيرة بولادة هذا المخلص — السادس السبب الذي من اجله ظهر للمجوس من الامم الغريبة فقط . فقالوا ان ذلك لكي يشعر الامم بالتوبة وليعرفوا ان عنايته مصروفة نحو الخطاة لان المجوس كانوا في اسفل درجات الضلال اذ أنهم كانوا يسجدون للخليفة . ويذبحون للشياطين ويتزوجون بامهاتهم واخوانهم . فظهوره لهم دل على عنايته باصلاحيهم واهتمامه بهم فان الطبيب الحاذق بهم بالداء الاصعب اكثر من اهتمامه بالداء الاسهل . وايضاً لان القريبين من بني اسرائيل من الامم الغريبة اذا ابصروا المعجز انتقادوا له واما اولئك فليمدحهم توجهت العناية الالهية نحوهم لتردهم الى طاعته . فرب معترض يقول لماذا لم يظهر لامة اليونان ( مقصوده الرومان ) وهي غريبة وبعيدة عن اسرائيل فنجيب : ان بني اسرائيل كانوا في ذلك الوقت تحت سلطانهم فبالضرورة يسمعون بخبر المخلص فينقادون اليه بضرب من ضرور الاقتياد — السابع معرفة السبب الذي من اجله لم يظهر مولد المسيح لجميع المجوس وظهر لبعضهم . فقالوا ان ذلك يشير الى انهم لا يؤمنون كلهم بالمسيح بل يؤمن بعضهم فقط . — والثامن معرفة العلة التي من اجلها قصد المسيح ان ياتيهم مجوس من المشرق ولم يقصد ان ياتيهم

يهوذا ومشتريه من بين رجليه حتى ياتي شيلون ( ومعناها امان او الذي له ) وله يكون خضوع شعوب تك ١٠: ٤٩ فباستيلاء هيرودس الملك زال الملك من يد داود وذلك انه من بعد السبي البابلي كان يملك على بني اسرائيل رؤساء الكهنة من سبط لاوي لاجل الاختلاط الذي كان بين سبط هؤلاء . وسيط يهوذا . ولما انتهى الملك الى ارسطابولس وهادرقينوس تبحاذا الرئاسة فضاعت منها واستولى على الاسرائيليين هيرودس الاسقلاوني او المسقلافي . فتمت بذلك نبوة يعقوب ووجب ظهور المسيح الذي له الجسد والامر .

يطلب المفسرون في امر المجوس والنجم الذي هدهم عدة مطالب . الاول : من اين كان المجوس ؟ فقال اوسابيوس القيصري وغيره يوربوس صاحب

ابن سام وقال آخرون انهم من بني ملوك فارس كما قال داود : « ملوك ترشيش والجزائر سلون تقدمه . ملوك شبا وسبا تقدمون هدية من ٧٢ : ١٠ » —

الثاني : من أي بلد كانوا ؟ فقالوا انهم من بلاد فارس . الثالث : كم كان عددهم ؟ فقال بعض المفسرين انهم كانوا ثلاثة واستدلوا على ذلك من عدد القرايين التي قدموها وهي ثلاثة : وقالوا انه كان معهم الف رجل واستدلوا على ذلك من قول الكتاب ان اورشليم اضطربت . وقال يعقوب الرهاوي انهم كانوا اثني عشر وكان معهم اكثر من الف انسان . وقال آخرون انهم كانوا ثمانية واستدلوا على ذلك من قول ميخا النبي « ويكون هذا سلاماً . اذا دخل اشور في ارضنا واذا داس في قصورنا نقيم عليه سبعة رعاة وثمانية من امراء الناس مي ٥ : ٥ — الرابع العلة التي من اجلها ظهر مولد المسيح المخلص للشعوب الغريبة من قبل ظهوره للامة الاسرائيلية . فقالوا (١) لان شهادة

مجنوس من المغرب . فقالوا ان لذلك اسباب كثيرة . اولها ان بدء تدبير الله سبحانه وتعالى في خلقه كان في المشرق اذ يقول الكتاب : وغرس الرب الاله جنه في عدن شرقاً . ووضع هناك آدم الذي جبله تلك : ٢ : ٨٠ \* وثانيها ان طلوع الشمس من المشرق ومخلص الكل هو شمس العالم في الحقيقة . فظهوره يجب ان يكون اولاً من المشرق كما يقول النبي « ولكم ايها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في اجنتها مل ٤ : ٢٠ . وثالثها انتم النبوة القائلة ان المجوس يأتون من المشرق وفي ذلك يقول داود : من مشرق الشمس الى مغربها اسم الرب مسبح مز ١١٣ : ٣ ويقول ملاخي « لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم مل ١ : ١١ » ورابعها لانه مززع ان يأتي ايضاً من المشرق ليدن العالم . — المطلب التاسع عشر فقهني ( عمر ) المخلص وكما كانت عند مجيئ المجوس . فقال في الذهب ان المجوس جاءوا ليله ميلاده وهو ملفوف في القمط وموضوع في الدود . وقال ان ذلك تم لان النجم ظهر لهم قبل الميلاد بزمان فساروا بهداه حتى جاءوا في وقت مولده . وقال ان هذا بما يعظم قدر الآيه . وقال اوسانيوس القيصري وجماعة من المفسرين ان المسيح لما وُلد وختن اصعد الى الهيكل ومضوا به الى ناصرة وعادوا به الى الهيكل في السنة الاخرى ومضوا به الى بيت لحم ومنها الى ناصرة . وبعد سنتين من عمره اصعدته أمه الى اورشليم ومنها الى بيت لحم حينئذ أي عند وجوده بأورشليم أتى المجوس وسجدوا له . وفي تلك الليلة امر ملاك الرب يوسف ان يأخذ الصبي وأمه ويذهب الى مصر واستدلوا على ذلك من امر هيرودس يقتل ابن سنتين فما دون . ولو كان المجوس جاءوا في ليلة مولده لما امكن ادخاله الى الهيكل ولا ان يأخذه سيمان على فراعيه

لحرب من هيرودس . وايضاً من كلام متى اذ قال ان المجوس لما جاءوا دخلوا الى البيت ورأوا الصبي مع أمه . ولم يقل . ( ودخلوا للغارة ) ولا قال ( رأوا الطفل ) بل قال ( رأوا الصبي ) والصبي غير الطفل وزعموا ان هذا الرأي يزيل شبهة التناقض الذي يظهر في متى ولوقا فان لوقا يقول انه مضى من بيت لحم الى الناصرة . ومتى يقول انه مضى به من بيت لحم الى مصر . ولوقا قال انه مضى به من بيت لحم الى الناصرة اولاً . ومتى انه مضى الى مصر أخيراً

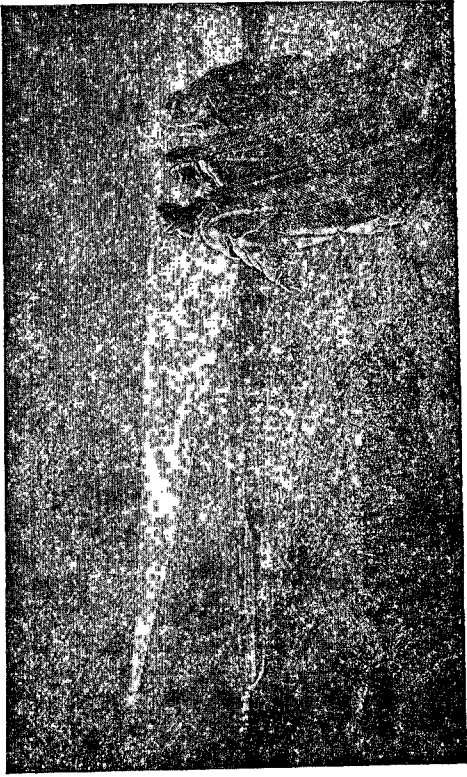
المطلب العاشر . كيف أمكن المجوس وهم اضداد اليونانيين ان يطوفوا ديارهم . فلان كل ما ولي نصيبين غرباً كان للروم وكل ما وليها شرقاً كان لملك الفرس . فقالوا ان في تلك السنة كان بالتدبير الالهي سلام بين الروم والفرس . ويطلبون ايضاً الملة التي من اجلها جعل المرشد للمجوس كوكباً فقالوا ان لذلك أسباب كثيرة اولها ليستأنسهم ونوائسهم باستعمال ماجرت به عادتهم كما فعل مع بني اسرائيل اذ جذبهم الى الحق باستعمال القرابين والذبائح التي اعتادوها بمصر . وكما انذر شاول بموته على يد المرافة . وكما جذب الرسل بصيد السمك التي جرت به المادة في عدة مواضع . وثانيها لان البشر به سماوي فجعل المرشد اليه سماوياً . . وثالثها ليم قول الكتاب على لسان بلعام « يبرز كوكب من يعقوب عد ٢٤ : ١٧ » والبشر بالكوكب كوكب . ولينم ايضاً قوله « ولكم ايها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في اجنتها مل ٤ : ٢ » وامام الشمس يظهر الكوكب كما يشاهد من ظهور كوكب السحر امام الشمس . ورابعها ليظهر عند مولده وصلبه آيات عجبتان فغند مولده ظهر كوكب نهراً . وعند موته تظلم الشمس نهراً . وخامسها ليكون

مباشرة صبياً فيه قوة الهية . ويظهر لكم عند مولده كوكب فأنطقوا وقربوا له قرايين ثلاثة . فبالجوس بشرت الشعوب . وبالرعاة بشر الشعب الاسرائيلي في وقت ولادته . اما الملة التي من أجلها قال ترون كوكبه ( نجمه ) ولم يقل كوكباً مطلقاً فهي لأن هذا الكوكب لم يكن قديماً وانما ظهر من أجله وحده . وزعم قوم ان علم النجوم صحيح واستدلوا على ذلك من ظهور الكوكب عند مولد المسيح للجوس . ورد ذلك المفسرون فقالوا ان صناعة النجوم لا تعمل الموليد من كوكب واحد بل من الكواكب الاثني عشرة للبروجية والسبعة المنجيرة . ومن هذا يستدل ان ظهور الكوكب عند ميلاد المسيح ليس يدل على صحة علم النجوم . فان هذا الكوكب كان قوة الاهية وملاكاً روحانياً لا كوكباً طبيعياً .

يقول البعض . لماذا سأل الجوس قائلين : ابن ملك اليهود ؟ ولم يقولوا ابن المسيح المولود او يسوع او ابن الله . والجواب انهم سألوا هكذا لتذكير اليهود بان نبوة ميخا قد تمت اذ قال : يخرج منك مدبر ( ملك ) برعى شعبي اسرائيل مي ٥ : ١٠ ) وايضاً ان اسما . المسيح تنقسم الى ثلاثة اقسام . قسم عال وقسم منقط وقسم متوسط . اما العالي فاسم الله وابن الله واما المنقط فالانسان والرجل والمتوسط فالملك والمخلص . فسألوا عنه باسم متوسط لان مبادئ الامور يبني ان يسلك فيها السبيل الاوسط . واما الملة التي من اجلها قال الجوس « ابن المولود ملك اليهود » فهي ان هيرودس كان في ذلك الوقت ملكاً على اليهود ولم يكن قصدهم له لكن للملك المولود . حقاً ان في هذا السؤال امتهاً ناً لهيرودس

الناسر لدعوته ثلاثة الكوكب والرعاة والجوس . فالكوكب علامة على كونه سماً والرعاة علامة على كونه راعياً وخروفاً . والجوس علامة على كونه غافراً للخطايا . ويحتمون كذلك عن الكوكب الذي ظهر وهل طبيعته كانت مثل طبائع هذه الكواكب ام لا ؟ . فقالوا ان طبيعته ليست من طبائع هذه الكواكب واستدلوا على ذلك بحجة حجج (١) انه تحرك من فوق الى اسفل ووقف على الموضع المخصوص الذي كان فيه الصبي فدلهم عليه وليس من شأن الكواكب ان تحرك الى اسفل وتدل على موضع دون آخر . (٢) ان الكواكب شأنها ان تحرك اماما من المشرق الى المغرب او بضد ذلك . وهذا تحرك من المشرق الى الشمال لانه تحرك من بلاد فارس الى البيت المقدس . و (٣) ان الكواكب تختفي نهائياً وتظهر ليلاً وهذا كان يطلع تارة ليلاً وتارة نهائياً عند الحاجة اليه و (٤) ان الجوس وحدهم كانوا يستضيئون به . فلو كان كوكباً طبيعياً لاستضاء به غيرهم ايضاً . وقال قوم ان هذا الكوكب كان قوة الهية ترى بصورة الكوكب . وقال آخرون انه ملاك بصورة كوكب . والرأي الثاني يسلم به اكثر للمفسرين . ويسألون بعد هذا عن الملة التي من أجلها لما شاهد الجوس الكوكب سألوا منه . فقال قوم انهم رأوا في الكوكب اشراقاً عظيماً وفيه مكتوب انه كوكب ملك اليهود . ويأمرهم بالانطلاق وتقديم القرايين اليه . وقال آخرون ان زرداشت رئيسهم أشعرهم به واعطاهم صفته وأمرهم ان ينطلقوا عند ظهوره لتتريب القرايين لملك اليهود الذي يدل ذلك الكوكب عليه . فلما شاهدوا ذلك امتثلوا أمره . وقيل ان زرداشت هذا هو باروخ تلميذ أرميا . ولما لم يطمح موهبة النبوة انصرف الى الشعوب وتعلم انني عشرة لغة وكتب بها كتابه وانه قال لتلاميذه يوماً ان بكرة عبرانية ستد بغير

البعض انهم فعلوا ذلك مساعداً للملك . وقال آخرون انهم جروا على عاداتهم في بغضهم للحق ولخلصهم . وقد جمع هيرودس ساثر الكهنة والكتبة حتى لا يخفى عليه الخبر . ويطلبون ثالثاً من ابن عرف هيرودس اسم المسيح حتى سأل ابن يولد المسيح مع أن الجوس كان سؤالهم عن ملك اليهود . ويقولون انه عرف ذلك من جواب اليهود للمجوس اذ قالوا لهم ان الذي تاتهمسونه هو المسيح . وكان هو أيضاً سمع من اليهود ان المسيح يظهر . فلما حضر الجوس يلتمسون ملك اليهود استدلت على انه المسيح . ويسأل المفسرون رابعاً لماذا لم يسيء هيرودس الى الجوس مع انهم ملكاً غيره ومع فقدانهم الكوكب الذي ذكروا أنه ظهر لهم ؛ فقالوا ان السبب في ذلك هو شدة الخوار والهم الذي حصل فيه وتشاغله بالاحتياط على الصبي ليقتله . اما العلة التي من أجلها اردف اليهود قوتهم في جوابهم لهيرودس أنه يولد في بيت لحم بنبوة النبي فهي لكي يؤكدوا له صدقهم . وقال آخرون ان غرضهم في تأكيد صدقهم هو كان لاغراء هيرودس على قتل الصبي . وقال غيرهم ان حسدهم للمسيح لم يكن بلغ وقته حتى فعلوا ذلك فغرضهم اذا هو ان يسمع الجميع خبر مولده وهذا محبة منهم فيه . وقال قوم ان هذا كان تدبيراً لهما حتى يكذبوا نفوسهم . لانهم ها هنا قالوا ان المولود في بيت لحم هو المسيح . وبعد ذلك قالوا لانعرف من هو ولا من أين هو . وقد شعر عطاء اليهود بمولد المسيح بواسطة حسابه سوابح دانيال النبي اذ عرفوا انها تمت . واما قول النبي عنه انه برعى شعبي اسرائيل فالتقصود منه انه برعى جميع المؤمنين به . وانه وان كان المسيح تربى في الناصرة الا ان ولادته كانت في بيت لحم لكي تتم النبوة المذكورة وهي لم تقل ان المسيح يتربى في بيت لحم بل قالت



النجم يهدي الجوس

٣ . فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه ٤ . فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم ابن يولد المسيح ٥ . فقالوا في بيت لحم اليهودية . لانه هكذا مكتوب بالنبي ٦ . وانت يا بيت لحم أرض يهوذا استصغري بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل

يطالب المفسرون أولاً العلة التي من أجلها انزعج هيرودس عند سماعه بورد الجوس ويفيدون ان لذلك عدة أسباب . احدها انه كان رجلاً غريباً تناول المثلثة من قيصر تخاف لما سمع بولادة ملك اليهود ان يرد ملك هو احق منه فيقتله هو واولاده . لانه ظن ان المسيح ملك ارضي . وثانيها كثرة الجوس وجاراتهم وجسارتهم على ان يسالوا في وسط اورشليم عن ملك اليهود جهراً . وثالثها من الكوكب الساطع الالامع المرشد لهم . ويطلب المفسرون ثانياً علة اضطراب مدينة اورشليم أي أهلها . أما هيرودس فيحنقه انزعج . وأما أهل المدينة فما العلة في انزعاجهم عند ورود مخلصهم . فاجاب

هذا . واما قوله انطلقوا واخصوا عن الصبي ولم يقل عن الملك . فسببه شجبه بهذا الاسم وعدم رغبته في ان يسمى المسيح به . وقوله ومتى وجئتكم فاجبروني لاتي انا ايضا واسجد له هو على بهيل المبكر والجدية حتى يجبر ويفتله . وحتى يقولوا لليهود ذلك فيأذسوا اليه . وقال المفسرون ان الجورس لما انتهوا الى اورشليم اخفى الكوكب عنهم لانه كان يهدهم الطريق . فلما بلغوا مدينة الملك المسيح اختفى لتعوزهم الضرورة الى الدخول . والنسوة عنه فينتهز رجال الملود و جلالة قدره من التماسهم له وذكرهم حال الكوكب . ولما انصرفوا من بين يدي هيرودس ظهر ايضا لهم ليوقفهم على الموضع الذي فيه الملود ودليل ذلك قول البشير انهم لما راوا الكوكب فرحوا فرحاً عظيماً جداً .

ويطلب المفسرون ثانيا كيف مع انزعاج هيرودس يمكن للمجوس ان يخرجوا منفردين الى بيت لحم ليشاهدوا المسيح من غير ان يصحبهم من اصحاب هيرودس ولا من اليهود اُحد . فقال قوم ان ذلك لبغض اليهود للمسيح وهذا قول مردود لانهم قد حاروا الان ليشاهدوا الحاجب كثيرة وهب ان ذلك الرأي صحيح في اليهود اصحاب هيرودس فكيف هؤلاء . لم يسرعوا ليعرفوا محله حتى يقبلوه . والحقيقة ما قاله آخرون وهو ان ذلك كان تدبيراً الهياً حتى لا يكون مسير الكوكب فضلة لا يحتاج اليها وحتى لا يتصور هيرودس الخارجين معهم بصورة اعداء لهم فيقتلهم وحتى لا يكون الشعب هو الهادي والمرشد للشعوب الى خلاص الكل . اذ كان الامر بالمكس .

ويطلب المفسرون ثالثاً الحاجة الداعية الى ظهور الكوكب مع وقوف المجوس من اورشليم على ان المسيح في بيت لحم . فقالوا انه ظهر ليرشدكم الى المكان الذي هو فيه وايضا ليجدله مع الساجدين . اما سرورهم

انه يخرج منها . وقد يزعم اليهود لان ان هذه النبوة كانت على زربابل وهو زعم باطل لان تمام النبوة وهو « وخارجه منذ القديم منذ ايام الازل » يفيد ان الذي تشير اليه النبوة هو قديم الالام الازلي وهو قول لا ينطبق على زربابل ولا على أي بشري ولذا قد حذف اليهود هذه العبارة المتعمة للنبوة لانها لا علاقة لها بسؤال هيرودس

٧ . حينئذ دعا هيرودس المجوس سرّاً وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر ٨ . ثم ارسلهم الى بيت لحم وقال اذهبوا واخصوا بالتدقيق عن الصبي . ومتى وجدتموه فاخبروني لكي آتي انا ايضا واسجد له ٩ . فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذي رآوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي ١٠ . فلما راوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً ١١ . وآتوا الى البيت ورأوا الصبي مع صرته امه فخرّوا وسجدوا له . ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدائيا ذهباً ولباناً ومروراً ١٢ . ثم اذ أوحى اليهم في حلم ان لا يرجعوا الى هيرودس انصرفوا في طريق اخرى الى كورنهم

يطلب المفسرون اولاً العلة التي من اجلها ان هيرودس لما اراد ان يبحث عن المكان الذي ولد فيه المسيح جمع سائر الكهنة والتكتبة جهراً . ولما اراد ان يسأل عن زمان ظهور النجم من المجوس استدعاهم سرّاً . فقالوا اما في الاول فحتى لا يستد عنه أحد . وحتى يقف على خبر الملود . واما في الثاني فاستدعاهم سرّاً حتى لا يشعر اليهود منه ببغض لهذا الملود الذي يمتقدونه تخاصاً وحتى لا تنكشف حيلته لهم وللمجوس . فلما سأل عن وقت ظهور الكوكب ولم يسأل عن وقت ولادته حتى يقتل الصبيان الذين سنهم من وقت ظهور الكوكب فيكون في حماهم . وقد كان ينبغي ان يتقظ بما تقدم من نبوات الانبياء وما جرى للمجوس من ظهور الكوكب ويكشف عن

بالكوكب فلأن قلوبهم كانت متقسمة بسبب الموضع الذي هو فيه من بيت لحم خوفاً أن لا يصادقوه فيضيغ تبعهم . قال البشير أنهم دخلوا البيت ولم يقل أنهم دخلوا المغارة ورأوا الصبي ولم يقل رأوا الطفل . وهذا دليل على أن الجوس لم يأتوا اليلة الولادة بل بعدها بمدة طويلة . ويتعجب المفسرون من حسن يقين الجوس الذين انتظروا أن يبصروا ملكاً فتشاهدوا طفلياً مسكيناً . وأبواه مسكينان مثله . وقالوا ان الملة التي من اجلها لم يتغير الجوس عن حالهم هو حسن يقينهم . ومن الكوكب الهادي لهم ومن شهادة رؤساء الكهنة انه ملك . ومن نبوة ميخا التي اوردتها الرساء المذكورون للتصديق على قولهم . ومن اضطراب هيرودس واورشليم كلها منه . والامر الذي قادم للسجود له هو قوة لاهوته التي انارت قلوبهم وارهبتهم فحملهم على ذلك . والدليل على هذا تقريرهم له اللبان الذي كانوا يقربونه لآلهتهم وايضاً الكوكب الذي هدهاهم . فالشعوب ياشارهم باذروا الى مخلص الكل ففازوا واما شعب اسرائيل فياشاره تأخر عن مخلص الكل فهلك .

ويطلبون رابماً الملة التي من أجلها قرب الجوس للمسيح ثلاثة قرايين فقالوا أنهم جروا في ذلك حسب عادتهم فانهم اعتادوا أن يقربوا للآلهة اللبان وأن يخطوا امواتهم بالمر وأن يقدموا لملوكهم الذهب . ولما اشعرهم الرمز الالهي انه اله وملك وانه يموت قربوا له هذه القرايين الثلاثة ومخلوها معهم من ارضهم وان الثلاثة عدد كامل . ويقول متى أنهم فتحوا كنوزهم وهذا يفيد انها كانت مخنومة كما جرت العادة في الهدايا اذا حملت من ملك الى ملك . وقال قوم ان هذه القرايين لما ذهبت صريم ويوسف بالصبي الى مصر حملها معها . وقال غيرهم كيف امكنها حملها مع ثقلها . وقال المفسرون

انها لم تكن ثقيلة لأن الجوس لم يحملوا ما حملوه للتجارة بل لملامة الطاعة . وقالوا ان الذي ظهر للجوس في منامهم قائلاً لهم لا ترجعوا الى هيرودس بل انصرفوا الى كورتكم هو ملاك . اما الملة التي من اجلها لم يظهر لهم كوكب عند رجوعهم فهو أنهم في حال ضموهم كانت أمانتهم ضعيفة ولكن لما شاهدوا المعجائب قويت أمانتهم فلم يحتاجوا الى ذلك عند رجوعهم .

ويطلب المفسرون خامساً الملة التي من اجلها منع الجوس من العودة الى هيرودس الملك فقالوا حتى تكون لريم ويوسف فسحة في الحرب الى مصر لانهم لو عادوا لوقفهم لأنفذ هيرودس رغبته الردية في خيبتها وقتل صبيان بيت لحم ولم يكن لهما فسحة في الحرب . وقال آخرون . حتى ينكشف لهم خبث نية هيرودس وان غرضه كان قتل الصبي لا السجود له كما كذب لهم . اما الملة التي من اجلها رجعوا من طريق أخرى فهي لكي يبشروا انما أخرى بولد يسوع المسيح .

١٣٠ . وبعد ما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك . لأن هيرودس مزعم ان يطلب الصبي ليهلكه

يسأل المفسرون : لماذا قال الملك سابقاً ليوسف لا تخف من الارتباط ببريم اسرائك وهنا يقول له خذ الصبي وامه واهرب الى مصر ؟ فقالوا اما قوله الاول فلكي يستأنسه وزيريل اعتقاده من توهم الفجور على صريم . وهنا نفاه عن ليعامه ان لا سلطان له على القرب منها . ورب معتزض يقول ان الملوك قال مرة ان هذا المولود يخلص شعبه من خطاياهم . وهنا يقول

من سيف هيرودس شيء اذا امر به فيهلك الناس في تجسده. و (٨) انتم نبوة موسى القائلة «يقم لك الرب الهك نبياً من وسطك من اخوتك مشبلي له تسمعون تث ١٨: ١٥» وقد تمت اوجه المائدة بينهما هكذا: (١) لما كان موسى صبياً قصده فرعون والمسيح قصده هيرودس و (٢) فرعون سخرت به القوابل وهيرودس سخر به الجيوس و (٣) موسى هرب من مصر الى مدينته والمسيح هرب من فلسطين الى مصر و (٤) صبيان مصر قتلوا وخلص موسى وصبيان فلسطين قتلوا وخلص المسيح. و (٥) موسى راع والمسيح راع اذ يقول انا هو الراعي الصالح. و (٦) موسى صعد الى الجبل واستنار وجهه والمسيح صعد الى الجبل واستنار كالشمس (يوم التجلي)

وقال الملاك ليوسف «وكن هناك حتى اقول لك» فلم يترك القول مطلقاً بغير قيد وذلك لكي يجمله يشعر ان في ذلك ضرباً من التدبير

١٤٠. فقام واخذ الصبي وامه ليلا وانصرف الى مصر ١٥. وكان هناك الى وفاة

هيرودس. لكي تم ما قيل من الرب بالنبى القائل من مصر دعوت ابني

قال قوم انه عندما قال الملاك ليوسف خذ الصبي وامه واهذب الى مصر لم يكونوا يملكون شيئاً. وقال آخرون انه كان معهم قرابين الجيوس وادوات يوسف النجار وان الصبي وامه بادرا. واما يوسف ففنى واستأجر لهم الركوبة. وزعم اليهود ان النبوة القائلة «من مصر دعوت ابني» قيلت عنهم وهذا كذب لانها قيلت بعد سخر وجهم من مصر. ويدعى اسرائيل ابن الله بالفضل واما المسيح فابن الله بالحقيقة.

ليوسف اهرب به مع امه الى مصر لئلا يهلكه هيرودس. وهذا ان القولان لا يتناسبان ولولا حسن امانة يوسف لكان راجحه في هذا القول. وجواب المفسرين على ذلك هو ان المسيح لم يهرب الى مصر خوفاً بل لضروب من ضروب التدبير الالهى لانه لا يخاف حتى ولا من الموت اذ لو كان يخاف لحرب مع الجيوس الى فارس أو الى أرض ابد منها ولم يكن يهرب الى مصر ويهي قرية من هيرودس. وايضاً من يعمل من الآيات ما فعله السيد المسيح ومن ضمن آياته انه المصرق من وسط اليهود عندما ارادوا زجه وهم لا يبصرونه: انراه لا يمكنه الاتجاه من يدي هيرودس بغير الحرب بانه العلة التي من اجلها هرب للمسيح الى أرض مصر من خوف غيرها ففعلوا انها لمدة اسباب (٩) ان بلاد فلوس ومصر كانت معتدات الاوثان وعبادة الكواكب تخلصت فارز من عبادة الاصنام بواسطة الجيوس الذين نادوا هناك بشعاره ومصر خلاصها منها المسيح بنفسه. وقيل في الاختبار القديمة انه بعد ما دخلنا تساقطت الاوثان بأسرها و (٢) لنتم نبوة اشعيا القائلة «هوذا الرب راكب على سحابة سرية وقادم الى مصر فتترجف اوثان مصر من وجهه وبذوب قلب مصر داخلها. ١٩ ش ١٩ ونبوة هوشع القائلة «من مصر دعوت ابني هو ١١: ١ و (٣) ليعمل هو اولاً ما وصينا به ويعلمنا اياه وقد قال اذا طردوك من مدينة فاذا طاقوا الى اخري و (٤) ليشتهر خبر مولده في العالم بأسره و (٥) ليظهر سر تدبيره ويريناكم من دفعة رام مبعضو الحق ابطاله ولم يقدروا و (٦) ليشجعنا على احتمال الشدائد ويرينا انه من يوم لف بالقماط حافت به الشدائد و (٧) لضرورة استلذمت ذهابه الى مصر لانه لو اقام في بيت لحم لكان بين اميرين اما ان يقتل فيبطل تدبيره ولا يكمل. اولاً يلحقه



١٧. حينئذ تم ما قيل بآرمياء النبي القائل ١٨. صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير. راحيل تبكي على اولادها ولا تريد أن تنزى لانهم ليسوا بوجوه

يستعمل المفسرون على ان هذه النبوة تقدم فتنبأ بها آرمياء على الصبيان المتولين بيد هيرودس ظلاً لاعلى الشعب في سبي بابل من قوله « امنعي صوتك عن البكاء. عينيك عن الدموع لانه يوجد جزء لملك فبرجعون من ارض المدور ٣١ : ١٦ » فان التأمل في هذا القول يجد ان الله يمدحهم بشواب وأجر. ومعلوم ان الشعب سبي الى بابل لاجل الخطايا التي ارتكبوها فلا اجر له ولا ثواب على ذلك. وذهب قوم ان النبوة قيلت حقاً عن الشعب في بابل واستمرت هنالك قتل الاطفال. (لان اتخاذ نبوة واحدة للدلالة على حادثتين او اكثر هو موافق لمادة علماء اليهود وكتبة المهد الجديد)

راحيل وليئة هما زوجتا يعقوب. والرامة هي قرية وقعت عند قسمة الارض من نصيب بني بنيامين اولاد راحيل. كما ان بيت لحم وقعت من نصيب اولاد يهوذا اولاد ليئة. وهنا يسأل المفسرون عن المسألة التي من اجلها نسب البشير الاطفال المتولين الى راحيل مع انها كانت ماتت من زمان طويل. فقالوا ان المادة جرت ان ينسب الاولاد الى اسلافهم البعيدين لشهرتهم كما ينسب جميع التناشيين من اسرائيل اليه قربوا منه او بعدوا (فكلهم بنو اسرائيل مهما تماقت السنون)

يسأل المفسرون قائلين. ان الذين قتلوا هم صبيان بيت لحم والرامة أي اولاد ليئة وراحيل. فلماذا قال النبي « صوت سمع في الرامة راحيل تبكي على اولادها » ؟ ولم يذكر بيت لحم ولا ليئة. والجواب ان لذلك عدة

١٦. حينئذ لما رأى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جداً. فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس.

يطلب المفسرون في هذا الفصل عدة مطالب. الاول لماذا قتل هيرودس الصبيان ؟ والجواب لكي يكون المسيح في جملتهم. والثاني : لماذا قتل صبيان بيت لحم كلهم ؟ والجواب لانه ظن ان المسيح فيها. والثالث : لماذا قتل الذين هم في هذا السن ؟ والجواب لان المجوس اخبروه بانه منذ ظهور الكوكب لهم مضت هذه المدة. والرابع : اي الاثنين كان السبب في قتل الصبيان. هل المسيح او هيرودس ؟ فاجابوا انه هيرودس لقساوته ولتركه البحث عن صورة المجوس بعد انصرفهم عنه في عودتهم. فهو اذا سبب قتل الصبيان بالحقيقة وان كان المسيح الاهنا سبباً لذلك فهو بطريق العرض. والخامس : لماذا مكن الله هيرودس من قتل الصبيان ولم يبادره بما يصده عن ذلك ؟ فقال قوم ان ذلك لكي يكثر الضجيج فينتشر خبر المسيح. وذهب آخرون لئكي تتم النبوة القائلة « صوت سمع في الرامة » وقال غيرهم ان لذلك سببين الاول حتى لا يبقوا فيشاركون اباهم في دمه وصلبه. والثاني حتى يرتوا لما كوت السموات وتعرضوها لآث دناءهم قد اهرقت من اجل المسيح. والسادس : هل الصبيان معدودون في جملة الشهداء أم لا ؟ والجواب انهم معدودون لانهم من اجل المسيح استشهدوا وقد قام لهم القتل مقام العباد. لان العباد اسم مشترك يقع على امور كثيرة احدها القتل في طاعة الله. وهيرودس بعد قتله الاطفال اصيب في اولاده وزوجته ونفسه. وقصته ورواها اوسابيوس القيصري بالتفصيل.



سجود الجوس

واتوا الى البيت وراوا الصبي مع مريم أمه فخروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرّاً

اسباب (١) ان النبي لما رأى بعين الروح ان صبيان الرامة الذين هم اولاد راحيل يقتل منهم اكثر من صبيان بيت لحم الذين هم اولاد ليثقة صرف النبوة اليهم . هذا على رأي البعض و (٢) على رأي آخرين ان راحيل كانت قريبة من الرامة اما من الرامة فلائها لبني بنيامين واما من بيت لحم فلائها مدفونة على جانب افرائيم التي هي بيت لحم فلها خصص النجيب والبنكة براحيل والرامة . و (٣) خصص البكاء والمويل براحيل والرامة لانهما مظلومتان اذ كان السيد المسيح من يهوذا ووُلِدَ في بيت لحم فما ذنب الرامة ولا اولاد راحيل . ويسأل المفسرون ايضاً . لماذا لم يقل البشير يعقوب يئسني على اولاده بل قال راحيل يئسني ؟ والجواب ان ذلك على حد سواء اولاً لان الأطفال قتلوا وهم في حوز امهاتهم وعلى اكتشافهم فلهم نسب البكاء الى راحيل لان الام اكثر تفجعاً واشد رقة على الاولاد من الأب . اما قول النبي « ولا تريد ان تتهمي » فلتكونهم قتلوا ظالماً ولكنهم قتل منهم

١٩٠ . فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر . فقالا ثم وخذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسرائيل لانه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي ٢١ . فقام وأخذ الصبي وامه وجاء الى ارض اسرائيل .

قد أخبرنا قديماً بان موت هيرودس كان على اقبح ما يكون . واذا تأملنا الآن الى قول الملاك يوسف نراه بخلافه عند امره بالذهاب الى مصر اذ قال له وقتئذ خذ الصبي وامه واهرب الى مصر . واما اليوم فيقول خذ الصبي وامه . واذهب الى ارض اسرائيل وهذا يدل على ان ما كان يخشى منه قد زال

٢٢. ولكن لما سمع ان اريخيلوس يملك على اليهودية عوضاً عن هيرودس ابيه خاف ان يذهب الى هناك. واذ راحي اليه في حلم انصرف الى نواحي الجليل ٢٣ واتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه يدعى ناصرياً

يسأل المفسرون أولاً : لماذا فرغ يوسف من المودة بدموت هيرودس ؟ فقالوا ان ذلك خوفاً من اريخيلوس انه لئلا يطلب ان يقتل ملك اليهود كما طلب أبوه وخوفاً من أمهات الصبيان المقتولين بسببه لئلا يطلبه فيأخذن بثأرهن منه ويهجن عليه البلد ويسلمنه الى اريخيلوس . واريخيلوس هذا كان ارتكب ذنباً اوجب انتزاع ولايته وقسمة الارض بعده على أربعة ولاة حسب ما ذكر في لوقا . - وثانياً : لماذا لم يسلك اريخيلوس في قتل الصبيان في بيت لحم مسلك أبيه ؟ والجواب انه ظن ان السيد المسيح حصل في جملة القتلى . وخوفاً من ان يحل به ما حل بأبيه . ولماذا قال للملاك له اذهب الى أرض الجليل ؟ وكيف لم يخش يوسف من الانطلاق اليها وهي قريبة من أرض يهوذا ؟ فأجابوا : انه لم يخش لان التنقل في البلدان يخفي الامور التي عليها الانسان . ولأن غضب هيرودس والده كان متوجهاً الى بيت لحم . - ثالثاً : لماذا سكن في الناصرة ؟ فقالوا ان لذلك عدة أسباب (١) ليعبد من الشر. و(٢) ليسكن في بلده ولا يحل في موطن غريب و(٣) لان يوسف كان من الجليل . و(٤) طاعة لقول الملاك و(٥) لتتم نبوة النبي انه يدعى ناصرياً . ولليهود معارضة في النبوة القائلة انه يدعى ناصرياً وفي النبوة القائلة من مصر دعوت ابني ويزعمون انه لا حقيقة لها وليستا مستطورتين في أسفار الانبياء . وقد دفع المفسرون هذا الزعم فقال بعضهم لو لم تكن هاتان النبوتان



الذهاب الى مصر

وبعد ما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأمه وأهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك لان هيرودس مزعم ان يطلب الصبي ليهلكه فقام وأخذ الصبي وأمه وانصرف الى مصر

### الاصحاح الثالث

١. وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان

لما فرغ متى من الكلام عن مولد المسيح والعجائب التي ظهرت فيه . انتقل الى الكلام في يوحنا المعمدان . وهو ابتداء الانجيل . لان كتاب التنبؤات يتضمن السنة الجيدة وهذا هو بدءها . وقبل الكلام في العماد يهوت عادة المفسرين ان يجتوا عن عدة مباحث . الاول النظر في الزمان الذي اُطلق فيه يوحنا الى القفر ( البرية ) . والعلامة الموجبة لذلك : فقالوا ان الوقت الذي مضى فيه الى القفر هو الوقت الذي صمم فيه هيرودس على قتل الاطفال وفيه هرب الملك ابي المسيح والمنذر به اعني يوحنا . اما الملك فهرب الى مصر واما يوحنا فالى قفر الزيفانا . والعلامة الموجبة لخضيه الى القفر هي ان هيرودس لما الخمس المكان الذي فيه ولد المسيح متن رؤساء الكهنة بعد ما سخر به الجوس . اتفق ان قال له واحد من الحاضرين قد ولد بالقرب منا ولد لبعض الكهنة وهو زكريا . وقال جماعة انه المسيح . فلما سمع هيرودس بذلك انفذ الى زكريا وامره باحضار الصبي بعد مسأله اياه عنه وقوله انه هو في البيت مع امه . وان اليصابات لما علمت بذلك من انبيان اشعرها به بادرت واخذته ومضت به الى قفر الزيفانا . ولما جاء زكريا ولم يجدها في البيت خاف من هيرودس فاعتصم بالمذبح فانفذ هيرودس رسولا فقتله هناك وقال قوم . وهو الحق . ان اياه قال لرسل الملك انني تسلمت هذا من مكان وانا احب تسليمه فيه وانه جاء به الى الهيكل وادخله الى المذبح واليسه لباس

صحيحين لكان ترك ذكر هالاهما لاندلان على شرف المسيح بل على ما هو ضد ذلك لان نسبته الى الناصرة يضع من قدره اذ ان رؤساء الكهنة والكتبة كانوا يميرون اهل الجليل والناصرة ويقولون انه لا يقوم نبي من الجليل . ولان قوله من مصر دعوت ابني تدل على خوفه وفزعته وهربه الى مصر . وقال آخرون انه لا يلزم من عدم كتابة هاتين النبوتين ان لا حقيقة لهما فان اقوال الانبياء بعضها كتب وبعضها لم يكتب . وربما فقد بعض ما كتب ولم يذكر بعد السبي . ومنها ما ذكر . فهاتان النبوتان اما ان تكونا لم تكتبنا أو بعد ما كتبنا ضاعتا . فان بني اسرائيل لكثرة حرورهم ورجوعهم عن عبادة الله وسننه وخاصة في السبي البابلي كانت الكتب تهلك في أثناء فعلهم . ومعنى الناصرة الجديدة والناصرة الجديدة . والناصرة المتجددة . وهيرودس الاول هو الذي سبي من قبل مجيء المسيح الاثوميين ومن نسله هيرودس الذي قتل الاطفال . وهيرودس الذي قتل يوحنا ابنه وهو الذي في أيامه صلب سيدنا المسيح . وولد هذا هيرودس المسى أغريبا المذكور في الانزكسيس .

١ ع ١٢ : ٢٠ - ٢٣

حاشية . النبوة الاولى القائمة (من مصر دعوت ابني) موجودة بنصها في ١١ : ١ أما النبوة الثانية القائمة ( انه يدعى ناصرياً ) فليست موجودة بخروفا بل موجودة بالمعنى وهي مأخوذة من قول اشعيا ه ويخرج قضيض من جذع يسى ويثبت غصن من أصوله ه فان معنى غصن في اللغة العبرية ( ناصر ) وقد تسمى المسيح غصناً أي ناصراً كما في الاصل العبراني - وهيرودس المذكور في ١٢ ع ١ هو الذي لكبريائه ولكونه لم يبط سجداً لله أصيب بمرض مكره وفصار يأكله الدود وهو حي حتى مات وهذا يوافق ما قاله بوسيفوس المؤرخ اليهودي

اليهود المنهمكين في الخطايا حتى يتوبوا وينتهوا من سبات الخطية. فيكون بذلك مصلحاً للطريق امام الملك المسيح. المبحث السادس عن معبودية يوحنا وهل كانت لغفران الخطايا ام لا؟ فقال في الذهب انها لم تكن لغفران الخطايا وادله ان المسيح لم يكن بعد قد صلب فالخطية لم تكن حينئذ محيية. ولمترض ان يقول ان كانت معبودية يوحنا ليست لغفران الخطايا. كيف قال مرقس البشير انه كان يعمد بمعبودية التوبة لمغفرة الخطايا. وقال لوقا انه نادى بمعبودية التوبة لغفران الخطايا. وقيل في الجواب على ذلك احتجاجاً عن مار يوسف الذهب ( انه وعد بغفران الخطايا لمبحث اليهود على المجيء اليه. وتقدیر الكلام اني اعمدكم عماد التوبة فاذا اتيتم وتطهرتم غفرت خطاياكم بمعبودية المسيح الذي انا رسوله. فتكون معبوديته اذاً طريقاً لغفران الخطايا لا ان غفرانها يتبع معبوديته. وقال آخر ان معبودية يوحنا كانت لغفران الخطايا وتهذيب النفوس لقبول موهبة النبوة بالمسيح. وقال قوم ان للمعبودية على ثلاثة اضرب. معبودية يوحنا بالماء للتوبة ومعبودية الرسل قبل صلب المسيح لغفران الخطايا ولموهبة النبوة ومعبودية الشهادة ومعبودية الدموع. اما معبودية موسى فكانت نافذة لتطهير الاجسام من الجناية او عند التقدم الى عظام ميتة او ما كل محرمة. ومعبودية يوحنا لتطهير النفس وهي متوسطة بين معبوديتها ومعبودية موسى. ومعبودية الرسل تنبها للصلاة والعطايا بمنزلة غفران الخطايا وموهبة النبوة. ومعبودية الشهادة والدموع تشبهانها فان داود لما بكى غفرت خطيته.

المبحث السابع. لماذا تعمد المسيح؟ ومن أي ضرب كانت معبوديته؟ اجاب قوم انه اعتمد من يوحنا لا لانه كان محتاجاً الى عماد التوبة. وكيف

الكهنوت. وسامه كاهناً حتى اذا قتل احدهما بقي الكهنوت في الآخر. ولما وضعه على المذبح اختطفه الملاك الى البرية. فلما خرج زكريا واستنهم منه الرسل قال انه لا يعلم كيفية اخطفه فقتلوه بين المذبح والبيت. وقال قوم ان الملاك اختطفه من حجر امه. والمفسر الكبير يقول ان اليهود قتلوه بين المذبح والبيت لانهم ظنوا انه قتل ابنه حسداً لئلا يظهر نبياً يخلص اسرائيل ولم يصدقوه في اخباره وان دمه كان يغلي في موضعه الى ايام سبي الروم وهي مدة تزيد عن خمسين سنة وان الرومانيين لما زاوه وقتلوا الكهنة عليه سكن غليانه

المبحث الثاني - عن مقدار المدة التي اقامها في البرية وفي معلمه وملكه فقالوا انه اقام في البرية الى ان صار له ثلاثون سنة. وكان معلمه ومرشداه كان الروح القدس الذي اختصه بخدمة الملك العظيم. - المبحث الثالث عن العلة التي من اجلها اقام في القفر ولم يقيم في المدينة. فقالوا ان ذلك حتى لا يجد المماند حجة ومطعناً في شهادته على المسيح بان يقول ان فعله هذا هو للقربى والصدافة الجامعة بينهما. ويشمر بان التدبير في السنة الجديدة يقترب بها اطراح العالم والزهد فيه. - المبحث الرابع النظر في عودته من القفر على أي وجه كان. فقالوا ان الله ارجعه ليدخل الى المسكونة فيعمد ويبشر وينذر بابن الله. والدليل على ذلك. قول لوقا « في ايام رئيس الكهنة حنات وقيافا كانت كلمة الله على يوحنا ابن زكريا في البرية لوقا ٣ : ٢ » والمبحث الخامس عن العلة التي من اجلها ارسله الله ليعمد. فقالوا ان لذلك اسباب كثيرة ( ١ ) ليشمر بورود الملك المسيح و ( ٢ ) حتى اذا سمع بانه يعمد للتوبة اجتمعوا اليه من كل موضع فلا يضطر الى طواف البلاد والنداء بورود المسيح و ( ٣ ) لينبه

يحتاج غافر الخطايا الى ان يعتمد للتوبة وفيه يقول النبي «لم يعمل ظلاً ولم يكن في فيه غش ١ ش ٥٣ : ٩» وقال فيه الرسول «ظهر لكي يرفع خطايا وليس فيه خطية ١ يو ٣ : ٥» وهو القائل عن نفسه وقوله حق «من منكم يكتفي على خطية يو ٨ : ٤٦» ويوحنا المعمدان يقول له «انا محتاج ان اعتمد منك مت ٣ : ١٤» فاعتمد المسيح ليس لاحتياجه بل ليكون ذلك وسيلة الى شهادة يوحنا عنه.. ولكي يظهر نفسه لبني اسرائيل وقال آخرون انه اعتبد معمودية البنوة وانه فعل ذلك لتقوم المعمودية الحديثة بدل المعمودية العتيقة كما فعل في الفصح. وقال آخرون انه اعتمد في الحقيقة معمودية البنوة والسبب في ذلك لانه يريد ان يمنحنا اياها ويهبها لنا فيكون هو قد قبلنا أولاً. وان كانت موجودة له من أول البشارة وقد اعطانا اياها كما فعل في غير ذلك. وايضاً لكي يجعلها تمثالاً لسموته وقيامته وموتنا وقيامتنا وليقدس جسداً بالروح القدس بتوسط جسده وحلوله عليه وليظهر سر الثالوث المقدس بحلول الروح القدس واعتماد الابن وقول الآب بصوت عالٍ «هذا هو ابني»

حاشية بقلم المنهج القمص عبد المسيح المسودي : ان معمودية البنوة لا تليق بسيدنا

يسوع المسيح لانه ابن الله الوحيد الذاتي واما نحن فجلستنا المعمودية اولاد الله بالنعمة والتفضل واما اعتماد المسيح من يوحنا فهو من قبيل السياسة والتدبير لاحتياج المسيح اليه.

المبحث الثامن - ماهي العلة التي من أجلها اعتمد بالماء لا يغيره مثل الدهن والخر وما شاكلهم مع ان الكهنة والملوك بالدهن كانوا يمسحون؟ فأجاب المفسرون ان لذلك أسباباً كثيرة (١) ان الجبلية الاولى كانت بالماء وبه

تمت. فجعل الجبلية الثانية من الماء ليدلنا بذلك على اننا نولد من المعمودية ولادة ثانية. و (٢) لان الماء من شأنه اطفاء النار والعطش فجعل المعمودية بالماء ليعلمنا اننا بها يمكننا ان نطفئ نار الشهوات والظلمة واليهو (٣) لان التطهير انما يتم بالماء فجعل المعمودية بالماء ليعلمنا ان بها تطهر اجسامنا من الخطية وتستدير وجوهنا كما تستدير اذا غسأت بالماء و (٤) لان العنصرين المطهرين هما الماء والنار فجعل العماد بالماء حتى من لم يتطهر به ويعتمد يطرح في النار العلية. و (٥) لان الماء موجود في كل مكان حتى لا يميز أحد المعمودية. وللكي يقدس سيدنا العناصر الاربعة والاجسام السماوية فلا يبقى جسم في العالم الا ويقدسه. اما الارض فقدسها بدفنه فيها واما الماء فبعماده واما الهواء فبفصله فيه. وكذلك الكرات السماوية و (٧) لازالة ما خسر النفوس من أن الماء سبب الهلاك اذ به كان الطوفان وبه هلك المصريين وغيرهم و (٨) لان عادة المبرانيين جرت ان يعتمدوا بالماء، نجري يوحنا في ذلك على السنة وازداف ذكر التوبة وغفران الخطايا

المبحث التاسع. لماذا اعتمد المسيح في نهر الاردن دون الانهار باسرها؟ فأجاب المفسرون بان لذلك عدة اسباب (١) لان تمام الاسرار التي تقدمت في هذا النهر فان عبور يشوع ابن نون فيه لما انطلق بالثعبان ليرث ارض الميعاد هو علامة على ان من يعتمد فيه الاعتماد الروحاني يرث ملكوت السموات و (٢) اجتياز ايليا فيه قبل صعوده علامة الى ان من يعتمد فيه يصعد الى السماء و (٣) تطهير نيمان السرياني على تطهير الشعوب بالاعتماد فيه من الخطايا و (٤) لان لهذا النهر عينين احدهما تدعى نون ومنها تشرب اراضي الشعوب. والاخرى تسمى دنان ومنها يشرب شعب اسرائيل فاعتماد

من سنيّ العقيدة والحديث. أما في العقيدة فيقول الله لموسى اضع يدي عليك ومن بعد ما وضع موسى يده على هرون لما سامه كاهناً. وأما في الحديث فن قبل ان التكهين لا يتم الا بوضع يد المكهين على رأس المكهين . وكذلك في الهماد وحيث ان يوحنا عمّد المسيح فبالضرورة يكون قد وضع يده على رأسه .

المبحث الثاني عشر . لماذا اعتمد سيدنا من يوحنا وهو عبده ؟ فقال المفسرون ان ذلك لاسباب كثيرة (١) ليعلمنا طريق التواضع فانه اذا كان وهو اله اعتمد من عبده مع انه لا حاجة منه الى الهماد انما اعتمد بسببنا . فكيف يجب علينا ان نتمد من اي كاهن كان ولا نفتخره بالقول انه ليس مطراناً او اسقفاً . و (٢) لان يوحنا كان محبوباً من الشعب وكان الله تعالى قد اخذته بهذه الخدمة و (٣) حتى يجد يوحنا الطريق الى النداء بشماره . وليصرح الى الملا بقوله للمسيح ( انا محتاج ان اعتمد منك ) حتى يعرف العموم ان اعتمد اشرف من العمد و (٤) لتشريف يوحنا فانه بوضع يده على رأس من تعطي السارافيم وجوهها من نوره نال شرفاً لا يملوه شرف وقد استحق العمدان ذلك لانه احتمل البرد والحر وشدائد الامور في البرية بسببه و (٥) ليعمده باعتداده منه فان يوحنا حالما وضع يده على رأس المسيح نال الاعتماد .

المبحث الثالث عشر . كم سنة كان عمر المسيح عند الهماد ؟ فقالوا انه كان بلغ من العمر ثلاثين سنة دليل (١) قول لوقا « ولما ابتدا يسوع كان له نحو ثلاثين سنة لو ٣ : ٢٣ و (٢) حساب اوسابيوس المورخ و (٣) من بدء تاريخ الاكتتاب الذي حصل في ايام اغسطس قيصر الى السنة الخامسة عشر من سلطنة طيباريوس قيصر حيث اعتمد المسيح فانه له الجدد لما كان عمره

المسيح فيه علامة على اجتماع الامم مع شعب الله في نعمته و (٥) لأن هذا النهر يمر في بحيرة طبرية ثم يخرج منها بدون ان يختلط ماؤه العذب بمائها المالح . وهذا يدل على ان من اعتمد الاعتماد الروحاني وكان في العالم لا يشترك في ادناس العالم .

المبحث العاشر . ماذا استفاد المسيح من وضع يوحنا يده على رأسه ؟ فقال قوم انه لم يستفد شيئاً بل وضع يوحنا يده على رأسه كما كان يصنع بسائر المعتمدين : فان سيدنا لم يعتمد لاجل ذلك . وقال آخرون انه لم يضع يده عليه ليفيده شيئاً بل ليري الحاضرين انه ابن الله الرافع خطايا العالم . وقال غيرهم ان يوحنا اخذل بيمينه جميع خطايا العالم ووضعها على رأس سيدنا ولما حصلت على رأسه اعتمد وعند غوصه في الماء اغرق خطايا العالم بأسرها ودفنها فيه : وهكذا لما صعد على الصليب جعل على رأسه اكليل الشوك علامة على تناوله خطايا العالم بأسره واماتها بموته . وعلى هذا المنوال كان يجري الامر في الناموس العتيق فان الخاطيء كان يأتي للكاهن بذبيحة فيضع يده على رأسه فيقتل بذلك الخطية منه . وبذبحها واحرقها تزول الخطية منه . وقال قوم ان الكهنوت الذي وهبه الله لموسى على جبل سيناء منحه موسى لهرون وهكذا صار يتوارث حتى بلغ الى يوحنا الذي اعطاه لسيدنا المسيح وسيدنا اعطاه لتلاميذه . ولم يقبل المسيح من يوحنا ذلك لاجل حاجته منه اليه بل حتى لا يتبدل الموهبة الاولى . بل تتساق من واحد الى واحد مادام العالم باقياً .

المبحث الحادي عشر . من أين علمنا ان يوحنا وضع يده على رأس سيدنا فان ذلك ليس مكتوباً في الانجيل ؟ فقال المفسرون ان هذا مشهور



المبحث الخامس عشر - هل قال يوحنا عند عماده المسيح ووضع يده على رأسه شيئاً لا؟ قال المفسرون: انه لم يقل شيئاً. فانه كان عند عماد اي انسان يضع يده على رأسه ويقول: فلان يعتمد معمودية التوبة لغفران الخطايا. ولكن عند عماد المسيح امسك ولم ينطق اذ هو العبد والمسيح السيد وكيف يقول العبد لغافر الخطايا بانك تعتمد معمودية التوبة لغفران الخطايا. وقال آخرون انه قال: انت الكاهن الى الابد على طقس ملكي صادق. وذهب قوم انه كان يسبح فقط ويقول سبحان الذي حطّ بقسبة ليعتمد من عبده اذ شاهد سحابة بيضاء ظلمته والملائكة وقوا على الاردن واستنشق الروائح الطيبة التي فاحت.

المبحث السادس عشر - لماذا احتاج الحال الى تقديم مجيء يوحنا امام المسيح وندائه باسمه؟ اجاب المفسرون ان اسباب ذلك كثيرة (١) حتى يكون له انبياء كما كان لاييه ولطسدا قال زكريا عن ابنه يوحنا « وانت ايها الصبي نبي العلي تدعى لانك تتقدم امام وجه الرب لتمدّ طريقه لوصيه (٢) حتى لا يبقى لليهود عذر في المدول عن الايمان به. فانه بارسال يوحنا وهو عندهم بصورة قدس طاهر وغير مرء في شهادته عليه بما شهد لم يبق لهم عذر في تركهم الايمان به (٣) لكي يشهد له الغير ولا يشهد هو لنفسه هذه هي المباحث التي يطلبها المفسرون في قول الرسول المذكور وذهب قوم الى انه يشير بقوله « في تلك الايام » الى الايام التي كان بها السيد المسيح بالناصره وقد بلغ عمره ثلاثين سنة. وذهب آخرون الى انه يشير بها الى الايام التي فيها يوحنا الممعدان. وقال غيرهم انه يشير بها الى الايام التي بطل فيها الملك والنبوة من اسرائيل وكلت نبوة يعقوب. وقال قوم انه يشير بتلك

سنتين مضى الى مصر واقام بها ثلاث سنين وعاد وله خمس سنين فاقام بالناصره خمساً وعشرين سنة ولما صار له ثلاثون سنة اعتمد

المبحث الرابع عشر - لماذا اعتمد المسيح وهو ابن ثلاثين لا ازيد ولا اقل؟ قال المفسرون ان لذلك اسباب كثيرة (١) اني آدم الاول الذي هو اول العالم المتيق خلق في هيئة ابن ثلاثين سنة. فلذا وجب ان يكون آدم الثاني الذي هو ابو العالم الجديد ومبداً يعتمد وله ثلاثون سنة و (٢) لانه اراد بعد عماده ان يتم الناموس الاول بالناموس الثاني فحفظ الناموس الاول مدة ثلاثين سنة وهي السنون التي يستولي على الانسان في اثنا سائر الخطايا؛ ففي زمان الصبا يستولي عليه نقصان الرأي وعند المراهقة الاتهاب بالشهوات وفي زمن الشبية محبة المال. فثبت المسيح تلك المدة تحت الناموس الاول واستعمله على غاية الواجب حتى لا يقال فيه انه ترك استعمله لجزءه عن توفية حقه ثم اعتمد وابتدأ في تكميله وانما هو (٣) لانه لو ابتدأ بستة وهو في زمان الصبا لكان عرض نفسه للمخالفة عليه اذ لم تجر العادة بالاصفاء للصبيان ولان الثاين هي تكرار العشرة ثلث دفعات والمعد الثلاثي كامل فجعل بدء استعمال سنته في عدد كامل. و (٤) رمز على ظهور سر الثالوث المقدس بالبطريرك الثلاثة فان الابن اعتمد والاب نادي من السموات والروح القدس نزل مثل حمامة. و (٥) ليعلمنا ان جميع البشر سيقيمون في يوم القيامة في سن الثاين سنة لان المعمودية هي سر موتنا وقيامتنا. و (٦) ليشعرنا انه عازم ان يجاهد الشيطان ثلث جهادات وانه يقهر الموت في ثلاثة ايام ويكفي في الظفر والانهزام ثلثة شهور لان الكتاب يقول انه على فم شاهدين او ثلاثة يصدق كل قول.



يجيء فيسهل سبيل التوبة ويضمن الغفران عندها وهذا الرأي لم يكن في  
 الناموس العتيق الذي كان يتطلب القصاص حتى اذا سمع ذلك اليهود المنقلون  
 بكثرة الخطايا يسرون فيسادرون الى التوبة و (٢) لانذار البشر ان ملك  
 الحق لا يلبق ان يلاقه من لم يظهر نفسه من الاوساخ الشهوانية كما قال الله  
 لموسى : اذهب الى الشعب وقدمهم اليوم وغدا . وليغسلوا ثيابهم خر ١٦ : ١٠  
 ان ملكوت السموات اسم مشترك يقال على ضروب كثيرة فيطاق  
 (١) على مجيء المسيح في المرة الاولى وعلى اتيانه في المرة الثانية و (٢) على  
 البشارة المسيحية كما قال ان ملكوت السموات يشبه حبة خردل وخبرة الخ  
 و (٣) على التجلي كما قال : ان من القيامها هنا قوماً لا يدقون اللوت حتى يروا  
 ابن الانسان آتياً في ملكوته مت ١٦ : ٢٨ و (٤) على الارادة والاستطاعة  
 والعقل مثل قوله : ان ملكوت الله داخلكم و (٥) على اجتماعه مع التلاميذ  
 بعد قيامته كقوله : اني من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك  
 اليوم حينما اشربه معكم جديداً في ملكوت ابي مت ٢٦ : ٢٩ و (٦) على  
 الايمان والمواعيد والتطهير بالمعمودية والاختلاط بالروح القدس ويطلق على  
 اشياء كثيرة تعرف من مطالعة الكتاب المقدس

وقال قوم ان ملكوت الله غير ملكوت السماء وزعموا ان ملكوت  
 الله هو العلم بالله وملكوت السماء هو العلم بمخلوقاته . وقال آخرون لا فرق  
 بينها واستشهدوا على صحة رأيهم بالانجيل فان بعض التلاميذ قال « اقترب  
 منكم ملكوت الله » وبعضهم قال « اقترب منكم السماء » وقال فم الذهب  
 ان يوحنا المعمدان اراد بذلك مجيء سيدنا المسيح الاول والثاني . وذهب  
 غيره انه يريد به مجيء المسيح المرة الثانية وان قوله ( اقترب ) يعني معرفتنا

الايام الى الايام التي جاء فيها يوحنا ليعمد . وذهب آخرون انه يشير بها الى  
 بعض الزمان كما يعضي في مجاز الكلام ويوحنا كان وقتئذ مقبلاً في برية  
 الزيفانا ومنها جاء . اما متى فذكر الايام التي جاء فيها يوحنا ذكراً مطلقاً . اما  
 لوقا فقيداً بالملك والوالي والكاهن الذين كانوا حينئذ فقال : في السنة  
 الخامسة عشرة من سلطنة طياريوس قيصر اذا كان بيلاطس البنطي واليا على  
 اليهودية وهرودس رئيس ربيع على الجليل وفيلبس اخوه رئيس ربيع على ايطورية  
 وكورة تراخونيتس وليسانايوس رئيس ربيع على الالبية . في ايام رئيس الكهنة  
 حنان وقيافا كانت كلمة الله الى يوحنا ابن زكريا في البرية فجاء الى جميع  
 الكورة المحيطة بالاردن يكرز بجمهورية التوبة لغفرة الخطايا .

حاشيه - اعلم انه كان هيرودس قاتل الاطفال عدة اولاد قتل هو بعضهم وبقي له ثلاثة بنين  
 ارخيلادوس وهيرودس انطياس وفيلبس فاختصموا بعد موت ابيهم على الخلافة له فقسمها  
 اغسطس قيصر مراعاة اعطى لكل من هؤلاء الثلاثة ربواً والقسم الرابع اعطاه الى  
 ليسانيوس الذي قال بعضهم انه ابن هيرودس ايضاً ولكن يوسفوس المؤرخ المشهور قال  
 انه ليس ابنه بل هو ابن ليسانيوس الشيخ الذي كان والياً قبل هيرودس المذكور

يكرز في برية اليهودية ٣٠ قائلا : توبوا لان قد اقترب ملكوت السموات

يسأل المفسرون اولاً : لماذا كرز يوحنا في البرية ولم يكرز في المدينة ؟  
 والجواب (١) لكي يجتمع الناس باسره اليهم فيبرهم المسيح دفعة ويشهد له بما  
 شهد ولا يحتاج ان يطوف به الاسواق والبيوت اذا كان لهذا جاء . و (٢)  
 ليدل بذلك على ان النفوس التي كان يدعوها للتوبة في ذلك الوقت كانت  
 خراباً ياباً من الخبيرات الالهية . ويسألون ثانياً : لماذا كرز يوحنا بالتوبة  
 دون غيرها ؟ والجواب (١) ليدشر ان الملك المسيح الآتي خلاص العالم

له والعمل بشريته . والطريق نوعان طريق صلاح ورشاد وطريق طلاح وفساد . فطريق الصلاح هي الاضضاء الى البشارة وهي تؤدي الى النعيم . وطريق الفساد هي المدول عن سماع البشارة وهي تؤدي الى الجحيم . ومعنى قوله : اصنعوا سبله مستقيمة « اعدوا قفوسكم بالتوبة وبالاعمال الصالحة للاستماع له والعمل بأوامره وسنته » .

٤ . ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طعامه

جراًداً وعسلأ برياً

يلتمس المفسرون اولاً الملة التي من اجلها لبس يوحنا الشعر وهو من اولاد الكهنة ولباسهم غيره . والجواب انه فعل ذلك لاسباب كثيرة (١) تشبهاً بالمليا الذي اتعالم للنبوة القائلة انه يأتي قدام المسيح بقوة وروح اليما . ومعلوم ان ايليا كان رجلاً شراً نياً كما قال الكتاب فاكأته ايليا بالطبع استعمله يوحنا بالاختيار . و (٢) لانه كان ينادي بالتوبة . واللباس الملائم للتوبة هو الصوف . كما فعل اهل نينوى فانهم لبسوا الشعر والصوف عند توبتهم . وكما فعل اخاب في يوم ندامته اذ لبس الصوف . و (٣) حتى يتريازي غريب من الناموس المتيق وملائم للناموس الجديد اذ هو الرسول امام الملك المسيح و (٤) ليحتش على ترك الافتخار باللباس وطلب الامور الدماجية و (٥) لأن ابويه نذرا ان يلبسوا الصوف . وقيل ان اباه البسه ذلك وقت اختطافه الى البرية وهو ايضا شدة وسطه بالمنطقة . والدليل على ذلك ان الكهنة لما راوه عند عودته من البرية متمطفاً لم ينكروا ذلك عليه لعلمهم ما تقدم ابوه وفعله به .

الطريق التي بها نصل اليه . وقال آخرون انه يريد بملكووت السموات البشرى بالانجيل الذي يتضمن الوصايا المؤدية الى ملكووت السماء . وغيره انه يريد به العلم بسر الثالوث المزمع ان يظهر .

ان ملكووت السموات لم يعرف الا من يوحنا المعمدان فان الذين تقدموه لم يذكروا الا المالك الارضية والخيرات العالمة . ولسائل ان يسأل : ان كانت ملكووت السموات غير ظاهرة ولا معروفة عند اليهود فما فائدة ذكرها لهم ؟ والجواب عن ذلك ان ذكرها حث لهم على توبتها واتخاذها وتبهيها

٣ . فان هذا هو الذي قيل عنه باشمياً ، انبي القائل : صوت صاخر في البرية اعدوا طريق الرب . اصنعوا سبله مستقيمة

قيل ان يوحنا هو القائل عن نفسه اني الصوت الصاخر في البرية . وقيل ان متى هو الذي استشهد بهذه النبوة . وقال مار مرقس ان ذلك كما هو مكتوب في الانبياء « ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك » وسعي يوحنا ملاكاً لحسن تديره وشرفه وكشفه لليهود عن مجيئ المسيح المخلص . وقال مار افرام ان هذه النبوة فلت ايضا في ملاخي ص ٣ : ١ وسوف تتكلم عن هذه النبوة في المستأنف ان شاء الله . وسعي يوحنا صوتاً لانه ينادي بشمار ابن الله الكلمة . ومن شأن الكلام ان يعرف بالصوت . وكما انه بالصوت يستيقظ الانسان من الانطجاع والنوم . هكذا بالصوت نبه يوحنا الناس من نوم الغفلة والانهماك في الخطية . وكما ان الصوت هو الآلة التي يبشر بها الناس فهكذا يوحنا يبشر الناس بفقران الخطايا والتوبة وملكووت السموات . ولرب يريد به ها هنا المسيح وتسهيل طريقه هو

دعوة يوحنا فلقهم عن حالهم وبلغت بهم بالتدبير المسيحي الى السماء. والمسل براد به الشعوب الذين كانوا يجرون مجرى الينايع المرة فلقهم بدعوته الى ان جعلهم بالايمان الحق كالعمل.

حاشية. الارجح عندى ان المراد بالجراد الطائر المعلوم الذي كان مسوحاً بأكله لليهود لا ٢٢: ٢٢ لكنه كان طعام الفقراء وبسبباً من ولائم اليهود المتقة بل الدارجة حتى قيل عنه انه لا يأكل ولا يشرب لانه كان يمتنع عن الحمر والمسكر وقاماً لشربه بالماء ولما كلة بالجراد - كما ان المراد بالمسل الشهد الذي يصنعه النحل في البرية

وظاهر من هذا ان يوحنا اظهر الزهد في مطعمه وملبسه وموطنه. اما في مطعمه فانه اكل الجراد والمسل واما في ملبسه فانه لبس شعر الجلال. واما في موطنه فانه سكن البرية. فعل ذلك محبة لله وللفضيلة ولاجل الجزاء الممد ولانه الرسول امام ملك الحق الذي شأنه ان يعلم تلاميذه الزهد ولكي يجعل ذلك سبباً لليهود في جذبهم اليه والقبول منه وليكون مثلاً حسناً لمن يأتي بعده.

٥٥ حينئذ خرج اليه اوروشليم وكل اليهودية وجميع السكورة المحيطة بالاردن واعتقدوا منه في الاردن معترفين بخطاياهم

يلتمس المفسرون العلة التي من اجلها خرج اليه الخلق العظيم. فقالوا ان لذلك اسباباً كثيرة. (١) الهام الله لهم ذلك كما فعل بالجوس. و (٢) لان النبوة كانت انقطعت من زمان طويل فاشتاقوا لان يسموا من هذا النبي و (٣) لانهم كانوا قد غرقوا في الخطايا فلما سمعوا بمعمودية التوبة بادروا ليعتمدوا. و (٤) لانهم ظنوه المسيح كما قال لوقا في بشارته. ورب معترض يقول: كيف أمكن للخارجين اليه ان يقرروا بخطاياهم ولمل فيهم من زنى أو

ويسألون ثانياً: لماذا لبس شعر الجلال من دون شعر الحيوانات بأسرها؟ واجابوا (١) لان يوحنا متوسط بين سنتي المتقة والحديثة فالتخذ لباسه من حيوان متوسط بين النجس والطاهر رمزاً على ذلك فان الجمل لكونه يجتر يشترك مع الحيوانات الطاهرة ولكونه غير مشقوق الظلف يشترك مع الحيوانات النجسة و (٢) لانه مرشد للشعوب الطاهرة والشعوب النجسة فالتخذ لباسه من ذلك الحيوان ليرمز به على ان ارشاده لهم بأسرهم و (٣) لان معمديته متوسطة بين معمودية المتقة ومعموديةنا وهكذا دعوته متوسطة.

ويسألون ثالثاً: لماذا شد وسطه بمنطقة من جلد؟ والجواب {١} تشبها بالكهنة و {٢} للدلالة على اماتة جميع الشهوات الجسدانية منه بلبسه جلد حيوان ميت. ولستره به موضع الشهوات. و {٣} تمثلاً بالابرار الاوائل فانهم بأسرهم كانوا يتمنقون بجلد فبهكذا فعل بطرس وبولس وغيرهما.

واختلف المفسرون في طعامه. فقال تاودوروس ان البرية التي كان فيها كانت حارة ويكثر فيها الجراد والنحل الذي يصنع العسل فكان يأكل منهما. وقال غيره ان طعامه كان نباتاً يدعى غميسيس وهو نبات حلو يشبه الجزر. فاخترع له الانجيلي هذين الاسمين. اما الجراد فن اشتقاق الاسم. واما العسل فن الطعام الموجود له. وقال آخرون ان طعامه اصول نبات كانت يدقها ويخبطها بالعسل ويأكلها. وقال غيرهم انه ورد في بعض النسخ انه كان يأكل اللبن وعسل البر اما اللبن ففي عهد الصبا واما العسل فعند الترعير. وذهب قوم ان طعامه ها هنا يراد به دعوته فشبهها بالجراد لان الداخين فيها يبلغ بهم الى المراتب الالهية وشبهها بالعسل لخلاوتها وطيب طعمها في ثم الذين يذوقونها. وقال بعضهم ان الجراد يراد به الفريسيين والصودقيين فان

التي كانت تظهر في كل يوم وفقاً للسنة اليهودية وتقول انه لا يستحق حياة الابد الا من تظهر كل يوم وتدعى هذه الفرقة ايضاً بالمنايين . والخامسة الاساييون ومعناه النظاظ الطباع وكانت تفعل جميع اوامر الناموس وتطرح كل الانبياء . خلا موسى وتمتد بكتب غير كتب الانبياء . ونفض كتب الناموس . والسادسة المتشفون وهذه كانت تمتنع عن كثير عن المأككل وخاصة عن الزواج بحسب الطاقة وكانت تقول ان التوراة ليست كلها صحيحة بل بعضها منسوبة لاختوخ وابرهم وتقول بالنجوم . والسابعة هي التي تسمى بكتبهم وهذه كانت تستعمل الناموس ولم يآتهم ليرودس اشتقوا لنفوسهم اسماً من اسمه وانما ذكر متى فرتين فقط لانهما كانا الفاليتين

يسأل قوم عن العلة التي من أجلها لما جاء اليه الفريسيون والصدوقيون يبين الناس زجرهم وشبههم باولاد الافاعي ؟ والجواب {١} انه فعل ذلك لعلهم يباطلهم ورداءة سريرتهم وانهم لم يحضروا بسلامة نية مثل الجاهير الاخرى وانهم لا يتفادون اليه ولا يلتفتون له كما يستدل على ذلك من قولهم له : لماذا تمعد وانت لست بالمسيح ولا انبياء ؟ ومن سؤال المسيح لهم عن معبودية يوحنا وخوفهم من الجواب و {٢} عن طريق الكسر لهم لانفخارهم بابرهم وانسابهم اليه مع بدمهم عن التشبه بافعاله . {٣} يجوز ان يحمل ذلك على تحمل حسن فانه لما آتهم اقبلوا على التوبة وعزموا على الانتقال من الرذيلة الى الفضيلة . قال لهم ياقللة الانبياء ويا اولاد الافاعي من أراكم ان تهربوا من الغضب الآتي عليكم ان لم تتوبوا . وشبههم باولاد الافاعي لقساوة قلوبهم ولان هذا الجنس من الافاعي عند الجبل به تقتل الاتى الذكر وعند الولاة تأكل الاولاد جوف امها وتخرج من موضع تصالحه هي لنفسها فتتوت

سرق والناموس يوجب عليه ما يوجب من قتل او غيره . والجواب انهم لم يخرجوا ويمتروا الا بعد ان سمعوا من يوحنا ان باب التوبة مفتوح وان قصاص السنة لا يسري عليهم . وهنا يليق ان نذكر انواع الكهنوت فنقول انه ثلاثة انواع . كهنوت الناموس المتيق وكان يداقب على الخطايا التي جناها الانسان بعلم ويستغفر له عن الخطايا التي جناها بغير علم . وكهنوت يوحنا وهو متوسط وكان يستغفر عن الخطايا التي جناها الانسان ببصيرة وعلم . وكهنوت الحديثة وهو يستغفر عن الخطايا التي بعلم والتي بغير علم . فالكهنوت ثلاثة ناقص ومتوسط وكامل .

٧ . فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون الى معبوديته . قال لهم يا اولاد الافاعي من أراكم ان تهربوا من الغضب الآتي . ٨ . فاصنعوا انما تليق بالتوبة . ٩ . ولا تفكروا ان تقولوا في انفسكم لنا ابراهيم ابا . لاني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابراهيم .

اعلم ان اليهودية ابتدأت من ابرهم وتمت في ايام موسى بالسنة التي اعطاها الله على يديه . وانقسمت في ايام داود الى سبع فرق الاولى الكتبة وكانوا يحفظون الماديات والقوانين التي اجمع عليها المشايخ وليست مسطورة في الناموس . والثانية المعزلة وهي الفريسيون وكانت تظهر التزهده وتصوم يومين في الاسبوع وتخرج المشر من أموالها . وكانت تجعل خيوط القرمز في رؤوس ثيابها وتغسل الآواني والاطباق وتظهر النظافة . والفرقة الثالثة الصدوقيون { الزنادقة } وهذه كانت من جنس السامريين وتنسب الى صادوق وكانت تبكر بالملائكة والقيامة والروح القدس . والرابعة المطهرون وهي

فيسادرون الى التوبة . وقد احسن ايضا في قوله « على اصل الشجر » ولم يقل « على الاغصان » ليدل على الاستئصال من الشافة . وقد احسن كذلك في قوله « تقطع » ولم يقل انه ابتداء في قطعها حتى لا يقطع الانسان الرجاء . فتعليقه القطع بزمان مستقبل قريب موجب للشمس . والناس في الحقيقة مثل الشجر لان شأنهم الاعمال الصالحة او الطالحة . ويجوز ان يوجه هذا الكلام لبني اسرائيل ويجوز ان يوجه للامم ايضا .

قال القديس لوقا: ان الجوع سألوا يوحنا قائلين فاذا نصنع . فاجاب وقال لهم من كان له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليعمل هكذا لوقا ١٠: ٣ » فكيف يسأل اليهود قائلين « فاذا نصنع » مع معرفتهم بالواجب من السنة والجواب انهم سمعوه يقول : اصنعوا اثمارا تليق بالتوبة . فسألوه عن هذه الامار اي الاعمال هل هي المسطورة في الناموس او غيرها . فاجابهم بما يوافق السنة الجديدة لا العتيقة . ويسأل المفسرون : كيف جاز ليوحنا ان يأمر باصر الحديثة قبل الملك المسيح ؟ والجواب لانه الرسول امام السنة الجديدة . ويسألون ايضا : لماذا لم يصرح للجموع بأن يتخلوا عن السنة العتيقة ويتبعوا الجديدة ؟ ويجيب المفسرون بان لذلك اسبابا كثيرة (١) لانه تحدث السنن ومبطلها لا الانسان (٢) لان السنة الجديدة لم تظهر بعد و (٣) لان المسيح لم يأت لابطال السنة العتيقة بل لاتمامها .

قال القديس لوقا ما معناه : وجاء عشارون وجنديون يسألونه ماذا نفعل فقال للاولين لا تستوفوا اكثر ما فرض لكم وقال الآخريين لا تظلموا احدا ولا تشوا باحد واكتفوا بدلافكم . وهنا يسأل المفسرون عن العلة التي من اجلها امر الجماعة بوصايا الفضل وهي من السنة الجديدة ولماذا امر بالعدل وهو

الآخري . وهكذا الفريسيون والصديقون فانهم قتلوا الانبياء الذين هم آباؤهم وكانوا سبب خراب مدينتهم التي هي الام الجامعة لهم بقتلهم المسيح . فانه بعد اربعين سنة من صلبه انفذ الرومانيون وسباسيانوس وابنه فاخر با اورشليم . وشبههم ايضا بالاولاد الافاعي لشرهم . والاثمار هنا يريد بها الاعمال الصالحة . وافتخار اليهود بابرهم كان لعلتين الاولى قرينه من الله ومحبه تمالى له . والثانية ظنهم ان الانتساب اليه وحده كاف لان يكونوا فضلاء .

اما قوله « ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابرهم » فهو على رأي البعض مبالغه واستعمال للضد فكأنه يقول لا تقتخر بالثك ابن لابرهم مع بعدك من اعماله فان الله قادر ان يعض ابرهم من هذه الحجارة وهي غير منتجة اولاداً احياء ناطقين . وعلى رأي آخريين يراد بالحجارة ها هنا المشارين ومن شاكلهم الذين حضروا للاعتماد والتصل من الخطايا فيكون تقدير الكلام : ان الله قادر ان يجعل من هؤلاء الذين صورهم صورة مالا حس له اولاداً لابرهم بالايمان اذا تابوا . وقال قوم انه يريد بالحجارة الشعوب الساجدة للاصنام . واولاد ابراهيم على ضربين اما بالطبع وهم الذين تناسلوا منه واما بالايمان وهم الذين تشبهوا بفعله

١٠ . والآن قد وضعت الفأس على اصل الشجر فكل شجرة لا تضع ثمرأ جيداً

تقطع وتبقى في النار

الفأس ها هنا يراد بها الانتقام والشجر الناس والاثمار الطيبة الاعمال الصالحة وقد احسن الرسول اذ قال « قد وضعت الفأس » ولم يقل « سوف توضع الفأس » لان ذلك يعرف الناس ان الوقت قد اقترب

من وصايا المتبعة ؟ فقالوا ان الطبيب الحاذق يداوي كل جنس من المرضى بالدواء الملائم له هكذا فعل يوحنا في الخطاة . فداوى بعضهم ليس بصعب الادوية ولكن بالتوسطه ليستدرجهم الى التوبة . وداوى الذين هم دونهم في المرض بصعب الادوية لانهم بلغوا الغاية لها .

١١٠ . انا اعمدكم بماء للتوبة . ولكن الذي يأتي بعدي هو اقوى مني الذي لست اعملاً ان اعمل خذاه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار

ان الكلام في متى ليس منفصلاً كما في لوقا إذ هناك يقول « واذا كان الشعب ينتظر والجميع يفكرون في قلوبهم عن يوحنا لعله المسيح لوقا ٣ : ١٥ فيوحنا لاجل ان يفصل ويميز ما بينه وبين ملك الحق اجابهم » انا اعمدكم بماء للتوبة ولكن الذي يأتي بعدي هو اقوى مني « فمن اين ظن اليهود يوحنا انه المسيح ؟ اجاب المفسرون : (١) من سمعهم بيلاد المسيح والمجائب الظاهرة و(٢) من سمعهم قول الملاك عند البشري يوحنا من انه يعمد شعباً كاملاً و(٣) من قول زكريا عند مولده : وانت اباها الصبي نبي العلي تدعى و(٤) من مشاهدتهم نسكه وتقشفه ومن دعوته الخائفة لدعوة الانبياء و(٥) من قوله : توبوا فقد اقترب ملكوت السموات و(٦) من السنّة الجديدة التي اوصى بها وهي : من كان له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليعمل هكذا . فمن هذا ظنوا انه المسيح . ويسأل المفسرون : من اين علم يوحنا ان الشعب ظنوا فيه انه المسيح ؟ واجابوا : اما ان يكون قد سمع ذلك منهم او استدل عليه من سؤالهم . هل انت المسيح ام لا ؟

وليستنتج من جواب يوحنا لهم انه جعل بينه وبين ملك الحق فروقاً

ثلاثة الاول ان عماده كان بالماء للتوبة وعماد ملك الحق بالروح القدس والنار والثاني انه الاضعف وذاك الافوى والثالث انه العبد وذاك السيد

اما الخداه في قوله « لست اعملاً ان اعمل خذاه » فيراد به على رأي فم الذهب الخدمة الصغيرة المتعلقة به وتقدير الكلام اني لا استحق ان اخدمه الخدمة الخسيسة . وعلى رأي غيره يراد به خدمة العبودية اي لا استحق ان اخدمه كالعبد واخلع الخداه من رجليه . وقال غيرهما انه يراد بالخداه تدبيره بالجسد أي لا يمكنني ان ادرك تدبيره المتعاق بتجسده فضلاً عما سواه . وقال الناولوغس : يراد بالخداه بعض أسرار الصغيرة فيكون تقدير الكلام : اني لا اتمكن من ادراك بعض أسرار الصغيرة . واما المعمودية التي بالروح القدس والنار فهي التي اعتمدها التلاميذ في المليمة ومنها استمد المؤمنون على سائر طبقاتهم فاعتمدوا وتكهنوا وكهنوا . وهنا يسأل المفسرون . لماذا تقدم يوحنا ووعده بهذه المعمودية وشأنها ان تكون أخيراً بعد الصلب والموت والقيامة ؟ . والجواب . (١) ليحث الناس على اتباع ملك الحق حتى لا يضعفوا او تضعف نيّاتهم عندما يسمعون بالصلب والموت بل يتوقفوا هذا الوعد . ولذلك اوضح الامر بجلاء حيث قال هوذا حمل الله الذي يرفع خطايا العالم . فلم يقل الذي يغفر أو يترك لان رفع الشيء وحمله اصعب من غفرانه وتركه . و(٢) لانه قد علم بالروح انه هو نفسه لا يبقى الى بعد الصلب فيمد حينئذ بذلك ، فتقدم بالوعد .

ان النار اسم مشترك يطلق في الكتب الشرعية على عدة ضروب فيطلق (١) على النار الهيولية الغنصيرية ونار الجحيم كما قال الكتاب اذهبوا الى النار المدة لا بليس وجنوده و(٢) على اتصال الروح القدس كقول الكتاب « كونوا

وقال لوقا ان يوحنا علم الشعب أشياء أخرى ولم يقل ماهي . ولا مقدار المدة التي اقامها على الاردن لانه باذر بالاخبار بما هو اتقع من ذلك

١٣ - حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه .  
١٤ - ولكن يوحنا منه قائل انا احتاج ان اعتمد منك وانت تأتي

من بعد ماتصرف يسوع ملك الحق بحسب السنن الطبيعية والكتابية ثلاثين سنة جاء من الجليل الى يوحنا ليعتمد منه ويستأنف من بعد ذلك سنة الجديدة . والمفسرون يطالبون العلة التي من اجلها جاء من الجليل ولم يستدع يوحنا اليه . ويقولون لان الجليل كانت في اطراف بلاد اسرائيل ولم يستطع كل احد للمضي اليها وحتى يحضر حيث الجوع فيشهد له يوحنا . وليسفعل طريق التواضع فان الذي يصلب ويتألم من اجلنا لا يستنكف ان يجيء بسببنا الى يوحنا ليعتمد منه والمفسرون يقولون كيف منع يوحنا سيدنا من الاعتماد منه وهو لا يعرفه ؟ ويقولون انه عرفه بالوحي وقوله انا احتاج الى الاعتماد منك لانه المبد والمسيح السيد وهو السراج وملك الحق الشمس وهو الناقص والمخلص الكامل وانظر كيف لم يتجاسر يوحنا على ان يقول له انا احتاج الى الاعتماد منك وانت جئت لتعتمد مني بل قال وانت تأتي اليّ

١٥ - فأجاب يسوع وقال له اسمع الآن . لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر حينئذ سمح له

ما احسن مقال سيدنا ( اسمع الآن ) فانه لما علم منه محبته لاعلام الشعب نقصانه وانه هو الذي يجب ان يعتمد من مخلص الكل . قال له كالعالم بالخلفاء وبما في ضميره : ترك هذا في الوقت فسوف يرد وقت

حارين في الروح رو١٢: ١١ و (٣) على البشارة كقوله تعالى «جئت لاتي نارا على الارض لو١٢: ٤٩ و (٤) على الروح القدس كما في قول يوحنا المعمدان الذي نحن بصددده ودليل ذلك نزوله بشبه النار على التلاميذ في العلية . وقيل ان نزوله بشبه النار هو لاستئناس السامعين ولكي يريهم مناسبة الحاضر بالماضي من التديرات الالهية فان الله ظهر لموسي بشبه النار وكذلك ظهر لبني اسرائيل على جبل سيناء وكذلك ظهر لحزقيال النبي على الكارويم . وقال داود: الصانع ملائكته رياحا وخدامه نارا ملهية من ١٠٤: ٤ »

قيل لماذا لم يقل للمعمدان انا اعمدكم بالماء ومعمودية البنوة تتم بالماء والروح القدس ؟ والجواب انه لم يقل ذلك بل ذكر النار ليعلمنا ان المعمودية تظهر من الخطايا كما تظهر النار الاشياء .

١٢ - الذي رفضه في يده وسيتقي ييدره ويجمع قبحه الى الخزن واما الذين فيجرقه بنار لا تطفأ

بعد ما استأنس السامعين بما وعدم من ملك الحق أخذ في ايراد المرهبات لئلا يقوم ذلك الى الاهمال . واليدير يد به العالم . والقهق المؤمنين . والذين الائمة والقاجرين . والرفش سلطان المسيح فانه من بعد القيامة يميز المؤمنين من الفاجرين . لانهم كانوا مختلطين في العالم . ويورث المؤمنين النعيم الدائم والقاجرين الجحيم . للتصل ليحترقوا فيه بنار لا تطفأ . على انهم في هذا العالم قد تميزوا ايضاً بسلوك المؤمنين طريق الحق ومضي القاجرين مع شهواتهم . وقوله ( يسدده ) دل على سلطانه وملكه . وقوله ( رفضه في يده ) دل على قضائه بالحق

بأنهم يرفقون الى السماء بعد القيامة ان فعلوا الافعال الثلاثة لسنة الحق والعماد .  
وايضاً ليعلم ان المواهب من الآن من السماء تؤخذ لا من الهيكل . ثم يطلبون  
الملة الموجبة لنزول الروح القدس ويشيدون ان لذلك اسباباً كثيرة . (١) ظهور  
سر الثالوث المقدس فانه باعتماد الابن وحلول الروح وصوت الاب ظهر سر  
الثالوث . و (٢) الافصاح بان المتمد له متجسد اذ كان حلول روح القدس  
ليس من منازل الانسان كما قال الثالوث لوغوس افتتحت السماء وحل عليه الروح  
القدس الذي هو من جنسه وطبيعته . و (٣) لان الشعب كان يظن ان يوحنا اجل  
منه زهده وتقشفه . ولانه من اولاد الكهنة وتربى في البرية فخل الروح لازلالة  
الشبهة عن قلوبهم وتصحيح الشهادة عليه بانه الابن الخيب كما قال في الذهب  
و (٤) لتمود موهبة الروح القدس الى جنسنا توسط غلصنا فان نعمة الروح  
التي فاقت على آدم وفارقت له اجل خطيته عادت الى جنسه بتوسط ابن جنسه  
والفسرون يطلبون ايضاً الفائدة في ظهور الروح القدس لحاسة البصر ويقولون  
ليكون التصديق بنزوله كثير . واصح فان التصديق بما تدركه الحواس مع ارتفاع  
الموانع والموانع اُصح من كل برهان وافضل الحواس في التصديق السمع  
والبصر . وافضل من السمع البصر . و يطلبون ايضاً لماذا ظهر بشبه جسم  
الحمالة من دون جميع الحيوانات ؟ ويشيدون ان لذلك اسباباً كثيرة . (١) لان  
الحمالة من بين جميع الحيوانات هادئة محتمة متواضعة ودليل ذلك انها عند  
اخذ اولادها منها لا تحقد على آخذهم فظهور الروح القدس بجسم حمالة  
يدل على الترافف علينا واخذنا الطريق الانباء للطريق المبيد . و (٢) لان عاداتها  
ان تبشر بالسلامة ونزول السخط كما فعلت مع نوح . فظهور الروح القدس بجسم حمالة  
يدل على زوال السخط عنا وطوفان الخطية . والثالث لنستدل بان اله السنة الجديدة

تبلغ في ذلك غاية الامة بما أظهره من الحق وفعل المعجزات . والفسرون  
يطلبون مامنى قوله هكذا « يليق بنا ان نكمل كل بر » فقوم قالوا معناه  
يجري على هذا ( يجب ان اعتمد منك واظهر نفسي كالححتاج حتى انتهج طريق  
التواضع الذي هو كال البر ) وقوم قالوا البر يريد به ناموس العدل الذي  
معمودية يوحنا نهائيه كانه يقول كما انني استعملت سائر السنة القديسة ولم  
احرم شيئاً منها هكذا يجب علي ان اعتمد معموديتك التي هي نهاية السنة  
العتيقة حتى اكون لم ابق منها شيئاً الا وفلته فلا يتطرق على القائل مقال .  
وقوم قالوا معنى هذا هكذا ( يجب ان اكل البر بان اعتمد معموديتك واكلمها  
بروح القدس والبنوة واسلمها الى الرسل ليعطوها للناس فيحيون بها ويخلصون  
من الخطية وكذلك كهنوتك الذي اخذته من موسى اكله واعطيه للرسل  
فيفيضونه على الدنيا بأسرها ) وقوم قالوا انه يجب ان أم البر بان اقبل معموديتك  
اذ كنت عند الناس نبياً بعثه الله تعالى . وقوم قالوا ان يوحنا بقي على حاله بعد  
عماد الخالص مدة يسيرة

١٦ — فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء واذا السموات قد انفتحت له فرأى  
روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه ١٧ — وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني  
الحبيب الذي به سررت

الفسرون يطلبون الملة في افتتاح السماء عند عماد مخلص الكل . ويشيدون  
ان لذلك اسباباً كثيرة . (١) لانها كانت قد انطبقت بخطية آدم وكان الجنس  
البشري ممنوعاً من الدخول اليها فانفتحت ليعلم ان معمودية مخلص الكل  
نقضت الخطية وزال سلطانها وعاد بها الجنس البشري الى حاله . و (٢) ليعلم  
ان المتمد سائياً وانه الى السماء يصعد بعد كماله وتديره . و (٣) ليبشر المتمدنين





عماد الخلف

بحسب ان يظهر للناس ما يرى فضل ظهورها فاذا انتشرت الدعوة وقبلت  
وعلمت حقيقتها جرى ما كان يجري ظاهراً سرّاً للثقة به . واما ظهور  
الروح على السليحين بالالسنّة النارية اي بشكل المضي الذي تكون فيه الآيّة  
وهو اللسان فلاّتهم تكلموا باللغات . وظهر في وقت العاد بجسم كامل وفي الملية  
بجزء جسم للفرق بين كمال الامر الاول وانحطاط الامر الثاني عنه . ومنفسرو

والعقبة واحد لاستعمال علامات واحدة في الانعام على جنسنا . ويطلبون  
العلة التي من أجلها ترى الروح القدس نازلاً من السماء ويقولون ليدلّ  
بذلك على أن النعمة الموهبة لنا جديدة وليست مما جرت به العادة فان النعمة  
قديماً كانت تستمد من هيكل القدس ومنذ القدس لا من السماء . ويطلب  
المفسرون هل سماع الصوت ونزول الروح كان ممّا أو كان احدها قبل الآخر .  
فقوم قالوا ان صوت الابّ بانّ هذا هو ابني الحبيب سمع أولاً ومن بعده  
نزل الروح لتثبّت ذلك وتصحيحه . وقوم قالوا كانا ممّا الآن الروح شوهد  
قبل سماع الصوت بمنزلة الرعد والبرق فانهما وان كانا معاً فالبرق يشاهد  
اولاً ثم يسمع صوت الرعد لان حاسة البصر اسبق من حاسة السمع ويوحنا  
فم الذهب يبرهن ان الروح نزل على السيد كالاصبع المشير لما قاله الصوت .  
وينبغي ان نعلم ان الجسم الذي ظهر به الروح ليس جسماً حقيقياً لكنه خيال  
جسم جملة كما جرت العادة في المظاهرات الالهية ظهر فيه لاجلنا . وليس  
جسم سيدنا المأخوذ حقاً منا .

ويلتمس المفسرون هل البصر يوحنا الروح وحده او هو وغيره من  
الحاضرين . فقوم قالوا ان يوحنا وحده ابصره ويستدلون على ذلك بقوله  
المسطور في بشري يوحنا الانجيلي . اني رايت الروح نازلاً مثل حمامة من  
السماء فاستقرّ عليه يو ٣٧: ١ والصوت القائل (هذا هو ابني الحبيب) سمعه  
الحاضرون باسره وسماعهم له ليكون سبباً لتصديقهم يوحنا بما شهد به .  
وقوم قالوا ان يوحنا والجماعة ابصروا الروح والمفسرون يقولون ان الروح حلّ  
عليه وكذلك الصوت سمع بعد صعوده من الماء والعلة التي من أجلها لا يظهر  
الروح القدس الآن محسوساً كما كان اولاً هي لانّ في ظهور آرائل الدعوات

لمح ٢  
 شرع الشيطان في مجاهدته فقهر سيدنا الشيطان وقهر بقهره حزب الشياطين  
 بأسرها وافاد الظفر للجنس البشري .  
 والثالث افادة العلة التي من اجلها نكس سيدنا الشيطان حتى يجاهده

ويقولون ان العلة في ذلك ليكسر عادته وقوته التي استفادها من قهره لا دم  
 الاول . فانه بقهره لا دم الاول ومن يأتي بعده ظن بسوء الرأي ان الجنس

البشري لا قدرة فيه على مقاومته فقاومه سيد الكل وافادنا الطريق التي

تقهر بها عند الجهاد

والرابع التماس جهاد سيدنا للشيطان هل كان ممن قبل لاهوته او من  
 تقهره بها عند الجهاد

حيث تجسده؟ ويقولون ان جهاده له كان من قبل ما هو متجسد وذكرنا

لذلك اسباباً كثيرة . (١) انه لو كان جهاده اليه من قبل ما هو متجسد وذكرنا

بمستنكر ان يقهره اذ ليس الشيطان وحده لا يمكنه ذلك بل والخليقة بأسرها .

و (٢) انه لو جاهده بما هو له لم يكن في ذلك فائدة لان الفائدة كانت ان

يقهر الجنس البشري الشيطان القاهر له قديماً . و (٣) لو جاهده بما هو له لم يكن

يقول الشيطان ان قهره اياه من الواجب . وانما الحسن ان يقترب واحده

من اشخاص النوع البشري فيقهرني . والمفسرون يقولون ان الذي تقدم

لمجاهدة سيدنا هو رئيس الشياطين . واجناده كانوا وقواً كحوله . فلما رأوا

سيدهم انهزم ولوا مدبرين .

والخامس النظر هل عمل سيدنا قبل ضومه معجزاً ام لا؟ فقال قوم انه

لم يفعل الى ان حصل يوحنا في السجن ومن بعد الجهاد . وانجيل يوحنا يدل

على انه عند عودته الى الجليل لاختيار التلاميذ من بعد عماده خول الماء

خراً قبل خروجه لمجاهدة الشيطان .

١٧

الحق يقولون ان قول الاب (هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت) اشارة الى

سيدنا المسيح وان الابن الازلي بما تجسد به وظهر على الحقيقة ابن الله الاب

اقنوماً واحداً وطبيعة واحدة ومشيئة واحدة لله الكلمة المنجسد بغير افتراق

وبغير امتزاج

## اصحاح الرابع

١ - ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليحرب من ابليس

يطالب المفسرون قبل النظر في مجاهدة سيدنا للشيطان عدة مطالب

الاول منها افادة العلة التي من اجلها اقترب سيدنا لمجاهدة الشيطان بعد العماد

ولم يفعل ذلك من قبله ويجيبون ان لذلك اسباباً كثيرة (١) انه جعل العماد

علة باعثة له على مجاهدته لان الشيطان لما رأى الجسد الذي تكلمه على نهر الاردن

من صوت الاب بان هذا هو ابني ومن حلول الروح حسده . فقهره لجهاده

ظناً منه انه يسقطه . و (٢) حتى يوقظنا ويعلنا بان تقرب الى الجهادات

الشرطية من بعد العماد من غير خوف . و (٣) انه من بعد ان اتصل ببعثته

اعني جماعته على نهر الاردن حمل به المجاهدة عنها وقهر الشيطان القاهر لها .

والثاني التماس السبب الذي من اجله اردف سيدنا جهاده اثر عماده

ويقولون ان العلة في ذلك انه كما ان آدم لما خلق وابتدأ تنسم روح الحياة

ابتدأ الشيطان بمجاهدته وقهره قهرأ قهر به الجنس البشري بأسره . فهكذا

سيد الكل آدم الثاني لما ابتدأ يتصرف في الحياة الجديدة من بعد عماده

وقت ما: اني عارف بك من انت يا قدوس الله . البرية التي اختطف اليها هي نواحي جبل الزيتون . و (٦) ليقهر في البرية والمدينة ولا يبقى له حجة فيقول اني لم اتكن من قهره في البرية . وفي المدينة اتكن من قهره لو بالعكس . وبهذا سهل السبيل لجنس البشر الساكن في القفر والمدينة الى مجاهدته . ومجاهدته له في المدينة كانت عندما جاهده على جانب الهيكل . والمفسرون يقولون ان القفر الذي خرج اليه كان غير مسلوك . ودليل ذلك قول مرقس انه « كان مع الوحوش » وبقاء المسيح اربعين يوماً بلا غذاء هو ضد ما جرى عليه امر آدم الاول فانه لم يمكنه الصبر يوماً واحداً في القردوس عن الشجرة التي امره الله ان لا يقربها . والمفسرون يقولون ان الشيطان جرب مخلص الكل في ثلاثة اشياء في المأكل ومحبة الفخر ومحبة المال وهذه الثلاثة قهر قديماً جنسنا وهي جارية تجرى الاجناس لجميع الذائل ويقولون لم لم يقل متى انه خرج ليجر به الشيطان وقال ليجر به ابليس ويجبيون على ذلك ان للشيطان اسما كثيرة يسمى كل واحد منها من معنى يختص به . فانه سمي شيطاناً وابليس ومغتاباً ومغريباً وساقطاً . فيسمى مغتاباً لانه اغتاب الله بقوله « ان تموتاه » وشيطاناً لانه المنحرف عن الواجب . وساقطاً لسقوطه عن مرتبته . ومغريباً لانه يعلل القلوب من الافكار الرديئة . وها هنا اقترب الى مخلص الكل من حيث هو مغرب ومغتاب . اما كونه مغتاباً فيقوله ان كنت ابن الله فقل لهذه الحجارة ان تصير خبزاً . ومغريباً بقوله ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل . واما في الثلاثين سنة فكان يقرب منه من حيث هو شيطان لانه كان يروم ان يزيه عن الصواب . وشاهد ذلك قول سيدنا ان الشيطان جاء ولم يجد فيه مطعماً وقوله من منكم يوبخني على خطية

والسادس من اين عرف التلاميذ الموضع الذي جاهد فيه سيدنا؟ مع انهم لم يكونوا معه في البرية . والمفسرون يقولون ان ذلك توفيق الروح وبالرغم من الاولي ونظير ذلك اخبار موسى عن جهاد آدم وقهر الشيطان له في القردوس . وقوم قالوا انه اشهر التلاميذ بذلك من قبل ان يفعله ووعدهم بالمود اليهم . وبابي الفارسي يقول انه لم يعرفهم ذلك الى يوم نزول الروح القدس عليهم

والسابع النظر في مضي الخالص باشاره ليحرب ويمتنع من الشيطان مع انه يوصينا بان نصلي حتى لا ندخل التجارب . والمفسرون يقولون ليس هو مضي وانما الروح القدس هو الذي اختطفه الى البرية كما قيل وايضاً انه وان كان مضي فانه مضي ليمتحنه الشيطان فيقهر هو الشيطان ويجعل قهره علامة لنا دالة على ان جنسنا شأنه ان يقاوم الشيطان فيقهره ولكيما يحقق تجسده . ويقولون انه بصومه هدر خطية آدم وجميع جنسه . هذه هي المطالب المتممة قبل هذا الفصل والمفسرون يقولون ان اختطاف الروح القدس له كان بنته مثل فيلبس الذي اختطفه الروح من اورشليم والقاه في اشدود . وما احسن ما قال لوقا ان يسوع كان ممتلئاً من الروح القدس وعاد من الاردن ليرينا ان آدم الاول لما سقط خلا من روح القدس . والملة التي من اجلها مضى الى البرية للمجاهدة لا الى المدينة والسوق والشوارع تبين مجتئين (١) ليجري الشيطان على مجاهدته فان الوحدة تؤنس الشيطان وتمله على مجاهدة الجنس البشري . وبهذا نعلم ان التوحيد ليس بجميل ولا بجيد وان الاجتماع مع الفضلاء يمنع الشيطان من التسلط والبسط على الانسان وايضا لكيما تراه اجناس الشياطين كلها فتعرفه وتتقيه . ولهذا قال له اخدمهم في

خلقة جديدة صام اربعين يوماً عوضاً عنها بعدد ايام الجيلة و (٧) تشبهاً بما فعله  
انباءاياه من الصوم اربعين يوماً مثل موسى وايليا ليستدل بذلك على انه ليس  
غريباً من ابيه . و (٣) لانه احب ان يجدد جنسنا الذي دحضته الخطيئة  
وابلاه الشيطان . وطبعتنا من العنصر الاربعة فصام عوضاً عن كل عنصر  
عشرة ايام لان العشرة هي غاية في العدد (اي عدد كامل) و (٤) لان حواسنا  
التي اوقعتنا في بحر الخطيئة خمسة فصام عن كل واحدة منها ثمانية ايام لان  
السيعة مثال العدد الذي يبقى فيه العالم والثامن سر العالم المتبدل الذي لا ينقضي  
و (٥) لان عدد الاربعين شريف في الكتب المقدسة فان الارض طهرت  
من الطوفان في اربعين يوماً . وموسى قبل الناموس في اربعين يوماً . والشعب  
دخل ارض الموعد بعد اربعين سنة . وبعد اربعين يوماً استحق ايليا ان  
يركب المركبة النارية ويختلط بالروحانيين . واربعين يوماً بقي نوح بعد  
الطوفان وفتح باب السفينة . وموسى بقي اربعين سنة بمصر واربعين سنة  
بمديان واربعين سنة بالبرية . وبعد اربعين يوماً عاد الجواسيس من ارض  
الموعد الى موسى . واربعين يوماً صام موسى وايليا

ويطلبون ايضا العلة التي من اجلها اظهر الجوع من بعد الاربعين يوماً .  
ويجيئون ان لذلك علتين . احدهما ليري انه من جنسنا . والاخرى حتى  
يجعل للشيطان سبيلاً الى مجاهدته فان الشيطان لما رآه قد جاع برز اليه ظناً  
منه انه يقهره . والمفسرون يقولون انه لم يجمع في اول ما صام ولا في وسط  
الايام لكن في آخرها لان ذلك كان مفوضاً الى اثاره واختياره ولم يتدرج  
في الجوع قليلاً قليلاً على مجرى التطعم كما حصل لموسى وايليا لكن في آخر  
الايام دفعة واحدة كما اختار هو ويقولون ان جوعه كان اختيارياً وطبيعياً .

٤ - فبعد ما صام اربعين يوماً واربعين ليلة جاع اخيراً

المفسرون يطلبون العلة التي من اجلها ابتدا سيدنا الجهاد بالصوم لا  
بالصلاة او غيرها من الفضايل ويقولون اما اولاً فانه صام لا عن حاجة منه  
الى الصوم وكيف يحتاج قائل الا صوام الى صوم . لكن كما ان الطبيب  
الحاذق اذا رام ان يعطي دواء للمريض تناول منه قليلاً على سبيل التشجيع  
للمريض وان لم يحتاج اليه هكذا سيدنا فقد صام ليثبتهنا على الصوم ويجيئون  
لانه ابتدا جهاده بالصوم لاسباب كثيرة . (١) ان آدم الاول بالاكل قهره  
الشيطان فيسبب الكلى آخر ان يقهر الشيطان بالامساك عن الاكل و (٢) حتى  
يضري الشيطان على مجاهدته فانه اذا صام يظن به انه جائع فيهرب اليه ويروم  
استئصاله لولا ما علا به مبدته في (٣) ليمهلنا ان نجيب الشره بعد العاد وتمسك  
بالصوم فانه يثبتهنا في قهر الشيطان القاهر اولاً لجنسنا بحجة الاكل و (٤) لان  
الابول القديما عليه اعتمدوا وبه وصلوا الى الفوز . فموسى لما جهام استنار  
وجوهه وايليا اصعد الى السماء ودانيل سباً به اقواه السباع ونوح جنائيا اطفأوا  
به حمر ليرة النار الملبكة . واسم الصوم يدل على منع الجسم من المأكّل والنفس  
من التقلب في الشر والابتعاد للشهوات . والمعنى المتعلق بالنفس به يتم حقيقة  
الصوم : والاول كاللواء الاذنة فان سيدنا لم يقهر الشيطان ونبله بانه امتنع  
عن الاكل لكن بانه لم يبلعه مراده . وذكر ان صوم سيدنا ليس كمن في كائون  
الثاني وصوم السليحين وموسى في جزيرتي . ودانيل في نينان . وايليا لم  
يعرف وقت صومه . والمفسرون يلبسون العلة التي من اجلها صام اربعين لا  
زيادة ولا نقصان ويجيبون ان لذلك اسباباً كثيرة . (١) ان الطبيعة البشرية  
لا تتم جبلتها في الرحم الا في اربعين يوماً وسيدنا لما كان عاجزاً على ان يحفظها

عظيم يملك العالم بأسره . ويلتمس المفسرون هل لما جرب الشيطان مخلص الكل جربه بما هو الاله او بظنه به انه انسان فقوم قالوا انه جربه بما هو انسان وظن انه يقهره كما فعل بآدم في الفردوس . ولان الشيطان ليس من شأنه ان يقهر الناس على فعل الخطية لكنه ينصب شاباكاً ليصيدهم بها لفعل الخطية فظن انه يحبه على أكل الخبز لاشباع جوعه يقهره كما فعل بآدم عند ما اتت ست سماعات عليه وهو الوقت الذي من شأن الانسان ان يقتدي فيه . وقوم قالوا جربه بما هو اله وهذا ليس برأي صحيح واحتجوا بان قالوا ان عادة الشيطان جارية في مخالفة الله جل اسمه وذلك انه مع معرفته بالله تعالى منذ وقت سقوطه والى الآن لم يثن ولم يرعو ولن يتوب . ولكنه مقيم على المقاومة وتلبيم الناس الضلال والسجود للانصنام والانصراف عن عبادة الله . وفي الذهب وجماعة معه يقولون تقدم الشيطان لتجربته وهو مرتاب هل هو الاله ام انسان؟ وذلك لما شاهد مامضى من البشارة وتقريب القرابين له وحمل سيمان اياه على ذراعيه وصوت الاب ان هذا هو ابني ظن انه اله ولما رآه ذا جسم وحواس ومحتاجاً الى الطعام والشرب خاله انساناً ولهذا ناداه بالفاظ تدل على شكه فيه وهو ان كنت ابن الله فقل لهذه الحجارة ان تصير خبزاً . والمفسرون يلتمسون الملة التي من اجلها لم يقل ان كنت جائلاً فمر هذه الحجارة ان تصير خبزاً بل قال ان كنت ابن الله ويقولون ان ذلك لكيما يجتذبه بالمدح . ويسألون ايضاً لم لم يتعرف منه أولاً هل هو ابن الله ام لا كما سأله يلاطس لكن التمس منه ان يخلق خبزاً ويقولون ان ذلك لاسباب كثيرة . (١) ليفعل به كما فصل بآدم وحواء في استدلالهما فانه قال ان اكلمنا من هذه الشجرة تصير ان كالمه تعرفان الخير والشر .

والمفسرون يطالبون الملة التي من اجلها لم يستتر وجهه عند صومته مثل موسى وايما ويجيئون ان لذلك اسباباً كثيرة . (١) حتى لا يشاهد ذلك الشيطان فيجزع ويمتنع من الاقدام عليه و (٢) اشارة للسلوك في طريق التواضع و (٣) ليستعمل ذلك في آوانه وهو عند صعوده الى الجبل . والمفسرون يقولون انه لا فرق بين جوعه وجوعنا غير انه جاع وقت ما اراد ونحن بالضرورة نجوع لتمويض ما نحل من اجسامنا واما جوع مخلصنا فهو جوع تديري من قبل تأنسه . والمفسرون يقولون من اين عرف الشيطان ان مخلص الكل جاع ؟ فقوم قالوا انه عرف ذلك لانه شاهده يقطف من النبات ليتغذى به . وقوم قالوا انه رأى امارات الجوع قد استولت عليه والجهادات الثلاثة كانت في اليوم الاخير والا فالصوم أكثر من اربعين يوماً ان كانت في ايام كثيرة .

٣ - فنقدم اليه الجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً

بقوله «تقدم اليه» علم ان هذا القول لم يكن منه في اللئام او بأنه اخطره بباله كما من عادته ان يفعل لكنه خاطبه مشافهة . ويقول انه تقدم اليه لما جاع اعلمنا ان الصوم يمنع الشيطان ويصده عنا وتركه يضربه ويفرجه بنا . وقوم قالوا انه اقترب منه وخاطبه كالشهير والمعين وكالمرسل اليه ليشبع جوعه . ومارافرام يقول ان الشيطان ظهر على طرف الهيكل وفي البرية في صورة انسان وعلى الجبل غير نفسه والبسها بهاءً وخاطبه كما يخاطب الاله الناس وطالبه بالسجود له . وقوم قالوا انه في البرية تراءى له بصورة رجل يطوف البلاد وغريب وجائع ليغريه على نقل الحجارة الى الخبز من اجله ومن اجل نفسه . وعلى طرف الهيكل في زبي رئيس الكهنة . وعلى الجبل في شبه ملك

ولسيدنا قال ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً . و(٢) ليخذه  
بالتماسه منه ان يخلق خبزاً باحد شيئين إما ان يجييه فيقهره بذلك ويظهر له  
انقياده الى مقتضى الشهوة والاستماع له في خالق الخبز مثل آدم الاول .  
وإما أن يشككه في ابيه بان يقول ان كنت ابن الله حقاً كما قيل على نهر  
الاردن فانه يستجيب لك وينقل الحجارة فيجعلها خبزاً وان لم يستجب لك  
فاعلم ان ذلك القول كان محالاً وزخرفاً و(٣) ليستدرجه بان يريه انه يشتر  
عليه مشورة الحب والمشفق عليه من الجوع الذي حصل له . وما تداخلت  
قلب الشيطان الرحمة زماناً من الازمنة ولا عرف ذلك عنه و(٤) ليتحقق فيه  
هل هو انسان ام آله فان الجادر الى قوله تحقق انه انسان

٤ فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج  
من فم الله

يطالب المفسرون الموضع الذي كتب فيه هذا الاستشهاد من عهد العتيقة  
ويقولون انه في سفر التثنية حيث يقول « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل  
بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الانسان تث ٨: ٣ وقد غاش بنو اسرائيل بالملن  
اربعين سنة وقد يمكن ان الانسان بالقدرة الالهية يعيش بغير خبز كما بقي موسى  
اربعين يوماً وهكذا ايليا . وكما كان يجوز ان يبقى آدم لو لم يخالف الأمر ويرتكب  
الخطأ ففقدته الله ليست محذوذة وهو خبز لناغذا وهو قادر ان يجعل غيره  
بهذه الصفة . ويطالب المفسرون العلة التي من اجلها اجابه سيدنا عن سؤاله من  
الكتاب ولم يجبه جواباً طبيعياً ويقولون ان لذلك اسباباً كثيرة . (١) ليريه انه ليس  
بغريب من ابيه اذ كان جوابه من كتب انبيائه و(٢) لانه من الواجب ان يوضح من

التمس مالا يقتضيه الكاتبون من الكتاب و(٣) ليعلمنا انه ينبغي ان نجعل  
حجنتنا في مدافعة عدو جنسنا من الكتاب أولاً لانه اوثق . ثم من الطبع  
ويظهر من جواب سيدنا اذا تأملنا امران اولهما ثلثته وصبره ومنعه ما تقتضيه  
دواعي الشهوة من تعجيل فعل خبز يشبع به جوعه كما فعل آدم الاول وثانيها قلة  
فهم الشيطان اذ كان لم يشعر بان الانسان يمكنه ان يحيا من غير اكل خبز  
ولا فهم ان ذلك مسطور في الكتاب

والمفسرون يطلبون العلة التي من اجلها لم يصنع من الحجارة خبزاً مع  
استدراجه على ذلك . وذلك انه اشبع من الخبز اليسير الالوف الكثيرة ويفيدون  
ان لذلك اسباباً كثيرة (١) حتى لا يتحقق الشيطان انه ابن الله فيجتنبه وتبطل  
عزيمته في مقاومته الدفعتين الأخيرين و(٢) حتى لا يعطيه شهوته ولا يبلغه  
مراده ولا تعترضني لما اذا اجاز له الدخول في الخنازير ؟ وانا اقول لك انه  
اجاز ذلك لكيما يظهر قوته بارض الجدرين فيجمع الناس اليه و(٣) ليقابل فعل  
آدم المنطاع لقول الشيطان بسبب تحريضه اياه على ما أكله و(٤) لان الشيطان  
لم يلتبس منه المعجز لكيما يؤمن به لكن ليحربه والمجرب لا يصني الى قوله .  
وهكذا فعل باليهود لما سألوهم معجزاً على طريق التجربة . فانه قال جيل شرير  
وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي مت ١٢: ٣٩ و(٥) ليعلمنا  
انه لا ينبغي ان نلتفت الى ما يشير به علينا عدو جنسنا ولا نقبله و(٦) حتى  
لا نلتبس في جميع امورنا ومطالبنا المعجز . واما انت فبذهنك الصافي فس بين  
آدم الاول وآدم الثاني فانك ترى الاول قهره الشيطان والثاني قهره الشيطان  
والاول انطاع لشهوته والثاني غلب شهوته . والاول بعد ست ساعات لم  
يصبر على الطعام والثاني بقي اربعين يوماً وقهر الشهوة . والاول قهر في

الفردوس والثاني قهر الشيطان في القفر. والاول قهره الشيطان بتوسط الحية والثاني لاقاه الشيطان بغير وسيط فقهر الشيطان والمكافئة صعبة

٥ - ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل ٦ - وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل : لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك. فعلى ايديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك

لما قهر مخاضنا الشيطان في الجهاد الاول برز الى الجهاد الثاني ظناً منه انه يظفر بمراده كما جرت العادة في من يهزم اولاً اذا عاد. ولما رأى ان سيدنا لم ينطع له الى ان يقهر بما يتعلق بالشهوة نقله الى محبة الفخر الذي هو مستول على الناس بأسرهم واستبدل المكان ايضاً بنقله اياه من القفر الى المدينة لهذه العلة وسيدنا كان القاهرة له في جميع الامكنة وفي جميع الجبل التي نصبتها. ومدينة القدس هي اورشليم ودليل ذلك لوقا انه اتى به الى اورشليم. وقوله اخذه ابليس ليس لانه قهره واخذه بغير شهوته. كيف وهو يطرد الشياطين من مواضعها. لكن الشيطان اراد منه ان يكون في مدينة القدس فانقل المسيح بشهوته فبقي معنى القول كأن الشيطان اختطفه كما أثر وجناح الهيكل هو الطرف الخارج المالي الذي له والتمس الشيطان هذا الموضع لامتدح احدهما ليجد مسوغاً للتجربة حتى يقول ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل. والاخرى ليخوفه بالبعد الذي يروم ان يري نفسه منه. وقوله ان كنت ابن الله اخذوا له على ان يري نفسه وفائدة التماس الشيطان ذلك من سيدنا اما ان يجيبه فيري نفسه فيموت او يتألم. او لا يتألم. او لا يجيبه وفي كل هذه الاقسام يجد الشيطان فرصته وذلك ان موته يسره وتألمه يضحكه

وان لم يتألم يكن قد قهره بالفخر. وان لم يجبه فهي الطامة العظمى لانه يقره بأنه لم يجاسر ولم يقدر على ذلك وسيد الكل لو التقي نفسه لما كان ذلك يضره. وذلك ان اليهود لما حملوه الى الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه لبرموه منه جاز بينهم وانطلق كما قال لوقا. والعلة التي من اجلها لم يرم نفسه من جناح الهيكل هي بعينها التي قلناها في امتناعه من نقل الحجارة خبزاً. والموضع المكتوب فيه انه يوصي ملائكته بك هو من ٩١ : ١٢. وقوم العظمى هذه المزمور ليس مخصوصاً بالنبوة على سيد الكل بل على كل رجل صالح ويدعون العلة التي من اجلها وان لم يكن هذا المزمور مخصوصاً بالمسيح اتى منه الشيطان بالشهادة ويقولون ان ذلك لسكياً يشبه بالمسيح في الاجابة من الكتاب وايضاً ليشجبه في الانحطاط وايضاً ظن أنه رجل صالح فقط فاته بهذه النبوة المخصوصة بالصالحين

٧ - قال له يسوع مكتوب ايضاً لا تجرب الرب الهك

ينبغي للانسان ان يستغيث ويطلب المعونة من الله عند الشدة والله يجيبه اما ان كان على سبيل التجربة يوهق الانسان نفسه في شدة باثاره. ثم يسأل الله على سبيل التجربة الخلاص منها فان الله لا يجيبه ولهذا اجاب المسيح للشيطان بان قال له لا تجوز التجربة لله فلماذا لا يصلح ان اطرح نفسي وهذا مكتوب في السفر الخامس من التوراة تث ٦ : ١٦

٨ - ثم اخذه ايضاً ابليس الى جبل عال جداً واراه جميع ممالك العالم ومجدها

٩ - وقال له اعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لي

لما انصرف الشيطان خائباً عن جهادي الشهوة والفخر انتقل على رجاء

الثالث ولم يزجره في الجهادين الاولين ويقولون انه لم يزجره اولاً لكي يؤنسه . وعند انقضاء الثالث زجره لانه التمس ان يسجد له كما يسجد لله تعالى . وتجاوز الحد الذي ينبغي ان يحتمل منه وافترى على الآب بان قال ان الخليقة باسرها لي لبنى انه قد نزع عنه سلطانه ولم يبق في يديه شيء . والشيطان لانه ظن ان سيدنا لم يعرفه كان تقدم على جهاده فلما ناداه باسمه انصرف عنه خائفاً وهذه السقطة هي التي اوما اليها سيدنا حيث قال اني رأيت الشيطان سافطاً مثل البرق من السماء والموضع الذي فيه مكتوب ما قيل هو التوراة في تث ٣: ٦ حيث قيل الرب الهك تنقي واياه تيمم

١١- ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصار تخدمه

كان الملائكة بالقرب يتوقعون غلبة السيد المسيح والشياطين ينتظرون غلبة رئيس الشياطين فلما قهره سيدنا انصرف رئيس الشياطين كيثياً وقربت الملائكة خدمته . وقوم قالوا انهم خدعوه بان احضروا له طعاماً وآخرون قالوا بان سبحوه وقوم قالوا بعضهم فعل هذا وبعضهم فعل ذاك واختلف الناس في اي الجهادات اصعب الشهوة ما يدخل معها من التفسخ في المآكل والمشارب والزنا والفجور أو الفخر وما يتبعه من العظمة والكبرياء والحسد والرياء أو الحجة للقنایا وما يتبعها من التهور والسرقة والكذب فقال قوم ان محبة المال اصعب ولهذا جعلها الشيطان اخيراً كقول بولس انها اصل الشر باسره وقوم قالوا ان محبة الفخر اصعب ولهذا جعلها لوقا اخيراً . وفي الذهب يقول ان ترتيب الجهادات كان بحسب ما قال متى وتادرس المفسر يقول لنصارى بحسب ما قال لوقا فان احدهما رتبها على ما كانت والآخريتها ترتيباً صناعياً

الغلبة الى الجهاد الثالث وهو جهاد الترغيب والتخليك والتسلط وتغييره لمكان الجهاد ايضاً لرجاء الغلبة واصعاده اياه الى الجبل ليستكن من ان يريه الدنيا باسرها وانكيا يغيره هل يعجز في الصمود فيتحقق انه انسان . والمفسرون يقولون ان الشيطان ظهر لجهادة سيدنا في هذه الدفعة في صورة ملك وانسان جليل وجنده حوله . ليظن به انه اله ولتسون هل احضاره ما احضره اياه من الممالك هو على الحقيقة او على سبيل الخيال على عادته كما فعل بمصر مع موسى وكيف يمكن ان يريه الممالك باسرها على الحقيقة من ذلك الجبل ولعل الانسان لا يشاهد منه بعض مدن الشام فضلاً عن غيرها الا ان سيد الكل لم يخف عليه ذلك . وكيف يخفى فعله عليه وهو لم يخف على موسى وهو عبده فان العصا فلها السحرة ثعباناً وهي امام عيني موسى عصا لا غير . ولوقا يقول انه اراه ممالك الارض باسرها في اسرع وقت وهذا لا يجوز ولا يدركه الانسان في الحقيقة الا في الزمان الطويل والشقاء الكثير وقوم قالوا ان معنى قوله انه اراه ممالك العالم باسرها هو انه اشار اليها باصبعه . والمفسرون يقولون انه احضر تلك الممالك كخيال بان صورها على الهواء وخططها على ما هي فيه من الشرف والجد . ولوقا يقول ان الشيطان قال للمخلص ان سجدت لي اعطيك كل هذه الممالك لانه قد دفع الي سلطانه . ويقول المفسرون ان بهذا انبا انه ليس بآله لكنه مأمور ومفوض اليه .

١٠- حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد

يسأل المفسرون عن العلة التي من اجلها زجر سيدنا الشيطان في الجهاد



الكتاب اظلمت معرفة عقولهم . وعلى الضلال وها هنا يريد من اقسامها الضلال والنور يقال على ضروب كثيرة على الله جل اسمه وعلى القوة الناصرة وعلى العلم وعلى الامانة الصحيحة وعلى السنة وعلى المسيح . كقول الكتاب انا نور العالم وعلى الملائكة وها هنا يريد من اقسامه المسيح ودعاه نوراً عظيماً لتخليصه الناس من الثلاثة الظلمة التي كان فيها الجنس البشري اعني الشيطان ومن الخطية والجهل . والشعب يريد به هاهنا اي شعب كان من الاسرائيل التوسل للامم الغريبة وقال جالسا في الظلمة ليدل على تمكن كونه في الضلال والنجاة من الخلاص

١٧ - من ذلك الزمان ابتدأ يسوع بكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات

يشير بقوله ومن ذلك اي بعد حصول يوحنا في السجن والملة التي من اجلها لم يتدى ، قبل ذلك هي ثلاثا ينقسم الشعب قطعة منه معه وقطعة مع يوحنا ولهذا لم يفعل معجزاً حتى لا يجذب الشعب اليه وايضا ليتقدم فيندر به ويحث الناس على الاستماع منه والفسرون يطلبون الملة التي من اجلها وعظمهم مثل موعظة يوحنا بالتوبة ويجيئون انه فعل ذلك ليستأنسهم للاستماع منه وحتى لا يورد عليهم شيئاً غريباً فيفرون منه ولهذا اسقط ما كان يوحنا توعدهم به وملكوت السماء هاهنا يريد به النعيم الذي يكون بعد القيامة وقربها من سنته التي اذا عمل الانسان بها توصل اليه

١٨ - واذا كان يسوع ماشياً عند بحر الجليل ابصر اخوين سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس اخاه يليقان شبكة في البحر فانهما كانا صيادين ١٩ - فقال لهما هلم وراي فاجعلكما صيادي الناس ٢٠ - فلوقت تركا الشباك وتبعاه

ولم يخرج سيدنا الى مجاهدة الشيطان لانه شك في انه يقهر الشيطان اذ انه كان عارفاً انه اذا خرج فخره لكنه خرج ليظهر فضيخته ويظهر ذلك لجنس البشر بأسرهم ولعلمهم ان ذلك في استطاعتهم فيقدمون عليه

١٢ - ولما سمع يسوع ان يوحنا أسلم انصرف الى الجليل . ١٣ - وترك الناصرة واتى فسكن في كفر ناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون وفتاليم . ١٤ - لكي يتم ما قيل بالمشيا . النبي الفاتل . ١٥ - ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جبيلي الامم . ١٦ - الشعب الجالس في ظلمة ابصر نوراً عظيماً والجالسون في كورة الموت وظلاله اشترك عليهم نور

اجمع المفسرون على ان متى ومرقس يقولان ان سيدنا بعد ماسمع ان يوحنا اسلم انطلق الى الجليل . ولوقا يقول انه من الجهاد انطلق الى الجليل والملة في فها به الى الجليل ليعلمنا انه ليس ينبغي لنا ان نوقع نحن نفوسنا باثارتنا في الشدائد لان الواجب اذا اتفق لنا ان تقع فيه يلزمنا ان نصبر عليه . والنصرافه من ناصرة الجليل لقلة امانه سكانها وسكنه في كفر ناحوم لاسباب كثيرة

(١) لنتم النبوة السالفه فيها (٢) ليختار الرسل من جملة صيادها (٣) انها كانت تجمع شعوباً مختلفة والملة التي من اجلها ذكر متى النبوة ليري انه كما تقدمت الانبياء فنبيات هكذا فعل سيدنا والاخرى ليظهر لليهود بطلان رأيهم واعتقادهم في انه خالف التاموس باختلاطه بالشعوب . والظلمة تقال على ضروب كثيرة على العمى وعلى الشيطان وعلى الخطية كقول الكتاب ان كل من يفعل الخطية فهو ساع في الظلمة وعلى الجهل كقول

يوحنا يقول ان اندراوس تبع اولاً سيدنا وبعد ذلك دعا سمعان اخاه  
ومتى يقول ان سيدنا دعاهما معاً وحل الاشكال ان هذين تبعا سيدنا اولاً  
على ما قال يوحنا البشير قبل حبس المعمدان ثم فارقه ومن بعد ذلك استصحبها  
على ما قاله متى والدليل على ذلك يصبح بجحج كثيرة . ( ١ ) ان يوحنا قال  
ان ذلك كان قبل حبس يوحنا المعمد ومتى قال بعد حبسه و ( ٢ ) ان  
في الدعوة الاولى دعا اندراوس وسمعان وفي الثانية دعاهما معاً و ( ٣ )  
ان يوحنا قال انهما اقاما عنده يوماً ومتى قال انهما تركا مقتنيتهما وتبعاه .  
و ( ٤ ) ان متى يقول انه لما كان ماشياً على جانب بحر الجليل رأى سمعان المدعو  
الصفنا واندراوس اخاه ويوحنا يذكر موضعاً آخر و ( ٥ ) في قول متى انه  
رأى سمعان المدعو الصفنا فدل على انه كان قد تقدم فلقبه بذلك والعملة التي  
من اجلها اتبع سمعان واندراوس سيدنا المسيح هو انهما لما شاهدا من تحويله  
الماء خراً وعمله الآيات البهارات ولما سمعا من شهادة يوحنا عليه . ولوقا يقول  
ان المسيح لما اجتمع عليه جمع كبير وهو على بحيرة جنيسارات رأى سفينتين  
احدهما لسمعان فصعد وجلس فيها وخطب الجموع منها . وقوم قالوا ان  
ثلاثة دفعات دعا سيدنا التلاميذ الدفعة الاولى حسب ما قال يوحنا .  
والثانية كما قال لوقا والثالثة كما قال متى والعملة في ذلك ليؤنسهم والمفسرون  
يطلبون العملة التي من اجلها اختار الله لدعوة العقيدة الرعاة مثل موسى ودادود .  
ودعوة الخديشة الصيادين ويجيبون على ذلك ان الراعى انما يرعى صنفاً  
واحداً والانبيا انما دبروا امة واحدة والصيادين يصيدون في شباكهم اصنافاً  
كبيرة وكذلك التلاميذ المرسلون دعوا الامم باسرها فلماذا اختير للسنة

الاولى الرعاة والثانية الصيادون رمزاً لأن الانبياء يدعون امة واحدة  
والتلاميذ انما كثيرة

٢١ - ثم اجاز من هناك فرأى اخوين آخرين يقول بن زبدي ويوحنا اخاه  
في السفينة مع زبدي ابهما بصاحبان شبا كهما فدعاهما ٢٢ - فلو قوت تركا السفينة واباهما وتبعاه

والمفسرون يقولون ان هذين ايضا دعيا دفعتين الا انه لم يضمن لهما  
مخلص الكل كما ضمن للاولين ان يصيدا الناس . وقالوا ان العملة في ذلك لانهما  
اكتفيا بما سمعا منه ضمناً لذنيك ولانهما وثقا به وتبعاه كما يتبع الاله . ويقول  
انهما تركا اباهما والسفينة وتبعاه يعلم انه لو كان لهما اكثر من ذلك لطر حاه .  
ويقول اوسابيوس القيسري وجماعة غيره ان المرسلين كانوا قوماً جليليين وصيادين  
ومساكين . فاما العملة في اختياره صيادين فقد شرحت فيما تقدم والعملة في  
اختياره المساكين النافضي العلم تقاد بجحج كثيرة . الاولى حتى لا يقتخروا  
ويضاظنوا و ( ٢ ) حتى لا يظن في الناس انهم اتبعوه لشرف جنس او غنى  
و ( ٣ ) حتى لا يقدّر ان مفاخر هذا العالم وقناياه فيها فائدة في اكتساب الفضيلة  
و ( ٤ ) حتى اذا اتقاد لهم العلماء والفلاسفة كان ذلك عجباً و ( ٥ ) انه لا يليق به  
ان يختار الا ما يناسبه ولانه ظهر في العالم في زبي المساكين والمتواضعين فاختار  
المتواضعين والمساكين

٢٣ - وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت  
ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب ٢٤ - فذاع خبره في جميع سوريا فاحضروا  
اليه جميع السقماء المصابين بامراض واوجاع مختلفة والمجانين والصرعيين والفلوجين  
فشفاهم ٢٥ - فقبضه جموع كثيرة من الجليل والعشر المدن واورشليم واليهودية ومن  
عبر الاردن

الجليل بلاد الشام والعملة في تعليمه في مجامعهم حتى يظهر انه ليس بضد

النموس ولكيما يفقه التلاميذ ويضع قدامهم المعجزات لأن أوائل السنن تحتاج الى المعجزات لثبت . وملكوت السماء يريد به السنة الجديدة . وسوريا يسمى بها من دمشق الى نصيبين وبلاد الشام بأسرها . والعملة التي من اجلها كان يشبههم ولا يحجم على الايمان لانه كان اولاً ابتداءً باظهار قدرته ولأنهم ايضا كانوا يتقدمون وقد اظهروا الايمان به . فكان ذلك يغنيه عن حهم . والمدن المشر هي مدن اجتمع فيها الناس وبنوها نفوسهم . وقال قوم انها رئيسة عشر مدن . وداء الصرع يشير به الى الشيطان الذي كان يعتريهم واليوناني يسميه داء الهلاك لان الذي كان يبلى به يصرع من شهر الى شهر

حاشية . العشر المدن اسم لبلاد وجد فيها عشر مدن حصلت على امتيازات من الرومانيين واسمها اليوم الجولان وموقعها شرقي الاردن وكان أكثر سكانها أعما وثنيين . روى بعض المؤرخين ان عساكر الاسكندر الكبير سكنتها بعد نهايتها خدشهم العسكرية ثم سكنها خلفاؤهم . ومدنها اليوم خربة والأرض غير عامرة

### الاصحاح الخامس

١ - ولما رأى الجوع صعد الى الجبل فلما جلس تقدم اليه تلاميذه ٢ - ففتح فاه وعلمهم قائلا ٣ - طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات

يطلب المفسرون العملة التي من اجلها صعد الى الجبل ويفيدون ان ذلك اسباباً كثيرة . الاول ليري انه كان هو المنزل على جبل سيناء المواعظ والوصايا المشر و ( ٢ ) ليشعر بان تعليمه يرقى الى العلو حتى ينتهي الى السماء و ( ٣ ) لعظم الجمع حتى يملو فيسمهم قوله بأسرهم و ( ٤ ) طلباً للخلاوة والانفراد مع اذحام اهل المدينة واجتماع الناس وهذا التعليم بعينه يعم الناس بأسرهم وبعضه يخص التلاميذ من دون كل احد

لاختصاصهم به . ولانه لا يتمكن من الاشارة الى الجمع بأسره . ويقول ففتح فاه أعلم انه تارة يظهر قوته بالصمت عندما كان يفعل المنجز . والطوبى يشير بها الى السرور والنعيم والاتباع . والمساكين بالروح قال قوم انهم الذين يفيضون اموالهم على المساكين . وقوم قالوا انهم الذين يتمكنون من ان يقتنوا دنيا العالم فيعدلون عن ذلك الى دنيا ملاك السماء كالفضلاء والعلماء والزهاد . وقال غيرهم انهم الذين لهم دنيا العالم الا انهم لا يتمسكون بها ولا يبيعونها لكنهم ينطفون الى موجبات العقل ويزرعونها على المساكين مثل ابراهيم وابوب وغيرهم . فاما المساكين بالجسم المنغمسون في الخطايا فانهم يقبلون الى مغلق سوء والى عذاب اليم ولا يفهمهم الفقر شيئاً وقال قوم ان المساكين بالروح هم المتواضعون الذين لا يفتخرون ولا بعلم ولا بحكمة ولا بعمل . والافتخار والمعجب اصل كل بلية . وقال قوم ان ملكوت السماء يريد به العالم القعيد

٤ - طوبى للحناني لانهم ينزون

الحنن يكون اما على شيء من امور العالم كفقد الاولاد والاموال والحبين او على شيء يتعلق بالاله كالدعاة على ما مضى من الخطايا او على ردىء سيرة العالم او على جور المتقلدين له وفساد النظام والطوبى اعطيت لمن هو حزين بما يشلق بالله تعالى وبالفضائل التي اقتناها لتلا تنصرف عنه وهذا لا ينافض قول بولس الرسول انكم يجب ان تسروا بالله . والمسررة تكون بما معنا من الالهيات والحنن لتلا تضيق منا وتهلك

٥ - طوبى للودعاء لانهم يرثون الارض

يقال المتواضع على ضروب كثيرة على الفقير والجاهل وعلى الرجل الفاضل

من البلايا التي تطرقهم ومشاركتهم فيما يدهمهم . والمفسرون يشبهون الرحمة للعقل كالدمن للسراج فيها يستضيء وتنقسم الى جسمانية كاشباع الجوع . والى نفسانية بمنزلة النفرة للمذنب . والى الهية كالاعانة لناقصي القهرم . بالعلم وتقرهم

الإنخصاص بالله

٨ - طوبى للاتقياء انقلب لانهم يمانون الله

الكتاب كطلبها يريد بها الطهارة النفسية وهي صد النفس عن الشهوات وتجنب موجب الحق لا الطهارة الجسمية بمنزلة طهر الاجسام بالابواب المائية تقال على معانة الحس وهو يدرك المراتب وعلى معانة العقل وهو يدرك المعقولات وهما هنا يريد المعنى الثاني وذلك ان العقل الانساني يدرك الله تعالى ويملمه بتوسيط اغفاله بحسب ما في قدرة الانسان وليس بحسب فيدركه بالحس

٩ - طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون

السلام هو الالة المرتفع معها الشقاق والمراء . وما احسن المكافاة لنا عليه ويدعون ابناء الله بمعنى القريبين منه الفاعلين ما يرضيه والمورث لهم عدم الميتة والنعمة الدائمة

١٠ - طوبى للمطرودين من اجل البر لان لهم ملكوت السموات

البر هنا يريد به الفضيلة والطرد يقع اما من الشيطان واما من الاعداء واما من الكفار كما لحق اسطفانوس ويعقوب وغيرها وملكوت السماء يريد به العالم الاتي

السالك بحسب الحق والعالم للافتخار بعلمه وعمله . وتقال الارض على ضربين على هذه الارض الشقية التي نحن ساكنوها وعلى الارض التي تظا عليها الاررار في يوم القيامة . وأشار سيدنا بالمواضعين على القسم الثاني وبالارض ايضا الى القسم الثاني . وسماها ارضاً لان رجل القديسين تظاها وكاسيت السماء اورشليم المالية من اسم مدينة على الارض والفرق بين المتواضعين والمساكين بالروح ان المساكين بالروح هم الذين لا يفتخرون بعلمهم وعملهم وصلاتهم وتقاوم وبالجملة بفضائل نفسهم الناطقة والمتواضعين هم الذين لا يفتخرون بالامور الجسمية كالمال والاولاد والحياة واليسار والحسن وهذا الفرقان هما تأويلات زائدات للمعنى الاول والثالث وبحسبهما يزول الشك عنهما

٦ - طوبى للجياع والعطاش الى البر لانهم يشبعون

البر على مذهب الفضلاء من القدماء هو العفة والشجاعة وهو قوة النفس على ترك الانتقام والحكمة هي علم الحق وفعل الخير . والعفة هي الانصراف عن الشهوات وقال قوم البر هو حفظ للناموس . وقال قوم انه الفضيلة ومتى يشير بالجياع والعطاش للبر اما للصومامين والمصابين واما الى المشتاقين الى العلوم الالهية كما قال النبي جياع لا من الخبز وعطاش لا من الماء . لكن الى الاستماع لكلام الله المملوء حياة والمسيح اعطى الطوبى للفرقتين جميعاً لا للذين هم جياع وعطاش من عدم ما يؤكل ويشرب

٧ - طوبى للرحماء لانهم يرحمون

الرحماء هنا يريد بهم الذين يرحمون بالنيات لا الذين يتظاهرون بالرحمة . والرحمة هي التراؤف على ابناء الجنس ومساواتهم بالنفس واعتماد خلاصهم

١٣ - انتم ملح الارض ولستكن ان فسد الملح فهاذا يملح لا يصلح بعد لشيء الا لان يطرح خارجاً ويداس من الناس

المفسرون يطلبون العملة التي من اجلها دعاهم ملحاً ويجيبون لان الملح يصلح ما يقع فيه ويحفظه ويمنع عنه التعمن وقوله ان فسد الملح فهاذا يملح يريدان الغرض: ان كنتم انتم العلماء والفضلاء واهل التقى والرؤساء تخطئون وتعلمون غير الحق وترايون الناس ويحيدون عن الاستواء فليس غير اطرا حكم لانه ليس اعلا منكم في الناموس لتقوم اعوجاجكم والناس انتم تسددون خطوتهم وتصلحون امورهم وهذا القول وان كان سيدنا قاله لئلا ميذه فموجب لجميع رؤساء البيعة

١٤ - انتم نور العالم لا يمكن ان تخفي مدينة موضوعة على جبل ١٥ - ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكبال بل على النارة فيضيء لجميع الذين في البيت ١٦ - فليضي نوركم قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويعجبوا بآبائكم الذي في السموات

هذا تذييه آخر وتحريض اذ يقول انتم نور العالم لانكم المبشرون فيه بالحق وكما ان المدينة المبنية على رأس جبل لا يمكن ان تخفى والسراج لا يوقد ويوضع تحت مكبة بل يوضع فوق النارة ليضيء لاهل البيت باسره هكذا بشارتي تملو وتعلم والبيت هاهنا يريد به العالم ونورهم يشير به الى سنته التي في ايديهم وقال يعبدون اباكم ولم يقل الهكم اكراما لهم واختصاصاً. والمفسرون يقولون كيف قال لهم لينظر الناس اعمالكم الحسنة وفي موضع آخر يقول لا تعرف شمالك بما تصنع يمينك ويجيبون انه انما اراد بقوله لا تعلم شمالك بما تصنع يمينك اي لا تقصد بفعل الخير الذي تفعله الناس واعلاهم ليمدحوك وها هنا يقول: اظهر القضية لكيما يتبعك الناس فينتفعوا ولا يكون

١١ - طوبى لكم اذا عبروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين - ١٢ - افرحوا وتهللا لان اجركم عظيم في السموات

قوله من اجلي يريد ان الامتهان والطردي الذي يفعل بكم ليس غرضهم فيه الحق بل قصداً لي وللحق. ويسأل المفسرون كيف قيل ان انواع الطوبى التي وهبها الخالص عددها عشرة واذا تُصَفِّحَت الان وَجِدْتَ تسعة وقال قوم ان لوقا يزيد اخرى. وهي الطوبى لمن يبكي لان بسبب الاشياء العالمية بل بسبب الخطايا وما جرى مجراها فانه سوف يضحك اي يتهيج بما ينتقل اليه من ملكوت السماء. وقال قوم العاشرة هو افادتنا جسده ودمه وهذه الجهادات والمكافات عليها هي للتلاميذ وللناس باسرحم. وقال قوم ان اقسام الطوبى ثمانية لا زائدة ولا ناقصة لان قوله طوبى لكم اذا ما تقولوا عليكم بالباطل وما يتبعه يدخلونه في القول الذي قبله لانه في المنى واحد سوى انه لما اطلقه عاماً خصه في التلاميذ فاما الباب الذي زاده لوقا فهو منظو في قوله طوبى للحرزاني ومعناها واحد والعلة في انه فرق لفظة الطوبى وقسمها في اقسام كثيرة لان ليس كل واحد يمكنه ان يحوز كل الفضائل فاجب بتقسيمها ان يرينا ان الانسان وان اقتنى واحدة منها فله جزاء تلك الواحدة ولا يفوته النعيم بسبب انه لم يقتن سواها

قائهم طردوا الانبياء الذين قبلكم

يعطى المفسرون لهذه اللفظة فوائد كثيرة الاول تحريضهم على الاقدام تشبهاً بالانبياء والثاني تأنيدهم بانهم ليس وحدثم كانوا عرضة لذلك وطرد الانبياء لانهم استحقوا ذلك بل لسوء نيات الفاعلين

من البلايا التي تطرقهم ومشاركتهم فيما يدهمهم . والمفسرون يشبهون الرحمة للعقل كالدهن للسراج فيها يستضيء وتنقسم الى جسمانية كاشباع الجوع . والى نفسانية بمنزلة العفران للمذنب . والى الهية كالاعانة لناقصي القهم . بالعلم وتقرهم من الاختصاص بالله

٨ - طوبى للاتقاء القلب لانهم يمانون الله

العلماء القلب لها يريد بها الطهارة النفسية وهي صد النفس عن الشهوات بحسب موجب الحق لا الطهارة الجسمية بمنزلة طهر الاجسام بالية والمثالية تقال على معانية الحس وهو يدرك المراتب وعلى معانية العقل وهو يدرك المعقولات وها هنا يريد المعنى الثاني وذلك ان العقل الانساني يدرك الله تعالى ويعلمه بتوسيط افغاله بحسب ما في قدرة الانسان وليس بحسب فيدركه بالحس

٩ - طوبى لصانعي السلام لانهم ابناؤه الله يدعون

السلام هو الالفة المرتفع معها الشقاق والمراء . وما احسن المكافاة لنا عليه ويدعون ابناؤه الله بمعنى القربين منه الفاعلين ما يرضيه والمورث لهم عدم الميتوة والنعمة الدائمة

١٠ - طوبى للمطرودين من اجل البر لان لهم ملكوت السموات

البر ها هنا يريد به الفضيلة والطرد يقع اما من الشيطان واما من الاعداء واما من الكفار كما لحق اسطفانوس ويعقوب وغيرها وملكوت السماء يريد به العالم الآتي

السالك بحسب الحق والعالم للافتخار بعلمه وعمله . وتقال الارض على ضربين على هذه الارض الشقية التي نحن ساكنوها وعلى الارض التي تطأ عليها الابرار في يوم القيامة . وأشار سيدنا بالتواضعين على القسم الثاني وبالارض ايضا الى القسم الثاني . وسماها ارضاً لان رجل القديسين تطأها وكجسميت السماء اورشليم المالية من اسم مدينة على الارض والفرق بين المتواضعين والمساكين بالروح ان المساكين بالروح هم الذين لا يفتخرون بعلمهم وعملهم وصلاتهم وتقام وبالجملة بفضائل نفسهم والناطقة والمتواضعين هم الذين لا يفتخرون بالامور الجسمية كالمال والاولاد والحياة واليسار والحسن وهذا ان الفرقان هما تأويلات زائدات للمعنى الاول والثالث وبحسبهما يزول الشك عنهما

٦ - طوبى للجياع والعطاش الى البر لانهم يشبعون

البر على مذهب الفضلاء من القدماء هو العفة والشجاعة وهو قوة النفس على ترك الانتقام والحكمة هي علم الحق وفعل الخير . والعفة هي الانصراف عن الشهوات وقال قوم البر هو حفظ للناموس . وقال قوم انه الفضيلة ومتى يشير بالجياع والعطاش للبر . اما للصوامين والمصابين واما الى المشتاقين الى العلوم الالهية كما قال النبي جيع لا من الخبز وعطاش لا من الماء . لكن الى الاستماع لكلام الله المملوء حياة والمسيح اعطى الطوبى للفرقتين جميعاً لا للذين هم جيع وعطاش من عدم ما يؤكل ويشرب

٧ - طوبى للرحماء لانهم يرحمون

الرحماء ها هنا يريد بهم الذين يرحمون بالنيات لا الذين يتظاهرون بالرحمة . والرحمة هي التواضع على ابناء الجنس ومساواتهم بالنفس واعتماد خلاصهم

السالك بحسب الحق والعالم للافتخار بعلمه وعمله. وتقال الارض على ضربين على هذه الارض الشقية التي نحن ساكنوها وعلى الارض التي تطأ عليها الابراي في يوم القيامة. وأشار سيدنا بالتواضعين على القسم الثاني وبالأرض ايضا الى القسم الثاني. وسماها أرضاً لأن رجل القديسين تطأها وكأسييت السماء اورشليم العالمية من اسم مدينة على الارض والفرق بين المتواضعين والمساكين بالروح ان المساكين بالروح هم الذين لا يفتخرون بعلمهم وعملهم وصلاتهم وتقامهم وبالجملة بفضائل أنفسهم الناطقة والمتواضعين هم الذين لا يفتخرون بالامور الجسمية كالمال والاولاد والحياة واليسار والحسن وهذا الفرقان هما تأويلات زائدات للمعنى الاول والثالث وبحسبهما يزول الشك عنهما

— طوبى للجياع والعطاش الى البر لانهم يشبعون

البر على مذهب الفضلاء من القدماء هو العفة والشجاعة وهو قوة النفس على ترك الانتقام. والحكمة هي علم الحق وفعل الخير. والعفة هي الانصراف عن الشهوات وقال قوم البر هو حفظ للناموس. وقال قوم انه الفضيلة ومتى يشير بالجياع والعطاش للبر اما للصوامين والصائين واما الى المشتاقين الى العلوم الالهية كما قال النبي جيع لا من الخبز وعطاش لا من الماء. لكن الى الاستماع لكلام الله المملوء حياة والمسيح اعطى الطوبى للفرقتين جميعاً لا للذين هم جيع وعطاش من عدم ما يؤكل ويشرب

V — طوبى للرحماء لانهم يرحمون .

الرحماء همنا يريد بهم الذين يرحمون بالنيات لا الذين يتظاهرون بالرحمة. والرحمة هي التواضع على ابناء الجنس ومساواتهم بالنفس واعتماد خلاصهم

من البلايا التي تطرقهم ومشاركتهم فيما يدهمهم. والمفسرون يشبهون الرحمة للعقل كالدن للسراج فيها يستضيء وتنقسم الى جسمانية كاشباع الجيع. والى نفسانية بمنزلة الغفران للمذنب. والى الهية كالاعانة لناقضي القهرم بالعلم وتقرهم من الاختصاص بالله

A — طوبى للاتقياء القلب لانهم يمانون الله

نقاوة القلب هاهنا يريد بها الطهارة النفسية وهي صد النفس عن الشهوات وتصرفها بحسب موجب الحق لا الطهارة الجسمية بمنزلة طهر الاجسام بالماء والماءينة تقال على معانة الحس وهو يدرك المراتب وعلى معانة العقل وهو يدرك العقولات وهاهنا يريد المعنى الثاني وذلك ان العقل الانساني يدرك الله تعالى ويعلمه بتوسيط اغفاله بحسب ما في قدرة الانسان وليس بحسب فيدركه بالحس

٩ — طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون

السلام هو الالة المرتفع معها الشقاق والمراء. وما احسن المكافاة لنا عليه ويدعون ابناء الله بمعنى القرابين منه الفاعلين ما يرضيه والمورث لهم عدم الميتوة والنعمة الدائمة

١٠ — طوبى للمطرودين من اجل البر لان لهم ملكوت السموات

البر هاهنا يريد به الفضيلة والطرد يقع اما من الشيطان واما من الاعداء واما من الكفار كما لحق اسطفانوس ويعقوب وغيرها وملكوت السماء يريد به العالم الآتي

١٣ - انتم ملح الارض ولكن ان فسد الملح فهاذا ملح لا يصلح بعد لشيء الا لان يطرح خارجاً ويداس من الناس

المفسرون يطلبون الملة التي من اجلها دعاهم ملحاً ويجيبون لان الملح يصلح ما يقع فيه ويحفظه ويمنع عنه التعفن وقوله ان فسد الملح فهاذا ملح يريدان الغرض: ان كنتم انتم العلماء والفضلاء واهل التقى والرؤساء تخطئون وتعلمون غير الحق وترايون الناس وتحيدون عن الاستواء فليس غير اطر احكم لانهم ليس اعلا منكم في التاموس لتقويم اعوجاجكم والناس انتم تسدون خطوتهم وتصلحون امورهم وهذا القول وان كان سيدنا قاله لتلاميذه فهو لجميع رؤساء البيعة

١٤ - انتم نور العالم لا يمكن ان تخفي مدينة موضوعة على جبل ١٥ - ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت ١٦ - فليضيء نوركم قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويعجبوا اباكم الذي في السموات

هذا تنبيه آخر وتحريض اذ يقول انتم نور العالم لانكم المبشرون فيه بالحق وان المدينة المبنية على رأس جبل لا يمكن ان تخفي والسراج لا يوقد ويوضع تحت مكبة بل يوضع فوق المنارة ليضيء لاهل البيت بأسره هكذا بشارتي تملو وتنظم والبيت هاهنا يريد به العالم ونورهم يشير به الى سنته التي في ايديهم وقال يعبدون اباكم ولم يقل الحكم اكراما لهم واختصاصاً. والمفسرون يقولون كيف قال لهم لينظر الناس اعمالكم الحسنة وفي موضع آخر يقول لا تعرف شمالك بما تصنع يمينك ويجيبون انه انما اراد بقوله لا تعلم شمالك بما تصنع يمينك اي لا تقصد بفعل الخير الذي تفعله الناس واعلانهم ليمدحوك وها هنا يقول: اظهر الفضيلة لكيما يتبعك الناس فينتفعوا ولا يكون

١١ - طوبى لكم اذا عبروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين - ١٢ - افرحوا وتهللا لان اجركم عظيم في السموات

قوله من اجلي يريد ان الامتهان والطرود الذي يفعل بكم ليس غرضهم فيه الحق بل قصد اتي وللحق. ويسأل المفسرون كيف قيل ان انواع الطوبى التي وهبها الخالص عددها عشرة واذا تصفحت الان وجدت تسعة وقال قوم ان لوقا يزيد اخرى. وهي الطوبى لمن يبكي الان لا بسبب الاشياء العالمية بل بسبب الخطايا وما جرى مجراها فانه سوف يضحك اي ينتج بما ينتقل اليه من ملكوت السماء. وقال قوم الماشرة هو افادتنا جسده ودمه وهذه الجهادات والمكافات عليها هي للتلاميذ وللناس بأسرهم. وقال قوم ان اقسام الطوبى ثمانية لا زائدة ولا نافسة لان قوله طوبى لكم اذا ما تقبولوا عليكم بالباطل وما يتبعه بدخلونه في القول الذي قبله لانه في المعنى واحد سوى انه لما اطلقت عالماً خصه في التلاميذ فاما الباب الذي زاده لوقا فهو منطوي في قوله طوبى للجزائي ومعناها واحد والملة في انه فرق لفظة الطوبى وقسمها في اقسام كثيرة لان ليس كل واحد يمكنه ان يحوز كل الفضائل فاحب بتقسيمها ان يرينا ان الانسان وان اقتنى واحدة منها فله جزاء تلك الواحدة ولا يفوته النعيم بسبب انه لم يقتن سواها

فانهم طردوا الانبياء الذين قبلكم

يعطي المفسرون لهذه اللفظة فوائد كثيرة الاول تحريضهم على اقدام تشبهاً بالانبياء والثاني تأنيبهم بانهم ليس وخدم كانوا عرضة لذلك وطرد الانبياء لا لانهم استحقوا ذلك بل لسوء نيات الفاعلين



القصدي ان يمدحوك ويجوز ان يكون ذلك القول موجهاً الى القوم الذين غرضهم مدح الناس وهذا القول الى الافاضل

١٧ - لا تظنوا اني جئت لاقض الناموس او الانبياء، ما جئت لاقض بل لأكمل

ان اليهود وان كانوا في الباطن لا يحفظون الناموس فانهم في الظاهر يظهرونه ويكرمونونه فلهذا قال لهم لم ات لاقض الناموس لكن لأكمله وتكمل سيدنا المسيح الناموس اتمامه ولا امره والزيادة فيها لانه قال: « قيل للقدماء لا تقتل واما انا فاقول لكم ان كل من يغضب على اخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم. وقيل لا تزني واما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة ليشتبهها. فقد زنى بها في قلبه » وما اشبه ذلك وباخرجه النبوات والرموز التي في كتب العقيدة الى الوجود والسبب في قوله لهم ذلك حتى لا يقشعوا الحاضرون من سماع الزيادة التي يوردها ويظنوا انه يخالف لاوامر الله وقول المسيح (لم ات) دل على عظمته والفرق بينه وبين الانبياء الذين بعثوا ولم يأتوا من تلقاء نفوسهم وقال قوم ان معنى قوله جئت لأكمل اشارة الى استتماله السنه في نفسه. اعلم ان النقص للشيء على الاطلاق يكون باطال ذاته. وهذا بان يكون الامر « لا تقتل » فيقول الناقض (اقتل) فاما المؤكد له بقوله لا تغضب فليس يبطل لاصله بل مغير له عن هيئته وحاله مع ثبات اصل طبيعته الى حال اشرف وبالجملة كانت الاوامر كلها جسمية فنقلت الى نفسية والنفس اشرف من الجسم والاجساد لاجلها يراد. وقد اراد المسيح بقوله لا ابطلها لكن لا ابنيها على حالها. فانه لم يقل اكملها وبالتكميل ابطلها. بل قال اغبر احوالها من حال انقص الى حال افضل فانها كانت جسمانية فجعلها

نفسانية وكانت مخصوصة بزمان فجعلها مباحة. فيكون التغيير للشيء على ضربين تغيير الطبيعة وتغيير الاحوال الطبيعية ونقلها من حال انقص الى حال افضل فالأوامر ابقاها السيد المسيح على حالها فيصح قوله انه لم ينقصها بل غير احوالها من نقص الى شرف فيصح قوله انه اكملها

١٨ - فاني الحق اقول لكم ان ان تزول السماء والارض لا يزول معروف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون السكك

قوله عن السماء والارض انهما يزولان ليس يريد بهما انهما يزولان من الوجود لكن يتغيران ويصفوان وذلك ان السماء والمناصر الاربية لا تبطل في القيامة لكن تصفو وتبطل افعالها فقط لان افعالها كانت بسبب الناس وتقدير قوله الى ان تزول السماء والارض وتغير في القيامة لا يبطل شيء من السنه بل كلها تكون لانه في العالم الآخر لا يحتاج الى سنه وقال قوم ان هذا قاله على طريق المبالغة وتقديره كما ان الارض لا تهلك ولا تبيد كذلك الصغير من هذا الناموس لا يسقط في هذا العالم ولا يتغير ولا يتقلب وقال قوم ان معنى قوله هو هذا: لا يبقى شيء من المكتوب في الناموس بسببي الا ويتم. وقال قوم ان هذا العالم يبطل أصلاً في القيامة ويجدد عالم روحاني آخر غيره واستدلوا على هذا بقول سيدنا السماء والارض تزولان ويقول داود النبي « من قدم استست الارض والسموات هي عمل يديك هي تبيد وانت تبقي من ١٠٢: ٢٥ ويقول اشعياء أيضاً انظروا السماء كالسجل. والحق هو ان المشار اليه بالزوال هاهنا زوال الافعال لئلا الدوات فيكون لها انجديد لا الهلاك: والعالم هو جملة السماء العالية والجلد والشمس

٢٠ - فاني اقول لكم ان لم يزد برکم على הכتبه والفريسيين لن تدخلوا

ملكوت السموات

ان البر عند الكتبة والفريسيين كان ما يتعلق بالفعل بان يحفظ الانسان السبت وبأن لا يزني ولا يسرق والى غير ذلك وعند سيدنا بالا ارادة والفعل وهذا بأن لا يربد شيئاً من ذلك ولا يفعله وان فعل الخير في الايام كلها. فقال لهم انهم القهرورون وان تحبوا ابناء جنسكم وان تقابلوا الشر بالخير لا تتركوا ملكوت السموات. وليس ينبغي ان يقال على هذا القياس لا يدخل واحد من بني اسرائيل ملكوت السموات فان سيدنا قال ذلك لمن يسمع سنته منهم فاما الذين تقدموا فلا تعلق لهم بذلك

٢١ - قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم  
٢٢ - واما انا فاقول لكم ان كل من يفض على اخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم

لما تقدم سيدنا فأرى الطوبى الواصلة الى من يفعل بسننه وآوامره اخذ في وضع سننه والتعليم عن وصاياه المشمة للناموس الاول. وهنا ينبغي ان نذكر الشريعة الاولى حتى نرى عياناً كيف تمها سيدنا والسنة الاولى عشرة وهي (١) انا الرب الهك لا يكن لك آلهة اخرى امامي (٢) لا تضع لك تمثلاً منخوتاً ولا صورة لتسجد لها وتعبدها (٣) لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً (٤) اذكر يوم السبت لتقدسه (٥) اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك على الارض (٦) لا تقتل (٧) لا تزني (٨) لا تسرق (٩) لا تشهد على قريبك

والقمر والكواكب والملائكة والسياطين والعناصر والحيوانات والنباتات. اما السماء والجلد والملائكة والسياطين والشمس والقمر فتبقى على حالها بل الشمس والقمر لا تتحرك والكواكب تتساقط وتعود الى ما كانت منه والعناصر تلطف وتبطل احوالها. وقال قوم تسقط الكواكب والشمس والقمر يبطل نورهما وتعود الى ما كانت منه كقول الانجيل: تنظم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه مت ٢٤: ٢٩

١٩ - فن نقض هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات

يشير بالاوامر الى ما سوف يصنعه هو ودعاها صفاراً للتواضع لان الناس ما كانوا يمتدون بتمثلاً. اذ الخطايا عند بني اسرائيل كانت تتعلق بالفعل كالقتل والزنى وعند سيدنا بالفكر والارادة الذين هما يذوعان للفعل. ثم بالفعل ومنه حذر وعنه نفى وقوله «وعلم الناس هكذا» بان يربهم ان ما أمرت به ليس بشيء وان الخطية تتعلق بالفعل لا بالارادة وملكوت السموات يريد به العالم اللزيع حتى يكون تقدير الكلام ممن ينقض شيئاً من اوامري ويبحث الناس على تقضها يكون مطروحاً من ملكوت السموات اي لا يقبل فيه

واما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات

هذا ضد الباب المتقدم يقول من فعل هذه الاوامر وحش الناس على فعلها كان مكرماً ومنزلاً منزلة الابرا في القيامة وملكوت السموات وما احسن ما قيل كل من عمل وعلم لان الانسان اذا علم ولم يعمل بما علمه فلا فائدة في نفسه من سعيه فاذا علم وعمل ولم يتعلم ولم يعلم كان غير مستوفي الاجرة

من يغضب على اخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم فهو تمام الناموس القتال بان القاتل يقتل وذلك ان الغضب هو اصل القتل وسيدنا قطع الاصل الذي منه ينبع الشر ولم يقل ان من يغضب على اخيه باطلاً فيقتل لكنه يستحق الحكم في يوم الماد لان الكفاية على البواطن الله يعرفها ويقعها وعلى الظواهر فطلي الحكم والقضاء واللوك واهل العالم وما احسن قوله ان من يغضب على اخيه باطلاً لانه اذا كان الغضب في موضعه فجزاؤه الشكر والاخ يشتر

عليه للطبيعي والى ابن الجنس والموافق في الدين

ومن قال لايه رقا يكون مستوجب المجمع . ومن قال يا احق يكون مستوجب

نار جهنم

لفظة رقا هي كلمة امتهان يتهن بها . تتعلق بجسمه بمنزلة ما يقول انسان لاخر : ايا الوسخ القدر القبيح الخلقة . والجمع يريد به جماعة الرؤساء والعلماء حتى يكون تقدير الكلام هكذا . من سب اخاه بشي يتعلق بجسمه فقد استحق العقاب من الرؤساء والعلماء ولفظة احق تدل على سب يتعلق بالنفس بمنزلة القول يا ناقص يا عاجز ولهذا يكون العقاب عليها الجحيم اشرف النفس والذهبي التهم قال ان رقا هي الخطاب « بالكاف » « وبانت » على طريق الاحتقار فاراد الرب ان المؤمنين يكونون محيين للفضيلة حتى في خطابهم بعضهم لبعض ومن هو غير اديب قد حكمت الجماعة في تهذيبه وتأديبه

٢٣ - فان قدمت قربانك الى المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئاً عليك  
٢٤ - فارك هناك قربانك قدام المذبح واذهب اولاً اصطاح مع اخيك وحينئذ تعال  
وقدم قربانك

شهادة زور (١٠) لا تشته بيت قريبك ولا امرأته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما اقربيك . وسن سيدنا تنقسم كما تنقسم السنن بأسرها الى الامر والذمي فمنها ما هو لاجل قطع اصل الشر من نفوسنا مثل قوله ان كل من يغضب على اخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم ومنها ما هو بسبب لزوم الخير فيها بمنزلة قوله . حيوا اعداءكم : ومنها الكسر الشهوات بمنزلة المنع من محبة الفخر والمال والعجب واقتناء المقتنيات وقد قلنا قدماً ان سنه سيدنا ومتعلقة بأدب النفس والباطن والصدع عن الارادة الباطلة والسنة القديمة انما هي متعلقة بالفعل وبأظهاره وعقابها عليه وتوابعها عنه . والارادة اصل الفعل ويقول المفسرون لم قال سيدنا « قيل لا تقتل » ولم يقل قال الاب او قلت انا والجواب انه لو قال ذلك لم يسمع منه لان اليهود كانوا يقولون : هذا موسي قاله عن الله . فاعاد ما قبل من غير ان يصرح بقائه . ويطلبون لم لم يبتدىء باول الوصايا وهو ان لا يكن لك اله غيري وحسب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ويجيبون ان غرضه اتمام السنة الناقصة فقط وانه لو قال ذلك لاحتاج ان يقول حيوني انا ايضاً كأبي وكانوا يحتجون عليه ويظنونهم مجنوناً ويسأل المفسرون لم ابتداء من القتل ؟ ويجيبون لانه اعظم الشرور ولان الناموس الاول به ابتداء فابتداء بالقتل ليري المناسبة التي بين السنتين ويسألون ايضاً لم اعاد الفاظ الناموس والجواب ليريم كيف تمهما . ولها محتاجة الى التمام ويعلمهم انه حافظ لها وحتى يحقق ما قاله اولاً اني ما جئت لانتقض الناموس والانبياء بل لا بكل . وقوله ان القاتل يستحق الحكم اي ان يقتل كما يقتل ويقول له انا فاقول لكم ليري الفرق بينه وبين الانبياء ومن تقدمه وانه مسلط غير مأمور وواضع السنة لا يكون انساناً وقوله ان كل

لما نهى الانسان عن مخاطبة الاخ بقتيح في جسمه ونفسه ومن الغضب عليه وكانت الطبيعة البشرية ربما مالت لفصل منها تقرير في ذلك ارى كيف الخلاص منه وكيف التلافي له فقال: ان وجد اخوك عليك اي موجهة حقاً كانت ام باطلاً وكنت تريد ان تقرب اذهب اولاً اصطلح مع اخيك وحينئذ قدم قربالك فمع البغضاء لا تخلص اليه وبلا خلوص نية لا يقبل القربان فما احسن هذا التراؤف بنا والا يثار لصلاحتنا امرنا بالانصراف عن اشرف الامور وهو القربان والتشاغل باصلاح قلوب ابناء جنسنا اولاً ثم المود اليه ليعلمنا ان الود اصل الخير

٢٥ - كن مراضياً لخصمك سرياً ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم الى القاضي ويسلمك القاضي الى الشرطي فتلقى في السجن ٣٦ - الحق اقول لك لا تخرج من هناك حتى توفي الفاس الاخير

قالوا: لخصم هو الشهوات وقال قوم انه الشيطان والطريق يريد به العالم والقاضي الله تعالى والشرطي ملائكة الله ويريد بالسجن جهنم ويريد بالفلس الخطية السيرة حتى يكون تقدير الكلام هكذا: راض خصمك الذي هو الشهوة والشيطان ولا تساعد على مراده في هذا العالم لئلا يعاقبك الله ويلقيك في جهنم وينتقم منك على السير من خطاياك وما احسن قوله كن مراضياً لخصمك سرياً قبل الموت فيفوتك ما تحتاج ان تفعله وغم الذهب يقول انه يشير بالخصم الى المستحق على ابن جنسه شيئاً وقال قوم انه يشير بالخصم الى المستحق ويريد بالطريق المسير الى دار القاضي ويريد بالقاضي حاكم العالم ويريد بالجلس موضع الاعتقال

٢٧ - قد سمعت انه قيل للقديس لا تزن. ٢٨ - ولما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه

يوجد في الناطقين ثلاثة اشياء. على اثنين منها يجب العقاب. وعلى واحد لا يجب. ففي الطبع شهوة وارادة لامضاء الشهوة والفعل. اما الشهوة في الطبع فلا عقاب على الانسان في ان يشتهي. فاما ان اراد واختار امضى الشهوة فعمل ذلك او عاقه عائق فهو مستحق العقاب. والسنة الاولى كانت تعاقب على الفعل فقط فاما سنة سيدنا فتعاقب على الاصل وينبوع الفعل وهو الارادة وامضاء الشهوة. وعلى الفعل. والعقاب على الفعل اقوى. وتقدير كلام سيدنا هكذا: كل من ينظر الى امرأة وهو موثر ومريد قضاء شهوته منها قد استحق العقاب فعمل اولم يفعل. وقوله فقد زنى بها في قلبه هو انه اراد ان يتم اغراض قلبه وهذه الوصية وان كانت مخصصة بالرجل فهي للرجل والامراة كليهما

٢٩ - فان كانت عينك البئى تمزك فاعلمها والقها عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضاءك ولا ياتى جسدك كله في جهنم

العين هاهنا ليس يريد بها الطبيعية والا فما الفرق في العين الباصرة بين البئى والبسرى بل يريد بالعين هاهنا الانسان المحبوب في الغاية او الراي المنفرد المتمسك به او التقدم في الجماعة وبالجملة كل محبوب فكأنه يقول ان بليت بحبيب لك يهلك بان تفجر وتكفر فينبغي ان تقاطعه فخير ان يهلك وحده من ان يهلك معه. وقال قوم ان هذه الوصية مضروفة نحو الجسع بأسره بان يجنبوا من كانت صفته الصفة المذكورة من رئيس وصديق واعتقاد. واتصال هذا الباب بالذي تقدمه تجري على هذا: لما قال ان من نظر

الى امرأة ليشتريها فقد زنى بها في قلبه قال ان كان لك صديق بهذه الصفة وهو عندك بمنزلة عينك اليمنى فاطرحه واحمله

حاشية. غاية هذه الآية قطع اسباب ارتكاب الخطية. وذلك يستلزم ابطال عوائد عزرة ان كانت هذه المودعة لنا. مثل رشف السكرات ومواظبة اتيان الرقص والملاعب وممثلات الروايات وقراءة القصص والاشعار المشقية والنظر الى الصور التي تهيج الشهوات الرديئة وسماع المحادثات الدنسة والاغاني الغرامية. فلا أمان للانسان الا بتقاومة التجربة اول ظهورها

٣٠ - وان كانت يدك اليمنى تفتك فاقطعها واتقها عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضاءك ولا ياتي جسدك كله في جهنم

هذه الوصية هي مثل التي تقدمتها واعاد المثل للتأكيد وخصص ذلك باليمين واليد لان باليمين يتم النظر الذي هو اصل الفجور وباليد لأن بها يقع القتل

٣١ وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق ٣٣ - واما انا فاقول لكم ان من طلق امرأة الالهة الزنا يجعلها زنى ومن يتزوج مطلقة فانه يزني

في السنة الاولى ايسح الطلاق حتى لا يقتل الناس نساءهم بقساوة قلوبهم. وقائدة كتاب الطلاق للفراق لكيا لا يرام مراجعتها والشرعية الثانية تمنع الطلاق الا عن علة الزنا ويريد بالزنا هاهنا اية علة كانت موجبة للفراق ولماذا قال ان من طلق امرأته بغير علة الزنا يجعلها على الفجور لانها تنزوي باخر وزوجها حي: اذ يقول بولس الرسول فان المرأة التي تحت رجل هي مرتبطة بالناموس بالرجل الحي ولكن ان مات الرجل فقد تحررت من ناموس الرجل فاذا مادام الرجل حياً تدعى زانية ان صارت لرجل آخر

ويريد بكلمة الزنا علة الزنا وفي هذا الفصل ردع للانسان حتى لا يطلق الرجل امرأته. بوالا امرأة لا تزوج زوجها الى تركها. وحتى لا يتزوج بها اخراً ثانياً وهذا فعله حتى لا يقيم الناس على الطلاق فيقبل التناسل اذا صارت الامراة لرجلين لمو ثلاثاً. وبحسب ما ارى يبنني ان يجري تفسير هذا الفصل هكذا: لما طلق ان من طلق امرأته الالهة الزنا يجعلها زنى ومن يتزوج مطلقة فانه يزني اولاه ودعها من الاقدام على سبب بوجوب الطلاق

٣٣ - أيضاً سمعتم انه قيل للقديس لا تخت بل اوفد للرب اقسامك ٣٤ - والآن انا أقول لكم لا تخافوا البتة لا بالسما لانها كرسي الله - ٣٥ - ولا بالارض لانها موطى قديمه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم - ٣٦ - ولا تخاف برأسك لانك لا تقدر ان تجمل شجرة واحدة بيضاء او سوداء - ٣٧ بل لكن كلامكم نعم نعم لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير

في الناموس الاول امر الله الناس ان يصدقوا في آيمانهم وسيدنا امر ان لا يخلف الانسان اصلاً حتى لا يحتاج ان يصدق او يكذب والعله التي من اجلها اطلق لبني اسرائيل المين هي أنهم كانوا يخفون بالا صنام فلم يمكن قلمهم عنها بالجملة. ففوضوا عنها المين بالاشياء التي يستحق ان يخلف بها وخصص النبي عن المين بالسما والارض واورشليم لان بها كان يخلف بنو اسرائيل قديماً ونهى عن المين بشي من الاشياء اصلاً حتى لا يهود الانسان لسانه على المين وقال لا بالسما لانها كرسي الله ولا بالارض لانها موطى قديمه لا في الحقيقة لان الله ليس بجسم فيكون له كرسي وموطى قدم بل للصد عن عبادتهما وتعتظيمهما توها انهما عظيماني في انفسهما. انما احتاج اليهما لاجل شي آخر. وايضاً لان اليهود كانوا يعتقدون في الله انه جسم فوصفه

٣٨ - سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن ٣٩ - واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر أيضاً - ٤٠ - ومن اراد ان ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فارك له الرداء أيضاً - ٤١ - ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين - ٤٢ - ومن سألك فاعطه ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده

شريعة العدل امرت ان يجازى الانسان بحسب فعله ان قلع عيننا قلعت عينه وان قلع سناً فلع سنه وسيدنا امرنا بالا حتمال وغض النظر وهذا لا يضاد ذلك بل يكمله ويزيده ضوءاً في الفضيلة والعلة التي من اجلها اعطى آل اسرائيل شريعة العدل هي ان طباعهم بعد لم تكن ارتاضت في الخير فتعطي شريعة الكمال فدرجوا بالعدل كستدرج الصبيان ويذبحي ان نعلم ان شريعة سيدنا عمت الخلقة بأسرها على القصد الاول. وواجب كان هذا. لان العقول لم يجز ان تخطر فيها مثل لها. وشريعة العدل على القصد الاول خص بها بنو اسرائيل ولما شاهد اليونانيون وغيرهم من الامم الامة الاسرائيلية وثقوا الى مخلصها. واطاعوا شريعته وقد استعان بها اهل كل بلد واختاروها لنفوسهم. والعلة التي من اجلها سدت شريعة العدل هي ان قصد الناس بها عن المبادرة الى القبايح خوفاً من ان يجازوا بمثلها. ويريد بالشر ان الانسان الذي قدم على قلع العين فجعل نفسه آلة للشيطان. والعلة التي من اجلها أمر مخلصنا بقوله من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر أيضاً هي ان يجزى التعدي ويستحي ويعود الى الحق ولكيما ينقطع الشر فان الانسان اذا كافأ عن اللطمة بلطمة رجا لطمه خصمه فيتصل الشر. فلكي ما يسلك الانسان طريق النواضع وايضاً لان الشر بالشر لا ينقضي اذ كان الضد لا يداوى بنفسه بل بضده. وانظر

بصفات الجسم بحسب ما كانوا يعتقدون وقوله ولا تحلف برأسك تحذراً لنا من اليمين فانه اذا حذرنا من اليمين بروؤسنا فكما اخرى ان يحذرنا من اليمين بالله ويقول المفسرون ان قدمنا انساناً لليمين فسرماً ماذا يصنع والجواب ان عارف النيات اذا علم من نية الانسان ذلك فانه يخلصه من أثم اليمين ويسألون ايضاً كيف قال سيدنا لا تحلفوا البته والله حلف في مواضع كثيرة بمنزلة قوله حلف الرب لداود بالحق واقسمت بذاتي يقول الرب ويقولون ان معنى ذلك التأكيده ليثق السامعون. ويقولون كيف قال الله لاهل نينوى ان بعد اربعين يوماً تهلك ولم يكن ذلك حقاً ويجيبون انه فعل ذلك لفزعهم وتخويفهم حتى يهودوا الى التوبة لا لأن يفعل ما قال. فانه لو كان قال هذا واراد ان يحقق الفعل لفعله بلا محالة. ومعنى قوله وما زاد على ذلك فهو من الشريبي الشيطان فقال قوم انه اراد بذلك اليمين للنبي وذلك ان الانسان اذا صدق في قوله نعم. او. لا فيمينه فضلة لا يحتاج اليها وبعضهم قال انه يريد الكذب وذلك انه اذا قال في الموجود انه موجود وغير الموجود انه غير موجود فالحلف بعد ذلك فضلة لا يحتاج اليها والعلة التي من اجلها امر في الناموس العتيق بالصدق في اليمين وفي الجدي بدم الحلف هي لأن الناس لم يكونوا قد بلغوا الى حد الكمال فيمنعون منها بالجملة

حاشية. ان السيد المسيح لم يقصد بهذا القول الاقسام الشرعية مما اتاه هو واتاه الرسل واتاه الله تعالى انظر مت ٢٦: ٦٣ و ٦٤ و ١٩: ١١ و ٢٠: ١٥ و ٣١: ١٥ و عب ٦: ١٣ - ١٧ و ٢١: ٧ فان تلك الاقسام أمر بها في خر ٢٢: ١١ ولا ١: ٥ و عد ١٩: ١٥ و ٢٩: ١٢ و ١٤: ١٢ فن الواجب على المسيحي عند ما يؤمر بالقسم شرعاً ان يقسم بكل وقاو لا لكي يجبر نفسه على التكلم بالصدق بل لكي يفتح الآخرين انه يصدق

ظلماً يو ١٨ : ٢٣ و هكذا فعل بولس أع ٢٣ : ٢ ان المسيح يعلمنا مبدأ جوهرياً وهو ان افضل طريق لمقاومة شر العالم ليس المدافعة القوية بل احتياله بالحكمة المسيحية فان من يحمل الظلم اكراماً للمسيح ولاجل غايات روحية يظهر القوة الحقيقية لا الجبانة والضعف . واما الذي يبادر الى الانتقام ممن تعدى عليه والسريع الغضب ومحب الخصام والغيور في طلب كل حقوقه ففروحه مغاير لروح المسيح ويعدده العالم لا المسيح بخلاف ذلك الذي يحتمل الاهانة بالصبر لاجل اسم المسيح فانه سيجازى باكرام ابدى

٤٣ - سمعت انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك ٤٤ - واما انا فاقول لكم حبوا اعداءكم باركوا لاغنيكم احسنوا الى مبغضكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم ٤٥ - لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السموات فانه يشرق شمسه على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين ٤٦ - لانه ان احببتم الذين يحبونكم فاعى اجر لكم اليس المشارون ايضاً يفعلون ذلك ٤٧ - وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل تصنعون اليس المشارون ايضاً يفعلون هكذا ٤٨ - فكونوا انتم كاملين كما ان اباكم الذي في السموات هو كامل

يأمر التاموس بأن يحب الانسان قريبه مثل نفسه وان يبغض عدوه وسيدنا امرنا قائلاً اجبوا اعداءكم باركوا لاغنيكم احسنوا الى مبغضكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم ويقال على هذا كيف نجد بولس لمن رئيس الكهنة واسكندر النحاس . والجواب ان هذه الوصية مقرونة بشرط وهو رجاء الصلاح . فاما عند الناس من الصلاح والانطاف نحو ما هو الحق فلا . لكن وان كنا نبغض الذين بهذه الصفة لاجل اصرارهم على الرأي الفاسد فاننا نرحمهم للجنسية بان نصلي لهم بان الله يردهم الى الحق والله تعالى يعمل ويفكر . فامام الاشرار فانه يذيق ويماقب في يوم الدين . وانظر كيف

ما احسن ما قيل : ومن اراد ان يخاصمك وبأخذ ثوبك فترك له الرداء ايضاً ولم يقل من صادقك ولقيك في الطريق والعلل المفادة في ذلك هي المال المتقدمة . وقال قوم كيف قال مخلص الكل من اراد ان يخاصمك وبأخذ ثوبك فترك له الرداء ايضاً فان هذا يؤدي الى ان تبقى عمرة . وحل المفسرون هذا وقالوا امتثال هذا الامر لا ينبغ منه الى ان تبقى عمرة بل يراعيها الله ب نعمته وبعدها من خبراته ولو بقينا عمرة من حيث الحق لما كان ذلك بقبسح والعيب هو ان لا نتمثل الامر ولا ننقاد الى الحق والغاشم اذا شاهدنا على هذه الصفة ربما عاد الى الله وكان هذا الامر خيراً للظالم والمظلوم معاً . وقال قوم ان هذه الاوامر نحو السليحين فقط لانه اراد انفاذهم الى الشعوب الغريبة التي تطردهم وتؤذيهم فشجعهم وعلمهم الصبر . ويستدلون على ذلك بقوله بعد قليل وان اخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه . وحدك ان سمع منك فقد رجحت اخاك وان لم يسمع نغذ معك ايضاً واحداً او اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة . وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والشارع مت ١٨ - ١٥ : ٢٨ . ونحن نقول ان هذه الوصايا وان كانت للتلاميذ اولاً فانه لنا ايضاً بواسطتهم وقوله ومن سألك فاعطه . امر لكل لا للسليحين . لان السليحين لا شيء . لهم ويذبحي ان تفيد ان ذلك مما يجوز عطاؤه . واما القرصة في قول سيدنا « ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده » فهي التي لا تكون بالربا والريح لكن على سبيل الهبة او للصبر الى وقت ان كان الرد على غير مطالبة

حاشية . ولكن يجب ان لا يفهم من ذلك تحريم الخيانة عن انفسنا لان ذلك يرخس للادبياء ان يفعلوا حسب شهواتهم ويجعل المظلوم فريسة الظالم . فليحتمل المسيح ذاته ان يلطم

## الاصحاح السادس

١ - احتزروا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم والا فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات ٢ - فمَنْ صَنَعَتْ صَدَقَةً فَلَا تَصُوتُ قَدَامَكَ بِالْبُوقِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاوُونَ فِي الْجَمَاعِ وَفِي الْأَزْقَةِ لِكَيْ يَجِدُوا مِنَ النَّاسِ الْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ - ٣ - وَأَمَّا أَنْتَ فَمَنْ صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تَعْرِفْ نَهْمَاكَ مَا تَفْعَلُ بِمِثْلِكَ ٤ - لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتَكَ فِي الْخَفَاءِ فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عِلَانِيَةً

قوله احتزروا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس يريد لا تصنعوها انما لمدحتكم لكن يكون غرضكم فيها أباك السماوي والعمل بمراده وقوله فلا تصوت قدامك بالبوق يريد المرائين الذين ليس غرضهم الله لكن الناس والذين لا يفرجون عن الضعيف اذا رأوه دون ان تجتمع الناس ويشاهدوا فعلهم وقوله انهم استوفوا أجرهم فهو مدحة الناس فاستوفوها وقوله فلا تعرف شمالك ما تفعل بميثك يريد ان لا يكون قصدك أن تعرف القريب منك فضلا عن البعيد ما تفعل لكن يكون غرضك الحق وقوله لكي تكون صدقتك في الخفاء يريد ان لا يكون غرضك الناس حتى يشاهدوا اليسير فيحمدونك عليها فانه يظهرها امام الناس بأسرهم والملائكة أيضا وتدحك عليها وما أحسن ما قيل مجازيك علانية ولم يقل يهب لك لانه جعل هذا كالدين الواجب قضاءه وليس في هذا صد عن الصدقة تجاه الناس لكن صد ان يكون الفرض فيها للناس. ففحتاج اقابل سيدنا المسيح ان نفهم أغراضه فيها ولا نعلق بمخارج الفاظها

استدرجنا سيدنا في وصاياه ورفقانا الى اعالي الفضيلة فأولاً امر ان لا تقتص ونأخذ العين بالعين وبالجملة ان لا نكافئ الشر بالشر وثانياً ان نمكن الناس من نفوسنا أكثر مما يرومون بقوله «خول له الآخر أيضاً» وثالثاً بان نعطيهم أكثر من الشمس بقوله «اعطه الرءاء أيضاً» ورابعا ان نجب أعداءنا وخامساً ان ندعو لمن لعننا وسادساً ان نجازي بالخيرات والحسنات لمن يبعضنا ونصلي لمن يسيء الينا وجعل جزاءنا على هذا لا مأكلاً ولا مشرباً ولا ميراث ارض لكن الاتصال بالله والتشبه به فقال لكي تكونوا أبناء ابيكم الذي في السموات فانه يعلم بفضلته وخبره الاخيار والاشرار جميعاً وقال أبناء ابيكم الذي في السموات ليسجع السامعين ولكيما يبههم حتى يفرقوا بينه وبين ابيهم الجسداني. وقوله فكفونوا انتم كاملين كما ان اباكم الذي في السموات هو كامل يريد ان تشبه به فتحتمل وتغاضي ولا تجازي الشر بالشر بل بالخير ولا تشبه بالكتبه الذين يجازون الشر بالشر والخير بالخير ولا بالاشرار الذين يجازون الخير بالشر لكن بالكاملين الذين يجازون الشر بالخير

( حاشية ) . مكافأة الحبة بالحبة عدل بشري . والحبة للذين لا يجنوننا تشبه حبة اللؤلؤة . والحبة للذين يبعضوننا انما هي حبة الهبة . واما البغض للذين يجنوننا فهو عمل شيطاني



صدًا عن الصلاة لكن عن الطلبات المذكورة والصلاة ينبغي ان تكون مقصورة على الشكر والحمد لله لكيما تنصل به وهذا يتم باستنارة العقل منا وتشاغله بالفضيلة. والفرق بين الصلاة والطلبة ان الصلاة هي الاقرار لله بما ينبغي والطلبة التماس المنافع من جهته والصلاة ينبغي ان تسبق الطلبة. وهكذا علمنا سيدنا ان نبدا بالاقرار ثم نردفه بالطلب. فامرنا سيدنا بالصلاة ليس لحاجة منه الى صلاتنا لكن ليربط نفوسنا بالصلاة بالالهيات. والصلاة تنقسم الى التي تكون باللفظ كالصلاة بالقلم. وبالعمل كصلاة فنحاس. وبالعقل كالتهكر في الالهيات

٩ - فصلوا اتم هكذا ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ١٠ - ليات ملكوتك. لكنك مشيتك كما في السماء كذلك على الارض ١١ - خبزنا كفافنا اعطنا اليوم ١٢ - وانقر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضاً للمذنبين النيا ١٣ - ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والحمد الى الابد آمين

الصلاة التي علمنا اياها سيدنا هي هذه ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك واسم الآب يقال على ضربين طبيعي وعرضي. والطبيعي منه قريب وهو الآب ومنه بعيد وهو الجد. ويقال العرضي على ضرب كثرية على العلم وعلى المدبر تدبيراً حسناً وعلى الآخذ في العباد وغير ذلك مما لا يحصى ومن جملة هذه الاقسام يريد الذي من العباد فاننا صرنا ابناء الله بوجهية البنوة التي حصلت لنا من المعمودية وبها صرنا اخوة المسيح وابناء الله ولذا قال بوحنا الرسول اعطاهم سلطاناً ان يصيروا اولاد الله اي المؤمنون باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من رالته يو ١ - ١٣ ويزيد المعمودية. وامرنا ان ندعو الله ابانا لكيما يخصنا

٥ - وهي صليت فلا تكن كالمرائين فانهم يحبون ان يصلوا قائمين في الجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس. الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم ٦ - واما انت ففي صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل الى أبيك الذي في الخفاء فانوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية

المراؤون يحبون ان يصلوا قائمين في الجامع وفي زوايا الشوارع وغرضهم ان يشاهدتهم الناس. وقوله انهم قد استوفوا اجرهم لان غرضهم كان مدحة الناس وقد بالغوا قصدهم. وقوله واما انت ففي صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك لم يرد به بيت الانسان في الحقيقة اذ كثيرون يدخلون الى دورهم ويصلون ويكون غرضهم في ذلك الخباء من الناس. لكن اراد بالبيت العقل وبالباب الفكر ومعنى القول هكذا اعطى الى ضميرك واخلص نيتك ولهذا لا ينبغي لنا ان نمتنع من الحضور الى البيعة والاجتماع مع الجماعة في أي مكان حضرت. وقوله وصل لابيك الذي في الخفاء يريد ان لا يكون غرضك بالصلاة الناس بل الله

٧ - وحينما تصلون لا تذكروا الكلام باطلا كلام فانهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم ٨ - فلا تشبهو بهم لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه

تكرار الكلام باطلا مثل الامم لم يرد به الكلام الكثير للنافع المتوافق لمراد الله والصلاة الطويلة الصحيحة بل الالتماس من الله السلطان والغنى والرياسة والانتقام وطول الحياة وسائر المظلو بات الدنيوية وكثرة الفضول الذي يضاد النية. والصلاة ينتفع بها اذا لم تكن برياء وتوافق النية. ويسأل فيها ما يجب. وقوله لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه ليس هو

بذاته ولكيما يكون ذلك لنا سلاحاً لدفع الشيطان اذا سمع هذا الابتداء منا ولكيما يسوقنا الى صحبة الله والعمل بوصاياه. وامره لنا بان ندعو الله ابانا بنون الجمع ليعلمنا ان الجماعة البيعية كالجسم الواحد ولكيما يصلي بعضنا عن بعض ولكي نزيل الافتخار منا اذ تساوى الملوك والاصاغر في دعوة واحدة لله والحكماء والجهال ويرفع التجاسد منا. والذين يليق بهم ان يدعوا بهذه الدعوة هم الذين قد صفت افكارهم وتهذبت ضمائرهم حتى لا تكون دعوتهم كاذبة. والمنة التي من اجلها زاد في قوله ابانا «الذي في السموات» ليس لان الله محصور في السماء فقط بل هو في كل شيء من غير ان تحصره الاشياء ولا هو في فيها كانه في مكان. لكن كونه في كل شيء يعني انه عالم بكل شيء. وهذا فعله ليخذب افكارنا من الارضيات الى السماويات. والمنة التي من اجلها يامرنا ان نقول ابانا الذي في السموات لان الله تعالى سيد الامم بأسرها ويخلص النصارى من بينهم بالبنوة له. وقوله ليتقدس اسمك تقديره ان يسبح اسمك منا. وليتقدس اسمك بمعنى قدسه ان نعرف له بالقدس كاللائكة وقوله ليات ملكوتك أي يقرب ملكوتك الرقع الذي وعدت به ابرارك ليخلصوا من الشيطان وفائدة الدعوة بذلك لكيما نتذكر الملكوت الممدي في كل وقت ولا نهمل. ولأن ابرارهم يتوقعونه ويحملونه أمام عيونهم كالشيء القريب. وأيضاً من ليس ذهنه في الارضيات يلتصق السماويات ويروم كونها وقال قوم ان الملكوت هاهنا يريد به معونة الروح القدس لكي يكون تقدير الكلام هكذا: لتقرب منامه معونة الروح القدس فنصبر بها على الشدائد الطارئة علينا. وقوله لنكن مشيئةك أي ان تفعل ما يوافق ارادتك وقوله «كما في السماء كذلك على الارض» تقديره هكذا: أفض لنا أن تكون

سيرتنا نحن الارضيين كسيرة السمايين. بعيدة مما لا ينبغي ومن الامور الدينية وقوله «خبرنا كيف افنا اعطنا اليوم» وصية لنا حتى لا نساءه النسي والنم لكن نطلب ماقيم اجسادنا ولا نفهم ان هذا يكون من غير سعي وطلب بل يجب ان نسعى ونطلب بالقوة التي وهبها لنا التماس الحاجات. وحتى تكون هذه الدعوة عامة للاغنياء والفقراء. وأما الفقراء فلنكي يستمدوا قوتهم واما الاغنياء فلنذكرهم هذا القول فيعينوا المساكين وفائدة قولهم خبرنا كيف افنا اعطنا اليوم وان كان لهم أي وقتنا ان لا نستعمل من جملة مامعنا الا مقدار الحاجة ولا ننسب في الشهوات البتة وبالجملة فالمسيح بمنعنا من السعي الا في مقدار الحاجة فقط. ويأمرنا ان نتشغل بالاكثر بما يخص النفس وانارتها. فان اتفق السعي اكثر من الحاجة فلا نستعمل منه الا مقدار الحاجة. ونوزع أيضاً على المساكين مقدار حاجتهم ولنعرفنا بانه ماسوى ذلك من المتعنيات لا فائدة فيه. والكفاية من الخبز يشير به الى مائدعو الحاجة اليه من الخبز واللباس والبيت الساتر للانسان. وهذه هي الضروريات. وبهذا علمنا انه لا ينبغي ان نشغل افكارنا بما نحتاج اليه من المستأنف وهذا بمنزلة قوله لا تهتموا اللغد فان الغد يهتم بما لنفسه مت ٦ : ٣٤ ولوقا يقول خبرنا كيف افنا اعطنا كل يوم لو ١١ : ٣ وتادرس يقول ان القوانين واحد وجبرائيل اريبا يقول ايضاً : ان قوله المذكور اشارة الى زمان حياتنا بأسره. وقوله واغفر لنا ذنوبنا ليعلمنا التواضع لانه يذكرنا بذنوبنا ويحثنا على ادمان الاستغفار. وقوله كما تغفر نحن ايضاً للمذنبين اليها تنبيهاً لنا على ترك الحقد والانتقام والغفران للمذنب وحتى نعطى كما نلتهمس. وقوله ولا ندخلنا في تجربة لئلا نلنا على ضعف طباعنا ولا نرعبا اننا اذا وقعنا في الشدائد لا نصبر ولكيما نرحم من نشاهده قد وقع فيها. وقد قلنا اننا نحن لا ينبغي لنا ان ندخل نفوسنا

في التجارب ونسأل ان يخلصنا من الوقوع فيها فاذا ما حصلنا فيها فينبغي ان نصبر . ولا نطرح الحق لنفوز كأيوب وابراهيم وغيرهما . وقال قوم يريد بالتجارب هاهنا الشيطان ولهذا اردف ذلك بقوله « لكن نجنا من الشرير ويشير بالشرير الى الشيطان » وقوله لان لك الملك والقوة والجدة الى الابد آمين . اشعاراً لنا معاشر عبيده بان لا نجزع من الشيطان . فانه لا يتمكن منا الا باهمال من الله لنا . والفسحة له في فعل ما يفعله . إما خطايانا او لايظهر صبرنا كأيوب . والملة التي من اجلها لم يعلمنا سيدنا صلاة طويلة هي حتى لا نغلبا لكثرة الكلام وطول القول وتضعف حمتنا . لانه انما يريد منا حسن النية لا كثرة التلاوة . وجعل الفاظ الصلاة عددها عشرة لكمال العشرة . ولشال العشرة وصايا وجعل خمساً منها نفسانية وخمساً جسمانية وقدم النفسانية على الجسمانية لشرف النفس على الجسم

١٤ - فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً ايوم السماوي ١٥ - وان لم تغفروا للناس لا يغفر لكم ايضاً ايومكم زلاتكم

لما علمنا عن الصلاة التي ينبغي ان نصلي بها اخذ بوصينا بما يجب ان نفعله فقال ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً ايومكم السماوي وهذا الفصل متعلق بقوله واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضاً للمذنبين لنا

١٦ - متى صمتتم فلا تكونوا عابسين كالرايين فاتهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم ١٧ - فلما انت فمت صمت فادمن رأسك واغسل وجهك ١٨ - لكي لا تظهر للناس صائماً بل لاييك الذي في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية

يريد بالصوم هاهنا الذي يتبرع به الانسان من نفسه لا صوم الفرض اذ ان هذا لا بد ان تعلم الناس به . وقوله فادمن رأسك واغسل وجهك يريد به : طهر نيتك واخلص ضميرك فانه لو اراد المعنى الاول لكان جميع الرهبان والعلماء والعقلاء لا صوم لهم لانهم لا يفعلون ذلك ويجوز ان يريد به غسل الوجه في الحقيقة لا التماساً للنفس في نفسه لكن حتى لا يظهر في وجه الصائم آثار الصوم . وللصوم فوائد كثيرة (١) ان يذال الجسم ليحضي مع حكم العقل و (٢) ان لا نجعل تصرفنا في الذات والنعم ونعطي مما لنا للمساكين و (٣) لنقوي الفكر ونكبح الشهوات و (٤) لننشبه بسيدنا وبالقدماء الذين صاموا و (٥) لنصرف عنا شهوات المقتنيات وكما ان الانسان اذا اراد ان يقهر اهل مدينة منع عنهم للميرة هكذا يتم لنا اذا رمنا الاستيلاء على شهوات جسمنا و (٦) لان بالاكل خرج آدم من الفردوس فاذا رغبتنا في البر فينبغي ان نصوم و (٧) لنحس بالأم الحائض والمسكين ونواسيه وقد حددنا الصوم فيما تقدم قلنا انه منع الجسم من المأكول وجميع الحاجات البدنية ومنع النفس من التصرف في الشرور وليس غرض سيدنا في هذه الوصايا ان لا يعلم الناس انني صائم لكن ان لا يكون قصدي ذلك

١٩ - لا تكونوا لكم كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون ٢٠ - بل اكنوزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون ٢١ - لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضاً

يقول لا تكونوا كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون بل اكنوزوا لكم كنوزاً في السماء وهذا

انها لا تزور ولا تتجسس ولا تجمع الى مخازن وابوكم السماوي يقوئها اسم الله الجري افضل منها  
 ٢٧ - ومن منكم اذا اهمت قدر ان يزيد على قامته ذراعاً واحدة ٢٨ - ولماذا تهتمون  
 باللباس . تأملوا زنايق الحقل كيف تنمو . لا تتعب ولا تنزل ٢٩ - ولكن اقول لكم  
 انه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها ٣٠ - فان كان عشب الحقل الذي  
 يوجد اليوم ويطرح غداً في التور يلبسه الله هكذا افليس بالجري جداً ان يلبسكم الله  
 يا قليلي الايمان ٣١ - فلا تهتموا قائمين ماذا تأكل او ماذا تشرب او ماذا تلبس ٣٢  
 فان هذه كلها تطلبها الامم لان اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها ٣٣ - لكن  
 اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم ٣٤ - فلا تهتموا للعد لان العد  
 يهتم بما لنفسه يكفي اليوم شره

قوله لا تقدر احد ان يخدم سيدين يجب ان يفهم انها اذا كنا متضادين  
 مختلفي الارادة فاما اذا كنا متعددين في الارادة فيمكنه ذلك ولهذا قال لا  
 تقدررون ان تخدموا الله والمال وقال قوم كيف قال لا تقدررون ان تخدموا الله  
 والمال وجعل المقتنيات بازاء الله جل اسمه والجواب عن ذلك هو ان الذين  
 يدخرون المقتنيات يبدونها لعبادة الله والله معبود في الحقيقة وتلك معبودة  
 بهوى من يريد لها . وقد يعترض قوم على ابراهيم واسحق ويعقوب وابوب  
 وغيرهم من الاغنياء الجيدين لله اترامهم ما كانوا يخدمون الله والجواب عن ذلك  
 ان هؤلاء لم يكونوا عبيداً للمقتنيات بل كانوا يصرفونها فيما يريد الله وسيدنا  
 انما صرف قوله هذا الى من يجعل نفسه عبداً للمقتنيات ثم ويدسها في نفسه  
 فيحتسدها من كل وجه ولا يصرفها في وجوهها وقوله اليس است الحياة افضل  
 من الطعام والجسد افضل من اللباس معناه ان كان الله وهب النفس والجسم  
 وهما اشرف من الغذاء واللباس . فهو هب هذين ايضاً ويقول المتشكك كيف  
 قرن النفس بالغذاء مع ان النفس لا تتغذى وانما الجسم الذي يتغذى ويجيب  
 المفسرون بان هذا قاله على عادة الجمهور والكتابة فان الكتاب يقول ان النفس

بان تصدقوا بأموالكم وتسفحوا المساكين وتطخوا الفقير وقوله حيث يكون  
 كنزك هناك يكون قلبك ايضاً يريد ان كانت كنوزكم في الارض فقلوبكم  
 تتعلق بالارضيات وان كانت في السماء فقلوبكم تهتم بالسماويات

٢٢ - سراج الجسد هو العين فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً  
 ٢٣ - وان كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلاماً فان كان النور الذي  
 فيك ظلاماً فانظلام كم يكون

يقول كما ان سراج الجسد هو العين ففي اظلمت اظلم الجسد وكذلك  
 سراج النفس العقل ففي اظلم بالا اعتقادات الرديئة اظلمت النفس وقوله فان  
 كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون معناه ان كان عقلك الذي هو  
 نور نفسك مظلاماً فان ظلمتك في الاخرة تكون عظيمة وقال قوم انه يريد  
 بالنور الرسل والعلماء حتى يكون تقدير الكلام هكذا ان كان المصلحون والعلماء  
 الذين يرشدونك متصفين بالصفة القبيحة ففسادك يكون عظيماً . وقال قوم  
 انه اراد بذلك البر والصدقة فكأنه يقول اذا كان احسانك الى ابن جنسك  
 مظلاماً فأمرك في خطايا جسمك كم يكون . والصدقة يقع فيها الخطأ على  
 ضربين (١) بان عين الانسان بها اذا اعطاها (٢) وان كان قادراً على ان يعطي  
 فلا يعطي لكنه يلتبس . فيكون الخطأ يقع فيها من قبل الانسان المعطي ومن  
 قبل الذي يأخذ

٢٤ - لا يقدر احد ان يخدم سيدين لانه ان يبغض الواحد ويجب الآخر أو  
 يلزم الواحد ويحترق الآخر لا تقدررون ان تخدموا الله والمال ٢٥ - لذلك اقول  
 لكم لا تهتموا لجيانتكم بما تأكلون وبما تنسبون ولا لاجسادكم بما تلبسون اليس  
 الحياة افضل من الطعام والجسد افضل من اللباس ٢٦ - انظروا الى ظيور السباع

عن الاهتمام في السعي فيما يختص بالعالم واورد المثال بهذا النمط ليس تشريفاً للنبات بل لاطهار المبالغة في العناية وحسن الوانه . وقوله لهم يا قليلي الايمان على طريق التوبيخ واورد المثال بالشعوب ليخجلهم ويملهم انهم والشعوب في ذلك سواء فكما ان الله بهم باؤوا كذلك بهم بهم » لكن اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره » يريد بهما الخبرات السماوية الزممة ان تكون وهذه كلها لا يريد بها المال كل والملابس والحاجة الدنيوية بل يشير بها الى الزمان المستأنف وقوله فلا تهتموا للعند يعني بما يخصه: يريد اذا كنت موجوداً في غد عانيت بما يخصه ومثل ذلك في الكتاب كثير ويشير باليوم الى الزمان الحاضر فكانه يقول يكفي في الزمان الحاضر والسعي فيما يحتاج اليه . والشري يعني به مقاساة التعب والنصب من اجله فلماذا تفكرون في العند. اما اذا شاء الرب وبقيتنا فيه من الاحياء . فحينئذ يلبق بنا ان نكده ونسعى ونحرص



### الاصحاح السابع

١- لا تدينوا لكي لا تدينوا ٢- لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدينون وبالكيل الذي به تكونون يكال لكم. ٣- ولماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك واما الخشبة التي في عينك فلا تفتن لها ٤- ام كيف تقول لا اخيك دعني اخرج القذى من عينك وما الخشبة في عينك ٥- يا سراي اخرج اولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً ان تخرج القذى من عين اخيك

قوله لا تدينوا لكي لا تدينوا لم يرد سيدنا به دفع الدين والحكم والتوبيخ للمستحقين له. كيف وهو يقول في موضع آخر وان اخطأ اليك اخوك

الشبهة تدوس العسل وللنفس الجائدة كل سر حاول ام ٢٧: ٧ ويجوز ان نفهم كلامه ها هنا على النفس الحيوانية ويجوز ان يكون اراد بصرفه الغذاء للنفس اشارة الى الجسم الذي هي فيه وقوامها به . وقوله انظر واما الى طيور السماء انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن وابوكم السماوي يقوتها بتبنيه لهم على اطراح الدنيا والسعي في مقدار القوت منها فقط . والتشاغل بما يجدي وينفع وصرف العناية الى مراد الله كما فعل موسى في الجبل واليا وبوحنما في القفر والعلة التي من اجلها اورد المثل من الطيور ولم يورده من الناس وغيرهم من الحيوانات لانها حقيرة في الحيوانات فاذا كان الله لا يهتمها بل يصرف العناية اليها فكيف اولى ان يفعل ذلك بالناس . ولكيما يسقط عنا تشاغل الفكر في المقننات وينبغي ان نلتم ان هذه الوصية لا تقضي منا الانقطاع عن العمل لكن عن الاهتمام الزائد والاحتشاد فقط . فاما عن السعي في مقدار القوت فلا يؤثر بمد ذلك على الفضائل . وكذلك الطيور فانها تسمى في مقدار قوتها وهذا معنى قوله ان الذي في السماء يقوتها اذ انه جعل فيها قوة على الحصول على قوتها وقوله ومن منكم اذا اهتم بقدر ان يزيد على قاتمته ذراعاً واحدة يريد ان الله هو الفاعل لذلك وهو ايضا يقوتكم . ويقول المفسرون لم لم يورد المثل على النفس ويقول ان اباكم يعتني بها ولا يحتاجون انتم الى العناية بما يخصها: كما قال في الجسم . والجواب ان هذا لا يليق . وذلك ان غذاء النفس العلم والحكمة وهذه ينبغي ان يعتني بها غاية العناية لانها متعلقة بها ولان الجسم اظهر فلذلك اقام المثل منه . وقوله ولماذا تهتمون باللباس تأملوا زنايق الحقل كيف تنمو وهي لا تتعب ولا تفزل ما احسنها حتى ان سليمان مع جلالاته لم يكن له كسوة مثلبا لان ما يعمل له الخالق لا يقدر الصباغ على مثله وذلك ليصدهم

فأذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما ان سمع منك فقد رجحت اخاك وان لم يسمع نغذ مملك أيضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والمشار مت ١٨: ١٥ - ١٨ وبولس الرسول كتب الى تيموثاوس يقول له وبخ الخطاة امام الناس ويوحنا المعمد وبخ اليهود بقوله لهم يا أولاد الافاعي من اراكم ان تهربوا من الغضب الاتي مت ٣: ٧ ومتى سقط الحكم سقط التناصف والمعدل من المدن والبيع والبيوت . ومعنى قول سيدنا لا تدنوا لكي لاتدنوا هو هذا : لا تدنوا وانتم خطاة الذي هو خاطئ مثلكم او اقل خطأ منكم بل ائتوا في نفوسكم وحتى لا يتسود الناس ان يدنوا بظلم وبشهوة الانتقام ولكن هو اصلح واسد طريقة منهم . وحتى لا يدين الانسان وليس له سلطان على ذلك فانكم ان فعلتم ذلك فكم بكم مثل فعلكم وقوله ولماذا تنظر القدي في عين اخيك واما الخشبة التي في عينك فلا تظن لها م كيف تقول لا اخيك : دعني اخرج القدي من عينك وها الخشبة في عينك . يريد بالقدي الخطية الصغيرة والخشبة يريد بها الخطية الكبيرة مثل الكفر بالله والقتل والظلم . وقوله لهؤلاء يا صراخون لانهم يبطنون الباطل ويتظاهرون بالحق وما احسن ما قال اخرج اولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً ان تخرج القدي من عين اخيك وبهذا الكلام يعلم انه لم يأمر باطراح الدين والحكم ولكنه منع من لا يستحق ان يحكم من ان يحكم

٦ - لاتعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها

وتأثقت فتمزقكم

قال قوم يشير بالقدس الى سر جسده ودمه وقال قوم انه يشير به الى علم شريعته الذي هو علم الحق ويشير بالكلاب والخنازير الى الذين يتناولون جسده ودمه بغير نية خالصة فلا ينتفعون بهما وقال قوم انه يشير بهم الى المناققين للمدني العقول الذين لا ينطبع الحق وشريعته في نفوسهم فقوله لاتعطوا القدس للكلاب اي لا تشاركوهم فيه وفي علم الحق لئلا يماروكم ولضعف عقولهم يمدون فيمتنون به لانه في نفسه كذلك لكن لرداءة فهمهم وسوء ضميرهم كما تدوس الكلاب والخنازير اللائ لا لحسنها لكن لجهلهم بها ويقول قوم كيف يقول سيد الكل لاتعطوا القدس للكلاب اي للجهال وفي موضع آخر يقول والذي تسمعون به في الاذن نادوا به على السطوح مت ١٠: ٢٧ والجواب انه قال ذلك لاعلى انه يقال لمن يمتنه ويطرحه لكن لمن يقبله

٧ - اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا افرعوا يفتح لكم ٨ - لان كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له ٩ - ام اي انسان منكم اذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً ١٠ - وان سأله سمكة يعطيه حية ١١ - فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه ١٢ - فكل من يريد ان يفعل الناس بكم اقبلوا هكذا انتم أيضاً بهم لان هذا هو التاموس والانبياء

قال مخلص الكل اسألوا تعطوا ولم يعين على ما ينبغي ان نسأل عنه فنقول ان ذلك معلوم بما تقدم من كلامه وذلك ان الذي يجب ان نسأله هو الاعانة على علم الحق والعمل بموجبيات الشريعة لا الامور المادية وما احسن ما قال فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه وسعى الجسد

البشري شريراً بمقايسته إياه إلى الطبيعة الالهية أو لانه مائل إلى الشهوات والشّر. وليجئته بذلك على التيقظ وان لا يقتنع بالصلوات للفظية دون خلوص النية. أو يكون هذا خص به اليهود الذين كان يخاطبهم ويقول فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضاً بهم جمع الفضائل إلى فضيلة واحدة فاني اذا كنت احب مثلاً ان ينقر لي صاحبي فينبغي ان انقر انا ايضاً له وهكذا يجب ان لا يضر الانسان صاحبه لانه لا يجب أن يستنصر منه وان ينفعه لانه يجب ان ينفع منه والحق اقول انه كلام يسير ولكن معناه عظيم والدليل على ذلك قوله لان هذا هو الناموس والانبياء يريد بالناموس التوراة ويشير بالانبياء إلى الذين من بعد موسى إلى وقت مجيئه

١٣ - ادخلوا من الباب الضيق لانه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك وكثيرون هم الذين يدخلون منه ١٤ - ما الضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة وقديرون هم الذين يجدونه

يريد بالباب الضيق شريعته وسماه ضيقاً لان الانسان يحتاج ان يكون مؤمناً غير مرتاب وتبدد التدبيرات الالهية وتستعمل خلوص النية ويصبر على الشدائد • ويبلغ الدرجة العالية في الفضيلة ويمتلئ الاوامر التي مضت بأسرها وسمي باباً وطريقاً لانه الموصل إلى ملكوت السماء وسماه ضيقاً بقياسه إلى المستعمل لا بقياسه إلى نفس الامور اذ كان الامر في نفسه هو في طبيعة الممكن وفي الاستطاعة فعمله وسمي طريق الهلاك واسماً لان الانسان يمضي فيه مع شهراته وملاذبه ويقول وكثيرون هم الذين يدخلون منه دل على ان الافعال تصدر عنا باثارتنا لا بقاءه يقهرنا عليها والحياة يريد بها التمتع في ملكوت السماء لا البقاء فقط فاني الاشرار يبقون دائماً ايضاً ولكن في العذاب

١٥ - احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بلباب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة ١٦ - من ثمارهم تمر فوفهم هل يجتثون من الشوك عنباً أو من الحنك تيناً ١٧ - هكذا كل شجرة جيدة تصنع ثماراً جيدة واما الشجرة الرديئة فتصنع ثماراً رديئة ١٨ - لا تقدر شجرة جيدة ان تصنع ثماراً رديئة ولا شجرة رديئة ان تصنع ثماراً جيدة ١٩ - كل شجرة لا تصنع ثمرأ جيداً تقطع وتلقى في النار ٢٠ - فاذا من ثمارهم تمر فوفهم ٢١ - ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات ٢٢ - كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم يارب اليس باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة ٢٣ - فحينئذ اصرح لهم اني لم اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الانتم ٢٤ - فكل من يسمع اقوالي هذه ويعمل بها اشبهه برجل عاقل يني بيته على الصخر ٢٥ - فنزل المطر وجاءت الانهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لانه كان مؤسساً على الصخر ٢٦ - وكل من يسمع اقوالي هذه ولا يعمل بها يشبهه برجل جاهل يني بيته على الرمل ٢٧ - فنزل المطر وجاءت الانهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيماً

الانبياء الكذبة قال قوم انه يريد بهم المخالفين وهؤلاء هم الذين عليهم اسم النصرانية واعتقادهم بخلافها وقال قوم انهم الصحيحو الامانة المارفون بالدين لانهم غير عاملين به بل بضده وشأنهم ان يطغوا الناس ويميتوا الحق من قلوبهم وان المخالفين وان كانت مذاهم ردية فقد توجد لهم افعال توافق الفضيلة ودعاهم انبياء على سنة العينية لأن الانبياء الكذابين كانوا موجودين فيهم وقوله احترزوا منهم هو احتفاظ لنا وقوله يأتونكم بلباب الحملان يريد ان يظهروا التواضع في الظاهر وبواطنهم كبواطن الذئاب الخاطفة وقوله من ثمارهم تمر فوفهم تنبيه لنا ان لا نكرم الانسان لمنظره وزينته لكن لعمله فالطاعة يجب مع الفعل الموافق لله وكان الشجرة الجيدة تصنع ثماراً جيدة كذلك الانسان

اساس الحق فمن عدمها أو عدم أحدهما مع وجود الآخر فقد خاب ولا حصه له في ملكوت الله والندارى الجنس الجاهلات لما علمن بكل الفضائل وعدم الرحمة لم يدخلن الملكوت وشبه شريعته بالصخرة لثباتها وأن الاراء الردية لا تزعر عنها ولا المماندات ولا المقاومات وقوله وكان سقوطه عظيماً لانها آتت للدخول الى الجحيم واختلف الناس في تعليم سيدنا بهذه الامور فقال قوم انه علمها كما قال متى وقال قوم ان نظام متى صناعي ولهذا جمعها في باب واحد فالأول فأتى بها متفرقة كما قالها سيدنا في أوقات مختلفة

٣٨ — فلما أكل يسوع هذه الاقوال بهت الجوع من تعليمه ٢٩ — لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالسكينة

يريد بهذه الكلمات الوصايا ويقول بهت الجوع من تعليمه دل على انه لم يكن تلاميذه فقط معه على رأس الجبل لكن خلق كثير من الناس وعلى ان علمه نهرهم وقوله لانه كان يعلمهم كمن له سلطان لانه كان يأمرهم عن نفسه ويشرح ما يسرد من الشريعة ويكملها بما يراه موافقاً ليس مثل موسى وغيره من الانبياء الذين كانوا يترجمون ما يقولونه عن الله تعالى اما المسيح فيقول في اكثر كلامه ان الناموس قال كذا وانا اقول افعلوا كذا

حاشية . قال احد العلماء : اعجب اذا بهت الناس وقتئذ من هذا التعليم الجديد ولا عجب اذا ظلوا الى الابد يعجبون من حسنه السماوي فان تلك الموعظة ابغ واقيد من كل مواظ العالم فبلى من يشك في لاهوت المسيح ان يبين من اين تعلم نجار الناصرة هذا التعليم

متى

الفاضل ثمرة جميلة والشريعة ثمرة شريعة وقال كيف قال مخلص الكل ان الانسان الشرير لا يمكن ان يثاق منه ثمرة جيدة ترى اذا انتقل الى الفضيلة لا يصدر ذلك عنه فيقول ان سيدنا حكم عليه بالحكم الذي حكم به مادام شريراً ويشير بالنار الى المذاب الدائم وهو البعد من الله وقوله ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات يريد ان الانسان اذا تظاهر بالحق ولم يعمل بحسبه فانه لا يتصل بالله ولا يرت ملكوت السموات والعمل بمشيئة الله هو العمل بموجب شريعة الحق وقال بل الذي يفعل ارادة ابي ولم يقل الذي يفعل ارادتي لان ارادتهما واحدة ولا جل ضعف نبات السامعين . وقوله كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب اليس باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا شياطين فيريد باليوم يوم الدين ويشير بالكثيرين الى القوم الذين علموا الحق وعلموه واظهروا المعجز به الا انهم لم يتصرفوا بحسبه في نفوسهم وقال آخرون: هؤلاء قوم يقولون له ذلك على سبيل التقرب اليه وقال قوم هؤلاء كانوا اولاً على حال جميلة ففعلوا بها الآيات ثم ارتدوا مثل اريوس وبولس السيمساطي فيقولون له ذلك بحسب الحالة الاولى وقال قوم هؤلاء كان باطنهم غير جميل وظهره الصلاح والحق فأتى على ايديهم المعجز لمصلحة الامة وقال قوم ان هؤلاء كانوا سحرة وكانوا يفعلون ما يفعلونه بطريق السحر وهم يظهرون ان ذلك باسم المخلص ليقبل فيقول لهم اني لا اعرفكم اصلاً ابي لاني في الوقت الذي فعلمت فيه هذه الافعال عرفتكم لانكم لم تتصرفوا بحسب الحق في نفوسكم ولا الان وكذلك ابعادكم ولا اوردتكم ملكوت السموات. والمعجز يأتي على ايديهم لمنفعة الغير . والبعد من المخلص هو عدم الاتصال به . اعلموا ان العلم والعمل هما



## الاصحاح الثامن

١ - ولما نزل من الجبل نبته جموع كثيرة ٢ - واذا ابرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد ان اردت تقدر ان تطهرني ٣ - فهد يسوع يده ولمسه قائلاً اريد فاطهر وللوقت طهر برصه ٤ - فقال له يسوع انظر ان لا تقول لاحد بل اذهب ارففسك للسكاكن وقدم القربان الذي امر به موسى شهادة لهم

قدنبه لما نزل من الجبل الجموع الذين صعدوا معه وكانت ملازمهم له ليسمعوا كلامه وهؤلاء كانوا من القوم الذين لاغرض لهم ولا مأرب غير الاستفادة ولكن لا من مثل الكهنة والكتبة. ويطلب المفسرون العلة التي من اجلها كيف امكن الابرس الدخول بين الجماعة والشريعة تمنع من ذلك ويقولون ان العلة في ذلك هي ما سمعه من آيات سيدنا وثقته انه يخلصه والدليل على هذا قوله ياسيد ان اردت تقدر ان تطهرني والعلة التي من اجلها كانت الشريعة العتيقة تمنع من اختلاط البرص مع الجماعة هي لكيما يكف الناس عن الانبساط في شهورهم المودعية لهم الى هذه العلة ولكيما يعلم الناس انه اذا كانت الاشياء الغريبة من خلقة الله ومن موجب الطبع تحط الانسان من مرتبته ويجعله غريباً فكم اولى بالخطايا التي تدنسه اذ تبعده من خالقه ويقولون ان العلة من التي من اجلها اذا صار جسمه كله ابرص يباد فيدخل الى الجماعة هي الرحمة له ولانه قد صار محال واحدة كأنها طبيعة له وايضاً حتى يشمر الناس بان طبيعة البرص في نفسها ليست نجسة وانما افرز الذي عرضت له ليعظ الناس كما قلنا. وعندما يتم شفاء ذلك المليل بالنبساط العلة في جسمه باسرة يباد الى الجماعة ومرفس يقول ولما اقترب من المدينة اتى اليه ابرص

يطلب اليه جائباً وقائلاً له ان اردت تقدر ان تطهرني صر ١ : ٤٠ واثقته قال له ان اردت فانك قادر على تطهيري وفوض امره اليه كما يفوض الانسان امره الى الهه ولم يقل ان اردت فانك تسأل في امري وسيدنا لم يزجره لاختلافه بالناس بل شفاه لانه اله الكل فلا يحتاج الى استمداد قوة ومساعدة كالانبياء والسليحين. وقال المفسرون كيف استجاز تخلص الكل وحافظ الشريعة انه يضع يده على ابرص والسنة تنهى عن ذلك. وقالوا انه فعل هذا ليعلم انه فوق الشريعة وانه رب السنة وقال قوم انه لم يضع يده على جسم الابرس لكنه قبل ان يمد يده في الموضع صار لحماً طبيعياً. وقال قوم لم لم يقل قولاً حتى يتطهر كما فعل بابنة الكنعانية وابنة يابرس لكنه وضع يده عليه والجواب انه فعل ذلك حتى يري اليهود انه ليس كاليسع الذي لم يضع يده خوفاً من مخالفة الناموس بل هو مطهر النجاسات كيف شاء، وهو واضع الناموس ويقول المفسرون ما فائدة قوله اريد فاطهر مع وضع يده عليه ويجيبون بانه فعل ذلك ليظهر الهيته فان الذي يقول ويتبع قوله القمل فهو ياله. ويقولون وللوقت طهر برصه اشعر بطاعة الطبيعة لخالقها. والعلة التي من اجلها اكد وصيته بان لا يقول ذلك لاحد فهي (١) حتى لا تمانده الكهنة ويقولون لم يشفه على التمام ولا بدعونه يختلط بالجماعة ولهذا كان يفعل ما يفعله من ذلك على غاية الاحكام حتى لا يتخالج الصدور شبهة منه و (٢) التماساً للتواضع وليلعلنا ترك الافتخار وفي بعض المواضع يأمر بان يذيع الانسان ما صنع الله به حتى لا يمتاد الناس على اطراح الشكر للسنم. وقائدة قوله اذهب ارففسك للسكاكن حتى يزيل قالمهم وقيلهم ودعواهم على الذي قد تطهر بانه لم تطهر والمفسرون يعطون البلة التي من اجلها امره ان يقرب القربان كما هو مسطور

في الناموس ويقولون انه فعل ذلك حتى لا يوجد لهم سبيلاً الى سبه لاجل حله الناموس . وذلك انه في مدة ثلاثين سنة من عمره كان يحفظ الناموس وفي الثلاث سنين الباقيات كان دفعةً يحفظه لاجل العلة التي قُلت ودفعةً كان يحمله لان زمانه كان قد انقضى ورود الشريعة الجديدة وقوله شهادة لهم معناه حتى يشهد هذا القمل مني على بطلان قولهم عليّ بانني احل الناموس ومرفس يقول واما هو فخرج وابتدأ ينادي كثيراً ويذيع الخبر حتى لم يمد يقدر ان يدخل مدينة ظاهراً ص ١ : ٤٥ : والعلة التي من اجلها لم يرسله الى سلوفا ليتطهر فيها كما فعل بالاعمى الذي شفاه هي اثلا يشاهد في الاسواق ويهمل هالكة قبل تأمل امره لاختلافه بالناس

٥ - ولما دخل يسوع كفرنا حوم جاء اليه قائدة متهمة يطلب اليه ٦ - يا سيد غلامي مطروح في البيت مفلوجاً متمتعاً جيداً ٧ - فقال له يسوع انا آتي واشفيه ٨ - فاجاب قائدة المتهمة وقالت يا سيد لست مستحقاً ان تدخل تحت سقفتي لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي ٩ - لاني انا ايضاً انسان تحت سلطان لي جند تحت يدي اقول لهذا اذهب فيذهب ولاخر آيت فيأتي ولعبدى اقل هذا فيفعل ١٠ - فلما سمع يسوع تهجب وقال للذين يتبعون الحق اقول لكم لم اجد ولا في اسرائيل ايماناً بقدر هذا ١١ - واقول لكم ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات ١٢ - واما بنو الملكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصعير الاسنان ١٣ - ثم قال يسوع لقائدة المتهمة وكأنت لكن لك فبراً غلامه في تلك الساعة

العلة التي من اجلها كان يطوف سيدنا المدن والقرى هي لكيما يعلم الحق ويصنع المعجزات وفي الترجيمات القديمة يقولون احد النقباء وهو رئيس اللثة : هكذا يقول في الذهب في المير الخامس من تفسير دلرسالة بولس الرسول

الاولى لاهل كورنثوس . وذكر متى القائد وان كان من الامم الغربية هو لاجل امانته وحسنها وحكمته وتواضعه ولاجل ان شريعة مخلصنا هي للناس بأسرهم ويريد بغلامه عبده او خادمه ولو قايصرح بذلك والعلة التي من اجلها لم يحمل خادمه الى سيدنا ومخلصنا ولكن شرح له حاله فقط هي حسن امانته وحكمته وتحققه الوهية سيدنا ومخلصنا وجلالاته ولاجل ماشاهده من عجائبه ومعجزاته وماسمعه من اخباره . وقال قوم هي لتناقض علة الصبي وتزايدها والقائلون بالرأي الاول يؤيدون حججهم (١) برغبة سيدنا في المضي الى بيته من اجل فضله وشفائه لغلامه من اجل امانته و (٢) بالتماس فائد المنة من مخلصنا ان لا يمضي الى بيته لعله بانه لا يستحق ذلك و (٣) لتحقيقه ان يصود امره فقط كاف لشفاء غلامه ولأنه رأى ان تعبه أكثر مما يستحقه غلامه . وما احسن ما اقترح عليه ان يقول كلمة ولا يحتاج الى المضي ولم يسأله التضرع والخضوع لله تعالى بل يطلب ان يقول كلمة واحدة فقط فيبرأ غلامه لانه بذلك دل على حسن ثقته وقوله لاني انا ايضاً انسان تحت سلطان يدل على زيادة تعظيمه لسيدنا فكان انه يقول اذا كنت انا تحت سلطان التصرف كما اوثر وأصرف الناس بحسب اختياري فالاولى بك وانت السيد الاله وتنتطاع لك الامور كلها فانه يكفينا ان تقول قولاً فقط . وسيدنا لم يوبخه على هذا القول لانه عرف ضميره وان غرضه لم يكن الافتخار لان اجوبة المخلص كانت بحسب ما يراه من البواطن . وفائدة تعجب سيدنا منه امام القوم الذين كانوا معه وان كان عارفاً بضميره هي حتى يشعروا بحسن امانته ودليل ذلك قوله الحق اقول لكم لم اجد ولا في اسرائيل ايماناً بمقدار هذا ويريد باسرائيل آل اسرائيل وبهذا دل على ان الرجل ليس من آل اسرائيل والعلة التي من اجلها

وهذا موافق لما قيل في متى وبطلبون ايضاً ان يوقفوا بين ما ذكره متى من قصة هذا الرجل وبين ما ذكره لوقا فان متى قال غلامه ولوقا قال عبده والعبد الذي للانسان يدعى غلامه . وغلامه اذا كان مشترى بماله يدعى عبده ولوقا قال ارسل اليه شيوخ اليهود ومتى قال جاء اليه فائد منه والقولان صادقان فانه اولا انفذ اليه وفداً من الشيوخ ومن بعد ذلك قام هو وجاء اليه ولوقا يقول انه ارسل اليه شيوخ اليهود ليذهب الى عبده ومتى يقول انه قال له لست مستحقاً ان تدخل تحت سقفي وحقاً ان الامر هكذا جرى فان اليهود حضروا اولاً ولحبهم للتقرب منه قالوا نحن نخزي ونجى به ليشفي المريض فارسلهم . والدليل على ذلك قولهم لسيدنا هو مستحق ان نخزي اليه لانه محب لنا وهو بنى كنيسةنا وبعد ارسلهم بعث برسله يستغي من مجيئه فاما العلة في ارساله اليه ولم يقيم بنفسه فلئلا يجوجه ذلك الى الالاحتمام واخيراً خرج اليه بعد منعه اياه من المسير

١٤ - ولما جاء يسوع الى بيت بطرس رأى حماته مطروحة ومحمومة ١٥ - فلمس

يدها فتركتها الحى فقامت وخدمته

ان العلة التي من اجلها جاء يسوع الى بيت بطرس هي لبأكل الخبز والدليل على ذلك قول الكتاب ان حماته قامت وصارت تخدمهم والعلة التي من اجلها كان يغشى بيوت اصحابه هي لاعتماد اكرامهم ولكيما يعلمهم التواضع ويعينهم عند الانتشار في البلا للدعوة من اعتماد قصد بيوت الاغنياء او ذوي الموائد الحسنة . ولكيما يضع سنة حسنة للاغنياء والمترفعين بان ينطاعوا الى المضى الى المساكين ويتواضعوا لهم كما فعل هو وهو سيد الكل . والعلة التي من اجلها لم يسئف سيمان من دخوله الى داره كما فعل رئيس المئة هي علمه برحمته

لم يمدح الابرس وان كان ايضاً آمن به مثل رئيس المئة لان ذلك كان تحت الناموس ويذنبى ان تكون امانته أقوى والسبب الذي من أجله لم سرنا حين قالت كلما تسأل من الله عطيك هو لا نهأ جماعته بهذا القول يجري مجرى الانبياء وفي مرتبة دنية وبالجملة سيدنا كان يجيب بحسب الضمير لا بحسب الظاهر وقوله ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات واما بنو الملوكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجية يريد بالكثيرين من يؤمن من الشعوب ولم يصرح باسم الشعوب الغربية لئلا يوحيش اليهود . وقوله يتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب ولم يقل يتكثرون فقط ليدل بذلك على ان هؤلاء في ملكوت السموات ولينبى عن كرامتهم وعلى دعوة الشعوب وعلى ان الدخول الى ملكوت السموات يكون بالامان لا بالنسب وليظهر انه موافق للسنة العتيقة باكرامه لرؤساء الآباء ومعنى قوله يتكثرون اي يتنعمون ويريد باولاد الملوكوت بني اسرائيل ويريد بالظلمة الخارجية جهنم . وجهنم هي عذاب الكفار وقوله الخارجية لئني انها بعيدة عن الملوكوت وقوله فيطرحون الى الظلمة دل على ابعادهم لان منازل النعيم والجمع مختلف في البعد والقرب . وقوله هناك يكون البكاء وصرير الاسنان يريد به التحسر على ما فات من مشارك الابرار . وشفاء الصبي بمجرد قول سيدنا دل على قوة سيدنا وصدق ما كان قاله من قبل لان المعجز دليل قوي على الصدق وحسن امانة طاب الشفاء . والمفسرون يطلبون هل رئيس المئة الذي ذكره متى هو الذي ذكره لوقا او غيره ويقولون انهما واحد ويستدلون على ذلك بقول لوقا واذا كان غير بعيد عن البيت ارسل اليه قائد المئة ابعدها يقول له يا سيد لا تنعب لاني لست مستحقاً ان تدخل تحت سقفي لو ٧ : ٦

١٨ - ولما رأى يسوع كثرة جموعه امر بالذهاب الى العبر ١٩ - فتقدم كاتب وقال له يا معلم اتبعك انما تمضي ٢٠ - فقال له يسوع للتعالب اوجرة ولطيور السماء اوكار واما ابن الانسان فليس له ابن يسند رأسه

قال قوم ان سبب ملازمة الجموع له ليعلموا منه العلم الالهي . وقال قوم لاجل الآيات التي كان يفعلها ويوحنا في الذهب يقول لاستنارة وجهه كما شهد داود وقال انت اربع جمالاً من بني البشر من ٤٥ : ٢ والملة التي من اجلها امرهم بالانطلاق الى العبر هي ليعلمهم التواضع على اثر ما يفعلون من الافعال الجليلة فلا يطلبون المديح بسببها ولكيما يهديهم قليلاً من غيظ اليهود الذين كانوا يحسدونه بسبب اجتماع الجموع حوله ولأنه اراد المضي الى ارض الجدرين فامرهم ان يسبقوه ويطلب المفسرون لم يمنع الكتاب ان يصحبه ويقولون لانه كان معجباً بنفسه ودليل ذلك انه لم يعب العبر مع الجماعة لكنه اقرده معه وقال قوم لانه كان محباً للدنيا وقناياها وكان غرضه في القرب من المسيح ان يمنحه قوة ليصنع بها المعجزات فيجتذب بذلك المال . ودليل ذلك من جواب سيدنا له اذ انه قطع رجاءه من فائدة تلحقه من جهته ومن بيت يسكنه لأن سيدنا كان يجيب بحسب الضمير على اكثر الامور كقوله لذلك القائل له ايها المعلم الصالح اتبعك انما تمضي وكان غرضه في قوله ان يمدحه ليعطيه مراده فقال له سيدنا ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله مت ١٩ : ١٦ وهكذا اجاب هذا بحسب الضمير والاعتقاد لا بحسب القول

٢١ - وقال له آخر من تلاميذه باسيد أذن لي ان امضي اولاً وادفن ابي

٢٢ - فقال له يسوع اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم

لوقا يقول ان يسوع قال له قبل الاستئذان اتبعني ويطلب المفسرون

وان غرضه الرفع منه ومرقس يقول ولما خرجوا من الجمع جاءوا للوقت الى بيت سمعان واندراوس وهذان كانا يسكنان معاً سر ١ : ٢٩ ويقول لوقا ولما قام من الجمع دخل بيت سمعان وكانت حمة سمعان قد اخذتها حتى شديدة ويقولون ان سمعان لم يبادر بتقديمها اليه حياءً منه . وعلم من قوله حمة سمعان انه كان متزوجاً الا انه بعد اجتذاب الخالص له ترك زوجته لا لأن ذلك حرام بل لثلا يعوق فكره عائق . ومرقس افاد انهم اخبروه عنها على سبيل التعريض ولو قال فسألوه من اجلها ومتى يقول فلمس يدها ويقول لوقا وحده انه انهر الحى فتركها وكلمهم صادقون فانهم اخبروه اولاً وتقدم فأخذ بيدها ثم انهر الحى ولماذا لم يكتم بالانهار بل تقدم فاخذ يدها والجواب عن ذلك هو ليري انه مقتدر بالقول والفعل على فعل المعجزات ويقول انها قامت في الوقت وصارت تخدعهم دل على شفاء مرضها بفتة وهذا بخلاف عادة اطباء ودل على محبتها لخدمته وتلاميذه وعلى انه انما دخل الى بيت سمعان بسبب الآيات والأكل

١٦ - ولما صار المساء قدموا اليه مجازين كثيرين فاخرج الارواح بكلمة وجميع المرضى شفاهم ١٧ - ليحييهم ما قيل باسمه الذي القائل هو اخذ أسقامنا وحمل امراضنا

كان لكثرة رحمته يقدم اليه ذوو الماهات والواجع في اي وقت اتفق ومن قوله قدموا اليه مجازين كثيرين يفهم ان التلاميذ ضربوا صفحاً عن اكثر الآيات وذكروا اليسير منها وشفاه ايام بالقول ليدل على قدرته والاهيته واتى بالشهادة من النبي ليري ان نبوات الانبياء قد تمت . وفي الذهب يقول ان النبي يريد بالواجع والامراض الاسقام النفسانية كالخطايا وانما اورد الشهادة على اثر الشفاء من مرض جسماني للاتصال اللفظي

ان السبب في دخوله السفينة هو ليظهر لتلاميذه الالية التي اظهرها في البحر فيملكون انه نافذ الامر في البحر وفي البر . والملة التي من اجلها تركهم وخلا سبيلهم عند ارتفاع الموج الصعب هي ليعودهم على احتمال الشدائد وحتى لا يتعجبوا بنفوسهم لاجل تسريحه الجماعة واستصحابه اليهم من بينهم ومرفس يقول فحدث نوء ريح عظيم فكانت الامواج تضطرب الى السفينة حتى صارت تمتلئ، مر ٤ : ٣٧ ويستدل من امره للريح بالسكوت على انه كان المنهي لها ليظهر لتلاميذه قدرته في البحر والبر جميعا ويقول مرفس وكان هو في المؤخر على وسادة نائما مر ٤ : ٣٨ ويقول المفسرون انه فعل ذلك التماسا للتواضع والسبب الذي من اجله نام مع علمه بالزوبمة التي تحدث والريح الشديدة انما ليضعف قوة التلاميذ بنومه ولتعظيم الالية التي يفعلها في نفوسهم فانه لو كان مستيقظا لكان الخوف يزول عنهم اتسكالا منهم عليه فلا يعظم المعجز الذي يفعله في نفوسهم ويطلب المفسرون هل النوم الذي نامه كان بالطبع او بالارادة ويجيبون انه كان بالطبع اولا قبل ان تهب الريح ومن بعد ان هبت صار بالارادة للملة التي ذكرناها والدليل على ذلك انه عند مثل تلك الزوبمة العظيمة والرياح القوية والاضطراب الشديد لا يتمكن الانسان من النوم الطبيعي فبقي ان يكون نومه عند اشتداد الريح بالارادة . وقال قوم من المفسرين ان الذي تقدم اليه من وسطهم هو يوحنا بعد اجتماع الجماعة له على مشاركته في الملاحة ان وقفت من مخلص الكل . والملة التي من اجلها زجرهم عند ابتلاهه ودعاهم قليلا الايمان هي لاجل ما ظهر منهم من الخوف وتقديرهم انه يفعل المعجز عند تقظته ولا يمكنه ذلك عند نيامه وليؤسس قدرته في نفوسهم ويشجعهم . ويقول فصار هدوء عظيم دل على

الملة التي من اجلها لم يترك الكاتب ان يبعه ويقولون لانه اجابهما بحسب ضمهيهما وقد شرحتنا غرض الكتاب فيها سلف اما السبب الذي من اجله امر تلميذه بالامتناع من المضي لدفن ابيه وان كان اكرام الوالدين ودفن الموتى واجبا فهو ليصده عن الالتفات الى شيء من امور العالم ويجعل ذهنه مصروفا اليه وحده . ولا ان اباه كان له من بدفنه ولانه ايضا كان غير مؤمن بالشريعة الجديدة وربما كان اذا مضى يتعلق باختلاطه مع القوم الذين لم يؤمنوا وتشراب نفسه الى قسمة الميراث وليحشنا بان عنايتنا ينبغي ان تصرف الى الامور الالهية والروحانية دون الجسدانية . ويسأل المفسرون كيف قال سيدنا دع الموتى يدفنون وموتاهم وشأن الموتى ان تدفنهم الاحياء والجواب بان الموت يقال على ضرور كثيرة : على الموت الطبيعي وهو مفارقة النفس للجسم وعلى موت الخطية وهو انكاف الانسان على الخطايا وعلى التمتع بالشهوات الجسدانية وعلى مقتنيات العالم وعلى الموت الذي يكون بالماد فان الانفاس في الماء يشبه دخول القبر كما ان الخروج منه يشبه البعث ( اي القيامة ) وها هنا يريد موت الخطية حتى يكون تقدير الكلام هكذا : اترك الموتى بالخطية يدفنون الموتى بالطبيعة ولو قايلا في ذلك ويقول ان سيدنا قال له ولما انت فاذهب وناد بملكوت الله لوقا ٩ : ٦٠

٢٣ - ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه ٢٤ - واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الامواج السفينة وكان هو نائما ٢٥ - فتقدم تلاميذه وايقظوه قائلين يا سيد نحيبنا فاننا نهلك ٢٦ - فقال لهم ما بالسكم خائفين يا قسيلي الايمان، ثم قام وانهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم ٢٧ - فتعجب الناس قائلين اي انسان هذا فان الرياح والبحر جميعا تطعه

الشياطين ان زمان عذابهم لم يجز؛ ويقولون عرس فوه من ان سيدنا كان يجرهم من الناس ويبيدهم فقط ولا يرسلهم الى العذاب . ولتتسبون الملة التي من اجلها لما رلم اخر اجهم من الناس سألوه ان يأذن لهم ان يدخلوا في الخنازير؛ ويقولون لكي يتلقوا اموال الناس التي دخلوا فيها وهذا لكي يجمعوا الناس يعضونه فيؤدي ذلك الى قتله . ويطلبون الملة التي من اجلها اجاب سيدنا الشياطين واذن لهم في الدخول في الخنازير ويقولون ان ذلك ليظهر لهم ليعتبه واشفاهه عليهم اكثر من جميع الامور ويشهر شرهم وبنفسهم للجنس البشري ويرى انهم لما لم يقدروا ان يهلكوا الناس بالنوا فيما فعلوه بالخنازير ليتبين انهم من الموجودات وليس هم خيالا ولكيما يري ايضا قوته وانسابها على الناطقين وغير الناطقين حتى يظهر للجر جسيين قدرته وانه هو المصروف للشياطين ولولا امره لم يقدروا ان ينصرفوا . ويطلب المفسرون الملة التي من اجلها لم يطلق قتل الخنازير على وجه الارض لكن خفتهم في البحر ويقولون ليستدل على هبوط الشياطين الى الهاوية وقال قوم ان جميع الشياطين الذين اخرجهم سيدنا لم يطلق لهم العود الى شيء بعد فصلهم من الناس . والملة التي من اجلها اسرع الرعاة الى المدينة للاخبار بالحادثة هي من عظيم ما شاهدوه ولكي يعرفوا اصحاب الخنازير الصورة فيبرأون من الجناية والملة التي من اجلها سألوه ان ينطلق من عندهم هي لعظم خطاياهم نخافون ان يعجل الانتقام منهم وقال قوم انهم ما سألوه الا بعبء ان عظموه واكرموه ووفوه الحق الواجب له . ويقول متى ان قد استقبله مجنونان ومرقس يقول استقبله من القبور انسان به روح نجس مر ٥ : ٢ وليس في ذلك تضاد ولا تناقض لان التضاد والتناقض هو ان الانسان يحكم على سبيل الاجاب فيسلبه الآخر وليس

تفوذ امره في وقته . ومن هذا يعرف الفرق بينه وبين الانبياء ويسأل المفسرون عن القوم الذين تعجبوا لما شاهدوا ذلك ومن كانوا ؛ ويجيبون انهم التلاميذ وعلة تعجبهم انهم كانوا يشاهدونه يتصرف تصرف الناس ويفعل افعال الاله ولم يكونوا كهلوا ليعلموا حقيقة الهيته وكانوا يتعجبون من جميع ما يجري ويجوز ان يكون الذين تعجبوا هم التلاميذ وسائر من شاهدوا هذا الفعل

٢٨ - ولما جاء الي العسبر الى كورة الجر جسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هاججان جداً حتى لم يكن احد يقدر ان يجتاز من تلك الطريق ٢٩ - واذا هما قد صر قائلين ماناواك يا يسوع ابن الله اجئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا ٣٠ - وكان بعيداً منهم قطع خنازير كثيرة ترى ٣١ - فالشياطين طلبوا اليه قائلين ان كنت تخرجننا فاذن لنا ان نذهب الى قطع الخنازير ٣٢ - فقال لهم امضوا تخرجوا ومضوا الى قطع الخنازير واذا قطع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف الى البحر ومات في المياه ٣٣ - اما الرعاة فهربوا ومضوا الى المدينة واخبروا عن كل شيء وعن امر المجنونين ٣٤ - فاذا كل المدينة قد خرجت للالقاء يسوع ولما ابصره طلبوا ان ينصرف عن تخوفهم

ان الجر جسيين قوم من الشعوب الغريبة والدليل على ذلك كون الخنازير عندهم . ونهوض المجنونين الى يسوع لم يكن على حسب عادتهما الاذى لكن ليلتمسا منه ان لا يطردهما من بين الناس كما شاهداه فعل بشياطين كثيرة ويقول المفسرون من ابن علمت الشياطين انه ابن الله ويجيبون مما شاهدوه من معجزاته ومن قهره لرئيسهم عند الجهاد . والشهادة من المدو لها موقع كبير . ويقولهم اجئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا يريدون قبل وقت القيامة وقال قوم قبل زمان البشارة بالانجيل والاصح هو الاول وذلك انهم يظنون الى زمان القيامة وهم يحلم على رجاء توبتهم ويقول المفسرون من ابن علمت

يريد بمدينة هنا كفر ناحوم لانه ولد في بيت لحم وتربى بالناصره  
 وكان يتردد الى كفر ناحوم ويستدل على ذلك من قول مرقس ثم دخل  
 كفر ناحوم . . . وجاءوا اليه مقدمين مفلوجاً يحمله اربعة مر ٢ : ١٠ و٣ وهو  
 ولوقا يجعلان على انهم كشفوا السقف ودلوا السري الذي كان المفلوج مضطجماً  
 عليه بسبب الزحام وبوحنا في الذهب يقول ان هذا المفلوج الذي ذكره متى  
 ومرقس ولوقا غير الذي ذكره بوحنا لان ذلك كان في رواق سليمان واما  
 هذا فكان في كفر ناحوم وذلك كان له ثمان وثلاثون سنة وهذا لم تذكر سنواته  
 وذلك بغير خدم وهذا بخدم ولذلك قال له مخلصنا اريد ان تبرأ ولهذا قال  
 له مغفورة لك خطاياك وذلك شفاه في يوم السبت وهذا في وقت آخر  
 ويريد بامانهم امانة المفلوج وامانة الذين حملوه وانزلوه من فوق وصبره هو  
 على ذلك . ويطلب المفسرون الملة التي من اجلها غفر خطاياهم وهم انما التمسوا  
 ان يشفيه من مرضه والجواب ليظهر قدرته على غفران الخطايا كالاتي ولان  
 الملة كانت في مرض ذلك المفلوج خطاياه ورفع السبب يقتضي رفع  
 السبب والدليل على ان الخطايا تكون سبباً للامراض قول الكتاب من يحبه  
 الرب يؤدبه . ولانه التمس شفاه جسمه فشفي سيدنا على طريق التفضل نفسه  
 ايضاً . ولوقا يقول فابتدأ الكتابة والفريسيون يفكرون قائلين من هذا الذي  
 يتكلم بتجاديف من يقدر ان يغفر خطايا الا الله لان مخلصنا هو الله . والشر  
 اجادوا في قولهم انه لا يقدر ان يغفر خطايا الا الله لان مخلصنا هو الله . والشر  
 الذي فكروا فيه في تفوسهم اما ان يكون عقدهم الرأي على قتله أو على قوله  
 انني غافر الخطايا . وقوله ايما اليسر ان يقال مغفورة لك خطاياك او ان يقال  
 قم وامش معناه ايما اجل شفاه النفس ام شفاه الجسد . وقال « ولكن لكي

هكذا فعل متى ومرقس لكنها اجماعاً على ذكر الآية واختلفاً في عدد من  
 ظهرت الآية فيه والغرض هو العناية بالاختبار عن المعجز لا عن العدد وقال  
 قوم ان احدها كان اصعب جنوناً من الآخر فأخبر مرقس بقضيته فقط  
 ولهذا كان يقطع الاغلال ويكسر القيود والملة التي من اجلها كان الشياطين  
 يسكنون المقابر هي لكي يخلصوا للناس ان تفوس الموتى تنتقل الى طبيعة الشياطين  
 ويقول مرقس ولوقا ان سيدنا سأل الشيطان وقال له ما اسمك وفعل هذا  
 ليس لانه لا يعرفه لكن ليستدل من الجواب على انهم كثيرون فانه اجاب  
 وقال اسمي لجيرون. ولجيرون لفظة يونانية معناها جيش . ويقول مرقس ولما  
 دخل السفينة طالب اليه الذي كان مجنوناً ان يكون معه فلم يدعه يسوع بل  
 قال له اذهب الى بيتك والى اهلك واخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك  
 مر ١٨ : ٥ - ٢٠

### الاصحاح التاسع

١ - فدخل السفينة واجتاز وجاء الى مدينته ٢ - واذا مفلوج يقوده اليه  
 مطروحاً على فراش فلما رأى يسوع ايمانهم قال للمفلوج قم يا بني . مغفورة لك خطاياك  
 ٣ - واذا قوم من الكتبة قد قالوا في انفسهم هذا يجتدف ٤ - فلم يسوع افكارهم  
 فقال لماذا تفكرون بالنسب في قلوبكم ٥ - ايما اليسر ان يقال مغفورة لك خطاياك او ان  
 يقال قم وامش ٦ - ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر  
 الخطايا . حينئذ قال للمفلوج قم احمل فراشك واذهب الى بيتك ٧ - فقام ومضى الى  
 بيته ٨ - فلما رأى الجوع تعجبوا ومجدوا الله الذي اعطى الناس سلطاناً مثل هذا

رحمة المخلص للناس اجتذابه اياه وبطلب المفسرون الملة التي من اجلها لم يدع متى في الوقت الذي دعا فيه سمعان واندراوس والجواب ان كلا من التلاميذ دعاه في الوقت الذي علم منه انه يجيب الدعوة اذ كان عارفاً بالضمائر ولذلك دعا بولس بعد الصعود ويسأل المفسرون من ابن عמר متى خبر دعوة سمعان واندراوس ويعقوب ويوحنا حتى اخبر بها وهم اقدم منه والجواب انه عرفها من مفاوضاتهم معه ومن تعليم الروح القدس له والملة التي من اجله ذكر في انجيله دعوة البعض باسمهم مع شرح احوالهم هي ان صنائهم كانت خميسية كالصيد واخذ العشور فاجبوا ان يعرفوا قدر النعمة التي نالوها وقال قوم ليستدل من اخبار هؤلاء على اختيار الباقيين

١٠ - وبيناهو متكى في البيت اذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا وانكأوا مع يسوع وتلاميذه ١١ - فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه لماذا تأكل معكم مع العشارين والخطاة ١٢ - فلما سمع يسوع قال لهم لا يحتاج الاصحى الى طبيب بل المرضى ١٣ - فاذهبوا وتعلموا ما هو اني اريد رحمة لا ذبيحة لانني لم آت لادعو ابراراً بل خطاة الى التوبة

يريد بالبيت بيت متى والدليل على ذلك الزيادة التي زادها لوقا كما قلنا فيما تقدم وما احسن ما فعل متى فانه لما ذكر اسمه قرن به العشار وهي صناعته ولم يذكر حضور سيدنا عنده وهي فضيلة التماساً للتواضع بل قال في البيت على الاطلاق ولما اذا عندما صار يسوع في بيت متى جاء الخطاة والعشارون اليه ذاك انهم رفقاء متى فاحب هذا ان يفتخر عندهم بحصول سيدنا عنده ولما اذا سيدنا مع هذه الطائفة ليأكل الجواب هو لكي يهدي العشارين والخطاة الى الحق والدليل على ذلك قوله لهم « لا يحتاج الاصحى الى طبيب »

تلموا ان ابن الانسان سلطاناً الخ « ولم يقل وهب له سلطاناً . ليمد على لاهوته . ويطلب المفسرون الدليل على ان خطايا نفسه غفرت كما قال المخلص والجواب ان الدليل على ذلك شفاء جسمه وأمره له بالانطلاق الى بيته للحرب من الفخر بما فعل معه . ولكيما يتحقق هو شفاءه في الحقيقة . ويزيد مرقس ولوقا في حكاية الخبير . اما مرقس فيقول ثم دخل كفرناحوم ايضاً بعد ايام فسمع انه في بيت ولوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع ولا ما حول الباب صر ٢ : ١ و ٢ ولوقا يقول وفي احد الايام كان يعلم وكان فريسيون ومعلمون للناموس جالسين وهم قد اتوا من كل قرية من الجليل واليهودية واورشليم لو ٥ : ١٧

٩ - وفيما يسوع يجتاز من هناك رأى انساناً جالساً عند مكان الجاية اسمه متى . فقال له

اتبعني . فقام وبعثه

ان الملة التي من اجلها بارح كفرناحوم بعد ابراء الفلوج هي حتى لا يزيد في حسد اليهود استعارة وليعلمنا ان لا ندخل التجارب بشهواتنا ولا نلقي نفوسنا بايثارنا مع اعدائنا وبسبغني ان نعلم ان الانجيل يذكر ان ثلاثة من التلاميذ عشارون وهم يعقوب ابن حلفا ولاوي ومتى . ويقول المفسرون ان لاوي هو متى لكنه كان يسمى باسمين والدليل على ذلك ان مرقس ولوقا سمياه لاوي واتيا بقصته بعد قصة الفلوج كما فعل متى . اما العشارون فهم الذين يأخذون العشر من الناس للسلطان . والسبب الذي من اجله لم يخفف متى عند ذكر نفسه اسم صناعته هو التواضع ويستدل ايضاً ان الذي كتبه اعتمد فيه الحق من غير تحريف ولا تبديل في الحسنه او السيئة وليدل على



١٦ - ليس أحد يجعل رقعة من قطعة جديدة على نوب عتيق لان اللئ يأخذ من الثوب فيصير الخرق أرقاً ١٧ - ولا يحملون خيراً جديدة في زقاق عتيقة لئلا تنشق الزقاق فالخر تنصب والزقاق تناف بل يحملون خيراً جديدة في زقاق جديدة فتعطف جميعاً

لوقا يقول ان الفريسيين هم الذين قالوا ذلك للمسيح ومتى يقول تلاميذ يوحنا. وجميعهم قالوا ذلك له. والعريس يعني به نفسه وبنو العرس يعني بهم السليحين وما دام معهم في هذا العالم اي اني أنا مادمتم معهم فهم غير محتاجين الى نفوسهم فلا يصومون ولا يجزنون والثاولوغس يقول ان معنى عدم التحكم هاهنا هو انه لا يحسن بهم الصوم وانا معهم والايام الآتية يريد بها الايام التي بعد صلبه وموته لا التي بعد قيامته لان الناس لم يكونوا فطنوا بالقيامة وقال انهم يصومون لانهم يلاقون الشدائد بعد مفارقتهم وليجوزوا الى نفوسهم فيصومون ويجوز ان يفهم من قوله ستأتي ايام اي الايام التي بعد الصمود. والرقعة الجديدة والخر الجديدة يريد بهما الشريعة الجديدة والثوب العتيق والزقاق العتيق يريد بهما الشريعة العتيقة ويقول ان التلاميذ ماداموا لم يكملوا بالروح القدس ولا دخلوا في السنة الجديدة فلا يجوز ان يحملوا اوامرها ونواميدها وقال قوم ضرب المثال بالزقاق والخر لانه كان على المائدة فضرب المثل بما يليق بالمقام وقال قوم ان الكلام على هذا الوجه « كما ان الرقعة الجديدة لا يصلح ان يرفع بها شيء عتيق والخر الجديدة لا يصلح ان تضع في زقاق بالية هؤلاء الذين اصطفيتهم لخدمة الشريعة الجديدة لا يجوز ان يلتفتوا الى اوامر العتيقة ولا يحفظوها فلا يصوموا الصوم القهري بل الارادي »

ويريد بالاصحاء الابرار « بل للرضى » يعني الاشرار. فان كان الامر هكذا لماذا قال بولس ولما لا ان فكنت بيع ان كان احد مدعواً زانياً او طماعاً او عابد وثناً او شتاماً او سكيراً او خاطفاً ان لا يتخاطوا ولا توكوا مثل هذا ١١:١٥ والجواب ان سيدنا جلس مع هذه الطائفة قبل ان تنتهي الى الحق لينبئها الى الحق كما قلنا وقال بولس ذلك في من دخل الايمان وسعي به وسبيله منكره ومنكر وهو مصر على الخطأ. والملة التي من اجلها سأل الفريسيون التلاميذ عن السبب الذي من اجله جلس مع الخطاة واكل وشرب معهم هي انهم كانوا اذا شاهدوا المسيح وقد فعل ما يستحق في الظاهر اليوم زيفوا فعله عند التلاميذ مثل اكله مع الخطاة واذا شاهدوا التلاميذ وقد فعلوا مالا تسوغه السنة مثل فرك السندل يوم السبت زيفوا فعلهم عند المسيح كل هذا اثاراً منهم للشقاق وما احسن قول سيدنا لاحتياج الاصحاء الى طبيب بل للرضى اذا كانت نفوس هؤلاء مريضة بالردية احتاجت الى ناقل ينقلها من الردية الى الفضيلة وادورد قارة من الكتاب ليبدل على فلة فهم اذا قال « فاذهبوا وتعلموا ما هو اني اريد رحمة لا ذبيحة » فانه ليس السنة كلها الذبيحة بل الرحمة والنجية والارشاد اوجب منها ، وقال قوم ان الابرار يريد بهم الصالحين وقال قوم انه يعني بالابرار هاهنا الفريسيين وقال ذلك لا على سبيل الاكرام بل على سبيل الامتحان والحرز بهم كقول الله « ها آدم قد صار كواحد منا عارف الخير والشر » والقول الاول مطرد صحيح

١٤ - حينئذ اتى اليه تلاميذ يوحنا قائمين لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً واما تلاميذك فلا يصومون ١٥ - فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العرس ان ينوحوا مادام العريس معهم ولكن ستاتي ايام حين يرفع العريس عنهم حينئذ يصومون

نفسه وحقاً ان الذين هم بهذه الصفة لا سبيل ان يصدقوا الا بما يظهر للحس لهذا كانت دعوة سيدنا تتضمن الدليل والمعجز والدليل للفضلاء والمعجز للعوام ومرقس ولوقا يقولان ان يسوع لما مضى تبعه جمع كبير والسبب في اتباع الجمع له هو ليشاهدوا المعجزات ولكرامة الرئيس عليهم ولكيما تلتئم المرضى من سيدنا العافية . ومرقس يزيد ويقول وامرأة بنزف دم منذ اثني عشرة سنة تألمت كثيراً من اطباء كثيرين وانقضت كل ما عندها ولم تنفع شيئاً سنة ٢٦ و٢٥٥ وهذه هي اول امرأة تقدمت الى سيدنا بين الجماعة . ويطلب المفسرون من أين فطنت قوة الخلق حتى قربت منه ويجيبون انها سمعت بشفاؤه لحياة بطرس والصبية التي ماتت ثم احيها . ومن رؤيتها العشارين والخطاة يلتحقون به . ويسألون ايضاً لماذا اختلست وجاءته من ورائه والجواب انها من اجل حياها ولاجل الناموس فانه يمنع الانجاس ان تقدموا الى الاطهار فخافت ان تقدم ظاهراً فتعاقب عقاب الناموس : وتقدمها الى هذب ثيابه لتزعمها منه ولتقنها بان السير من الاتصال به يكفي لشفاء مرضها . وتشجيع السيد لها هو من اجل اشتغال الخوف عليها . وقوله لها ايمانك قد شفاك قصد به مدحها وليعلم ذلك الرئيس انه يجب ان تكون امانته هكذا . ومتى يقول انه بعد ان شجعها عوفيت في تلك الساعة ومرقس ولوقا يقولان فقال يسوع من الذي لمسي واذا كان الجميع ينكرون قال بطرس والذين معه يا معلم الجوع يضيقون عليك ويزحونك وتقول من الذي لمسي . والملة في سؤال سيدنا عن ذلك هي ليس لانه لم يعلم بل لكي يظهر الامر للحاضرين ولكيما تظهر امانة المرأة انهم الجمع وليبحث الجماعة على التشبه بها . وليزيل الخوف عن المرأة لانها ظنت انها اختلست الشفاء منه اختلاصاً وحتى لا يتوهم أحد انه لا يعلم بالقوة التي صدرت منه . وحتى

١٨ - وفيها هو يكلمهم بهذا اذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً ان ابني الان مات لكن تعال وضع يدك عليها فتحيها ١٩ - فقام يسوع وتبعه هو وتلاميذه ٢٠ - واذا امرأة نازفة دم منذ اثني عشرة سنة قد جاءت من ورائه ومست هذب نوبه ٢١ - لانها قالت في نفسها ان مست نوبه فقط شفيت ٢٢ - فالتفت يسوع وأبصرها فقال تبقى باينة ايمانك قد شفاك فشفت المرأة من تلك الساعة ٢٣ - ولما جاء يسوع الى بيت الرئيس ونظر المزمرين والجمع يضجون ٢٤ - قال لهم تتحوا فان الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه ٢٥ - فلما أخرج الجمع ودخل وامسك بيدها فقامت الصبية ٢٦ - فخرج ذلك الخبر الى تلك الارض كلها

هذا الرئيس كما قال مرقس ولوقا اسمه يابروس ومن نفس التماس هذا الرئيس لسيدنا ان يمضي الى بيته ويضع يده على ابنته يعلم انه لم يكن خالص النية مثل رئيس المائة وحيث لم تكن نيته خالصة لماذا جاء الى سيدنا ؟ يجب للمفسرون انه جاء لخبرته وخوفه من موت ابنته . فلماذا ارتضى يسوع ان يمضي معه ؟ لتلا يقول الجماعة انه لا يقتدر على احيائها فتضعف امانة المؤمنين . ومتى يقول ان هذا الرئيس قال له ان ابني الان مات ومرقس ولوقا يقولان انها كانت على آخر نسمة وقبل ان يبلغ سيدنا الى البيت جاء قوم من الدار وقالوا انها ماتت ويقول المفسرون ان متى كان غرضه الاخبار بمعجز السيد فلما كيف جرى الامر على نصه فلا انما اراد ان يخبر باحياء سيدنا لهذه الصبية فقال ان اباهما اخبر بموتها ومرقس ولوقا شرحا القضية على هيئتها وقال قوم ان الرئيس اول ما قال لسيدنا انها في علة شديدة وبعد قليل على طريق الاستعجال قال انها ماتت وعلى هذا يكون الخبر ان صحيحين والتلاميذ صادقين وقد قلنا ان قول الرئيس لسيدنا تعال وضع يدك عليها فتحيها يدل على قلة امانته وغاظ

يطول زمان السبي الى بيت الرئيس فتوت ابنته قبل بلوغه. فيكون لا قائمته اياها موضع كبير وقوله ولما جاء يسوع الى بيت الرئيس ونظر المزمسين والجمع يضجون بدله على جلاله الرئيس وشدة الحزن بما لحقهم ويطلب الفسرون الملة التي من اجلها قال انها لم تمت لكنها نائمة ويحيون انه لكيا يري ان اقامة الميت عنده سهلة كاحتفاظ النائم وحتى يقر الحاضرون بموتها فتعظم الآية وذلك انه عند قوله ان الصبية لم تمت لكنها نائمة يقابله الحاضرون قائلين بانها ماتت فيكون ذلك اقرا منهم. وهذا بمنزلة قول الله لموسى ما هذا الذي في يدك؟ قال عصا. حتى اذا صارت حية. لا يشك فيها. ويجوز ان يكون قال ذلك من قبيل ان الموت هو نوم دائم. والنوم هو موت له انقضاء. فلما كانت شأنه ان قيمها ويميدها الى الحياة الطبيعية قال انها نائمة لان موتها له انقضاء وضحكهم كان تعجباً منه. ومن قوله لم تمت. مع تحققهم موتها. واخذ بيدها ليحقق اقامته لها. ولو قال يقول عادت روحها اليها واراد بذلك ان ينبىء ان النفس التي فارقتها هي التي عادت بعينها. ومرقس ولو قال يزيد ان بأنه ادخل اباهما وامها معه في البيت وهذا ليشاهدوا فيصداقاً ولا يقتدراً ان الملة في احيائها كانت سواء. وادخاله ثلاثة من التلاميذ معه وهم سمعان ويعقوب ويوحنا هو ليشاهدوا ويخبروا بما راوه. فيعدد الثلاثة تتم الشهادة والملة التي من اجلها لم يدخل متى معه وان كان بصحبته لانه قريب العهد بالاتصال به. ومرقس يقول انه قال لها: طليثا قومي الذي تفسيره يا صبية لك اقول قومي. والتلميذان صادقان في الرواية اما وصية السيد للتلاميذ ان لا يعلموا بذلك انساؤنا فهي ليعلمهم من الفخر والكبرياء والملة التي من اجلها امر بتقديم الغذاء اليها هي ليتحقق الحاضرون ان ما قبله لم يكن على طريق الخيال.

وانتشار الخبر في جميع ذلك الصقع سريماً سببه جلاله ذلك الرئيس ولأن اهله كلهم حضروا مصيبته

٢٧- وفيما يسوع يجتاز من هناك تيمه اعميان يصرخان ويقولان ارحنا يا ابن داود ٢٨- ولما جاء الى البيت تقدم اليه الاعميان فقال لهما يسوع أتؤمنان اني اقدر ان افعل هذا؟ قالاه نعم يا سيد ٢٩- حينئذ لمس اعينهما فاثلاً بحسب ايمانكما لكن لكما ٣٠- فانفتحت اعينهما فاثراً يسوع قائلاً انظرا لا يعلم احد ٣١- ولكنهما خرجا وانشاعاه في تلك الارض كلها

ان الملة التي من اجلها نادياه قائلين يا ابن داود ولم يقولوا يا ابن ابراهيم هي لشرف داود عند بني اسرائيل والسبب الذي من اجله لم يشفهما في الطريق لكن في البيت هو الحرب من الظن به انه يجب الافتخار. وقوله أتؤمنان اني اقدر ان افعل. هذا ليس لانه لا يعلم باطنهما لكن حتى يظهر اعتقادهما للحاضرين وشرفه في نفسهما. والسبب الذي من اجله قال لهما بحسب ايمانكما لكن لكما ولم يقل تفتح اعينكما ليري ان ما اظهره من ايمانها به هو بحسب ما اعتقده ولم يكن مخالفاً له وقوله لهما انظرا لا يعلم احد يراد به التماس التواضع. ومخالفتهما اياه ونشرهما الخبر عنه سببه انهما فكر اشكراً له وقالوا لا ينبغي ان نخفي ائمانه علينا بل يجب ان ننشره وان كان هو قد امرنا باخفائه

٣٢- وفيما هما خارجان اذا انسان اخرس مجنون قدموه اليه ٣٣- فلما اخرج الشيطان تكلم الاخرس فتعجب الجميع قائلين لم يظهر قط مثل هذا في اسرائيل ٣٤- اما الفريسيون فقالوا برئيس الشياطين يخرج الشياطين

« قليلون » في هذا الموضع إشارة الى عدم وجود احد يعلم البتة وذلك ان الشكوى لو كانت من القالة لوجب ان يقول التمسوا من رب الحصاد ان يزيدكم فعلة لا ان يرسل فعلة وقال قوم ان القالة في هذا الموضع عائدة على السليحين بالقياس الى الاسم الكثيرة . وقال قوم ان الفعلة يشير بهم الى معلمي الناموس ولكن هذا الرأي غير مسلم به وقال قوم انه يشير بهم الى السليحين واستدلوا على ذلك بتقليده اياهم السلطان في الحال على عمل المعجزات ويشير برب الحصاد الى نفسه . وقوله للسليحين التمسوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة لحصاده هو لكيما يذهبهم على نفسه لانهم كانوا يظنون انه انسان صالح بينهم ويريد بقوله « اطلبوا » حشهم وتحريرهم على الحرص والعمل .

### الاصحاح العاشر

١ - ثم دعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطاناً على ارواح نجسة حتى يخرجوها وبشفتوا كل مرض وكل ضعف ٢ - واما اسماء الاثني عشر رسولاً فهي هذه الاول سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس اخوه . يعقوب بن زبدي ويوحنا اخوه . ٣ - فيلبس وبرنوثاوس . توما ومتى المشار . يعقوب بن حافي ولباوس الملقب تداوس . ٤ - سمعان القانوي وهو ذا الاسخريوطي الذي اسلمه

العلة التي من اجلها اختار اثني عشر تلميذاً هي لان هذا العدد كان عند اليهود شريفاً وعليه كان عدد الاسباط وعدد الحجارة التي اخذها يشوع بن نون من الاردن . وانفاذه تلاميذه هو لكي يستدرجهم على ان يفعلوا مثل افعاله ولهذا ينفذهم منذ اول ما صاحبه ولكن بعدما شاهدوا فعله الآيات .

يريد بالآخرس هاهنا الذي لا يسمع ولا يتكلم وهذا الآخرس كان بهذه الصفة من الشيطان الذي كان به ولهذا لما خرج الشيطان منه تكلم وقد يجوز ان يكون هذا المارض حصل له من الشيطان وكان به ايضاً صرع الشيطان فشفي الخالص جميع ما كان به ولم يتقدم هو الى الخالص لكن قدمه ذوهه والمعجب من جهل اليهود وقولهم انه رئيس الشياطين يخرج الشياطين ويسندل على محال ذلك من قول السيد بان الشيطان لا يسمى في حتف نفسه . ومن انه لم يكن يخرج الشياطين فقط بل كان يشفي الاسقام ويقم الموتى ومن انه كان يحث الناس على عبادة الله والتسبيح له لا على اكرام الشياطين والملة التي من اجلها لم يجرم عند قولهم ذلك تواضعه وليوجبهم بما يصنعه من الآيات فيما بعد وليعلمنا ان لا نجازي الشر بالشر

٣٥ - وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب ٣٦ - ولما رأى الجموع تحن عليهم اذ كانوا منزعجين ومنظر حين كنتم لا راعي لها ٣٧ - حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون ٣٨ - فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده

يريد بالملكوت هاهنا بشارته وقوله كان يشفي كل مرض وكل ضعف بين الفرق بينه وبين الانبياء فان اولئك لم تكن لهم قدرة على ذلك وقوله ولما رأى الجموع يعني جميع اليهود اذ كانوا منزعجين ومنظر حين كنتم لا راعي لها لان رعاهم وهم الكهنة والمعلمون كانوا كالثواب الخاطفة تصدها عن الخير وتبعتها على الشر ومعنى قوله الحصاد كثير يريد ان الذين شأنهم الايمان كثير ون وقوله ولكن الفعلة قليلون يريد ان الذين يعلمونهم ويفقهونهم قليلون . ولهذا هو ذا هم محتاجون الى المسير الي وقال قوم ان معنى قوله

ونسبه الى قريته ليفصل بينه وبين يهوذا بن يعقوب وسمعان القانوني من سبط  
افرايم من مقاطعة الجليل ويهوذا من سبط راوبين وقال قوم انه من سبط جاد  
واضافة متى الى اسم يهوذا قوله «الذي اسلمه» ليس الغرض منه ثلثه وثم صيته  
لكنن ليخبر بالامور على حقائقها. ويوجد ستة من التلاميذ لهم ثلاثة اسماء وهم:  
سمعان الصفا. وسمعان القانوني. ويعقوب بن زبدي. ويعقوب بن حافي  
ويهوذا بن يعقوب ويهوذا الاسخريوطي. واثنا عشر منهم عشاران وهما متى  
ويعقوب بن حافي. ومصرقس الرسول عند التلاميذ هكذا سمعان الصفا ويعقوب  
بن زبدي ويوحنا اخوه واندراوس وفيلبس وبرثولماوس ومتى وتوما ويعقوب  
بن حافي وتداوس وسمعان القانوني ويهوذا الاسخريوطي. ولوقا رتبهم هكذا  
سمعان الذي سماه ايضا بطرس واندراوس اخا يعقوب ويوحنا فيلبس  
وبرثولماوس متى وتوما يعقوب بن حافي وسمعان الذي يدعى الغيور ويهوذا  
اخا يعقوب ويهوذا الاسخريوطي الذي صار مسلياً ايضاً لوقا ١٤: ١٧ -  
وفي كتاب اعمال الرسل رتبهم لوقا هكذا: بطرس ويعقوب ويوحنا  
واندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب ابن حافي وسمعان الغيور  
ويهوذا اخو يعقوب وفي هذا الوقت لم يكونوا يسمون رسلاً لانهم لم يكونوا  
انفذوا بل كان يدعون تلاميذاً أي متعلمين

٦ - هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلاً في طريق ايم لا تمضوا  
الى مدينة السامريين لا تدخلوا ٦ - بل اذهبوا الى خراف بيت اسرائيل الضالة  
٧ - وفيما اتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات - ٨ اشفوا  
مرضى طهروا برصاً اقيموا. موثى اخرجوا شياطين مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا - ٩  
لا تفتنوا ذهاباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم ١٠ - ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين  
ولا احذية ولا عصاً لان الفاعل مستحق طعامه

وتقديمه الارواح النجسة لصوبتها ولانها مفسدة للعقل الذي هو صورة  
الانسان. واما ما فعله التلاميذ قبل نزول روح القدس عليهم فصدره قدرة  
مخلص الكل فكانوا كالأممورين وهذا فرق بين السيد المسيح والانبياء فان  
اولئك لم يستطيعوا ان يعطوا القدرة الموجودة فيهم لغيرهم اما هو فاستطاع  
لانه مالك. وهم كانوا مأمورين وهواول من طرد الشياطين من جنس البشر فان  
داود لم يكن يتزعمه عند شاول يخرج الشيطان منه بل كان يسكن عاديته عنه فقط  
والدليل على ذلك ان الشيطان كان يعاود شاول. والغلة التي من اجابها ذكر  
متى اسماء التلاميذ هي لانه لم يكن سابقاً ذكر الا انتخاب سمعان واندراوس  
ويعقوب ويوحنا ومتى وتداوس ويقول المفسر تادرس انه رتبهم ايضاً. والقديس  
يوحنا في الذهب يقول انه لم يرتبهم لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضيلة.  
وانتفاذه اياهم اثنين اثنين ليعضد بعضهم بعضاً. وسمعان واندراوس هما من  
سبط نفتالي من قرية بيت صيدا كما كتب في يوحنا واما اوسايبوس القيصري  
فيقول انهما من كفر ناحوم. ويعقوب ويوحنا من سبط زبولون. وفيلبس  
وبرثولماوس من سبط اشير. اما فيلبس فن بيت صيدا وبرثولماوس من عروعر  
وقال قوم ان برثولماوس من سبط يساكر وتوما من سبط يهوذا ومتى من  
سبط يساكر من ناصرة الجليل وقال قوم انه من سبط راوبين وقدم البشير  
اسم توما على نفسه مع انه قبله التماساً للتواضع وقرن اسمه بالشار ليدل  
على رحمة سيدنا به وانه لا يطرح الخطا على يوهمله. ويعقوب من سبط منسى  
ولباوس الملقب تداوس من سبط شمعون وقال قوم انه من سبط يهوذا  
ولباوس له ثلاثة اسماء يهوذا بن يعقوب ولباوس وتداوس. ولحكيمه سمي  
لباوس وتداوس وسمعان القانوني هو سمعان الطنان ويهوذا من قرية اسخريوط

يشير بالامم الى الشعوب الساجدة للاصنام والعلّة التي من اجلها منع اصحابه من الدخول الى مدن الامم والسامرة في بعثتهم الاولى هولان ذلك كان قبل القيامة ولم يسلطهم على سائر الشعوب الا بعد القيامة وذلك لثلاث سبب: يجد اليهود فرصة في لومه ويجنبوه بحجة انه اباح ما لم تجبه الشريعة القديمة ومن هنا يستدل على ان الامم والسامريين كانوا الى طاعته اميل . ووصيته لتلاميذه ان لا يدخلوا مدينة من السامرة تدل انهم كانوا يريدون الاجتياز بها وقال قوم ان معنى قوله لا تسلكوا طريق الامم أي لا تستعملوا سبلهم وعوائدهم . وقوله الخراف الضالة يريد بها التي قد حادت عن الحق وقوله لهم قولوا انه قد اقترب ملكوت السموات يريد به البشارة الجديدة المؤدية الى ملكوت السموات وهذا هو الفرق بين دعوة الانبياء ودعوة السالحين فان اولئك رغبوا في الارضيات وهؤلاء في السمائيات وقوله مجانا اخذتم تنبيه لهم انهم لم يقتنوا مواهبه التي منحها لهم بمال وهكذا ينبغي ان يعطوها والعلّة التي من اجلها منعهم من اخذ المال عوضاً عنها هي ليعلمهم الابتعاد عن محبة المال الذي هو اصل كل الشرور كما قال بولس . وحتى لا تكون غايتهم مما يفعلونه تناول المال لكن الايمان بالمسيح . وحتى لا يعتناضوا عن الالهيات بالعالميات وحتى لا يتشبهوا بكهنة وانبياء الناموس الذين كانوا يأخذون العوض عن العمل وحتى لا يفوز الاغنياء وان كانوا غير مستحقين ويحرم المساكين الفقراء وان كانوا يستحقون . وحتى تثبت القوة الالهية منهم فانها لا ثبات لها مع اعتياض المال . وقال لهم لا تقتنوا ذهباً ولا فضة لكي يذهبهم حتى لا يشرأبوا الى المال بضرب من الضروب بل يزيلوا عن نفوسهم محبته الجارية مجرى المرض . وفي ذلك فوائد كثيرة منها الاستغناء عن الناس

وحصر اشتغالهم بامر البشارة . وحتى يذهبهم بان الذين معه لا يحتاجون الى الاهتمام بشيء ويريد بالنحاس الفلوس ومنعهم من اخذ الاحذية التي كان من شأن الاغنياء لبسها القصد منه منع اخذ شيء مضاعف والدليل على ذلك قول مرقس بل يكونوا مشدودين بنعال ص ٦ : ٩ وكما قال الملاك لبطرس تمنطق والبس نعليك فلما فعل هكذا قال له البس رداءك واتبعني اع ١٢ : ٨ وقال قوم هب ان المال والنحاس يجوز ان يمنعوا من اقتنائهما اما الثياب والاحذية والعصي فكيف يجوز ان لا يتخذوها قال المفسرون انه امرهم بذلك ليزيل عن نفوسهم جميع هذه الامور الدنيوية ويشغلهم بالتعليم والبشارة وقال قوم كيف منعهم من ذلك والطبيعة الانسانية تقتضيه وهو كان يتخذ بطرس كانت له احذية وبولس كان له كتب وثياب واخذ من الفيلبيين وشكرهم . وايضاً لما انفذهم بعد القيامة لم يأمرهم بمثل ذلك والجواب ان سيدنا لم يمنع من اتخاذ ما يحتاج اليه لاقامة الجسد بل منع الاحتشاد وجمع المال ومنعه لهم من ذلك في الوقت الذي اتقدم الى امة بني اسرائيل اولاً ليتحقق في نفوسهم قدرته ومراعاته لهم ويستقر عندهم ان التعويل عليه واجب ولأن من بدت اليهم من موسى وغيره كان بهذه الصفة وحتى يظهروا باجابتهم وطاعتهم حسن امانتهم . ويريد بالفاعل السالحين وجميع من يتبعهم في تلامي الحق وقوله لان الفاعل مستحق طعامه معناه انه اذا اخذ الفاعل قوته في هذه الدنيا فقيه كفايته واما مكافأته بالحسن فتكون في يوم القيامة وقال مستحق ولم يقل يتفضل عليه لان التفضل انما يشمل من لا فعل له ولا عمل

الخطي ان لم يتب ليس يحو خطاياهم. والحق هو ان سيدنا قال هذا على سبيل المبالغة لارهاب الذين لا يقبلون السليحين والقطع على امة بني اسرائيل بلها اشتر من اهل سدوم وعمورة

١٦- هانا ارسلكم كنعم في وسط ذئاب فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء.

كطام ١٧- ولكن احذروا من الناس لانهم سيسلمونكم الى مجالس وفي مجامعهم ولكم ١٨- وتساوون امام ولاه وملوك من اجلي شهادة لهم وللأم

هنا القول يليق بالسليحين وغيرهم من الملافنة والملمين الذين بشروا بالحق وشبهوا بالنعيم لسكونهم وشبهت الامم بالذئاب لتساوتهم ويقول المفسرون كيف تقهر النعم الذئاب ويجيبون بان ايده وقوته تهدان الذئاب فتصير ودلعة وتنقهر امام النعم ووصيته لهم بان يكونوا حكماء كالحيات من قبل ان الحية عند ما يقرب منها الخطر تستر رأسها وتبدل جميع جسد لها فكمتها هي هذه. فيوصيهم بان يكونوا هم بهذه الصفة يحامون على الامانة والاعتقادات التي هي رأس الفضيلة ويبذلون كل شيء عوضاً عنها. وبسطة الحلم هي ان فراخها يأخذها اربابها من وكرها ويذبحونها فلا تقهر لذلك وتعود الى حالها في الافراخ في الوكر فكأنه يقول هكذا ينبغي لكم ان تستعملوا من الاحتمال والصبر وان تأذيتهم لاجاء صلاح الامم وانقلابها من الباطل الى الحق وقوله احذروا من الناس لانهم سيسلمونكم الى مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم تشجيع لهم على الصبر والنوقي من الوقوع في الضجر وقوله من اجلي شهادة لهم واللام اشارة الى ما سوف يلقاهم من الشدة في حال شهادتهم بالمسيح ودينه وتكون هذه الشهادة لصالح البشر اذا قبلوها وعليهم اذا لم يقبلوها

١١- ولاية مدينة او قرية دخلتها فافحصوا من فيها مستحق واقموا هناك حتى تخرجوا ١٢- وحين تدخلون البيوت سلموا عليه ١٣- فان كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه ولكن ان لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم اليكم ١٤- ومن لا يقبلكم ولا يسمح كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت او من تلك المدينة وانفضوا غبار ارجلكم ١٥- الحق أقول لكم ستكون لارض سدوم وعمورة يوم الدين حالة اكثر احتمالاً مما لتلك المدينة

فائدة قوله فافحصوا من فيها مستحق واقموا هناك حتى تخرجوا هي لئلا ينزلوا عند قوم اشرا يرعبون بصيرة فيخبيون اما كيف نزل هو عند زكا؟ فالجواب انه فعل ذلك علماً منه بان يرجي منه صلاح الحال والتجديد ولما قال لهم واقموا هناك حتى تخرجوا؟ حتى لا يشاهدكم الناس منتقلين ويظنون بهم انهم يوثرون التردد في النزول وبناء ونفاقاً ودرغبة في تغيير المطاعم والمشارب. وقوله وحين تدخلون البيوت سلموا عليه. معناه ادعوا لاهل البيت حثاً لهم على فعل الخير وقوله فان كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه ولكن ان لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم اليكم معناه ماداموا لا يستحقون البركة فالبركة ترجع اليكم ووصيته لهم بان ينفذوا غبار ارجلهم ليدلوا بذلك انهم لم يستصحبوا من ذلك البيت شيئاً ولان التراب علامة السعي والتعب فيكون ذلك علامة استهانة ذلك البيت بتعبهم وقوله ستكون لارض سدوم وعمورة يوم الدين حالة اكثر احتمالاً مما لتلك المدينة ذلك لان سدوم ما شاهدت مثل هذه الآيات واما هذه القليلة فقد شاهدت هذا باسره ولم يقل يكون لسدوم وعمورة عذاب اقل واخف بالقياس الى عذاب الامة الاسرائيلية وزعم قوم انه يكون لها نياح في الحقيقة لانها قد استوفت العقاب بالنار والكبريت في هذا العالم وهذا محال لان عقاب

هذا القول اورده الخاص لهم ليشجعهم ويصبرهم ويسلمهم فانه اذا كان هو قد لاقى صماب الامور فكلم أولى ان يلقى الرسل وهم تابعون له والتعليم بما هو تلميذ وفي الشيء الذي يتعلمه من رايه لا يكون افضل من معلمه والعبد لا يكون افضل من سيده من حيث هو عبده وسيد البيت يشير به الى نفسه ويشير باهل البيت الى السليحيين

لان ليس مكتوم لن يستعان ولا خفي لن يعرف ٢٧ - الذي اقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمونه في الاذن نادوا به على السطوح

قوله لان ليس مكتوم لن يستعان يريد به ما عرفوه من البشارة والحق وهذا قاله للتسليم لهم بأن حكم سيظهر فلا تقشعروا بما يطرركم ويدهمكم وقوله الذي اقوله لكم في الظلمة يريد به الاقوال السرية فتقولوه في النور أي جهاراً ظاهراً. يسأل المفسرون ما هو الامر المزمع ان يظهر وكان مكتوماً ويجيبون ان المسيح كم امره يومئذ بعض الكتم واعتزل اليهود خوفاً من ان يأخذوه ويجهلوه ملاكاً على رجمه وخشية من الرومانيين لئلا يهوه بتيسج الفتنة . والتعليم نفسه لم يكمل ظهوره الا بعد يوم الخميس

٢٨ - ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقتلونها بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم ٢٩ - اليس عصافران يباعان بفلس . وواحد منهما لا يسقط على الارض بدون ابيكم ٣٠ - واما انتم فحقي شعور رؤوسكم جميعها محصاة ٣١ - فلا تخافوا انتم افضل من عصافير كثيرة ٣٢ - فكل من يهترب في قدام الناس اعترف انا ايضاً به قدام ابي الذي في السموات ٣٣ - ولكن من ينكرني قدام الناس انكرنا ايضاً قدام ابي الذي في السموات

١٩ - فمضى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون لانكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به ٢٠ - لان لستم اتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم ٢١ - ويسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ولده ويقوم الاولاد على والديهم ويقتلونهم ٢٢ - وتكونون مبغضين من الجميع لاجل اسمي ولكن الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص

قوله لا تهتموا كيف او بما تتكلمون اذا وقعتم في الشدائد ليشجعهم وليكيا يقدموا على ما يفعلون وثقين بان الروح القدس يشددكم ويعينهم وقد يشهد ذلك من بعد صهوده ونزول روح القدس وما فعله الرسل من المعجائب بالقوة التي اكتسبوها ومعنى قوله يسلم الاخ اخاه الى الموت والأب ولده يريد ان محبة الحق تفرق بين بعضهم بعض حتى تصير الاقارب بهذا وذروا الود اعداء . وهذا التنافر قد حصل بين القابل وغير القابل بشدة في القرن الاول وما زال يحصل في كل عصر ومعنى قوله ولكن الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص يريد ان الذي يظل الى آخر حياته على طاعتي يحيا الحياة الابدية

٢٣ - ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فاني الحق اقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان

معناه اذا طردكم اليهود من مدينة فانطلقوا الى اخرى فانكم لانستكملون سائر المدن حتى يرفع عنكم الخطر ويؤسس للملكوت ويأتي ابن الانسان أي المسيح باهلاك اورشليم وازالة الطقةوس الموسوية

٢٤ - ليس التلميذ افضل من المعلم ولا العبد افضل من سيده ٢٥ - يكفي التلميذ ان يكون كعالمه والعبد كسيده ان كانوا اقربوا رب البيت بعزول فكم بالحري اهل بيته ٢٦ - فلا تخافوهم



فان المسيح اتى ليرد الناس اليه وليصيروا بأسرهم كشخص واحد والدليل على ذلك قوله سلاماً ترك لكم يوحنا ١٤ : ٢٧ والى يسميه رئيس السلام اش ٩ : ٦ الان المخالف بإشارته لابد من انه يقاوم للناطق بالحق ويكون الحرب بينهما فالى هذا اشار بقوله : لأفرق الانسان ضد أبيه والاقارب بعضهم على بعض أي ان الذي لا يؤمن يضطهد الذي يؤمن وسيف الاضطهاد هذا من أعداء المسيح لا يبرح من الارض مادام الباطل يقاوم الحق وقوله : أعداء الانسان أهل بيته يشير بالانسان الى نفسه وأهله أعني بني اسرائيل أو يكون قال ذلك مطلقاً للناس كلهم بان أعداء الرجل المؤمن أهل بيته من الكفار

٣٧ - من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني ٣٨ - ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني ٣٩ - من وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجل يجدتها ٤٠ - من يقبلكم يقبلي يقبل الذي ارسلني ٤١ - من يقبل نبياً باسم نبي فاجر نبي يأخذ ومن يقبل باراً باسم بار فاجر بار يأخذ ٤٢ - ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع أجره

يقول ان الذى يحب أقاربه الطبيعيين أكثر مني فذلك لا يستحقني ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني يريد ان من لم يترك جميع الامور المالية واللذات ويكون كالمصلوب الذي لا شيء له ويتبعني فلا يستحقني وقوله من وجد حياته يضيعها يريد بذلك من ممكن نفسه من لذات هذا العالم فانه يهلكها ومن منها منها فانه ينجيها وقوله من يقبل نبياً باسم نبي ومن يقبل باراً باسم بار فاجر نبي أو باراً يأخذ اراد بذلك من قبل النبي أو الرجل الصالح من أجل النبوة أو الصلاح لا من أجل غيرها من أمور العالم ومجده الزائل فان

قاتلو الجسد هم الناس ومهلك الجسد والنفس هو الله تعالى بالعذاب الالم دائماً فيريد لا يخافوا الناس وخافوا الله ويشير بهم الى عذاب الكفار وهو البعد من الله وما احسن ما قرن القتل بالجسم والهلاك بالنفس لان القتل يتخلص منه بالبمّث وهلاك النفس لا خلاص منه لانه يكون دائماً وضرب المثل بالمصافير لانها حقيرة وقال عصه وران ولم يقل واحد او اكثر على سبيل المثل فيريد ان يقول اذا كان ابوك السماي لا يهمل امر المصافير مع كونها حقيرة في الحيوانات لانه خلقها منذ الاول لمنفعتكم فكم اولى بكم ان لا يهملكم ويلطحكم ولا تقهرهم انت من هذا رفع الاستطاعة لكن تصرقاتنا نحن نتصرفها والله لا يخفى عليه شيء منها علماً لا انه يقودنا الى فلها وباشعاره ايانا بهذه العناية يحثنا على اطراح الفتنيات ومحبة الدنيا والشر . وقوله من يلتزم بي قدام الناس اعترف انا ايضاً به قدام ابي الذي في السموات معناه من يلتزم بي في هذا العالم اعترف انا بانه تلميذي وانه معندي بي فينال الحياة الابدية ولكن من ينكرني قدام الناس انكره انا ايضاً قدام ابي الذي في السموات معناه ان من لم يقر بي ويتبع خطواتي في هذا العالم لا اعترف انه تلميذي في العالم المزمع فيبقى في جهنم . وقوله وواحد منها لا يسقط على الارض يريد من دون علم الله .

٣٤ - لا تظنوا اني جئت لافني سلاماً على الارض ماجئت لافني سلاماً بل سيفاً ٣٥ - فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حاتها ٣٦ - واعداً الانسان اهل بيته

قوله لا تظنوا اني جئت لافني سلاماً على الارض ماجئت لافني سلاماً بل سيفاً ينبغي ان تفهمه بطريق الفرض وهذا انباء بمقاومة العالم لاقتسار الحق

ويقول بلسان تلميذين من تلاميذه هل أنت المنتظر ام تنتظر آخر ويطلب  
المفسرون الملة التي من أجلها راسله برسالة تدل على التشكك فيه فزعم قوم  
انه تشكك فيه بالحقيقة ودليل ذلك رسالته ورد عليهم قوم بانه لا يمكن ان  
يتطرق الشك الى يوحنا بعد سماعه صوت الآب على الاردن وقوله انا  
الاحتاج ان اعتمد منك وقوله رأيت الروح نازلاً من السماء ومستقراً عليه  
وقال قوم انه راسله بهذا الرسالة وهو في الحبس ليشهر ذلك فيتخلص من  
جهنمه ورد عليهم آخرون بانه لم يكن معتقلاً بسبب المسيح لكن لاجل  
هيرودس والكاره عليه أخذه امرأة أخيه ولا يجوز ان يتطرق على من  
كان قديماً بوجع اليهود ويدعوهم أولاد الافاعي بسببه ان يرا منه هذه البراءة  
وكان ينبغي ان يسخر من تلاميذه من بعده اقراره به ان يشك فيه وهذا  
انتشاك. والحق هو ان تلاميذه يوحنا لا غرأ عليهم في عصبيتهم له ما كانوا يتقادون  
لطاعة المسيح وكما شاهدوا ارتفاعه وانخفاض ذكر يوحنا اشتد عليهم ذلك  
ولأن مدته كانت قربت احب ان يزيل ذلك عن نفوسهم ويرسخ فيها  
محبة المسيح فلا يكونون من بعده حزاً يتعصبون ليوحنا بل يذبحي عليهم ان  
يعتصموا بطاعة المسيح فقط. فانفذ اثنين منهم اليه لاسي سبيل الرسالة لكن  
على سبيل ازالة التشكك حتى لا يرتابوا به بل عند ما قبل المسيح المعجزات  
يصدقونه. وللمسيح بفرض يوحنا لم يجهم قائلاً باني أنا هو لكنه صنع  
الآيات فتقدم الى التصديق به. قائلاً لها اذهبا وأخبرا يوحنا بما نسمعه  
وننظر ان الخ وقوله والمساكين يبشرون يريد بهم المساكين بالخطية فيبشرون  
بالتوبة وقوله وطوبى لمن لا يدثر في توبيخ تلاميذه يوحنا الذين شكوا فيه وحث  
لهم حتى لا يدعوا الى مثل هذا الارتياب

أجر ذلك يحصل له وقوله من سقى أحد هؤلاء الصغار يربد الضمء كأس  
ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع أجره يريد ان الله يجازي  
الحسن ولو على اليسير من احسانه

حاشية . للحياة هنا معنيان حياة الجسد وحياة النفس فالاولى زمنية على الارض  
والاخرى أبدية في السماء. والذي يشكر المسيح ليجد الحياة الارضية يضع الحياة السماوية  
أي حياة نفسه والذي يحسر الحياة الدنيوية لاجل المسيح يربح حياة النفس الخالدة.  
ومحبة الحياة اقوى من محبة الاقارب ولكن محبة المسيح يجب ان تفضل على كليهما.  
والغرض من هذا ليس ان يقتل الانسان نفسه بل الغرض أن يبذل الخير الاذنى الزمني  
لنوال الاسمى الابدى. فيستحيل ان يبقى الانسان في الحياة الطبيعية بكل شهواتها وملاذاتها  
وأما لها كما هي ويحصل مع ذلك على حياة الحية والقداسة في السماء.

لنا في العدد السابع والثلاثين وجوب تفجيل المسيح على آخر الاقارب وفي العدد ٣٨  
وجوب تفضيله على الراحة والصيت. وفي العدد ٣٩ وجوب تفضيله على الحياة عنها

### الاصحاح الحادي عشر

١ - ولما اكل يسوع أمره لتلاميذه الاثني عشر انصرف من هناك ليعلم ويكرز في  
مدنهم ٢ - أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه  
٣ - وقال له أنت هو الآتي ام تنتظر آخر ٤ - فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا  
يوحنا بما نسمعه وننظر ان ٥ - الممي يبشرون والعرج يمشون والبصير يبصرون والعم  
يسمعون والوثني يقومون والمساكين يبشرون ٦ - وطوبى لمن لا يدثر في

انه بعد فراغ سيدنا من وصاياه لتلاميذه وخروجه من عنده والظلاله  
الى مدن اسرائيل للنداء فيها والشارة بقول الحق أنفذ اليه يوحنا ليساله

وخدمه وإبراده النبوة عليه ليقرر في النفوس أيضاً جلالته وإن رسالته اليه كانت لغرض ما من الاغراض وقوله لم يقيم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا يريد به إزالة ما خامر النفوس من أنه لو لم يكن متقبلاً لما أرسل التلميذين وليوضح لهم أن الارسالية كانت لغرض سام وقوله ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه قال قوم أنه يريد بالأصغر هنا من مات وله حسنات وكان صالحاً لأن ذلك قد انصرف عن العالم وأمن الزل ويوحنا وإن كان عظيماً في هذا العالم فإنه مازال في الجسد القابل للتغيرات والتقبّلات فإذا قيس ذلك إلى يوحنا كان أعظم منه في نعيم قد وثق به. وقيل له أكثر من هذا العالم كثيراً. وبحسب هذا التأويل يشير بملكوت السموات إلى العالم المتيد. وقال قوم أنه يريد بملكوت السموات سنته وبالأصغر أحد الممدين الذين حصلوا على رتبة النبوة لأن يوحنا نبي وشيخ ومحب للمسيح وكل واحد من الممدين ابن الله بالتفضل واخ للمسيح ووارث وقال قوم أنه يريد بملكوت السموات الزمان الذي بعد القيامة وبالأصغر أحد تلاميذه إذ كانت الموهبة في العملية لا شيء، بما دلها ولا يماثلها فإذا قيس السليحيون إلى يوحنا كانوا أشرف منه وإذا قيس هو إلى الانبياء كان أجل منهم ويقول يوحنا فم الذهب أنه أشار بالأصغر إلى نفسه لثنتين أحدهما أنه أصغر منه في السن والاخرى لأن اليهود كانوا يظنون بالمسيح أنه دون يوحنا فيقول أن الأصغر الذي هو أنا على ظنهم أعظم منه في ملكوت السموات أي في اللاهوتية الروحية والامور السماوية وقوله ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات ينصب يريد بذلك أطراح العالم وترك اللذات ومقاساة الشدائد والصبر على اللامات وقوله لأن جميع الانبياء والتاموس.

٧ - وبينما ذهب هذان ابتداء يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا أقصبة تخرجها الريح ٨ - لكن ماذا خرجتم لتنظروا أناساً لا بأساً ثياباً ناعمة هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك ٩ - لكن ماذا خرجتم لتنظروا أنبياء نعم أقول لكم وأفضل من نبي ١٠ - فإن هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك ١١ - الحق أقول لكم لم يقيم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه ١٢ - ومن أيام يوحنا إلى الآن ملكوت السموات يقصب والغاصبون يختطفونه ١٣ - لأن جميع الانبياء والتاموس إلى يوحنا تنبأوا ١٤ - وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو أيلما التزمع أن يأتي ١٥ - من له اذانان للسمع فليسمع

ان اجمع الحاضر للسمع رسالة يوحنا المتضمنة التشكيك ساء ظنهم وقالوا له لقد عاد عن الحالة التي كان عليها. علم يسوع مدار في خواطرهم وازاد ان يقرر في نفوسهم ان يوحنا لم يتغير فقط يذكركم امره السالف اعني خروجهم اليه واعتمادهم منه والموضع الذي سكن فيه ولباسه وتديره والنبوة المتقدمة فيه وشهادته هو عليه ولم يفعل هذا والتلميذان حاضرا ان لكن بعد النصر افرما حتى لا يظن به أنه يتناق إلى يوحنا فقال للجمع ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا اقصبة تخرجها الريح أي تشبه قصبة تموجها الريح لتقلبه على الظنون في الآراء بما شهد به أولا وتضمنه تشكيكه ثانياً. ليس هو بهذه الصورة بل هو أفضل من جميع الناس. أناساً لا بأساً ثياباً ناعمة هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك. ماهو هكذا لكنه نبي واجل من نبي وجلالته على الانبياء ان كل واحد منهم تنبأ على المسيح من غير مشاهدة اما هو فشاهده

وصومه فرموه بقولهم ان فيه شيطان والمسيح اجتمعت في اجتذابهم بانسباطه معهم فغيروه بالتفسيح في المأكل والمشرب ومعاشره المشاكسين . ويريد بالحكمة تدبيره وتقدير الكلام : هكذا عنايتي بكم من تدبري بانني اجتذبتكم بكل طريق فلم تدعوا للحق . ويقول لوقا والحكمة تهرت من جميع بنينا ومضى ذلك ان بني الحكمة الحقيقيين اي الذين استناروا بالحكمة الالهية بروا الطريقة التي سلكها قافل منوا وبني وعرفوا اغراضهم وفهموا ان تصرفهم مناسب

### الخطبة الالهية

٢٠ — حينئذ ابتدا يوحنا المدن التي صنعت فيها اكثر قواته لانها لم تنب ٢١ — ويل لك يا كورزين ويل لك يا بيت صيدا لانه لو صنعت في صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما لتابنا قديما في السوح والرماد ٢٢ — ولكن اقول لكم ان صور وصيدا تكون لهما حالة اكثر احتمالا يوم الدين مما لكما ٢٣ — وانت يا كفر ناحوم المرتفعة الى السماء ستهبطان الى الهاوية لانه لوصفت في سدوم القوات المصنوعة فيك لبيت الى اليوم ٢٤ — ولكن اقول لكم ان ارض سدوم تكون لها حالة اكثر احتمالا يوم الدين مما لك

يريد بالمدن اهل المدن وكورزين وبيت صيدا قصد ذكرهما لكثرة ما فعله من الآيات فيهما ولم يذب اهلها وقوله ان صور وصيدا تكون لهما حالة اكثر احتمالا يوم الدين مما لكما يريد به انه يقل عذاب اهلها وهذا بالقياس الى عذاب اولئك . وانت يا كفر ناحوم المرتفعة لكثرة ما فعل فيك من الآيات وقال قوم ان ذلك اشارة الى عجب اهلها بنفوسهم وكبريائهم وقوله ستهبطان الى الهاوية يريد الى قعر جهنم

الى يوحنا فلبوا اي اتصلت نبوتهم بالتتابع الى يوحنا وحقا ان كل العهد القديم تنبأ عن مجيء المسيح وكل طقوسه رموز وهي ظل الخبرات المتيدة عب ١٠ : ١ : وقوله فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي فللمشاهدة التي بينهما وذلك ان يوحنا عند انقضاء الشريعة العتيقة تقدم امام المخلص وانذر بوروده كذلك ايليا عند انقضاء العالم سيقدم امام المخلص ويشعر بآياته الثاني وقيل ان وجه النسبة بين ايليا ويوحنا الغيرة وتوبيخ الخطاة من الشرفاء والادباء وقوله وان اردتم ان تقبلوا تفويض الى حريتهم وحتى لا يظنوا انه يهرم على القبول منه وقوله من له اذان للسمع فليسمع تنبيه للحاضرين لفتح آذان قلوبهم ليفهموا اقواله ويعملوا بها

١٦ — وعن أشبه هذا الحيل . يشبه اولاداً جالسين في الاسواق ينادون الى اصحابهم ١٧ — ويقولون زمنا لكم فلم ترقصوا نحنكم لسكم فلم تطلوا ١٨ — لانه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان ١٩ — جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا انسان آكل وشرب خمر . محب للمشارين والخطاة والحكمة تبرت من بنها

لما قرر في نفوسه الحاضرين جلالة يوحنا وازال الشبهة عنهم بتقلبه عاد الى توبيخ اليهود الذين ما اتبهوا الى الحق بطريقة يوحنا وهي الذسك والصوم وما جرى مجراها ولا بطريقة هو التي هي الانسباط معهم فيما يؤكل ويشرب فالنتيجة ان علاجهم متمسر . ويريد بالجيل هنا امة اليهود وتشبيهه لهم بالصبيان لضعف عقولهم فيقول كما ان اولاد الاسواق كديرة القلب سرلوا الضجر ولا تنفع في جذبهم طريقة الفرح او طريقة النغم هكذا اليهود لم تعجبهم لا اعمال يوحنا ولا اعمال المسيح فاجهد يوحنا في اجتذابهم بنفسه

وقوله نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة امامك اي بارادتك اخفيت هذه الامور عن اليهود الذين لم ينظاعوا للحق ولا للانبياء وعلمت منهم انهم لا يطيعون قولي واظهرت ذلك للذين عقولهم لم يفسدها الباطل وهي مهياة بحق الحق . واعتراه بالجد لايه على هذا الفعل ليعلمنا ان الذين لم يطيعوه هم يعمدون من اييه كيدهم عنه ويقول لوقا بدء دعوة الاثنين وسبعين الذين اتقدم سيدنا ان الشياطين تخضع لنا باسمك تهمل يسوع بالروح وقال احمدك ايها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال لو ٢١: ١٠ وسرور سيدنا لم يكن بان الحكماء لم يطيعوه بل لاجل ان الاطفال آمنوا به ويقول لوقا والتفت الى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع الي من ابي لو ١٠: ٢٢ وفائدة ذلك لئلا يظنوا انه لم يكن له قدرة الاعلى اخراج الشياطين فقط . وحتى يوضح الحاضر بن ويعلّمهم انهم مارقون وخارجون عن طاعة الله اذ كان ابوه سلمهم اليه وهم لم يطيعوه وقوله وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن يريد انه لم يعرف الاب حقاً الا الابن اي لا يستطيع ان يدرك كنهه الاب او الابن انسان او ملاك او رئيس ملائكة لان طبيعة اللاهوت غير محدودة فلا يدركها المحدود ويريد بالابن المسيح ولا يعرف الابن الا الاب والابن الذي هو المسيح ومن اراد الابن ان يملن له اي لمن يطيع الحق ولا يميل الى الهوى وهذا مثل قوله : الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي في حضن الاب هو خبر يو ١: ١٨ . والثقبلي الاحمال يريد بهم اما الخطاة واما الشريرة المتيقنة فيرجع جميع الذين يأتون اليه بان يسقط عنهم كلغة الذبايح وطهور الاجسام ويعترف خطاياهم ويرجع ضمائرهم من التوبىخ وقلوبهم من مخاوف الموت والدينونة

حاشية . كورزبن . لم يعرف موقعها تماماً والمرجح انها كرازة الواقعة على أمد ميلين ونصف ميل شمالي خربة تل حوم  
بيت صيدا .. مدينة في الجليل على شاطئ بحر طبرية الشمالي الشرقي عند مصب نهر الاردن  
صور وصيدا .. هما مدينتان قديمتان في فينيقية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط اشتهرتا في التجارة البحرية والغنى والترفه والمعاصي

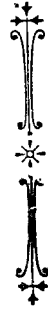
٢٥ - في ذلك الوقت اجاب يسوع وقال احدك ايها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال ٢٦ - نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة امامك ٢٧ - كل شيء قد دفع الي من ابي وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يملن له ٢٨ - تعالوا الي يا جميع المتعبين والتثقلي الانحال وانا اريحكم ٢٩ - احملوا نيري عليكم وتعلموا في لاني ودبيع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم ٣٠ - لان نيري هين وحلي خفيف

قوله في ذلك الوقت يريد به زمان توبىخه لليهود على تركهم الاستماع منه ويريد بالحكماء والفهماء المكتبة والاجبار وهذا قاله على سبيل الهزء بهم وتقدير الكلام اخفيت ذلك عن الذين يظنون بنفوسهم انهم حكماء واعلنتها للاطفال ويريد بالاطفال السليحي النيات الذين كانوا يسمعون قوله ويقبلونه وقال قوم انه يريد بهم السليحين وقال قوم اذ كان الله اخفى عن الحكماء والفهماء ما كان يقوله فما ذنبهم فالجواب على ذلك ان الله لم يقصد ذلك ولا جعلهم على مخالفة الحق لكن خافهم احرارا مستطيعين بفعلون الخير والشر باختيارهم فلاجل هذه الحرية قال اخفيت ذلك عنهم لانك اعطيهم حرية فلم يتصرفوا فيها بحسب الواجب وانقادوا بها الى الشر وعدلوا عن الخير

### الاصحاح الثاني عشر

١ - في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع فجاع تلاميذه وابتدأوا يقطفون سنابل ويأكلون ٢ - فالتفت يسوع لما نظروا قالوا له هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت ٣ - فقال لهم اما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه ٤ - كيف دخل بيت الله وكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له ولا الذين معه بل للكهنة فقط ٥ - او ما قرأتم في التوراة ان الكهنة في السبت في الهيكل يدسسون السبت وهم ابرياء ٦ - ولكن اقول لكم ان ههنا أعظم من الهيكل ٧ - فلو علمتم ما هو اني اريد رحمة لا ذبيحة لما حكمتم على الابرياء ٨ - فان ابن الانسان هو رب السبت أيضاً

ان المسيح من بعد قيامه بالسنة الثانية توجه إلى اسرائيل واعتمد وشروعه في اظهار الشريعة الجديدة ابتداءً في اتمام ما يصلح اتمامه من الشريعة العتيقة وهو حفظ السبت على الوجه الذي كانوا يحفظونه. فدفعه أجاز الفعل فيه بالطين الذي وضعه على العين ففتحها كالسلط والرب. وههنا اجازته باذنه لتلاميذه ان يقطفوا سنابل ويأكلوا الضرورة الجوع وفي قوله فجاع تلاميذه دخل على ضعفهم وخلو ايديهم من سائر الامور المالية وملازمهم له مع ذلك لحبهم اليه. وقال لوقا وكان تلاميذه يقطفون السنابل ويأكلون وهم يقر كونهما بايديهم لو ٦: ١ وهذا هو حل السبت. ويسألون عن الدلة التي من أجلها انكروا عليه الانكار التام عندما بسط اليد اليابسة في يوم السبت وشفاها. وههنا عن القطف والفرك لم ينكروا الانكار التام. وية قول المفسرون ان انكارهم كان لاجل الحسد فلي مقدار عظم الإعجوبة كان الانكار. اما ههنا فليس تمت



ويبرهم السلام والمصالحة وما احسن قوله لاني وديع ومتواضع القلب ولم يقل انني متواضع فقط وقوله فتجدوا راحة لنفوسكم يريد بذلك اذا تشبهتم بي وفعلتم مثل فعلي بان تتواضعوا وتنفروا لمن أساء اليكم ويسأل المفسرون كيف قال لان نيري هين وحلي خفيف مع انه قال سابقاً ان الباب ضيق والطريق كريب ويجيبون على ذلك انه قال نيري هين وحلي خفيف بالقياس الى ما يؤدي اليه من النعيم بالاتصال بالبراء والا فالطريق المؤدية اليه على غاية الصعوبة اذ كانت تأمر باطراح اللذات الفانية بأسرها والنفرة للمذنب وقال قوم انه قال ذلك بالقياس الى السنة العتيقة اذ كانت مملوءة من الانتقال الجسدية وقال قوم انه قال ذلك بالقياس الى المتجرد للعمل بسننه والمتكاسل عنها فهذا هو عنده خفيف لما شاهده من الفضيلة فيها وذاك عنده ثقیل لقلة صبره على الحق. وقال غيرهم ان نير المسيح خفيف وهين لان يسوع يعين المؤمن على حمله ويهب النعمة الكافية لحمله. ولان محبة المسيح تجعله لا يشعر بصعوبة حمله ولان لحامل ذلك النير وعداً بثواب جزيل والا فذلك النير ليس يهون لانه نير المقاومة للخطية ونير الحزان ونير القيام بالواجبات. ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة على الطبع البشري وعدم قدرة الانسان على حمله بدون معونة المسيح

فان ذلك كان في مبدأ الشريعة العتيقة ولو تغافل عنه حتى ينقض قانوناً واحداً منها يطلب بعد ذلك نقضها بأسرها والحق ان سيدنا لم ينقض السبت في الحقيقة ويطل منه فعل الخير لكنه زاده كلاً عن الحد الذي كان عليه وسن فيه سنناً من الخير رحمة ورأفة وصوماً وصداقة تفوق تلك. بل لا توجد لها مثيل في الشرف وقوله فان ابن الانسان هو رب السبت ايضاً يحقق في نفوسهم انه متسلط يفعل ما يشاء ويحكم ما يشاء اذ كان هو رب الشريعة فلا لوم على تلاميذه. والعلة التي من أجلها لم يخاف في وقت جوعهم خبزاً ومكثهم من فرك السنبيل هي لانه لم يفعل الآيات الإفتخاراً وعلى طريق العبث لكن عند الحاجة الى جذب الناس وردهم الى الايمان

حاشية - كان قطف الخائف للسنبال من حقل غره وفركها باليدين وأكلها اسراً شاملاً مباحاً خصب شريعة موسى تث ٢٣ : ٢٥

دفع المسيح اعتراض الباطل على تلاميذه بخمسة براهنين الاول فعل داود عند ماهرب من وجه شاول فكما ان الضرورة اباحت لداود ان يأكل خبز التقدمة تبيح كذلك الاعمال الضرورية في يوم الراحة ( الثاني ) عمل الكهنة في يوم السبت ( الثالث ) حضور المسيح مع التلاميذ وكونهم في خزمته وقتئذ وهو أفضل من الهيكل ولم يكن هيكل سليمان الارمناً اليه ١٩ : ٢ ( الرابع ) سلطان المسيح واباحته لهم ذلك العمل ( الخامس ) السبت انما جعل لاجل الانسان لا الانسان لاجل السبت ٢٧ : ٢ ، وهذا البرهان ذكره مرقس . ونتيجته انه يحق للانسان ان يجري عملاً في السبت لحفظه لاهلاكه

٩ - ثم انصرف من هناك وجاء الى مجهم ١٠ - واذا انسان يده يابسة فسألوه قائمين هل يصل الابرأ في السبت لكي يشكروا عليه ١١ - فنال لهم اى انسان منكم يكون له خروف واحد فان سقط هذا في السبت في حفرة افأ يمسه ويقيه ١٢ -

العجوبة وما احسن ما حل سيدنا شبهتهم بما فعله داود من تناوله القربان واكله هو والذين معه لضرورة الجوع وهذا وان لم يكن حلاً للسبت فهو اعظم من حل السبت. ومشابه له في جواز فعل شيء انتهى عنه الشريعة ويشوع بن نون ايضاً حل السبت في اريحا وكذا الياس لما مضى الى حوريب. وانما ذكرهم بداود لشرفه عندهم. واذا كان الامر هكذا فما على تلاميذه لوم اذا كانوا فعلوا ما فعلوه لضرورة القوة. ويزيد مرقس وضوحاً ويقول اما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في ليام ايمانار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل الا للكهنة ٢٥ : ٢٠ و ٢٦ وكتاب صموئيل يدل على ان اسم الكاهن. اخيالك اصم ٢ : ٨ ويقول المفسرون كان له اسنان دعاه كتاب صموئيل باحدهما وسيدنا بالآخر وقال قدوم ان ايمانار هو ابن اخيالك فامر الابن بالاغطاء. واحسن من حله الشبهة بما فعله داود حله اياها بما فعله الكهنة في يوم السبت من ذبح الذبائح وتقريب القرابين للاستغفار. وحلهم له بهذا وهم غير ملومين ولا مذمومين. وقوله ان ههنا اعظم من الهيكل يشير به الى نفسه فينبغي ان يكون اصحابه اعظم من الكهنة فهم اولى بحل السبت. والعلة التي من أجلها لم يصرح بنفسه لاجل بني اسرائيل هي لكي لا يزيدنا حسدهم وقوله فلو علمتم ما هو اني اريد رحمة لا ذبيحة لما حكمتم على ابرياء اي لو عرفتم بقصدي وغرضي وهو الرحمة والود لا ذبيحة الحيوان لم دلتهم عن توجيهه للملازمة ويزيد مرقس قائلاً السبت انما جعل لاجل الانسان لا الانسان لاجل السبت ٢٧ : ٢٧ واذا كان الامر هكذا فان يحيا الانسان فيه اولى من ان يموت بضرورة الجوع وليس ينبغي ان تكثر ضمني بالرجل الذي وجد في يوم السبت يجمع الحطب فقتل

فالإنسان كم هو افضل من الحروف اذا يحل فعل الخير في السبوت ١٣ - ثم قال للانسان مد يدك فدها فمادت صحبة كالأخرى ١٤ - فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه

ليس في السبت الذي فرك فيه التلاميذ السنابل فعل فيه هذه الآية لكن في سبت آخر كما يقول لوقا وكان هناك رجل يده اليمنى يابسة وكان الـسكتبة والفريسيون يراقبونه هل يشفي في السبت لكي يجدوا عليه شكاية. لو ٦: ٧ ولم يكن غرضهم في - وألهم الاستفادة منه لكن غرضهم صده عن فعل المعجزات والتوبيخ له على حل السبت وما أحسن ما فعل في الجواب بضربه المثل بالخروف وذلك انه اسكتهم لان الواحد منهم كان يرى تخليص خروفه واخراجاه واجباً ومعلوم ان الانسان أشرف من الخروف كثيراً. ثم قطع بعد ذلك ان فعل الخير في السبت واجب وانما ضرب لهم المثل بالخروف لمحبهم القنيتات وأموال الدنيا واشفائهم عليها ويقول مرقس ولوقا انه سألهم هل يجوز في السبت فعل الخير ام لا والقولان صحيحان وذلك انهم سألوه أولاً وسألهم هو ثانياً ثم ضرب المثل. ولوقا يقول وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه هل يشفي في السبت لكي يجدوا عليه شكاية اما هو فلم افكارهم وقال للرجل الذي يده يابسة قم وقف في الوسط لو ٧: ٨ وكان غرضه من افادته في الوسط ليشاهدوه فيرموه. والحق ان قولهم لم تزد الا قساوة وفضاظة. ثم بعد هذا الفعل سكتوا ولم يجيبوا وانه تأملهم بمنسو فصب عليه قساوة فلوهم لمحبته اصلاً بهم. انصرفهم من عنده يدل على ان مرضهم لاشفاء له اذ كانوا لم يصغوا لقوله الحق بل اتفخوا على هلاكه ومرقس يقول نخرج الفريسيون للوقت مع الهيرودسين وتشاوروا عليه

لكي يهلكوه مر ٣: ٦ ويقول للفسرون ان أكثر ما فعله في حل السبت كان بعد ان قدم لهم مقدمة على طريق السؤال يقودهم بها الى التصديق بجواز افعال الرحمة يوم الراحة للانسان والبهائم

١٥ - فلم يسوع وانصرف من هناك وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعاً ١٦ - واوصاهم ان لا يظهروه ١٧ - لكي يتم ما قيل باشعيا النبي القائل ١٨ - هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي اضع روحى عليه فيخبر الامم بالحق ١٩ - لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع احد في الشوارع صوته ٢٠ - قصبة مرضوضة لا يقصف وقتله مدخنة لا يطفئ حتى يخرج الحق الى النصرة ٢١ - وعلى اسمه يكون رجاء الامم

لماذا انصرف المخلص من بينهم؟ ان انصرافه لم يكن عن خوف بل لحكمة لان ساعته للموت لم تكن قد أتت. والعللة التي من أجلها كانت الجوع تبعه ويقول مرقس وتبعه جمع كبير من الجليل ومن اليهودية ومن اورشليم ومن ادومية ومن عبر الاردن. والذين حول صور وصيدا مر ٣: ٧ و ٨ هي لكي يبرهن ان انصرافه لم يعقه عن عمل الخير وان جور الناس عليه لم يفس قلبه بل كان يعمل الخير لليهود وللأمم. والعللة التي من أجلها كان يأمر شعبه ان لا يظهروا ذلك لاجل حسد اليهود حتى لا يتزايد. ومحبة للتواضع والعللة التي من أجلها ذكر نبوة اشعيا بشأن هذا الموضع هي لرد اعتراض من يقول لماذا كان ينصرف ويمتزل الجاه والجسد العالمي ويأمر الشعب باخفاء ما يفعل بهم من الخير ويقال ان ذلك كان لتتم النبوة القائلة انه يفعل الخير ولا يريد به السمعة. والقول بان هوذا فتاي الذي اخترته معناه ان الذي تأنس الالهنا وقوله اضع روحى عليه بمعنى الاتحاد وقوله فيخبر الامم بالحق اي



ولابد من ان تكون تلك النصره مجيده وان لم يأت المسيح بالوسائط التي  
توفىها اليهود من مسيحيهم لعدم فهمهم الكتب

٢٢ - حينئذ أحضر إليه مجنوناً راعياً وآخرس فشفاه حتى ان الاعمى الآخرس تكلم

وابصر ٢٣ - فبهرت كل الجموع وقالوا هذا هو ابن داود

ان الشيطان اللعين منه البصر والسمع أعني انه افقده العقل والكلام  
حتى لا يصل اليه الايمان فسيدنا شفاه الشفاء التام من العاليتين أي من الجرس  
والعمى فتعجب الجموع منه لانهم ما كانوا عرفوا الهيئته لكن نادوته الذي  
من داود فلما رأوا هذه المعجزة تأثروا واستبشروا ان هذا هو المسيح المنتظر

٢٤ - اما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخرج الشياطين الا ببسملبول  
رئيس الشياطين ٢٥ - فلم يسوع أفكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها  
تخرب وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا يثبت ٢٦ - فان كان الشيطان يخرج  
الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف ثبت ملكيته ٢٧ - وان كنت أنا ببسملبول أخرج  
الشياطين . فأبناؤكم بمن يخرجون لذلك هم يكونون قضائكم ٢٨ - ولكن ان كنت أنا  
بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله ٢٩ - ثم كيف يستطيع أحد  
ان يدخل بيت القوي ويهب أمته ان لم يربط القوي أولاً وحينئذ يهبط بيته ٣٠ -  
من ليس بهي فهو علي ومن لا يجمع بهي فهو يفرق .

ما اعظم سلطان الحسد واشده فهو اسطه سقط الشيطان من العلو وبقتل قابيل  
هابيل ومنه تقوى الفريسيون على الخلق هذا النفوذ الديم في البربول هو رئيس  
الشياطين ويقول المفسرون ما فائدة معنى قول يحيى ان سيدنا علم أفكارهم  
مع انهم قالوا هذا لا يخرج الشياطين الا ببسملبول رئيس الشياطين فمع  
٣٠

بالقوى والحق وقوله لا يخاصم ولا يصيح احد في الشوارع صوته  
يدل به على تواضعه . وقوله: قصبة مروضه لا يقصف وفتيلة مدخنة يريد  
به اليهود وقال قوم يريد بذلك القوم الناقصي المعرفة وقوله لا يطفئ بمعنى  
لا يهلك لكنه يأخذهم بالرفق والهدوء واللف لا بالاجبار والخصومات واثارة  
الفتن . وقوله حتى يخرج الحق بقره الشيطان خفيئذ من اطاعه فاز والا  
العقاب معد له . كما أصاب اليهود من الروم بالسبي المؤدي الى هلاكهم . وقال  
قوم كيف قال النبي لا يخاصم ولا يصيح احد في الشوارع صوته  
والكتاب يدل على ان الخالص الى اليوم الاخير نادى وقال من كان عطشاناً  
فليأت اليّ ويشرب وانه كان يطوف الاسواق ويسمع مجبره في كل سوريا  
فنفول: ان النبي قال لا يسمع احد في الشوارع زجره واهلاكه للماندن ولم  
يرد صوت النداء المقصود به الاجتذاب الى الحق وكذلك قال لا يسمع احد  
في الشوارع صوته الغرض منه انه لا يطلب الجدل لنفسه فلا يصيح كابطال  
الحرب ولا يطلب النصره بكلام الافتخار وضجيج المناداة أو هتاف تابعيه  
في الشوارع او الاجبار أو علامات الجاه فكان ينادي بالتوبة ولكنه ما كان  
يقسو على التائبين بالتوبيخ والانذار على ماسلف من آثامهم بل يقويمهم  
وليعزيمهم ويجبر قلوبهم المنكسرة ويأتي بزيت النعمة على قلوبهم - والخالصة  
ان اليهود كانوا ينتظرون مسيحيهم رئيس جيش منتصراً فلما رأوا يسوع يعزل  
الجموع ويرغب في التوازي حكموا بانه ليس المسيح فأورد متى هذه النبوة  
دلالة على انهم اخطأوا بذلك الحكم وان يسوع أتى ما أتاه وفقاً للنبوات .  
ولابد من نصره الانجيل . ولابد من ان جميع الاعمى يسمعون به ويبلو

تصريحهم بالقول مافائدة القول الاول ويجيبون ان معنى قول الرسول لهم قالوا هو انهم اصدروا في اعتقادهم هذا لانهم خافوا ان يكشفوه للجمع وما احسن ما فعل سيدنا من امتناعه من كشفه ما في ضمائرهم لرحمته لهم واوضح لهم عن شبهتهم بالحجة والتوبيخ لهم وهذا ليزرع في نفوسنا الرفق بأعدائنا والحجة التي رد بها سيدنا عليهم هذا الاعتقاد هي قوله لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا يثبت وان كنت انا سبلا بول اخرج الشياطين فاناؤكم بمن يخرجون لذلك هم يكونون قضائكم اعني اني مادمتم اني اخرج الشياطين واطردوها وهذا داع الى بوارهم وهلاكهم وبهلاكمهم زوال سلطانهم فكيف يعقل اني استعين على خراب مملكتهم برئيسهم . ويشير بانناهم الى تلاميذه فان ما نهوه به ان صح عليه صبح على ابناهم وفي الوقت الذي قال سيدنا ذلك كان قد منح تلاميذه قوة يخرجون بها الشياطين . ويريد بروح الله الروح القدس ويريد بملكوت الله مجيئه الاول وقوله ولكن ان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله يعني ان كنت انا بالأيدي الالهية وبالروح اخرج الشياطين فقد قرب مجي المنتظر حسب نبوات الانبياء وقر به يعني به انه قد نهج اليه الطريق وسهلها ويقول لوفنا ولكن ان كنت يا صبيح الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله لو ١١ : ٢٠ اي بروح الله . والقوي بلزبول ويريد بيئته اصحابه وشبابه يشير بها الى الناس الذين اطاعوه ومعنى قوله هكذا كيف اقتدر على اخراج الشياطين الذين هم جند بلزبول الاعداء اثنائه . وتكليمه بالاصفاد اي الانتصار عليه واهلاكه ومع هذا فكيف اخرجهم به وبقوته . وقوله من ليس هي فهو علي يريد اذا كنت افعل مالا يرواه

الشیطان ولا يريد من ان انقل الناس من الرذيلة الى الفضيلة فانه لا يوافقني واذا لم يوافقني كان مقاوماً لي واذا كان بهذه الصفة كيف يجوز ان اخرج به الشياطين فهذا وبخ المسيح اليهود كما وبخهم سابقاً على لومهم تلاميذه في فركهم السنايل

٣١ - لذلك أقول لكم كل خطية وتجديف يغفر للناس . واما التجديف على الروح فلن يغفر للناس ٣٢ - ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له واما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لاني هذا العالم ولا في الآتي ٣٣ - اجعلوا الشجرة جديدة ونمرها جيداً أو اجعلوا الشجرة ردية ونمرها ردياً لان من النمر تعرف الشجرة ٣٤ - يا اولاد الافاعي كيف تقدرون ان تنكروا بالصالحات وأنتم أشرار فانه من فضلة القلب يتكلم القم ٣٥ - الانسان الصالح من الكثرة الصالح يخرج الصالحات والانسان الشرير من الكثرة الشرير يخرج الشرور ٣٦ - ولكن أقول لكم ان كل كلمة بطلاة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين ٣٧ - لانك بكلامك تبرر وبكلامك تدان

يقول مرقس من جديف على الروح القدس فليس له مغفرة الى الابد بل هو مستوجب دينونة ابدية مر ٣ : ٢٩ واتصال هذا الباب بما تقدمه يجري على هذا : يريد ان جميع ما اسأتم الي بتسميتكم ايي مجنوناً وسامرياً واني غير حافظ الناموس انا اصبر عليه واحتملكم وخطاياكم مغفورة بسببه فاما التجديف على الروح القدس فانه لا يغفر لكم لاني هذا العالم ولا في الآتي لانكم نسبتم فعله الى بلزبول رئيس الشياطين . ويسأل المفسرون كيف قال سيدنا ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له واما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لاني هذا العالم ولا في الآتي لعل الروح القدس اشرف من الابن

الشياطين بالشيطان فهذا القول يناقض بعضه بعضاً لان اخراج الشياطين من الانسان فعل جميل والشيطان لا يأتي منه الجليل فانتم بين اسرين اما ان تقروا بان الشيطان يفعل الخير او تدعوا بان اخراج الشيطان هو شر وهذا بخلاف الحق ويشير بالشجرة الى نفسه وثمارها فعلة ويقول انب الاستدلال علي يكون من فعل وبما ان اخراج الشيطان من الانسان لا ريب انه من الامار الجيدة فلا عذر لكم على انهم بالباطل وتسميته لهم بأولاد الافاعي قد فصلنا عنه سابقاً وايضاً لكيما يكسر حدة افتخارهم بالنسب ويريد بقوله « كل كلمة بطالة » الكذب الدال على القبح ويريد بيوم الدين يوم القيامة وقوله لانك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان لان القول انما يبرز بحسب اعتقاد الانسان وضميره يحكم عليه بانه بار او فاجر وذلك لان الكلام تبين منه صفة القلب ولصحة ذلك اتخذه الناس مثلاً فيقولون : الكلام صفات التكلم

٣٨ - حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم زيد ان نرى منك آية ٣٩ - فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي ٤٠ - لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليل هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليل ٤١ - رجال يذوي سيفهمون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لانهم تابوا بتناداة يونان وهوذا اعظم من يونان ههنا ٤٢ - ملكة النينوى ستقوم في الدين في هذا الجيل وتدينهم لانها انت من اقاصي الارض لتسمع حكمة سليمان وهوذا اعظم من سليمان ههنا ٤٣ - اذا خرج الروح النجس من الانسان يجتاز في اماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد ٤٤ - ثم يقول ارجع الى الذي خرجت منه فيأتي ويجده فارغاً مكنوساً مزيناً ٤٥ - ثم يذهب ويأخذ

والجواب ان الطمن في المسيح ما دام لاهوته محجوباً كما هو في تلك الحال ثم يغفر ولا ريب في ان ذلك على شرط التوبة وطلب المغفرة واما الذي يجذف على الروح القدس فلا عذره . وقد نسب الفريسيون والكتبة القوة التي صنع بها المسيح المعجزات الى الشيطان والمسيح صنعها بقوة الروح القدس فيكونون قد انزلوا الروح مصدر كل خير منزلة الشيطان الذي هو مصدر كل شر وهذا افطع تجديف وعلة ان ليس لهذه الخطيئة من مغفرة هي انه لا يرتكبها . الا الذين حصلوا على احسن معرفة بالحق كالكتبة الذين شاهدوا براهمين لاهوت المسيح بمعجزاته . ومرتكب الخطيئة ضد الروح القدس لا يمكن ان يتوب ويطلب المغفرة لان الذي يأتي بالخطي الى التوبة والاستغفار انما هو الروح القدس وذلك الخطي قد اغاظه بمقاومته اياه عمداً حتى فارقه . فمثل مثل الذي يأتي ان يأخذ معه مرشداً ليرشده في صحراء واسعة كثيرة الدروب متشعبة الطرق فلا بد انه يضل وتفتقره السباع الضارية . فن اغاظ الروح القدس ولم يطلب منه الهداية كيف يهتدي الى طريق الحق والحياة . فلنامن هذه الخطيئة خطر المقاومة لروح القدس كأن ندفع توبيخاته وتوبيخاته بالملاهي والملاذات الدنيوية ونخذله في تغيير القلب موضوعاً للزعم والسخرية . ويسألون ايضاً لماذا قال واما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي ويجيبون ان ذلك لعظم خطاياهم مثل اهل سدوم المندبين في العالمين جميعاً ويشير بالشجرة الجيدة او الزدية الى فاعل الفعل وعمرتها الى الاعمال فكانه يقول لماذا تمدحون افغالي وتندمسون من معجزاتي . وتسبونني انا فان كانت افغالي ممدوحة فانا ممدوح مثلها وان كانت افغالي ذميمة فاظهروا وجهه فيحيا وحينئذ وجهوا الى الهجو وان كان اخراجي

الغريبة أيسر شيء أعادها الى الله وأما هم فليس كذلك بل أقاموا في قسوة القلب وعماته ومعنى قوله اذا خرج الروح النجس من الانسان يجناز في أماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجدهم يقول ارجع الي بيتي الذي خرجت منه فباني ويجده فارغاً مكنوساً مزيناً ثم يذهب ويأخذ معه سبعة ارواح أخر اشر منه فتدخل وتسكن هناك فتصير أواخر ذلك الانسان اشر . من اوائله هكذا أن الشيطان اذا خرج من الانسان ولم يثبت ذلك الانسان ويسلك الطريق المستقيمة يدود ذلك الشيطان ومعه شياطين أخر فيسكن فيه لانه يرى ان ذلك الانسان يصاح لمسكنه اذ كان لا يطيع الحق ولا يعمل عن الشر وتصير بذلك آخرته اشر من اوائله هكذا هذا الجيل اي امة اسرائيل فانها بعد مجيء الانبياء اليها واتياني انا الذي انا سيد الانبياء وبعد مقاساتها الشدائد والدي من ملوك الوصل ومصر وبابل لم تثبت ولم ترعو فلذلك سوف يساط عليها وسببها يوس وطاعه يسا ابنه الملك كان الروماني في كنيستها ويبيد ان ذكرها الى الابد وكتاب يوسفوس يدل على ما ظهر من الروم من اهلاك العدد العظيم منهم ونشبت البقية وتخرب اورشليم بمفصلام . وفي سر قوم هذا الفصل هكذا يريد بالانسان شهب اسرائيل والروح النجس شرهم ومحبهم لقتل الانبياء وانكافهم على الاثم والسجود الاصنام وخروجه منهم بالناموس الذي أعطاهم اياه على يد موسى وطواف الروح في الواضع التي لا ماء فيها يريد في الشعوب التي لا شريعة الالهية فيها ورجوعه الى امة آل اسرائيل خلواها من كل فضيلة وقتلها الانبياء وعزمها على قتل الخاص والآخر السيئة هي سبي الروم وقتلهم لهم

معه سبعة ارواح أخر اشر منه فتدخل وتسكن هناك فتصير أواخر هذا الانسان اشر من اوائله هكذا يكون أيضاً لهذا الجيل الشرير

ما أعجب هذا السؤال منهم وذلك انهم بعد ما شاهدوا منه من الآيات ما لا يحصى المنسوا آية ايضاً . من بعد ما عرفوه بانه يخرج الشياطين ببعازبول طالبوه بآية وقولهم له يا معلم صادر لا عين نية جميلة لكن تارة على سبيل الهزة وتارة على سبيل التعريش له والتلماسهم منه ههنا الآية انما هو على طريق التجربة له كأنهم يقولون نحن سمعنا من موسى وقبلنا مدته بالآيات التي فعلها فاصنع انت ايضاً آية حتى نقبل منك . ويقول القسرون كيف اجابهم عن سؤالهم له ان يعمل آية بمثل ما اجابهم من قوله جيل شرير وفاسق ويقولون انه فعل ذلك بحسب ما عرفه من ضائرم وسام جيل شرير لسعيهم في الباطل وفاسق لسجودهم للاصنام واقترافهم للشرور ويقول القسرون لماذا عين انه يكون في بطن الارض ثلاثة ايام بين الاموات ومجيئونه انه بذلك تم خلاص العالم وهلاكهم هم على أيدي الروم فاما الكلام على الثلاثة ايام فسؤخره لوقته وقد يشك قوم ويقولون كيف قال سيدنا « يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية نون النبي ونحن نجد انه قد فعل آيات كثيرة بعد هذا القول والجواب . انه قال لا تعطى له آية على السبيل المذكور اعني اذا طلبت على وجه منكر اي على سبيل تجربته فلا يفعلها فاما ان يفعل هو ذلك لاجتناب الامة الى الايمان به والقوم المستحقين فلا يتأخر عن فعلها . والامة التي من أجلها قال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام ولم يقل ويقوم لقلة ايمانهم وعلة مقامه ثلاثة ايام ليتحقق موته ولا يظن ان خيال فيكذبون قيامته . ومقايسته اياهم باهل دنوى وملاكة النعيم ليري ان الشعوب

### الاصحاح الثالث عشر

١ - في ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس عند البحر ٢ - فاجتمع اليه جموع كثيرة حتي انه دخل السفينة وجلس والجمع كله واقف على الشاطئ ٣٠ - فكانهم كثيراً بائناً قائلاً هوذا الزارع قد خرج ليزرع ٤ - وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق فنجاها الطيور واكلته ٥ - وسقط آخر على الاماكن الحجرية حيث لم تكن له تربة كثيرة فثبتت حلاً اذ لم يكن له عمق ارض ٦ - والساكن لا اشرفت الشمس احترق وتغلط لم يكن له اصل جذب ٧ - وسقط آخر على الشوك فظاع الشوك وخنقه ٨ - وسقط آخر على الارض الحيدة فادخل نمراً بعض منه وآخر ستين وآخر ثلاثين ٩ - من له اذان لسمع فليسمع

يريد بذلك اليوم الذي جادت فيه اخوته اليه وانتمسوا منه ان يكلمهم وقد قلنا دفعات كثيرة ان الدلة في اجماع الجوع اليه هي ليستفيدوا منه حكمة لنفوسهم وشفاء لاجسادهم . غير الكهنة والفرسيسين فانهم كانوا يجتهدون ليصيدهو بكلمة . ودخوله السفينة كان لاجل الزحام والكميل يقف منفرداً ويقف الناس كلهم قدامه على شاطئ البحر يسمعون . ومن بعد الايات التي صنعها غلخص الكل عدل الى التعلیم والتفقيه واكتساب النفوس منهم نوراً الهياً الا ان لقائل ان يقول لماذا لما صعد الى الجبل لم يحمل كلامه امثالاً والآن على شاطئ البحر جعل كلامه امثالاً ورموزاً والجواب ان الذين صعدوا الى الجبل كانوا من اثناء الناس والذين لا غش عندهم اما الذين وقفوا على الشاطئ فكان فيهم كتاب وقرسيون وحضورهم كان لصيده وقال المنسرون ان كلامه بالامثال كان لاسباب كثيرة (١) لاجل الكتبة والفرسيسين فانهم ماكانوا يستحقون ان يسموا قوله للعلمهم ودعاهم والدليل على ذلك قوله قد

٤٦ - وفيما هو يكلم الجوع اذا امه واخوته قد وقفوا خارجاً طالبين ان يكلموه . ٤٧ - فقال له واجد هوذا امك واخوتك واقفون خارجاً طالبين ان يكلموك ٤٨ - فاجاب وقال للقائل له من هي امي ومن هم اخوتي ٤٩ - ثم مديده نحو تلاميذه وقال ها امي واخوتي ٥٠ - لان من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو اخي واخوتي وامي

يشير ياخوته الى يهوهوب ويوسي وسمعان ويهوذا اولاد يوسف وبهوا . اخوته لانه تربى معهم ويقول مرقس : وارسلوا اليه يستدعونه مر ٣ : ٣١ ومن ذلك يظهر عجبهم واقدامهم لانهم لم يدخلوا ليخاطبوه ولا توقفوا حتي يفرغ من تلميذه وهذا ليظهر واساطينهم عليه ويستبدل من ذلك على انهم ماكانوا قد وقفوا على عظمتهم ويقول لوقا فاخبروه قائلاً امك واخوتك واقفون خارجاً لو ١٨ : ٢٠ وقال قوم انه هو كان القائل له ذلك . والملة التي من اجلها قال من هي امي ومن هم اخوتي ليس لانه جحدهم لكن ليري ان التشاغل بالفضيلة اخرى من المضي معهم ولكيما يكسرهم من الزهو والفخر ويلعلم التواصل وليعلم بذلك على الهيته وليعلمهم ان الذين يتصلون به بالاتصال الالهي والاختياري افضل عنده من الذين يتصلون به بالاتصال الطبيعي وارادة الاب الذي في السماء هو العمل بموجب الحق والانصراف عن الشر

الشوك يريد به في نفوس قد احتفت بالأراء لردية ومحبة العالم وشهواته  
وقوله فطلع الشوك وخفته يريد بالشوك افكار العالم والآراء الردية التي صدت  
عنه ويقول مرفس فلم يدرى مراً ٧: ٤ والارض الجيدة يريد بها النفوس  
الصالحة الباحثة الفاحصة الحجة للحق وقال عنها فاعطى ثمراً لانها علمت الحق  
وعلمت به وعلمته وقوله بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين اختلف الناس  
في تفسيره فقال قوم يشير بالثلاثين الى الذين تصدقوا باموالهم وظهر منهم  
الصالح واعانوا اخوتهم وانصرفوا عن متعنيات العالم بالجملة. ويشير باصحاب  
الستين الى الذين فعلوا هذا وفعلوا معه أوامراً الانجيل من ادارة الخلد الآخر  
والنضي الى السخرة عوضاً عن الميل ميلين ومكافأة الشر بالخير. ويشير باصحاب  
المئة الذين مع انهم فعلوا ذلك علموا الناس علم الحق واعادوهم من الضلال  
الى العلوم الالهية. وقال قوم ان اصحاب الثلاثين هم الفضلاء الذين عبدوه عبادة  
العبد خوفاً من عقابه لما سهوا من الوعيد واصحاب الستين هم الفضلاء الذين  
عبدوه عبادة الاحرار لما سهوه بهذابه واصحاب المئة هم الفضلاء الذين عبدوه  
لابلة في نفوسهم وقبلوا الفضيلة لاجل الفضيلة لا لوض عنها لاجل العقاب  
بسببها وهؤلاء هم الانبياء الذين لهم الميراث. وقال قوم ان هذه الاقسام تدل  
على ان الناس باسرها لا يسلكون مسلكاً واحداً في عبادة الله واقتناء الفضيلة  
بل بعضهم يكون عالياً فيها وبعضهم متوسطاً وبعضهم في الطبقة الاخيرة وقال  
قوم ان القسم الاول اشارة الى الزوجات والثاني الى الارامل والثالث الى  
الانكار وبئس ما قالوا واما انت فينبغي ان تدل انه ليس بحسب اقسام الفضيلة  
تكون اقسام أصحاب الرذيلة فالذين لم يعملوا بالحق لا يكونون بعضهم في القيامة  
وبعضهم متوسط او بعضهم في الطبقة الاخيرة بل الكل يذبذون. ويقول مرفس

اعطى لك ان تعرفوا سر ملكوت الله واما للذين هم من خارج فبالامثال  
يكون لهم كل شيء ٤: ١١ (٧) لأن الذي كان يتكلم فيه على هذا السبيل  
لم يأت وقته فأورده بالمثال ليصوره بصورة خفية في النفوس لتتضح عند  
كونها وتتكشف. وهكذا كان يفعل الانبياء عند ايرادهم الاشياء المزمعة فكانوا  
يوردونها بالامثال والرموز (٣) ليكسر حمية السامعين وينهم من توبخه  
وليشعرهم بان اذهانهم ليست بصفافية وشغلهم في تفهم كلامه عن توبخه  
والامثال التي كان يوردها مخلص الكل منها ما كان يتعلق بالزمان الحاضر  
وهو زمان تدبيره في مدة الثلاث سنين كمثل الرجل الكرام ومنها ما كان  
يتعلق بامره في الزمان المستأنف كهذا المثل الذي ضرب به بالزراع والرموز  
والامثال هاتين. واحد وهو الكلام الذي لا يدل على المعنى بنفسه بل  
بتوسط لفظ آخر وهذا طور جديد مخصوص في اعمال المسيح فانه علم  
قبلاً بمواعظ وشرع الآث في هذا الاسلوب الجديد افادة لسامعيه  
ويريد بالزراع نفسه وتسميته زارعاً لانه يريد ان يبذر في نفوس الناس  
علم الحق ليثمر الفضيلة كما يفعل الزارع في طرح البذور في الارض لاجل  
الثمرة. والزراع علمه وسننه. والارض التي يزرع فيها نفوس الناس وفلوبهم  
وقارة الطريق يريد بها الكسالى والمهملين التي لا تأسيس للحق فيها. ويريد  
بالطير الشيطان ويريد بالصخر النفوس الصلابة والضعيفة من قبول الحق  
وقوله حيث لم تكن له تربة كثيرة يريد به في نفوس لاجت لها وقوله فذبت  
حالا يشير به الى السرور الذي ورد عليها بالقبول. وقوله اذ لم يكن له عمق  
ارض ولكن لما اشرفت الشمس احترق واذا لم يكن له اصل جف يريد به  
لان قبوله لما لم يكن عن بصيرة انشع عن السر شيء وقوله وسقط آخر على



ان من كانت له نية جميلة وعقل صاف وقبل الشريعة المسيحية والاوامر الالهية وعمل بها فانه يثاب عليها الثواب التام بارث المسكوت والنعيم ومن ليس له نية جميلة ويعلم الشريعة ولا يعمل بها فان الذي له وهو علم الشريعة يؤخذ منه واخذ منه معناه انه لا يستفيد منه شيئاً ويريد بالمسكوت السموات هاهنا علم بشارته وقوله من أجل هذا اكلمهم بامثال اي حتى من كان له عقل صاف ونية جميلة سأل عن اسرار القول ليعلمها ومن لم يكن له ذلك ولمسك عن الاستفهام فقد العلم بها . وقوله لانهم « مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون » ولا يفهمون معناه هو انهم يبصرون اخراجي الشياطين والآيات التي اصنعها قدامهم ولا يبصرون لكفرهم بها ويقولون انني اخرج الشياطين ببعزبول رئيس الشياطين . ويسمعون قولي وتلميحي وندائي بانني من الآب حيث ولمدلون عن فهمه ويقولون انني لست من عند الآب . وزعمون انني غير حافظ السبت . وايضاً فانهم يسمعون هذه الامثال بآذانهم ولا يسمعونها اي انهم لا يفهمونها وانورد نبوة اشعيا ليري ان هذا الداء قديم فيهم اي انهم يسمعون ولا يفهمون ليس الآن فقط لكن من قديم الزمان وجميع ما اورده في النبوة يدل على انهم باختيارهم يتكون الحق ويجنبونه ولو عادوا لقبهم المخلص فان التلاميذ لما سألوه عن تأويل هذا الكلام افهمهم اياه وقوله ولكن طوبى لبيوتكم لانها تبصرو ولا تذايكم لانها تسمع معناه انني اعطي السمادة لبيوتكم فلو انكم واذانكم للكشف عنها الغطاء لسمع سر ما مسكوت الله لا عيونكم واذانكم الجسمية » فان هذه بشارتهم فيها اليهود باسرها وقوله فاني الحق اقول لكم ان الانبياء وابراراً كثيرين اشتهاوا ان يروا ما انتم ترون ولم يروا وان يسمعوا ما انتم تسمعون ولم يسمعوا اي احبوا ان يبصروني واياتي

ويسمعوا علوي ولم يتم لهم ذلك بالمشاهدة لكن بعين الروح فقط فاما انتم فانكم أدركتم هذا بالحس والمشاهدة ويريد بكلمة المسكوت كلام بشارته وسننه ويريد بالشرير الشيطان ولوقا يقول ثم يأتي ابليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا لوقا ٨ : ١٢ والقديس مرقس يزيد ايضا ويقول « وهموم هذا العالم وغرور النني وشهوات سائر الاشياء تدخل وتختنق الكلمة فتصير بلا غمر صر ٤ : ١٩ والملة التي من اجالها قال وهموم هذا العالم وغرور النني ولم يقل العالم والغنى فقط هي لان الهوم يضطرب بسببها الفكر والعقل جميعاً . فانه قد يجوز ان يكون انسان غنياً وفكره صحيحاً يحته على صرف الاموال في وجوهها الخيرية فلا يكون مهوماً وبالتالي يستطيع الفضيلة ولم يذكر متى الحسد والرياء وغيرهما وان كانت خصالاً تفر الانسان وتحدده ايضاً لان قوله وهوم هذا العالم وغرور النني يحصر جميع الرذائل . ويقول لوقا والذي في الارض الجيدة هو الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلب جيد صالح ويثرون بالصبر لوقا ٨ : ١٥

حاشية . اختلاف الاعداد في النمر اشارة الى اختلاف اقدار الاستفادة وهو بالنسبة الى الامانة والغيرة وممارسة الاصوام والصلوات واسداء المبرات والحنانات وكل أنواع الرحمة . فيختلف المسيحيون في اقدار الفضائل واطهار انمار الروح وتفتحهم للغير فقل جميع المسيحيين ان يصيروا كالأرض الجيدة التي تصنع مئة ضعف أي ان يكونوا مثل ابراهيم الخليل في الايمان وأيوب الصديق في الصبر وبوخنا الرسول في الحبة وبولس الرسول في الغيرة وذلك وفق قول المسيح « بهذا يتجدد أبي ان تأتوا بثمر كبير » وقوله أنا اخترتكم واقتنم لتذهبوا وتأثوا بثمر ويدوم ثمركم يوحنا ٨ : ١٦ ، وقول رسوله « كونوا عاملين بالكلمة لاسامعين فقط يع ١ : ٢٢ وقول نبيه « ازرعوا لانفسكم



والزروع الى علمه والقائلين له المشرين منه ثمرة الحق ويشير بالحقل الى العالم وفيما الناس نيام ليس النوم الطبيعي لكن الغفلة والاهمال للعمل بالحق والتشاغل بالشهوات ويريد بالعدو الشيطان والمعلمين والسليحين والانبياء الكذابين ويريد بالزوان الآراء الردية المضادة للحق: ولماذا ذكر سيدنا الزوان من دون غيره؛ لمشابهته بالحنطة والشيطان يخدع غيره بما يشبه الحق حتى يخفي فعله فيدفن المرء في الاشياء الحلوة. وما أحسن ما قال مخلص الكل وفيما الناس نيام ليعلم ان سبب دخول الشيطان هو اهما لم الحق وقوله فلما طلع النبات وضع ثمرًا حينئذ ظهر الزوان يريد بذلك انتشار الآراء الردية فيها. ورب الليت يريد به نفسه. وعبيده الملائكة. والزروع الجيد يريد به علم الحق. وقول المييد نذهب ونجمه يدل على جهم لجنس البشر وقوله (لا. لثلا تعلقوا الحنطة مع الزوان وانتم تجمعونه) ذهب قوم انه اراد ان الناس الذين هم على طريقة ردية ربما يتوبون فاذا هلكوا يسقط رجاؤهم. وذهب آخرون ان المتظاهرين بالحق والمبشرين للباطل في الظاهر محقون. واذا ورد عليهم ظن الكفار والمخالفون ظنونًا في المؤمنين فنتم صيت المؤمنين فينقص عددهم ويضعفون وتنكسر قلوبهم. ولا ريب ان الزوان يضر الحنطة ولكن فله في اول الامر اكثر ضرراً من تركه لانه يصعب حيثئذ ان يميز عن الحنطة فيجتمل ان تطلع الحنطة معه وذلك يوجد بعد كمال النمو وخلاصة القول ان الله يصبر على الاشرار من اجل الاخير.

ويريد بالحصاد انقضاء العالم ويريد بالحصادين الملائكة وقوله اجموا اولاً الزوان واحزموه حزمًا ليحرق واما الحنطة فأجموها الى مخزني يريد انه يأمر في ذلك الوقت فيجمع الكفار مما الى المذاب والابرار الى النعيم

بالبر. احصدوا بجنب الصلاح. احرقوا لانفسكم حرقاً لانه وقت لطلب الرب حتى يأتي ويعلمكم البر هو ١٠: ١٢



الزراع

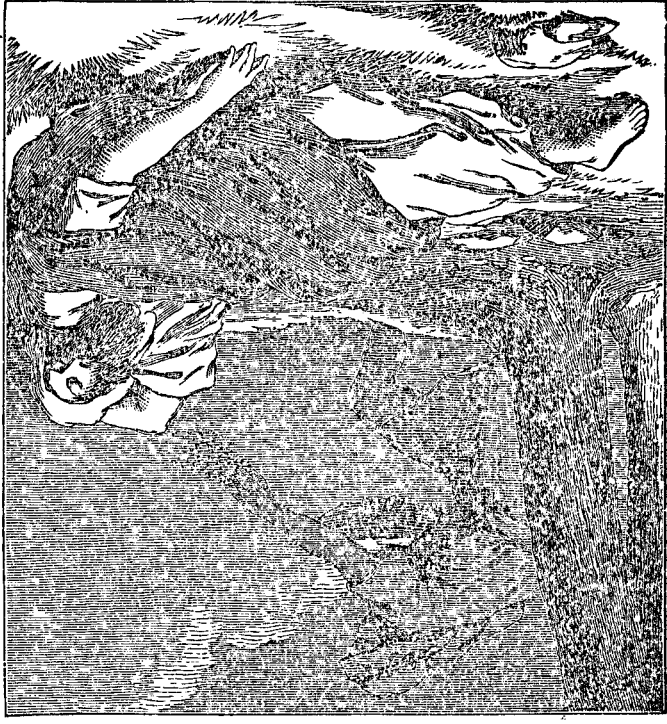
٢٤ - قدم لهم مثلاً آخر قائلاً يشبه ملاكوت السموات انساناً زرعاً جيداً في حقله ٢٥ - وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً في وسط الحنطة ومضى ٢٦ - فلما طلع النبات وصنع ثمرًا حينئذ ظهر الزوان أيضاً ٢٧ - فجاء عبيد رب الليت وقالوا له يا سيد أليس زرعاً جيداً زرعت في حقلك فمن أين له زوان فقال لهم انسان عدو فقال له العبيد أريد ان نذهب ونجمه ٢٩ - فقال لا. لثلا تعلقوا الحنطة مع الزوان وانتم تجمعونه ٣٠ - دعوها يذيان كلاهما مما الى الحصاد وفي وقت الحصاد أقول للحصادين اجموا أولاً الزوان واحزموه حزمًا ليحرق واما الحنطة فأجموها الى مخزني

هذا المثل يختص بالشيطان والمعلمين والرسل الكذابين الذين زرعوا علماً ردياً بين علمه الصالح ويريد بملكوت السموات بشارته ويشير بالرجل الى نفسه

يريد ملكوت السموات بإشارته وتشبيهها بها بحبة الخردل لصغر أمرها في المبدأ وانتشارها من بعد حبة الخردل التي وإن كانت صغيرة إلا أنها إذا برزت نمت نواً حسناً منبسطة بخلاف غيرها ويقول أشيأ ويكون في آخر الأيام ات جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت اله بقوب فيعلمنا من طريقه ونسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب اش ٢ : ٣ فدل بذلك على اتحاد أهل البشارة واجتماعهم وتطافهم واتحادهم في الأمانة كحبة الخردل وأن المخالف لها تلحقه البلايا كيون الذين يشمون الخردل فان الدموع تجري منها اوان الموافق تلحقه البلايا العظيمة في الجاهدة عنها ولأن شأنها ان تحفظ مايطرح فيها حتى لايتن ويريد بالرجل نفسه وحقله يريد به العالم ويقول لوقا وألقاها في بستانه بدل حقله وطيور السماء اشارة إلى الأمم المختلفة كاختلاف الطائر والداخلين في البشارة والمستظلين بها والتعير عنهم بالطيور لمسارعة اجابتهم ولأن شأن الطيور ان تستظل في الشجر

حاشية • يظهر صدق مشابهة الكنيسة لحبة الخردل من النظر إلى مؤسساها وهو طفل في بيت لحم والنظر إليه في ممارسته وظائفه وهو ابن ثلاثين سنة بلا غنى ولا رتبة ولا جنود والنظر إليه وهو معلم نحو ثلاث سنين في مدن فلسطين وقراها يتبعه قليل من التلاميذ الاميين الفقراء ثم انتهت حياته على الارض بموت الالهة على الصليب ومن النظر إلى الكنيسة بعد قيامة المسيح حين اجتمع الاحد عشر رسولا في علية في أورشليم وكان جماعة مؤمنين مئة وعشرين وأخذت تنمو وتزيد من يوم الخمسين فصاعداً حتى نشر الانجيل بعد ثلاثين سنة في كل ماعرف من المملوكه وبعد ثلاث مئة سنة صارت

وتقدمه جمع الزوان الذي هو الاشراار حتى لا يظن ابرار انه بسبب اجتماعهم معهم انهم يختلطون بهم وينفون جميعاً والدلة الحقيقية ان دار الحكيم يسعها المسيح ملكوته كما قال عند تفسير هذا المثل وفيها تقع الحكمة فاذا فرغ منها يبتدى ضرورة بنى من لا يوافقها أي يطرده في الجحيم حتى يخلص هو وأبراره فيستصحبهم إلى ملكوت النعيم ولم يشأ ان يقدمهم قبله لكن معه ولم يشأ ان يعطي ابرار إلى النعيم الا بدي الاستمرار الاشراار في دار بؤسهم



الزوان

٣١ - قدم لهم مثلاً آخر قائلاً . يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها انسان وزرعها في حقله ٣٢ - وهي أصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتساوى في أغصانها

الدين المسيحي التي تشبه تأثير الجيرة الغاء كثير من عبادة الوثنيين وعواظهم فقد النفي النخاسة (أي الانحار بالعيد والاماء) ورقية أحوال النساء وتقبل الحروب ونزع قساوة المتحاربين ونشر النور والعلم بدل النوح والحول وقد حصل كل ذلك تدريجاً بهدوء كفعل الجيرة في المجين لافتجأة بانضراب عظيم كالزلزلة وكما حدث في الماضي يحدث في المستقبل فيسقط دين المسيح كل قوات الشر في العالم

٣٤ - هذا كله كلام به يسوع الجوع بأمثال . وبدون مثل لم يكن يكلمهم ٣٥ -

لكي يتم ما قبل النبي سافقح بأمثال في وأطلق بمكتومات منذ تأسيس العالم

انقصر المسيح في هذا الوقت ان يكلم سامعيه بأمثال واورد متى نبوة الذي ليري ان المسيح لم يأت بدع لكن مما تقدم النبي وتنبأ به الانبياء وهذه النبوة وردت في مز ٧٨ : ٢

٣٦ - حينئذ صرف يسوع الجوع وجاء الى البيت فتقدم اليه تلاميذه قائلين فسر لنا مثل زوان الحقل ٣٧ - فأجاب وقال لهم الزارع الزرع الجيد هو ابن الانسان ٣٨ - والحقل هو العالم . والزرع الجيد هو بنو الملكوت والزوان هو بنو الشرير ٣٩ - والهدس الذي زرعه هو ابليس والحصاد هو انقضاء العالم والحصادون هم الملائكة ٤٠ - فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم ٤١ - يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المائر وقاعلي الانم ٤٢ - ويطر حوثرهم في أتون النار هناك يكون البكا، وصرب الاسنان ٤٣ - حينئذ يضيء الاربار كالشمس في ملكوت أبيهم . من له أذان للسمع فليسمع

قد أذن المسيح للجموع ان ينصرفوا لانهم لم يسألوه عن معنى قوله وبهذا تعلم ان غرضهم كان تصيده لا التعليم منه واقدام التلاميذ على مسألة تفسير مثل الزوان والحقل مع احجامهم عن مثل ذلك سابقاً سببه قوله لهم لانه

ديانة المسيح ديانة المملكة الرومانية ولم تزل تمتد منذ ذلك الحين الى اليوم حتى صار الفرد الواحد من المؤمنين في العلية ستة ملايين تقريباً

٣٣ - قال لهم مثلاً آخر يشبه ملكوت السموات خيرة أخذتها امرأة وخبأها في ثلاثة أكياس دقيق حتى اختمر الجميع

يريد بملكوت السموات بشارته كما قلنا أولاً وتشيبيه اياه بالخيرة لانها الاصل في المجين ويريد بالدقيق بني اسرائيل والشعوب الذين انتقادوا الى بشارته وكلوها وانصرفوا عن الطينيان والكفر فكما ان الخيرة تصاح المجين وتجمه مثلاً كذلك بشارتي تنقل الامم بأسرها اليهود والسامريين وعابدي الاوثان الى الحق وقسمته الدقيق الى مكايل علامة لاصلاح العالم بأسره بسننه فانهم كلهم تناسلوا من بعد الطوفان من سام وحام وبافث اولاد نوح واستعمال العدد الثلاثي وهو كامل يريد به اهل العالم بأسره وقال قوم ان ذلك رمز على الامم واليهود والسامريين ويقول لوقا ملكوت الله بدلاً من ملكوت السموات وكلاهما واحد واستعمل مخلصنا التشبيه بالخردل والخيرة وما تقدمها لان كلامه كان مع قوم غير متراضين ولا علماء فاحتاج ان يورد عليهم الامثلة من المحسوسات

حاشية . ان الخيرة مادة فعالة مؤثرة في الفير بقطع النظر عن بقية صفاتها وعلى هذا التناول السمارها أحياناً نفوة فعالة للربا، والحيت لو ١٢ : ١٥ واكوا ٧ : ١٥ واحياناً نفوة فعالة لاصلاح كما في اللذ الذي نحن بصده . وعلى هذا الاسلوب استعمل الابد للمسيح له المجد رؤ ٥ : ٥ واستعمل للشيطان ابط ٥ : ٨

أما أوجه التشبيه ما بين الخيرة والديانة المسيحية فهي (١) ان كلا منهما ليس شيئاً في أول أمره (٢) انه لا بد من تأثير كل منهما في غيره عند اختلاطه به (٣) ان كل منهما يجمع مما يؤثر فيه مثله و(٤) ان كلا منهما يؤثر باطناً بالهدوء و(٥) ان كلا منهما يؤثر تأثيراً في غيره فالمجني المنتخم من مخمر غيره والمسيحي بالحق يجمع غيره مسيحياً . ومن تأثيرات

قال المفسرون ان العلة التي من اجلها عند الخلوة ضرب أيضاً الامثال للتلاميذ ويقولون لانه لما فسر لهم مثلاً سرواً سروراً وحكمة فزادهم زيادة من الحكمة ويريد ملكوت السموات بشارته والهيته وشبهها بكنز مخفي في حقل فانها كانت في اولها كالمستورة وغير محسوس بها والرجل الذي وجده يشار به الى المؤمنين به الذين تركوا الاعتقادات والذخائر القديمة بسببه

حاشية . ان الكنوز الروحية مخفاه عن عيون اهل العالم من عمى قلوبهم لامن ان الله قصد اخفاءها لان الانسان الطبيعي لايقبل مالروح الله لانه عنده جهالة ولا يقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً ١ كو ٢ : ١٤ ، ولان الذين فهم هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين ٢ كو ٤ : ٤ ، ان الكنوز السبائية لا تشتري بالانها ، بلا فضة وبلا ثمن اش ٥٥ : ١ . فالمراد اذاً من قوله ( باع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل ) ان طالب الخير السبائي يترك كل شيء يمتعه عن ادراك ذاك الخير وفقاً لقول بولس ، لكن ما كان لي ربخاً فهذا قد حسبته خسارة لاجل فضل معرف المسيح ربي الذي من اجله خسرت كل الاشياء وأنا احسبها نقابة لكي اربح المسيح في ٣ : ٨٧ ، ووفقاً لقول المسيح ، من أحب اباً أو أمّاً اكثر مني فلا يستحقني . ومن أحب ابناً أو ابنة اكثر مني فلا يستحقني . من وجد حياته يضعها ومن اضاع حياته من احبني يجدها مت ١٠ : ٣٧ و ٣٩ . فعلى ذلك يجب على محب المال ان يترك طمعه وبخله وعلى التواني ان يترك كسبه وعلى عيب الذات ان يترك شهرته وعلى البار في عيني نفسه ان يخضع نوب بره الذاتي وهذا الترتيب يكون اختيارياً سهلاً عليه حين يرى قيمة الموضع فكما ان واحد الكنز مضي وباع كل ما كان له ، كذلك المسيحي يترك بكل رضى كل شيء لاجل المسيح

٤٥ — أيضاً يشبه ملكوت السموات انساناً تاجراً يطلب لآلى حسنة ٤٦ —

فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضي وباع كل ما كان له واشترىها

قد وهب لخم ان تعرفوا اسرار ملكوت الله . وسألوه عند انقراذه لالانهم قصدوا بذلك الضن على الجماعة ان يسموا الكن لاجل قوله وهب لخم ان تعرفوا اسرار ملكوت الله ولم يسألوه عن تفسير مثل حبة الخردل والحجرة لانها كانا مفهومين ويسأل التشكك كيف قال سيدنا في بعض المواضع ان الزارع واحد والحاصل آخرون وهننا قال انه الزارع ويجيبون انه قال هذا بمقابلة الانبياء الى السليحين اذ ان الانبياء زرعوا والسليحين حصدوا وهننا عني بالزارع نفسه ويقول التشكك كيف قال بولس ان الابرار يحتفظون اولاً الى الملكوت وسيدنا قال اولاً تنطاق الائمة الى آتون النار وحينئذ يضى الابرار كالشمس في ملكوت ابيهم ويجيب المفسرون ان هذا قاله سيدنا عناية بالابرار حتى لا يظنوا الاختلاطهم بالاسرار انهم يحصلون بحصصهم

حاشية . هذا المثل يبين لنا ان لا نتوقع الطهارة الكاملة في الكنيسة فـلا بد من وجود المرائين بين المؤمنين بالحق . ونهي للمسيح عن قلع الزوان من وسط الخطة لايمنع الكنيسة من تأديب اعضائها على اعمال مضادة لشريعة الله ومضرة لطهارة الكنيسة وراحتها فان وجوب التأديب حلي في الانجيل لكنه يمنع الكنيسة من الاستئصال أي اضطهاد المرائين والضالين أو اجبارهم حتى يرجعوا عن رباهم وضلالهم بطرق القهر والقسر ومن قصاص المائدين أو استخدام الحكومة السياسية في قصاصهم . ويتبين أيضاً من هذا المثل انه لا يمكن أحداً فصل المرائين عن المخالفين الا الذي يفحص القلوب والـكلى . وان اختلاط النوعين في الكنيسة يمتحن ايمان خدام المسيح الحقيقيين واختلاصهم وصبرهم . وان ابقاء المرائي في الكنيسة فرصة لتورثه وجوعه الى الله فان بقي على حاله لم تكن له حجة يوم الدين . وان الوقت المعين للفصل هو نهاية العالم وان الذي يفصل في ذلك هو المسيح ذاته

٤٤ — أيضاً يشبه ملكوت السموات كنز مخفي في حقل وجده انسان فاخفاه ومن فرحه مضي وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل

وجد اتفاقاً والواجب في المثل الثاني وجد بنسب بذل جهده في التفتيش . فقال الاول  
الامرأة السامرية فانها جاءت الى البئر لجرد الماء فوجدت المسيح هناك . ونثال الثاني  
الجوس الذين اتوا من المشرق يطلبون مشاهدة الملك المولود حديثاً

٤٧ - أيضاً يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة في البحر وجامعة من كل نوع  
٤٨ - فلما امتلأت أصدوها على الشاطئ وجلسوا وجموا الحيات الى أوعية وأما  
الاردباء فطرحوها خارجاً ٤٩ - هكذا يكون في انقضاء العالم يخرج للملائكة وفرزون  
الاشرار من بين الابرار ٥٠ - ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء  
وصرير الاسنان

يريد بملكوت السموات بشارته وتشبيهه لها بالشبكة لدخول الشعوب  
المتخلفة فيها مثل الشبكة التي لا يقع فيها صنف مميز من السمك لكن من كل  
نوع . ويريد بالبحر العالم . وشاطئيه يريد بها آخره وانقضاءه . ففي آخر العالم يميز  
الاختيار من الاشرار . وتفسير هذا المثل ظاهر من نفسه والفرض منه ان يهرب  
سامعيه ويمنعهم من التجاسر على الخطأ ويقول للمشكك كيف قال في بعض المواضع  
انه هو المميز لهم كالراعي الذي يميز الخراف من الجداء وههنا قال يخرج الملائكة  
وفرزون الابرار من بين الابرار ويقول للفسرون انه قال يفرزون بمعنى انه  
يأمرهم بتمييزهم ومع هذا قال سيدنا كأنه يوجه كلامه نحو السامعين وما يقوم  
به خدمهم فدفعه يخرج الكلام على سبيل التواضع . ودفعه كما يستحق . ويريد  
بالبكاء وصرير الاسنان الحسرة والندامة والغم على ما فعلوه وعلى مطاوعتهم  
الشیطان وعلى ما فاتهم من نعيم الابرار

٥١ - قال لهم يسوع افهمتم هذا كله . فقالوا نعم يا سيد ٥٢ - فقال لهم من اجل  
ذلك كل كاتب متمثل في ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت يخرج من كنزته  
جداً وعتقاً



الأنثى

هذا المثل مثل الذي قبله سوى أن قوماً يقولون أن الاول يخص  
الشعوب الغربية القابلة للبشارة وهذا يخص باليهود الذين أتبعوه  
حاشية . يخالف هذا المثل عن الذي قبله في شيء واحد وهو ان الواجب في الاول

ولم يقل انه لم يفعل اصلاً . ويقول مرقس ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوة واحدة غير انه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم مر ٦ : ٥ وقولهم عنه انه ابن النجار ظناً منهم انه ابن يوسف وقوله ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وفي بيته وعند اصدقائه حسباً جرت به عادة الناس بطياعهم الردية وذلك انهم يكرمون البعيد اذا شاهدوا فضيلته ويمتهنون القريب وان كان فاضلاً لمعرفتهم بذنائبه وأبوته . ومرقس يزيد ويبين اصدقائه أيضاً ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوة واحدة الا يزيد حسدهم وطغيانهم لان القناعة في فعل ذلك رد الناس من الضلالة . ولكنه فعل جراحاً قليلة الا لا يظنوه غير مقتدر على ذلك وحتى لا يقولوا كما قالوا ايها الطبيب اشف نفسك وحتى لا يمتقدوه عدواً لهم يفعل الخير بالغير ويتركهم . وحتى لا يجدوا فرصة فيقولوا ان شاهدنا منه آيات وعجائب لا منا به ويقولوا لوقا في فصل آخر انه اورد لهم امثلة من القديما وقال ولم يرسل ايلاً الى واحد منها الا الى امرأة ارملة الى صرقة صيدا وبرص كثيرين كانوا في اسراثيل في زمان الدمشع النبي ولم يظنوا واحد منهم الا زمان الدريالي لو ٤ : ٢٧ وهذا اوردته ليربهم سوء طباعهم القديمة الصادقة للخير عنهم . وقول مرقس ولم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة معناه انه لم يشأ ان يعمل لاجل عدم امانتهم

اتخذ اهل الناصرة معرفتهم يسوع منذ الطفولة ومعرفتهم اهل والنسباء ومهنتهم ونسبته منهم اي انه واحد منهم عنراً على رفضهم دعواه انه هو المسيح وهذا عذر باطل لا نه يني على التنبص والحوى والحسد لا على الاستدلال عقلي . فكانت نتيجة عدم ايمانهم محزنة وهي انه لم يصنع بينهم من المعجزات الا اقل مما صنعه في غير قريتهم والجليل .

سؤال سيدنا لتلاميذه لم يكن لجل منه بانهم قد علموا انهم لا يمكن ان يأخذوا قرارهم واعترافيهم والكتاب التلم في ملكوت السموات يريد به السليحين وكل من قبل بشارته من العلماء وخاصة من علماء الشريعة الاولى . ويخرج بهن كنز جنداً وعقلاء يريد بهن صفتي الحقيقة والحقيقة وتقدير الكلام انه يتكون فيها حكماً يأتي بالبراهين على قوله من العهدين جميعاً

حاشية . على القسوس والبشرين ان يظنوا الناس بمخافتة الانجيل التي اعتادوا سمعها منذ الصغر حتى صارت عندهم بمنزلة الحقيقة ولكن عليهم ان يجتهدوا في التدريس والاختبار والصلاة حتى يشعروا أعظم شعور بمنهاها كلها ذات معنى جديد وقوة جديدة . فكل مخافتة الكتاب المقدس من لوطها الى آخرها كنز ثمين يستخرج منها العلم المسيحي ما يقوي ضيف الايمان وينير الجهلاء وينزي الخزان ويرشد الضالين

٥٣ - ولما اكمل يسوع هذه الامثال انتقل من هناك ٥٤ - ولما جاء الى وطنه

كان يعلمهم في مجدهم حتى بهتوا وقالوا من اين ملطنا هذه الحكمة والقوات ٥٥ - ليس هذا ابن النجار اليس أمه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسي وسيمان ويهوذا ٥٦ - او ليست اخواته جيمهن عندنا فن اين ملطنا هذه كلها ٥٧ - فكانوا يهتزون به . وما لم يقال لهم نبي بلا كرامة الا في وطنه وفي بيته ٥٨ - ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم ايمانهم

يريد بوطنه الناصرة لانه فيها تربى وتعلمه لهم مع فطامهم القبيح لرثته وايتاراه الخير . ولتمجدهم من حكمته لانه على ظنهم ابن يوسف النجار مع ان الحكمة لا تتلاق بالابوة والا كان ينبغي ان يتعجبوا من موسى لانه ابن عمهم . ومن داود لانه كان ابن ديسي . ولو قال قائل كيف قال متى ان اهل الناصرة لمعجبوا من حكمته وقوته ولماذا قليل يقول انه لم يفعل فيها جراح كثيرة لقلة ايمانهم . والجواب انه قال ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم ايمانهم

هو يوحنا الذي قطعت انا رأسه انه قام من الاموات ص ٦: ١٥ و ١٦ ويقول لوقا فسمع هيرودس رئيس الربيع بجميع ما كان منه وارتاب. لان قوماً كانوا يقولون ان يوحنا قد قام من الاموات. وقوماً ان ايليا ظهر. وآخرين ان نبياً من القدماء قام. فقال هيرودس يوحنا انا قطعت رأسه. فمن هو هذا الذي لسمع عنه لو ٩: ٧-٩ ويقول المفسرون ان الاختلاف ليس هو من جهة التلاميذ لكن من جهة هيرودس وذلك انه لما سمع جماعة يقولون ان يوحنا قام من الاموات لم يقبل ذلك منهم. وقال مفتخراً انا قتله ومن بعد ذلك لما رأى الخبر قد انتشر صدق وقال يوحنا الذي قطعت انا رأسه قد قام من الاموات لاجل هذا تظهر منه هذه الآيات. ولما ذكر متى امر يوحنا اراد ان يورد قصته لتكون معلومة وكيف كان قتله لان هذا موضوعها لكن ذكرها من باب الاستطراء ولان الحديث ذا شجون ولم يوردها من قبل في موضعها لان الغرض ذكر ما يتعلق بالخلص ولولم يكن ههنا ذكر للمخلص يتعلق بها لما أوردناها. ومتى يقول ان يوحنا كان يقول له لايحل ان تكون لك ويقول مرقس لان يوحنا كان يقول لهيرودس لايحل ان تكون لك امرأة اخيك ص ٦: ١٨ وههذه هي العلة التي من أجلها قتل وأما العلة التي لاجلها منع يوحنا هيرودس من التزوج بهيروديا ولم يمنع هيروديا هي لأن الرجل هو المسلط على المرأة وعلى الزواج بها وربما يقول المعارض لماذا منع يوحنا هيرودس من التزوج بأمرأة اخيه؟ والناموس المتيق يأمر انه اذا مات انسان ولم يخلف نسلاً فليكن زوجته لايخيه وهو ايضاً من شعب غريب؛ والجواب: ذهب البعض ان يوحنا نذر بالسنة الجديدة وهي تنكر ذلك وقال آخرون ان هيرودس اخذها في حياة اخيه وقال قوم كان لها أولاد والسنة تأمر انه اذا

### الاصحاح الرابع عشر

١- في ذلك الوقت سمع هيرودس رئيس الربيع خبر يسوع ٢- فقال لعلمائه هذاهو يوحنا المعمدان. قد قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات ٣- فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا. وأوثقه وطره في سجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه ٤- لان يوحنا كان يقول له لايحل لك ٥- ولما أراد ان يقتله خاف من الشعب لانه كان عندهم مثل نبي ٦- ثم لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط فبهرت هيرودس ٧- من ثم وعد بقسم انه مهما طلبت يعطيها ٨- فهي اذ كانت قد تلقت من امها قالت اعطني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان ٩- فاعتم الملك ولكن من اجل الاقسام والتكئين معه امر ان يعطى ١٠- فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن ١١- فأحضر رأسه على طبق ودفع الى الصبية. فجات به الى امها ١٢- فقدم تلاميذه ورفعوا الجسد ودفوه. ثم اتوا واخبروا يسوع

هيرودس ههنا هو انتيباس ابن هيرودس الكبير الذي في عهده ولد السيد المسيح وقتل الصبيان. ومرقس يقول هيرودس الملك لأن اسم الملك في ذلك الوقت كان يسمى به كل رئيس. ومتى لوقا يدعيانه انه رئيس الربيع والعلة التي من اجلها لم يسمع هيرودس بخبر يسوع الى هذا الوقت هو تشاغله بامور الدنيا وانصرافه عن الفضائل. وقوله لغلمانه هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات لانه كان يعرف يوحنا زجلاً فاضلاً وانه قتل ظلاً وكان يخافه ولهذا سأل عنه غلمانه سرّاً ولم يسأل عنه جهراً من غيرهم. لانه كان جليلاً عندهم. ويقول مرقس قال آخرون انه ايليا وقال آخرون انه نبي او كأنه احد الانبياء. ولكن لما سمع هيرودس قال هذا

وخافه فيقاييس بين يمينه الفاجرة توبين قتله البار . وينظر ايها اصعب ليجنبه  
وقوم من الفسرين قالوا انه اغتم في الحقيقة لاجل صلاح الرجل وقوامه وقال  
قوم اظهر ذلك اظهاراً لاجل قسمه ومراعاة للمدعويين حتى لا يكذب قدامهم  
عجيب تجاسر ان يسخط الله ولا تجاسر ان يفضب التكئين . ومما ينبغي معرفته  
ان هيرودس اقتضحت في حياة يوحنا في ارض اليهودية ولمدة موته اقتضحت  
في آفاق الدنيا بأسرها . وما أحسن امهال الله للخاطئين ماذا والا كان يبدد  
ذلك المجلس وتلك المدينة في لحظة . وقد أخذ تلاميذ يوحنا الجثة وهذا يدل  
على محبتهم . ولذلك لم يفزعوا من هيرودس ويقول بعضهم انه عند احضار  
رأس يوحنا وحمل بنت هيرودس اياها الى أمها عادت لترقص وكانت الدعوة  
بجنب بحيرة فانخفضت تحتها الارض وابتلعها الى رأسها . فقطعت بذلك السيف  
الذي قتلوا به يوحنا وحملت الى امها وهي قاعدة تلعب برأس يوحنا فبرزت  
عينها وسقطت على الارض كنايةا . وان بيلاطس لما سمع بذلك أنفذ قتل  
جميع اهل الدعوة . وقيل ان هذه الحادثة هي سبب المداومة التي كانت بين  
بيلاطس وهيرودس الى وقت صلب المسيح . وقوله ثم اتوا واخبروا يسوع مناه  
ان قوماً من الناس حضروا فاخبروا الخلف . بان هيرودس يلتمس الاجتماع به  
ويرغب في مشاهدته فلما بلغه ذلك انصرف كما يستدل من الاصحاح  
التالي . أما حبس هيرودس ليوحنا فكان سببه في الظاهر لانه يجمع  
الجموع ويضلهم بهماده . وفي الباطن خوفاً منه لئلا يخرج اليهود من طاعته  
حاشية . لم يكن يجوز لهيرودس ان يجيب مسؤولاً لأن وعده كان بما له حق ان يعطيه .  
وليس له حق ان يقتل فاضلاً . على انه لو خاف ان يقطع رأس يوحنا الممدان وحش  
الكان حشته دون ان يقتل البريء . فتخبر لنا ان نخالف كلامنا من ان نخالف كلام الله

كان . لهذا اولاد لا يتزوج بها اخوة زوجها لكن يزوجهما الغريب . وقال قوم لان  
هيرودس كان يتظاهر بالخفاضة على ناموس اليهود . وفزعه من قتله كان من  
الشعب . ويقول مرقس خففت هيروديا عليه وارادت ان تقتله ولم تقدر لان  
هيرودس كان يهاب يوحنا من ٦ : ١٩ . ويريد بمولده الاحتفال بعيد  
ميلاده . ويقول مرقس صنع هيرودس في مولده عشاء لعظائنه وقواد الاولوف  
ووجوه الجليل من ٦ : ٢١ انظروا الي تجاسره فانه بدلاً من ان يشكر الله  
على بقلته سالماً قتل يوحنا الذي هو صديق الله . ويقول متى رقصت ابنة هيروديا  
في الوسط فسرت هيرودس ويقول مرقس فسرت هيرودس والتكئين معه  
من ٦ : ٢٢ تأمل بلصاحبي سخافة ذلك المجلس الذي يطرب ارباباً به صبية ويمسجون  
منها ويكافئها الملك على بدعها يقتل البار التي . ويقسم انه مهمها طابت يعطيا فلان  
لو طابت قتل نفسه اتراه كان يفعل ؛ ولو كانت طابت منه ان يطاق امها هل كان  
يرضى ؟ ويقول مرقس فقال الملك للصبية معها اردت اطلي مني فاعطيك واقتسم  
لها . انه مهمها طابت مني لا اعطيك حتى نصف مملكتي من ٦ : ٢٣ و ٢٤ اتراه  
لو سألت ان تجلس على سرير بازائه وتأخذ نصف الجيش ونصف ايراده  
حكومتها كان يفعل ؛ وكيف كان يمكن ذلك وهو مساط من قبل الروم وليس  
كان ملكاً مستقلاً حتى يجوز له ان يتصرف في ملكه . وقال قوم واطاها ان  
تقول هذا القول . ولقد فضحت نفسها بالنمساها قتل يوحنا لان غرضها في ذلك  
كان معروفاً . ولم تطلب ان يستحضر يوحنا فيقتل امامها خوفاً من انكار  
هيرودس ذلك عليها فارتت ان تأخذ رأسه لمشاهدته صامتاً غير ناظق ففترأ  
به . ومن العجب انه اغتم لهذا الطالب . ظريف جداً ايها الملك منك . هذا الغم  
كان من السهل عليك ان لا تقتل فلا تقم والامر اليك . وان راعى الحش



١٣ — فلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة الى موضع خلاه منفرداً فسمع الجوع وتبعوه مشاة من المدن. ١٤ — فلما خرج يسوع أبصر جمعاً كثيراً فتحنن عليهم وشفي مرضاهم ١٥ — ولما صار المساء تقدم اليه تلاميذه قائمين للموضع خلاه والوقت قد مضى. أصرف الجوع لكي يمضوا الى القرى ويبتاعوا لهم بطناً ١٦ — فقال لهم يسوع لاجل حاجة لهم ان يمضوا اعطوهم أتم ليأكلوا ١٧ — فقالوا له ليس عندنا هنا الا خمسة أرغفة وسمكتان ١٨ — فقال اثنيون بها الى هنا ١٩ — فأمر الجوع ان يتكثروا على العشب. ثم أخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكثر وأعطى الارغفة للتلاميذ والتلاميذ للجمع ٢٠ — فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسبر اثني عشرة قفة مملوءة ٢١ — والآكلون كانوا نحو الخمسة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد

قال قوم لماذا لم يمض قبل موافاة تلاميذ يوحنا واخبارهم اياه بقتل معلمهم وهل ذلك كان عن فزع وخوف ؟ والجواب انه فعل هذا لانه لم يأت الوقت الذي فيه تظهر الهيته على التمام. ولم يبلغ ايضاً وقت قتله. وقال قوم هذا الكلام لا يتعلق بقتل يوحنا وهو الحق اذا لم اسمع هيرودس بنجر يسوع قال لاصحابه يوحنا قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات وأحب ان يبصره كما قال لوقا وانتقل من هناك ومضى الى موضع خلاه وههنا يورد مرقس ولوقا وصية سيدنا لتلاميذه وتعليمه لهم وهذا الموضع هو الذي قال عنه يوحنا انه جبل الى جانب بحيرة طباريوس وما أحسن ايمان من كان يتبعه لانهم لم يفكروا فيما جرى على يوحنا وتبعوه من بعد ذلك. ومتى يقول فلما خرج ابصر جمعاً كثيراً فتحنن عليهم وشفي مرضاهم. ومرقس يقول فابتداً

ان كل وعد يأتيه الانسان بلا تأمل ونظر في عواقبه خطية لانه يرضى لنفسه وغيره في وفائه كما كان من أمر يفتاح قض ١١ : ٣٠ — ٤٠ كما أشبه يوحنا ايليا أشبهت هيرودياعدو يوحنا ايزابيل عدو ايليا. فان كانت هيروديا قد ظنت انها تخاص من التوبيخ على آثامها بقتل يوحنا فقد غلطت لان لديه صوتاً يشهد عليها كصوت دم هابيل على قايين وفي هذا الرسم ترى السيف داخل السجن ليقتل يوحنا



قتل يوحنا المعمدان

فقراء ولنا اليسير فينبغي ان نواسي منه من لاشيء له . ومتى يقول انه امر الجماعة بالجلوس ومرقس ولوقا ويوحنا يقولون انه قال للتلاميذ ان يقولوا ذلك للجماعة والامران جميعاً جرياً . والتلاميذ اجلسوهم كما قال مرقس ولوقا وخمسين خمسين ومائة مائة . ويقول يوحنا ان الموضع الذي كانوا فيه كان فيه نبات كثير ولم ينظر المسيح الى السماء لاستمداد معونة لكن ليظهر حقيقة تأنيسه وليري انه ليس بخائف لله ولا ضداً له وليعلمنا ان نجعل مبادئ أمورنا بالاستعانة بالله والا فدفعات قد فعل أعظم من ذلك من غير ان ينظر الى السماء كما فعل عند غفران الخطايا واخراج الشياطين وزجر البحر . ولماذا امر التلاميذ ان يوزعوه على الناس ولم يكاف بذلك القوم الحاضرين ؟ ويقول المفسرون حتى لا يظن بان قوماً جاءوا بخبز من المدينة وفرقوه على الحاضرين لقربهم من المدينة . ولا كرام التلاميذ . وحتى لا يشكوا في الآيه وينسوها . ولأنهم هم الذين سألوهم ان يصرف الجمع ويطلقهم . وبعضهم حمل الخبز وبعضهم فرقوه والملة التي من أجلها فضل من المقدّم الى الناس هي ليعلم ان ذلك لم يكن خيلاً وليلد على قوته التي لم تنفج بالكفاية لكن بزيادة على ذلك . وهذا بخلاف ما ذهب لبني اسرائيل من المن في البرية فانهم أعطوا منه مقدار الكفاية والملة في كرون الفضلة اثنتي عشرة لتكون بقدر عدد التلاميذ فيذكرون بذلك حسن الآيه وجلالتها وكون يهود في جملتهم داعياً الى توبيخهم على فعلهم . واذا كان الرجال الذين أكلوا خمسة آلاف فكيف ياترى كان عدد الصبيان والنساء ؟ ويقول المفسرون اما ذلك الخبز فنمده شوهده فاما كيف نما فذلك جرى على طريق الآيه والمعجزة . ونمّوه على ما يقولون كان في يدي المخلص وأيدي التلاميذ وبين أيدي الجمع وفي أفواههم والملة التي من أجلها أخذ مادة بسيرة وكثر منها

ليعلمهم كثيراً مر ٦ : ٣٤ ولم يلتبس منهم ان يؤمنوا به من قبل لان خبر وجههم وتكافهم معه المشقة دل على امانتهم . ولماذا اخرج التلاميذ ان يتدثروا ويذكروه امر الجماعة ولم يتبدى هو من نفسه ؟ والجواب لئلا يظن بابتدائه بعمل المعجزات انه يحب الفخر والمجيب . ولماذا لم يسأله قوم من الجماعة في ذلك ؟ ويقول المفسرون لانهم احبوه ولحبهم له وسؤال التلاميذ اياه ان يطلقهم لانهم علموا فقرهم وليس معهم ما يقوم بهم فقال لفيلبس من اين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء وانما قال هذا ليمتحنه لانه هو علم ما هو مزعم ان يفعل . فاجابه فيلبس لا يكفيهم خبز يمتي ديناراً ليأخذ كل واحد منهم شيئاً يسيراً والجميع حتى قوله التلاميذ له وقوله لفيلبس . ويقول للتلاميذ اعطوهم انتم مايا تكونون كان ينبغي ان يذهبهم ويعلمهم مبلغ قدرته . ويرقس يقول فاجاب وقال لهم اعطوهم انتم ليأكلوا فقالوا له انمضي ونبتاع خبزاً يمتي ديناراً ونعطهم لياكلوا مر ٦ : ٣٧ ولا يكفي اذا اعطيناهم يسيراً يسيراً ويقول ايضاً ان سيدنا قال لهم كم رغيفاً . عندكم مرقس ٦ : ٣٨ ولم يسألهم لانه لا يعلم لكن ليعترفوا بحضرته بالمقدار اليسير الذي عندهم وهو خمسة أرغفة فيتحققوا عظم الآيه ومتى يقول انهم قالوا ليس ههنا الا خمسة أرغفة وسمكنان ويوحنا يقول قال له واحد من التلاميذ وهو اندراوس اخو سمعان بطرس ههنا غلام معه خمسة أرغفة شمير وسمكنان ولكن ما ههنا مثل هؤلاء يو ٦ : ٨ ومن ههنا نعلم فاقة التلاميذ وفقرهم واستهانتهم بالعالم وصبرهم على الضر وذلك انهم اثنا عشر معهم هذا المقدار ولم يترددوا في عطائه . على ان جواب اندراوس يدل على انه لم يكن معهم وانما كان عند صبي كان قائماً معهم . وعند ما قال سيدنا لهم اتوني بالخبز والسمك قدموه ولم يقولوا فاذا أخذت ذلك فمن اين نقتدي نحن وبهذا علمونا اننا وان كرنا

يسوع ماشياً على البحر ٢٦٩ - فلما أبصر التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا قائلين انه خيال . ومن الحوف صرخوا ٢٧ - فلوقت كلم يسوع قائلاً تشجعوا . أنا هو . لا تخافوا ٢٨ - فأجاب بطرس وقال باسئد ان كنت انت هو فخرني ان آتي اليك على الماء ٢٩ - فقال تعالى . فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي الى يسوع ٣٠ - ولكن لما رأى الريح شديدة خاف واذا ابتداء يفرق صرخ قائلاً يارب انجي ٣١ - فقي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قائل الايمان لماذا شككت ٣٢ - ولما دخل السفينة سكنت الريح ٣٣ - والذين في السفينة جاؤا وسجدوا له قائلين بالحقيقة انت ابن الله ٣٤ - فلما عبروا جاؤا الى أرض جنيسارت ٣٥ - ففره رجال ذلك المكان فأرسلوا الى جميع تلك الكورة الحيطه وأحضروا اليه جميع المرضى ٣٦ - وطلبوا اليه ان يلمسوا هذب نوبه فقط . فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء

بقوله الزم تلاميذه دل على محبتهم له وملازمهم اليه وامتثالهم من مفارقتة . والمة الظاهرة في الزامه لهم ذلك هي ليصرف الجوع وفي الباطن لكيما يحثوا بينهم وبين نفوسهم آية الخبز خاصة وما فضل عنها ولكيما يهتج البحر ويشرفوا على الفرق فيوافيهم ويخلصهم فيتحققوا معجزة الخبز أفضل تحقق . وصرقس يقول ان يدخلوا السفينة ويسبقوا الى العبر الى بيت صيدا ص ٦: ٤٥: والقولان صحيحان وذلك انهم أولاً أنطلقوا الى عبر بيت صيدا وبعد ذلك الى كفرناحوم . وصودوه الى الجبل منفرداً لكي يملئنا ان لنسعى في أثر الفخر والمدح من الناس ولنجعل ذلك شريعة للرعاة حتى لا يجتمعوا أبداً مع الرعية الا في وقت الحاجة . ولكيما نتشبه به في مداومة الصلاة اذ كان هو مع عدم حاجته اليها كان يديم الصلاة ليعلمنا التشبه به . ويقول لوفنا وفي تلك الايام نعهد المخلص الى الجبل للصلاة وقارب الصباح في صلاته ومن هذا نستفيد فائدتين ان الصلاة يجب ان يكون لها موضع مخصوص

الخبز ولم يوجد من لاشيء هي ليعلم انه خالق الامور كلها على السنة الطبيعية من موادها . ولماذا لم يسكن لبيب الجوع بل اوجده خبزاً ؟ ويقول المفسرون لان ذلك اظهر في الآية ويقول قائل ولماذا فعل آية الخبز دفعتين فقط لا اكثر ولا اقل ويجيبون على ذلك : ان الضرورة قادت الى ذلك لوجودهم في موضع قفر وحتى لا يحث على السعي بسبب الجسمانيات لكن في اثر الروحانيات وفعل ذلك في القفر حتى لا تقع تهمة في اخذ ذلك الخبز من المدينة

حاشية - اظهر المسيح قوته في تلك المعجزة بتشكير الطعام واظهر حكمة بعدها بامر تلاميذه بجمع الكسر لانه لو انصرفوا من هناك وليس لهم الا ذكر ما شاهدهم لنسوها بعد قليل ولكن الانتي عشرة ففة من الكسر التي جمعوها باصر المسيح بقيت برهاناً قاطعاً على صحة المعجزة وانها ليست تخيلاً او حلماء فهكذا امر الله ان يحفظ فقط المن في الثابوت مذكراً بالمعجزة التي جرت نحو اربعين سنة في البرية

اسباب امر المسيح بجمع الكسر ثلاثة الاول التحذير من الاسراف والاغراء بالانفاق اي قدر الحاجة ولو في الامور الزهيدة . والثاني ارادته ان يبين للتلاميذ ان لا يولهم في المستقبل بالمعجزات فيجب ان يتوقفوا الحصول على ما يحتاجون اليه بالوسائل العادية ولذلك ينفقون الى ان يحفظوا الكسر . والثالث ان تكون كل من الكسر شاهدة ما بقيت بالمعجزة ومذكرة بها بدليل ان المسيح ذكر التلاميذ بعدئذ بمقدار الكسر الباقية في تلك المعجزة وفي معجزة أخرى مثلها كان مقدار تلك الكسر امر يستحق الاعتبار والتأمل مت ١٦ : ٩

٢٢ - ولوقت الزم يسوع تلاميذه ان يدخلوا السفينة ويسبقوه الى العبر حتى يصرف الجوع ٢٣ - وبعد ما صرف الجوع صعد الى الجبل منفرداً ليصلي . ولما صار المساء كان هناك وحده ٢٤ - وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر - مسندة من الامواج لان الريح كانت مضادة ٢٥ - وفي الهزيع الرابع من الليل مضى الهم

وزمان مخصوص. ويقولو واما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر دل على انها كانت قد توسطت البحر وبמידة عن شاطئه وهذا ليشدد فزعهم وخوفهم وان الرياح كانت مضادة لسيرهم لهذه العلة بعينها. وهذا كله كان رمز من المسيح سيدنا. وفزع التلاميذ كان لهياج البحر ولمضادة الريح ولكون السفينة صارت في وسط البحر ولانه ليل ولان الخالص كان بعيدا منهم ومن بعدهم اشتد فزعهم. ويقسم المفسرون الليل الى اربعة اقسام ويسمى كل قسم منه بالسريانية مطر فثا (الذي معناه هزينا) ومصيره اليهم في الهزيع الاخير ليعلمهم الصبر على الشدائد: وصياحهم كان عند مشاهدتهم اياه لظنهم انه رؤيه خيال لانهم لم يحققوا بحقيقته وكان ذلك اعظم واشد من الموج وكل هذا افله مخلص الكل ليشجعهم على الصبر عند حصول النوازل وخطابه لهم ليعرفهم نفسه من كلامه لانهم لم يعرفوه من المشاهدة لاجل الليل ولاجل مشيه على الماء. وان بطرس لشدة محبته سألته مر في ان آتي اليك على الماء ويقولو «ان كنت انت هو» دل على تشككك بقدرة فيه وفي ما فعله ويقولو فري ان آتي اليك دل على محبته له ويقولو على الماء دل على استغاثته به في المشي على الماء وجعل بطرس برهان عنايته له وانه هو المسيح من وضعه رجله على الماء وتمكنه من المشي عليه. وانظر الى عجيب حال الطبيعة البشرية ببنائها في غاية الشجاعة تحتط بأيسر شيء الى أسفل الجبل والخوف فان بطرس أولا مشى على الماء بشجاعة وعند هبوب أيسر ريح خاف الفرق ومن هذا علم انه بقوة سيد الكل مشى على الماء باستغاثته به دل على خوفه وامساك سيدنا يده وأخذوه ولم يأمره ان يكف عن الخوف يستدل منه على ان قلة الايمان هي التي أوقعت في خطر الفرق لا الريح. وبقاء الريح هاتجة لتظهر قوته الالهية

واعترف الذين في السفينة له بانه ابن الله لما شاهدوه من آياته. والعلة التي من أجلها أنكر التلاميذ على ابن زبدي في تفردهما بالسؤال الذي سألناه وسيأتي ذكره ولم ينكروا على بطرس انفراده في سؤال مخلص الكل هي مالحتهم من الخوف والتقسيم. والتلاميذ بأسرهم منذ نزول الروح القدس عليهم يوم الخميس وكالمهم زال التجاسد من بينهم وكان بطرس الامام المتقدم في الكلام ويوحنا يقول ولوقت صارت السفينة الى الارض التي كانوا ذاهبين اليها يوم ٢١: ومتى يقول فلما عبروا جاءوا الى أرض جنيسارت وعرفها أهل ذلك الصقع ومرقس يقول فلما عبروا جاءوا الى أرض جنيسارت وأرسوا ولما خرجوا من السفينة للوقت عرفوه مرقس ٦: ٥٣ وهذا دليل قوي على انه ظل مدة بعيدا عنهم ومتى يقول فآرسوا الى جميع تلك الكورة المحيطة واحضروا اليه جميع المرضى وطلبوا اليه ان يلمسوا هذب ثوبه فقط لجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء ومرقس يقول وحيثما دخل الى قرية أو مدن أو ضياع وضعوا المرضى في الاسواق وطلبوا اليه ان يلمسوا ولو هذب ثوبه وكل من لمسه شفي مرقس ٦: ٥٦ ومن هذا ندلم ان بعده عنهم لم يزدحم الا محبة له فانهم انتهوا الى ان قنعوا بان يهربوا المرضى اليه فقط ولم يسألوه التجشم بهم ولا ان يقول قولاً فقط بان يشفوا بل قنعوا بالقرب منه

حاشية - كان اليهود قديماً يقسمون الليل الى ثلاثة هزُع قض ٧: ١٩ ولكن بعد استيلاء الرومانيين على الارض المقدسة بواسطة قائد جيوشهم ميموس قسموا الليل الى أربعة هزُع وعبروا عنها أما بالعدد فقالوا الهزيع الاول. الهزيع الثاني. الهزيع الثالث الهزيع الرابع. او بالاسماء وهي المساء: ونصف الليل. وصباح الديك. والصباح مرقس ١٣: ٣٥. والهزيع الرابع المذكور هنا قبل طلوع الشمس بثلاث ساعات

كان القدماء يعتقدون بان أرواح الموتى تظهر أحياءاً للأحياء وان ظهورها لا يكون



واذا ابتدا ( بطرس ) يفرق صرخ قائلاً : يارب نجني .

### الاصحاح الخامس عشر

- ١ - حينئذ جاء الى يسوع كتبة وفريسيون الذين من اورشليم قائلين ٢ - لماذا يتعمد تلاميذك تقليد الشيوخ . فانهم لا يعساون ايديهم حينما ياكلون خبزاً ٣ - فاجاب وقال لهم وانتم ايضاً لماذا تتعمدون وصية الله بسبب تقليدكم ٤ - فان الله اوصى قائلاً اكرم اباك وامك . ومن يشتم ابا او امّاً فليمت موتاً ٥ - واما انتم فتقولون من قول لايه او امه قربان هو الذي تنتفع به مني . فلا يكرم اباه او امه ٦ - فقد ابطلتم وصية الله بسبب تقليدكم ٧ - يا سراؤون حسناً تبنياً عنكم اسمي . قائلاً ٨ - يقترب الي هذا الشعب بضعه ويكرهني بشفتيه واما قلبه فبئس عني بعيداً ٩ - وباطلاً يسدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس ١٠ - ثم دعا الجمع وقال لهم اسمعوا وانصتوا ١١ - ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان بل الذي يخرج من الفم هذا ينجس الانسان

للخبر بل يكون انذاراً لوقوع نازلة هائلة ومهلكة كبرى بالذين ظهرت لهم وهذا هو سبب اضطراب التلاميذ ( قائلين انه خيال )

حدث مثل هذا الاضطراب ص ٨ : ٢٤ فلمهم به وجوب الانتكال عليه وان كان نائماً وظهر لهم انه غير منته لمصائبهم . وعلمهم بهذا الاضطراب وجوب الانتكال عليه وان كان غائباً في الجسد . فالتيسيح مستعد على الدوام لأن يساعدنا ولا يتركنا في أي زمن من الازمان أو في أي مكان من الامكنة

ان سرعة تحول بطرس من الشجاعة الى الخوف ومن الثقة الى قلة الايمان جاءت وفق بعض ما ذكر من أعماله مثل قطع أذن ملجئس خادم رئيس الكهنة ثم انكاره المسيح بعد قليل من ذلك خوفاً من كلام جارية فبين من ذلك انه كان في أول أمره ناقص الثبوت والرزاقه وأنه صار صخرأ بعد ذلك بواسطة النعمة

صلاة بطرس لم تزد على ثلاث كلمات « يارب نجني » ولكنها كانت كافية لنوال المطلوب فالمسيح وان كان غير منظور اليوم بالجسد ينشل كل مؤمن به ويعضده سريعاً اذ قال « وأنا اعطيها حياة أبدية ولن تتركك الى الابد ولا يخطفها أحد مني يو ١٠ : ٢٨

تشبه الكنيسة وهي مضطربة من تجارب هذا العالم واضطهاده تلك السفينة وهي في بحر الجليل وكثيراً ما تظن الكنيسة انها متوكة كما ظن التلاميذ ان المسيح تركهم في تلك الدلة . وأما المسيح وهو يصلي على الجبل فافكر في الذين في السفينة وأنى اليهم يحين بلفت الشدة معظما وهكذا يفعل المسيح الآن فانه يأتي الى موته في وقت الشدة وبأنيابه يحول كل خوف وخطر وضيق الى أمن وسلام وورخ

و(٢) انهم زادوا على ناموس موسى(٣) انهم الزموا الشعب بحفظ ناموسهم ولم يواخذوه على ترك ناموس الله. وسؤلهم سيدنا عن ذلك من دون تلاميذه ليعضوه فيقول من هم الشيوخ واذا فعل ذلك اوجد لهم علة يستكون بها عليه ويريد بالشيوخ الكهنة وآباء الامة اليهودية. ويسأل سائل لماذا التلاميذ كانوا يأكلون من غير ان يغسلوا ايديهم ولم يكن سيدنا وضع لهم شريعة؟ ويقول المفسرون ان التلاميذ لم يكونوا يعمدون هذا ولا دائماً كانوا يغسلون ايديهم بل كانوا قد طرخوا امور العالم وكانوا يفعلون ما يفعلونه من الامور الجسدية عند الحاجة وما احسن ما اجابهم المخلص بقوله: وانتم لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم. مع انه كان قادراً ان يقول لاحتياج التلاميذ ان يغسلوا ايديهم التيمانية تقليدكم. مع انه كان قادراً ان يقول لاحتياج التلاميذ ان يغسلوا ايديهم التيمانية بل ان يطهروا قلوبهم ليربهم ان انكارهم في غير موضعه فانه لو قال لهم ان التلاميذ فعلوا صواباً في تجاوز امر الشيوخ لكانت الحجة قد لزمهم. ولو قال لهم ان تلاميذه لم يفعلوا صواباً لكان قد ايد تقليد الشيوخ ولو صرح بلامتهم لانصرفوا عنه من غير ان يسموا التيمانه لكنهم سلك معهم اسلوب الحكم فلم يقدروا ان يجدوا علة بل قال ان كنتم تلمون هؤلاء على هذا الفعل فانتم لماذا اطرحتم وصية الله بسبب تقليدكم ولم يقل تقليد الشيوخ لئلا يغاظ عليهم واول ما عنفهم عليه وصية الله بشأن الاب والام فانه تعالى امر باكرامهم ومن يشتم آباء او اعمام فليمت موتاً والشيوخ يقولون انه ينبغي للابناء ان يقولوا الاباء اذا التمسوا منهم شيئاً من امورهم ان الذي التمسوه جعلناه قرباناً وان لا يكرهوا موتهم وهذا يناقض اوامر الله وينبغي ان ندلم ان الشريعة القديمة قرنت اكرام الوالدين بجزاء هو طول الحياة وامتثالهما الموت. وذكر سيدنا القديس كيرلس اكرام عن رايهم. والشيوخ فعلوا ذلك ليعصوا الناس ويعنفهم عن صرف شيء من

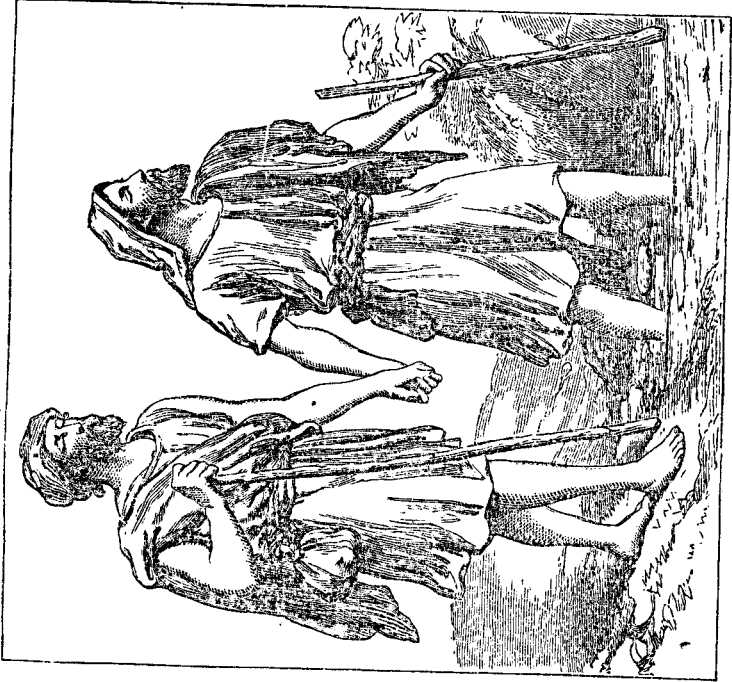
قوله « حينئذ » يعني عند عمله الآيات. والفريسيون هم الذين كانوا يصومون ويمشرون والحلم ويمترفون بالقيامه. والكتبة هم الذين يملكون الكتب ويدونونها. وقوله كتبة وفريسيون الذين من اورشليم يدل على ان الذين حضروا كانوا مقدسين معلمين في العلم والسنة معجبين بنفوسهم. ومتى يقول انهم قالوا لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ فانهم لا يغسلون ايديهم حينما يأكلون خبزاً ومرفس يقول واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة فادمن من اورشليم ولما راوا بعضاً من تلاميذه يأكلون خبزاً بايديهم دلست اي غير مغسولة لا موالا ان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باغتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ واشياء اخرى تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس وابريق وانية نحاس واسرة. ثم سأل الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزاً بايديهم مغسولة مر ١٠: ٦ وانت ايها القاريء او السامع اعلم ان موسى لما اخرج بني اسرائيل من مصر وضع لهم سنناً نفسانية كقوله لا تقتل لا تزني واخرى جسمية كالطهورات وهذا فعله اما لانهم كانوا قد تخلصوا باخلاق المصريين في ذلك أو ليميزهم من الشعوب وليجبرهم لانه اذا كانت الاجسام يجب طهورها هكذا فتح اولى بالنفوس فهي اولى بان تواظب على الطهارة. وان الشيوخ لفخر والرياسة واجتذاب الاموال زادوا على طهورات الاجسام زيادة لا فائدة فيها كقوله قبل اكل الخبز ينبغي ان يغسل الانسان يديه واذا دخل من السوق ينبغي ان يغسل واذا دعا الانسان دعوة ينبغي ان ينظف الانية والزمو الشعب العمل بها لما شاهدوا التلاميذ لا يفعلون ذلك انكروا عليهم. وقول سيدنا لهم لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم تتضمن ثلاث توبيخات (١) انهم وضعوا ناموساً جيداً

ماكانوا فيه وليتميزوا من الشعوب الساجدة للصنام . والمسيح فرض علينا ظهور النفس بدلاً عن جميع ذلك . وانظر كيف اخرج مافاله مخرج الاخبار والمشورة لاخرج الامر بقوله ليس مايدخل الفم نجس الانسان بل مايجرج من الفم هذا نجس الانسان وهو ثمرة الافكار الردية القبيحة وقوله ليس مايدخل الفم نجس الانسان اسقط نجاسة الحيوانات وساثر ما حرم من المآكل . ويشكك متشكك ويقول اذا كان مايدخل الفم لايجس الانسان لماذا امتنع الانبياء من اكل الذبائح للصنام والجواب ان امتناعهم كان لاجل ماوسم به ذلك ذبيحة للاله ولم يقل سيدنا ان المآكل التي تدخل الفم نجس الانسان بل قال مايدخل

الفم مطلقاً نجساً للتصريح

حاشية . هذا الفصل ليس مما امر به موسى . ولم يكن قصد الكتبة والفريسيين منه النظافة المعتادة بل الخدمة الدينية على ان المسيح لم يدم هذا الفصل ولكن ذم ايجابه شرعاً والله لم يوجبه . وهم جعلوه اسعي مما امر به في الشريعة واعتبروه اكثر من اعتبارهم طهارة القلب التي هي الغرض الجوهرى من كل الشريعة  
أجاز الفريسيون لاولد ان يتقف ماله جميعه لله بكل بعد المدة التي يجزارها ولو كانت نهايتها يوم موته فيكون له ان يتفق من ماله على نفسه كل تلك المدة ولا يجوز ان يتفق شيئاً منه على ولديه . فاذا تركهم اموالاً جوعاً وقد تملظ بتلك الكلمة ( قربان ) فلا لوم عليه ولا حرج . ولم يحرم المسيح ان يوقف الانسان لله تعالى جزءاً من ماله لمقاصد دينية اوتخيرية لان هذا وفق مطالب التوراة والانجيل . لكن ذم ان يؤتى ذلك للتخلص من الواجبات للوالدين والافراء او للتسفي من غيظ عليهم او لتظاهر بزيادة التقوى . فلا يعتبر الله تقديماً او خدمة له ممن يعمل واجبات الحبة والرافة والاطف لمن نحن ملزمون بهم . قال الرسول الالهى . ان كان احد لايتني بخاضته ولا سبأ أهل بيته فقد أنكر الايمان وهو شر من غير المؤمن . اي ٥ : ٨

اموالهم الى غيرهم وقال قوم ان تقليد الشيوخ كان ان الأب اذا قصد ابنه والتمس منه شيئاً من ماله قال له ليس لك عندي واجب وما اعطيك اياه هو على سبيل البر والقربان الذي اعطيه بايثاري وشهوتي . وقال قوم ان الشيوخ اوصوا الاولاد بان يسكنوا مع الكهنة واذا سألهم آباءهم شيئاً من اموالهم قالوا لهم اننا قربنا انفسنا للكهنة وقال قوم ان الشيوخ اوصوا الاولاد بان يبنوا آباءهم ويقولوا نحن نغضي الى الكهنة ليستغفروا لنا وهم آباؤنا وقرروا في نفوسهم ان الانسان اذا ولد وصار اباً فقد ساوى اياه وسقط حق ابيه عنه والمرأى هو الذي يحايي في الحكم ويقول فيه غير مافي قلبه وقوله يقترب الى هذا الشعب بضمه ويكرمني بشفتيه واما قلبه فباعد عني بعيداً اش ٢٩ : ١٣ لانهم يظهرون التقوى بان يفعلوا مايقوله الشيوخ ويتجنبون امر الله . ومن بعد توبيخه لهم واراده نبوة النبي انخرف عنهم الى الجماعة ليعلمهم التعليم الجديد المسقط الطهورات الجسدية والمداخل الطهورات النفسانية وهذا فعله بعد فتحه عيون العمي وغفرانه الخطايا واقامته الموتى واطهار ربوبيته . وقوله لهم اسمعوا وافهموا تنبيه لهم على اهمية ماسيلقيه على مسامع قلوبهم من السنة الجديدة المسقطة لتلاعب الشيوخ . وانظر الى الشريعة التي فرضها فالتكسبها من النوع الذي تكلموا بشئانه وهو فيما يؤول كل اوان لك قالوا لا ينبغي ان تأكل الا بعد غسل ايدينا والسنة تميز ما يؤول كل فخلت بضمه طاهرها وبضمه نجساً وينبغي ان نعلم ان الحيوانات التي نجسها السنة ليست في نفوسها نجسة لانها لو كانت كذلك لكانت نجسة ابداً وها السنة الجديدة جعلتها طاهرة . والعملة التي من اجلها نجسها الشريعة المتينة هي حتى لا يتشبه الناس بالبهائم التي تأكل ما اتفق ولكيما اذا ساء هدموا الحيوانات التي كانوا يعبدها بها بدمر نجسة استعجبوا



اعمى يقود اعمى

ههنا جماعة الفريسيين والشيوخ الذين هم ضد الحق وقال قول معنى قوله كل غرس لم يغرسه أبي السعوي يقطع هو ان كل سنة وأمر وتعليم لا يكون من جهة أبي بيطال وما أحسن قوله لهم بعد ذلك أتركهم عيمان اذ كان في ذلك حث للناس حتى لا يذهبهم لان الاعمى الذي لا يعرف الحق ان اتبع اعمى أي من لا يعرف الحق مثله حصلا جميعا في الرذيلة. ومن استفسار التلاميذ له علم انهم اضطربوا من كلامه مثل اضطراب الفريسيين وانما سموا ذلك الكلام مثلاً لكيما يظهر ان استفسارهم له هو لصوابته ولا انهم ظنوا ان له معنى باطناً وراء المعنى الظاهر وزجره لهم بقوله هل أنتم أيضاً حتى الآن غير

١٢ - حينئذ تقدم تلاميذه وقالوا له: أتعلم ان الفريسيين لما سمعوا القول نقروا ١٣ - فاجاب وقال كل غرس لم يغرسه أبي السعوي يقطع ١٤ - أتركهم . هم عيمان قادة عيمان . وان كان اعمى يقود اعمى يستقطان كلاهما في حفرة ١٥ - فاجاب بطرس وقال له فسر لنا هذا البذل ١٦ - فقال يسوع هل أنتم أيضاً حتى الآن غير فاهمين ١٧ - ألا تنهون بعد ان كل ما يدخل الفم يخرج الى الجوف ويندفع الى الخرج ١٨ - واما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر . وذلك ينجس الانسان ١٩ - لان من القلب يخرج افكار شريرة قتل زنى فسق سرقة شهادة زور يجديف ٢٠ - هذه هي التي تنجس الانسان . واما الاكل بأيدي غير مغسولة فلا ينجس الانسان

أيما هي السكامة التي لما سمعها الفريسيون نفروا؟ هي القول بان ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان بل ما يخرج من الفم فان الذين اضطربوا من ذلك هم الفريسيون لان الجمع لما سمعوا أمسكوا عن الكلام والفريسيون لم يكلموه في ذلك لكن لما بعدوا عنه تدمروا عليه بينهم وبين نفوسهم . والتلاميذ أيضاً عجبوا من هذا القول والدليل على ذلك انهم ساعة دخولهم الى الدار سألوه تفسير الكلام لهم فقال : كل غرس لم يغرسه أبي السعوي يقطع فزاد هذا القول في غيظ الفريسيين ويبنني ان نعلم ان في بعض المواضع كان سيدنا يزيل غيظهم مثل ما قال لبطرس «ولكن لئلا تثرهم اذهب الى البحر واتق صنادرة السمكة التي تطلع أولاً خذها ومتى فتحت فاتها تجد استاراً نخذه واعطهم عني وعنك » مت ٢٧ : ١٧ وفي بعض المواضع لم يفكر في غيظهم بل زاده استمراراً كما فعل ههنا والمعلة في هذا انه ان كان ما فعلونه يتناق بالمعنى والدراهم لم ينافسهم فيه وان كان يتناق بالدين وبالشريعة نافسهم فيه . ويريد بالفرس



فأهين توبخ لهم ولينبه أذهانهم الى ان الامر طبيعي واضح كأنه يقول لماذا استغربتم قولي ان ما يؤكل يصل الى الجوف ثم منه الى خارج أما تعلمون ان بذوع الذكر هو القلب لا الجوف وما يخرج منه هو الذي ينفس الانسان « كالاشياء التي عددها » وبقوله واما الاكل بأيدٍ غير منسولة فلا ينفس الانسان صرح بان الطهورات الجسدية لا فائدة فيها للنفس حتى اذا سمع ذلك الذي عنايته مصروفة على جسمة وتطهيره من غير ان يفكر في تطهير قلبه يهود الى صوابه ويمتني بنفسه فيبعدها عن مزلق الرذيلة ويسمو بها في مدارج الفضيلة

٢٨١ - ثم خرج يوع من هناك وانصرف الى نواحي صور وصيدا ٢٢ - واذ امرأة كنعانية خرجت من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمني ياسيد يا ابن داود ابني مجنونة جداً ٢٣ - فلم يجبها بكلمة. فقدم تلاميذه وطلبوا اليه قائلين اصرفها لانها تعصع ورءنا ٢٤ - فأجاب وقال لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة ٢٥ - فأنت وسجدت له قائلة ياسيد أعني ٢٦ - فأجاب وقال ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب ٢٧ - فقلنا نعم ياسيد. والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها ٢٨ - حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك. لكن لك كما تريدن فشفت ابنتها من تلك الساعة

كيف مضى سيدنا الى مدن الامم مع أنه اوصى تلاميذه بضد ذلك ؟ ويقول المفسرون انه واضح السنّة ولا سنّة عليه وقال قوم لما مضى الى تلك النواحي لم يقصد ان يشرحهم والدليل على ذلك قول مرقس ثم قام من هناك ومضى الى تخوم صور وصيدا ودخل بيتاً وهو يريد ان لا يعلم أحد من ٧: ٢٤ وشفاؤه ابنة الكنعانية كان من فيض رحمته. ولم تقص هي الى اورشليم لعلها ان الشعب الاسرائيلي يمتنع من الاختلاط بالشعب الغريب

فلما سمعت بجيئ المسيح الى نواحيهم جات اليه. ويقول مرقس وكانت المرأة أممية وفي جسدنا فينيقية سورية مر ٢٦: ٧ ولم تقل ترجم ياسيد على ابنتي لكن قالت نحن علي لاجل ان ابنتها لم تكن تحس بما هي فيه وكانت هي الثالثة وكيف استجاز سيدنا ان لا يجيبها مع كثرة تضرعها وهو يطوف في مدن اليهود ويشفيهم مع سبهم له حتى ان التلاميذ نفروا من ذلك ويقول المفسرون انه فعل ذلك ليظهر امانتها بأفضل ظهور فيوضح بذلك اليهود وحتى يرى اليهود ان الشعوب الغريبة لا يفيض عليها نعمته مثل افاضتها عليهم. وقول التلاميذ اصرفها لانها تصيح وراءنا لاستجلاب رحمتهم لشفاء ابنتها لانهم لم يبرفوا غرضه وصياحها من ورثه لانها لم تجاسر على ان تبرز فدعاه. ويقول لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل دل على كرامته لهذه الامة وهذا فعله حتى لا يبقى لها عذر في ترك القبول منه. وبقوله لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة دل ايضاً على ضلال بني اسرائيل وانفاسهم في السأم. وسجود الامراء له بعد ذلك يدل على قوة امانتها وان ذلك القول لم يزعزعها بل سألتها ان يعينها اما جوابه لها فكان أصعب من السكوت فقال ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين أي بني اسرائيل ويطرح للكلاب الذين هم الشعوب الغريبة وما أحسن عذرها في التماسها ما التمسته اذ قالت: نعم ياسيد والكلاب ايضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها. أي أنت قادر ان تشفي ابنتي بفضل قوتك وهذا دليل قوي على حسن امانتها وكانت عادة سيدنا في من يحسن اليه ان يفعل معه فعلاً يظهر به حسن امانته كما فعل مع القائد بقوله انا اذهب واشفيه فظهرت امانته حينئذ اذ قال لا أستحق ان تدخل تحت سقف بيتي وكما فعل مع هذه الكنعانية بامساكها عن اجابتها ولو قال لها سيدنا أيتها الامرات

لجاعتها في الصلاة والدموع عليها. والرابع ايمانها ومدح المسيح ذلك دون غيره لانه من اعظم الفضائل وأصل كل فضيلة

٢٩ — ثم انتقل يسوع من هناك وجاء الى جانب بحر الجليل. وصعد الى الجليل وجلس هناك ٣٠ — فجاء اليه جموع كثيرة معهم صرخ وعمي وخرس وشلل وآخرون كثيرون. وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم ٣١ — حتى تعجب الجموع اذ رأوا الخرس يتكلمون والشلل يصحون والعرج يمشون والعمي يبصرون. ومجدوا اله اسرائيل ٣٢ — وأما يسوع فدعا تلاميذه وقال اني اشفق على الجموع لأن الآن لهم ثلاثة أيام يكونون مهي وليس لهم ما يأكلون. ولست أريد ان أصرفهم صائمين اثلاثين يوماً في الطريق ٣٣ — فقال له تلاميذه من أين لنا في البرية خبز بهذا المقدار حتى يشبع جميعاً هذا عدده ٣٤ — فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز. فقالوا سبعة وقليل من صفار السمك ٣٥ — فأمر الجموع ان يتكئوا على الارض ٣٦ — وأخذ المسيح خبزات والسمك وشكر وكسر وأعطى. وتلاميذه والتلاميذ أعطوا الجموع ٣٧ — فأكل الجميع وشبعوا. ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال مملوءة ٣٨ — والآكلون كانوا أربعة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد

تارة كان المسيح يطوف ويمشي واخري كان يجلس لتبجى اليه المرضى فيشفهم وما احسن امانة هؤلاء القوم لانهم القوا مرضاهم قدماهم وقنعوا بذلك. ولم يدنوا هم من ثوبه. وتعجب الجمع كان لسرعة الشفاء ونهوض المرضى على ارجلهم بعد طول زمان مرضهم الذي لم يكونوا يؤملون شفاءه. والملة في اسراع المسيح في شفاء هؤلاء وتأخيريه في شفاء ابنة الكنعانية هي لاطهار امانتها كما قلنا ولكيما لا يبق للحاضرين في هذه الدفعة حجة في ترك الاستماع منه. ولما ظلم ابتدئ التلاميذ في هذه الدفعة ويقولوا له اصرف الجمع ليشترؤا لنعوسهم خبزاً كما فعلوا اولاً؟ والجواب لا مهم صرفوا قدرته في الدفعة الاولى

عظيمة هي امانتك من أول وهلة لكان اليهود يقولون انه يجب الشعوب الغريبة أكثر منا ولم يقل لها ايها الامراة لتبرا ابتك لكن قال لها ليكن لك تلاميذ ليدل على ان كلامها لم يكن ساذجاً لكن عن نية صحيحة فشفيت ابنتها من تلك الساعة ونفذ امره الذي لامر دله. ويقول مرقس فذهبت الى بيتها ووجدت الشيطان قد خرج والابنة مطروحة على الفراش مر ٣٠ : ٧ ويقول المفسرون ان هذه الامراة بما فعلت ظهر منها ثلاث فضائل الاولى التواضع باقامتها نفسها مقام السكاب والثانية الايمان الوثيق بان القليل من قوته يقنعها كالفئات الذي يقع من المائدة والثالثة الحكمة فانها توصلت الى ان اقامت نفسها مقام السكاب حتى بلغت غرضها

حاشية — كثير اماناتكون مصائب الانسان بركة له بانها تقوده الى المسيح فلو لا مرض تلك البنت ما عرفت هي ولا ايمانها للمسيح ولا أنت الام اليه. ومن أعظم ما كان لتلك البنت من خير مع مصابها انه كان لها والدة جاءت الى المسيح من اجلها. فعلى كثيرين من الاولاد الآن ان يشكروا الله ان امهاتهم لم تكف عن الصلاة الى المسيح من اجلهم

ان امتناع المسيح عن شفاء الابنة كان وقياً لغاية ذات شأن وهي ان يمتحن ايمان الوالدة مع كون المسيح شبه المرأة الكنعانية بالسكاب الامر الذي ظاهره قساوة الابن ان قلبه كان مملوئاً خنواً ورجمة لها ولايتها ومثل ذلك ما أظهره يوسف في مصر من القساوة الظاهرة لاختوته مع ان قلبه كان مملوئاً محبة لهم حتى انه اضطر ان يفرد عنهم ليكي

نرى في قصة هذه المرأة أربعة أمور تستحق الاعتبار الاول محبتها لوالدية واطهار تلك المحبة بأحسن طريق وهي طلب معونة المسيح لبنتها. والثاني تواضعها. والثالث

٣٩ - ثم صرف الجوع وصعد الى السفينة وجاء الى تخوم مجدل

معنى مجدل برج وهو اسم عدة اماكن في فلسطين وهو هنا قرية في فلسطين ومنها مريم المجدلية التي اخرج المسيح منها سبعة شياطين مر ١٦ : ٩ وقال مرقس انهم ذهبوا الى دلمانوتا مر ٨ : ١ وهي قرية قرب مجدل واصغر منها فذكر متى تخوم مجدل التي للمكانين وذكر مرقس المكان بعينه .

بعد ان اطعم المسيح الجوع صرفهم وصعد الى السفينة وعبر البحر الى الجانب الغربي فلم يبق هناك ليعبده الشعب او يأخذوه ويجعلوه ملكاً كما قال يوحنا يو ٦ : ١٥ بل صرفهم وذهب ليعمل الخير في مكان آخر

### الاصحاح السادس عشر

١ - وجاء اليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه فسألوه ان يرهم آية من السماء .  
٢ - فاجاب وقال لهم اذا كان المساء قلتم سحوا . لان السماء حمرة ٣ - وفي الصباح اليوم شتاء . لان السماء حمرة بعبوسة . بامراقون تعرفون ان تميزوا وجه السماء واما علامات الازمنة فلا تستطيعون ع - مجدل شرير يلتمس آية . ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي ثم تركهم ومضى

طلب الفريسيون والصدوقيون ان يرهم آية من السماء لاني يؤمنوا به لكن لا عناته ولم يكن الطلاب عن خلوص بل عن خداع لكي يصطادوه بفخهم ويشككوا الناس فيه وتخصيصهم الآية بالسماء يفهم منه انهم ارادوا وقوف الشمس والقمر مثلاً ويقول مرقس فتشهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية مر ٨ : ١٢ ومن هذا يعلم ان التماسهم لم يكن غرضهم فيه الايمان

وان الجمع لم يكن بعد قد احتاج ولماذا قال لهم اني اشفق على الجمع لأن الآن لهم ثلاثة ايام يمشون وهي وليس لهم ما ياكلون ؟ الجواب ليدركهم بالآية الاولى ولم يفعل ذلك في اليوم الاول والثاني لان زادهم لم يكن فني . ولماذا لم يسأله الشعب ذلك ؟ لانهم لم يجاسروا فابتدا هو كالرجل المفضل الجواد وقال لست اريد ان اصرفهم صائمين اثلا يخوروا في الطريق وهذا دليل على قدرته وجوده وعلى بعد المسافة بينهم وبين يروشليم . ويقول مرقس لان قوماً منهم جاؤا من ببيت فاجابه تلاميذه من ابن يستطيع احد ان يشبع هؤلاء خبزاً هنا في البرية مر ٨ : ٤ وهذا القول يدل على انهم لم يكونوا قد كملوا وعلى انهم نسوا الآية الاولى وكتابة البشيرين هذا التفسير الصادر عن ضعف الايمان

دليل على صحة جميع ماوردوه وانهم دونوا كل شيء كما جرى ولم يستخوا ان يوردوا نقائصهم . وقد قالوا للداخلين من ابن انا في البرية خبز بهذا القدر وهو يدل على انهم لم يكونوا بالقرب من قرية ولهذا حصات الآية خالصة لاعتريها شك ولما سألهم يسوع كم عندكم من الخبز قالوا عندنا سبعة اربعة وقليل من صغار السمك . ولم يقولوا له كما فعلوا اولاً ان هذه لمن تكفي لانهم عرفوا قدرته من الآية الاولى وان كانوا لم يتذكروها في البداية ومن كون سبعة اربعة معهم ولهم ثلاثة ايام في البرية تعرف مقدار زهدهم وبساطة مدينتهم وجعل المسيح الفضلة في هذه الدفعة سبعة سلال على عدد الارغفة بخلاف الاولى حيث كانت اثنتي عشرة ففة لتختلف ويكون ذلك التمييز سبباً لتذكركم الفرق بينهم وقال قوم ان السلال اكبر من الفقة فقد ورد في اع ٢٥ : ٩ ان السلال يسع انساناً . وكذلك أيضاً الجمع كان مختلفاً في الكثرة فان عددهم هذه المرة كان اقل منهم في المعجزة الاولى

ان نسيان التلاميذ ان يأخذوا خبراً يدل على استهانتهم بالارضيات  
وتشاغلهم بالسجائيات ومتى يقول ان سيدنا قال لهم تخرزوا من خير الفريسيين  
والصدوقيين ومرفس يزيد ويقول ومن خير هيرودس مر ٨: ١٥ ويريد  
بالخير تلميذهم والملة في انه لم يصرح بذلك ليذكرهم بآيتي الخبز وان غرضه  
كان تحذيرهم من تعليم الفريسيين لا من الخبز فانه قادر ان يفعل كما فعل اولاً  
وثانياً . وما احسن ما فعل سيدنا من توجيههم سراً بينه وبينهم ولم يشاهدوا منه  
قط توبيخاً لهم جهراً . وانما وبخهم الآن لاجل تمسكهم بحفظ المآكل والسنن  
اليهودية وتركهم التذكر لمعجزاته وقد فهموا من توجيهه وكلامه انه اراد بالخير  
التعليم لا الخبز وفضلاً عن ذلك فان توجيهه ايقظهم وقوى ايمانهم وجعلهم  
لا يخافون من انه لا خبز عندهم

حاشية - ان افضل الناس يحتاج الى التنبيه لكي لا يقع في التجربة  
ان الخطر من المضلين للتظاهرين بالتقى الزائد أعظم من الخطر من المضلين الذين  
شروهم بمعانة وظاهرة

يشبه الضلال الحيرة في ستة اشياء (١) انه يظهر في بادى الامر صغيراً لا يتدبه  
بالنسبة الى الحق كما ان الحيرة تكون صغيرة بالنسبة للمعجبين كله و (٢) انه يشبه الحق  
في اول امره فيعسر تمييزه كما ان الحيرة لا تختلف عن المعجبين في النظر و (٣) ان عمل  
كل منهما خفي و (٤) ان كلا منهما يعمل بالتدريج و (٥) ان من خاصة كل منهما  
الامتداد و (٦) ان الضلال حيث اشتد بعد عقائد الإنسان كما ان الحيرة تصير كل المعجبين  
منها وهذا وفق قول الرسول حيرة صغيرة تخمر المعجبين كله غل ٥: ٩ -

١٣ - ولما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سال تلاميذه قائلاً من يقول  
الناس اني انا ابن الانسان ١٤ - فقالوا . قوم يوحنا المعمدان . وآخرون ايليا .  
وآخرون ارميا او واحد من الانبياء ١٥ - قال لهم وانتم من تقولون اني انا ١٦ -  
فاجاب شمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي ١٧ - فاجاب يسوع وقال

وقوله تمرقون ان تميزوا وجه السماء . واما علامات الازمنة فلا تستطيعون  
لتوجيههم على قبيح افعلهم ويريد بعلامات الازمنة آياته في مجيئه الاول والثاني  
فان الذي يليق بمجيئه الاول اقامة الموتى وشفاء المرضى وغير ذلك مما يشبهه  
لكما يجتذب الناس به . ومجيئه الثاني يليق به القضاء والحكم والنجى . بالجد  
الالهي مع الملائكة الاطهار النورانيين . وقال قوم ان معنى هذا القول يجري  
على هذا « انتم تميزون آيات السماء والارض فتعرفون الامارات والعلامات  
الدالة على الصحو والمطر اما علامات آياتي فلا تميزونها حتى تعلموا ما ينبغي ان  
افعله الآن وما سافعله في المودة الثانية لكن تظنون اني افعل الشيء . كيفما اتفق  
فانتم نيهاء مصيبون في احكامكم الدنيوية ولكنكم بلداء مخطئون في احكامكم  
الدنية » . ولذا استحقوا ان يصفهم انهم جيل شرير فاسق لانهم اغضبوا عيونهم  
عن علامات مجيئه مع زيادة وضوحها وقال لهم ذلك ليعلمهم بانه عارف بما  
في صدورهم وقوله يلتبس آية ولا تعطى له آية الا آية يونان الذي قد فسرناه  
فما تقدم (ص ١٢ : ٣٩) وانما تركهم وانصرف لانهم لم يسهلوه عن تفسير  
قوله ولانه رأى منهم العناد والكآرة وعدم رغبتهم في ادراك شيء مما يخالف  
اغراضهم واهواءهم

٥ - ولما جاء تلاميذه الى العبر نسوا ان يأخذوا خبراً ٦ - وقال لهم يسوع انظروا  
وتخرزوا من خير الفريسيين والصدوقيين ٧ - ففكروا في انفسهم قائمين اننا لم نأخذ  
خبراً ٨ - فلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في انفسكم يا قلوب الاعميانكم لم تأخذوا  
خبراً ٩ - احمى الان لا تفهمون ولا تذكرون خمس خبزات الخمسة الالاف وكم قفة  
اخذتم ١٠ - ولا سبع خبزات الاربعة الالاف وكم سلاً اخذتم ١١ - كيف لا تفهمون  
انني ليس عن الخبز قلت لكم ان تخرزوا من خير الفريسيين والصدوقيين ١٢ - حينئذ  
فهموا انه لم يقل ان تخرزوا من خير الخبز بل من تعلم الفريسيين والصدوقيين

الطوبى لسمعان والجواب ان تثنايل لم يعتقد ابن الله بالحقيقة لكن على طريق الكرامة . وقول المسيح بطرس ان لحماً ودماً لم يكن لك لكن ابني الذي في السموات معناه ان هذا الاقرار لم تعلمه من الناس لكن من ابني الذي في السموات اوحى به اليك فلا يظن احد ان سمعان قاله من نفسه من اغراه في محبة المسيح ومن باب المبالغة . فقال له انه ليس من نفسه قاله لكن الآب السماوي هو الذي اوحى به اليه وتاوضوروس المفسر يقول ان ما قاله سمعان عبارة من غير تحقق معناها . وقال قوم انهم بأسرهم اوحى اليهم وارادوا ان يجيبوه فاتفق ان سمعان سبق فقال فكأنهم اعترفوا جميعاً . وقوله انت الصخرة يريد بذلك اساس الامانة والاقرار وهذا هو الجزء على الاقرار وقوله على هذه الصخرة ابني كنيستي يريد ان الجماعة تبعدونك في هذا الايمان وهذا الاقرار ويكون اعترافك اساساً للبيعة . وبطرس كلمة ثنائية معناه الصخرة ويريد بأبواب الجحيم الشدائد والامور الصعبة التي ترد على المؤمنين وقوله واعطيك مفاتيح ملكوت السموات يريد بذلك افدك سني وبيشارتي ولم يقل ابني بقلدك وبعطيك مفاتيح ملكوت السموات كما قال لكن ابني الذي في السموات اعان لك ذلك ليدل على انهما واحد وقوله فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات معناه ان جميع ما تأمر به في الارض فيما توجه به هذه الشريعة يكون مأموراً به في السماء . ولماذا أمر ان لا يقولوا ذلك لاحد ؟ لاجل ما من شأنه ان يعترض هذا الاعتراف الجليل من الصائب والموت واصناف الامتهانات التي سنكون موقعا ومجلبة للخبرة والشك . فالاولى ان يبقى الامر مستوراً حتى يتجلى وينكشف ويستقر فيمتدرف به البلا ولا يمتدرفه فيما يمتدرفه الى الارتياح فانه اذا كان سمعان مع محبته وبخصيصه

له طوبى لك ياسمعان بن يونا ان لحماً ودماً لم يكن لك لكن ابني الذي في السموات ١٨ - وانا اقول لك ايضاً انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم ان تقوى عليها ١٩ - واعطيك مفاتيح ملكوت السموات . فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تخله على الارض يكون محلولاً في السموات ٢٠ - حيثن اوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح

قال قيصرية فيلبس ليمزهامان قيصرية ستراطون وفيلبس كان ينزل في تلك القيصرية . والملة في سوء له لم في بلد بعيد من اليهود ليطمئنوا ولا يتجنبوا ان يقولوا كل ما في نفوسهم وسألهم عن رأي غيرهم فيه ليستدرجهم بذلك الى اخراج ما عندهم ولم يسألهم عن هذا الامر في اول استصحابه لهم لكن من بعد ان شاهدوا آياته الشاهدة على الوهية ولم يسألهم عما يقوله القريسيون فيه لانهم كانوا دائماً معه ولم يكونوا سلمي النية لكن سألهم عن قول الشعب لان الشعب وان كان ناقص الفهم الا انه كان سليم النية واما نيات القريسيين فكانت على غاية من الخبط والكدر . وقوله لم من يقول الناس اني انا ابن الانسان حتى لا يقال انه لغتهم ما افروا به انه ابن الله وسؤاله لهم عن اعتقادهم ليعدهم عن هذه الآراء والملة التي من اجلها لم يعرفهم هو بنفسه ولتمس منهم الاقرار لكيما يدعنوا من نفوسهم به ولا يقول قائل انه الزمهم الاعتراف بذلك . ولماذا لم سألهم عما يقول الناس فيه اجابوا بأسرهم واما في السؤال عما عندهم اجاب سمعان بطرس وحده : والجواب ان بطرس اجاب بالنيابة عن الباقي لان الاسراع الى الكلام كان من طبعه اولاً لأن التلاميذ لم يهدم اسراع بطرس اتخذوه لسائناً لهم وان سأل سائل وقال لماذا لم يسطر سيدنا الطوبى لتثنايل لما قال له يا معلم انت ملك اسرائيل ابن الله يو ١ : ٤٩ ، واعطى

و ٣٠: ٢٩، نو ٤٤: ٨ وحج ١: ١٢. ورو ٩: ٣٣. واكو ٤: ١٦ واط ٨: ٢٨)  
ففي كل هذه الاماكن براد بالصخرة الله او المسيح ولم يرد بها في شيء من الكتاب  
بشر. فاذا المسيح امس واليوم والى الابد هو الصخرة التي هي اساس الكنيسة الوحيد  
قد اعطى المسيح رسله سلطاناً غير عادي ليوزعوا على العالم كنوز ملكوت  
السماوات بتعليمهم وكتابتهم وكل اليهم وضع شرائع الكنيسة المسيحية بإرشاده وإرشاد  
الروح القدس وصرح لهم بان ما يحكمون به على الارض يحكم به في السماء لانهم مرشدون  
في كل احكامهم بالارتداد الالهى المصوم من الفاظ فكما ان الملك يسلم بكل ما يحكم  
سفيره بناء على تعاليم ذلك الملك له كذلك المسيح يسلم في السماء بكل ما يحكم به الرسل  
سفراؤه على الارض بناء على ما عليهم اياه. وما يصدق على الرسل يصدق على خلفائهم  
لانه قال: ها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر مت ٢٨: ٢٠

٢١ - من ذلك الوقت ابتداءً يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي ان يذهب الى  
اورشليم ويتالم كثيراً من الشيوخ و رؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث  
يقوم ٢٢ - فآخذ بطرس اليه وابتداءً يتهمه قائلاً حاشاك يارب. لا يكون لك هذا  
٢٣ - فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان. انت معزة لي لانك لا تهتم بما لله  
لكن بما للناس ٢٤ - حينئذ قال يسوع لتلاميذه ان اراد احد ان ياتي وراي فلينكر  
نفسه ويحمل صليبه ويتبعني ٢٥ - فان من اراد ان يخلص نفسه يهلكها. ومن يهلك نفسه  
من اجلي يجدها ٢٦ - لانه ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. او ماذا  
يعطي الانسان قداء عن نفسه ٢٧ - فان ابن الانسان سوف ياتي في مجد ابيه مع  
ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله ٢٨ - الحق اقول لكم ان من القيام  
همنا قوماً لا يدوقون لذوت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته

قوله من ذلك الوقت اي من بعد اقرار الرسل بانه هو المسيح ابن الله  
تقدم الى ان يعلمهم انه ينبغي ان يذهب الى اورشليم ويتالم كثيراً من الشيوخ  
ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم. فلم يفهموا باطنه

تغير تغيراً آداه الى الكفر اذ خاف من جارية فكلم اولي بغيره. وبالضد من هذا  
كانت صورة سمعان والتلاميذ بعد حلول روح القدس. وقدمسي المسيح نفسه ابن  
الانسان ليشرح انه ابن الطيعة البشرية وليس له اب مخصوص وتعيين التلاميذ  
ثلاثة من الانبياء وهم يوحنا وإيليا وارميا في جوابهم عن رأي الناس في المسيح  
سببه ان هؤلاء الثلاثة لم يتدنسوا بالعالم. ومعنى الكنييسة (الكنيسيا) البيعة  
او الجماعة اذ كانت البيعة مدعوة من الامة الاسرائيلية ومن الامم.

حاشية - قيصرية فيلبس هي مدينة في شمالي الجليل سميت قديماً لايش ودان يش  
٤٧: ١٩ وتسمى اليوم انياس. جدد بناءها فيلبس رئيس الرابع ابن هيرودس الكبير  
ووسمها وزينها وسماها قيصرية اكراماً لقيصر طيباريوس امبراطور رومية واضيفت الى  
اسمه ( فيلبس ) تميزاً لها عن قيصرية أخرى بنيت على شاطئ بحر الروم بين يافا وعكا  
وفيما كان يسوع مسافراً في تلك النواحي سأل التلاميذ ذلك السؤال

لقب للمسيح نفسه ( ابن الانسان ) اشارة الى ما في دانيال ص ٧: ١٣ حيث  
اشير الى المسيح به

ان اقرار بطرس قد سبق مثله لفظاً مما شاهدوه حين سكن اضطراب البحر  
مت ١٤: ٣٣ ومن ثم ثنائيل حين لقي المسيح اول مرة يو ١: ٤٩ لكن ذلك كان  
نتيجة التعجب وتأثيراً وقياً ولكن اقرار بطرس كان عن ايمان ثابت لم يبن على مجرد  
البراهين العقلية بل على تأثير الروح القدس في قلبه أيضاً

خلاصة الكتاب المقدس في شأن الصخرة التي هي أساس الدين انها الالهية لا بشرية  
وهذا اثبتته الاسفار المقدسة فكلمها تقول بصوت واحد من هو اله غير الرب ومن هو  
صخرة غير الها ص ٢٣: ٢٢ وشواهد ذلك كثيرة لا تحصى أنظر تث ٣٢: ٤ و ١٥  
و ١٨ و ٣٠ و ٣١ و ٣٧ وإص ٢: ٢ و ص ٢٢: ٣ و ٣٢ و ٤٧ و ٢٣: ٢٣  
ومن ١٩: ١٤ و ٢٨: ١ و ٣١: ٢ و ٣: ٤٢ و ٩: ٢٢ و ٢: ٦ و ٧: ١ و ٣: ٧  
و ٧٣: ٢٦ و ٨٩: ٢٦ و ٩٤: ٢٢ و ٩٦: ١ و ١٧: ١ و ٢٦: ٤.

يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجل يمجدها هو قول عام للناس جميعهم فان من أحب نفسه اي رام امراحها وتزهدها في الامور المالية ولم يثبها نحو الحق وطاعتي ولم يشأ احتمال المضض والشدائد بسببي فانه يهلك في العالم القعيد. ومن اهلكها في هذا العالم باحتماله كل شيء حتى الموت من أجل فانه ينجيها في العالم المزمع لانه يتهديبه لها يوصلها ببارتها وليس ينبغي ان يفهم من قوله من احب نفسه يهلكها انه يميها لكن بمنمها من الطاعة لامور العالم وقوله لانه ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم وخسر نفسه معناه هو ان تمتع الانسان بالشهوات وتفسحه في اللذات المالية لا ينبغي بهلاك نفسه في الآخرة وقوله او ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه معناه ان الاموال اذا هلكت جاز ان تمود. فاما النفس اذا هلكت فليس يمكن للانسان ان يقتني نفساً غيرها. وقوله فان ابن الانسان سوف يأتي في مجدي مع ملائكته يريد بذلك مجيئه في القيامة للمداينة وقوله وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله اي يجمع الإبرار والخطاة جميعاً في المداينة ويشيب اولئك بالنعيم ويجازي هؤلاء بالنار التي لا تطفأ وقوله الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوماً لا يدورون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته اشارة الى تجليه على جبل تابور وقال ذلك لانه تقدم فاخبرهم بصلبه وموته ومجيئه يوم القيامة للمداينة فاحب ان يريهم شبه وروده في يوم القيامة ليكون ذلك سبباً لتصدقهم ويحول ما كان عندهم من الوجع ويسأل للشكك ويقول لماذا لم يريهم أيضاً كما أراهم ملكوته؟ ويقول للفسرون ان الذين شاهدوا ذلك قوم من التلاميذ وهم اتقياء لا يمتور رأبهم زال فلم يحتاج لان يريهم جهنم اذ كانوا لا وصلة بينهم وبينها. القوم الذين اشار اليهم هم الثلاثة الذين

والانصار التي فيه ولهذا انفرد به الصفا وزجره وقال له حاشاك يا رب لا يكون لك هذا. قال ذلك لاجل محبته واشفاقه عليه وخوفه ان يبطل ضمانه الذي ضمنه له اي ان يعطيه مفاتيح ملكوت السموات ولا اعتقاده انه يكون ملكاً على الارض ولم يعلم ان بعد الموت بهش. ولهذا أراهم المسيح مثال اليمث بالتجلي. واذا كان سمعان مع تناوله العطايا والمواهب لم ينتبه لسر الموت والصلب وخاف منهما فكم اولى بغيره. وقال يسوع اذهب عني يا شيطان انت معترة لي اي منعك لي من ذلك هو من فعل الشيطان وصد لي عن الحق وحث على الانصراف عنه وليخجل جميع من يظن بالصلب انه معيرة. ولنتأمل في بقية جواب السيد بطرس وهو « لانيك لا تهتم بما لله لكن بما للناس » فان معناه ان قولك هذا لم تراعي ما يريد الله ولا بحثت عن قولي في الصلب الذي به خلاص العالم بحثاً الهياً لكن بما يخص الناس اي بما تجاملني به وتقضيه مجبتك لي. وهذا الكلام ازل سيدنا وجل سمعان من الموهوبه. وكلام سيدنا عن صلبه ينقسم الى قسمين تارة بالافصاح مع التلاميذ وتارة بالمرز والتلميح مع اليهود: كقوله انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمه. وقوله ان اراد احد ان يأتي وراءى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني اي من اجبني فيطرح الامور الدنيوية والتمنيات المالية والملاذ وليستهزىء بالعالم ويتعرض للموت والقتل من اجلي ومن أجل الحق وحينئذ يأتي وراءى ويكون متواضعاً مثلي فاعلاً بجميع سنني وما احسن قوله (من اراد) اي من اختار لنفسه اتباعي لانه ليس يقاھر لنا على فعل الخير لكنه يحننا ويشير علينا به وهذا القول صيدراً مقابلاً لقول سمعان حاشاك يا رب لا يكون لك هذا فقال له من يتبعني ليس ينبغي ان يحتمل ذلك في فقط لكن وفي نفسه ايضاً وقوله من اراد ان

بالبن الجمانية . وايضاً لينشوقهم الى تمام وعده بتناول الايام . والدة التي من اجلها اصعد معه ثلاثة فقط هي لان الكتاب يقول ان الشهادة تتم على فم اثنين او ثلاثة تث ١٧ : ١٦ وعب ١ : ٢٨ والسبب في اختياره بطرس ويعقوب ويوحنا لان بطرس اول من اختير من التلاميذ ويوحنا لاختصاصه به ويعقوب لاجل قوله مع اخيه اني اشرب الكأس التي تشربها ولشدة اغراقه في محبته وايضاً فلو استصحبهم باسهم لكن يحتاج ان يستصحب يهوذا معهم وهو لا يستحق مشاهدة ذلك ويهوذا كان السادس فلو استصحب اكثر من هذا العدد وتركه كان يقول تقصدي وطرحني ويجعل ذلك سبباً في الخائفة . وانظر ما احسن قول متى في اخباره عن حقائق الامور وان كان عليه في ذلك اهانة وتخفيفه اورد هذا النبأ وان لم يكن هو في جملة من اصطفاهم الخاص بصحبته . وتغير هيئة يسوع امام اعين التلاميذ كان لاجل الاستنارة التي تجلت من بزوغ مجده الازلي لا لانه ابدل جسمه الطبيعي وقوله واضاء وجهه كالشمس في القياس يمكن ان تكون استنارته اعظم كثيراً لان ذلك النور ادى التلاميذ الى السقوط على وجوههم وضوء الشمس لا يلحق منه مثل ذلك فدل هذا على ان النور الذي تجلى به اعظم من نور الشمس وتشبيهه متى له بنور الشمس لانه اعظم النيرات اضاءة على ما يعلم البشر ويقول مرقس وصارت ثيابه تلمع بضاء جداً كالنجم لا يقدر قصارى على الارض ان يبيض مثل ذلك مر ٩ : ٣ وظهور موسى وايليا وهما يخاطبانه كان لاسباب كثيرة (١) لان الناس كانوا يظنون انه ايليا وقوم ارميا وقوم واحد من الانبياء فاستدعاهما ليزيل هذا الشك من النفوس ولكيما يري باستدعائه اياهما وهما رئيسا العقيدة انه ربهم وسيدهما فتشاج نفس بطرس بصحة اعترافه بانه ابن الله

صعدوا معه الى الجبل عند التجلي وهم سيمان ويعقوب ويوحنا حاشية - كان بطرس سريع الكلام والعمل بلا روية والا لما اجتراً ان يترسيه اي يردعه وينمعه واني اجترأ اعظم من ان تلعيناً يوح معلمه على هذا النمط وان مخلوقاً يردع سيداً قد اعترف هو انه ابن الله الحي . وكان غاظ بطرس في عدم ادراكه سر الصلب كمنطق اليهود واليونانيين كما يظهر من قول الرسول « لكننا نكسر باليسع مصلوباً لليهود غيرة ولل يونانيين جهالة اكو ١ : ٢٣ »

### الاصحاح السابع عشر

١ - وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه وصعد بهم الى جبل عال منفردين ٢ - وتغيرت هيئته قدامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بضاء كالنور ٣ - واذا موسى وايليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه ٤ - فجعل بطرس يقول ليسوع يارب جيد ان نكون ههنا فان شئت نصنع هنا ثلاث مظال . لك واحدة . ولموسى واحدة . وايليا واحدة ٥ - وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظلتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . له اسمعوا ٦ - ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً ٧ - فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخفوا ٨ - فرقموا اعينهم ولم يروا احداً الا يسوع وحده ٩ - وفيما هم نازلون من الجبل اوصاهم يسوع قائلاً لا تعلموا احداً بما رايتم حتى يقوم ابن الانسان من الاموات

يقول لوقا بنحو ثمانية ايام لو ٢٨ : ٩ وليس بين القولين اختلاف لان لوقا حسب اليوم الاول الذي كان فيه الكلام واليوم الاخير الذي فيه صعد الى الجبل ومتى ومرقس الفياهما وذكر المدة التي بينهما اما العملة التي من اجلها لم يصعد الى الجبل في اليوم الاول فهي لئلا يشتد على التلاميذ اذا استصحب منهم ثلاثة فقط لانهم كانوا يودون مشاهدة الامروان كانت مشاهدتهم



و (٢) ليزيل الشبهة التي اوردتها اليهود في انه ابطل الناموس بتركه حفظ السبت لان هذين لا يطيمان نافض سننها و (٣) ليقرر في نفوس التلاميذ انه رب الاحياء والاموات وقدرته مسطرة عليهم جميعاً لان موسى كان في عند الموتى وايليا لم يمت - وقول سمعان للمخلص يا رب جيد ان نكون ههنا لم يقله لاجل نفسه لكن لما سمع من المخلص بانه يدخل الى اورشليم ويأخذه الكتبة والفريسيون ويصلبونه ويقتلونه فمن محبته رأى المقام في ذلك الجبل الذي هو خال من كل أحد اسر من الدخول الى حيث يؤخذ المخلص . وخاصة مع حضور ايليا الذي أنزل النار من السماء لآبادة الظالمين وموسى الذي غاب في النعام عند الله . وقوله فان شئت نصنع هنا ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة وايليا واحدة لم يقطع بذلك عليه قطعاً كما فعل قديماً بقوله « جاشاك يارب ان يكون لك هذا » بل فوض الامر الى الاختيار . والمظلة تجري مجرى البيت وجمعه اياه مع موسى وايليا وأن كان سيدهما في اعداد المظال لم مع اعترافه للمخلص بانه ابن الله لانه لم يكن وقت اعترافه للمخلص بانه ابن الله قد كمل كلاً فيهم ذلك مع على حقيقته ورباشد عن ذهنه هذا الاعتراف وايضاً فانه صار لاجل مشاهدته من الاستنارة التي اظلمهم في حالة اندهاش ولهذا يقول مرقس انه لم يعلم ما قاله ويقول لو قافوا بما بطورس والذان معه فكانوا قد تنقلوا بالنوم ٣:٩ وبعد جهداً انتبهوا والنوم ههنا عني به غمرهم في الاندهاش لاجل مشاهدته . وقال متى وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظلمتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا . والملة التي من اجلها سمع الصوت من السحاب لان غيره لان المادوة من الله هكذا جرت كقول الكتاب الجاعل السحاب من كتبه متروك ١٠: ٣٣

وقوله هوذا الرب راكب على سحابة سرية وقادم الى مصر اش ١: ١٩ والسبب في تصويته من سحابة مستنيرة لامن سحابة مظلمة لان التصويت من المظلمة دال على غضبه كما شوهده على جبل سيناء وقوله هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت اشارة الى الناس . وفائدة التصويت هي لتمييزه من موسى وايليا خادميه . ولماذا لما سمع التلاميذ الصوت سقطوا على وجوههم ولما جاء الصوت خادمية . ولماذا لما سمع التلاميذ مثل ذلك ؟ ويقول المفسرون لاجل البرية والجل وتغيير الشكل والصوت حاروا فسقطوا على وجوههم . وعلة وصيته على الاردن لم يلحق السامعين مثل ذلك ؟ ويقول المفسرون لاجل البرية والجل وتغيير الشكل والصوت حاروا فسقطوا على وجوههم . وعلة وصيته للتلاميذ ان لا يقولوا لاحد قد قلناها فيما تقدم وذلك لاجل مامن شأنه ان يعرض من الالم والصلب والموت المنير للاعتقادات . والملة في هذا التجلي اظهار صورة العالم المتبدل لتلاميذه وهذا يشجعهم لانهم من معون ان يشاهدوا صلبه ويحتملوا بسببه الآلام . ويسأل سائل عن موسى وايليا وهل حضرا حضوراً جسمانياً أو نفسانياً أو هما حضرا أو ملائكتهما أو على سبيل التجلي فقال قوم ان ايليا حضر حضوراً جسمانياً لانه لم يمت وموسى فقد تناولت نفسه شكل جسم من الهواء وحضرت لأن الروحانيين عادتهم جرت انهم اذا تراوا للجسمانيين أن يأخذوا مادة من الهواء ويظهروا بأي شكل شاؤا وقال قوم ان موسى بعث وقام وعاد الى الحال الطبيعية وحضر وايليا بمحادثه الجسمانية وقال قوم ان ملائكتهم حضرت بالنبية غمما وتواوضورس يقول ان حضورهما كان على سبيل التدبير لانهما حضرا بجسميهما أو بنفسيهما ولا ملائكتهم . بل اقام البارى صورة شخصين يقومان مقام شخصيهما صدر عنهما ماصدق (والرأي الاول هو الارجح) وقال قوم ان التلاميذ عرّفوا موسى وايليا بالهام من الروح القدس وقال قوم ان حواسهم لطفت كما تكون في القيامة فشاهدوها

من هذا العالم لا يزالون في الوجدان واليقظ لا في حال السبات فهم أحياء في العالم العلوي ولهم كل القوى الروحية و (٢) انهم يتناززون بمنظرهم عن غيرهم كما كانوا على الارض وبهذا نتحقق ان الاموات في الرب يعرفون بعضهم بعضاً في السماء و (٣) ان القديسين في السماء يمتنون بتقديم عمل النداء على الارض ويفرحون به

١٠ - وسأله تلاميذه قائدين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان يأتي أولاً  
١١ - فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتي أولاً ويرد كل نبي ١٢ - ولكني أقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا . كذلك ابن الانسان أيضاً سوف ياتلم منهم ١٣ - حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان

مجيء سيدنا المسيح على ضربين أولاً وثانياً فالأول تقدمه فيه يوحنا ونم قول ملاخي الذي هانذا ارسل ملاكي فيبيء الطريق امامي مل ٣ : ١ والثاني يتقدمه فيه ايليا لحث اليهود على الايمان به حتى لا يهلكوا بأسرم وقول الكتبة للشعب ذلك القول ليضلهم به على انه ليس هو المسيح اذ لو كان المسيح لتقدمه ايليا وقوله ان ايليا يأتي أولاً يريد قبل المجيء الثاني ليكمل كل شيء اي ليحث اليهود على الدخول في طاعتي وايليا الذي جاء ولم يعرفوه يشير به الى يوحنا وسعي يوحنا ايليا لانهما مشتركان في الخدمة وذلك ان يوحنا تقدمه في المجيء الاول وايليا سيتقدمه في الثاني وقوله بل عملوا به كل ما ارادوا لانهم حبسوه وامتهنوه وقتلوه وقوله حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا وذلك انهم تذكروا ما قال لهم أولاً ان يوحنا هو ايليا المزمع بالمجيء وكيف لم يسألوه عن حقيقة ذلك ولم يقفوا عليه لا من كتاب ولا من قول الكتبة ولماذا لم يرسل ايليا امامه في الدفعة الاولى لتزول الشبهة ؟ والجواب لان اليهود ما كانوا يقبلون منه وأما في الدفعة الثانية فلكون مجده للمسيح يكون ظاهراً ورهيباً يسهل الامر في قبوله منه

بها وقال قوم عرفوها من خطيئتهما لان موسى شكاً مالتى من الشعب المصري وايليامن آخاب وايزابل ورضيا لسيدنا مما همومهم مع ان يلقاه من الصلب والموت وظهر سيدنا على جبل تابور بالخال الذي ظهر من الاستنارة والتسويرت الذي سمع ليس هو القائل ويدود اليه لكن ليتحقق القيامة في نفس التلاميذ وتعرفهم الفرق بينه وبين الانبياء وان الابرار هكذا يستنبطون في ملك ايهم واحضار موسى وايليا والاول متزوج والثاني غير متزوج ليري ان المنزلة للنوعين واحدة متى قرنت السيرة بالاعمال الصالحة وقد عاد موسى وايليا في السحاب مثل ارتقاء الابرار على السحاب الى الفردوس

حاشية - ظهر موسى نثباً عن الشريعة وايليا نثباً عن الانبياء . فالشريعة والانبياء سجدوا للمسيح في شخصيهما وشهدا بصحة دعواه واعتزفا ان وظيفة ما قد انتهت باتيان المعلم العظيم الذي أشارا اليه وشهدا به قبل تيانهم . وكأنهما وضما حينئذ تحت قدمي المسيح الوكالة التي قد تولياها بناء على انه يعظم بوقته الشريعة الادبية ويكمل به الشريعة الرمزية ويتم كل النبوات ويباغ كل ما في النظام غايته

المظال ما وتصنع من اغصان الشجر . صنع يعقوب منها تك ٣٣ : ٧ وصنع يوناث منها واحدة ليني نفسه الحاربون ٤ : ٥ وكذلك صنع بنو اسرائيل في عيد المظال لا ٢٣ : ٤٢ . والغرض من المظال ابدأ الوقاية والراحة

لو كان بطرس يعلم ما يقول لما ظن ان سكان السماء يرضون الإقامة على الارض أو انهم ان رضوا يجناحون الى المظال المصنوعة بالأيدي البشرية

شهد الله الاب لابن بصوت مسعوج ثلاث مرات الاولى ذكرت في مت ١٧ : ٣ والثانية في يو ١٧ : ٢٨ والثالثة المذكورة في هذا الاصحاح

فلما ارتفعت السحابة لم يروا الا يسوع وحده . ففي يسوع وحده كل ما نحتاج اليه الآن وإلى الابد فهو يبقى دائماً معنا بلا تغيب عب ١٣ : ٨

ونستفيد من ظهور موسى وايليا جملة فوائد منها (١) ان المؤمنين الذين انتقلوا

بعض الاوقات يجعل ذلك طريقاً الى ايمانه ودم سيدنا ذلك الجيل بقوله « أياها الجيل اللئوي غير المؤمن » منوجه الى اليهود بأنسهم وهذا فعلة لتوبيخ والد الجنون ولإزليل ماخاخر النفوس من الاعتقاد السيئ في التلاميذ . وقال قوم انه يجوز ان يكون موجهاً الى التلاميذ أيضاً والصحيح ان المسيح قصد توبيخ الجمع والوالد والتلاميذ لان الجميع اظهروا قلة ايمان فاستحقوا ان يشتركوا في الملامه . ويقولون الى متى اكون معكم الى متى احتملكم دل على ايثاره الموت ومفارقتهم . ويقول مرقس فسأل يسوع أباه كم من الزمان منذ أصابه هذا مر ٢١ : ٩ ليس لانه لا يعلم لكن ليأخذ اقرار الأب فقال له منذ صباه ويقول ايضاً ان أبا الصبي قال للمخلص لكن ان كنت تستطيع شيئاً فتحن علينا واعنا فقال له يسوع ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء مستطاع للمؤمن فلما صرخ أبو الولد بدموع وقال أؤمن يا سيد فاعن عدم ايماني مر ٢٢ : ٢٤ ولوقا يقول قدم ابنك الى هنا وبينما هو آتٍ مزقه الشيطان وصرعه لانه ظن ان التلاميذ لا يمكنون من اخراجه ولم يعلم أنهم قدموه لصاحب السلطان فانهر يسوع الروح النجس وشفى الصبي وسلمه الى ابيه لو ٩ : ٤١ و٤٢ ليعلم انه كالمسلط يفعل مايفعله وليس كالمبد يحتاج الى صلاة وتضرع

١٩ - ثم تقدم التلاميذ الى يسوع على انفراد وقالوا لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه  
٢٠ - فقال لهم يسوع لمدم ايمانكم . فالحق اقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجيل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم ٢١ - وأما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم

سؤال التلاميذ كان خوفاً من ان تكون الموهبة التي افادهم اياها

حاشية - ان العمى الروحي الذي منع اليهود عن ان يدركوا كون بوخا الممعدان هو المراد بإيليا في قول ملاخي هو نفسه منهم عن معرفة كون يسوع هو المراد بالمسيح في اقوال الانبياء وحلمهم على ان فعلوا بيسوع ما فعلوا بيوحنا

١٤ - ولما جاءوا الى الجمع تقدم اليه رجل جانباً له ١٥ - وقال لا يسيد ارحم ابني فانه يصرع وتالم شديداً ويقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء ١٦ - واحضرته الي تلاميذك فلم يقدروا ان يشفوه ١٧ - فاجاب يسوع وقال ايها الجيل غير المؤمن اللئوي . الى متى اكون معكم الى متى احتملكم قدموه اليّ ههنا ١٨ - فانهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي الغلام من تلك الساعة

يدل الكتاب على ان هذا الرجل كان ضئيف الايمان فان مرقس يقول فلما صرخ أبو الولد بدموع وقال أؤمن يا سيد فاعن عدم ايماني مر ٢٤ : ٢٤ يذهب الطبيعويون والاطباء ان هذا الداء فضلة غريبة تحصل في بطون الدماغ تقسد التخيل وعلى مذهبننا نحن المؤمنين وهو الحق فهو شيطان كما نطق الكتاب ليرض الانسان فيفسد عليه احوال جسمه ونفسه ليؤديه على الاقتراء على خافقه ولولا العناية الالهية الشاملة له لكان اذا سقط في الماء أو النار يهلك . ويقول لوقا ان أبا الصبي قال انظر الى ابني فانه وحيد لي وهاروح يأخذه فيصرخ بغفلة فيصرعه مزبداً وبالجهل يفارقه مريضاً آياه لو ٩ : ٣٩ وانظر الى افتراءه على التلاميذ وتوبيخه ايام امام الجماعة والعلة التي من اجلها لم يشفه التلاميذ هي قلة ايمان والده والا فالعجزات التي كانوا يفعلونها ظاهرة جداً وذلك بقولهم ان الشياطين تخضع لنا باسمك ويقال عن هذا فلم لا سأل التلاميذ سيدنا عن العلة التي من اجلها لم يشفوه قال لهم لمدم ايمانكم والجواب انه قال لهم ذلك لانه لا ينبغي ان يراعى في عمل المعجز دائماً ايمان الذي يشفي أولاً لكن في

طالبي الشفاء. وقال قوم انه ينطوي في الصوم الامتناع عن جميع ما تميل اليه الحواس البدنية من الشهوات واللذات وفق قول الرسول « أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تخارب النفس ١ بط ١٢: ١١ وينطوي في الصلاة جميع الخواص النفسانية كالفكر والايمان والحبة لله والناس

٢٢ - وفيما هم يرددون في الجليل قال لهم يسوع. ابن الانسان سوف يسلم الى

ايدي الناس ٢٣ - فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فخرنوا جداً

كان يسوع يردد القول ويكرره في امر الآمه على التلاميذ حتى لا يحصل امامهم فجأة فيتحيرون وحتى لا يسألوه المضي الى اورشليم وحزهم كان لانهم لم يعرفوا الاسرار الالهية المستترة في موته وقيامته

حاشية - حزن الرسل لانهم اتهموا لقوله « يقتلونه » وغفلوا عن قوله « يقوم » كأنه لم يذكره . ولجهم المسيح ولعدم اراذتهم ان يتأملوا صعوبة فرقته عليهم وخطية آثمهم كسائر اليهود لانهم كانوا يتوقعون أن يكون ملكاً زمناً . ويظهر مما جاء في بشارة مرقس ٩: ٣٢ وبشارة لوقا ٩: ٤٥ انهم لم يفهموا معنى كلام المسيح انما فهموا انه اشار الى نازلة هائلة وعلة عدم ادراكهم ذلك هي عدم استطاعتهم ان يوفقوا بين أنه يموت وأنه المسيح .

٢٤ - ولما جاءوا الى كفر ناحوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين الى بطرس وقالوا أما يوفي مملكتكم الدرهمين ٣٥ - قال بلى. فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلاً ماذا تظن يا سمعان، ممن يأخذ ملوك الارض الجيساية او الجزية أمن بينهم أم من الاجانب ٣٦ - قال له بطرس من الاجانب . قال له يسوع فإذا البنون احرار ٣٧ - ولكن اتلا نبيهم اذهب الى البحر وألق - صنادرة والسمكة التي تطلع اولاً خذها ومتى فتحت فاتها تجد اسناراً فخذه واعطهم عني وعناك

كان الدرهمان جزية يأخذها الكهنة من ا Bakar الذكور وكان سيدنا

أخذها منهم وازالها عنهم والسليحون قبل نزول الروح القدس لم يكونوا كلوا في الغاية ولهذا لم يكونوا يشقون ثقة يقطعون بها انهم يشقون المرضى وهذه هي العلة في قول المسيح لهم « لمدام ايمانكم » ولهذا كان بطرس في بعض المواضع يقبل الطوبى من سيدنا وفي بعض المواضع الزجر . وبعض المفسرون يفيدون علة اخرى في كون التلاميذ لم يشقوه وذلك ان ابا المريض كان يحتاج أيضاً مثله الى تقويم ولم يكن يقدر على توبيخه وتقويه الا الخالص . وقوله لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكتبتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم ومعناه هو ان كان فيكم ايمان اي اعتقاد صحيح ولو مثل حبة الخردل فانكم تقدرتون على عمل الآيات وتشبهه الايمان بحبة الخردل لصلابتها ولائها مع صغرها تبنت نباتاً هو اعظم من كل نبات وتقدير الكلام لو يكون فيكم امانة صحيحة وثقة ولو مثل حبة الخردل وتدعوكم الحاجة الى نقل هذا الجبل فانكم تفعلون فأما على طريق العبث فلا فائدة في ذلك . فان السليحين لم يخبر عنهم بانهم نقلوا جبلاً لان الحاجة لم تدع الى ذلك . وقد صنعوا ما هو اعظم منزلة من اقامة الموتى . وقد يجوز ان يكونوا نقلوا ولم يخبر عنهم . وفي اخبار جماعة من القديسين انهم فعلوا ذلك وقوله واما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم ليس يريد به نوعاً من الشياطين خاصة لكن جميع انواع الشياطين واخرها فانه لا يكون الا بحسن الاعتقاد والطهارة والاخلاص لله والصوم والصلاة لان حسن الايمان قد تقدم واتضح انه اول شرط ضروري لاجراج الشيطان والحاصل ان هذا الجنس أي الشيطان لا يخرج الا بالصوم والصلاة أيضاً مع جودة النية والاخلاص والايمان ولم يخص سيدنا الصوم والصلاة في الذي يشق دون

وقول المخلص بطرس اعطهم عني وعنك يدل على ان بطرس بكر أيضاً على ان يعقوب بكر أيضاً ولم يقل له المسيح مثل ذلك . ومرقس لم يكتب هذا الفصل اذ كان تلميذاً لبطرس فلم يكتب ما يشير الى مدحه بل كتب ما سواه مثل كفره وانكاره وما اشبه ذلك - اما الاستار فقطمة فضة ترن اربعة دراهم حاشية - كان ذلك الدرهمان نصف شافل يوديه كل ذكر من اليهود يزيد سنة عن العشرين سنة وقيمتها سبعة غروش ونصف غرش ولم يقصر ذلك على يهود فلسطين بل كان على كل اليهود في الوطن والخارج . فكانوا يجمعون ذلك كل سنة ويضعونه في خزانة الهيكل وبعد خراب الهيكل امر الامبراطور وسباسيانوس ان يجمع الدرهمان من كل واحد من اليهود الباقيين اجباراً وان ينفق الجموع على هيكل زفس اي للشعبي ولا كان في تأدية الدرهمين سبب لليهود ان يتوجهوا تشدين دعواه انبا متى بكل الاحوال المتعلقة بذلك التأدية أي الامور التي حملته على ذلك والمعجزة المقترنة به ان المسيح مع كونه ابن الله و اُخلى نفسه آخذاً صورة عبد ( في ٥: ٢ ) مولوداً تحت التاموس ( غل ٤ : ٤ ) فلذلك اخذن واعتمد وادى جزية الهيكل . فتعلم من ذلك انه لا يلزم أن نطلب كل حقوقنا ان حصل من ذلك عثرة لغيرنا في هذه الحادثة اظهر المسيح انضاعه ومجده كليهما فظهر انضاعه بتأدية الجزية واخلو يده منها وهي مقدار لا يقد به واعلان مجده بالمعجزة التي صنعها للحصول على ما يوديه . وهذه المعجزة تظهر معرفة المسيح الحارقة للمادة . فانه عرف ما في قم السمكة في قلب البحر وقوة ارادته التي لا تدرك جعلت السمكة تتناول ما يفي بالطلب وتأتي الى حيث اتى بطرس صنارته عند مجيئه وتأخذ الصنارة فيها فلا ريب ان المسيح رب الخليقة حتى ان اسماءك البحر ايضاً اطعمه . ومن هذه الحادثة نستدل على السهولة التي تهب بها عناية الله للمسيحيين ما يحثنا جون اليه في زمن الضيق

بكر لا اومه فلماذا طوب بهما . والعلة في أخذ الكهنة لهذا لان الله عنده قتله ايكاز المصريين أسراً أن تكون الذكور من بني اسرائيل مختصين بمخدمته الى أن اختص بسبط لاوي فلما اختص بسبط لاوي كان البكازهم الذكور يتردون في المدد على آل لاوي فجعلت هذه السنة عليهم وقال قوم ان الدرهمين كانا يؤخذان من جميع بني اسرائيل لمرمة البيت او لخدمة الهيكل ولشراء حيوانات تقدم ذبائح يومية وحطب ودقيق وملح وزيت ونجور وغيره خر ١٦: ٣٠-١٦ وانظر انهم لجلالة المسيح في عيونهم لم يجاسروا على مطالبة عن نفسه لكن تقدموا الى واحد من تلاميذه والنسوا ذلك منه بكل لطف ورفق وخلياء بطرس لم يقل ذلك للمخلص وعند حصولهم في البيت لمعرفة المخلص بكل شيء ابتدر سمعان بالسؤال ليجعل له طريقاً الى الكلام في ذلك ونتج من المقدمة التي قدمها المسيح لسمعان ان الجزية او الجباية لا تازمانه لان هذه يؤديها العبيد الى الملوك وتؤخذ من الغرباء والاولاد الذين ليسوا باقرباء فاذا لا ينبغي عليه هو ان يؤدي الى بيت الله او الى الكهنة جزية ويقول له لئلا نعتهم دل على انه متفضل في اداء الجزية وملتمس بها بلوغ اغراضهم لعلهم ينتفون الى الحق والعلة التي من اجلها لم يأمر بطرس ان يأخذ ذلك من موضع غير البحر لكن من البحر من سمكة ليريه انه مقتدر على البر والبحر يتصرف فيها كيف يشاء وقول بطرس يدل على حسن ايمانه وثقته بان الذي يقوله يكون والاستار مبلغة اربعة دراهم ويسأل التشكك هل ما وجد من الدراهم خلفه الله في وقته او كان معداً في السمكة لبلعها اياه كما جرت عادة السملك ان يبلع ما يوجد في الماء ويقول المفسرون ان ذلك جرى في الوقت بقوة الهية لا بدركها عقل بشر وقال قوم ان هذا كان فيما ابتلهم من الملقى في البحر من السفن

## الإصحاح الثامن عشر

١ - في تلك الساعة تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين فمن هو أعظم في ملكوت السموات ٢ - فدعا يسوع اليه ولداً واقامه في وسطهم ٣ - وقال . الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات ٤ - فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الاعظم في ملكوت السموات ٥ - ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسحي فقد قباني ٦ - ومن اعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له . ان يعاقب في عنقه حجر الرحى ويفرق في لجة البحر ٧ - ويل للعالم من العثرات . فلا بد ان تأتي العثرات ولكن ويل لذلك الانسان الذي به تأتي العثرة ٨ - فان اعثرتك . يدك او رجلك فاقطعها واقلعها عنك . خير لك ان تدخل الحياة اعرج او اقطع منه ان تلقى في اتون النار الابدية ولك يدان او رجلان ٩ - وان اعثرتك عينك فاقطعها والقها عنك . خير لك ان تدخل الحياة اعور من ان تلقى في جهنم النار . ولك عينان ١٠ - انظروا لا تخفروا احد هؤلاء الصغار . لاني اقول لكم ان ملائكتكم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات ١١ - لان ابن الانسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك ١٢ - ماذا تظنون ان كان لانسان مثله خروف وضل واحد منها أفلا يترك التسعة والتسعين على الجبال ويذهب يطلب الضال ١٣ - وان اتفق ان يجده فالحق اقول لكم انه يفرح به اكثر من التسعة والتسعين التي لم تضل ١٤ - هكذا ليست مشيئة امام ابيكم الذي في السموات ان يهلك احد هؤلاء الصغار

لما شاهد التلاميذ اكرام سيدنا السمعان تارة بقوله ( خذ واعطهم عني وعنك ) وتارة بقوله « طوبى لك يا سمعان بن يونا » اعتراف الفكر الانساني ولبياهم من النصريح كذلك دروا ان يسألوه قائلين من هو أعظم في ملكوت السموات وهذا كله فعلوه لانهم لم يكونوا كلوا بالحكمة . اما بعد نزول روح القدس فقد صاروا كنفوس واحدة وعرفوا انهم متساوون وان أعظمهم من

كان اكثرهم تواضعاً ويقول لوقا وداخلم ففكر من عسى ان يكون اعظم فيهم لو ٩ : ٤٦ - والامران جميعاً حتى فانهم اولاً فكروا ثم قالوا وان سيدنا لم يجهم بحسب ظاهر السؤال لكن بحسب افكارهم فكانه قال انتم تفكرون في الذي يكون رئيساً منكم وانا اقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات . ولم يرد بهذا القول ان يكونوا جهالاً او متقلبين لكن بل ان يكونوا سلسبي النيات كالاولاد ومتواضعين محبين العلم صادقين مخلصين اكو ١٤ : ٢٠ - واحضاره الولد واقامته في وسطهم واخذه على ذراعيه كما قال مرقس ليكون ذلك سبباً لفهم ما يقوله وتأكيده في تقوسهم وقوله فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الاعظم في ملكوت السموات ومن قبل ولداً واحداً مثل باسحي فقد قباني معناه هو ان الذي ينتهي امره في الهدوء والسكون والتواضع عن علم لا عن جهل الى هذا الحد فانه يكون عظيماً في ملكوت السموات ومن قبل اي انسان بهذه الصفة واكرمه من اجلي لامن اجل حب الشهرة بالكرم والجود فانه قد قباني واكرمني فاجاز به باعتبار ذلك وقيل ان هذا الصبي صار بطريركاً على انطاكية اخيراً واسمه اغناطيوس وهو الذي سمع الملائكة تسمس حدين فرتب كذلك في الكنيسة . وقوله ومن اعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له ان يلق في عنقه حجر الرحى ويفرق في لجة البحر يريد بالصغار التلاميذ اي المؤمنين المتواضعين الرحيين البسطاء الذين يظهرون انهم عرصة لجور الناس واعتدائهم . وفي قول المسيح هذا تطمين لاولاد الله من ذلك الخطر لانه وعد اكيد بانه يحرسهم ويدفع عنهم الاذى ولم يقل بان الذي لا يقبلهم لا يكون عظيماً في ملكوت السموات بل قال يفارق في لجة البحر ليرهب

لك ان تدخل الحياة اعور من ان تلقى في جهنم ولك عينان معناه ان كان لك صديق أو صديق أو قريب أو رأي سوء يصدقك عن الحق فاعدل عنه واطرحه عنك فوصولك الى الحياة يعني الى التمسك بالحق والاتصال بالبارى مع تمييزك اولئك اولى من بعدك عن الحق لتمسك بهم . وقوله انظروا لا تيمتقوا احد هؤلاء الصغار معناه كما اني اوصيتكم ان تطرحوا الذين يعدلون بكم عن طريق الحق هكذا اقول لكم احترسوا على هؤلاء الصغار الذين هم مؤمنون بي . وسامح الصغار لا لانهم هكذا في الحقيقة بل بحسب ظن الناس فيهم . وقوله لاني اقول لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات معناه ان معهم ملائكة وقد وكلوا بحراسهم وهم ذوو وجاهة عند الله ينتصفون لهم وقال قوم معنى قوله ينظرون وجه ابي يريد به افعال ابي الذي في السماء فالبيعة تعتقد ان مع كل واحد من الناس ملاكاً موكلاً بحفظه كقول الجماعة الذين كانوا في البيت من اجل بطرس لما اخرجهم الملاك من الجبس انه ملاك وكقول يعقوب الملاك الذي دبرني من صباي . وقوله ان ابن الانسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك يريد بذلك الجنس البشري الذي هلك بالخطية فقد احياه بصلبه وموته . وضربه المثل بالماية من الغنم التي ضل احدها وسرور صاحبها بوجود الضال انما هو حدث على اقتناذ الاصاغر من الناس وترك الاستهانة بهم واورد المثل بما جرت عادة الجمهور باستعماله

حاشية --- ان غاية جواب المسيح استئصال كل افكار الافتخار والباطلة ومحبة الذات من قلوب تلاميذه . فلو قصد المسيح ان يجعل بطرس رئيس الرسل لانغم هذه الفرصة لاعلان قصده لا محالة بل الذي قاله يناقئ كل التناقضات امكان انه اراد ان ينجح

الذين يلقون الميراث بالحسوسات لانهم لم يكونوا يخوفون من سواها . ولم يقل ان الفرق بتلك الصورة هو عقابهم لكن قال انه خير لهم ان يكون ذلك عقابهم وهذا يدل على ان عقابهم سيكون اعظم من ذلك . وقوله ويل للعالم من الميراث تقديره: الويل للاشرار الذين يكونون هم السبب في الميراث والقتل والكذب والفجور وافساد النيات ونقل الناس عن طريق الحق الى الباطل . وقوله « فلا بد ان تأتي الميراث » ربما بتشكك منه للتشكك ويقول ان كانت هذه الميراث اضطرابية على الفاعلين . فلماذا أعطاهم الويل؟ والجواب ان سيدنا لم يقل انها تكون من الاضطراب اي انه تعالى يجبر الناس على فعلها بل المعنى انه يعلم كونها قبل ان كانت اما فاعلمها فباختياره واشاره يفعلها . فلماذا قطع بانها لا بد ان تكون . فان علم العالم بالشيء ليس هو سبباً لفعل الشيء . فانه ليس لاني اعلم ان النار تحرق من الاضطراب ان اكون انا السبب في الاحراق . على ان سيدنا قد ايقظ بذلك الفاعل ومنه من ان يفعل ونهيج له طريق التخلص وكما ان الانسان يرتكب الميراث باختياره فكذلك عدوله عنها هو باختياره . ويقول سيدنا الويل لذلك الانسان الذي به تأتي الميراث دل به على انه باختياره يفعلها وقال قوم ان الميراث يريد بها صلبه وقتله وقوله انه لا بد ان تأتي الميراث ليشعرهم بان هذا شيء لا بد من وقوعه اي انه لا بد ان يسلم ويصلب والويل لمن يكون على يديه ذلك وهو يهوذا واليهود لانهم لم يقصدوا بذلك تمام المشورة الالهية المحتومة بل الذي دفعهم اليه هو البغض والحسد والميل الى الشر . وقوله فان اعترتك يدك أو رجلك فاقطعها والقها عنك . خير لك ان تدخل الحياة اعرج او اقطع من ان تلقى في النار الابدية . ولك يدان او رجلان وان اعترتك عينك فاقطعها والقها عنك . خير

انتقل الى من. يلحقه الاذى فيأمره بأن يمضي هو وبعثات الذي اذاه ليصلحه وتزول المداوة وتعود الوحدة والحببة فان مضيه اليه يزيد خجلاً ويقوده الى ازالة ما كان عليه. وسيدنا تارة يأمر الذي حصل عليه التمدي بمصالحة الخطي كما فعل هيرنا. وتارة يأمر الذي اخطأ ان يفعل ذلك كقوله اذا قدمت قربانك على المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئاً عليك اترك القربان واذهب اصططح مع اخيك. وما احسن وصية سيدنا بقوله فاذهب وعاتبه ولم يقل وبخه او ونه او عذره او لمه او انكر عليه. وقوله بينك وبينه وحدكما لان العتاب ان كان سراً كان ادعى واجلب للصالح. وقوله ان سمع منك فقد رجحت اخاك معناه ان صفى الى عتابك فقد استفدته بمعنى ازالته عن محبة الخطأ وردته الى طريق الصواب وصرتما كشيء واحد وقوله وان لم يسمع نخذ معك واحداً او اثنين حدث له على فعل الخير فلمه يستحي من الاجتماع فان الطبيب لا يلام اذا لم يخجج الدواء الذي يعطيه للمريض ان كرهه عليه او اعطاه غيره مادام يرجى صلاحه وشفاءه. وقوله لكي تقوه كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة معناه فتكون لك حجة في هجره ان اقتضى الحال اذ تكون قد بالغت. ايضاً في علاجه بنفسك وبغيرك. وقوله وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة معناه فاشكك للكنيسة وعلماء الشعب ليجتمعوا على توبيخه وعتابه وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والمشار الذي لا يعرف الله ولا يلتفتي الى الصواب بل يحب النشم وقال ذلك ليفزعه فبرده ويأنيه الى الصالح ولم يقل ذلك في الاول اشارة لعمل المصالحة في ستر وصيانة

حاشية — ان القانون الذي وضعه المسيح لسلك بعض المسيحيين مع بعض واجب ان يجزبه المسيحي مع كل الناس بناء على كونهم اخوته وابناء اب واحد سهاوي والراء

احداً من الرسل رئيساً للتلاميذ واجابهم المسيح بغير ما يقضي سؤلهم تبينها على ان هذا هو الاولى ان يتألوا عنه فاجابهم في شرط الدخول الى ملكوت السموات لانه هو الاعم. وابان لهم في جوابه ان العنقبات التي اظهروها في سؤلهم ان داموا عليها منتهم من دخول ملكوت السهاوي

ظهر مما قيل في ١ كو ١٥ : ٣٩ — ٤١ انه يتنازع بعض القديسين عن بعض في المجد واتخج مما قيل في جواب المسيح هنا سبب ذلك الامتياز. فتواضع المؤمن بكون سيداً في نواله المقام الاول في السعادة والمجد

المعزات هي تجارب الائم التي حدثت في الارض وتستحدث وكانت سبباً في ضيقات المؤمنين بالمسيح والاحانة لانه لاها لوقدت نار الحسام بين الاخوة والبديع في الكنيسة والحروب بين الممالك واجرت دموع الحزن والشفاء في الدنيا وكانت علة هلاك النفوس في الاخرى فمن المعاز ما اجراه بعض القياصرة الرومانيين من اضطهاد الكنيسة في القرون الثلاثة الاولى ومنها اله طغقات في الكنيسة مثل طغقات ابيان ومرقيان ولوربوس وناطوربوس ومن جرى مجراهم. ومنها كثرة الكفر والالحاد خارج الكنيسة. ومنها الكتب الضارة الفاسدة ومعامرة الاشرار. ومنها المسكرات فانها اهلكك وتهلك اكثر من الذين هلكوا وبها يكون في الحروب. ومنها الحصومات ما بين الاخوة ولجبة فاتها تنزع سلام الكنيسة

انظر ما اعظم عناية الله بالمؤمنين فانه ساهم بما يدل على خنوه عليهم بقوله ه هؤلاء الصغار و اوصى رسله بهم. فاعلن انه يجرسهم باللائكة الذين يؤذن لهم ان يدخلوا الى حضرة الملك السهاوي ابر جموا من لدنه بالرحمة والبركة لهم

١٥ — وان اخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. ان سمع منك فقد رجحت اخاك ١٦ — وان لم يسمع فخذ معك ايضاً واحداً او اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة ١٧ — وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة. وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والمشار

في الفصل الذي تقدم حذر سيدنا الذين يمترون الصغار وفي هذا الفصل



بالخطأ هنا الضرر الشخصي لا العدول عن سبيل الايمان وانتكار المسيح ودينه او المبدع فان هذه كلها لا ينفع فيها العتاب الشخصي ولا توسط اثنين او ثلاثة بل لافاتها واستعمال شافتها وقطع فاعليها او الحكم بتجنيهم من واجبات الكنيسة

١٨ - الحق اقول لكم كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولاً في السماء ١٩ - واقول لكم ايضاً ان اتفق انسان معكم على الارض في أي شيء يطلباؤه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات ٢٠ - لانه حينما اجتمع انسان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم

لما قال ان الكنيسة (اعني بها الكهنة والعلماء) اذا عاتبه ولم ينجح فيه فليكن عندك كلوثي الذي لا يعرف الله والمشار الذي هو ظالم وغاشم قرر سلطان الكنيسة فقال كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولاً في السماء والمعنى ان ما اعتقدوه بالحرم بعد ذلك فالرباط بمضي في السماء وان حلتوه او ساحتوه بعد صلاحه فهذا الحل يقبل في السماء. وقوله ان اتفق انسان منكم على الارض في أي شيء يطلباؤه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات يريد مما ينبغي ان يسأل ومن الاشياء الجائز طلبها والا فان كان جماعة يطلبون ما لا ينبغي ولا يجب فلا يستجاب لهم. وقوله لانه حينما اجتمع انسان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم معناه انه حيث اجتمع انسان او ثلاثة او اي عدد كان على طاعتي والعمل برضائي فانا اكون بينهم بمعنى اني اكون موافقا ومشاركا وحييا لهم وهذا قاله لئلا يظن ان الاب وحده هو الذي يجيب سؤال السائلين

حاشية - خطاب المسيح هنا لسلطان الرسل هو عين الخطاب الذي خاطب به بطرس قبلًا نائباً عن سائرهم ص ١٦ : ١٩ وهذا ينبغي وهم الذي يتوهمون ان المسيح اعطى لبطرس سلطاناً على غيره من الرسل في وضع قوانين الكنيسة او اجراء التأديب فيها

لانه اعطاهم جميعاً سلطاناً واحداً فان معنى قوله كل ما تربطونه في الارض يكون مربوطاً في السماء الخ انه مهما اعتمدتموه بارشاد الروح القدس من الترتيبات ومهما اعتمدتم قبول أعضاء في الكنيسة او منع بعض اعضائها كان منبثاً في السماء أي عند الله

٢١ - حينئذ تقدم اليه بطرس وقال يارب كم مرة يخطئ اليّ اخي وانا اغفر له. هل الى سبع مرات ٢٢ - قال له يسوع لا اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات

لما علمهم المخلص عن الذي يجعل ثم يماتب فلا يقبل وكان بازاء هذا الذي يخطئ فيتوب سأل بطرس عن حاله كم مرة اذا استغفر اغفر له وقول المخلص لا اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات ليس هذا قطعاً على عدد معين لكن معناه اي دائماً اغفر له اذا تاب واستغفر ولا تقطع رجاءه وانما اورد العدد على طريق المبالغة والمغال. فكما اننا نزال الرحمة من الله بغير حساب لذلك يجب علينا ان نرحم الناس كلها سألوا المغفرة بغير حساب

٢٣ - لذلك يشبه ملكوت السموات انساناً ملكاً اراد ان يحاسب عبيده ٢٤ - فلما ابتدا في الحاسبة قدم اليه واحد مدينون بشرة آلاف وزنة ٢٥ - واذ لم يكن له ما يوفي امر سيده ان يباع هو وأسرانه واولاده وكل ماله وبو في الدين ٢٦ - نخر العبد وسجد له قائلاً يا سيد تمهل عليّ فاوفيك الجميع ٢٧ - فتفتحن سيد ذلك العبد واطلقه وترك له الدين ٢٨ - ولما خرج ذاك العبد وجد واحداً من العبيد رقيقته كان مدينوناً له بمئة دينار. فامسكه واخذ بعقه قائلاً اوفني مالي عليك ٢٩ - نخر العبد ورفقه على قدميه وطالب اليه قائلاً تمهل عليّ فاوفيك الجميع ٣٠ - فلم يرد بل مضى والقاه في سجن حتى بو في الدين ٣١ - فلما رأى العبيد رقيقته ما كان حزنوا جداً واتوا وقصوا على سيدهم كل ما جرى ٣٢ - فدعاه حينئذ سيده وقال له ايها

هذا الفعل العظيم برفيقه وقوله مئة دينار يدل على نزارة ما يستحقه بالقياس الى ما تركه سيده من الدين أي من خطايه . وقوله فلما رأى العبيد رفقاه ما كان حزنوا جداً وأتوا وقصوا على سيدهم كل ما جرى فدعاه حينئذ سيده وقال له ايها العبيد الشرير كل ذلك الدين تركته لك لانك طلبت اليّ افما كان ينبغي انك انت ترحم العبيد رفقك كما رحمتك انا يدل على ان فعله اغضب الله والناس جميعاً . وقوله وغضب سيده وسلمه الى المذنبين حتى يوفي كل ما كان له عليه يدل على صهوبة ما أتاه واقدم عليه من الامتناع من الغفران فأولاً لما قدموه ليطالبه لم يغضب عليه بل امر فقط ببيع ماله لكيما يستسحقه فيصنع له وقوله حتى يوفي كل ما كان له عليه يدل على انه يبقى في العذاب دائماً ابداً لانه لا ينبغي بذلك . وقوله فهكذا ابى السموي بفعلكم انكم لم تتركوا من قلوبكم كل احد لآخيه زلاته معناه انه يمدكم العذاب الدائم الذي لا آخر له ولا انقضاء ان لم تنفروا وتجاوزوا وتصفحوها وما احسن قوله من كل قلوبكم والا كان ما يفعلونه رياء ونفاقاً وقوله هكذا ابى السموي ولم يقل ابوكم لان من كان بهذه الصفة لا يستحق ان يكون ابناً لله وهذا المثل الذي ضربه سيدنا فيه فائدتان الاولى يجب علينا ان لا نخطئ . والاخرى ان نفكر لمن اخطأ الينا

حاشية : ليس المراد بالحساب هنا حساب يوم الدين بل المراد به ما يعمل الله ليجعلنا نسمع بانه وضع آلامنا وخفائنا في ضوء وجهه من ٨ : ٩٠ . وعند ما يبه ضماثرنا الغافله ويخفيها وعند ما يجلب علينا الضيقات حتى نرى اننا قربنا من ابواب الموت فنسهر حينئذ اننا لا نستطيع ان نخفيه على واحد من الف من آلامنا من ٤٠ : ١٢ وهكذا حاسب الله داود لما ارسل اليه ثمانين الف من آلامنا من ٢ ص ١٢ وحاسب اهل نينوى لما ارسل اليهم يونان وحاسب اليهود لما ارسل اليهم يوحنا المعمدان

ان كان المراد بان تلك المشورة آلاف وزنة من الفضة فقيمها ٢٥٠٠٠٠٠ ليرة

العبيد الشرير كل ذلك الدين تركته لك لانك طلبت اليّ ٣٣ - افما كان ينبغي انك انت أيضاً ترحم العبيد رفقك كما رحمتك انا ٣٤ - وغضب سيده وسلمه الى المذنبين حتى يوفي كل ما كان له عليه ٣٥ - فهكذا ابى السموي بفعلكم انكم لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لآخيه زلاته

يريد بملكوت السموات الدشارة الجديدة المنذرة بالثوبة لغفران الخطايا والعبيد يشير بهم الى الناس وقوله يشبهه ملكوت السموات انساناً ملكاً اراد ان يحاسب عبيده يدل على ان الحاسب يقع المساحة عند الاستغفار . وقوله فلما ابتدا في الحاسبة قدم اليه واحد مدينون بعشرة آلاف وزنة يريد بذلك رجلاً مثقلاً بالخطايا وقوله واذا لم يكن له ما يوفي امر سيده ان يباع هو وامراته واولاده وكل ماله ويوفي الدين انما اورده على سبيل الارهاب والا فالتنصل من الخطايا لا يفدى بالمال وانما يكون بخلاص النية والافلاع عنها وقوله نخر العبيد وسجد له قائلاً يا سيد تمهل عليّ فاوفيك الجميع يدل على جميع فعل العبيد بفرض انه استطاع القيام بوعده والحقيقة انه وعد بما يستحيل عليه وها اخريات فعله تناقض وعده . وقوله فتحنن سيد ذلك العبد واطلقة وترك له الدين يدل ذلك على تفضل السيد عليه وانه اعطاه اكثر من اقتراحه . وهذا مثال لرحمة الله الذي يغفر كل خطايانا مجاناً اجابة لطلبائنا وشفقة علينا وغاية الانجيل للمناداة بهذه الرحمة . وقوله ولما خرج ذلك العبد وجد واحداً من العبيد رفقائه كان مدينواً له بمئة دينار فامسكه واخذ بعنقه قائلاً اوفني مالي عليك نخر العبد رقيقه على قدميه وطلب اليه قائلاً تمهل عليّ فاوفيك الجميع فلم يرد بل مضى والقاه في سجن حتى يوفي الدين . ان ذلك يدل على قساوة ذلك العبيد فان صوت الانعام لم يخرج بعد من اذنه وهو يفعل

ان الذي خاف من البدء خلقهما ذكراً وانثى ٥ - وقال من اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً ٦ - اذ ليسا بعد اثنين بل جسداً واحداً فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان ٧ - قالوا له فلما اذا اوصى موسى ان يعطى كتاب طلاق فتطلق ٨ - قال لهم ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا ٩ - واقول لكم كل من طاق امرأته الا بسبب الزنا ونزوح باخرى يزني والذي يتزوج بمطلقة يزني ١٠ - قال له تلاميذه ان كان هذا امر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج ١١ - فقال لهم ليس الجنيح يقبلون هذا الكلام بل الذين اعطى لهم ١٢ - لانه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس ويوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات . من استطاع ان يقبل فليقبل

حاشية . ان الطريق التي سار فيها المسيح عند انتقاله من الجليل الى اليهودية ليست الطريق المعتادة فانه دار الى عبر الاردن لتكون له فرصة ان يعلم الشعب هناك وجرت في خلال انتقاله حادثة مثل رجوع السبعين تلميذاً لو ١٠ : ١٦ - ١٧ وذهاب المسيح الى السامرة وابراؤة عشرة برص لو ١٧ : ١٦ - ١٧ ومن الحروف الضال والدرهم المفقود . واقامته اليازور الخ ويقول لوقا انه ترك ارض الجليل ولم يرجع اليها بعد لو ١٧ : ١٩ . والمراد بعبر الاردن التي مر فيها يسوع عند انتقاله من الجليل الى اليهودية هي الارض التي كان يسكنها قديماً سبط راوبين وجاد ونصف سبط دانى وكانت وقتئذ تحت حكم هيرودوس انطيبس والآن تسمى الجولان

كان المسيح يترك اليهودية مراراً ويُنصرف لاجل الحسد المسمر ضده وجاء اليها الآن لتقرب وقت الصلب وكان يجول في مدنهم تارة للتعليم وتارة ليشفي مرضاهم وذلك ليري قدرته على طريقتي القبول وهما البرهان والمعجز فالبرهان يكون بالتعليم للفئة المتعلمة المنورة والمعجز يكون بعمل القوات والآيات للفتات الغير المتعلمة وجاء اليه الفريسيون ليجربوه لعلهم ان يصيدوه بلفظة

انكليزية وان اريد انها من الذهب فقيمتها ٦٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية. ويساعدنا على تصور عظمة هذا المبلغ ان نعرف ان كل ما استعمل في خيمة الاجتماع لم يزد على تسع وعشرين وزنة خمر ٣٨ . ٢٤ وان ما اعده داود لبنا الهيكل لم يزد على ثلاثة آلاف وزنة الي ٢٩ : ٤ - ٧ . فلا بد اذاً من ان يكون للمديون بالعمرة آلاف وزنة امين صندوق المملكة او ضامن ايراد قسم كبير من المملكة حتى يدان بمثل ذلك المبلغ العظيم . واراد المسيح ان يشير بوفرة هذا المبلغ الى كثرة الدين الذي على الخطيئة والى عجز الانسان عن ايفائه . فنحن عاجزون عن ايفاء ما علينا لله من الدين له تعالى . لكن الحمد له فانه اعد لنا الغناء باستحقاق المسيح وموته لا نقذفنا من ذلك الدين العظيم

كان بيع الاولاد مع الوالدين لوفاء الدين جائزاً في الشريعة اليهودية لا ٢٥ : ٤٩ ونحو ٥ : ٦ وجوزة ايضاً الشريعة الرومانية

المائة دينار تساوي ثلاثة ليرات انكليزية فتأمل الى نسبة هذا المبلغ الى نسبة ذلك الدين العظيم يتبين لك جلياً صغر اسامة انسان الى آخر من اخوته الى ما عليه الله وذلك كنسبة قطرة ماء الى كل مياه الارض . فمن يحقد على اخيه ويضمر له المداوة ويكره ان يأتي وسائط المصالحة كان مثل ذلك العبد القاسي

نستفيد من هذا النمل فولد كثيرة اهمها خمس وهي (١) خطايانا الى الله عظيمة جداً و (٢) الله يغفر لنا تلك الخطايا تمام المغفرة مجاناً و (٣) زلات اخوتنا الزنا زهيدة بل تكاد لا تكون شيئاً بالنسبة الى خطايانا الى الله و (٤) انه يجب علينا ان نفقر لاخوتنا زلاتهم من كل قلوبنا و (٥) ان لم نفقر لاخوتنا يفضب الله علينا بعدل ويماقنا

## الاصحاح التاسع عشر

١ - ولما اكل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل وجاء الى نخوم اليهودية من عبر الاردن ٢ - ونبته جموع كثيرة فشفاهم هناك ٣ - وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائمين هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل سبب ٤ - فاجاب وقال لهم اما قرأتم

من اجل السبت . ولما سكنت اليهود عن مسألة الطلاق اعترضه التلاميذ فقالوا ان كان هكذا امر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج وهذا ليستريح من المرأة لان الغرض ان يكونا كشيء واحد فلما اذا تبينا في الحجة فلا فائدة في تزوجهما والاولى ان لا يكون للانسان زوجة فخل للمسيح الاعتراض قائلاً ما معناه ليس كل انسان يقدر على ذلك لكن من وهب له اي ليس كل انسان يقدر ان يقاوم الشهوة ويكون بلا زوجة لكن الذي يطرح العمائم ويخلص النية فهذا يعينه الله لأن مقاومة الطبيعة مع اجتهاد الانسان يحتاج فيها الى معونة الهية . وانما قال ان هذا لا يتم لمن وهب له الا بمعونة الله لنفخيم الامر وتخريض الناس عليه . وقوله يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم يريد ان ههنا مؤمنين ولدوا على هذه الصفة لا قدرة لهم على فعل ما يفعله الذكور . وهذا العرض عرض لهم في الرحم تبعة هذا الداء والمرض قبل الولادة . وهؤلاء لا اجر لهم لانهم ممنعون بالاضطراب . وقوله « يوجد خصيان خصام الناس » وهؤلاء ايضا لا اجر لهم لانهم بالاضطراب صاروا على الحالة التي هم عليها وكذلك الذي يجب هو نفسه ايضا فانه غير ممدوح وممدوم ايضا وقوله « يوجد خصيان خصوا انفسهم » يريد بهم الذين صدوا تقوسهم عن الشهوات باشارهم وكفوها عن المحظورات باختيارهم لانهم قطعوا عضو التناسل منهم . وهؤلاء هم الذين لم الجزء والطوبى لانهم التمسوا بما فعلوه ملكوت السموات وبها علمنا ان يصير الانسان عفيفاً وان يتمتع عن الشهوات لينال حسن الجزاء . واما قطع الانسان عضو التناسل باشاره فلا يسوغ لانه يضاد فعل البارى ، وينسب اليه انه فعل ما لا فائدة فيه ويخالف الوصية القائلة ( لا تقتل ) ولان من يخضع نفسه باشاره يعتقد

ويوجبوا عليه بها الحجة فقالوا هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل سبب قاصدين ان يقول إما نعم او لا فان قال نعم قالوا فلماذا قالت سابقاً انه لا يجوز . وان قال لا قالوا قد ابطلت شريعة موسى القائل ان يُعطى كتاب طلاق فتطلق اما هو فاجابهم من غير ان يوجههم على تجربتهم اياه وهذا دليل على احتماله ومحبة لاصلاحهم وما احسن ما فعل فانه لم يقل نعم او لا . لكنه اورد الدليل بانه لا يجوز ان يكون للانسان الا زوجة واحدة ولا يطلقها من اعمال الله واولمهم اذ قال : اما قرايم ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وانثى فلم يخلق ذكراً وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل اياه وامه ويلتصق بامرأته ولم يقل نسائه ويكون الاثنان جسداً واحداً واذا كانا هكذا فكيف ينفصلان وقوله فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان هو نتيجة نتجت عن القدمات التي سردها وكلها صحيحة . وههنا لم ولم لا يمكنهم ان يعارضوا فيها فكان ينبغي ان يطعموا ويسمعوا الكهنه اعترضوا يشاك قائلين وكيف اباح موسى الطلاق فقال لهم ان موسى فعل ذلك لا لان له الحق لكن لتساوة فلوبكم . فاقام بذلك عذراً لموسى فيما فعله ثم قال « ولكن من البدء لم يكن هكذا » فلما يقولوا من اين نعلم ان موسى فعل ذلك لتساوتنا فان موسى لو لم يفعل هكذا لادام التصيب الى قتل نساءهم او تجاوز السنة في طلاقهم . ومن بعد ذلك وضع سيدنا السنة في الطلاق وقال قوم ان من طلق امرأته الا بسبب الزنا وتزوج باخرى يزني والذي يتزوج بمطلقة يزني وهكذا فعل في جميع ما كمله من الشريعة فانه وضع بعد سنة الكمال من ذلك لما احتجوا في غسل اليد قال ليس ما يدخل الفم يجس الانسان بل الذي يخرج منه ولما حلل فعل الخير في السبت قال يحل فعل الخير في السبت . ان السبت خلق من اجل الانسان لا الانسان

لهم على التواضع والاستهانة بالامور المالمية وقوله ان مثل هؤلاء ملكوت السموات اي لمن كان سلباً بغير شر مثلهم ولا يشرأب الى اللدبح ولا يفكر في الهجاء . لامن كان جاهلاً . ثم انتقل من المكان الذي كان فيه الى مكان آخر بخوم اليهودية

١٦ - واذا واحد تقدم وقال له ايها الميم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الابدية ١٧ - فقال له لماذا تدعوني صالحاً ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله ولكن ان اردت ان تدخل الحياة فاحفظ الوصايا ١٨ - قال له آية الوصايا . فقال يسوع لا تقتل . لا تزني . لا تشهد بالزور ١٩ - اكرم اباك وامك واحب قريبك كنفسك ٢٠ - قال له الشاب هذه كلها حفظتها منذ حداثة فإذا يعوزني بعد ٢١ - قال له يسوع ان اردت ان تكون كاملاً فاهب وبع املاك واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتمال اتبني ٢٢ - فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزناً لانه كان ذا أموال كثيرة ٢٣ - فقال يسوع لتلاميذه الحق أقول لكم انه يسير ان يدخل غني الى ملكوت السموات ٢٤ - وأقول لكم ان مرور حمل من قنب ابرة يسير من ان يدخل غني الى ملكوت الله ٢٥ - فلما سمع تلاميذه بهزوا جداً قائلين . اذاً من يستطيع ان يخلف ٢٦ - فنظر اليهم يسوع وقال لهم هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع

هذا الرجل تقدم الى مخاض الكل ليسترشد . منه الطريق التي يسلكها فيصل بها الى حياة الأبد الا انه كان ذا مال عظيم ونخباً للمقتنيات المالمية . ومن اين صرف هذا النبي حياة الأبد حتى جله يسأل المسيح عنها ؟ يقول المفسرون انه سمع ذلك من المخاض الذي كان ينادي بها في كل مكان فاجابه المسيح بقوله « لماذا تدعوني صالحاً ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله » فكان الجواب بحسب نية ذاك الرجل وظنه فيه انه انسان لا لاهوت معه

ان الشر بالطبع لا بالارادة . وقوله « من استطاع ان يقبل فليقبل » يدل على ان البتولية والامتناع من التزويج على وجه السنة ليس بقانون ولكنه مفوض الى اختيار المختار لانه اعلى من الطبيعة وفائق عليها

حاشية . يجب ان يكون اقتران احد الزوجين بالآخر كاقتران احد اعضاء الجسد بالآخر وان يدوم الزوجين ولا يتفك الا بموت احدها . فالاقتران اتحاد شرعي واتحاد في المحبة والمقاصد والاعمال والامال والافراح والاحزان . ويجب ان كلا من الزوجين يطلب سعادة الآخر ويسعى في تحصيلها له كما يسعى في تحصيلها لنفسه وان يجوز لآخر ما دام في الحياة . فتبين من ذلك انه لا يجوز الارتباط بالزواج الا باتفاق الشخصين اتفاقاً تاماً وبالحية القلبية . فالاقتران بالزواج اختياري ولكن الانفصال ليس كذلك لان عهد الزيجة من رسوم الله ولذلك لا يجوز نقضه الا بشرعية الهية ان كتاب الطلاق كانت تقضي كتابته وقتاً طويلاً عند ارباب الشريعة فيكون للرجل وقت كاف لجمود غضبه ومراحمته افكاره والنظر في عاقبة الطلاق ومصالحة امرأته ولذا كانت وصية موسى ان يعطي كتاب طلاق افضل واسطة لمنع الطلاق عند الغضب قول المسيح . يوجد خضيان خضوا انفسهم . مجاز لا حقيقة فهو كقطع اليد اليمنى وقاع اليمنى اليمنى . فلا شيء يجز ما فعله اوريجانوس من انه خصى نفسه حقيقة فانه اخطأ الصواب باتخاذ كلام المسيح حقيقة مع انه مجاز اراد به امانة الشهوات والامتناع عن الزواج بامانة الاميال اليه ونذر البتولية ليوقف من استطاع ذلك كل وقته وافكاره للتبشير بالانجيل وخلاص النفوس

١٣ - حينئذ قدم اليه اولاد لكي يضع يديه عليهم ويصلي . فانهم هم التلاميذ ١٤ - اما يسوع فقال دعوا الاولاد . يأتون الي ولا تمنعهم لان مثل هؤلاء ملكوت السموات ١٥ - فوضع يديه عليهم ومضى من هناك

تقديم الصبيان لكيما يباركهم كما جرت العادة في ابرار وطرط التلاميذ لهم لاجل عظم سلطانه وقوله لهم دعوا الاولاد يأتون الي ولا تمنعهم حت

يدخل غني الى ملكوت السموات « وليس هذا الكلام طمناً على نفس طيبة المتقنيات لكن على الذين يستعملونها ويتصرفون فيها على غير الواجب وقال ذلك للتلاميذ ليشجعهم على المسكنة وعلى ترك الالتفات الى شيء من الامور المادية ليدخلوا الى ملكوت السموات. ويقول تاولوضوروس المفسر ان هذا الرجل لم يتقدم بنية خالصة الى المخلص لكن كان معجباً محباً للفخر وكان يعتقد في نفسه انه في الدرجة العليا من الفضيلة فقدم مدح المخلص ليجتذبه الى مديحه ولما عرف المخلص غرضه اجابه بحسب الباطن لا بحسب الظاهر جواباً بالضد مما اراد منه وابراده في النمل الجمل وثقب الابرة ليدل به على صهوبة دخول النبي ملكوت السموات اذا لم يستعمل غناه كما ينبغي وعلى عظم الجزاء الذي يجازاه اذا استعمله بحسب ما ينبغي. والذهبي الغم بين انه تقدم بشوق متوقفاً فاصداً حياة لا بد. وقال قوم ان الجمل يريد به الجمل الفاظ وقال قوم الخسبة التي تجعل الاساس تحت السقف وقال قوم ان الجمل هو الحيوان المروء وهذا هو الاصح. فلما سمع تلاميذه بهتوا جداً قائلين اذا من يستطيع ان يخلص وقولهم ذلك بالواجب لأن الناس باسرحم محذوقون بالامور المادية وصعب عليهم ان يخلوا عنها واليهود نفوسهم متمكنة بالمتقنيات ويمتقدون ان الفوز هو ارض الميعاد والصدوقيون كانوا يمتقدون ان من بعد الموت لا يث ولا جزاء وكان عندهم ان لا شيء افضل من الحسوسات التي تفوها والماديات التي تتلذذون بها ولذلك قال لهم هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع. ومعنى هذا القول ان الناس بما دامت بشارتي لم تنتشر ولم اصعد الى السماء وروح القدس لم ينزل فصعب عليهم ترك عاداتهم والالتفات الى ما امرت به فاما بعد ذلك وعند

وكان احد معلمي الناموس لا يحسب الحق فانه يقول انا هو الراعي الصالح. فلم يقصد المسيح نفي الصلاح او الاولوية عن نفسه وبهذا يحل شك التشكك الذي يتخذ قوله تعالى (ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله) انه ليس باله فسيندنا جرت عادته انه يجيب بحسب النيات وما تنطوي عليه لا بحسب ظاهر الكلام وقال قوم ان معنى الكلام هكذا: ان كنت تحسب ظنك انساناً واحداً العلماء وليس بالله لماذا تدعوني صالحاً وليس أحد صالحاً بالطبع سوى الله اما الناس فصلاحتهم بالاكتساب وفي هذا السؤال تنبيه للشباب الى عدم الاتفاق بين كلامه واعتقاده وذلك انه لقيه بما يختص بالله وحده وهو يعتقد انه مجرد انسان واما قوله (اية الوصايا) ليس المقصود منه التجربة لكن ظناً منه انه يستفيد وصايا جديدة غير التي يعرفها ويرى هل ما فعله سابقاً كاف لتأكيد الحياة الابدية او باق عليه شيء من الواجبات بقدر المسيح ان يخبره به. ولعل ضديره لم يطعن كمال الاطمئنان مع انه لم يوجهه على تركه شيئاً من الواجبات المعلومة ولذا قال عن الوصايا « ان هذه قد حفظتها منذ جدا اني فاذا يموذجي بعد » فقال له يسوع « ان اردت ان تكون كاملاً فاذهب وبع املاكك واعط الفقراء ليكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني » فترى من ذلك ان المسيح فوض الامر الى اختياره لان الفضيلة لا تقبل بالقهر فلما سمع الشباب الكلمة مضى حزناً لانه كان ذا اموال كثيرة وقول البشير انه كان ذا اموال كثيرة وان ذلك صعب عليه ليس بجزاف لكن ليعلمنا ان المال سبب كبير في الصد عن الفضائل فان هذا الشاب تقدم بشهوة بآتمس الطريق المؤدية الى الحياة الابدية فصدته حب المال عن ذلك وبالحق ان اصل الشر هو المال. فقال يسوع للتلاميذ « الحق اقول لكم انه لا يستطيع ان

صمودي وانتشار الدعوة وتبنيه الناس للمصالح التي فيها فان الناس يتركون ما هم عليه من العادات والتقاليد بالعالم ويرجعون بسروور الى ما قلته والعمل به على رجاء القيامة.

حاشية — بالتأمل في هذه الآيات نعلم جملة فوائد ثمينة منها (١) ان الخلية ليست في اقتناء الاموال بل في الحجة الزائدة لها لان حجة المال اصل لكل الشرور التي (٢) و (٣) ان كثيرين تبعوا المسيح ولم يأمرهم بما امر به الشاب لانه عرف مصابه فلو كان معبوده حب العلم الديني او اللذات الجسدية او الرئاسة لامره المسيح بتزكيا وبه ضميمه بتزكيا و (٤) انه لو اعطى الانسان كل ماله للفقراء من دون ان يعطي الله قلبه لم ينتفع شيئاً فترك المال بدون اتباع المسيح لا يفيد شيئاً فذلك الشاب باتباعه المسيح كان يتعلم كل ما يتعاقى بالدين الحق من الايمان والتوبة والحبة والسيره القديسة النافعة والطاعة لكل آوامر الانجيل و (٥) ان خطية واحدة قد تمنع الانسان من دخول السماء وهو غافل عنها فان حجة المال وحدها منعت ذلك الشاب من الحياة الابدية و (٥) ليس المقصود من اتباع المسيح السير وراءه حقيقة أي ان يصير الانسان من رجال الكهنوت انما المراد به سماع تعاليمه والانتكال عليه والطاعة لآوامره والاقتداء به والعمل في كرمه والاقرار بدينه وانكار الذات لاجله و (٦) تشهد حوادث التاريخ بصحة مفاد قول المسيح ان قليلين من الاغنياء يتقون الله. نعم ان ابراهيم كان غنياً تقياً وكذلك داود وحزقيا ويوشيا وابوب ويوسف الرامي ولكن هؤلاء قليلون جداً بالنسبة الى اغنياء عصورهم. وذلك ان الغنى خطر على اربابه يجذب قلوبهم الى الانتكال عليه و (٧) للفقراء هذه التزنية انهم ليسوا عرضة لظلام النفوس كالاغنياء. نعم ان فقرهم لا يخلصهم لكنه يهبهم تجارب الاثم التي تصيب الاغنياء. فيجب ان نصلي من اجل الاغنياء بسلام. ان نخدمهم و (٨) ليس المال هو الذي يهلك النفس بل الانتكال عليه. فان كان الانسان قليل منه واحبه كثيراً اهلكه. وان لم يكن له شيء منه واشتهاه اكثر من كل البركات هلك. وان كان له مال وافقر واحب الله اكثر منه وانفق في سبيل الله والاحسان لم ياحقه ضرر.

٢٧ — فاجاب بطرس حينئذ وقال له هانحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فاذا يكون لنا ٢٨ — فقال لهم يسوع الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضاً على اثني عشر كرسيّاً تدينون اسباط اسرائيل الاني عشر ٢٩ — وكل من ترك بيوتاً او اخوة او اباً او امراً او اولاداً او حقولاً من اجل اسمي ياخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية ٣٠ — ولكن كثير من اولون يكونون آخرين وآخرين اولين

ماذا تركت يا بطرس حتى تتخسر هذا الاختيار؟ يقول المفسرون انه ترك صناعته ومصيدته وقصبته وسفينته ولو ملك غير ذلك لتركه وقال قوم ان هذا قاله بطرس عنه وعن الفقراء باسره فانه لما قال المخلص لذلك الغني اذهب وبع املاكك واعط الفقراء ليكون لك كنز في السماء وتعال اتباعي سأل بطرس عنه وعن الفقراء كلهم باسره وقال هانحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فاذا يكون لنا فاجاب المخلص « الحق اقول لكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضاً على اثني عشر كرسيّاً تدينون اسباط اسرائيل الاني عشر » معناه انكم توجبون الحق عليهم كما قال في ملكة التيم مع بني اسرائيل وفي اهل نينوى لانهم يجلسون فيدينون لان القضاء للمخلص وحده وخصص ذلك في بني اسرائيل لانهم كانوا منهم ونحت شريعة واحدة فقبضوا من مجرى مجرم المسيح ويجذبونه باقي الامة. وقوله تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيّاً وتدينون دل على الكرامة الزائدة التي يختصون بها ومشاركتهم له وعلى الفرق بينهم وبين ملكة التيم بما تقدم من الوعد لهم وعلى اختصاصهم وتعليمهم. وكيف قال المخلص لكل التلاميذ

من التأخرين يصيرون متقدمين يشير الى الذين كانوا اولاً كفاراً ثم صاروا مؤمنين

حاشية - لا ريب انه لا يدخل الدين المسيحي مكاناً الا عابداً لنفع لاهله فان به يزداد نجاح الاعمال والامن على المال وعلى الحرية الشخصية وعلى الحياة وهو يجعل السلام والالفة بين الناس على اختلاف ملهم ونحلمهم ويدعم الصداقة بين الاحباب ويجعل الانسان يمد الطيريات الزمنية علامة رضى الله وعربون الطيريات السماوية وبذلك تزيد ذاته به ونتيجة كل ذلك ان الدين المسيحي وان كلف الانسان بذل كثير من الحريات الدنيوية بموضه منه بما يزيد عليه فلا ينفق شيئاً في سبيل المسيح والانجيل الا والله يجزيه رجلاً أكثر منه . على ان الحريات التي يحصل عليها المسيحي ناقصة بمزوجة بشيء من البلايا زائلة وهي فقط عربون السعادة الالتهية وظل الحريات العتيدة ، اما التي يحصل عليها هناك في العالم الآخر فهي خاصة من كل بلية ودائمة الى الابد

## الاصحاح العشرون

١ - فان ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت خرج مع الصبح لبسناجر فمأة لكرمه ٢ - فاتفق مع الفمأة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه ٣ - ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياماً في السوق بطالين ٤ - فقال لهم اذهبوا انتم ايضاً الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فوضوا ٥ - وخرج ايضاً نحو الساعة السادسة والثامنة وفعل كذلك ٦ - ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياماً بطالين فقال لهم لماذا وقفتم هنا كل النهار بطالين ٧ - قالوا له لاننا لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضاً الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم

لما قال « ولكن كثيرون اولون يكونون آخريين واخرون اولين » ضرب لهم هذا المثل ليعرفهم معنى هذا القول الذي يفيد ان الخلاص حظ

تجلسون انتم ايضاً على اثني عشر كرسيًا وهو عالم بان هو ذا يكفر به؟ ويقول للفسرون انه لم يميزه من بين التلاميذ لتلا يحمل ذلك حجة له في الكفر به ولائته في ذلك الوقت كان مستحقاً لذلك الوعد . فلما فعل ما فعله اسقطه . وخول هذا السلطان للذي انخب مكانه . ومن هذا نتعلم ان قربنا من الله انما يكون باعمالنا وان وعد الله لا ينبغي ان يحمانا على الاهمال والادلال . ووعيده لا ينبغي ان يقطع رجائنا اذا اعتصمنا بالتوبة وايضاً فان المسيح قصده انارة العالم بأسره والناس احرار ان يقبلوا وان لا يقبلوا لان ذلك مفوض الى اختيارهم فبحسب غرض المسيح يكون الوعد ليهوذاً صحيحاً لكنه باثارة مع نفسه ارتكب جرم الخيانة فسقط من مرتبته . وقول المسيح وكل من ترك بيوتاً او اخوة او اخوات او اباً او امّاً او امرأة او اولاداً او حقولاً من اجل اسمي ياخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية» لانه اعطى التلاميذ الموضوع عن اتباعه واثلاً يترك باقي من يتبعه بعدهم والى آخر العالم في حيرة وعدمه بالمجازاة عن الواحد مئة ضعف وبميراث الحياة الابدية ولا يريد المخلص بقوله هذا ان تطرح الاهل والاقارب لكن بان نجبه اكثر منهم ونجمله غرضنا وقال قوم يريد اطراحهم اذا كانوا على حال ضلال وقوله تأخذ مئة ضعف اشارة الى الجزاء في هذا العالم لان الدنيا كلها صارت تحت طاعة السليدين ومن تبعهم وان المطروح لايه واقاربهم الطبيعيين يعناض اكثر منهم كثيراً اباً واقارب ووحائين وقوله « يرث الحياة الابدية » اشارة الى الجزاء في العالم الزمزم وقوله « ولكن كثيرون اولون يكونون آخريين وآخرون اولين » قال قوم انه يشير بالاولين الى الفريسيين والكنهنة وبالتأخرين الى الرسل وقال قوم ان قوله ان كثيرون من الاولين يكونون آخريين يشير الى الذين تقدموا فآمنوا ثم كفروا وكثيراً



تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيًا وهو عالم بان يهوذا يكرمه؛ ويقول المفسرون انه لم يميزه من بين التلاميذ لتلاجيل ذلك حجة له في الكفر به ولا أنه في ذلك الوقت كان مستحقاً لذلك الوعد . فلما فعل ما فعله اسقطه . وخول هذا السلطان للذي انتخب مكانه . ومن هذا نتعلم ان قربنا من الله انما يكون بعمالنا وان وعد الله لا ينبغي ان يحملنا على الاهمال والادلال . ووعيده لا ينبغي ان يقطع رجائنا اذا اعتصمنا بالتوبة وايضا فان المسيح قصده اثاره العالم بأسره والناس احرار ان يقبلوا وان لا يقبلوا لان ذلك مفوض الى اختيارهم فيحسب غرض المسيح يكون الوعد ليهوذا صحيحاً لكنه باثارة مع نفسه ارتكب جرم الخيانة فسقط من مرتبته . وقول المسيح وكل من ترك بيوتا او اخوة او اخوات أو آباء أو أماء أو امراء أو اولاداً أو حقولاً من اجل اسمي ياخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية» لانه اعطى التلاميذ الموضوع عن اتباعه وثلاثا يترك باقي من يتيه به يذهب الى آخر العالم في حيرة وعدمه بالمجازاة عن الواحد مئة ضعف وبيرات الحياة الابدية ولا يريد الخالص بقوله هذا ان نطرح الاهل والاقارب لكن بان نجبه اكثر منهم ونجمله غرضنا وقال قوم يريد اطراحهم اذا كانوا على حال ضلال وقوله ياخذ مئة ضعف اشارة الى الجزاء في هذا العالم لان الدنيا كلها صارت تحت طاعة السليحين ومن تبهم وان المطرح لايه واقاربه الطبيعيين يمتاض اكثر منهم كثيراً اباً واقارباً وحسينين وقوله « يرث الحياة الابدية » اشارة الى الجزاء في العالم الزمزم وقوله « ولكن كثير من اولون يكونون آخرين وآخرين اولين » قال قوم انه يشير بالاولين الى الفريسيين والكتبة وبالآخرين الى الرسل وقال قوم ان قوله ان كثير من الاولين يكونون آخرين يشير الى الذين تقدموا فامنوا ثم كفروا وكثيراً

من التأخرين يصيرون متقدمين يشير الى الذين كانوا اولاً كفاراً ثم صاروا مؤمنين

حاشية — لا ريب انه لا يدخل الدين المسيحي مكاناً الا عابداً لنفع اهله فان به يزداد نجاح الاعمال والامن على المال وعلى الحرية الشخصية وعلى الحياة وهو يجعل السلام والافقة بين الناس على اختلاف ببلاتهم ونجاحهم ويدعم الصداقة بين الاصحاب ويجعل الانسان يمد الخيرات الزمنية علامة رضى الله وعربون الخيرات السماوية وبذلك تزيد لذته به ونتيجة كل ذلك ان الدين المسيحي وان كاف الانسان بذل كثير من الخيرات الدنيوية يعوضه منه بما يزيد عليه فلا ينفق شيئاً في سبيل المسيح والانجيل الا والله يجزيه رجاء اكثر منه . على ان الخيرات التي يحصل عليها المسيحي ناقصة بمزوجة بشي من البلبا زائلة وهي فقط فقط غريون السعادة الآتية ووظل الخيرات العتيدة ، اما التي يحصل عليها هناك في العالم الآخر فهي خاصة من كل بلبة ودائمة الى الابد

## الاصحاح العشرون

١ — فان ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت خرج مع الصبح ليشترى ثوباً لكرمه ٢ — فاتفق مع القملة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه ٣ — ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياماً في السوق بطالين ٤ — فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا ٥ — وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والثامنة وفعل كذلك ٦ — ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياماً بطالين فقال لهم لماذا وقفتم هنا كل النهار بطالين ٧ — قالوا له لاننا لم يستأجرنا احداً قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فمضوا ما يحق لكم

لما قال « ولكن كثير من اولون يكونون آخرين وآخرين اولين » ضرب لهم هذا المثل ليعرفهم معنى هذا القول الذي يقيد ان الخلاص حظ

فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مناك ١٥ - او ما يحل لي ان افعل ما اريد مجالي ام عينك شريفة لاني انا صالح ١٦ - هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخريين لان كثيرين يدعون وقليلون ينتخبون

يريد بالمساء آخر العالم الذي من بعد القيامة وصاحب الكرم اشارة الى الله الاب ورب بيته اشارة الى نفسه اذ كان هو الوسيط وموزع الثواب ويشير بالقملة الى الصالحين والانباء . والاجرة والدينار يشير بهما الى الجزاء الممد للابرار في ملكوت السموات وكيف تستجيز الابرا الذين كانوا من الاول رحما ان يظهر وامثل هذا الحسد والحق العظيم في القيامة مع انهم في العالم الفاني لم يفعلوا هذا بل بذلوا نفوسهم بدل الخطاة وفعلوا كل مامن شأنه رفع الحسد . والحق ان ملكوت السموات لا تحسد فيها . وانما اورده سيدنا ليحث المتأخرين على اتباع المتقدمين . والجزء واحد اذا تساوت الاعمال وصلحت النيات ولم يكن التأخير عن عمد من غير نظر الى مدة الزمان . فلا عذر لمن يأتون العمل ويؤخرون التوبة . وقال قوم انه بدأ بالجزء من المتأخرين لان المتأخرين يلقون ازماناً صعبة لا آيات فيها وليعرف القملة كلهم مساوئهم في الاجرة فلو اعطى الاولين اولاً لانصرفوا ولم يعرفوا كم اخذ الآخرون والمساواة بين سائر الصالحين ليس المقصود منها المساواة في الرتبة والمجد بل المقصود منها الدخول الى ملكوت السموات أي ان باب السماء يفتح لجميع الصالحين ولا يطرد منه احد خارجاً ولا فالتفاوت في الرتب كثير . وقول سيدنا هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخريين ليس هو نتيجة المثل لان المثل نتيجته ان المتقدمين والمتأخرين مع تساوي الاعمال تكون رتبة واحدة . وتقدير الكلام هكذا كما انه مع تساوي الاعمال تكون

رتبة التقدم والتأخر في الزمان واحدة كذلك ايضاً مع اختلافها يصير المتأخر في الرتبة مثل السليحين متقدماً بهمه والمتقدم كالفرسيسين والكنهه متأخريين بسوء عملهم وقوله لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون معناه ان الذين يدخلون في دعوة البشارة كثيرون والذين يعملون بوضاياها ويستوفون على نفوسهم آوامرها قليلون

حاشية - كانت قيمة الدينار يومئذ تساوي نحو اربعة غروش ونصف غرش ان قضاء الله في السماء ليس كقضاء الناس على الارض . فكثيرون يحسبهم الناس في الدنيا آخريين في القداسة يحسبهم الله في الآخرة اولين لانهم ينظرون الى الظاهر والله ينظر الى الباطن .

لا يعتبر المسيح طول المدة التي يخدمه العبيد فيها بل يعتبر كيفية الخدمة فربما خدمه واحد في يوم أكثر مما يخدمه غيره في سنين ومن قبرا تارخ الشهداء يفهم ذلك

١٧ - وفيما كان يسوع صاعداً الى اورشليم اخذ الانبي عشر تلميذاً على انفراد في الطريق وقال لهم ١٨ - ها نحن صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموث ١٩ - ويسلمونه الى الامم لكي يمزأوا به ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم .

لم ينتقل من الجليل الى اورشليم مسرعاً لكن بعد ان عمل الآيات والمعجزات وعلم العالم الواسع فتقضى عليه في ذلك نحو ستة اشهر وفائدة اخباره التلاميذ على افراد عن صلبه وموته هو لئلا تضعف نفوس المنقطعين اليه على انه قد قال ذلك للناس بأسرهم ولكن باجاء وتلميح لا تبصرح كما فعل مع التلاميذ وذلك بقوله اقتضوا هذا الهيكل وانا اقيميه في ثلاثة ايام وفعل ذلك حتى اذا صلب يعلم منه انه باختياره اسلم نفسه ويضهم ما كان قاله على

عنده وسؤال الخاص لها لم يكن لانه لم يعرف ما حضرت لكن يسمعه من فيها ويقودوها وولديها بالايعاز الى الحياء ويذه ضائهم الى الخطأ الذي ارتكبه من طلب التميز عن التلاميذ - ولماذا سألت ان يجلس ابنها واحد عن اليمين والاخر عن اليسار في ملكوته ولم تسال غير ذلك؛ والجواب انه لاجل الوعد الذي سبق بانه يجلسهم على اثني عشر كرسيًا. فاجبت ان يتقدما الجماعة في ذلك ولا يسميها اليه احد من التلاميذ ولظنهم ان ملكوت السموات هي شيء محسوس وقريب الظهور والدليل على ذلك قول لوقا «لانه كان قريباً من اورشليم . وكانوا يظنون ان ملكوت الله عتيد ان يظهر في الحال لوقا ١١: ١٩ ومن هذا نستدل ان ذاك الاخوين كانا توفيمان ان المسيح يملك على الارض مع كثرة تكرر بالمسيح عليهم ان ملكوته ليس من هذا العالم بقوله لها لتسما تلميذان ما تطلبان دل على انهما لم يفهما بعد ملكوت السموات لانهما لم يكملوا وان الاعتراض الذي اعترضها اعتراض انساني والشهوة جملتها الى التجاسر في سؤاله اما بعد الصواب ونزول روح القدس والكمال فقد زالت هذه الشهوة كلها من نفسيهما. وقوله لها تستطيعان ان تشربا الكأس الذي سوف اشربها وان تصطبعا بالصبغة التي اصطبغ بها انا يشير به الى قتله وموته وتذريه من العالم. وانظر كيف عدل بهما عن غرضهما فانهما التمسا الزيادة في الجزاء والامتنياز على غيرهم في يوم نصرته اما هو فعدل بهما الى الادكار بالشدائد التي سوف يلاقينها ورمز لها بالصبغة والكأس ليدلها على ان الذي يليقانه هو من الاشياء الشريفة الجليلة وفيها خلاص العالم ولتواضعه اشركها بنفسه وقولها نعم نستطيع بسرعة ليجييهما الى - مؤالهما ويبرزها على التلاميذ فقال لها اما كأس فتشربانها والصبغة التي اصطبغ بها انا فتصطبغان

سبيل الائمة وعلى وجه التدرج وكان في كل دفعة يريهم على سبيل التدرج مالم يكن في الاول قد اخبر به فانه اولاً قال ان ابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكون عليه بالموت وها هنا اوضح كيفية تسليمه وانبا عن الذين يسلمونه والذين يزاؤون به والذين ينفذون الحكم والناية من تكرير هذا النبأ للتلاميذ بالتفصيل الاحياط من ان يشكوا فيه عند وقوع الحوادث. وقوله بعد ثلاثة ايام تقوم تشجيع لهم ولازلة همهم بالحادث الذي يحدث. ولاهم متى تحقوا وقوع الحوادث الحزنات كما انبأهم تحقوا انه لا بد من تلك القيامة المبهجة

٢٠ - حينئذ تقدمت اليه ام اني زبدي مع ابنها وسجدت وطابت منه شيئاً ٢١ - فقال لها ماذا تريدين . قالت له قل ان يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والاخر عن اليسار في ملكوتك ٢٢ - فاجاب يسوع وقال لتسما تلميذان ما تطلبان . اتستطيعان ان تشربا الكأس التي سوف اشربها وان تصطبعا بالصبغة التي اصطبغ بها انا قالا له نستطيع ٢٣ - فقال لها اما كأس فتشربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبغان واما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابي ٢٤ - فلما سمع العشرة اغناطوا من اجل الاخوين ٢٥ - فدعاهم يسوع وقال انتم تعلمون ان رؤساء الامم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم ٢٦ - فلا يكون هكذا فيكم بل من اراد ان يكون فيكم عظيماً فليكن لخدم خادماً ٢٧ - ومن اراد ان يكون فيكم اولاً فليكن لخدم عبداً ٢٨ - كما ان ابن الانسان لم يات ليجخدم بل ليجخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين

مرقس يقول ان ابني زبدي تقدموا اليه ومتى يقول ان امهما تقدمت والقولان صاदान فانهما استصحبوا امهما وحضر اليكون سؤلها اوقع وفلا هذا التفدتهما

بالفضيلة والارتقاء، فيأثم دعاهم يسوع وبين لهم الفرق بين مملكتوه والممالك الارضية وذلك لنزول التقاطع والتحاسد من بينهم فقال لهم انتم تملعون ان رؤساء الامم يدودونهم والمظاه يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل من اراد ان يكون فيكم عظيماً فيكون خادماً ومن اراد ان يكون فيكم اولاً فليكن لكم عبداً معناه انتم لا ينبغي ان تشبهوا بالشعوب في ذلك بل العظيم منكم يكون خادماً اورد المثال من نفسه فانه احسن مثال لما امرهم به في المديين السابقين فانه اذا كان في صورة الله ... اخلى نفسه اخذاً صورة عبد في ٢: ٧ وقوله ان ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين معناه اذا كان ابن الانسان وهو سيد السماء والارض لم يات ليخدم بل ليخدم ويسلم نفسه للصلب والموت فكم اولى بغيره من اتباعه حاشية - لم ينع المسيح بقوله فلا يكون هكذا فيكم ، وجود الرتب بين الرؤساء السياسيين وممارسة سلطاتهم لدفع الشر ومنعه عن الرعية ولجلب النفع لها . ولم ينف بذلك القول من الكنيسة ما ياتزم من السلطان الضروري لحفظ طهارتها وصيانة نظامها لكنه منع التنافس في الكنيسة على الوظائف العالية لان هذا التنافس يفتح ابواب الكبرياء والحسد والخلم والافتخار والخصامات العنيفة . وبقوله من اراد ان يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ، يأمر الذين يصيرون رؤساء في الكنيسة ان يخدموا اخوتهم أي الرعية بكل تواضع وهذا بخلاف قوانين الامم الذين رؤسائهم يسودونهم وعظماؤهم يتسلطون عليهم . وبناء على ذلك سمي متوظفو الكنيسة من ذلك الوقت الى الان خداماً ١ كو ٣: ٥ و ٢ كو ٦: ٣ و ٤: ٦

٢٩ - وفيما هم خارجون من اريحا تبعه جمع كثير ٣٠ - واذا اعيان جالسان على الطريق فلما سمعا ان يسوع يجتاز صرخا قائبان ارحنا يا سيد يا ابن داود ٣١ - فانهرجا الجع ليدكننا فكانا يصرخان اكثر قائبان ارحنا يا سيد يا ابن داود ٣٢ - فوقف يسوع

وهذه نبوة عما تم لهم في مستقبل الايام فقد مات يعقوب شهيداً واحتمل يوحنا من مرارة كأس الآلام زمناً اطول من كل الرسل . وقال اما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابي ولم يقل « واما الجلوس فيعطيه ابي » ليدل انهما واحد . ومعنى الكلام هكذا فلما الجلوس عن يميني وعن يساري والتصرف في مملكت السموات والفوز بها ليس امنحهما من غير عمل يتقدم للانسان يستحقه به ولا ابي ايضاً لكن للذين اعد لهم ابي اي القاعلين الخير والمباعين نفوسهم الى هذه الرتبة باجتهادهم واحتاجهم واقدامهم على الشدائد والصبر عليها بسبب الحق ولم يقل ذلك لانه لا سلطان له عليه لكن ليدل على انه لا يفعل سلطانه شيئاً الا بالعدل ونسبته الاعداد الى ابيه بسبب الخاطئين حتى يكون خطابه لهما انسانياً كما كانا يظنان به . والا فالجوهر واحد والارادة واحدة والفعل واحد وفي مواضع اخرى يقول ما معناه اقيم قوماً عن يميني وقوماً عن يساري واقول لاؤثلك تماثلاً يا مباركي ابي رثوا الملك الممد لك منذ تأسيس العالم واقول للذين عن اليسار اذهبوا الى النار الابدية المدة لا بليس وجنوده وسمع بقية التلاميذ توبيخ المسيح لذلك التلميذين وزجره لهما على طلب الامتياز وحجب الرئاسة فاستولى عليهم الحسد ليس من خطأ الاخرين بل من رغبتهما في ما طلبا وسبقهما اليه لانه مطلوب كل من الرسل فانهم كلهم مثل ذينك الاخرين في طاب الفخر والرياسة اما من بعد القيامة ونزول الروح القدس فقد زال ذلك من بينهم وصار يوحنا يعمل مع الصفا ولم يطلب احدها امتيازاً على الاخر ويعقوب لانها به محبة للمسيح لم يبق الا زمناً يسيراً ومات شهيداً بامر هيرودوس اغريلبس اع ١٢ : ٢ والعشرة تركوا الانفكات الى الاسماء العالمية وتشاغلو

أن يصعد لأن أرض اورشليم كانت فوق الجبل هكذا من يخرج من هذا العالم إلى السماء ينبغي عليه أن يصعد إلى فوق. وتشبه هذه الإرض بأرجح لانهما جميعاً قبلنا اللعنة فهذه الأرض لنعنا الله بقوله لآدم ملوثة. الأرض بسببك. ويشوع بن نون لمن أرحنا ومنع من بناثنا. وأهل أرحنا خالفوا على يشوع بن نون وأهل الأرض خالفوا الله. وكما أنه في نهاية اليوم السابيع بالتصويت بالابواق فتحت أرحنا ووقعت اسوارها هكذا في نهاية الاف سنة يظهر ابن البشر بملائكته بصوات التسابيح. اما جلوس الاعمين على الطريق فلمدم من يهديهما ويرشدهما إلى حيث الرب يسوع. ومما يدل على انها كانا فاضاين تليفهما على القرب منه وصياحهما عند منع الشعب لهما من الاستغاثه به. والعلّة التي من اجلها قال متى انها كانا اثنين ومرفس قال كان بارتيماوس الاعمي بن تيمائوس ص ١٠: ٤٦؛ إما لأن احدهما كان هذا اسمه فذكره مرفس ولم يذكر الآخر لأن غرضه كان ذكر المعجز أولاً لأن خبر مرفس غير خبر متى ولماذا لم يمنع المسيح الشعب من انتهازهما ليسكتا عن الصياح؟ انه ترك الجمع يفسرهما ليظهر حرصهما وينكشف ضميرهما فيه ومع علمه بما يريدانه سألهما ماذا تريدان ان افعل بكما ويقول للفسرون لم يفعل هذا لانه لم يعلم لكن ليظهر للناس ان غرضهما هو ما فعله بهما من فتح اعينهما لا الصدقة لئلا يقال انه فعل ذلك طلباً للافتخار والزهو وليبرر حسن امانتهما وتشبهاً بما فعله في العمية اذ سأل آدم ابن انت يا آدم وقال لتأين ابن اخوك. ولماذا لم يسألها كما سأل غيرهما أتؤمنان بي وانني اقتدر على فتح اعينكما؟ لان جوابهما كان يتضمن حسن امانتهما ومن شفاه لهما يعلم انه بسلطانه يفعل

ونادها وقال ماذا تريدان ان افعل بكما ٣٣ — قال له يا سيد ان تفتح اعيننا ٣٤ — فتحن يسوع ولمس اعينهما فلوقت ابصرت اعينهما فتبعاه



الاعمى في الطريق

العلّة التي من اجلها جاء من ارحنا إلى اورشليم هي ليفيدنا علامة مجيئه الثاني حيث يرفعنا من الأرض إلى السماء لأن أرحنا المدينة الملوثة كانت واقعة في اسفل اورشليم فكما ان الخارج من ارحنا ليذهب إلى اورشليم يجب

الطريق بينها وبين اورشليم وانفاذ سيدنا لاجتياز الاتان والجحش لثم نبوة  
 ذكرى القائلة قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك. وديماً راكباً على اتان  
 وجحش ابن اتان. زك ٩: ٩ وما كان ركوبه الاتان للافتخار ولا ل اظهار  
 سلطان ارضي لكن ل اظهار التواضع ولتم نبوة النبي المذكور فالملك الذي  
 يركب اتاناً هو متواضع بلا شبهة وما احسن امانة اصحاب هذا الجحش  
 فانهم شاهدوا ما لهم يؤخذ ولم ينطقوا ونهاية ما قالوا على ما قال مرقس ولوقا  
 ماذا تعلان تحلان الجحش. ولما قالوا لهم اننا نأخذ ل سيدنا امسكوا عن  
 الكلام وتركوها بأخذانه وللمفسرين في هذا الفصل عدة مطالب (١) اعادة  
 ما قاله كل واحد من البشريين في هذا المعنى للتوفيق ما بين أقوالهم فتى  
 يقول ان سيدنا قال لتلاميذه تجدان اتاناً مربوطة وجحشاً معها. ومرقس  
 ولوقا ويوحنا يقولون جحشاً (فقط) والجميع صادقون وانما ذكر هؤلاء  
 الجحش فقط لان عليه دخل سيدنا الى اورشليم و (٢) فيه فرق بين الاتان  
 والجحش فان اسم الاتان يقع على الانثى من الجير واما اسم الجحش فلا يقع  
 الا على الذكر منها و (٣) هل التلميذان اتيا بهما كليهما الى سيدنا او بالجحش  
 فقط والصحيح انهما اتيا بهما كما قال متى و (٤) هل ركبهما سيدنا كليهما  
 او ركب احدهما وان كان ركب احدهما كيف تتم نبوة ذكرى القائلة قولوا  
 لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك وديماً راكباً على اتان وجحش ابن اتان  
 ويقول المفسرون انه في الابتداء ركب الاتان ولما اقترب من المدينة اصاحوا  
 له الجحش فركبه وهذا فعله ليدل على انه داعي الشعب والامم و (٥) الملة  
 في ركوبه هذه الدفعة ولم يترك ركباً والملة في انه لم يركب بفلاً وركب  
 جحشاً ويقول المفسرون انه ركب ليحقق لليهود بانه ملك كما قال تذكروا النبي

ما يفعله ولا يستمد من غيره كما فعل الانبياء. والاطلاقها في اثره دلالة على  
 احسن ضميريهما ووثيق ايمانهما  
 خاشية -- على الخطاة الذين ياتون الى المسيح بنية شفاء نفوسهم ان يتوقفوا  
 الموانع وانتهار الغير ايهم وان لا يمنعهم ذلك عن ادراك خلاص المسيح كما انه لم يمنع  
 ذلك الاعيين من نوال البصر. انهما استغنا الفرصة خيفة ان لا تمنح لهما غيرها ان  
 لم يستغناها. والروح القدس يحث الناس على اغتنام الفرصة لاقتناء الخلاص بقوله وهوذا  
 الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص ٢ كو ٦ : ٢

### الاصحاح الحادي والعشرون

١ - ولما قربوا من اورشليم جاءوا الى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ ارسل  
 يسوع تلميذين ٢ - قائلاً لهما. اذهبا الى القرية التي امامكما فتلوقتا جحشاً اتاناً  
 مربوطاً وجحشاً معها خلاها وانثاني بهما ٣ - وان قال لكما احد شيئاً فتقولوا الرب  
 محتاج اليهما. فتلوقت برسلاً ٤ - فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل ٥ -  
 قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك وديماً راكباً على اتان وجحش ابن اتان ٦ -  
 فذهب التلميذان وفلا كما امرهما يسوع ٧ - واتيا بالانان والجحش ووضعاه عليهما  
 تيتاهما فجلس عليهما ٨ - والجمع الاكثر فرشوا ثيابهم في الطريق. وآخرون قطعوا  
 اغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق ٩ - والجمع الذين تقدموا والذين تبوا  
 كانوا يصرخون قائلين اوصنا ابن داود. مبارك الاتي باسم الرب اوصنا في الاعالي

بيت فاجي اما ان يتكون مفروق طريق او ذا الاربع الطرق او طريق  
 الذين الفج ويشتمل على ذلك من ان زكا القصير القائمة صعد فيه الى تينة  
 فجة والحاصل ان بيت فاجي قرية صغيرة شرقي اورشليم قرب بيت عنيا وعلى

أجلها استقبلوه معهم أغصان الزيتون وسعف النخل لان عادتهم جرت بذلك عن استقبال اقيانهم وصلاتهم وانيابهم وملوكهم اذا عادوا بالغلبة والظفر. وهذه المادة أي حمل أغصان الزيتون وسعف النخل استنبطوها من قول داود ان الصديق كالنخلة يزهر من ٩٧: ١٢ ومن قوله: أما انا فمثل زيتونة خضراء في بيت الله من ٥٧: ٨ وأيضاً فان القوة الالهية غرس في قلوبهم احترامه حتى خرجوا اليه بهذه الصفة. وطرح الزيتون تحت ارجل الجحش ودوسه إياه علامة على قهر الاعداء أعني الشيطان والخطية والموت واليهود الذين صلبوه، وأيضاً فان حمل ورق الزيتون قدماه دلالة على رحمته والسرور به وذلك لان شجر الزيتون توجد فيه صفة مشابهة للرحمة. وهو انه لا يفارقه ورقة لا في الصيف ولا في الشتاء لكنه يلازمه دائماً بخلاف بقية الاشجار الثمرة ودهنه تشرق به الوجوه وتضيء وتبهج. ويخلص الكل رحم جفشنا بأسره والارنا وفداناً بموهبة الخلاص من اليهودية للخطية ومن اسر الشيطان. وفائدة اخذهم سموف النخل للخواص الحسنة الموجودة فيه الرموز بها على المسيح وهي الملو والحلاوة وغير ذلك من المنافع الموجودة في النخل ويقول المتشكك ان اغصان الزيتون كانت موجودة في جبل الزيتون وسوف النخل من ابن جاءوا بها في ذلك الوقت مع العلم ان اورشليم لا نخل فيها؟ ويقول تاووضوروس ان عيد المظال عادته كان يعمل في تشرين الاول وفي هذا العيد كانوا ياتون بالاسموسوف النخل وجميع الموجودات من الانمار والفاكهة من الاماكن التي توجد فيها وفي تلك السنة انماقوا عن عمله في وقته بسبب الروم وفي وقت دخول الخالص اورشليم كانت قد زالت الموانع فاستحضروا الاغصان والسموف والانمار من اماكنها ليمعلوا العيد المذكور

وليعلمنا سنة التواضع وتشبيهه الشعب بالانثان لانه قد تريض باقوال السنة والانياء وتشبيهه الامم بالجحش لانهم لم يتريضوا بالسنة وهم نجسون بمسادة الاصنام كنجاسته لانه غير مشقوق الحافر وغير المشقوق الحافر في السنة نجس. وروكوبه جحشاً لم يريض بعديل على صعوبة الامور التي سيعانها الامم وعلى تذليلهم بعد شدتهم واخضاعهم للحق بعد عصيانهم و (٦) في صاحب الجحش فقال قوم انه كان لمازر صديقه وقال: آخرون لا نعلم لمن كان ولا من الذي ربطه ولكن ما جرى كان بقوة الهية و (٧) على أي وجه اخذ ذلك من أهله هل بالاتباع أم بالاستمارة أم بالنصب؟ يقول المفسرون لم يأخذه على واحد من هذه الوجوه لكن كما يأخذ المولى من العبد وقال قوم بالمسئلة كالحجاج وعلى سبيل الاستمارة و (٨) النظر في صورة ذلك الجحش بعد ركوب السيد له فقال قوم اعيد الى اهله وقال قوم انه بقي مع السليحين مدة بقائهم بناورشليم ولما قرب وقت الصلب اخرجوه الى البرية معهم ولم يركبه أحد منهم بعد ذلك والملة التي من أجلها وجه تلميذه الى قرية يلمس منها جحشاً ولم ينفذها الى مدينة هي للتواضع ولأن جحاش القرى ننته الرائحة. من عدم النظافة فهي مثال الامم الردية التدبير النجسة ويقول يوحنا وفي الغدسيع الجمع الكثير الذي جاء الى العيد أن يسوع أت الى اورشليم فاخذوا سمف النخل وخرجوا للقاءه يو ١٢: ١٣ والملة التي من أجلها خرجوا اليه في هذه الدفعة واستقبلوه وقبل ذلك دفعت كثيرة دخل ولم يستقبلوه هي لكونهم سمعوا باقامته لمازر ولانه أزعج قلوبهم حتى فعلوا ذلك بالقوة الالهية لان اخر التدبير كان قد بلغ أي قد حانت الايام الاخيرة لحياة يسوع على الارض والدليل على ذلك تمجيد الصبيان والاطفال له والملة التي من

يأتي في وقت البعث ويقول لوقا: وأما بعض القريسيين من الجمع فقالوا له يا معلم  
انهر تلامذك فاجاب وقال لهم اقول انه ان سكنت هؤلاء فالحجارة تصرخ  
لو ١٩: ٣٩ و ٤٠ وقال أيضاً وفيما هو يقرب نظر المدينة وبكى عليها لو ١٩: ٤١  
وعلة بكائه ليحقق تأنيده ولا همتامه بما يقول اليه امر سكانها للخلاص. وان  
خطيهم استفحلت الى حد ما يبكي عليهم وقال انك لو علت انت أيضاً حتى  
في يومك هذا ما هو لسلامك. ولكن الآن قد اخني عن عينيك فانه  
سناتي ايام ويحيط بك اعداؤك بمترة ويحدقون بك ويحاصرونك من  
كل جهة ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركوك فيك حجراً على حجر.  
لانك لم تمر في زمان افتقارك لو ١٩: ٤٣ - ٤٤ وقد تم كل ذلك على يد  
وسيانوس وابنه تيطس وقال قوم من المفسرين ان العلة في ركوبه من بيت  
فاجي الى اورشليم مع ان المسافة بينهما قصيرة وهو قد مشى من اريحا الى  
جبل الزيتون والبعث بينهما شاسع ليرمز لنا بان جنسنا نسمع من الارضيات  
المملونة الى السماويات ويتم في الذات الالهية. ولان اللوك والمظاء اياه  
كانوا يركبون في ذلك الوقت ودليل ذلك ما ورد في قضا ١٠: ٤ و ١٢: ٤  
وصم ٢٥: ٢٠ وما قالته دبوراة النبية في نشيدها بعد انتصار اسرائيل على  
ملك كنعان وهو: ايها الراكبون الآن الصخر... سبجوا. قضا ١٠: ٥  
ويعلمنا بهذا أيضاً بان جنسنا الذي استولى عليه واصلاحه كان قد صار كالجار  
وهو البلد البهاشم. وركوبه الجحش خاصة في وقت الدخول مع انه بهيمة لم  
تريض ليظهر قوته في قهر الحيوانات غير الناطقة مع ذلك الضجيج والصياح  
وطاعتها له وان الناطقين من اليهود خائفوه فكانت البهاشم احسن حالاً منهم  
وهذا الجحش هدأ ولم يضرب ولم يجمع واليخر هدأ بأمره وأخرجت السمكة

وان لم يكن في وقته حتى لا يبطل اصلاً لانهم قالوا انه ينبغي ان يعمل وان لم  
يكن في وقته ولا يبطل واتفق انتم استمدادهم في يوم دخول الخالص ولما دخل  
سيدنا اخذوا اغصان الزيتون وسعف النخل وخرجوا الى اركانه وقال قوم  
ان السيد المسيح اشهر باعداد ذلك من قبل: والفائدة من وضعهم ثيابهم تحت  
ارجل الجحش هي علامة اطراخهم كل شيء واستهانتهم بكل شيء لاتباعه  
وبحبيبتهم له. والغلة التي من اجلها انزعجت المدينة في هذه الدفعة ودفعت قد  
دخل اليها من قبل ولم يحصل لاهلها اقل ارتجاج لان الصلب كان قد قرب  
ولو فعل ذلك من قبل لكانت دخلت الغيرة والجحيد فلوب اليهود فكانوا  
يمسكونه قبل الوقت. ولفتة اوصنا عبرية والسريانيون يعمرون بها على حالها  
فيقولون (اوشعنا) واليونانيون لانه ليس في لغتهم شين وعين يعملون عوضها  
سين فيقولون اوصنا وتفسيرها التسبيح وقال قوم تفسيرها الخلاص وهي  
مركة من اوص ومعناها خلاص ومن نا ومعناه ارجو وهي مأخوذة من  
مز ١١٨: ٢٥ فاذا تقدير الكلام هكذا الخلاص في الاعالي الخلاص لابن  
داود التسبيح في الاعالي التسبيح لابن داود: ودفعت كثيرة لا دفعة واحدة  
صاحوا بذلك فنداهم ودليل ذلك ذكر متى له دفعتين عند نزوله من جبل  
الزيتون وفي داخل الهيكل وبالجملة منذ التقوا به الى ان دخل الهيكل وبعد  
ان دخلوا كانوا يمسكون عن الصراخ والقوم الذين كانوا يفعلون هذا هم التلاميذ  
كما قال لوقا والغامة والصبيان والاطفال كما قال متى «والجموع الذين تقدموا  
والذين تبوا كانوا يصرخون قائلين اوصنا ابن داود» فلما التكتنه فلم  
ينطقوا وكانوا يجتهدون في تسكيت الناس الذين كانوا يقولون مبارك  
الآتي باسم الرب ومعناه تبارك الذي آتى في هذه الدفعة بانتم الرب وسوف



١٠ - ولما دخل اورشليم ارجت المدينة كلها قائلة من هذا ١١ - فقاتل الجمع هذا يسوع النبي من ناصرة الجليل ١٢ - ودخل يسوع الى الهيكل الله واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصبارة وكراسي باعة الحمام ١٣ - وقال لهم مكتوب بيتي بيت الصلوة يدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوف ١٤ - وتقدم اليه عمي وعرج في الهيكل فشفاهم ١٥ - فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والاولاد يصرخون في الهيكل ويقولون اوصنا لابن داود غضبوا ١٦ - وقالوا له اسمع ما يقول هؤلاء . فقال لهم يسوع نعم اما قرأتم قط من افواه الاطفال والرضع هيأت تسيحاً ١٧ - ثم تركهم وخرج خارج المدينة الى بيت عنيا وبات هناك ١٨ - وفي الصبح اذ كان راجعاً الى المدينة جاع ١٩ - فنظر شجرة تين على الطريق وجا اليها فلم يجد فيها شيئاً الا ورقاً فقط . فقال لها لا يكون منك ثمر بعد الى الابد . فيست التينة في الحال ٢٠ - فلما رأى ذلك التلاميذ تعجبوا قائلين كيف يست التينة في الحال ٢١ - فاجاب يسوع وقال لهم . الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكون فلا تفعلون امر التينة فقط بل ان قائم ايضاً لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون ٢٢ - وكل ما تطالبونه في الصلوة مؤمنين تتألمونه .

ارجت مدينة اورشليم لاجل المخلص دفعتين الاولى عند ورود الجوس والثانية لما دخلها راكباً جحشاً والجمع تزفه بالتسابيح . وقول الجمع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل تعظيم له بحسب ظنهم اذ لم يقفوا على كنهه ولا على حقيقته . فكأنوا يظنونونه نبياً جليلاً ولم يخطر بالهم انه اله السموات والارض وسيد الانبياء وصاحب النبوة . ذكر متى ان المخلص اخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل في الاسبوع الاخير من حياته على الارض ويوحنا يقول انه في الفصل الذي بعده فعل ذلك . وهذا يدل على انه دفعتين فعل هذا في المرة الاولى قال لهم لا يحملوا بيت ابي بيت تجارة .

الاسنار من الفضة . والشياطين اطاعوه في الخروج . وهذا كله دليل طاعة الخليقة لخالقها والجمع التحقت به من الجوانب الاربعه وكانت تسبح الله على خلاصها من الشيطان والموت ومن الخطية . ويقال انه بعد المدانية تكون منازل الابرار هكذا الملائكة قدماه اذا صعد الى السماء . والصالحون عن يمينه والناس عن شماله والصبيان من ورائه ويتبعونه الى النعيم . وتواضعه عند الركوب لانه لم يركب على العادة



سقف النخل

فقد ذكر تلاميذه انه مكتوب غير بيتك أكلتي يو ١٦: ٢ وفي المرة الثانية قال لهم « مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى واتم جمعتموه مغارة لصوص » وفي المرة الاولى اجاب اليهود وقالوا له آية آية تريناه حتى تفعل هذا يو ١٨: ٢ وفي هذه الدفعة سكنوا . وقلبه مواد الصبارفة وكراشي باعة الحام دليل على انهم كانوا يبيعون ذلك في الهيكل لانه كان يصلح للذبايح وكل من حضر من طريق بعيدة يبتاع منها ما يقدمه قربانا . واخراجهم من الهيكل لاسباب كثيرة (١) لان زمان ذبايح الحيوانات انقضى بذبيحة جسده (٢) لان معموليته طهرت الكل فانغت عن التطهير بدم الحيوانات و (٣) لانه حمل الله المقرب عن الناس بالسر (٤) لكيما يعلمنا ان الذبيحة لله هي اخلاص النيات وتطهير القلوب لا سفك دم الحيوانات . وانما أذن لليهود عند الخروج من مصر ان يذبحوا الحيوان لانهم بمصر كانوا يبيعون الصنم ويذبحون له الحيوانات فلم ينعوا من الامرين جميعا لانهم كانوا يجرؤون مجرى الصبيان الذين يحتاجون الى فضل مداراة وطول اناة ليقنوا من الجسديات الى الروحانيات فنموا من السجود للصنم وأذن لهم في الذبيحة و (٥) ليري سلطانه وقدرته وسلطته على بيت ابيه و (٦) ليشعر بخراب البيت وانجلاء اهله وبطلان سفته ونواميسه و (٧) ليبين ان الكهنة كانوا يشاركون الباعة في الحرام وذلك ان الانسان كان اذا ابتاع شيئاً منهم وحملوه ليقربوه كانوا يقولون له لا يصلح للذبيحة امض به وابتع غيره فيضطر لبيعه ثانياً بخسارة ويبتاع آخر ثمن عال والفضلة ما بينهم تكون يقاسمون فيها الباعة ولهذا قال لهم مخلص الكل قد جمعتموه مغارة لصوص . والموضع الذي كذب فيه انه بيت الصلاة يدعى نبوة ارميا اذ يقول . هل صار هذا البيت الذي دعي

باسمي عليه مغارة لصوص في اعينكم ار ١١: ٧ ووردت أيضا في أقوال أشعيا اذ يقول لان بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب اش ٥٦: ٧ وكان يذبح لليهود من بعد مشاهدة الآيات التي عملها في الهيكل أن يسروا ويفرحوا ويقبلوا دعوته الا ان الحسد ملا قلوبهم فضلبوا رقابهم . اما الصبيان الذين كانوا صاحوا بنا لطفوا به فكانوا من أبناء سنه وما دون وهذه الآية أعظم من فتح الاعين وأقامة المقعدين . وقال قوم ان تقوسهم كانت تعرف ذلك وان كانت أجسادهم لم تبلغ الى الحد الذي تصلح ان تكون آلة للنفس . وقال قوم ان الاقرار كان بافواههم من غير ان تعرف ذلك قلوبهم والدليل على ذلك قول النبي من أفواه الاطفال والرضع أسست حمداً مز ٨: ٢ ولم يقل من قلوبهم . وتسبحة الاطفال تضمنت تمجيد المخلص واتمام النبوة وتوبيخا لآبائهم فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنعها يسوع والاولاد اديسر خون في الهيكل غضبوا لانهم خافوا من خسارة سلطتهم عليهم وراوا في نجاح يسوع مواع من انتاذه فقصدهم قتله يو ١١: ٣ وفهموا جيذاً ان قصده يسوع من اعماله اثبات كونه المسيح المصلح الدين اليهودي الذي أنبا عنه أشعيا وملاخي اش ٤: ٤ وممل ٣: ٣ و ٤: ١ فقالوا له . اما تسمع ما يقول هؤلاء ؟ و اشاروا بذلك الى انه لا يليق ان نسمع أصوات الاولاد في الهيكل لصغرهم فاجابهم من النبوة قائلاً : أما قرأتم : قط من أفواه الاطفال والرضع هيأت تسبيحاً . وفي هذا السؤال شيء من التوبيخ لرؤساء الكهنة والتمريض بفتلهم لانهم لو عرفوا كلام الله حق المعرفة ما عثروا في تسبيح الاولاد في الهيكل . أكراماً له وقد كان صراخ الاولاد مقويلاً لا تقس التلاميذ حتى لا يدخلهم الرب في انهم لجهلهم لا يصلحون للدعوة ثم خرج يسوع الى بيت

مرفس « وفي الصباح اذ كانوا يجتازين رأوا التينة قد يبست » ص ١١ : ٢٠ والقولان صادقان فانها في حال امره لها يبست كما قال متى وفي الغد لما اجتاز بها التلاميذ كما قال مرفس وجدوها يابسة وتمجوا كيف انها من ساعتها جفت. ولماذا تعجب التلاميذ من هذه الآية مع ان المسيح عمل قبل ذلك ما هو اشرف منها؟ ويقول المفسرون لان الآيات التي فعلها سابقاً كانت لفائدة الغير ومنفعته وهذه اول آية اقترن بها هلاك والابادة. فلما تعجب التلاميذ قال لهم « ان كان لكم ايمان ولا تشكون فلا تفعلون امر التينة فقط بل ان فتم ايضاً لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون. لم يذكر المسيح شيئاً من مقاصده في لعمنة الشجرة بل ترك ذلك لتأمل التلاميذ واقتصر بانه ابان لهم قوة الايمان الضروري لعمل المعجزات فأكد لهم انهم يستطيعون اعظم منها ان آمنوا وقرنوا ايمانهم بالصلاة اذ قال « وكل ما تطلبونه في الصلوة مؤمنين تنالونه » بشرط ان لا يطلبوا من الله شيئاً لا يليق به تعالى أن يمنحهم اياه بل يجب ان تكون طلباتهم موافقة لارادته ويقول بعض المفسرين ان سيدنا المسيح مارس بنفسه تدريجاً افعال رب الكهنة التي شاء جل اسمه ان يسلمها الى التلاميذ اما رتبة القارى، فارسلها لما سلم اليه الكتاب في الجمع بالناصرية ليقراً فقراً روح علي الخ والبيودياقين لما عمل سوطاً لضرب الباعة لطردهم من الهيكل ورتبة الشموسية لما غسل الارجل والقنوسية لما قسم جسده واطعم وسقى دمه ورتبة البطريركية لما وضع يديه عليهم وباركهم عند الصعود .

والدليل على ان المسيح لم يكن جائعاً في الحقيقة (١) ان الحادثة كانت في الصباح و(٢) انه يأمر الشرهين ان لا يتعرضوا للأكل بالغداة و(٣) لانه لم

بعنيا بعد ذلك وتركه ولم يتم بالتعليم على حسب عادته في الهيكل ليطفى نار غيظهم ببعده عنهم. ومتى يقول وفي الصباح اذ كان راجعاً الى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئاً الا ورقاً فقط فقال لها لا يكون منك ثم بعد الى الابد. ويقول مرفس وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء اليها لم يجد شيئاً الا ورقاً لانه لم يكن وقت الذين فاجاب يسوع وقال لها لا يأكل احد منك ثم بعد الى الابد ص ١١ : ١٢ - ١٤ ويقول السائل كيف جاع السيد المسيح في الصباح وليس من عادة الابرار ان يجوعوا في هذا الوقت لا سيما سيدهم كلهم؟ فقال قوم انه أظهر الجوع لاجل السر الذي اراد ان يفعله في لعمنة التينة والا فكيف يجوع مشيع الالوف من الخبز اليسير وقال قوم ان جوعه ومحبهه الى التينة مع علمه ان لا ثمرة فيها لانه ليس تمت وقت الثمر اورده متى بحسب ما ظنه التلاميذ في ذلك الوقت لانهم لم يكونوا اكلوا بعد فيعرفون أغراضه. لا لانه جاع في الحقيقة وانه لعنه لما لم يجد فيها ثمرة والعلة التي من أجلها لعن التينة لانه أقامها مقام جماعة اليهود التي لما جاءها لم يجد فيها ثمرة فلمعها كما تستحق ولان زمان صلبه قرب فاحب ان يظهر للتلاميذ قدرته ويذكرهم بها حتى لا يخوروا ويظنوا انه لا يقدر ان يدفع عن نفسه. وقد كان يمكنه ان يفعل ذلك قولاً الا انه احب ان يري كيف ينتهي امرهم حسناً. وفعل ذلك بالتينة من دون غيرها الكثيرة الرطوبة فيها المشبهة بالمسيح والمطايا التي منحت لبني اسرائيل بموسى والانبياء ولم يفعلوا بها فتكون الآية اعظم وفعل ذلك بالتينة التي على الطريق لتظهر الآية للمجتازين ومتى يقول « فيبست التينة في الحال » ويقول

ان الذين في فلسطين يهرع مع الابرار وينفج احبائاً بعض النمر قبل غيره بايام ليست بقليلة وهو المعروف عند بعض عامة اهل تلك البلاد بالديفور . وجاء في مرقس انه لم يكن وقت الذين اى وقت لفضحه العام . وقال ذلك بياناً لقوله قبل : ان المسيح جاء له له يجهد فيها شيئاً ، اى بعضاً من باكونة التين السابقة واذ لم يكن وقت الذين كان يقتضي ان لا يكون زمان الابرار فوجود الورد قبل حينه في تلك التينة كدعوى انها معمرة قبل آوان الانهار

ان شجرة التين الكثيرة الورق الحالية من النمر المبكر تشير (١) الى المراتي لانه يدعي زيادة التقوى ولا يعمل شيئاً من اعمالها و (٢) الى الامة اليهودية التي ادعت انها الامة المنفردة بالقداسة على الارض لانها كانت لها الشريعة والهيكل والرسوم والشمار الدينية ومع ذلك خلست من الايمان والحبة والقداسة والتواضع والاستعداد لقبول المسيح واطاعة اوامره فانفخرت لكونها شعب الله ورفضت ابنه الذي ارسله

ان ايباس الشجرة هو الآبة الوحيدة التي اظهر فيها المسيح العقاب فعلم بها انه يجري المدل والقضاء كما يجري الرحمة : فعلم مثال الديونة بالطف الطرق وهي انه ضرب تلك الشجرة وهي جسيم بلا شعور مبدولة لكل ابن سبيل فلم يتلاف ملاً خاصاً وهي عقيمة فلا تقع منها للعامة فلم يتلف ملاً عاماً

٢٣ - ولما جاء الى الهيكل تقدم اليه رؤساء السكينة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان ٢٤ - فاجاب يسوع وقال لهم وانا ايضاً اسألكم كلمة واحدة فان قلتم لي عنها اقول لكم انا ايضاً باي سلطان افعل هذا ٢٥ - معمودية يوحنا من اين كانت من السماء ام من الناس . ففكروا في نفوسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول لنا فلماذا لم تؤمنوا به ٢٦ - وان قلنا من الناس نخاف من الشعب . لان يوحنا عندما لجميع مثل نبي ٢٧ - فاجابوا يسوع وقالوا لا نعم . فقال لهم هو ايضاً ولا انا ايضاً اقول لكم باي سلطان افعل هذا ٢٨ - ماذا تظنون . كان لانسان ايبان فجاء الى الاول وقال يا ابني اذهب اليوم اعمل في كرمي ٢٩ - فاجاب وقال ما أريد . ولكنه ندم اخيراً ومضى ٣٠ - وجاء الى الثاني وقال كذلك فاجاب

يمكن وقت نمر التين اذ كان شهر نيسان ولو كان زمن النمر ولم يجد فيها لما استعفت اللعنة بسبب عدم النمر لانها لم تقدمها بارادتها ولو كان في الحقيقة جاثماً لكان ينبغي ان يأكل حيث كان قبل ان يخرج . ومعلوم انه بقي اربعةين يوماً ولم يفكر في الجوع فكيف جاع غدوة ذلك اليوم جوعاً اضطره الى لمن الشجرة وكان في قدرته ان يسكن جوعه أو ان يخاف لنفسه غذاء من شيء ومن لا شيء . وكيف يخفى على العالم بالخفايا انه ليس وقت النمر . وهل في التينة نمر ام لا ، ان كل ذلك يدل على انه جاع جوعاً تدبرياً لا طبيعياً اذ كان من عادة المسيح ان يفعل شيئاً ويرمز به الى شيء آخر وقال قوم انه اراد اظهار القدرة لئلا يميزه لان اوان الصاب كان قد اقترب فوجب ان يمثلاً قلوبهم بالآيات ليشجعهم ولم يفعل ذلك بانسان اشفاقاً عليه ولا يجوان آخر وقال قوم ان التينة جعلها مثلاً للامة الاسرائيلية من دون غيرها لانه قدما شبه الامة الاسرائيلية بتينة نصبتها ارا ٢٤ : ١٠ - ولانها هي الشجرة التي بها اخرج آدم من الفردوس بسببها فيتذكر الجنس البشري بلعنتها اللعنة القديمة التي حلت عليه فيثوب . وقال قوم ان عند دخول سيدنا اورشليم لما كان الناس يقطون الاغصان من الشجر لم يمنهم اهلها الا صاحب التينة فكافاه بجفافها كما ان الجدرين لما لم يخرجوا الى سيدنا اذن للشياطين ان تدخل في خنازيرهم حتى خنقها بالماء فخرجوا قهراً للالاقاة

حاشية - لم يقاوم المسيح أحد في طرده الباعة والصائفة واسباب عدم مقاومتهم (١) هيبة الحرارة الطبيعية فانها اوقمت الرعب في قلوبهم فلم يستطيعوا ان يقاوموه و (٢) تبكت ضمائرهم لهم انهم مذنبون تجارهم وشهادتها ان يسوع اصاب بطردهم بيت عنيا قرية على سفح جبل الزيتون الشرقي واشهرت بانها وطن لمارس واخته مريم ومريتا

الحق . ولهذا انتقل الى ابراد مثل اماط فيه اللثام عن قبح ضمايرهم وان تظاهروا بالحق . ومدح فيه الشعوب الغريبة ويريد بالانسان الله والابنين الامم والشعب اليهودي او الخطاة والمتكلمين على السبر الذاتي فالابن الاول يشير للشعوب الذين وان كانوا لم يعملوا بالسنه الا ان الطاعة طهرتهم من افطهم بتوبتهم . وعودهم على ايدي السليحين والابن الثاني يشير به الى اليهود الذين مع قولهم باننا نسمع ونطيع الناموس بقوا على ضلالهم . وقال قوم ان الابن الاول يشير به الى المشارين والزواني الذين اطاعوا بوحننا وتابوا بتوبته ووعيده وتهديده . ويشير بالابن الثاني الى الفريسيين ومعههم الذين قبلوا اولاً اوامير السنه ولم يفعلوا بها وكان مراد المسيح في المثل سر موزا ياخذ منهم عنه جواباً فاجابوا بالصواب ولم يشعروا بانهم دانوا انفسهم فاوضح لهم حينئذ مراده قائلاً الحق اقول لكم ان المشارين والزواني يسبقونكم الى ملكوت الله . وفي هذا القول تنبيه لهم وتحريض على التوبه وايضاح للملة التي من اجلها قال ذلك وهي « لان بوحننا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به . واما المشارون والزواني فآمنوا به وانتم اذ رايتم لم تندموا اخيراً لتؤمنوا به » وخلاصه مراد المسيح من هذا المثل ان الأمل بخلاص الانتم اذا تاب وترك كل خطاياه اقوى من الأمل بنجاة الذي تظاهر بالفضيلة وهو لا يترك خطاياه القلبية الفظيمة

٣٣٣ — اسمعوا مثلاً آخر كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه مصصرة وبني برجاً وسلمه الى كرامين وسافر ٣٤ — ولما قُرب وقت الانمار ارسل عبده الى الكرامين لياخذ انماره ٣٥ — فاخذ الكراميون عبده وجلدوا بضاً وقتلوا بضاً ورجعوا بضاً ٣٦ — ثم ارسل أيضاً عبداً آخرين اكثر

وقال ها أنا يسيد . ولم يمض ٣١ — فاي الاثنين عمل ارادة الأب . قالوا له الأول قال لهم يسوع الحق اقول لكم ان المشارين والزواني يسبقونكم الى ملكوت الله ٣٢ — لان بوحننا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به . واما المشارون والزواني فآمنوا به وانتم اذ رايتم لم تندموا اخيراً لتؤمنوا به

لما اخرج من الهيكل الذين يبيعون ويشترون لم يتجاسروا على مقاومته لاجل الآيات التي فعلها اما هو فتركهم وخرج حتى لا يزيدهم حسداً فلما عاد وابتدا بالتعليم اسرعوا في سؤاله فاثبت باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان ابي من جعل لك امراً ولست انت بمن الكهنة بني لاوي ولا عندك امر من رئيس الكهنة ولا من الوالي الروماني حتى تنبسط هذا الانبساط في التعليم . وكان للمسيح قادراً ان يجيبهم بسلطان نفسي افعل هذا لكنه عدل الى جواب ظاهره غير متصل وباطنه عجيب جداً وكله حكمة قائلاً معه رديه بوحننا من اين كانت من السماء ام من الناس ؟ فان قالوا انها من الله فالجواب ان سلطاني قد عرفتهوه وهو من السماء لان بوحننا شهدي قائلاً « الذي لست بمسحق ان احل سيور خدائهم » يو ١ : ٢٧ وان الرشبيدي وانتي اهراء واني الحامل خطايا العالم . وان قالوا من الناس خافوا من الشعب فعلا يقوم عليهم ويهلكهم رجماً بالحجارة . وهذا دليل على فساد سريرتهم وخبت طوبيتهم لانهم لم يخافوا من الله ولكن خافوا من الناس فقالوا متنبصين لا نعلم فانصفوا في قولهم من وجه ولم ينصفوا من وجه آخر اما وجه انصافهم فهو انهم كانوا يعلمون ان معبودية بوحننا من الله ولكبرهم ادعوا الجهل لئلا تلمزمهم الحجة . اما للمسيح فلم يقل لا اعلم لكن قال « ولا انا ايضاً اقول لكم باي سلطان افعل هذا » لانهم لا يستحقون ان يقال لهم اذ انهم لا يلتفتون الى

وارميا رجوه بالحجارة ويشير بانه الى الخالص وقوله يهابون ابني ليس هو على سبيل التشكك لكن على طريق القطع بالوجوب اني واجب ان يستجوا من ابني ويهابوه ويقول للمتراض ان كان يعلم انهم يقتلونه فلم عندوا والجواب ان لا عذر لهم فان علم العالم ليس هو السبب لفعل الفاعل لكن فعل الفاعل هو السبب في علم العالم . وبدلاً من ان يستغفروا الابن ويشكروه على النعم التي اسداها اليهم من اقامة موتاهم وبراءة القمدين منهم والبرص والمعي هموا بقتله لاخذ ميراثه وميراثه هي القوائد التي كانوا يستفيدونها من الذبايح لانها كانت حصّة بني لاوي وانه اذا ثبت واستولى انتزعها من ايديهم وقوله واخرجوه خارج الكرم يريد بذلك خارج الجماعة والمدينة وصلبوه وقتلوه وقوله ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يريد بذلك الشعوب القابلة لدعوته وقوله الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية اما الحجر فيشير به الى نفسه والبنائون يشير بهم الى الكهنة والعلماء من بني اسرائيل والامة اليهودية واطراحهم له بقولهم انه ليس من عند الله وصار في رأس البناء لاجل قيامته بعد ثلاثة ايام ونشره دعوته الى اقاصي الارض ومصيره رأس الشعوب كلها وجمعه لها على الورود كجمع الحجر للحائطين مما وقوله من قبل الرب كان هذا يريد ايمان الشعوب واجتماعهم على امر واحد ولهذا صار عجيباً يعني عود الشعوب عن الضلال الى الحق واجتماعهم بعد التناثر على الاقرار بالمسيح وقوله ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره اي يطعمون الله ويقدمون له اثمار البر . يريد بملكوت الله الكهنوت وكل وسائل النعمة والبركات المختصة بشعب الله الخالص كالتمتاعهم على اقوال الله وارثهم الواعبد . والشجر اللامر يريد به الشعوب ولم يتنع بتوبيخهم من

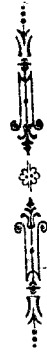
من الاولين . ففعلوا بهم كذلك ٣٧ - فاخذوا يرسل اليهم ابنه قائلاً يهابون ابني ٣٨ - واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلدوا قتلته وناخذ ميراثه - ٣٩ فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه ٤٠ - فمضى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين ٤١ - قالوا له . أولئك الاربءاء يهلكهم هلاكاً دنيماً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الائمة في اوقاتها ٤٢ - قال لهم يسوع اما انتم تسمعون في الكتب . الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية . من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا ٤٣ - لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره ٤٤ - ومن سقط على هذا الحجر يرتضخ ومن سقط هو عليه يسحقه

٥ . تلامذات الاول يضرب مثل آخر لهم يدل على عناية الله بهم وعلى سوء نياتهم وتهمهم على القتل منذ الابتداء والاساءة الى الانبياء وعلى ما سوف يلقونه من المذاب ويريد بالانسان رب البيت الله الأب ويشير بالبيت الى هذا العالم والكرم الى الشعب الاسرائيلي ويقول اشعياء كان خطيبي كرم على اكمة خضبة اش ١٠٥ فالكرم هو بنو اسرائيل والاكمة الخضبة هي ارض الشام . وعلى هذا يقول المسيح ان الله الأب غرس كرماً واحاطه بسياج ويريد بالسياج السنة وميخائيل حافظها وخادمها وقوله وحفر فيه معصرة يريد بها المذبح وما يقرب عليه وبني برجاً يريد به اورشليم مدينة القدس والمزاء والهيكل والوضع الذي كان الانبياء يقومون فينتابون عليه والكرامين يريد بهم الكهنة والكتبة والعلماء . ويريد بسفره صبره وامهاله ويريد بوقت الائمة الوقت الذي فيه كان ينبغي أن تظهر طاعتهم للأوامر الالهية ويشير لمبيده الى الانبياء وقوله جلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً يدل على اصناف المذابات التي صدرت منهم للانبياء فان اشعياء نذروه بالمناشير

كتب الانبياء فقط لكن صدم قلوبهم بما من شأنه ان يمرض لهم في المستقبل بسبب مخالفتهم اياه فقال ومن سقط على هذا الحجر يترفض اي من قلوبني يهلك « ومن سقط هو عليه يسحقه » اي من كنت غير راضٍ عليه فانه يهلك ولكن هذا الحجر لا يسقط للدينونة الا على من سقط على ذلك الحجر أولاً.

ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم ٤٦ - واذ كان يطردون ان يسكوه خافوا من الجوع لانه كان عندهم مثل تبي

شمر هؤلاء أخيراً بأن المسيح قصدهم في المثل وفهموا ان الدينونة ستقع عليهم مما يقتضيه العدل وقد نجزت هذه النبوة بالقمل من جهة اليهود بخراب مدينتهم وتشتمهم في العالم وبان قليلين منهم آمنوا يسوع المسيح ونالوا فوائد خلاصه وابعان الوف وربوات الالوف من الامم من ذلك الوقت الى الآن . فاراد رؤساء الكهنة والفريسيون ان يسكوه ليفتله ولولا خوفهم من الجوع لباعوا مقصدهم الرديء منه علانية فاضطروا ان يخاولوا قتله بذكر وخيانة



### الاصحاح الثاني والعشرون

١ - وجعل يسوع يكلمهم ايضاً بامثال قائلاً ٢ - يشبه ملكوت السموات انساناً ملكاً صنع عُرساً لابنه ٣ - وارسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس فلم يريدوا ان ياتوا ٤ - فارسل ايضاً عبيداً آخرين قائلاً قولوا للمدعوين هوذا غداً ياعدته . ثباتي ومسماني قد ذبحت وكل شيء معد . تعالوا الى العرس ٥ - ولكنهم نهأوا

ومضوا واحد الى حقله وآخر الى تجارته ٦ - والباقون امسكوا عبيده وشتموهم وقتلهم ٧ - فلما سمع الملك غضب وارسل جنوده واهلك اولئك القائلين واحرق مدينتهم ٨ - ثم قال لعيده اما العرس فستعد ولما المدعوون فلم يكونوا مستحقين ٩ - فاذهبوا الى مفارق الطرق وكل من وجدتموه فادعوه الى العرس ١٠ - فخرج اولئك العبيد الى الطرق وجعوا كل الذين وجدوهم اشراراً وضالحين فامتلا العرس من التكمين ١١ - فلما دخل الملك لينظر التكمين رأى هناك انساناً لم يكن لابساً لباس العرس ١٢ - فقال له يا صاحب كيف دخلت الى هنا وليس عليك لباس العرس . فسكت ١٣ - حينئذ قال الملك لخدام اربطوا رجليه ويديه وخنذوه واضربوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصعير الاسنان ١٤ - لان كثيرين يدعونون وقليلين ينتخبون

اورد هذا المثل ليدل به على الشعب الذي يؤمن وتوجد فيه اثار الايمان والذي لا توجد فيه تلك الاثار ويريد بملكوت السموات بشارته ومثلها بالعرس ليدل على النعمة التي فيها لانها بشارته غفران وسلام ورجاء ومصالحة مع الله ومواعيد باوية وقوية الروح القدس . ويشير بالانسان الملك الى نفسه لانه ملك وابن ملك والعبيد الاولين يشير بهم الى الانبياء والمسدعين الى اليهود والعبيد الآخرين يشير بهم الى يوحنا والسليحين وانظر الى بشارته العبيد انما كانت بالاشياء التي تسارع الناس الى مثلها حتى لا ينفروا ولم يقل انهم لم يحضروا فقط بل نهأوا ومضى كل واحد الى عمله وقوله فلما سمع الملك بما جرى على عبيده الانبياء من القتل وغيره غضب يريد بذلك ان الله اب غضب على اليهود برفضهم للمسيح كما رفضوا دعوة من سبقهم الانبياء ورفضوا دعوة دوسله ومبشره بعد صموده فارسل جنوده واهلك اولئك القائلين واحرق مدينتهم اي ساط عليهم جيوش الرومانيين بعد اربعين سنة من صموده فاخربوا اورشليم المدينة المقدسة وهددوا

شمل اليهود وعبيده الذين قال لهم اما العرس فستمد واما المدعوون فلم يكونوا مستحقين هم الرسل فانه لما اثبت اليهود على انفسهم عدم الاستحقاق قال لتلاميذه فاذهبوا الى مفارق الطرق وكل من وجدتموه فادعوه الى العرس. ويريد بمفارق الطرق الشعوب كافة فانه بعد ذلك دعا كل الامم الى الوليمة الانجيلية وينبغي ان ندعم ان الخاص قبل صلبه لم يتعرض لدعوة الامم ولم يصرح للتلاميذ بذلك بل حصر الدعوة في اليهود ليجذبهم الى الطاعة ومن بعد الصعود جعل البشارة عامة للخليقة بأسرها وعبيده الذين ذهبوا الى مفارق الطرق هم الرسل ودعوا الشعوب بأسرهم وبشير بالملك الى نفسه اما الانسان المشار اليه الذي ليس عليه ثياب تصالح للعرس فهو الرجل الذي لا فضيلة فيه وان كان متحلياً بايمان النصرانية فان الاسم لا يكفي من دون الفعل وسكوته عن الاعتذار لمرفته بنفسه والخدام الذين أمرهم بطرحه الى الظلمة البرانية يشير بهم الى ملائكته والظلمة الخارجية هي البعد من الله والبكاء وصري الانسان يريد بهما التحسر على البعد من الخيرات الالهية وقوله «لان كثيرين يدعونني ان كثيرين من اليهود والامم يسمعون بشري الانجيل ولكنهم يستخفون بها ويفضلون العالم عليها فيبعضون الحق ويقاومونه او يمتدقون به ظاهراً وينكروني في قلوبهم وقلوبهم ينتخبون اي ان الذين يقبلون الدعوة لخلاصهم والذين يتصرفون بحسب الفضيلة ويسيروا بلا واسنة سنة ويدعونها ويعملون بها هم قليلون ويقول تادرس انه يشير بالقييد الاول الى السلاحيين في بعثهم الاولى وبالمدعوين الى اليهود فقط وبشير بالمسيح في الدقيقة الثانية الى الرسل في بعثهم الدفعة الثانية الى العالم اجمع

حاشية - يجوز ان يراد اليوم بالذين قتهاوتوا ومضوا اهل العالم الذين لا يبالون بالامور

وبهم يكون بالامور الدينية غير المحرمة فانهم باثم اكتفوا بها ولم يلتفتوا الى الروحانيات واكثر الناس من هذا النوع. ويراد بالذين امسكوا عبيده وشتموهم وقتلهم الذين يقاومون الانجيل فعلاً لانه يقاوم كبرياهم وارباحهم وشهواتهم

يقول ان المبيد جمعوا كل الذين وجدوهم اشراراً وصالحين ، لعل الاشرار هنا الذين رذائلهم ظاهرة والصالحين الذين لهم بعض فضائل ظاهرة. فقبل الاشرار الدعوة ليكونوا صالحين وقبلوا الصالحون في عيون الناس ليكونوا صالحين في عيني الله. ولعل المراد بذلك ان الدعوة جامعة لكل جنسوف الناس بقطع النظر عن احوالهم السابقة فان شرط الوحيد هو قبول ان يسوع هو المسيح والعمل بوصاياه. فلكنيسة تقبل في حضنها بدون امتياز الشرف والديني، والفني والفقير والعالم والجاهل

الملك نفسه هو الذي يميز ما بين المستحق وبغيره من التكمين لانه وحده يعرف قلوب الناس ويميز بين المخلصين منهم والمراثين. ولا ريب في ان الوقت المين للفحص العظيم هو نهاية العالم. ولما الآن فيسير المسيح بين المناثر الذهبية رؤى ٢ : ١ و ٢ وهو يميز اعمال كل من يدعي الله مسيحياً

كل خاطي لا يقبل في حياته بر المسيح يسأله الله خاصة في يوم الدين قائلاً : كيف دخلت وليس عليك لباس العرس ، ويكون يومئذ محكوماً عليه من ضميره فيقف بلا عذر امام منبر الله مع انه ربما جلس مدة حياته الارضية على مائدة الرب بين الخاصين ولم يعرف احد منهم انه مرء ولكن حين يأتي المسيح الى الدينونة يعرف حالاً وبما يقب

١٥ - حينئذ ذهب القريسيون وتشاوروا لكي يصطادوه بكلمة ١٦ - فارسلوا اليه التلاميذ مع الهيروديسين قائلين يا معلم نعلم انك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولاننا نياي باحد لانك لا تنظر الى وجوه الناس ١٧ - فقل لنا ماذا نطلب . يجوز ان تعطى جزية لقيصر أم لا ١٨ - فلم يسوع جبنهم وقال لماذا تجربوني يا صراؤون ١٩ - اروني ميمامة الجزية. فقدموا له ديناراً ٢٠ - فقال لهم اين هذه الصورة والكتابة ٢١ - قالوا له لقيصر . فقال لهم اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله ٢٢ - فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا



لا تبالي باحد اي لست انت بمن تراني لقيصر وبيلاتس وهيرودس فالك مسنقل الافكار فكذلك بلا هوى ولم يسألوه ما الحق او ما الواجب بل قالوا ماذا تظن حتى يقضوا من جوابه بانه شق المصاع على قيصر . فسألوه قائلين ايجوز ان تعطى جزية لقيصر ام لا ؟ متوقعين ان يقول في جوابه نعم او لا فان قال نعم قال له الفريسيون انت مخالف الناموس وخائن الامة فن المستحيل ان تكون المسيح المنتظر . وان قال لا انكر عليه اصحاب هيرودس الامر وحملوه الى بيلاتس الوالي وقالوا انه عاص بهيج الفتنة على قيصر . فيكان سؤا لهم على غاية من الخلداع والمكر الخبيث ولمعرفة المخلص بنياتهم الخبيثة وبختم على قبيحها من قبل ان يجيبهم ليعرفهم انه مطلع على السر اثر قال للفريقين القائمين عليه «لماذا تجربوني باصراف واثون» وحقاً انهم كانوا كذلك فانهم تظاهروا بانهم يرغبون في معرفة الحق وغايتهم ان يصطادوه بكلمة ثم اجابهم على مسئلتهم من غير ان يمرض نفسه لاحد فامرهم بتقديم دينار ليشاهده ولما قدموه سالمهم عن صورته والكتابة التي عليه فقالوا لقيصر فقال «اعطوا اذاً ما لقيصر لقيصر وما للذات لله» والدينار الرومي كان على احد وجهيه صورة الملك وعلى الآخر كتابة باسم قيصر وبعض القايه الشريفه . وسألهم ليس لانه لا يعلم ولكن حتى يكون الحكم من اعترافهم وحقاً لقد خزم حكمة افواههم وازال حيلهم واطهر بجوابه سمو الحكمة والعلم الالهى فقال اعطوا اذاً ما لقيصر لقيصر واما نفوسكم التي هي صورة الله (٢٧:١) فاعطوها لله اي ايقنوا بها بما يريدوه ويتقضيها الحق والسنة وقد موافقوا لكم واموا لكم وخدمة ايديكم له بروح الايمان والحب والطاعة فلما سمعوا لتعجبوا وحقهم ان يمتدحوا من وفرة حكمته ثم تركوه ومضوا في خجل مفحمين وهذا كان قبيحاً منهم لانهم اذا ظنرت لهم الوهيته

من بعد الرجوع من السبي البابلي استولى الرومانيون على بني اسرائيل وضربوا عليهم الجزية فكانوا يؤدونها وهم صاغرون وفي زمان طيباريوس قيصر وغايوس قتل من اليهود خاق كثير لان بيلاتس اراد ان يدخل صورة قيصر الى الهيكل بحسب ما تدل عليه الاخبار . وفي زمان طيباريوس انقسمت مملكة اليهود الى اربعة اقسام وهي المذكورة في لوقا وكان من رأي الفريسيين في هذا الوقت ان اليهود لا يجوز ان يؤدوا الجزية لقيصر . ويقولون انتم شعب الله وحصته وميراثه كيف يجوز لكم ان تفعلوا هذا . وكان هيرودس والي الجليل يرحمهم ويشير عليهم بان اداء الجزية خير لهم وقوم قبلوا منه وهؤلاء كانوا يدعون الهيرودسيين أي الذين على مذهب هيرودس وينتصرون لما نالته اما تلاميذه الفريسيين فهم الاحداث الذين هم يعلمونهم . ومع وجود المدعاة الشديدة والتنافر بين الفريسيين والهيرودسيين اجتمعوا على هذا الشر وهو تصيد المسيح بكلمة فادعوا انهم اختلفوا في مسألة فرفعوا الامر اليه والعهدة في انفاذهم تلاميذهم ليحكم بينهم ولم يذهبوا بانفسهم هو (١) كبرياؤهم وتكبرهم و(٢) ليكون السؤال بواسطة الناس يتظاهرون بانهم يبنون الاستفادة وانفذوا جواسيس كما قال لوقا في زري الاربار حتى اذا قال لاني اني انعطى الجزية لقيصر يمترضون عليه ويحملونه الى بيلاتس القاضي الجائر فاخذوا جواسيس عدوون للمسيح وكانت غايتهم من هذا التليق ان يسر المسيح بهم ويجيبهم بلا حذر ولكن هذا الخلداع لم يخف على المسيح لانه عالم بالسر اثر وما تركته القلوب . ومن العجيب انهم يقولون «لعلم انك صادق وتعلم بالحق» مع انهم بالامس كانوا يقولون انه ضال ومضل وانه ليس من الله لانه لا يحفظ السبت فخفا انهم نطقوا بلسانهم ما يخالف ما في جنانهم . وقولهم

اع ١٧: ١٨. وفولم ياعلم فلي العادة. ولمكرهم اوردوا امر موسى بان يتزوج الاخ زوجة اخيه اذا مات ولم يكن له ولد حتى لا يقول. فلماذا يتزوج سبعة اخوة بزوجة واحدة والسؤال الباطل الذي اخترعوه ليعطلوا به امر القيامة هو ان سبعة اخوة تزوج واحد بعد الآخر بأسرة واحدة ففي القيامة لمن منهم تكون ان كانت لواحد كانت ظلاً وان كانت لهم كلهم كانوا زناة وكانت زانية وذكروا بانها لم تختلف نسلاً ابلاً يجيبهم المسيح بانها تكون زوجة لمن ولدت منه. اما هو فقال لهم انهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كلائكة الله في السماء اي ان النسبة بين الزوج والزوجة مختصة بهذه الدنيا ولا تكون في السماء. نتعلم من جواب المسيح كيف تكون القيامة وعلى اي وجه هي: وهو ان يكون الناس فيها رواحين غير منفقرين الى شيء من هذه الامور الجسدية كالاكل والشرب وغيره واذا كان الامر على هذا فالسؤال ساقط لا فائدة فيه وليس يريد ان نكون كلائكة بمعنى ان نكون بغير اجسام مثلهم لكننا لا نحتاج الى شيء كاعلم لا يحتاجون ولما كان الصدوقيون يظنون ان اقوال موسى في مسألة الزوجة المذكورة تبطل القيامة ذكر لهم المسيح عبارة من اقوال هذا النبي تحقق القيامة فقال ان الله قال انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب. ليس الله اله اموات بل اله احياء وقال في هؤلاء انهم احياء بمعنى انهم باقون اي نفوسهم خالدة ولاهم يصيرون عند القيامة الى الحياة المدة لهم ولسائر الابرار. وكيف قال الكتاب في بعض المواضع ان الله اله الاحياء والاموات وهننا قال اله الاحياء فنقول ان هننا قال ذلك بالقياس الى ابراهيم واسحق ويعقوب واما قوله انه اله الاحياء والاموات فبالقياس الى الناس باسرم فارت الذين

وحكمته كان يجب عليهم ان يطيعوه ويمجدوه وتعاملوا منه لا ان يتركوه ويمضوا حاشية - الدينار نقد روماني من الفضة يساوي اربعة غروش ونصف اما الجزية التي كانت تعطى للهكل فهي شاقل او نصف شاقل وهو نقد يهودي. فكان وجود ذلك الدينار في ايديهم جواباً لسؤالهم فانهم بأخذهم اياه واستعمالهم اياه اظهروا خضوعهم لقبصر

ان القيام بالواجبات السياسية كنادية الجزية والطاعة لوامر الحكومة التي لاتماق لما بالدين وتقديم الاكرام للثلاثي لارباب المناصب ليس فيه ادنى مخالفة للقيام بالواجبات لله فكذلك من الواجبات دائرة معتبة. والكتاب المقدس يوجب الطاعة للحكومة السياسية والشريعة البشرية ضمن حدودها وافضل رعاياهم المسيحيون بالحق

٢٣ - في ذلك اليوم جاء اليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة فسادوا - ٢٤ - قائلين ياعلم قال موسى ان مات احد وليس له اولاد يتزوج اخوه بامرته ويقم نسلاً لاجيه ٢٥ - فكان عندنا سبعة اخوة وتزوج الاول ومات. واذا لم يكن له نسل ترك امراته لاجيه ٢٦ - وكذلك الثاني والثالث الى السبعة ٢٧ - وآخر السكل ماتت المرأة ايضاً ٢٨ - فففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة فانها كانت للجميع ٢٩ - فاجاب يسوع وقال لهم تضلون اذ لا تعرفون الكتاب ولا قوة الله ٣٠ - لانهم في القيامة لا يتزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كلائكة الله في السماء ٣١ - واما من جهة قيامة الاموات انما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل ٣٢ - انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب. ليس الله اله اموات بل اله احياء ٣٣ - فلما سمع الجميع هموا من تعلميه

يريد بذلك اليوم الذي فيه قطع حجة الفريسيين والهيرودسيين واما الصدوقيون فهم فرقة من اليهود نسبة الى صادوق رئيسهم وكانوا لا يصدقون بقيامة الاجساد ولا باللائكة ولا بالروح القدس ولا بخلود النفس ولهذا كانوا منكمذين على الجسديات مثل الايكوريين الذين خاطبهم بولس في اثينا

وهذا ضد ما اراد منه . واجاب المخلص عن السؤال وان كان واحداً بجوابين لأن الوصية الثانية تشبه الاولى لأنها تؤدي اليها وذلك ان محبة الجنس هي الطريق الى محبة الله تعالى . ويريد بقريبك ابن جنسك لا نسيبك . ثم اردف الجواب « قوله ها تين الوصيتين يتعلق الناموس كله والانبياء » اي انهما تشتملان على كل جوهر الناموس والانبياء فان خلاصة الناموس والانبياء تنحصر في هاتين الوصيتين لان الغرض من السنة تجنب الخطأ وتجنب الخطأ يتم بمحبة الله والقريب . ويقول مرقس ان هذا الناموسي بعد ذلك قال للمخلص « جيداً يا معلم بالحق قلت لان الله واحد وليس آخر سواه ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي افضل من جميع الحرقات والذبايح ص ٢٢ : ٣٢ و ٣٣ وان المخلص لما رأى جوابه سيداً وصادراً عن عقل وفطنة قال له لست بميداً من ملكوت الله . ويذني ان نعلم ان الناموسي سئل المسيح على سبيل التجربة ولكنه لما سمع اقواله اقتنع وتغيرت افكاره ورجع بثني عليه ولهذا مدحه مخلص الكل وعلى هذا فليس يوجد خلاف في روايتي متى ومرقس وبعد ان اخم المسيح القريسيين وابكمهم واظهر جهلهم اخذ يقرر لهم من الكتب العتيقة ان المسيح هو الله ليعلمهم انهم غير عارفين بالسنة ولا بالمسيح على الحقيقة فقال ماذا تظنون في المسيح ابن من هو . قالوا ابن داود قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي اضع اعدائك موطئاً لقدميك ص ١١٠ : ١ فان كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه وهذا القياس شرطي والحق هو : ان المسيح ابن داود بالجسد اي بناسوته وهو تعالى سيده ورب بلاهوته . فلا هووت المسيح كان في زمن داود كما كان

ماتوا بعضهم خطأ والبعض صالحون والصالحون احياء لانهم يرون الحياة والخطاة موتى لانهم يرون في القيامة العذاب الابدي . وعند الفراغ من هذا الجواب تعجب الناس بالسر من كلامه ولم يكن تعجبهم من عقيدة القيامة بل من برهنة المسيح على صحتها من آية لم يخطر بالهم انها دليل على القيامة

٣٤ - أما القريسيون فلما سمعوا انه اكتم الصدوقيين اجتمعوا معاً ٣٥ - وسأله واحد منهم وهو ثابوسي ليحربه قائلاً ٣٦ - يا معلم آية وصية هي العظمى في الناموس ٣٧ - فقال له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ٣٨ - هذه هي الوصية الاولى والعظمى ٣٩ - والثانية مثلاً . تحب قريبك كنفسك ٤٠ - ها تين الوصيتين يتعلق الناموس كله والانبياء ٤١ - وفيها كان القريسيون مجتمعين سألهم يسوع ٤٢ - قائلاً ماذا تظنون في المسيح ابن من هو . قالوا له ابن داود ٤٣ - قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً ٤٤ - قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي اضع اعدائك موطئاً لقدميك ٤٥ - فان كان داوود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه ٤٦ - فلم يستطع احد ان يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله به .

مع اخراجه للصدوقيين كان ينبغي للقريسيين ان يمنعوا عن التعرض بالسؤال له اما الناموسيون فهم فرقة من الكتبة اي علماء الشريعة ويظهر من اسمهم انهم جعلوا دروسهم الخاص ناموس موسى وسائر الكتبة كانوا يدرسون الكتاب كله أي الناموس والانبياء فتقدم واحد من هؤلاء الناموسيين ويظهر من كلام مرقس ان القريسيين اتخذوه آلة لمقاصدهم فقال آية وصية هي العظمى وكان غرضه ان يجاوبه خلاف اعتقادهم او يصرح بالوهيته او غير ذلك من اواميرهم ولمعرفة المخلص بضميره اجابه تحب الرب الهك من كل قلبك هذه هي الاولى والعظمى والثانية مثلاً . تحب قريبك كنفسك .

الشريعة والقضاء الذين وضعها موسى فما قالوه مما يوافق الحق والسنة فافعلوه ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم بسوء التدبير يحبون الفخر وما اقبس علماً يحتاج اليه تلاميذهم ان يتجنبوا افعالهم وقوله لانهم يقولون: ولا يفعلون يريد يرتضون بالحق وموجب السنة ويحبون على عملها ولا يفعلون منه شيئاً البتة ويشتمون الاوامر بفرائض يفرضونها على الناس ويزهقونهم بفعلها ولا يحبون القرب من شيء منها. وما احسن قوله وهم لا يريدون ان يخرجوها باصبعهم فان هذا يدل على انهم يشتمونهم بطرح حونها وان لم يعظم عائق الا نفوسهم ويفعلون ما يفعلونه للرباء وقوله فيعرضون عصائهم قال قوم يريد بذلك تعريض الصفائح الذهبية التي كانوا يصالحونها ويكتبون عليها اسم الله والوصايا المشر ويملقونها بين عيونهم او في رقابهم كي يقال انهم يحفظون الناموس والاوامر وقال قوم يريد بذلك الكتب المصنوعة من الرقوق التي كانوا يكتبون فيها غرابية الناموس والوصايا ويفعلونها في اذرعهم وهذا وفق ما جاء في تث ١٨: ١٠. اذا اخذت على الحقيقة لا الحجاز. ويعظمون اهداب ثيابهم اي الخيوط الحر والصفير الاسمانجونية التي كانوا يعملونها في ذيول ثيابهم لكيما يذكرها وصايا الله ولا ينسوها كالزينة اي الخطيط الذي يعتمد على الاصبع لتذكر الحاجة وهذا وفق ما في عد ٣٧: ١٥ - ٤١ وث ١٧: ٢٢ وكان غرضهم في هذا التعميم الرباء. لانهم كانوا يحبون التشك الاول في الولايم والجلال الاول في الجامع وان يدعوهم الناس باللقاب التبجيل والتعظيم وهذا وما اشبهه من الامور الدنيوية وان كان حقيراً عند الفضلاء ولا فائدة فيه فان اكثر الناس يحرسون عليه ولا جله تقوم الحروب وتهدم البيع وتستباح الحرم ويمادي الناس بعضهم بعضاً وقوله لتلاميذهم واما انتم فلا تدعوا سيدي نهي

منذ الازل وكان رب داود وملكه. وفي ناسوته كان ابناً له اي انه جاء من نسله وفي الاصحاح ادلة كثيرة على الهيئته وحكمته السامية فوضح تلاميذه الزبانية السامية ولم يقع في شيء من الفخاخ التي اخفاها له اعداؤه البارعون في كل انواع المكر والاحتيال. فلما راوا انه ابكهم واخجلهم كفوا عن سؤاله لئلا يثبتوا على انفسهم الضلال بكلامهم فاعتزلوا ذلك لا اختبارهم سوء حاجته عليهم



### الاصحاح الثالث والعشرون

١ حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ - قائلاً. على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون ٣ - فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه. ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون ٤ - فانهم يجزمون اجمالاً فتيقة عسرة الحمل ويضعونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون ان يخرجوها باصبعهم ٥ - وكل اعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس فيعرضون عصائهم ويعظمون اهداب ثيابهم ٦ - ويحبون التشك الاول في الولايم والجلال الاول في الجامع ٧ - والنجاسات في الاسواق وان يدعوهم الناس سيدي سيدي ٨ - واما انتم فلا تدعوا سيدي لان معلمكم واحد المسبح وانتم جميعاً اخوة ٩ - ولا تدعوا لكم اباً على الارض لان ابكم واحد الذي في السموات ١٠ - ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح ١١ - واكرمكم يكون خادماً لكم ١٢ - فمن يرفع نفسه يتضع ومن يتضع نفسه يرتفع

بعد فراغه من ابكالم المعترضين من الصدوقيين والفريسيين والهيرودسيين وكشف حيلهم انتقل الي تعليم تلاميذه والجموع وقوله على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون معناه انهم تصدوا لتعليم الناموس وتفسيره اي انهم يعلمون

لهم عن التخليق باخلاق اواثك المردة المناقطين وليعلمهم التواضع وليس المقصود من كلام المسيح «لاندعوا لكم سيداً ولا اباء ولا معلمين» ان لا يكون في الكنيسة رؤساء ولا اباء ولا معلمون بل مقصود هان لا يقبلوا هذه الاتاق طلباً للرفعة والكبرياء والتشايخ وازالة سنة الاخوة والالفة والحبة والمساواة قدام الله . فوجود المعلمين والوظائف الكنائسية ضروري لنظام الكنيسة وقد اشار اليه صريحاً بولس الرسول في اكو ١٢: ٢٨ واف ١١: ٤ ثم قال « لان معلمكم واحد هو المسيح وانتم جميعاً اخوة» اي لا فضل لاحدكم على الآخر فبا علمته لا حثدكم علمته الاخر والمعلمون يجب فقط ان يعلموا الشعب التعليم الذي وضعته وقوله لا تدعوا لكم اباء على الارض يريد بذلك اباً خالقاً وقال قوم اباً في الحقيقة لان الكهنة والعلماء وان دعوناهم آباء فانهم كلهم يستمدون من ذلك الاب الاول فهو اب الكل في الحقيقة وما احسن تواضع الخاص بقوله ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح ولم يقل مديركم انا وما اجل تلميذه « بقوله واكبركم يكون خادماً لكم فمن رفع نفسه يتضع ومن يضع يرتفع » فان الله يكره التكبرين ويخفض الاعين للترفعة والكبرياء من اعظم اللوانع لنحو الفضائل المسيحية بدليل قول المسيح « كيف تقدرون ان تؤمنوا وانتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض يو ٥: ٤٤

١٣ - لكن ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون انتم ولا تدعون الداخلين بدخلون ١٤ - ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تكونون بيوت الارامل . ولعله يطيلون صلواتكم . لذلك تأخذون دينونة اعظم ١٥ - ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً . ومتى حصل تصومونه

ابناً لجهنم اكثر منكم مضاعفاً ١٦ - ويل لكم ايها القادة السميان القاؤون من حلف بالهيلك فليس بشي . ولكن من حلف بذهب الهيلك يلتزم ١٧ - ايها الجهال والعميان ايما اعظم الذنب ام الهيلك الذي يقدرس الذهب ١٨ - ومن حلف بالذبح فليس بشي . ولكن من حلف بالقربان الذي عليه يلتزم ١٩ - ايها الجهال والعميان ايما اعظم القران ام الذبح الذي يقدرس القران ٢٠ - فان من حلف بالذبح فقد حلف به وبكل ما عليه ٢١ - ومن حلف بالهيلك فقد حلف به وبالساكل فيه ٢٢ - ومن حلف بالسما فقد حلف بعرض الله وبالجالس عليه ٢٣ - ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تمشرون النعنع والشبث والكبريون وتركتهم اقل الناموس الحق والرحمة والايمان . كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك ٢٤ - ايها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضة ويعلمون الجمل ٢٥ - ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تنقون خارج الكاس والصفحة وهما من داخل مملوءان اختطافاً ودعارة ٢٦ - ايها الفريسي الاعمي نق اولاً داخل الكاس والصفحة لكي يكون خارجها ايضاً نقياً ٢٧ - ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام اموات وكل نجاسة ٢٨ - هكذا انتم ايضاً من خارج تظهرون للناس ابراراً ولكنكم من داخل مشحونون ربا . وانما ٢٩ - ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تنقون قبور الانبياء وتزينون مدافن الصديقين ٣٠ - وتقولون لو كننا في ايام ابائنا لما شاركناهم في دم الانبياء ٣١ - فانتم تشهدون على انفسكم انكم ابناء قتلة الانبياء ٣٢ - فاملاوا انتم مكياكم ابائكم ٣٣ - ايها الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم

بعد ما خاطب تلاميذه بالجزء الاول من خطابه في الهيلكل انتقل الى توبيخ الفريسيين والكتبة فابتداً بتوبيخهم على محاربتهم ملكوت السموات اي مقاومتهم لاقتدار الانجيل فقال ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون انتم ولا تدعون الداخلين

العميان لانهم يرومون ان يقدوا الناس الى الحق وهم عميان عنه ويظنون انهم غير محتاجين الى صلاح بل ويمكنهم اصلاح اخيرين وهم اخوج الناس الى من يصلحهم . وجميع ما اورده المسيح بعد ذلك هو براهين على ضعف عقولهم لانهم يعتنون بالامور اليسيرة ويطرحون الاوامر العظيمة مثل اكرام الذهب الذي في الهيكل واعتقادهم انه افضل من الهيكل الذي يقدهه ومعلوم ان الملة اشرف من الملل والمقدس اشرف من المقدس ومثل قولهم ومن حلف بالمذبح فليس بشيء ولكن من حلف بالقربان الذي عليه يلتزم مع كون الامر بالضد والمراد بالقربان هنا ما يقدم على المذبح فجعله اقدس من المذبح ليزيدوا اعتباره في عيون الناس فيزيد رجحانهم منه - واذا سأل واحد في القربان الذي هو جسد المسيح هل هو اجل من المذبح ام المذبح اجل منه والجواب عن ذلك ان القربان اجل اذا كل تقديسه واما قبل ذلك فالمذبح اجل منه والسر في ذلك انه ينتقل ويصير جسد الاله وجسد الله اشرف من المذبح - ثم ونجهم على اهلهم ام مطالب الشريعة وهي الحق والرحمة والايمان . والحق يريد به العدل . والرحمة يريد بها الرفق والشفقة على الناس ولا سيما المصابون منهم . والايمان يريد به الامانة لله والاتكال عليه فكم انه يقول انتم طرحت هذه الفضائل الجليلة التي بها يتوصل المرء الى الممالي الالهية وتشاغلتم عنها بالاستقصاء في تفسير النعم والشدث والكمون . وقوله كان ينبغي ان تعلموا هذه اي ان تقوموا بهذه الفضائل الثلاث « ولا تتركوا تلك » يريد ما منه تديشون وهو اخذ الاعشار حتى على البقول . فالفضائل كان ينبغي عليهم ان يدققوا في حفظها اكثر من تدقيقهم في تفسير بعض البقول الحقيرة اما هم ففعلوا عنها . وقوله « تصفون عن البعوضة وتبلعون اجل » معناه انكم تخرزون

يدخلون « ومعناه انكم لا تفعلون الواجب وانتم المعلومون والائمة وبلديكم مقاليد السنة عليكم ارشادهم لانكم القدمون والشر فون على الشريعة فبدلاً من ان تنظاعوا للحق فتنطاع العامة له مثلكم اخذتم في صده وصد الناس عنه بسوء تعليمكم وسوء سيرتكم وباضطهادكم للذين يرغبون في قبول الايمان فانتم بصفعتكم معاصي الشعب كنخطة مفاتيح قصر استمعتموها للاغلاق دون القفتح أي تحملون الناس بفعلكم على فعل الرذائل فتصدونهم عن دخول ملكوت السموات اي من قبول الملكوت الجديد الذي اتى المسيح . لانشائه بشريعة الكمال . ويقول « تأكلون بيوت الارامل » دل على انساطهم في الشهوات وانكافهم على الملمات وطرحهم في اختلاس اموال الناس الجبل على النار ولا سيما اموال الارامل الالواتي يعجزن عن مقاومتهم واقتصر المسيح على اكلمهم بيوت الارامل لان ظلمهم اياهن افظع من ظلم غيرهن لانهن موضوع شفقة الله والناس . وسبب تطويل صلاتهم الطمع فانهم كانوا يطيلون الصلاة ليجسبهم الناس اتقياء فيسلمونهم اموالهم ولم يوجههم للمسيح على مجرد طالة الصلاة بل على غايتهم الخداعية من تلك الاطالة . وقوله « تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً ومن حصل تصنعونه ابناً لجهنم اكثر منكم مضاعفاً » معناه انه ليس فيكم خير حتى تجذبوا الناس الى الخير ولستم تقنعون بهذا بل تجهلون في اجتذاب الناس الى شروركم وبالطبع من يجذب اليكم يكون شراً منكم لان المعلم اذا كان صالحاً بالكاد ان يتشبه التلميذ به . وان كان طالحاً فلا بد ان التلميذ يسبقه ويتجاوز في الشر . فلا توقع ان يكون تلميذ المرابي الا شديراً لان الناس الى الشر والميل في الشهوات اكثر منهم مع غيرها ومعنى قوله « ابنا لجهنم اكثر منكم مضاعفاً » اي ينال دينونة اشد مما لو بقي وثناً وتشبيهه لهم بالقادة

في الظهورات الجسدية وفي السنن الصغار حتى تجري على حتها ولو تركت لما نشأ عنها ضرر مثال ذلك تعشير النعنع والشبث وغيره وتتركون الظهورات النفسانية وفي تركها ضرر يؤدي الى الهلاك مثال ذلك الحق والرحمة والايمان فهم يجنبون الصغار ويرتكبون الكبائر مطمئنين . وقوله خارج السكاس والصحفة يريد بها الجسم والداخل يريد به النفس وكأنه يقول تعتنون بتطهير الاجسام وقلوبكم مملوءة من الاثم والمكر والغش والواجب كان ضد ذلك ان تطهروا الداخل من اوساخ الخطية . فظهر بذلك جهل القريسيين باجتهادهم في تطهير اجسادهم وتركهم تقوسهم مدنسة بخطايا يكرهها الله والناس لان الادب الظاهر ليس بشي مما لم يكن نتيجة الادب الباطن . وتشبيهه لهم بالقبور المبيضة التي تظهر من خارج جميلة ومن داخل مملوءة عظام اموات وكل نجاسة ابي يظهرون للناس اتقياء وهم سررتكون امام الله الخطايا العظيمة عمداً كالجسد والشهوات والطمع والبغض والانتقام . ثم يختمهم « بانهم بنوا قيور الانبياء واصالحوا مدافن الصديقين وقالوا لو كنا في ايام ابائنا لما شار كناهم في دم الانبياء » وهذا الفعل يستحق عليه دحاً لا ذماً . والحق لم يكن غرضهم في بناء قيور الانبياء اكرامهم ولم يكن اظهار غيظهم على ابائهم كرهتهم لاعمالهم لكن ليظهروا ان ابائهم تسلطوا وتوهبوا وان الانبياء لم يقدروا عليهم . وربما يسأل سائل عن السبب الذي من اجله لحقهم اللوم ما داموا قد شهدوا على تقوسهم انهم اولاد القتله ويجيب المفسرون على ذلك ان اللوم لحقهم لان نيائهم كنيات ابائهم اي انهم سلكوا سلوك ابائهم باضطهادهم الاتقياء وقصدتهم قتل المسيح فشاركو ابائهم في قتل رجال الله . وقوله فاملاوا انتم مكيال ابائكم ليس هو قطع عليهم بالفعل بل اخبار بما يريدون ان يفعلوه من قتله

اي ان الامة اليهودية قد ارتكبت كل الانام فكانت لا تحتاج ان تزيد على ما سلف من اثمها سوى قتل ابن الله لكي يملأ مكيال شرهم فيأتي وقت نزعهم من مكانهم وزمان عقابهم . اما قوله ايها الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم فهو مثل اقوال يوحنا المعمدان وقد سبق تفسيره في مت ٣ : ٧

٣٤ - لذلك ها انا ارسل اليكم انبياء وحكماً وكتبة ففهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينه الى مدينه ٣٥ - لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلهوه بين الهيكل والذبح ٣٦ - الحق اقول لكم ان هذا كله يأتي على هذا الجيل ٣٧ - يا اورشليم يا اورشليم باقائه الانبياء وراجه للرسلين اليها كم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا ٣٨ - هوذا ياتيكم يترلكم خراباً ٣٩ - لاني اقول لكم انكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الانبياء باسم الرب

قوله « ها انا ارسل اليكم انبياء وحكماً وكتبة ففهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينه الى مدينه » اشارة الى رسله فانهم بعد ما حل الروح القدس عليهم نالوا روح النبوة والحكمة والعلم وقد فعل اليهود بالرسل وخلفائهم وبالمسيحيين عموماً جميع ما انبا به المسيح من القتل والضرب والجلد والطرد ومن هذا يستدل ان قولهم لو كنا في ايام ابائنا لما شار كناهم في دم الانبياء محض خرافة باطلة وان نيائهم موافقة لنيات ابائهم وكيف قطع على الموجودين في وقته من الكهنة والقريسيين بدم المفتولين باسمهم من هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا اي يوحنا المعمدان المقول بين الهيكل والذبح وكيف يؤخذ الزرع بجرم غيره فان هذا ليس من العدل .

وهذا انما يقال للانبياء. والجواب على ذلك انه خاطبهم بالانفاظ التي القوها مع الانبياء حتى لا يظن به انه ضد للناموس والانبياء وهذه العبارة مقتبسة من مز ١١٨ : ٢٦ وقد نادى بها التلاميذ وبعض الناس عند الاحتفال بدخول المسيح اورشليم ص ٢١ : ٩ كذلك سينادي بها كل اليهود عن يقين معترفين ان يسوع هو المسيح ومصرحين بسرور وهذه النبوة لم تتم بعد ولكن لا بد من اتمامها في مستقبل الايام وفقاً لما ورد في تث ٤ : ٣٠ وهو ٤ : ٥ و ٥ و ١٢ : ١٠ ورو ١١ : ٢٥ - ٣٢



### الاصحاح الرابع والعشرون

١ - ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل . فقدم تلاميذه لكي يروه ابنية الهيكل

٢ - فقال لهم يسوع اما تنظرون جميع هذه . الحق اقول لكم انه لا تتركها حجر على حجر لا ينقض

خرج يسوع الخروج الاخير من الهيكل ويتضح من العدد الثالث انه ذهب الى جبل الزيتون والملة التي من اجلها اراد التلاميذ ابنية الهيكل وحسنه لاجل قوله لليهود هوذا بيتكم يترك لكم خراباً فكأنوا يتمتعون كيف يحزب مثل هذا البناء الحسن العظيم لان كلام المسيح كان يظهر وقتئذ من ابعاد الممكنات لان اليهود كانوا يوشع في حال السلم والراحة وكانوا الرومانيون في قوة لا يظن معها ان يصيبها امة صغيرة كاليهود . وقوله « اما تنظرون جميع هذه » يريد بذلك استنفات نظرهم الى فعل اليهود وتجاسرهم فانه يؤدي الى ان

اذ النفس التي تخطى . هي التي تموت . ويقول المفسرون لان نياتهم كانت في اساءة الابرار مثل نيات ابائهم القاتلين فيجب عليهم من العقاب مثل عقابهم فلماذا قطع عليهم بذلك . وقال قوم ان زكريا هذا المقتول هو احد الاثني عشر نبيا وقال قوم انه احد الكهنة وهو ابن يهويا داغ الكاهن الذي قتله يواش الملك في دار بيت الرب وعند موته قال الرب ينظر ويطلب ٢ اي ٢٤ : ٢٤ - ٢٢ وان يهويا داغ كان يسمى أيضاً زرخيا وقال قوم انه والد يوحنا المعمدان . وبعد ان عدد سيدنا افالمهم القبيحة انبا بما يحل بهم فقال « الحق اقول لكم ان هذا كله يأتي على هذا الجيل » يعني ان القتل والخراب والحلاك تقع على كثيرين من الخطاطين وغيرهم من اليهود المعاصرين او على امة اليهود بدون التفات الى الزمان . ثم انطفئ بعد هذا على سبيل الترتي فقال « يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا » وتكراره لفظة اورشليم للتخمين وفي هذا المدد بيان حرية الانسان التامة والمسؤولية التي عليه لمقاومته وعناده وشره برفضه محبة المسيح وقوله « هوذا بيتكم يترك لكم خراباً » معناه انه لا تشمله معونة الهية ولا رفق من جهتي . فان المسيح بعد تلهظه بهذا الكلام ترك الهيكل الى الابد فسكان ذلك دليل على ابتداء خرابه ورجاسال بعض الناس قائلاً كيف قال لا تروني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب مع انهم شاهدوه بعد ذلك مرات كثيرة ويقول المفسرون لم يرد بقوله من الآن تلك الساعة التي رثى لاورشليم فيها بل يريد به ايام صلبه كلها فتقدير الكلام لا تروني بعد هذه الايام التي تطوبوني فيها حتى اجيء ثالثة لمداينة الاحياء والاموات ويقول السائل كيف قال انهم يقولون مبارك الآتي باسم الرب



حروباً تم المعمورة بأسرها لكنه يشير بها الى البلايا التي تلقاها اورشليم واليهود من الروم. وقوله «لا ترتاعوا» معناه أي لا تقتكروا انتم في ذلك فانه ليس مما يضر بالبدشارة وقوله «لانه لا بد ان تكون هذه كلها ولكنها ليس المنتهى بعد» لان التلاميذ ظنوا ان مع خراب الهيكل يبطل العالم وقوله «تقوم امة على امة وملكة على مملكة وتكون مجاعات واوبئة وزلازل» يريد بذلك ما يحصل من ملك الروم على اورشليم وما يجري من الحوادث في اماكن اخرى كرومية وكريت وازمير وقوله «هذه كلها مبتداً الاوجاع» اي مبتداً ما يلحق اليهود من الشدائد لا نهائيه. ولما ملأ اسماع الرسل مما يلحق باليهود عس فهم ما يلحقهم منهم من الطرد والبعض والقتل لاجل انتسابهم للمسيح وليس للذنب ارتكبوها. قال تاسيتوس المؤرخ الروماني ان المسيحيين فرقة مكروهة من الناس وحسب الرومانيون النصر انما يستحق مرتكبه الموت وقوله «وحينئذ يمتد كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً» نبوة عما يحصل اولاً لليهود لانهم يقتسمون يقوم يؤمنون وقوم لا يؤمنون و(٢) للمؤمنين فانه قد ارتد منهم كثيرون للضيق التي وقعوا فيها وفساد المال والاصحاب والحياة فقد سلم المرتد منهم الثابت في ايمانه وقوله «ويقوم انبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرون» يشير الى القوم الذين ادعوا النبوة فأضلوا اليهود وجعلوهم يثيرون على عنادهم وبولس كان يضيغ من الانبياء الكذبة الذين قاموا من اليهود وسامهم برسل كذبة واضداد المسيح وارواح مضلة راجع اع ٢٠: ٣ ورو ١٦: ١٧ و ٢ كو ١١: ١٣ وغل ١: ٧ - ٩ وكو ٢: ١٧ و ١: ٦ و ٢٠: ٤ و ١: ٢ و ١٨: ١٩ و ٢٠: ٣ - ٨ وذكر يوسفوس قيام انبياء كذبة قبل خراب اورشليم وفي زمان الحصار. وقوله «لكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين» أي تقل

لا يبقى منها اي من تلك الالبنة حجر على حجر لا ينقض وتم ذلك بملوك الروم في سنة سبعين للميلاد

٣٠ - وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامات مجيئك وانقضاء الدهر ٤ - فاجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم احد ٥ - فان كثيرون سيأتون باسمي قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرون ٦ - وسوف تسعون بحروب واخبار حروب. انظروا لا ترتاعوا. لانه لا بد ان تكون هذه كلها. ولكن ليس المنتهى بعد ٧ - لانه تقوم امة على امة وملكة على مملكة وتكون مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن ٨ - ولكن هذه كلها مبتداً الاوجاع ٩ - حينئذ يسلموكم الى الضيق ويقتلونكم ويكفونكم من جميع الامم لاجل اسمي ١٠ - وحينئذ يمتد كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ١١ - ويقوم انبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرون ١٢ - ولكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين ١٣ - ولكن الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص ١٤ - ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم. ثم يأتي المنتهى

اردف التلاميذ السؤال عن وقت خراب الهيكل بالسؤال عن مجيء المخلص ثانية لانهم ظنوا ان مع خراب الهيكل تقوم القيامة وسأئوه عن مجيئه لانهم كانوا على غاية الاشتياق لمشاهدة ذلك ويقول لنا مرسس ان الذي سأله هو بطرس ويمقوب ويوحنا واندراوس مر ١٣: ٣ فاجابهم المسيح ولكنه لم يبين في جوابه زمان حدوث ما انابه من خراب اورشليم لانه ليس من الجيد لهم ان يعرفوا ذلك الزمان وفي اجابته انابه أيضاً عما يخصهم وهي علامة مجيئه لينهم ويوقظهم وقوله «فان كثيرون سيأتون باسمي» يريد بهم الذين يتظاهرون بالحق وبواظهم قبيحة جداً. والحروب واخبار الحروب التي أشار اليها ليست

تنوح جميع قبائل الارض ويصرون ابن الانسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كبير  
 ٣١ - فيرسل ملائكته بوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من  
 اقاصى السموات الى اقاصئها ٣٢ - فمن شجرة التين تلموا التل متى صار غصنها  
 رخصاً وأخرجت اورثانها تلمون ان الصيف قريب ٣٣ - هكذا أنتم أيضاً متى رأيتم  
 هذا كله فاعلموا انه قريب على الابواب ٣٤ - الحق أقول لكم لا يخفى هذا الحيل  
 حتى يكون هذا كله ٣٥ - السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٣٦ -  
 وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم هما احد ولا ملائكة السموات الا ابي وحده  
 ٣٧ - وكما كانت ايام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الانسان ٣٨ - لانه كما كانوا  
 في الايام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويرجون الى اليوم الذي  
 دخل فيه نوح الفلك ٣٩ - ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع كذلك يكون  
 أيضاً مجيء ابن الانسان ٤٠ - حينئذ يكون اثنان في الحقل . يؤخذ الواحد ويترك  
 الآخر ٤١ - اثنان تطحنان على الرحى . تؤخذ الواحدة وتترك الاخرى ٤٢ -  
 اسهروا اذ أنتم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم ٤٣ - واعلموا هذا انه لو عرف  
 رب البيت في أي هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب ٤٤ - كذلك كونوا  
 أنتم أيضاً مستعدين لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان

رجسه الخراب هي حصول صنم فيصير في الهيكل وقال قوم انه رأس نسر  
 وقال قوم انه رأس خنزير . وقوله ليهيئ القارىء اي ان الوقت في خراب اورشليم  
 قد انتهى ويقول لوقا متى رأيتم اورشليم محاطة بجيوش فيحينئذ اعلما انه قد  
 اقترب خرابها فيحينئذ فليهرب الذين في اليهودية الى الجبال . والذين في وسطها  
 فليهربوا خارجاً . والذين في الكور فلا يدخلوا . الخ لوقا ٢١ : ٢٠ - ٢٣ وهذا  
 يدل على صمود ما يرد عليهم من المشقات والشدائد . واعطى الويل للجبالي  
 والرضعات لانهن لا يتمكن من الحرب اما الجبالي فليقلن واما الرضعات  
 فلاجل اولادهن ويحننهن عليهم وقال قوم يريد بالجبالي والرضعات الذين

محنة المؤمنين بعضهم بعضاً . ولاجل سماع التلاميذ ذلك وثلاثاً تضعف فلوهم قال  
 «ولكن الذي يصبر الى المنتهى» أي الى ان يتم خراب اورشليم «فهذا يخلص»  
 ولا تهلك شعرة من رأسه كما يقول لوقا وينادى بشارتي من بعد الصلب في  
 العالم بأسره ويظل هكذا منبراً على الاضطهاد والالام اربعين سنة حتى يكون  
 خراب اورشليم وحينئذ لا يبقى عذر لليهود في الاحتجاج في تركهم الايمان  
 به اذ يكونون قد شاهدوا صدق نبواته فتتضح لهم شناعة افعالهم وتصير  
 شاهدة عليهم وقد تمت هذه النبوة بالفعل فان الرسل والمسيحيين الاولين  
 بشروا بالانجيل في كل الافطار المروفة يومئذ قبل خراب اورشليم بحو  
 عشر سنوات وقد اسندوا خلفاء الرسل الى هذا اليوم يدشرون به في كافة الافطار

١٥ - متى نظرت رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان  
 المقدس . ليقم القارىء ١٦ - فيحينئذ ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال ١٧ - والذي  
 على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً ١٨ - والذي في الحقل فلا يرجع الى ورائه  
 ليأخذ ثيابه ١٩ - وويل للجبالي والرضعات في تلك الايام ٢٠ - وصلوا لكي لا  
 يكون هربكم في شتاء ولا في سبت ٢١ - لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله  
 منذ ابتداء العالم الى الآن ولن يكون ٢٢ - ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد  
 ولكن لاجل المختارين تقصر تلك الايام ٢٣ - حينئذ ان قال لكم احد هوذا المسيح  
 هنا او هناك فلا تصدقوا ٢٤ - لانه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون آيات  
 عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين ايضاً ٢٥ - ها انا قد سبقت وأخبرتكم  
 ٢٦ - فان قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا . ها هو في المخادع فلا تصدقوا  
 ٢٧ - لانه كما ان البرق يخرج من المشرق ويظهر الى المغرب هكذا يكون ايضاً مجيء  
 ابن الانسان ٢٨ - لانه حينما تكون الجنة فهناك تجتمع النور ٢٩ - والوقت  
 بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس . والقمر لا يعطي ضوءاً والنجوم تسقط من السماء  
 وقوات السموات تنزعزع ٣٠ - وحينئذ تظهر علامة بن الانسان في السماء . وحينئذ

تناسوا هذه الحادثة الى ان هلكوا بيد تيطس فانه حاصرهم حتى اكلوا اولادهم  
واكلوا الجيف وانقسموا على بعضهم ومن هرب منهم كان الرومانيون يشقون  
جوفه لاجل ما بله من الذهب. ودخل الرومانيون المدينة واحرقوها واخربوا  
الهيكل وقتلوا من اليهود المدد الذي ذكرناه والباقي حلمهم تيطس الى قيصر  
ايه مأسورين ومدة الحصار كانت من ابتداء خمسة عشر من نيسان الى  
تسعة آب. اما المؤمنون فكانوا في سلامة وهم الذين اشار اليهم بالختارين اما  
السليجون فكانوا قد تفرقوا في أقطار المسكونة للتبشير قبل زمان الحصار  
ومن بعد هذا انتقل المخلص الى الجواب على السؤال المتضمن لعلامات مجيئه  
وهذه العلامات منها علامات تتقدم ووروده ومنها علامات تحصل بعد ووروده  
فاما يوم ووروده فلم يعمنه لان تعينه يؤدي الى التواني والكسل اذا استطال  
الزمان واول العلامات التي تكون قبل مجيئه هو ان يقال هوذا المسيح هنا  
او هناك وهذا الكلام ليس متصلاً بالكلام المتقدم المختص بخراب اورشليم  
فان بين خراب اورشليم ومجيئ سيدنا المسيح زماناً طويلاً والعلامة الثانية  
هي قيام المسحاء الدجالين والانبياء الكذابين وفعلهم الايات الباهرات واطغائهم  
لو استطاعوا المختارين. والمسحاء الكذبة والانبياء الكذبة قيل انه يشير بهم الى  
( انطخريسطس ) وهو ابن الهلاك ولما كان الكاذب واحداً كيف عبر بالكثرة  
قالوا: انه عبر عنه بالكثرة لاجل من يتبعه من الضالين مثله اما المختارون فيشير  
بهم الى المؤمنين الذين في ذلك الزمان وللمفسرين في هذا الشخص عدة مطالب  
(١) منها تفسير انطخريسطس. ويقولون ان هذه اللفظة يونانية وتفسيرها  
المضاد للمسيح وقال قوم التشبه بالمسيح و (٢) عن ماهيته ويقولون انه انسان  
فيه شيطان و (٣) عن الوضع الذي ذكر فيه فقيل انه ذكر في هذا الوضع

اضروا الحق في نفوسهم وعرفوه ولم يفعلوا بحسبه لامتلاء نفوسهم بالحسد  
وقوله وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت يدل على انه لا  
منافضة بين قضاء الله بخراب اورشليم وبين قدرته ان يجمع احوال ذلك  
الخراب غير ملجئة للمسيحيين على السفر في شتاء أو سبت. اما السبت فلاجل  
الناموس واصره بحفظه. واما الشتاء فلبرده وامطاره والشتاء الذي يتكافه  
المسافرون من شدة البرد وتوحد الطرق وقال قوم معنى قوله هكذا: صاوا  
حتى لا يكون خروجكم من العالم بغدير نحر كالشتاء ولا انتم بطالون من  
الفضيلة كاخلاي في يوم السبت الذي تكون البطالة فيه من العمل. وقوله  
«لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الآن ولن يكون»  
دل على صعوبة الحال وقد شهد يوسيفوس انه قتل من اليهود عند افتتاح المدينة  
١١٠٠٠٠ واسر منهم ٩٧٠٠٠ وعذب كثير ونم قتلوا وقتل في ضواحيها ٢٥٠٠٠٠  
فبلغ كل القتل ١٣٥٠٠٠٠ وقال انه مات كثيرون في المدينة من شدة الجوع  
وان بعض النساء قتلت اولادها واكثهم. وقال «لو قابلنا مصائب جميع  
الناس منذ الخليقة بما قاساه اليهود لو جدنا اعظم من جميعها» وقول المسيح  
«ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد» يريد بذلك محاصرة الرومانيين  
لاورشليم فانها جعلت اقصر من امثالها من اوقات محاصرة المدن الاخرى  
وهذا التقصير كان من اجل الذين آمنوا بين اليهود لانه لو طال الحرب  
في اليهودية لهلك المسيحيون في الجبال التي هربوا اليها جوعاً وبرداً وهذا البناء  
قاله ليشجع المؤمنين. وهذا آخر الجواب عن السؤال الاول وهو خراب البيت  
ويقال ان ييلاطس بعد صلب المسيح لما سمعهم يقولون ليس لنا ملك الا  
قيصر ادخل صنمه الى الهيكل وقال ان علامة صدق قولكم السجود له وقد

قد سبق وأنبأهم به وأما اليهود فيدسارعون بقبوله على أنه المسيح وكذلك الأمم فأنهم يؤمنون به لاجل الضلال الذي يفعله بالسحر و(٩) في مدة مقامه ويقولون ثلاث سنين وكسور ويستبدل على ذلك من قول دانيال أنه إلى زمان وزمانين ونصف زمان دا ١٢: ٧ والزمان يريد به سنة فتكون المدة ثلاث سنوات ونصف سنة وقال قوم أن مدة اقامته تكون سنين ونصف سنة وقال قوم أن زمان اقامته غير معلوم المقدار الا انه لا يطول لان الله لا يمكنه من ذلك و(١٠) في بطلان امره وفي ذلك يقول بولس الرسول « وحينئذ سيستعان الاثيم الذي يبده بيده بنفخة فيه ويطله بظهور مجيئه » ٢ تس ٢: ٨ « وقال قوم ان المسيح اراد بظهور مسحاء كذبة وانبياء كذبة ليس في آخر الزمان فقط بل قبل خراب اورشليم أيضا فقد ذكر يوسيفوس قيام مسحاء وانبياء كذبة بين اليهود قبل خراب اورشليم بل في زمن الحصار نفسه وأنهم وعدوا الناس بنجاة من السماء فنعوهم عن الحرب من المدينة ومن التسليم للرومانيين حين عرضت عليهم شروط الصلح وبتوهم على عنادهم اما قول المسيح « ها انا قد سبقت واخبرتكم فان قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا . ها هو في الخادع فلا تصدقوا » فالتصدد منه تحذيرهم لئلا يسقطوا في التجربة ويضلوا كما ضل اليهود واما قوله « لانه كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغرب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الانسان » فهو الملامة الثالثة لمجيئه له الجدد وقد شبه مجيئه الثاني بالبرق حتى لا يظهر ان مجيئه ثانيا يكون مثل مجيئه أولا فانه في الاول ظهر في موضع واحد وقليلًا قليلًا ومتواضعا وبشر به قوم معدودون وفي الثانية يظهر تجاه الخلائق بأسرهم فيعرفونه بغير مبشر ودفعة واحدة وفي عظمة عظيمة كقوله : هوذا يأتي مع

من الانجيل وذكر بولس الرسول في رسالته الى اهل تسالونيكي اذ يقول « لانه لا يأتي ابن ابائ الارتداد أولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك المقاوم آس ٢: ٣ و٤ وقيل ان مجيء ذلك هو بفعل الشيطان و(٤) الحال التي عليها يظهر فقالوا انه يأخذ شخصا من اليهود من آل يهوذا من بيت داود وقد تدرب في السحر وفعل الجوس والكهنة ويدخل فيه ويجعله آلهة ويظهر على يديه الآيات العظام و(٥) في زمان مجيئه فقالوا انه قبل مجيء الخالص الدفعة الثانية بزمان يسير ويكون عند انقضاء ملك الروم كما يقول مار يوحنا في الذهب و(٦) الملة في وروده فقالوا ان الملة في مجيئه هو ان الشيطان من قبل مجيء المسيح الدفعة الاولى سعى في الارض بالفساد وكثرة الالهة واضل الناس ليصدعهم عنه هكذا في الدفعة الثانية يفعل بان يظهر ويصنع المعجائب ليصدع الناس عن الحق والملة أيضا في مجيئه انه لما شاهد نفسه انه قد انفضح على أيدي الانبياء ومخلص الكل كشف القناع وبرز للفساد وتركه الله في ضلاله حتى يماقب باستحقاق وان كان سهمه لم ينفذ في الناس كلهم لكن في البعض ممن وافقه على هواه و(٧) فيما يفعله فقالوا انه يسمى نفسه بالمسيح ابن الله ويضل الآيات لافي الحقيقة لكن على سبيل الخيال والسحر كما فعل يونس ويبريس في ايام موسى وبني هيكلي اليهود في اورشليم ليخدعهم بانه المسيح المنتظر ويجلس في الهيكل الذي بينه كالمسيح ويظهر بعد ذلك افمال الشر والفتاق ويعتقد رأي السوء في النصارى وتخية الله له لانه حر مختار يفعل الشر بارادته ويأتي الخير بمشيئته وتظهر عداوته للطبيعة الانسانية حتى يكون عدا به باستحقاق وعمل ويظهر ايمان كثيرين في اخذوا كليل الشهادة بما رضتهم له و(٨) في من يلتحق به . اما النصارى على الاطلاق فلا يلتفتون اليه لان المسيح

ولأنهم لم يؤمنوا به وقوله « وبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوة وجدة كثير » علامة عاشرة وعجيبة على السحاب كما صعد على السحاب وكقول الملاكين للتلاميذ عند الصعود « ان يسوع الذي ارفع غنمك الى السماء سيأتي هكذا كما رآتموه منطلقاً الى السماء اع ١ : ١١ وركوبه على السحاب ليظهر مجده ومهاتته كما فعل بطور سيناء وليعلمنا ان ابرار سوف يختطفون اليه كما قال بولس الرسول « ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لللاقاة الرب في الهواء ١ تس ٤ : ١٧ » ومعنى قوله « فيرسل ملائكته بوق عظيم فيصعدون غناريه من الاربع الرياح من اقضاء السموات الى اقضاءها » علامة حادية عشر. ولعل هذا الوعد نجح جزئياً بنجاة المسيحيين عند خراب اورشليم ولا ريب في انه نجح تماماً عند نهاية العالم حين يجمع كل مختاري الله في محل الأمن والراحة كما قيل في ١ تس ٤ : ١٦ وكما انه نزل الى الارض واستدعاهم ولم يلبث في السماء ويستدعيهم كذلك يرسل ملائكته ليجمعهم من كل مكان ليمزجهم من الاشرار. وفائدة البوق ليعلم الارض بأسرها ان الرب القوي ظهر عليها فترهبه وتخشاه ولينبه الناس من رقدتهم ففسر بذلك الابراة وتخاف الاشرار. ويقول لوقا ومتى ابتداء هذه تكون فانتصبا وارفعوا رؤوسكم لان نجاتكم تقترب لو ٢١ : ٢٨ ثم ضرب لهم مثل التينة ليبين لهم ان العلامات التي ذكرها تحقق الحوادث التي تليها فقال « فن شجرة التين تعلموا المثل فني صار غصنها رخصاً واخرجت اوراقها فاعلموا ان الصيف قريب » اي كما ان اوراق شجرة التين تحقق قرب الصيف هكذا ظهور العلامات المذكورة تحقق قرب خراب اورشليم ومصائب الامة اليهودية. وقوله « لا يضي هذا الجبل حتى يكون هذا كله » اي انه يبقى كثير من ممن كانوا

السحاب وتظهره كل عين رؤ ١٧ : وقوله « لانه حينما تكون الجنة » يريد نفسه « تجتمع الذنور » يريد بذلك الملائكة والانتقاء والصالحين وهذه علامة رابعة لجيئهم وشبههم بالذنور لتحلقتهم في الجو فان الملائكة والصالحين يلتحقون به في يوم الدين ولوقا يزيد هنا علامة خامسة ويقول لانه يكون ضيق عظيم على الارض وسخط على هذا الشعب. ويقعون بغم السيف ويسبون الى جميع الامم. وتكون اورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل ازمة الامم. لو ٢١ : ٢٣ و٢٤ واما قوله « ولوقت بعد ضيق تلك الايام » يريد أيام خراب اورشليم اولاً وخراب العالم ثانياً « تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء » وهذه العلامة السادسة. وظلام الشمس والقمر لمائتين لانه لا يحتاج الى نورهما لبطلان الزمان لان نوره يقهر نورهما ومن ههنا يعلم ان اجسام العالم كالسماء والشمس والعناصر لا تبطل بل تبقى وانما تبطل افعالها وقوله « قوات السماء تنزع » علامة سابعة وقوات السماء يريد بها الملائكة وكيف لا تنزع اذا نظرت الى هذا التغيير العظيم ونقل العالم الطبيعي وجعله روحانيا وقيام الناطقين يوم القضاء في مجلس الحكم بين ايدي القاضي الاعظم للمحاسبة والمجازاة وقال قوم يريد بقوات السماء العناصر التي ذكرها بطرس الرسول في قوله « ونحل العناصر محرقة » ثم ذكر العلامة الثامنة فقال : « وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء » وعلامة ابن الانسان هي الصليب اذ يظهر مستتراً أكثر من الشمس وعلة ظهوره لانه علامة الغلبة للسيطان والعالم. لان الملك اذا عاد وقد ظفر تكون رايته قدماه ولتوبخ اليهود الذين استهانوه على الصليب وقوله « وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض » علامة تاسعة وبالواجب تنوح وتحزن لان نفوسها توبخها اما اليهود فالصلبهم اياه

حجاب رفع بغته فظهر لكل عيز ويقول متى « يكون أنسان في الحقل . يؤخذوا واحد ويترك الآخر . اثنتان تطحنان على الرحى . تؤخذوا واحدة وتترك الأخرى » ومعنى هذا القول ان الناس وان اختلفت طبقاتهم في الغنى والفقر فليس يميزون بل يؤخذ الاتقياء منهم وي طرح الاشرار . الذين على الاسرة مثل الاغنياء واصحاب الاملاك . والذين في الرحى مثل المساكين والعيبد . فالثمة يهتم بختاربه ولو كانوا من ادنى الناس . ومن قوله يؤخذ الواحد ويترك الآخر نتعلم ان الابراوا يختطفون . اي يختطفون في السحب لمساواة الرب في الهواء كما يقول بولس الرسول ١ تس ٤: ١٧ والاشرار يبقون على الارض اي يدانون للحلاك . وقوله اسهروا اذا لا نكم لا تملكون في أية ساعة يأتي ربكم تحذير وتنبية لهم حتى يخوفوا من الساعة فيكونون ابدًا على حال فاضلة وملازمين للصوم والصلاة عاكفين على الفضائل متحريين من الغفلة عن يوم الدين ثم ضرب لهم مثل مجيئ السارق ليلاً وهذا المثل يضرب من قديم الزمان لكل امرئ خائف لم يتوقع ووجه الشبه بين مجيئ المسيح ومجيئ السارق ليلاً ان كلا منهما يأتي بغتة غير متوقع والناس في غفلة عنه فان اللص يأتي حين يظن الناس نياماً والمسيح يأتي والعالم غافل عنه فيجب على عبيد الله ان يسهروا على الدوام .

٤٥ - فمن هو العبد الامين الحكيم الذي اقامه سيده على خدمته ليُعطيهم الطعام في حينه ٤٦ - طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا ٤٧ - الحق اقول لكم انه يقبى على جميع امواله ٤٨ - ولكن ان قال ذلك العبد الردى في قلبه سيدي يبطىء قدومه ٤٩ - فيبئس العبد الرفقاء ويأكل ويشرب مع السكارى ٥٠ - يأتي سيده ذلك العبد في يوم لا يندظره وفي ساعة لا يسهوها ٥١ - فيقطعهم ويحمل نصيبه مع المرءين هناك البكاء وصعير الاسنان

في وقت المسيح احياء الى ان يشاهدوا خراب اورشليم وقد بقي يوحنا الرسول حياً لوقت ذلك الخراب . وقوله « السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول » على طريق المبالغة والا فالسما والارض لا يزولان على ما قلنا وتقدير الكلام يجوز ان تبطل السماء والارض وكلامي لا يبطل فلا بد من خراب اورشليم ونهاية العالم وقوله « واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا ملائكة السموات الابي وحده » اي انه لا يقف عليها الا الله وقد قلنا دفعات انه ينسب هذه الاشياء الى الآب ولا ينسبها الى نفسه لضعف نيات السامعين والتدبير لئلا يستطيعوا المدة وزلوا والا فجوهره وجوهر الآب واحد وعلمها واحد وكيف يقول انه عرف ما قبل اليوم بهذه الامارات وما بعده وما يكون فيه من ان واحد يؤخذ وآخر يترك وان اليوم لا يعرفه . فالعلمى اذا لم يرد ان يختبر الامينة بذلك فلا مرس . مؤكدا والزمان مجهول . ولما كان عدم تعيين الوقت يحمل الناس على عدم توقفه أخذ المسيح يحثهم على الاستعداد له وضرب لهم لاجل تلك الغاية مثل الناس قبل الطوفان اي ان القيامة تكون بغتة من غير ان يشعروا بها فلا ينبغي ان نهمل الامارات اذا رأيناها وتنسبه بالقوم الذين تغافلوا لما رأوا السفينة تبنى بل تلتقط ولا تنسبه بأسرأ قلوب التي انفتحت الى ورائها فتشاغلت عن الفضيلة واستعالت الى عمود ملح ويقول لوقا « كما كان في ايام لوط . كانوا يأكلون ويشربون ويشترتون ويبيعون ويفرسون وينسون ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم امطر ناراً وكبريتاً من السماء فاهلك الجميع هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الانسان لو ١٧: ٢٨ - ٣٠ وهذا المثل بمعنى السابق اي ان الناس كانوا في غفلة ويكونون كذلك عند مجيئ المسيح ثانية . فكأنه كان وراء

وبقوله «يا أي سيده ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يمر فيها» جعلهم على خوف ووجل وقوله «فيقطعه» أي يمنعه من الخيرات السجائية الممدة للابرار ويجعل نصيبه مع المرائين في الجحيم وقد قلنا سابقاً ان البكاء وصرير الانسان يريد بهما الحسرات النفسانية

حاشية - صفات العبد الأمين خمس (١) انه أمين لسيدته وأمين في وظيفته (٢) انه حكيم في توقع محجى سيده فهو يقول على الدوام هوذا الديان واقف قددام الباب يبع ٩:٥ (٣) انه صابر على بطؤ سيده (٤) انه يستعمل سلطانه لنفع غيره (٥) انه

يثاب بمجد سيده إله  
وصفات العبد الردي خمس (١) انه يشك في محجى سيده فهو يقول على الدوام سيدي يبطل قدومه (٢) يستعمل سلطانه لظلم غيره (٣) انه يلهو بالذات الجسدية (٤) انه مباشر الدنيويين (٥) انه يماقب عقاباً بفتياً مخيفاً لانهاية له



### الاصحاح الخامس والعشرون

١ - حينئذ يشبه مذكروت السموات عشر عذارى اخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس ٢ - وكان خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات ٣ - اما الجاهلات فاخذن مصابيحهن ولم يأخذن مهن زيتاً ٤ - واما الحكيمات فاخذن زيتاً في آنيهن مع مصابيحهن ٥ - وفيما ابطأ العريس لسن جميعهن ومن ٦ - ففقي نصف الليل صار صراخ هوذا العريس مقبل فاخرجن للاقائه ٧ - فقامت اولئك العذارى واصلحن مصابيحهن ٨ - فقالت الجاهلات للحكيمات اعطيننا من زيتكن فان مصابيحنا تنطفئ ٩ - فاجابت الحكيمات قائلات لعله لا يكفي لنا ولكن بل اذهبن الى الباعة واتعن لكن ١٠ - وفيما هن ذاهبات ليتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه الى العرس وانلق الباب ١١ - اخيراً جاءت بقية العذارى أيضاً قائلات يا سيد افتح لنا ١٢ - فاجاب وقال الحق أقول لكن اني ما اعرفكن ١٣ - فاسهروا اذ لا نكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الانسان

لما كان كلام المسيح هنا في الحكم والجزاء والعقاب النفث وجعله عاماً يصلح لكل احد وضرب مثلاً وقال «فن هو العبد الامين الحكيم» وهذا قاله لانه لم يمر فيه بل على سبيل التعجب من وجدان من كانت ههذه صورته. ويشير بالعبد ههنا الى الانبياء والسليحين والعلماء والسافكة والكهنة والشمامسة والملوك والاعنياء والرؤساء وبالجملة جميع من له قدرة على الارشاد والتعليم ومن عنده اموال لمساعدة المحتاجين وكل من حاز وسائل أخرى يستطيع ان يساعد بها الموزين وسماه اميناً لانه لا يخون وحكماً لانه يوزع كل شيء فيما يجب ان يوزع فيه ويكون على استعداد لمحجى سيده. وانظر كيف جمع الامرين معاً الامانة والحكمة فانه ان كان أحد مؤمناً غير خائف ولم يوزع كل شيء في واجبه وفي محله نخطاه عظيم وان وزع كل شيء في محله وواجبه ولكنه كان سارقاً ظالماً نخطاه اعظم. ويريد بسيدته نفسه. وخدمه يريد بهم الناس وقوله «ليعطهم الطعام في حينه» يريد بذلك تغذية عقولهم بالعلوم الالهية وارواحهم بالمواهب النفسانية وتغذية اجسادهم بالصدقات اذا كان ذا مال ويدبرهم تدبيراً حسناً في الوقت الذي يصلح. كل بحسب احتياجه «طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا الحق اقول لكم انه يقيم على جميع امواله» اي يشركه بنفسه وبورثه ويوصله بذاته وفقاً لقوله «ان كان احد منكم يخدمني بكرمه الاب ١٣: ٢٦» وقوله «ولكن ان قال ذلك العبد الردي في قلبه «سيدي يبطل قدومه» يعني انه سيبطل الموت والقيامة ويلهو عن طاعة الله ويتدى بالاساءة الى اصحابه وتلاميذه اما اساءة جسائية فتمهم القوت توصل الاضرار بهم واما اساءة نفسانية فتصدهم عن علم الحق وقوله «فيتدى يضرب ويأكل ويشرب مع السكارى» أي يتشاغل بامور العالم

تعبه في يوم القيامة ولأن الأبرار يستريحون فيه من شقاء العالم ويقولون « ففي نصف الليل صار صراخ » علمنا ان القيامة تكون في الوقت الذي قام فيه من بين الاموات ويريد بالصراخ صوت البوق للبعث ليله احدى الذي فيه خلق السموات والارض وفيه يقع البعث وكما ان الصوت الذي يوقظ الناس في نصف الليل يكون غالباً بغتياً كذلك نبأ مجيء المسيح يكون بغتة ويكون مخفياً لمن لم يستعدوا وقوله « هوذا العريس مقبل فاخرجن للقائه » يريد به نشر الناس من بين الاموات واخراجهم من بين القبور لملاقاة العريس أي المسيح « فقامت جميع أوائك العذارى واصلحن مصابحن » يريد قيام الناس بأسرهم بأعمالهم وقوله « فقامت الجاهلات للحكميات اعطيننا من زيتكن » يفيد انقطاع رجائهن لان بعض الناس لا يرفد الى البعض ولا يمينه في ذاك اليوم فآدم مثلاً لا يلتفت الى قاين ولا داود الى سليمان وكل انسان يتشاغل بنفسه فقط كما قال الكتاب النفس التي تخطئ هي التي تموت . وسؤالهن يتضمن الاستعانة بالرحمة والندامة على صدهن نفوسهن في وقت التمكن من الرحمة فاجابت الحكميات « لعله لا يكفي لنا ولكن » يدل على ان البعض لا يمين البعض بأعماله في تلك الدار كما قال ابراهيم ان هوة عظيمة بيننا وبينكم وايضاً فالأبرار يكونون في جزع عظيم الى ان تنقضي ساعة الحكم ويميزوا من الاشرار وقوله « بل اذهبن الى الباعة وابعن لكن » دفع لهن بلطف والا فالعالم الثاني هو عالم الجزاء لعالم العمل والباطون هم المساكين واين الاموال حتى يعطينها ولو كانت هناك اموال ماذا تعمل بها المساكين وقد انقضت زمان الحاجة اليها وانتقل الجسم الطبيعي عن حال فقره وحاجته الى الاغذية والملابس . وقال قوم معنى قول الحكميات للجاهلات هو توبيخ وتقديره لماذا لم تبعن في وقت ما كان

مثل العبد الأمين والعبد الرديء في الاصحاح السابق ومثل العذارى هنا يدلان على وجوب اعطاء جميع ما في قدرة الانسان لأن يعطيه لابن جنسه من العلم والمال والرأي وغير ذلك أي الاستعداد والسهر للملاقاة الرب يسوع عند مجيئه الثاني الا ان مثل العذارى يختص بالرحمة لابن الجنس ويريد بملوكوت السموات بشارته لأن بها التوصل الى ملكوت الله وتشبيهه المملوكوت بالمداري لاجتماع الصفات الجميلة فهن كالصلاح والعفاف والطهارة والحياء والا ففي العالم المزمع تبطل كل كلمة ذكر وكله اني وقيل انه استعار للكنيسة الاناث دون الذكور للمناسبة فان الكنيسة مؤنثة . وحصره لهن في عدد العشرة لكمالته ولكونه وفق المادة ولكونه حسب اليهود اقل ما يلزم لاجتماع قانوني لأكل النصح أو لشهادة عرس ويريد بالمصابيح اعمالهن من التقي والصلاح والصوم والصدقة والصلاح والاعمال الجميلة . والعريس يشير به الى نفسه والعروس الى البيعة ويريد بالجاهلات اللواتي لهن صوم وصلوة وتظاهر بالحق ولا رحمة لهن ولا يتحنن على ابن الجنس ولا يقبلن النائب . والحكميات هن اللواتي لهن ذلك بأسره . فالحكميات هم الاعضاء العاملين المخلصون في الكنيسة والجاهلات هم الاعضاء المراءون الذين عدمو الرحمة وقوله « اما الجاهلات فاخذن مصابحن ولم يأخذن معهن زيتاً » يريد بذلك انهن لم يرجحن ولم يبن الجنس واتكان على صومهن وصلاتهن وليس في عملهن رحمة لابن جنسهن ولا محبة له اما ابطا العريس فيريد به تأخر المسيح من حين صعوده الى حين مجيئه الثاني وهذا القول قطع طمع تلاميذه من انتظار مجيئه الثاني قريباً . والنداس والنوم يريد بهما الموت الذي يتساوى فيه كل أحد اذا الحكميات بنن كالجاهلات . وسمي الموت نوماً لاجل البقطة التي





العشر عذارى

فكل لفظة منها تحثنا على ذلك فيجب ان نبتدى معرفة المسيح لنا في هذه الحياة لكي نعرفنا هوأي قبلنا عند الموت وبعدة الى الأبد. وقوله « فاسهر واذاً لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الانسان » معناه تيقظوا في افكاركم وارحموا واطعموا الجياع واكسوا العراة وافرجوا عن المكرويين ولا تشاغلوا بامور العالم واتهزوا كل فرصة للقيام بالواجبات. والطريق الوحيدة هي ان نستمد كل يوم فان ساعة الموت غير معروفة

في اسنطاعتكن ان تشترين اي في الزمان الذي كنتم فيه قادرات ان ترحن المساكين وقوله « وفيما هن ذاهبات ليتعن جاء العريس » معناه هن رغبن في المود الى العالم وقد فاهن ولم يكنن لان المسيح أتى وكيف الطريق الى المود فمن اراد أن يفعل فليعمل ولا عود في العالم المزمع ولا رحمة لكن كل احد يعطى كماله ومحاسب عن نفسه لاعن غيره ولا يقدر أحد المسيعين ان يعطي غيره شيئاً لانه ليس بعالم الاختيار لكن بعالم الجزاء والحاجزي منصف لا يظلم ولا يحيف وقوله « والمستمدات دخلن معه الى العرس » يريد بذلك الابرار والصالحين الذين رحوا ابن جنسهم وتفضلوا عليه من أي صنف ملكوه علماً أو مالاً أو غيرهما فؤلاً ببقون السيد ويرثون الملكوت ويفرحون بمشاهدة المسيح والاقتراب منه فنوال الخبرات السماوية رؤى ١٩ « واغلق الباب » يريد به باب السماء الذي فيه تدخل الابرار والرحما. وانقطع الرجاء واستقر كل امرء في موضعه واستوفى كل ذي حق حقه. واغلاق باب السما يمنع ان يدخل اليه شيء من الوجع أو الحزن أو العالم الشرير أو المضطهد والبلبس الجرب والشكوك والخطايا والموت فهو باب الرحمة برنا يسوع المسيح يوحنا ١٠: ٩ ويظل هذا الباب مفتوحاً الى مجيئ المسيح ثانية وقوله « وجاءت بقية العذارى أيضا قائلات يا سيد يا سيد افتح لنا » اي انهن ندمن وسألن الدخول وهو طلب باطل لانهن طابن الرحمة بعد فوات الوقت وكان الجواب لهن من السيد « اني ما اعرفكن » لانكن ما انصفتن ولا رحمتن ومن ههنا ينجح من يقول انه تكون رحمة في العالم المزمع ويخضع نفسه ويغفل عن الاستعداد ليوم الدين في هذه الحياة. وقول السيد اصدق من كل قول فلننتهظ أياها الاخوة لنقتي الفضيلة والرحمة واقتنا هذين يكمل بدراسة الكتب الالهية

يختص باصحاب الكهنوت والقمامسة والشمامسة ويخدمهم على التصرف بحسب الموهبة التي وهبها الله لهم فكلماً استعمل احدهم مواهبه زادت قوة ونمواً وهذا المثل يدل على فضل التفاضل منهم ونقص الناقص. اما المثل الذي اوردته لوقا فهو غير هذا وذلك ان لوقا يقول فبجاء الاول قائلاً يا سيد منك ربح عشرة امناء فقال له نعماً ايها العبد الصالح لانك كنت اميناً في القليل فليكن لك سلطان على عشر مدن. ثم جاء الثاني قائلاً يا سيد منك عمل خمسة امناء فقال لهذا ايضاً وكن انت على خمس مدن لو ١٦: ١٩ - ١٩ والجازاة ايضاً تختلف. وذلك ان لوقا يقول انه ساطه على عشر مدن وهذا على خمس مدن ويختلف مثل الامناء عن مثل الوزنات (١) ان في مثل الوزنات «ان انساناً وزع امواله على عبيده لينجو بها وفي مثل الامناء» ان شريفنا ذهب ليطلب ملكاً لنفسه وترك لكل من عبيده قليلاً من المالا امتحاناً لامانهم » (٢) ان كلا من العبيد في مثل الوزنات اخذ ما هو على قدر طاقته ففهم من اخذ عشر وزنات ومهم من اخذ خمساً ومنهم من اخذ واحدة. ولكن في مثل الامناء كل عبد اخذ مناً (٣) ان غاية المسيح من مثل الوزنات تعليم الرسل وخلفائه اي اصحاب الكهنوت وجوب الامانة والاجتهاد في خدمة كنيسة لانماء المواهب التي نالوها فيقولون على الدوام مع بولس الر. ول «يا رب ماذا تريد ان افعل اع. ٩: ٦ فيجسبون ان حريتهم وشرتهم وفرحهم ومجدهم في ان يخدموا المسيح وكنيسة على الدوام وغايته من مثل الامناء تعليم كل الشعب ان لا يتوقعوا مجيء ملكوت الله في الحال وكيفية الحاسبة وقت مجيئه وانه تعالى يثيب المسيحي الامين في اليوم الاخير اثابة كثيرة اكبر مما يستحقه. والسيد في قوله «ادخل الى فرح سيدك» يشير به الى نفسه ويريد بسفره صعوده

١٤ - وكانما انسان مسافر دعا عبيده وسلمهم امواله ١٥ - فاعطى واحداً خمس وزنات وآخر وزنيتين وآخر وزنة. كل واحد على قدر طاقته. وسافر للوقت ١٦ - ففنى الذي اخذ الخمس وزنات وتاجر بها وفرح خمس وزنات آخر ١٧ - وهكذا الذي اخذ الوزنتين ربح ايضاً وزنيتين آخرين ١٨ - ولما الذي اخذ الوزنة ففنى وحفر في الارض واخفى فضة سيده ١٩ - وبعد زمان طويل اتى سيد اولئك العبيد وطاسهم ٢٠ - فجاء الذي اخذ الخمس وزنات وقدم خمس وزنات آخر. قائلاً يا سيد خمس وزنات سلمتني. هوذا خمس وزنات اخذت ربحتها فوقها ٢١ - فقال له سيده نعماً ايها العبد الصالح والامين كنت اميناً في القليل انا اقيمك على الكثير. ادخل الى فرح سيدك ٢٢ - ثم جاء ايضاً الذي اخذ الوزنة ربحتهما فوقهما ٢٣ - قال له سيده نعماً ايها العبد الصالح ولا بد كنت اميناً في القليل اقيمك على الكثير. ادخل الى فرح سيدك ٢٤ - ثم جاء ايضاً الذي اخذ الوزنة الواحدة وقال يا سيد عرفت انك انسان قاسٍ نخصد حيث لم نزرع ونجمع من حيث لم نبدر ٢٥ - نخفت ومضيت واخفيت وزنك في الارض هوذا الذي لك ٢٦ - فاجاب سيده وقال له ايها العبد الشرير والكسلان عرفت اني احصد حيث لم ازرع واجمع من حيث لم ابذر ٢٧ - فكان ينبغي ان تضع فضتي عند الصيارفة ففند مجيئي كنت اخذ الذي لي مع رباً ٢٨ - فخذوا منه الوزنة واعطوها للذي له النشر وزنات ٢٩ - لان كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه ٣٠ - والبعد البطال اطرحوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان

ضرب المسيح مثل الوزنات ليعلمنا وجوب اعمال كل قوائنا وانتهاز كل فرصنا في خدمة سيدنا حسب المواهب التي وهبها لنا سواء كانت روحية او علمية او جسمية كالمناصب والقرص لعمل الخير واسعاف ابن الجنس وعائنه وان كان هذا المثل يجوز توجيهه لجميع المسيحيين الا انه

انه اعطى كل واحد على قدر طاقته وسافر بمعنى صعد الى السماء وتجارة الذي اخذ الخمس وزنات والاثنتين هو انه تصرف في السنة تصرفاً جيلاً بأن تعلمها وعمل بها وعلمها وحث على العمل بها والذي خباها هو الذي لم يلتفت الى شيء من موجباتها « وبعد زمان طويل » يشير به من وقت صعوده الى القيامة. وريح صاحب الخمس وزنات خمس وزنات آخر معناه شرمه باستفاده وافاده لان المواهب الروحية تزداد قوة باستعمالها في عمل الخير وقوله كنت اميناً في القليل يريد ما اعطيته في هذا العالم بالقياس الى ما تناله الآن قليل وقوله فاقمك على الكثير معناه اني اوصاك الى النعم والاحقاد الالهية والاتصال بي وقوله ادخل الى فرح سيدك اي الى النعم والسرور الذي اعد لها لك سيدك وهكذا فعل بصاحب الوزنتين وذلك الفرح غير محدود في العظمة والبقاء ولا ريب في ان هذا الثواب اعظم مما يتصوره احد او يرجوه وقول صاحب الوزنة الواحدة « ياسيد عرفت انك انسان قاسٍ تحصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر نخفت ومضيت واخفيت وزنتك في الارض هوذا الذي لك » يؤكد عليه الحجة لانه اذا كان قد استقر في نفسه منه انه بهذه الصفة فلماذا امتنع عن التجارة بماله ومعنى قوله تحصد حيث لم تزرع وباقي الكلام معناه انك طامع تطلب اكثر مما لك وظالم لاشفقة عندك على العاجزين وانك تكافئي بالعمل وتأكل الرخ وكلام هذا العبد كله كذب يريد ان يستر به كسله والله خلاف ما قال ذلك العبد فانه تعالى يزرع بركات كثيرة ويحصد قليلاً من الشكر والخدمة. وهو ينتظر الحصاد حيث يزرع اش ٢٠٥ لا حيث لا يزرع. وبما يدل على كذب ذلك العبد فحتمه في الجواب فلها تدل على انه لم يبال بغيظ سيده فلو خاف حقاً لنهض من كسله واجتهد في التجارة لكي

الى السماء الى يوم مجيئه الثاني ويشير بعبيده الى الرسل والملائكة والكهنة ورؤساء الكهنة والاموال يريد بها المواهب والبركات الروحية التي اعطاها لخدام كنيسته والذي اخذ خمس وزنات قيل انه الذي اعطى مواهب اكثر من العلم والرياسة وسائر النعم وقال قوم انه يشير به الى الاسقف الذي اعطى رياسة الكهنوت والمعمودية وتقدیس جسد المسيح ودمه والعلم ورعاية غنم السيد المسيح. وقال قوم رتبة الشمامسة ورتبة القسوسية ورتبة الاسقف وهي الرعاية والاسامة وقال قوم العماد والقداس واسامة الشمامسة واسامة القس والمشاركة في اسامة المطران والذي اعطى وزنتين هو الذي اعطى مواهب اقل وقال قوم انه القس الذي شأنه ان يعمد ويقديس جسد المسيح ودمه والذي اعطى وزنة واحدة هو الذي اعطى مواهب اقل وقال قوم هو الشماس المبدي للشعب بفعل الخير وقال قوم ان الذي اعطى الخمس وزنات هو موسى والخمس وزنات هي الاسفار الخمسة والذي اعطى الوزنتين هو الرسل والوزنتان هما جسد المسيح ودمه الحيين لنفوس المؤمنين والظهر من ادناس الخطية لاجسامهم والذي اعطى وزنة واحدة ودفعها هو يهوذا الاسخريوطي وحفره وطمره لها هو خنقه لنفسه وحرمانها من التصرف في الامور الالهية. والرأي الاول ارجح. ويجب ان نعلم ان ليس جميع من اخذ الخمس وزنات او الاثنتين استعملوها استعمالاً جيلاً بل بعضهم بفعل فيرجع وبعضهم يكسل فيخسر ولا كل من اخذ الواحدة يكسل عن التصرف فيها لكن بعضهم يتصرف فيها تصرفاً جيلاً وبعضهم تصرفاً قبيحاً وانما يخص صاحب الوزنة الواحدة بالكسل على سبيل المثل او لأن الاهمال يكون مع القلة في العطاء اكثر منه مع الكثرة فيه واعطاء العلة في اختلاف العطايا هو

لا يلام ولذا استحق ان يجيبه السيد بقوله «أيها العبد الشرير والكسلان عرفت اني احصد حيث لم ازرع واجمع من حيث لم ابذر» وكما ظهر بطلان عذر هذا العبد سيظهر بطلان عذر كل خاطيء يوم الدين وتريد به دينوته والمسيحي الكسلان شر من العبد الكسلان لان هذا ردة المال لسيدك واما المسيحي الكسلان يستحيل ان يرد في يوم الدينونة الواهب الروحية التي لم يستعملها بالحكمة

وقوله «فكان يذني ان تضع فضتي عند الصيارفة» يريد بذلك كان يذني ان تجر بالموهبة والنعمة التي اعطيتها لك وتقيدها للناس. والصيارفة يريد بها سمع وعقول الناس اي كان يذني ان تعلمهم وتقدمهم فان سمعوا منك فقد رجحت والا كنت انا المنتصف منهم والحاجي لهم وهذا هو معنى قوله «فعند مجيئي كنت اخذ الذي لي مع ربنا» وجزاء هذا ان تؤخذ منه الموهبة التي اخذها ليفيد بها الآخرين وتعطي لمن له المشرور ذات اي صاحب المواهب الكثيرة التي تكاثرت بالاستعمال وقوله «لان كل من له يعطي فيزداد» يريد ان من ان اجر ورجع معنى استفاد وافاد بأن علم الغير يعطى مأموله ويوصل الى النعيم الى غاية أمنيته ومن ليس له ربح ولا ثمرة يؤخذ منه ماله اي رأس ماله وهو الموهبة التي وهبت له وسماه عبداً بطلاً لانه لم يتصرف في شيء من الحق ولم يفعله ولم يأمر بفعله والظلمة الخارجية هي البعد من الله وانظر يا حبيبي الى هذا الحساب الدقيق فان سيدنا لم يقل والعبد القاتل أو الجاني أو الشرير اطرحوه الى الظلمة الخارجية لكن قال «العبد البطال» فيعلم من هذا انه ليس الاشرار فقط يعاقبون بل ومن لم يفعل الخير بنفسه وبالغير وان كان قد انكف عن الشر وليست التبولات أيضاً كن اشراً لكن

لما ملكن انواعاً من الفضيلة وعدم الرحمة للمساكين والترف على ابن جنسهن طرحن الى الظلمة الخارجية. ومن ههنا يذني ان يتعظ من بدعي الفضيلة ويغلق الباب على نفسه وينمها عن ابن جنسه ويدعي انها موهبة من الله له وحده ولعلم ما سيحل به من العقوبات الصارمة وأنه يأتي يوم يحاسب فيه كل مسيحي على مواهبه ووسائله وان ذلك الحساب يكون خاصاً مدققاً بلا محاباة ولنتأكد ان الله سيجري الحساب المدقق يوم الدينونة على كل ما اهملناه من الواجبات وعلى كل تعدياتنا بدليل ان العبد الذي لم يقتل ولم يسرق ولم يزني ولم يلعن ولم يكذب ولم يشهد بالزور ولم يبدل مال سيده حكم عليه وعوقب لجورد كسله واهماله.

٣٩١ - ومتى جا ابن الانسان في مجده وجميع اللائكة القديسين معه يجلس على كرسي مجده ٣٩٢ - ويجمع امامه جميع الشعوب فيجوز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجسد. ٣٩٣ - فيقيم الخراف عن يمينه والجدا عن اليسار ٣٩٤ - ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي ربوا الملكوت للعد لكم منذ تأسيس العالم ٣٩٥ - لاني جعت فاطعمتموني عطشت فسقيتموني كنت غريباً فآوتموني ٣٩٦ - عرباناً فكسوتموني مريضاً فزرتوني محبوساً فأتيت الي ٣٩٧ - فيجيبه الابرا حنيفة قائمين يا رب متي رأيناك جائعاً فاطعمناك أو عطشاً فاسقيناك ٣٩٧ - ومتي رأيناك غريباً فآويناك أو عرباناً فكسويناك ٣٩٨ - ومتي رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا اليك ٤٠٠ - فيجيب الملك ويقول لهم لما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر في فماني ٤٠١ - ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية للمعدة لا بليس وملائكته ٤٠٢ - لاني جعت فلم تطعموني عطشت فلم تسقوني ٤٠٣ - كنت غريباً فلم آووني عرباناً فلم تكسوني مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني

٤٤ - جيتند يجيبونه هم أيضاً قائلين يا رب متى رأيناك جاعاً او عطشاً او غريباً او عرياناً او مريضاً او محبوساً ولم نخدمك ٤٥ - فيجيبهم قائلاً الحق اقول لكم بما انكم لم تفعلوه باحد هؤلاء الاصاغر في لم تفعلوا ٤٦ - فيمضي هؤلاء الى عذاب ابدى والابرار الى حياة ابدية

بعد ما فرغ سيدنا من ضرب الامثال عن يوم القيامة وتأكيده مجيئه أخذ يعلمنا كيف تكون صورة الابرار والاشرار فيه فقال « ومتى جاء ابن الانسان » الحى الثاني للدينونة في نهاية العالم وسمى نفسه ابن الانسان لاتحاد لاهوته بالناسوت وبقوله « في مجده » يدل على بهاء مجيئه وشرفه وقوله « وجميع الملائكة القديسين معه » يدل على ان الملائكة كلهم يأتون لخدمته ولكيما يوقع الرهبة والخوف على الارض وقوله « يجلس على كرسي مجده » يدل على الفرق العظيم بين حاله حينئذ وبين حاله عندما كان طفلاً في مذود بيت لحم وقوله « يجتمع امامه جميع الشعوب » اي كل الناس الاحياء والميتين ممن ماتوا من اول خلق العالم الى يوم النشور - فما اسمع فعل اليهود وبلاطس لتجاسرهم بعد ذلك على مدانة من دين البشر بالسرم - ويميز ما بين الصالح منهم والطالح وهذا بخلاف ما جرى عليه الامر في هذا العالم فان الاختيار والاشرار يختلطون في هذا العالم يستطيل الاشرار منهم على الاختيار اما هناك « فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء » فالخراف يريد بها الاختيار وتشبه الاختيار بها الكثير فوالله اذها . والجداء يريد بها الاشرار وشبههم بالجداء لان الجداء لا تمر لها والملك في قوله « يقول الملك » يريد به نفسه وقوله « تمالوا يا مباركي ابي » معناه ايها العاملون بسنة ابي والمرفدون للمساكين والمضيفون للغرباء ولم يقل « خذوا الملكوت » بل قال (رتوا) ليذل على قريتهم منه وانه

كلاب لهم بل قال « رتوا الملكوت للمد لك منذ تأسيس العالم » ومعناه انني عرفتهم وما تفعلونه وانكم ترونها بافعالكم الجيلة وما هي هذه الافعال الجيلة ؟ هي الماء الذي شربه العطشان واخذ الذي اكاه الجائع والبيت الذي آوى اليه الغريب والقميص الذي اكتسى به العريان والشيء الذي اخرج عن المكروبين واخرج المظلومين من الجبوس . ذلك وما شاكله من افعال الرحمة علة في ميراث الملكوت . وقوله لاني جمعت فأطعمتهموني والحمسة اعمال الأخرى اشارة الى ما فعله الابرار بالمساكين ولم يقل جمعت فاصلحتهم لئلا يظنوا انهم فارقوا بيتي لكن سقيتهموني . ولا كنت عيلاً فنفيتهموني لكن فررتهموني . ولا كنت محبوباً فغفصتهموني لكن اتيتهم الى ليذلنا على انه تعالى يجازي هذا الجزاء العظيم عن اعمال ليست عظيمة كاطلاق المسجونين وشفاء المرضى بل على مجرد زيارتهم ومساعدتهم على قدر الاستطاعة ويظهر من ذلك انه في طاعة كل انسان ان يخدم الرب يسوع وما احسن جواب الابرار الوارد في (عدد ٣٦ و ٣٧) فانهم اظهروا به تواضعهم وعدم فهم انهم خدموا المسيح شخصياً فاجابهم بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر » اي المساكين والضعفاء « في فعلتم » فالمسيح بحسب المؤمنين به اخوة له ويحسب ان كل ما يصنع من المعروف بالمساكين والاحتاجين منهم صنع لشخصه . يا حبيبي ها قد رأيت ان الجزء كله موقوف على معاونة ابن الجنس فلنمض لهذا الامر بنواً باشتياق ومن الذي يسمع مخلص الكل يقول ان المساكين اخوته ولا يحماهم على رأسه ويوطى لهم بيته . ومن هو المستحق لصيانة اخوة المسيح ؟ فيخرج من يتمكن منا من معاونة المساكين والغرباء والمكروبين ويتابعه عن ذلك . خاصة من فوض اليه المسيح ذلك وجعله رئيساً في بيعته وناطه بافتقاد اخوته . وليحذر كل منا ان يعاون احداً على ظلم المساكين فمن

اقام نفسه مقام الضعفاء. وانظر كيف ان الاشرا تذللوا وتواضعوا واظهروا غاية الانكسار في جوابهم ولكن ماذا ينعج الكلام الجليل مع الفعل القبيح الذي والله يريد رحمة لا ذبيحة وقد كان عندنا هم فبيح من خطاهم يقو لهم يا رب متى رأيناك جائعاً الخ. مع انهم منموا المساكين رفقهم فهاشوا لانفسهم وانفقوا عليها القوات والمواهب التي وهبها الله لهم لنفع غيرهم واظهروا عدم شابهتهم للمسيح وعدم استبدادهم للملكوته بعدم اعتنائهم بالفقراء والاحتاجين والغرباء والمسجونين. وغني عن البيان انه اذا دين هؤلاء. فبالاولى يدان سر تكبو الفظائع واذا عوقب مهملو افعال الرحمة فبالاولى المجذفون والمضطهدون للكنيسة. وينطلق الاشرار الى النار المؤبدة التي لا انقضاء لها وهي البعد من الله. والابرار الى النعيم الابدي الذي لا انقضاء له وهو الاتصال بالله. هذا هو نهاية الحكم ولا بد من ان جميع الناس يفتقون عن عيبي الديان أو عن يساره ولا بد انهم جميعاً يناولون اما الحياة الابدية واما العذاب الابدي ولا يمكن أن تتغير الحال فلا يحدع الانسان نفسه برحمة تكون بعد هذا وليجعل باستصحاب الزاد قبل الميعاد فاسوى ذلك باطل



### الاصحاح السادس والعشرون

١ - ولما اكل يسوع هذه الاقوال كلها قال للاميذه ٢ - تعلمون انه بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب ٣ - حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب الى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قايافا ٤ - وتشاروا لكي يسكروا يسوع بمكر ويقتلوه ٥ - ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب

ظلم المساكين فقد ظلم اخوة المسيح ومن ظلم اخوة المسيح فقد ظلم المسيح الاله والله يمله في هذا العالم ولكن ماذا يصنع غداً اذا وقف امام المنبر الاعظم ورأى أعماله قد وقفت امامه وما احتشده من اموال المساكين ومنهم من قد تركو حال الموت بينه وبين ما ادخره على الارض وما احسن قول سيد الكل « اخوتي الا صاغر » فانه يدل على شدة الاتحاد بينه وبين شعبه فانه يشاء انهم في فقرهم وضيقتهم يحسب المساعدة لهم عين المساعدة له وقوله « كنت غريباً وعرياناً ومحبوساً » هو طريقة في التواضع لم يسبقه اليها احد ولا خطرت ببال بشر فعلمنا ان نحب اخوتنا فانه اذا وجدت فينا الحجة وجدت سائر الفضائل وان فقدناها فقدنا كل الفضائل. فلننتقل من نور هذا الكلام وندخل الى ضنده وهو قصة اهل اليسار ومن الذي يؤثر ان ينتقل من الخير الى الشر ومن اخبار اهل الخير الى اخبار اهل الشر فنفقوا: ان سيدنا لم يقل لاهل اليسار « انتقلوا يا ملاحين ابي الى النار الدائمة » كما قال « تملوا يا مباركي ابي » لنعم انهم هم كانوا السبب في شر نفوسهم وانهم ارتكبوا الخطايا باشارهم واختيارهم ولم يقل انطلقوا الى النار الدائمة المدة لكم بل قال « المدة لا بليس وملائكته » وهذا يدل على ان الله اراد من الناس فعل الخير ليرثوا الملكوت فلما خالفوا بارادتهم جعل منزلتهم بمنزلة اليبس الخائف. ثم انظر ايها الحبيب الى انصاف السيد لهم اذا انه فصيح عن العلة في تخليدهم بالجحيم وهي انه جاع ولم يطعموه. وكيف يجوع مشبع الالوف من الخبز اليسير. وعطش ولم يسقوه. مع قول الكتاب ان جاع عدوك فاطعمه وان عطش فاسقه. وكان غريباً ولم يأووه. وكيف يكون غريباً من هو ملك السموات والارض. وأنه مريض ولم يزوره. وكيف يمرض من شفى المرضى واقام الموتى؟ ولكنه بتواضعه

واستأنسها بالفصح قال وابن الانسان يسلم ليصلب . والسنة تأمر بان يكون عظيم الكهنة واحداً فكيف قال حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة ويقول المفسرون ان اليهود كان قد اضطرب نظامهم في ذلك الوقت وكان الروم يمينون على تلك الفوضى فصار رؤساء الكهنة كثيرين فانه لما استولى الرومانيون على اليهود أخذوا يزلون الرئيس ويقيمون غيره كإشائون يقطع النظير عن الاهلية وجرت هذه العادة من عصر هيرودس الكبير الى زمان خراب اورشليم فلبلغ عدد الذين تدولونها في مدة مائة وسبع سنين ثمانية وعشرين وكان يلقب كل من أخذ تلك الوظيفة برئيس الكهنة ويجلس في المجلس الكبير طول حياته ولو عزل . وقيل ان رؤساء الكهنة هناك بها رؤساء الفرق الاربع والعشرين التي قسم الكهنة اليها اي ٢٤ : ١ - ١٩ وكان كل واحد منهم يخدم مدة ودليل ذلك قول لوقا عن زكريا ابي يوحنا المعمدان انه كان « من فرقة اشيا » لو ١ : ٥٥ ويقول يوحنا جاء بالخلص الى خنان أولاً هي قيافا لانه كان رئيساً للكهنة في تلك السنة فاجتمعوا على المشورة لقتله في الموضع الذي كان فيه ينبغي ان يقع الانكار والمنع من قتله . ففي موضع العدل حصل الظلم لتكون الحجة في عقابهم المبلغ واوجهه وبقوله « وتشاوروا لكي يسكوا يسوع بمكر » علم انه لا حجة كانت عليه او كما قال النبي لم يكن في فمه غش . ومتى يقول لهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب ويقول لوقا وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه لانهم خافوا الشعب لو ٢٢ : ٢ والشيطان لم يؤثر قتله في الفصح لئلا ينتشر خبره لتنامس المجتمعين في الفصح من الآفاق والكتبة لم يؤثر ذلك لا خوفاً من الله ولا منه ولا من ان تعطل العيد ولكن من الشعب لئلا يضطرب عليهم ويتهيج ولكنهم اقدموا ابد ذلك على اخذه مع

يقول متى ومرقس ابد يومين يكون الفصح الذي يؤكل فيه الفطير ويقول لوقا وجاء يوم الفطير الذي كان ينبغي ان يذبح فيه الفصح فارسل بطرس ويوحنا قائلاً اذهبوا واعدوا لنا الفصح لناكل لو ٢٢ : ٧ - ٩ ويقول يوحنا ثم قبل الفصح بستة ايام اتى يسوع الى بيت عنيا حيث كان لمازر البيت الذي اقامه من الاموات يو ١٢ : ١ ولهذا ظن قوم ان كلام الرسل غير متفق والحق انه متفق ونظام القضية يجري على هذا : جاء الخلفاء الى بيت عنيا قبل الفصح بستة ايام كما قال يوحنا ولان الفصح كان يوم الجمعة يجب ان يكون مجيئه يوم السبت الذي قبله وجلس هناك مع لمازر فضعوا له هناك عشاء وكانت مرثا تخدم ولما لمازر فكان احد المتكلمين معه فاخذت مريم مناً من طيب نادرين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها يو ١٢ : ٣ وفي اليوم الثاني وهو يوم الاحد دخل بالتسايح الى اورشليم كما قال يوحنا وخرج في هذا اليوم الى بيت عنيا وبات كما قال متى . وبالعادة رجع الى اورشليم كما قال متى وجفف التينة وفي يوم الثلاثاء خرج الى جبل الزيتون كما قال متى وجلس مع تلاميذه وخطبهم بما مضى من الكلام وفيه قال لهم بعد يومين يكون الفصح وبين الثلاثاء والجمعة يومان وهذا وفق ما قاله متى ومرقس وجاء من جبل الزيتون في يوم الثلاثاء الى بيت عنيا الى بيت سمعان الابرس كما قال متى ومرقس ومن بيت عنيا ارسل في يوم الخميس اثنين من تلاميذه لاعداد الفصح كما قال لوقا . وعشية الخميس جلس في العلية مع تلاميذه كما قال متى . وقوله لهم ابد يومين من ابد فراغه من الكلام على وجوب السهر والاستعداد أو الملاقة الرب في مجيئه الثاني وما قاله في يوم الحكم من الوعد والوعيد ليدبرهم تدريجاً . في الصبر على صلبه ولما وطأ اسماعهم

ان يمسح الافاضل في ذلك الزمان كالكنيسة والملوك اكراما لمقامهم وقد اعتاد الناس في ايام المسيح ان يتكفوا على الاسرة عند الأكل وهذا الاتكاء سهل للامراة الوصول الى سكب الطيب على رأس المسيح وعلى قدميه وقد قبل منها المسيح ذلك لتواضعه ولحسن نيتها واخلاصها ومتى يقول « فلما رأى التلاميذ ذلك اعتناظوا وقالوا لانه كان يمكن ان يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء » ويقول مرقس لانه كان يمكن ان يباع هذا باكثر من ثلاث مئة دينار ويعطى للفقراء ص ١٤ : ه ولربما يسأل السائل ويقول هل الافاضل كان ان يمسح بهذا الطيب المخلص او ان يباع ويعطى للمساكين اذ كان له الجهد مستغنيا عنه وغير محتاج اليه ؟ وقال التلاميذ هذا القول الحسن وفقاً لسمعه منه في الرحمة في مثل العشر العسدارى وفي كلامه على يوم الدينونة وفقاً لقوله « ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تمشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم ثقل الناموس الحق والرحمة والايمان مت ٢٣ : ٢٣ ولكن جواب المخلص بعد ذلك حل الاشكال . وغلاء قيمة هذا الطيب يدل على محبة تلك الامراة ليسوع وانها كانت غنية حتى استطاعت على تلك النفقة وجاء في يوحنا ان يهوذا قال ان قيمته تساوي ثلاث مئة دينار يو ١٢ : ه على طريق السب والانتقاد للمسيح في كونه يضع طيباً هذا مقداره . ويقول يوحنا في الذهب وجماعة معه ان التلاميذ كلهم قالوا ذلك كما قال متى ويسأل المعترض قائلاً اذا كانت الصدقة اوجب فلماذا رضي المسيح بسكب هذا الطيب وقال « فلما قدمتم بي عملاً حسناً ! » والجواب ان هذا فعله لتلايتود التلاميذ نقل الناس الى الفضيلة الكاملة دفعة واحدة لان الطفرة محال بل ليستدرجوم تدريجاً ولا يكسروا حمية ايمانهم

فزعهم من الشعب لاجل ما كان قد غلب في نفوسهم منه ولا ان يهوذا ساعدهم على تسليمه في وقت لم يكن الشعب فيه مجتمعاً ومن ذلك يتبين ان الله نعم مقاصده على رغم الاشرار فانه شاء ان يكون موت المسيح في وقت اليد حتى ينتشر نبأ ذلك بكثرة المشاهدين .

٦ - وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان البرص ص ٧ - تقدمت اليه امراة معها فارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ ٨ - فلما رأى تلاميذه ذلك اعتناظوا قائلين لماذا هذا الاتلاف ٩ - لانه كان يمكن ان يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء ١٠ - فلم يسوع وقال لهم لماذا ترجحون المرأة فانها قد عملت بي عملاً حسناً ١١ - لان الفقراء معكم في كل حين واما انا فليست معكم في كل حين ١٢ - فانها اذ سكبت هذا الطيب على جسدي انما فعلت ذلك لاجل تكفييني ١٣ - الحق اقول لكم جنباً يركز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضاً بما فعلته هذه تذكراً لها

ان اقائمة المسيح في بيت عنيا مع قربها من اورشليم تدل على انه يشاره اسلم نفسه لما قرب الوقت الذي يجوز ان يسلم فيه . ويقول « سمعان البرص » دل على ان هذا الرجل كان برص وشفاء المسيح وبقي ملتقياً بما كان عليه والا لو كان برص بالفعل لم يمكن انهم يجتمعون به لان الشريرة تحرم ذلك . ولما صاروا في ذلك البيت تقدمت امراة وسكبت فارورة طيب على رأسه وهو متكئ . وكيف خطر بال هذه الامراة ان تفعل هذا ؟ ويقولون ان السب هو ما شاهدته من عجائبه وبراثة لسمعان البرص وتقدمها اليه لالمة جسمية كانت بها بل لالمة نفسانية أي انها وثقت بانه يطهرها من خطاياها ويقول مرقس فارورة طيب نادرين خالص كثير الثمن ص ١٤ : ٣ والسب الذي من اجله مسحته بالدهن هو ايمانها ومحبتها واكرامه ولان المادة جرت



الخاطئة التي ذكرها متى ومرقس ولوقا ومريم اخت لمازروهي امرأة فاضلة وذكرها يوحنا وقال قوم ثلاثة الخاطئة التي كانت بنابين وهي التي مسحت رجليه بشمرها وذكرها لوقا وقال انها كانت في بيت سمعان القريسي والثانية مريم اخت لمازروهي المجلية في بيت عنيا في بيت لمازرو قبل الفصح بستة ايام وذكرها يوحنا والثالثة في بيت عنيا قبل يوم الفصح بيومين في بيت سمعان الابرس ومتى ومرقس يذكرانها ولكن بما ان سمعان الابرس هو والد المازروسمي بالابرس اما لاجل جسمه او لاعتقاد نفسه او باعتبار ما كان فتكون المرأة التي سكبت الطيب في بيت عنيا هي مريم اخت مرثا ولمازرو بلاد الهند ويستخرجونه من نبات هناك . وهو سيال كالزيت ذو رائحة زكية

لا شيء مما تقدمه للمسيح اطلاقاً مهما كان ثميناً كصرف الحياة في خدمته او بذلها من اجله كما بذلها الشهداء

اعترض يهوذا قائلاً انه كان يمكن ان يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء . مع انه لم يكن يبالي بالفقر اما اتخذ ذلك حجة للتذمر بـ ١٢ : ٦ وعلى هذا الاسلوب يستر الاشراق مقاصدهم السيئة بحجاب النقوى

بالتوبيخ لهم وهو فعل هكذا بهم فانه مع كونه بلا موضع يضع فيه رأسه ومع اطراحه العالم بأسره جعل معهم صندوقاً يضعون فيه الدراهم . ولهذا قال « لماذا تزعمون الراءه » اي لا تكسروا حمية ايمانها بل اتركوها على ما هي عليه حتي تغلقن الفضيلة الكاملة تدريجاً وروداً وكذلك نحن اذا رأينا ان انساناً قد اعد ستوراً واولاني فضية او ذهبية زائدة على حاجتها وعملنا عن المساكين لا نكسر حمية ايمانه بل نتركه على حاله ونشكره ثم نوقفه بعد ذلك حتي نفهم خطاه ونختمه على الفضيلة التي هي مساعدة ابن الجنس وان اتفق ان يستشيرنا قبل ان يفعل اشراً عليه بالصواب . وقوله « لان الفقراء معكم في كل حين واما انا فلو سكبت معكم في كل حين » اي ما فعلته الامراة قد قبلته منها وشكرت ايمانها اما المساكين فهم معكم كل حين اي واجب على الكنيسة العناية بهم يومياً الى نهاية الزمان ثم اخذ يسوع بين علة حكمه بحسن عمل الامراة وخطاها بالتذمر عليها فقال فانها « اذ سكبت هذا الطيب على جسدي انما فعلت ذلك لاجل تكفيني » معناه لنندربوني ودفني وقيامتي او يكون معناه انكم انتم اصحابي لتزعمكم تهربون عند صلابي خوفاً من الذين يصلبوني فلا تحفظوني ولا تدفنونني واما هذه فقد تقدمت ولم تفرع من ذلك وجزاؤها على حسن عملها ان يبقى ذكركها في افطار الارض بالجهة التي ينادى فيها ببشارتي وفقاً لقوله « حينما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضا بما فعلته هذه تذكراً لها » فهي مثال حميد وقدوة حسنة لنا فنكرم المسيح باعمالنا الصالحة وبأكرامنا لاسمه القدوس . اما النساء اللاتي مسحن سيدنا بالدهن فقد قال قوم امراة واحدة وهي المسطر ذكرها في بشارت التلاميذ الاربعة الا انها مسخته دفعة واحدة وقال قوم دفعتين وهو الارجح . ويقول يوحنا في الذهب اثنتان

الفضة والمال يقع على النورق واليمين والثلاثون من الفضة يريد بها ثلاثين شافلاً من الفضة والشاقل عشرون دانقاً وهو مبلغ زهيد جداً وقوله « ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة لیسلمه » اي وقتاً خالياً لا يكون حول المسيح قوم من الشعب لئلا يخلصوه. وبالمعجب كيف افسد المال الحقيق عقل هذا الرجل حتى يتكلف بذلك وهو قد شاهد دفعات كثيرة حين زاموا اخذه وقد انصرف من بينهم كما اختار سالماً فلم يقدروا ان يلقوا عليه الا يادي

الشاقل من الفضة هو نوع من العملة التي كان يتعامل بها اليهود في ذلك الوقت وهو بساوي نحو ١٣ غروشاً ونصف من غروشنا اليوم فيكون مبلغ ما اخذه يهوذا هو ٤٥٥ غروش وكان هذا عن العبد نخر ٣٢: ٢١ . فبيع المسيح للموت كبذل لكي يحررنا من العبودية فما اعظم الفرق بين قيمة المسيح عند مريم وقيمته عند يهوذا فانها انفتحت على اكرامه عند المشاء ثلاث مثقديار وباعه يهوذا للموت باقل من ثلث هذه القيمة

١٧ - وفي ايام الفطير تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين له اين تريد ان نعد لك لنا كل الفصح ١٨ - فقال اذهبوا الى المدينة الى فلان وقولوا له. الملم يقول ان وقتي قريب . عندك اصنع الفصح مع تلاميذي ١٩ - ففعل التلاميذ كما امرهم يسوع واعدوا الفصح

يوم الفطير في تلك السنة على ما قال المفسرون كان يوم الجمعة وفي يوم الخميس تقدم تلاميذه اليه واستأذنوه عن الموضوع الذي يمدون فيه الفصح والملة في ذلك ان العادة جرت بتقديم اكرام الايام الجليلة من مسائها ومع هذا فان بني اسرائيل كانوا يذبحون اضحية الفصح من ليلة الفصح ولهذا دعا متى اول يوم من الفصح يوم الخميس لان في عشيةته يفصح الفصح ويقول لوقا وقرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح لو ٢٢: ١ سماه يوم الفطير لان

١٤ - حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي الى رؤساء الكهنة ١٥ - وقال ماذا تريدون ان تعطوني وانا اسلمه اليكم . فجمعوا له ثلاثين من النضة ١٦ - ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة لیسلمه

قوله حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر يريد به يهوذا الاسخريوطي من بعد ما شاهد المسيح يعمل العجايب ويشفي البرص ويعفر الخطايا للخطاطين والخطائيات. وتخصيصه اياه من الاثني عشر لئلا يظن به انه من الاثنيين والسبعين . ولم ينجح يهوذا من مساومة رؤساء الكهنة على تسليم سيد الكل بقوله « ماذا تريدون ان تعطوني وانا اسلمه اليكم » ايها الخائن لو فرضنا انهم اعطوك ذخائر الارض كلها هل كانت تفسك تطيب ببيع وتسلم من اعطاك قوة اخرجت بها الشياطين ووعدك بان تنادي بشارته وترث ملكوته وكيف خطر ببالك ذلك الجرم الفظيع وقد شاهدته احيا الموتى وشفى المرضى وقام المفلوجين . واياك ان تظن انك اتهمت حياتك بقوتك رغم ارادة سيدك فانه له الحمد لو لم يشأ ان يسلم لما استطاع اهل الارض قاطبة ان يستلموه فقد كنت معبرة سواء لنفسك فقط . ويقول لوقا « فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى الاسخريوطي وهو من جملة الاثني عشر فضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه اليهم لو ٢٢: ٣ و٤ فلما اذا قصده الشيطان من دون بقية الرسل ؟ لانه وجده ليناً ومحبته لخلص الشكل غير صافية ووجده شديد التشوق الى المال وقد صرح بوجعنا بان الحامل له هو الطمع بالمال يو ١٢: ٦ وهذا من الادلة القاطمة على ان محبة المال من شر نفاق ابليس وانها مما يقود الى افطع الخطايا بل هي اصل جميع الشرور. ولم يجد الباقيين بهذه الصفة. اما المقدار الذي يباع به يهوذا المخلص ومواهبه السنية الشريرة فهو ثلاثون من

التلاميذ المتقدمين علامة الانسان الذي ارسلها اليه وقال لها اذا دخلتما المدينة يستقبلكما انسان حامل جرة ماء . اتبعاه ص ١٤ : ١٣ ولو ٢٢ : ١٠ وهذا برهان من البراهين الدالة على معرفته الغيب . واما الفائدة في قوله لتلاميذه « قولوا له المعلم يقول ان وقتي قريب » فلا ريب انه اشار بذلك الى وقت آلامه ليعتاد التلاميذ سماع ذلك لكلا اذا حصل الصاب فجأة تخور قواهم . وليعلم الانسان واليهود باسهم انه بايثارة قبل الموت موت الصليب . وقوله « عندك اصنع الفصح مع تلاميذي » اشعار لذلك الانسان لكي يعد مقدار الكفاية ولكيما يفهم انه كالحارب المستتر ويقول لوقا « وقولاً الرب البيت يقول لك المعلم اين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي لو ٢٢ : ١١ وبهذا نعلم ان التدبير الالهي قد تقدم فعمل فعله ويقول مرقس « فهو يريكم عليه كبيرة مفروشة معدة . هناك اعداً لنا ص ١٥ : ١٤ ومن هذا نعلم ان اليهود باورشليم قد اعدوا كثيراً من الاماكن الكبيرة كذلك العملية لكثرة الغربة الذين يأتون اليها لأكل الفصح ومعدات الحل هي مفروشات كالخضر وما شاكلها ومائدة واسرة للاتكاء وماء ومغسل ومذبة

٢٠ - ولما كان المساء اتكأ مع الابني عشر ٢١ - وفيما هم يأكلون قال الحق اقول لكم ان واحداً منكم يسلمني ٢٢ - فخرنوا جداً وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل انا هو يارب ٢٣ - فاجاب وقال الذي يغمس يده في الصحفة هو يسلمني ٢٤ - ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه . ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان . كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد ٢٥ - فاجاب يهوذا مسامه وقال هل انا هو يا سيدي . قال له انت قلت

يسأل المفسرون هل أكل سيدنا من الفصح الناموسي في هذه السنة

في عشيته يعمل الفطير ومن قول التلاميذ « اين تريد ان نعد لك لتأكل الفصح » يعلم انه لا بيت كان له ولا لتلاميذه والمدينة يريد بها اورشليم ويريد بفلان احد الناس وقال قوم انه العازر وقال قوم سمعان الابرس وحقق آخرون انه نيقوديموس واستدلوا على ذلك من ان اولئك لم يكونوا من بيت المقدس ونيقوديموس كان من اهل بيت المقدس وقال قوم انه يوسف الراعي وحقق قوم انه سمعان القبرواني المشارك له في حمل الصليب وقوله « ان وقتي قريب » يريد به زمان صلبه وعادة اليهود جرت ان يجتمعوا باسهم في يوم الفصح الى اورشليم ليفصحوا بها كما امر الناموس فتفحص المدينة بالواردين . ولهذا كان يحتاج الانسان ان يعد لنفسه بيتاً من قبل . والبيت الذي اراد سيدنا ان يعمل فيه الفصح لا يصلح ان يكون اي بيت اتفق لكن بيت مخصوص يصلح لان يرسم فيه فصحته الناسخ للفصح القديم . ولم يقل سيدنا للتلاميذ امضوا الى من اتفق بل الى اناس مخصوص واعطاها علامة ليعرفانه بها وهي انه عند وصولها الى المدينة يلاقىها انسان حامل جرة ماء . والعلة التي من اجلها لم يعرف سيدنا التلاميذ الذين ارسلها اسم الرجل هي لكي لا يدع ليهوذا سيدنا الى معرفة المكان فيبادر الى تعريف الكهنة ذلك فيمجلون باخذه من عنده فلا يتمكن من اتمام السر الفصحي والوصايا وغسل الارجل فلم يخف ذلك خوفاً من الصلب أو اشارة تأخيريه . وما اعجب حال ذلك الانسان وقبوله ايهم بعد سماعه ان زمان الخلق قد قرب وموفته ببغض اليهود له ولكن القدرة الالهية اعانته ذلك . ولوقا سمى التلميذ المرساين وقال انها بطرس ويوحنا لو ٢٢ : ٨ ومرقس ولوقا يقولان ان سيدنا اعطى

ام لا ؟ وزعم قوم انه لم يأكل ويستدلون على ذلك بان السنة امرت ان يؤكل والواسط مشدودة والاختذية في الارجل والمعصي في الايدي وسيدنا لم يفعل هذا . والحقيقة انه اكل اما انتكاؤه مع التلاميذ فسببه ان اليهود بأسرهم كانوا قد تركوا عادة اكل الفصح وهم وقوف واستبدلوها بالانكاء على الاسرة واتخذوا عذرهم في ذلك ان الوقوف كان اشارة الى ايام العبودية والحرب والخطر وان تكاءهم بعده اشارة الى وصولهم الى ارض الميعاد وراحتهم والدليل على انه اكل الفصح الناموسي هو (١) من قوله انني عندك اصنع الفصح مع تلاميذي (٢) من المسطور ان التلاميذين اعدا الفصح كما امرها يسوع فانه لو لم يأكل الفصح لكان اعداده من النوافل التي لا يحتاج اليها (٣) من قوله «شهوة اشتهيت ان اكل هذا الفصح معكم قبل ان اتالم كما قال لوقا ٢٢: ١٥» وقد اكل الفصح القديم حتى لا يعطي لليهود سبيلاً لان يقولوا انه مضاد لله وللناموس . ومن بعد الفصح الناموسي اكل الفصح الذي يخصه مع تلاميذه وفي اثناؤه قال « ان واحداً منكم يسلمني » وقال « ان الذي يغمس يده معي في الصحنه هو يسلمني » واشياء أخرى كثيرة كتبها يوحنا الانجيلي وذكرها يوسفوس (الاورخ) اذ يقول ان سيدنا اكل الفصح في تلك السنة ليلة الجمعة في الميعاد اما اليهود فاخروه الى ليلة السبت بسبب آثارهم على صلبه ودليل ذلك قول يوحنا « وكان صبح . ولم يدخلوا الى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فياكلون الفصح يو ١٨ : ٢٨ » فهذا دل على انهم ما كانوا أكلوه بعد والدليل على ان يوم الجمعة كان ابتداء الفصح انه كان يصنع في الخامس عشر من الشهر والناموس يأمر بان يؤكل الفصح في ليلة الخامس عشر ويكون ابتداءه يوم الخامس عشر مدة سبعة أيام ولهذا يكون اقتضائه في الحادي

والعشرين واليوم الرابع عشر لا يحسب اذ كان الفصح يعمل في عشيته ورب سائل يقول لماذا لم يصنع المسيح الفصح في الخامس عشر مع اليهود؟ والجواب ان اليهود كانوا ينقسمون الى فرقتين بين الواحدة والاخرى تقديم يوم في الفصح فعمل المسيح الفصح مع احدي الفرقتين وهي التي كانت مؤلفة من اصحاب النظر والعلم . ويقول « انه اتكا مع الاثني عشر » دل على ان يهوذا كان في الجماعة ويقول لوقا شهوة اشتهيت ان اكل هذا الفصح معكم قبل ان اتالم لو ٢٢ : ١٥ اي حتى اذا اكلته نسخته بفصحي الذي هو لحمي ودمي وسلطته اليكم عهداً بيني وبينكم وقوله « اني لا اكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله » لو ٢٢ : ١٦ معناه اني لا اكل من الفصح الناموسي بعد هذا حتى يكمل بشارتي وينسخ بفصحي ولفظه (حتى) ليست توجب غاية ههنا لكنها توجب القطع فالمنى اني لا اعود بعده كقول الكتاب ان ميكال بنت شاول لم تلد حتى ماتت فالكلام يجري على هذا : لا اكل من الفصح الناموسي بعد هذا وهو يكمل بشارتي ويبطل بفصحي وقوله « ان واحداً منكم يسلمني » اشارة واعلان ليهوذا ان فعله غير خاف عنه ولم يمين المسيح مسلمه بل قال ذلك قولاً مطلقاً ليزعج به سائرهم ولحجته لتوبته ولعله ان ينثني وينتبه فيهنز الفرصة للتوبة ان شاء . وما احسن ما فعل سيدنا من نحو يهوذا فانه اولاً خطاه بنفسه وغسل رجلليه واطعمه جسده وسقاه دمه ولما لم يتعظ نبيه بالتوبه عساه يهود لصوابه ولكن طبعه الردى ابى قبول النعمة ويقول مرقس ولوقا احداً الذي يأكل معي يسلمني وقوله « غزونا جداً » يدل على شدة انزعاجهم ويقول يوحنا فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم يختارون في من قال عنه يو ١٣ : ٢٧ لان القول الذي قاله سيدنا لم يخص

ان التلاميذ وان كانوا كذلك فانهم بحسن الادب كانوا يراعون السيد. حتى اذا قدم يده رفعوا ايديهم واذا رفع يده قدموا هم ايديهم الا يهوذا بوقاخته فانه كان يقدم يده مع يده ولم يكن يستحي من رايه وقال قوم ان التلاميذ لم يكونوا باسراهم يا كلون معه بل كان ستة يأكلون معه وستة منفردين ويهوذا كان في جملة من كان معه ولهذا قال السيد ما قال . وقوله ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه « يريد بانطلاقه موته وقال كما هو مكتوب عنه ليشجع التلاميذ بانبايهم ان ذلك ليس عن ضعف قوة يلحقه بل ان ما حدث لم يكن الا بقصد الله وتعيينه بالحكمة والجودة والمكتوب عنه هو في كتب الانبياء راجع مز ٤١ : ٩ واش ٥٣ : ٤ - ٩ ودانيال ٩ : ٢٧ وقد كان اعلافت المسيح كافياً لتنبئه يهوذا ولكنه لم ينتبه وقد شك قوم وقالوا ان كان المسيح بموته وصلبه خلص العالم بايثاره فلا ذنب ليهوذا المسلم له بل هو مشكور على فعله اذ كان سبباً لتنام الخير ومكماً لكتب الانبياء والجواب: انه لو كان مافله قصداً للخير واتمام كتب الانبياء لكان غير معاقب وكذلك الذين صلبوا سيد الشكل لو كان غرضهم في ذلك خلاص العالم لما كانوا ملومين ولكن ليس الامر هكذا بل مافله يهوذا واليهود هو صادر عن سوء نية وخبث طوية ولجبرهم ابطال ذكر خلاص الكل من العالم وما جعل من الخلاص للعالم لم يكن عن قصدهم ولا من سعيهم فلماذا وجب عليهم العقاب بحسب ضميرهم واعقاداتهم وتكون منزلتهم منزلة قوم ارادوا قتل انسان من الناس فضرروه بصا اتفقت ان وقعت على جرح صعب في بدنه فبرأ فهو لاء يجب عليهم العقاب لانهم لم يقصدوا الشفاء انما قصدوا الهلاك والطبيب متى كان قصده شفاؤه كان مستحقاً للثواب والمكافأة . وربما يقول المتمرض

احدهم فاضطربوا واقبلوا يسألونه كل واحد منفرداً عن نفسه وهل القول توجه نحوه ويقول القائل ان من وثق من نفسه انه ليس في نيته ان يفعل هذا لماذا سأل « هل انا هو يارب »؟ والجواب ان هذا السؤال دلل ان كلاً منهم ( الا يهوذا ) خال من ذلك القصد الشرير وبما ان قول المسيح مصدق عندهم ولا ريب في وقوع ذلك القصد فلا بد ان يكون مسلمه واحداً منهم فالتزموا ان يسألوه . واما قول يهوذا كقولهم فنتيجة رياء غريب وستر لشره ولم يسأل المسيح الا بعد الجميع كما ستري في عدد ٢٥ وقول المسيح « الذي يغمس يده معي في الصحنه هو يسلمني » ليكشف عن مسلمه فيسكن روح الباقين . ويوحنا يورد علامة اخرى فقال انه اتكأ على صدر يسوع وسأله سراً عن الذي يسلمه فقال يسوع « هو ذاك الذي اغمس انا اللقمة واعطيه قممسة اللقمة واعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطي يوحنا ١٣ : ٢٦ فكانت العلامة الاولى الدالة على ان يهوذا يسلمه هو وضعه يده مع المسيح في صحنه واحدة واما العلامة الثانية فكانت ان المسيح غمس اللقمة وناولها اياها اما الحاجة الداعية الى اعطاء علامة ثانية بعد الاولى فهي لكيما يعرفه للتلاميذ معرفة حقيقة فيزول انزعاجهم فانه لما قال من يغمس يده معي في الصحنه هو يسلمني لم يتحقق التلاميذ من هو كال التحقيق فالزم بطرس لشدة قلقه واضطرابه بسبب ما قاله سابقاً « اذهب عني يا شيطان » اوما الى يوحنا ان يسأل المسيح فلما سأله قال « ذاك الذي اغمس انا اللقمة واعطيه قممسة اللقمة واعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطي » فافصح عنه في الدفعة الثانية بما لا يقبل الريب وقال قوم ان التلاميذ باسراهم كانوا يغمسون ايديهم معه فكيف خصص يهوذا وحده وجعل ذلك علامة له ويقول بعض المفسرين

النعم الالهية التي أفاضها على تلاميذه بل لعلمه بشره سأل اليه صندوق النفقة ليدبره كما يشاء. ويسأل قوم لماذا لم يقدم المسيح الاعلان عن خيانة يهوذا قبل وقت الصلب؟ والجواب انه استعمل معه طريق الامهال لكيما يرتدع ويرجع ويتنبه ويفتتح فرصة التوبة ان شاء وهكذا يفعل الله مع سائر الخاطئين من الصبر عليهم وأيضاً لو كشف امره للتلاميذ قبل وقت الصلب كان التلاميذ يتحافونه ويفضونه ويكون هذا سبباً لاغرائه بالمعصية ويقول المتعرض لماذا لم يعظ سيدنا يهوذا ويصده عما عزم عليه؟ والجواب انه قد فعل ذلك اذ نهبه بقوله (١) «من يغمس يده معي في الصفحة» و(٢) والذي «أغمس انا اللقمة واعطيه» و(٣) «الويل لذلك الرجل الذي يسلمني» و(٤) «كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد. اما قهره اياه على فعل الخير فلا يجوز لان هذا يخرج من حد الحرية ولو سلمه المسيح اختياره لما كان مسؤولاً عما فعل. وبعد هذه التنبيهات أجاب يهوذا وقال «هل أنا هو يا سيدي» وهذا السؤال من أول ضرب الرياء. فلم يقل له السيد (أنت هو) بل من فرط تواضعه ومحبة لتوبته وخيره قال له فقط «أنت قلت» أي ها أنت اعترفت بما اضمرته من الشر فأنبه لذلك. فانظر الى محبة المال كيف اسقطت التلميذ وأنزله الى أسفل الوعدة المعينة وخلدته في نار الجحيم وجعلته مجنوناً وافر من المجانين اذ حملته على تسليم سيد الكل للصلب والموت وعند سؤاله للمخلص هل أنا هو لم ينتهره ولم يزرجه على اساءته وخيبت نيته بل قال له «أنت قلت» أي ليس ههنا انسان اضطررك أن تفضح نفسك بالاقراراف لكنك اعترفت بمشيمتك ويقول آخر اذا كان سيدنا قد عين على يهوذا بهذا الجواب بانه المسلم له فما الفائدة في اخذه خبزاً ونغمسه واعطائه اياه بعد ذلك

ان المسيح جاء لكيما يصلب ويخلص الكل بصلبيه فلا بد اذاً من مسلم يسلمه الى اليهود ولو لم يكن يهوذا لكان غيره فلو اتفق ان يكون الناس كلهم ابراراً من كان يسلمه؟ والجواب هو ان الخطية لو لم تحصل لما كان خالقنا يتحذ بنا فلا تحاذ لم يكن عبثاً لكن لانقاذ الناس من الخطية واهدائهم لشريعة الحق التي سنّها فمن الضروري ان توجد اشرار احدثهم يتولى ذلك فلو لم يكن يهوذا لكان غيره ولكن بما ان يهوذا خالف ضميره وشريعة الله ورفض نصائح المسيح وربى في فؤاده جرائم الذنات كالطمع والخيانة وكفران النعمة وجب عقابه عدلاً. وقول المسيح «ويل لذلك الرجل الذي بهسلم ابن الانسان» لتفهمهم انه ليس عن ضعف قوة اسلم نفسه وتحذير ليهوذا من سوء الماقبة وقوله «كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد» دل على ان المذاب الممهله من اشد المذابات وعلى انه بارادته هو يسلم نفسه. وقال قوم اذا كان خيراً ليهوذا لو لم يولد فلماذا اوجده الله واولده؟ والجواب على ذلك ان الله بجوده خلقه وجمعه حراً مستطيماً ولم يرد منه الا فعل الخير ولم يقهره عليه وبشهوة نفسه انتقاد للشيطان فهو السبب في هلاك نفسه لاموجده وخالفه ولم ياتشكك متشكك ويقول ان كان المسيح بالطبع يعرف ما يحدث وما يحدث من يهوذا وما يؤول اليه حاله فلماذا اصطفاه وانتخبه؟ والجواب ان قضاء الله لم يسلب يهوذا اختياره أي حرية ارادته اعني لم يجبره على الفعل ولم يغره به. ويقول آخر بما انت المسيح يعلم بحال يهوذا لماذا غسل رجليه مع علمه انه لا يحتاج للتواضع والخير؟ والجواب ان المسيح لو لم يفعل به هذا لجمال له علة في تسليمه وكان يقول المتعرض اذ لو لم ينتهه المسيح بعدم غسل رجليه مثل باقي التلاميذ لما تغير قلبه عليه واضمر له الشر. فلم يعط السيد سبباً لعدوه بل اشرحه في جميع

جسده ودمه الخبز والخمر وكل السر ونسخ الفصح الناموسي بنصحه وربما يسأل سائل عن الفائدة في كسره خبزاً واعطائهم اياه وقوله هذا هو جسدي واخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمي والجواب ان لذلك عدة اسباب (١) ليذكرهم دائماً ودليل ذلك قول لوقا هذا من اجلهم ويجعل ذلك سبباً في ذكرهم له دائماً ودليل ذلك قول لوقا اصنعوا هذا لذكري لو ٢٢ : ١٩ و (٢) ليعوضهم عن دم الحيوانات ولحومها التي كانت تقرب في السنة العتيقة بجسده ودمه المقترن بهما غفران الخطايا بدليل قوله هذا هو دمي الذي لاهده الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا و (٣) ليملئنا محبة لنا باسلامه نفسه فدية عنا و (٤) لكيما اذا اكنا ذلك وشربنا واختلط جسمه باجسامنا ودمه بدمائنا تطهرنا وصرنا كالأعضاء وهو كالأس لنا واسترنا به وتبعت عقولنا وقويت على مقاومة الشهوات ولربما يرتاب واحد ويقول لماذا لم يطعم تلاميذه فصحته من قبل الفصح الناموسي واطعمهم اياه من بعده؟ والجواب انه من الواجب تيمم السنة العتيقة حتى لا يكون ضداً لها ثم بعد اتمامها نسخها بفصحته والاشياء التي تكمل بها تكون أخيراً. لسائل ان يقول كيف اعطى المسيح التلاميذ جسده ودمه بعد اكلمهم الفصح الناموسي مباشرة ونحن لا يجوز لنا ان تفعل ذلك ولا ان نتقرب بعد اكنا؟ والجواب ان سيدنا لم يعطِ التلاميذ جسده ودمه من بعد ان تناولوا الطعام الذي للغداء لكن من بعد الفصح الاول لينسخه ولما كان الفصح الاول قد أبطل فلا يجوز لنا ان نأكل قبل مناوله القربان المقدس وأيضاً فان الشيء الذي ابعدنا من الحق واخرجنا من الفردوس هو الأكل فينبغي ان نجعل بين تناولنا الطعام وبين القربان المقدس مدة ولا ندني

القول والجواب ان قوله ليهوذا « انت قلت » كان مناجاة اي سرّاً بينهما ولم يسعه أحد من التلاميذ فالعلامة التي كشفت عنه هي اخذ السيد اللقمة ونخبها واعطائه اياها ويسأل الممترض كيف قيل « ومن ذلك الوقت كان (يهوذا) يطلب فرصة ليسلمه » اي مشاورته لرؤساء الكهنة من مساء يوم الثلاثاء اي قبل الفصح بيومين اما يوحنا فيقول « فبعد اللقمة دخله الشيطان يو ١٣ : ٢٧ » فكيف التوفيق ما بين القولين؟ والجواب انه قبل الأكل التي الشيطان في قلبه واحبه فلم يجد محبة لينة ويصالح لما يريد حينئذ اي بعد الأكل انهضه فيما اراده وشدهده على عزمه واعانه على شهوة نفسه التي اشتهاها باختياره وقد قال يوحنا قبل ذلك ما يفيد ان الشيطان كان يوسوس ليهوذا قبل اكله اللقمة اذ قال « فحين كان المشاء وقد التي الشيطان في قلب يهوذا سمعان الاسخريوطي ان يسلمه يو ١٣ : ٢٨ » فنعلم من هذا ان تسلط الشيطان على نفس الانسان درجات متنوعة فالفضيلة درجات والذيلة دركات

٢٦ - وفيما هم يأكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا . هذا هو جسدي ٢٧ - واخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم ٢٨ - لان هذا هو دمي لاهده الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا ٢٩ - واقول لكم اني من الآن لا اشرب من نايج الكرمه هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديد في ملكوت ابي ٣٠ - ثم سجدوا وخرجوا الى جبل الزيتون

ان متى اسقط من ههنا اشياء كثيرة ولم يذكرها مثل غسل الارجل والتعليم الكثير الذي علمه المسيح للتلاميذ وانتقل من ذكر الفصح الناموسي الى الفصح الجديد . فالأكل الفصح الناموسي وثانياً غسل أرجل تلاميذه وعلمهم اشياء كثيرة فحينئذ جلسوا من بعد الأكل فابتدأ أولاً واعطاهم

الشر من الخير. ولربما يسأل سائل ويقول هل أكل سيدنا من جسده وشرب من دمه أم لا؟ ويجيب المفسرون بأنه أكل وشرب ويستدلون على ذلك بقوله اني من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديداً في ملكوت ابي. فدل بهذا انه قد شرب ولان جميع ما انعم به على الجنس البشري ابتداءً هو أولاً باستعماله مثل العمد والصوم وان كان غير محتاج الى شيء من ذلك وهكذا فعل عند اعطاء جسده ودمه فانه لو لم يأكل منه لما أنسوا الى القرب منه واخذه. ولا تجاسروا على ذلك. هكذا يرى مار يوحنا في الذهب. ومار افرام يقول «خبز الحياة الموهوب للعالم ليس الملائكة فقط اكلوا منه لكن سيد الملائكة ايضاً. وعلى مثال ذلك نرى القس الذي يقدّس يأكل أولاً ثم يعطي. ويسأل سائل ويقول ما هي الالفاظ التي بارك بها سيدنا الخبز لما اعطاه للتلاميذ؟ ويجيب المفسرون انها غير مكتوبة سوى ان بركته رفعت اللعنة التي حلت من اول الدهر وجعلت فيه قوة بها تغفر الخطايا واكسبته ايضاً قوة صار بها جسده. وقال قوم ان معنى قوله اخذ خبزاً وباركه هو انه اخذ خبزاً وشكر وكسر ودليل ذلك قول لوقا واخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم لو ٢٢: ١٩ فعنى البركة الشكر ولربما يسأل سائل ويقول كيف قال سيدنا في الخبز والشراب انها لحمه ودمه؟ والجواب انها صارا كذلك والى الآن يصيران على المذبح بالقوة الالهية التي تحل عليهما ولو تجردنا من الجسد الحيولي ونفوسنا صارت في العالم الآخر لشاهدنا ذلك بعين العقل التي هي الآن كالعمياء من سكنها في ذلك المسكن الارضي وبقوله اخذ الكأس وشكر دل على تواضعه واعترافه لانيه وانما اض لنا حتى نلتجئ الى الله في جميع تصرفاتنا وقوله هذا هو دمي للعهد الجديد

ليبان فضله وسموه عن دم الحيوانات التي تذبح في العتيقة فان الخليفة باسرها تخلصت بدم المسيح المهرق على الصليب كما انه بدم الذبيحة المذبوحة بمصر في الفصح ورشه على الابواب تخلصت الأمة الاسرائيلية من الموت. وقوله «من اجل كثيرين» يريد بذلك عوضاً عن جميع الناس لغفران خطاياهم والعهد الجديد يريد به امره الجديد وربما يسأل سائل كيف تجاسر التلاميذ لما سمعوه يقول هذا هو جسدي ودي ان يدنوا منها يأخذوها؟ والجواب انهم شاهدوه أولاً قد أكل منه وشرب فأنسوا وأكلوا وشربوا واطاعة ايضاً لقوله سابقاً «الحق الحق اقول لكم ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة ابدية.» يو ٦: ٥٣ و ٥٤ وقوله «اني من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديداً في ملكوت ابي» يدل على قرب موته وقصر مدة مقامه بين الاموات وسرعة عوده اليهم ويريد بملكوت الله ههنا الايام التي بعد قيامته وقوله اشربه معكم لان هذا الفعل منه غريب اذ ان الاجسام من بعد القيامة لا تحتاج الى اكل ولا شرب اما العلة التي من اجلها أكل بعد القيامة وبقاء آثار المسامير فهي لكي يحقق قيامته وان ذلك الجسم الذي مات هو الذي قام ولكي يزيل الشك عن نفوس المتشككين مثل توما الذي قال «ان لم أبصر في يديه اثر المسامير واضع اصبعي في اثر المسامير واضع يدي في جنبه لا أومن» يو ٢٠: ٢٥ وليبغث التلاميذ على النهوض في الدعوى ببشارته ويقوي نفوسهم ودليل أكله وشربه معهم من بعد قيامته قول بطرس في سفر الاعمال اننا اكلنا وشربنا معه من بعد قيامته وقول يوحنا «وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم اعدكم طعام. فنأولوه



سائل لماذا لم يقع في العملية بمكانه ليؤخذ منها ويحجب المفسرون انه فعل ذلك حتى لا يقع هياج في المدينة تخرج الى جبل الزيتون خارج المدينة لكيما يشهر نفسه ولئلا يتوهوا انه استتر واختبأ ولذا قصد الموضع الذي يعرفه يهوذا أيضاً ويقول يوحنا انه خرج مع تلاميذه الى عبر وادي قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه. وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع لان يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه يوحنا ١٨ : ٢ ومن هذا يتضح انه من بعد الخروج من العملية جاء الى جبل الزيتون ثم مضى منه الى عبر وادي قدرون والبر هو الموضع الذي يبر منه من هذا الجانب الى الجانب الاخر وهذه الواضع باسرها كان يهوذا يعرفها لانه كان يجتمع معهم فيها للصلاة والتعليم وقال قوم ان كلام الانجيليين في هذا الموضوع متناقض وذلك ان يوحنا يقول انه خرج الى وادي قدرون حيث كان بستان ومتى قال ان الخلف انى مع تلاميذه الى ضيعة يقال لها جثسجاني والحقيقة ان وادي قدرون كان واقعاً شرقي اورشليم بينها وبين جبل الزيتون وكان في هذا الوادي بستان في حضيض الجبل غرباً وسعي هذا البستان جثسجاني. ففى ذكر البستان يوحنا ذكر الوادي والبستان. وجثسجاني كلمة عبرانية معناها معصرة زيت. اما اللة التي من اجلها اختار المسيح الخبز والخمر من دون الاشياء كلها لانهما اقوات الناس ولسهولة وجودهما ولان بالخبز تتم الحياة وبالخمر مسرة الحياة ولكيما يقع التصور باختلاط جسمه باجسامنا فيذب اجسامنا بالطهارة ويكون اختلاطه بنا مطهراً لنا. وقال هذا هو جسدي وهذا هو دمي ولم يقل هذا مثلاً ليعلمنا انه احل قوة الهية على ذلك الخبز والخمر وحتى لا يتصور انه مثل فلا ينفقد اختلاطه لنا بالحقيقة ودعي دمه المهد الجديد

جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد عسل. فأخذ وأكل قدامهم يوحنا ٢٤ : ٤١ واختاف الناس في هل اعطى سيدنا يهوذا من جسده ودمه كباقي التلاميذ او لم يعطه ؟ فقال يوحنا فم الذهب ومار افرام انه اشركه في جسده ودمه ويقول مار افرام ان سيدنا قبل ان يعطيه الخبز غمسه في الماء حتى حله وازال البركة منه ثم سلمه اليه وقال غيرها انه لم يشركه في جسده ودمه ويستدلون على ذلك بانه لما دخل سيدنا في العملية اكلوا الفصح الناموسي وبعد ذلك جلسوا لياكلوا وحينئذ قال سيدنا واحد منكم يسلمني ويقول يوحنا « فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم محتارون في من قال عنه . وكان متكافئاً حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه . فأوماً اليه سمعان بطرس ان يسأله من عسى ان يكون الذي قال عنه . فأتاك ذاك على صدر يسوع وقال يا سيد من هو . أجاب يسوع هو ذاك الذي اغمست انا اللقمة واعطيه . فغمس اللقمة واعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطي . فذاك لما اخذ اللقمة خرج للوقت وكان ليلاً يوحنا ١٣ : ٢٧ - ٣٠ ومضى الى رؤساء الكهنة وارايم اياه ليشعروهم بفعله ونقضه الناموس . ويقول اصحاب هذا الرأي ان من بعد خروج هذا الملمون من العملية اعطى سيدنا جسده ودمه للتلاميذ وخرج الى جبل الزيتون . واصحاب الرأي الاول يستدلون على انه اعطاه من جسده ودمه قائلين انه يظهر من كلام لوقا ان يهوذا كان موجوداً وقت المشاء السري وهو : وبعد قال يسوع هوذا يد الذي يسلمني هي معي على المائدة لوقا ٢٢ : ١٤ - ٢١ وهذا الرأي ارجح . اما تسبحة المسيح قبل خروجه الى جبل الزيتون فلانكي لعلنا انه بعد الشبع ينبغي ان نسيح الله وكذلك قبل ان نلاقي الشدائد يجب ان نتناول ولا نبادر بالخروج وربما يسأل

احدهما انه افتخر وميز نفسه من باقي رفاقه والثاني انه ضاد قول المسيح «كل من تشكون في هذه الليلة» وضاد قول النبي ايضاً . ويقول يوحنا في الذهب انه كان ينبغي له ان يقول للمسيح عن الجماعة أعنا حتى لا تنفرك عنك أو عن نفسه يقول أعني حتى لا اشك فيك . ويقول يوحنا في الذهب أيضاً لهذا ترك سيدنا ينكره لكيما يداوي هذا الداء منه ويريه مضرّة العجب وخطر الانكسار على النفس ويعلمه انه قابل السقوط مثل غيره وان لا أحد يعرف ضعفه وما سير تكبه قبل ان يجرب . وقال قوم ان بطرس لم يفعل هذا على طريق العجب لكن لسلامة نيته ولاتهابه بحجة سيده وعزمه الشديد على تجنب خطية الانكار ومعنى قول المسيح «أنت في هذه الليلة قبل ان يصبح ذلك تنكرني ثلاث مرات» اي أنك لست كباقي التلاميذ تندر ولكن تنكرني ثلاث دفعات وليس ذلك بعد زمان طويل لكن في هذه الليلة ولم يكن غرض السيد المسيح في ذلك أكثر من ان يري لسمعان ضعف البشرية وقد ظن بطرس ان انكاره المسيح ولو مرة واحدة محال فصرح له السيد انه ينكره ثلاث مرات وقول سمعان له ولو اضطررت ان اموت معك لا انكرك » صحيح لان هذا في اعتقاده ولم يضر سواه وهكذا قال ايضاً جميع التلاميذ وقد كان على بطرس ان يصدق ان المسيح يعرفه أكثر مما يعرف هو ذاته لكنه أثبت كلامه وزاد عليه انه لا ينكره ولو ان يموت معه . انه سهل على الانسان ذكر الموت بشجاعة والموت بعيد عنه ولكنه متى لا قى الموت وجهاً لوجه جبن وخاف اشد الخوف فالاتكال على النفس مقدمة السقوط . وقد حمل تأكيد بطرس امانته للمسيح سائر الرسل على الاقتداء به في ذلك ولما احب المسيح ان يريهم مقدار قوتهم وبالبحري ضعفهم وانه مع تخلية لهم

لا شمارنا بابطال دماء الحيوانات المقربة وقوله اشرب معكم جديداً اي على جهة ليس هي هذه لكن على وجه عجيب لمصلحتكم ولا لاني محتاج اليه لكن لتحقيق القيامة في نفوس التلاميذ .

٣١ - حينئذ قال لهم يسوع كل من تشكون في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية ٣٢ - ولكن بعد قياسي اسبقكم الى الجليل ٣٣ - فاجاب بطرس وقال له وان شك فيك الجميع فاننا لا اشك ابداً ٣٤ - قال له يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليلة قبل ان يصبح ذلك تنكرني ثلاث مرات ٣٥ - قال له بطرس ولو اضطررت ان اموت معك لا انكرك . هكذا قال ايضاً جميع التلاميذ

قوله لهم كل من تشكون في هذه الليلة اذا شاهدتم ما يحل بي دلّ على علمه بما سيكون وعلى ضعف قوة التلاميذ وعلى قلة صبرهم على الشدائد وشتان بين حالهم عنده وصلبه وبينها بعد صلبه وقيامته . فانهم بعد قيامته اسلموا نفوسهم للموت وقتل بسببه وهذا القول قاله اما وهو صاعد الى الجبل أو عند مقامه في البستان وذكر النبوة الدالة على تفرقهم وهي قوله اني اضرب الراعي فتتبدد الرعية زك ١٣ : ليحطمهم على ادمان النظر في الكتب وليريهم انه باشاره يصلب وحتى لا تقاوموا اليهود عندما يأتون للقبض عليه كما فعل سمعان في قطع اذن العبد وحتى يريهم ان تفرقهم قد تقدم ذكرها النبي وانذر به الراعي يريد به المسيح ورعيته التلاميذ . وقوله ولكن بعد قياسي اسبقكم الى الجليل تشجيع لهم حتى لا يضعف اعتقادهم فيه بموته وتزينة لهم في وقت الحزن واعلام لهم ان يجدونه بعد قيامه . وانبا بان الخراف تجمع وان ضرب الراعي وتبددت اي انه سيجمع تلاميذه وان تركوه وتفرقوا عنه فاما قول سمعان «وان شك فيك الجميع فاننا لا اشك ابداً» فقد اساء فيه من جهتين

فعله ليشمرهم بمقدار قوته وان عناته ان لم تكن معهم هلكوا وقوله من لم يكن له سيف فليبع ثوبه وليبتع له سيفاً لم يرد به المقاتلة لكن لاشمارهم بانهم يحتاجون ان يتيقظوا وينتهبوا مع تخليته الى حد لا شيء بعده . ويلموا ان القوة التي كانت لهم اولاً والتي تكون مع خلفائهم من بعدهم هي من جهته كما يقول الرسول لسنا اننا كفاة من انفسنا . بل كفايتنا من الله ٢ كور ٥ : ٢٠ وقوله واحصى مع ائمة لو ٢٧ يريد مع الاوصوس . اما التلاميذ فلذكورهم لم يعرفوا اغراضه من قوله « ويشترسيفاً » قالوا عندنا سيفان . فقال لهم يكني لو ٣٨ : ٣٨ » وليس معنى كلامه انه يكني سيفان بل انه يكني ان يتكلموا في ذلك الموضوع اذ ارام غير قادرين على ادراك معناه وان الذي قاله كافٍ لادراك المعنى فيما بعد وبشكل التشكك ويقول من اين كان للتلاميذ سيوف ويقول يوحنا في الذهب انها السكاكين المعدة للفصح ولما علم التلاميذ بصورة ما يحل بالسيد اخذوها معهم ليدافعوا عنه . وقال غيره ان اكثر الجليليين كانوا يتقلدون السيوف في ذلك الوقت لان البلاد يومئذ كانت كثيرة الوحوش وللصوص جري بعض التلاميذ على عادة اهل وطنهم

٣٦ - حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جنباني فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضي واصلي هناك ٣٧ - ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابنداء يجزن ويكتب ٣٨ - فقال لهم تقضي حربة جداً حتى الموت . امكثوا ههنا واسهروا معي ٣٩ - ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً يا ابناه ان امكن فلتعبرني هذه الكأس . ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت ٤٠ - ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياماً . فقال لبطرس امكثنا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة ٤١ - اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة . اما الروح فتشيط واما الجسد فضعيف ٤٢ - ففنى أيضاً ثانية وصلى قائلاً يا ابناه ان لم يكن ان تعبرني هذه الكأس الا ان اشربها فلتكن

لحظة يتركونه ويهربون قال ما هو مسطور في لوقا « وقال الرب سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالخنطة لو ٢٢ : ٣١ » ومعنى هذا ان الشيطان يظن بكم انكم كباقي اليهود في اعتقاد الشر في فيحاول ان يكفركم ويطلع في الخرافكم عني ويندركم كلاجراء معي ويسألني تخليتي اياكم وانا افعل ذلك قليلاً اي اخلي عنكم زماناً يسيراً ليعلم ان ما تفعلونه هو من ضعف البشرية وليس هو عن بغض لي وليس هذا هو اول سؤال الشيطان لسيدنا بل سألته ايضاً ان يدخل مع جيش كبير من اجناده في قطع من الخنازير مت ٨ : ٣١ و ٣٢ اما العلة التي من اجلها قال لسبعمان ولكنني طلبت من اجلك لكي لا يفني ايمانك . هي لا نه كان في اشد الخطر من فرط اتكاله على نفسه فلم ان طلب الشيطان ضرر الناس قوي ولكن طلب يسوع اقوى اذ يقول هو نفسه مخاطباً الآب « وانا علمت انك في كل حين تسمع لي يو ١١ : ٤٢ » والدليل على ان المسيح بارادته صلب (١) ذكره الصواب للتلاميذ دفعات كثيرة و (٢) مرات كثيرة اراد اليهود ان يأخذوه ولم يتمكنوا و (٣) من انه اقام الميت وعمل الآيات والمعجزات وخلص الغير و (٤) قوله عن نفسه « لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان اخذها ايضاً يو ١٠ : ١٨ و (٥) من ذهابه بعد الاكل الى الموضع الذي كان يهوذا يعرفه و (٦) من قوله للتلاميذ « قوموا لنذهب . هو الذي يسلمني قد اقترب ومن الآيات التي فعلها عند الصواب ويقول لوقا ان سيدنا قال للتلاميذ حين ارسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا احذية هل اعوزكم شيء فقالوا لا لو ٢٢ : ٣٥ ومعنى ذلك هو انني حين بمشكم اولا لدعوة بني اسرائيل اصحبكم قوتي وراعتكم حتى جرت اموركم على السداد والآن فيذبني ان تأخذوا النفوسكم لاني مفارقكم وهذا

هو الراعي الصالح والراعي الصالح يسذل نفسه عن خرافه و {٥} من قوله لليهود انقضوا هذا الهيكل وأنا اقيمه في ثلاثة ايام و {٦} من قوله جيل شرير يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي و {٧} من قوله انا هو الطريق والحق والحياة و {٨} من قوله للتلاميذ اني اصاب واموت وفي اليوم الثالث اقوم و {٩} من تشجيجه للتلاميذ بقوله لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد و {١٠} من علمه بالخيرات التي ينتجها موته من الخلاص واهلاكه الشيطان ومن زجره لسمعات بقوله اذهب عني يا شيطان. ويسأل سائل فلماذا تغير واضطرب وطلب ان يعفى من الموت ؟ والجواب ان لذلك عدة اسباب {١} حزنه على اورشليم واهلها الذين ابادوا تقوسهم بشهواتهم ولم يلتفتوا اليه ولم يحبوا الحق مع انهم الشعب الذي اختاره الله وكان هو الراعي ومم الغنم ولا بد ان تشيت الغنم يصعب على الراعي ويكدر خاطره ويجزن قلبه. وهذا وفقاً لقول التوراة «لحزن الرب انه عمل في الارض. وتأسف في قلبه و {٢} لكيما يحقق تجسده وانه اخذ بشرية كاملة و {٣} لكيما يعلم للتلاميذ ان لا يفتخروا بالقوة التي مستحل عليهم ويذكروا طبيعتهم البشرية الحادثة المنيرة ويفتخروا فقط بالرب ويعترفوا ان كل شيء منه و {٤} لا جلنا وبسببنا لانه حمل خطايانا باسرها فعمل ذلك عنا لا بسبب نفسه فانه لا خطية عليه ودليل ذلك قوله من منكم يمكنني على خطية يو ١٦ : ٨ وقول بولس الرسول بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية عب ١٥ : ٤ وقول يوحنا هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم يو ١ : ٢٩ وقول النبي والرب وضع عليه اثم جميعنا اش ٦٣ : ٥ وينبغي ان نعلم ان تصرفات الهنا المسيح تنقسم الى اربعة اقسام {١} طبيعية وهي ما حصلت بسبب كونه من جسم ونفس والجسد به تسمة اشهر و {٢} ناموسية مثل

مسيحك ٤٣ - ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً. اذ كانت اعينهم ثقيلة ٤٤ - فتركهم ووضي ايضاً وصلى ثلاثة قاعات ذلك الكلام بعينه ٤٥ - ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا الان واستريحوا. هوذا الساعة قد اقتربت وابن الانسان يسلم الى ايدي الخطاة ٤٦ - فوموا نطابق هوذا الذي يسلمني قد اقترب

جسدياني هي التي يقول عنها يوحنا « حيث كان بستان يو ١٨ : ١ واجلاسهم التلاميذ منفردين وقت صلاته اما لانه اعتاد الخلوة وقت الصلاة او لانهم لم يكونوا يفارقونه البيت والملة التي من اجلها اخذ بطرس وابني زبدي فقط من التلاميذ لانهم قد شاهدوا عجده يوم التجلي وشاهدوا قيامة ابنة ياريس فلم يخش عليهم التغيير عند مشاهدته وهو يصلي طالباً عبور الكاس عنه. وترك الباقيين لتلاميذهم اشهدوا ذلك فتنكسر جميعهم في محبته اذا راوه وهو يفرغ من الموت ويقول لوقا وانكسر لوقا وانفصل عنهم رمسية حجر لو ٢٢ : ٤١ ومتى ومرقس يقولان وابتداً يجزن ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت ويقول لوقا وظهر له ملاك من السماء يقويه واذ كان في جهاد كان يصلي باشد لاجحة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض لو ٢٢ : ٤٤ و٤٣ : ٤٤ ويقول يوحنا لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح يو ١٣ : ٢١ ويقول المفسرون ان كل واحد من التلاميذ اخبر بحال من احواله فلوقا اخبر بنزعه وجزعه وهما الملة في تغييره ومتى ومرقس بتغييره فقط. ويوحنا اخبر بما عرض له من التغيير وهو اضطراب نفسه. ولربما يسأل سائل هل المسيح فزع من الموت ام لا ؟ والجواب انه لم يفرغ في الحقيقة ويستدلون على ذلك (١) من انه كان قادراً ان ينزل ويهرب كما فعل مرات و (٢) من انه كان في امكانه ان لا يذهب الى الموضع الذي يعرفه يهوذا و (٣) من انه بايثاره اسلم نفسه كما بينا سابقاً و (٤) من قوله انا

للصلاة وفي قوله « يا ابتاه ان امكن فلنمبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما تريد انت » يوجد اربعة شكوك (١) ان المسيح صلى كالحجاج المضطرب و (٢) انه لم يعرف هل يمكن ان يعبر عنه كأس الموت ام لا و (٣) استغنى عن الموت و (٤) ان ارادته و ارادة الآب لم تكونا واحدة والجواب ان الملة في الصلاة لم تكن الاحتياج والاضطراب لكن ليعلم التلاميذ ان يلتجئوا للصلاة في اوقات الحاجة وفي ازمة الشدائد وان لا يدخلوا التجارب باشارهم لكن اذا طرأت استماتوا عليها بالصلاة وليري انه تأنس بالحقيقة وحتى لا يقول اليهود على سبيل الاعتذار اننا لم نصلبه نحن لكن هو باشاره تقدم الى الصلب ولكيما يطعم الشيطان في نفسه فانه لو رآه مقدماً على الصليب من غير فزع لكان يرتاب في تأنيسه . اما الملة في طلبه من الآب ان يعبر عنه كأس الموت فهي لكي يظهر تجسده بالحقيقة ولا فهو قد قطع انه لا يحالة يصلب ويقوم بعد ثلاثة ايام بقوله عدة مرار ما يفيد مؤكداً ان ابن الانسان يصعد الى اورشليم ويسلم الى رؤساء الكهنة ويقتلونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يقوم اما الشك الموجب لارادتين اي ان ارادته غير ارادة الآب فخله يجري على هذا السبيل: قول سيدنا ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت فتديره لا تكون ارادة البشرية المسائلة الى الشهوات والقليلة الصبر على الشدائد بسبب الحق لكن ارادتك التي هي وارادتي واحدة فان المسيح في ذلك الوقت افلم نفسه مقام الخلية باسرها فكانه ينطق بلسانها لانه تحمل خطايانا كلها والدليل على ان ارادتهما واحدة قوله صدقوني اني في الآب والآب فيّ يو ١٤: ١١ وقوله الكلام الذي تسمونه ليس لي بل للآب الذي ارسلني وقوله « لا تقدر الابن ان يعمل من نفسه شيئاً الا ما ينظر الآب يعمل لانه معها عمل ذلك

اختتانه وتقريبه القرايين {٣} تدبيره وهي التي يظهر من امرها انها طبيعية مثل جوعه وعطشه بعد صومه اربعين يوماً ونومه في السفينة وفزعه عند الصلب فان هذا بسببنا فله ليحقق تأنيبه فنأنس به ونفعل مثل افاله بقدر الطاقة ولكن لم يفعله خيلاً لكن بالحقيقة الا انه بشهوته واشاره لا عن اضطراب وفزع مثلاً و {٤} على طريق المعجز مثل تجسده من غير رجل وولادته وتولية السيدة العذراء محفوظه على حالها وغير ذلك والدليل على انه باشاره ساط اخوف على نفسه قول لوقا « وصار عرقه كقطرات دم » نازل على الارض لوقا ٢٢: ٤٤ « فاننا لم نشاهد قط ان الفزع من الموت وصل بالانسان الى هذا الحد وينبغي ان نعلم ان في الجهاد الاول ساط المسيح الشهوة على نفسه بقوله وجاع اخيراً ليطعم الشيطان في جهاده حتى يهره وفي هذا الجهاد ساط اخوف والجزع على نفسه ليظن الشيطان به انه يهرب فيقرب اليه فيغلبه المسيح وينبغي ان نعلم ان العرق كان علامة العقاب لادم الاول اذ قال الله لعرق وجهك تأكل خبزاً لك ٣: ١٩ » ويعرق المخلص كان الخلاص من مرض الخطية اما اعتماد المسيح عن التلاميذ وقت الصلاة فكان ليربهم ان الغرض في الصلاة ليس هو رياء الناس . وابتعاده قليلاً ليسمعوا ما يقوله فيكتبوه قال أحد المعترضين ان يوحنا قال ما يفيد ان يسوع كان في البستان مع تلاميذه يو ١٨: ١ ويقول لوقا وانفصل عنهم نحو رمية حجر لو ٢٢: ٤١ ويقول متى « ثم أخذ معه بطرس وابن زبدي » وزعم ان هذا تناقض وليس الامر على ذلك فان الثلاثة صدقوا فانه (١) صعد مع التلاميذ الى الجبل ودخل البستان و (٢) اخذ ثلاثة منهم وقال لهم نفسي حزينة جداً حتي الموت وبعد ذلك انفصل عنهم نحو رمية حجر ومضي

فهذا يعله الابن كذلك وقوله « انا لا اقدر ان افعل من نفسى شيئاً يو ٥ : ١٩ - ٣٠ - اما نوم التلاميذ فكان لاثنتين احدهما مضى اكثر الليل والثانية الكآبة التي كانت اشتملت عليهم وقوله لبطرس « أهكدا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة » توبيخ لهم واشارة الى خوار قوتهم وان تهبط لهم ان يبدلوا قوتهم معه للموت كان كلاماً فقط فكأنه يقول لهم ان لم تستطعوا مقاومة النوم فكيف تستطيعون مقاومة التجارب العظمى . فلم انكم مستعدون ان تموتوا معي أفلا تقدرزون ان تسهروا معي قليلاً في ضيقى . وانما وجه المسيح كلامه الى بطرس لان مواعيده السابقة بالحجة له والشبوت فيها زادت على مواعيد كل الرسل . وقوله « اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة » دل على نومهم وعلى حثه لهم بان يستيقظوا ويدمنوا الصلاة عند الشدائد وربما سأل البعض قائلاً وماذا عسى ان يقول الرسل في صلاتهم حينئذ ؟ فان الكآبة التي كانوا فيها شغلهم عن الصلاة وايضاً فانهم تحيروا ولم يعلموا ماذا يقولون فاذا طلبوا من الاب وقالوا خلاص المسيح ابنك ولا تسلمه الى الموت المؤدي الى خلاص العالم كان في ذلك قباحة وان قالوا سلمه كان ذلك اقبح وان سألوا وقالوا ايها السيد لا تسلم نفسك او سلم نفسك للموت استجروا ذلك . فامسكوا عن الصلاة ؟ والجواب ان المسيح لم يقل لهم صلوا من اجلي بل « صلوا لئلا تدخلوا في تجربة » والتجربة التي كانوا معرضين لها حينئذ هي فقدان قوتهم بالمسيح وتركهم ياه عند زوال امانهم وآمالهم الارضية ولا يلبق باحد ان يدخل في التجربة اختياراً وقوله اما الروح فندشط واما الجسد فضعيف يريد بالروح النفس . ونشاطاً يريد به انها فاهرة لجميع الشهوات ويريد بضعف الجسد قوته من الآلام وذكر المسيح رسله بضعف اجسادهم لا ليعذروهم على نومهم بل

ليحتمهم على السهر والصلاة ويجب ان نعلم انه من اقتران الروح النشط بالجسد الضعيف في المؤمن يحدث فيه المحاربة بين الطبيعتين الروحية والجسدية كقول الرسول في رو : ٢١ - ٢٥ وقوله « لان الجسد يشتهي ضد الروح . والروح ضد الجسد وهذا يقاوم احدهما الآخر غل ٥ : ١٧ فروح الرسل وان كان نشيطاً الا انه انقلب وقت التجربة لضعف جسدكم . فقد احبوا يسوع حباً اكيداً وعزموا ان يكونوا امنا له وثابتين في الايمان به وانهم قالوا بخلوص انهم مستعدون ان يمضوا معه الى السجن والى الموت لو ٢٢ : ٣٣ . هذه الاميال الحسني كان عندهم بحسب روحهم النشط ولكن هذا لم يتكفل بصيانتهم من الوقوع في التجربة بسبب جسدكم الضعيف فهرب منهم من هرب وانكر من انكر - وصلاة المسيح في الدفعة الثانية قد اختلفت في الفاظها عن صلاته في الاولى الا ان المعنى واحد فانه قال في الدفعة الثانية « ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكأس الا ان اشربها فليكن مشيئتكم » والمنة التي من اجلها لم ينهم في الدفعة الثانية كما فعل في الاولى هي لعله بضعفهم وانهم لم يتقظوا من توبيخه لهم في الدفعة الاولى ويستنتج من كلام مرقس انه اتقظهم ولم يستطعوا ان يجيبوه بشيء لفرط ما عراهم من الخجل وتلا صلاته ثلاث دفعات وسببه ان العدد الثلاثي كامل واما العبارة التي قالها وكررها فهي « يا انا ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكأس الخ » وقوله من بعد الصلوات الثلاث ناموا الا ان واسترحوا اشعرهم بانه غير محتاج الى معاونتهم وان الامر قد بلغ النهاية وبقوله هوذا الساعة قد اقتربت مع انه قال في موضع آخر ساعتى لم تأت بعد ليعلم ان تسليمه نفسه باورادته وانه عارف بانخه اياها والمزعمات كما قال يوحنا نخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه يو ١٨ : ٤ ويقولون وابن

عشر يتقدمهم لو ٢٧: ٤٧ ويقول مرقس اقبل يهوذا واحد من الاثني عشر  
 ص ١٤: ٤٣: وهذا تحقق قول سيد الكل هوذا الذي يسلمني قد اقترب وتم  
 كلامه بالفعل وقولهم واحد من الاثني عشر اثلا يسلموه رتبته وان كان قد  
 ارتكب اعظم خطية واستباح بيع سيده بالثمن البخس وليدينوا فضاء خيانه  
 وليرفونا انهم كذبوا كل شيء كما جرى وقول مرقس يهوذا الاسخريوطي  
 تميز له من يهوذا بن يعقوب والاسخريوطي نسبة الى اسخر او اسخريوط وهي  
 المدينة التي كان منها ويقول متى « اذا يهوذا احد الاثني عشر قد جاء ومعه  
 جمع كثير يسوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب » ويقول  
 يوحنا فاخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء  
 من هناك بمساعل ومصابيح وسلاح يو ٨: ٣٠ وهذا الفعل لا يليق باصحاب  
 الناموس لكن بالذين يخالفون الناموس ويقول لوقا ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة  
 وقواد جند الهيكل والشيوخ المقربين عليه كأنه على لص خرجتم بسيوف  
 وعصي لو ٢٢: ٥٢: وفعلوا هذا اما لنقص عقولهم واما لظنهم بان مع الخلاص  
 قوة منيعة تقايل عنه واخذ الجمع مصابيح ومساعل مع ان القمر يومئذ كان بدرًا  
 زغية ان يفتشوا عن المسيح في مخابي ذلك البستان من كهف أو دغل أو ظل  
 شجرة لظنهم انه يجتبي . وكان قدام هذا الجمع الخائن يهوذا . ولماذا طلب اليهود  
 من يهوذا ان يسلمه اليهم وهو طول زمانه متردد بينهم بفعل الآيات ويعلم العلوم  
 وكان في طاعتهم ان يسلموه بدون ارشاد يهوذا وقال قوم لعلهم به انه قادر ان يغير  
 هيئته حتى لا يرفوه وقادر ان ينجني عن عيونهم متى شاء وان ير في وسطهم  
 ولا يصروه اما تلميذه فهو اعرف به منهم فلذلك استرشدوه في اخذه  
 ودليل ذلك قول يوحنا فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم من

الانسان يسلم الى ايدي الخطاة دل على انه لم يستحق الموت ولكن بالنسبة  
 لخبث نيات اليهود فعلوا به ما فعلوا ويسأل المفسرون الى اي مكان اشار  
 المخلص بقوله « قوموا لنطلق » ومن أي مكان ينطلق ؟ والجواب من المكان  
 الذي كان يصلي فيه الى المكان الذي كان يهوذا يمر فيه وقال قوم انه قال لا  
 ينبغي ان نلبث هنا حتى يجي يهوذا ومن معه من الظالمين بل ينبغي ان نقوم  
 ونستقبل الاعداء المقربين ونواجه الخطر الذي لا يريد ان اهرب منه أو يمنع  
 وقوعه . وقال قوم انه قال « قوموا لنطلق من الارضيات الى السماويات »  
 وبقوله هوذا الذي يسلمني قد اقترب دل على علمه بالغيب وأن يهوذا كان  
 مجتهدًا ومستيقظًا في تسليم سيده بينما كان اصحابه الاحد عشر نيام

٤٧- وفيما هو يتكلم اذا يهوذا واحد من الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير  
 بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ٤٨- والذي اسلمه اعطاهم  
 علامة قائلا الذي اقبله هو هو . امسكوه ٤٩- فلما وقت تقدم الى يسوع وقال السلام  
 يا سيدي . وقبله ٥٠- فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت . حينئذ تقدموا والقوا  
 اليايدي على يسوع وامسكوه ٥١- واذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستلم  
 سيده وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه ٥٢- فقال له يسوع رد سيناك الى مكانه  
 لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون ٥٣- أنظن اني لا استطيع الآن  
 ان اطلب الى ابي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشًا من الملائكة . فكيف تكمل  
 الكتب انه هكذا ينبغي ان يكون ٥٥- في تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على  
 لص خرجتم يسوف وعصي لنا خذوني . كل يوم كنتم اجلس معهم في الميكل ولم تمسكوني  
 ٥٦- واما هذا كله فقد كان ليكي تكمل آتيا . حينئذ تركه التلاميذ  
 كلهم ومهربوا

يقول لوقا وبينما هو يتكلم اذا جمع والذي يدعى يهوذا واحد من الاثني

ودليله ان يسوع كان مع اليهود الزمان كله في الهيكل فكيف كان يخفى عليهم؟ والجواب على ذلك ان اكثر الجمع الذين بادروا لاختد يسوع كانوا من الشرط وهؤلاء كانوا خدام ملك غريب ليس من الاسرائيليين ولم يكونوا يحضرون الى الهيكل فلماذا احتاجوا الى مرشد يرشدهم. فملوم من هذا ان قبلة يهوذا لم تكن للخير بل للشر وقوله « فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت » معناه لماذا تبطن الغش وتظهر الصداقة وهذا فعله سيدنا ايضا لتوبيخ يهوذا وزجره عن فعله ويقول « لوقا اقبلة تسلم ابن الانسان » اي تبطن له ما تبطن ثم تظهر الطاعة فتسلمه بها وكان غرض سيدنا من هذا القول اعلامه انه لا يخفى عليه شيء من اعتقاده. ويوليانوس يناقض ويقول ان هذين القوانين مختلفان واختلافهما يدل على بطلانها » ونحن نقول « انها ان اختلفا في اللفظ فمناهما واحد وذاك انها يتضمنان توبيخ يهوذا على فعله المبطن للفتيح والمظهر للجميل فالدشير متى ذكر القبلة والتوبيخ عليها. ولوقا افصح عن التوبيخ. وتقدمهم اليه ووضعهم ايديهم عليه واخذته كان باثارة لانه قد اتم تدبيره ولم يبق سوى الصلب والموت والقيامة. ومتى يقول واذا واحد من الذين مع يسوع مديده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه ويوحنا يفصح باسم الفاعل ويقول ان سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه اليمنى وكان اسم العبد ملخس يوحنا ١٨: ١٨ واستصحب التلاميذ يسوع فامعهم كان لانهم لم يعرفوا معنى قول السيد اعدوا النفوسكم سيوفاً وخوفهم ومحبتهم لهماونة معلمهم والمنة التي من اجلها اقدم بطرس على هذا الفعل مع وصية سيدنا له بالاحتمال والتبريك للاعداء هو فرط محبته له وتصوره ان الانتقام له من الواجبات ولانه لم يفهم قول

تطلبون. اجابوه يسوع الناصري. قال لهم يسوع انا هو يوحنا ١٨: ٥ وليس لانهم لم يبصروه اذ كان معهم من المصاييح ما فيه الكفاية بل لانهم لم يعرفوا ان الذي يكلمهم هو يسوع. والظاهر ان يهوذا لم يكن قد اظهر لهم العلامة المتفق عليها وهي القبلة لان المسيح تقدم اليهم بغثة ولا بد انهم تعجبوا بهذا الاقرار لوضوحه وشجاعة قائله. ويقول لوقا ان يهوذا كان يطلب فرصة ليلسامة ليو ٢٢: ٦٦ يريد بذلك وقتاً ليجتمع فيه عنده وقال قوم ان رؤساء المسكر الرومانيين الذين قصدوا اخذه لم يكونوا يعرفونه فقادتهم الضرورة الى يهوذا ليعرفهم عنه. وقال قوم احتاجوا الى يهوذا ليقوم لهم المذر ويقولوا ان كان تلميذه اسلمه فانه لم يفعل هذا الا لما عرفه من شره والمنة التي من اجلها جعل يهوذا العلامة فيما بينه وبينهم القبلة لغيرها مثل الكلام وما جرى مجراه لظنه انه يخفي عن سيدنا فعله حتى يظن به انه محب في الحقيقة مع تاكده زماناً طويلاً ان المسيح يعرف الغيب وما في خفايا القلوب. والمنة جرت للتلاميذ بان من ورد منهم من البعد يتقدم فيقبل سيدنا والقبلة التي تبرع بها يهوذا كانت قبلة غش لا قبلة اكرام. ومما زاد في فظاعة اثم يهوذا رياه باخذ علامة الصداقة وتحية المسرة وسيلة الى خيانه القاسية وقوله له « يا سيدي » لم يكن قولاً جميلاً وذلك ان سيد يهوذا في ذلك الوقت كان الشيطان ولم يكن المسيح ويسأل سائل ويقول مع معرفة مخلص الكل بنية يهوذا لماذا امكنه من تقبيله؟ ويقول المفسرون انه تركه لرأيه واختياره وحرية له ليعتجى وينتجى واستعمل معه طريقة الاحتمال كما يستعمل مع الخاطئين. ولكيما يرى انه لم يتغضه لاجل تسليمه اياه لانه امر بان نجس اعداءنا ويوليانوس يناقض ويقول لم يكن غرض يهوذا ان يسلمه بل ليخفيه



سيدنا في اعداد السيوف ولانه لم يكن قد كل بعد فيعمل بالوصايا ولذا فقد رأيناه بعد حلول الروح القدس استعمل وصايا سيد الكل عن آخرها وربما يسأل سائل ويقول لماذا قطع سمعان بطرس اذن العبد من دون جميع اعضائه؟ ويجيب المفسرون ان بطرس كان يقصد ضرب رقبته لكن التدبير الالهي ازال يده عن الرقبة الى الاذن الجني لاسر من اعدائها ان الشعب اصم اذانه عن سماع اقوال الانبياء واقوال مخلص الكل فوقع العقاب على العضو المخطئ والامر الثاني علامة على رغبتهم في دوام عبوديتهم الى الابد لالشيطان والخطية اذ لم يقبلوا اقوال المخلص فان السنة كانت تأمر ان يخبر العبد وقت تحريره فان لم يختر الحرية اي العتق فاندقطع اذنه ليكون ذلك علامة رغبته في دوام عبوديته وكانت الاذن التي قطعت اذن عبد رئيس الكهنة لا اذن انسان من الشرط للدلالة على ان المقصود هم بنو اسرائيل الذين اعطاهم تلك الشريعة وقد ذكر بوحننا اسم ذلك العبد اعظم الآيه التي فعلها سيدنا من رد الاذن الى موضعها ومكافأة هذا الشخص لسيدنا في نظير ابرائه انه تولى ضربه في دار رئيس الكهنة ويقول لوقا فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا يارب انضرب بالسيف لو ٢٢ : ٤٩ لانهم لم يفهموا قول سيدنا المسيح ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتر سيفاً لو ٢٢ : ٣٦ ويقول مخلص الكل لبطرس اجعل سيفك في الغمد يو ١٨ : ١١ دل على ان الجهاد عن الحق لا ينبغي ان يكون بالسيوف الجسدية لكن بالاسلحة الالهية وهي الاحتمال والاعضاء عن الاساءة التي تحصل لنا من الغير والمبالغة في القيام بالواجب وكلام الله والصلاة . ومنذ قال سيدنا لبطرس اجعل سيفك في الغمد لم يشاهد بعد ذلك مستعملاً له ويوليانوس يعنف بطرس على اقدمه وتجاسره ويجيب المفسرون على هذا المعترض

ضلت وتحيفت لأن بطرس لم يكن قد كمل . وكان اكثر استعماله في عهد شريعة المهد وهي تأمر ان يكافح اصحاب السيوف بالسيوف وتؤخذ الدين باليمين وأيضاً فان جهاده كان بسبب محبته لمعلمه وغيرته على الحق فلا يصح أن يسمى متجاسراً ويقول بوحننا ان سيدنا قال بعد ذلك لبطرس الكأس التي اعطاني الآب الاشر بها يو ١٨ : ١١ ليري بذلك انه يشاره يسلم نفسه وقوله لأن كل الذين يأخذون السيوف بالسيف يهلكون يريد به ان هؤلاء الذين اقدموا على أخذ السيوف وبادروا الي بالسيوف يموتون من يد ملك الروم الذي يرد عليهم يعني بذلك وسباسيانوس وطيطس ولده . ويقصد به أيضاً ان يذكر تلاميذه على ان مقاومتهم للجنود تعرضهم للقتل . ومعناه مطلقاً ان الفاصبين يفضون والمتدين يمتدئ عليهم وهذا كما يصدق على الشخص يصدق على الأمة . فاذا اشتهرت أمة سيوف الحرب للهجوم اشتهرت الأمة الاخرى للدفاع . وسيف العصيان يجلب على من يستل سيف الانتقام . وللكنييسة من ذلك ان المسيح لا يريد ان تحمي نفسها أو تنتصر على غيرها بالاسلحة الجسدية ٢ كو ١٠ : ٣ و٤ فان الانتقام لله لا لها رو ٢ : ١٩ وقوله لبطرس انظن اني لا استطيع الآن ان اطلب الى ابي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب « اعلام لبطرس انه قادر على استدعاء اثني عشر جيشاً من الملائكة والجيش هنا في الاصل اليوناني لجئون وهو القسم الاكبر من الجيوش الرومانية وعدده ستة آلاف وانه مستغن عن معاونة اثني عشر تلميذاً لانه يشاره يسلم نفسه . ويسأل سائل لماذا لم يقل لسمعان انني استدعي اثني عشر جيشاً من الملائكة بل قال اطلب الى ابي ؟ والجواب لأن التلاميذ لم يكونوا قد تحققوا الالهية وخاصة لانهم

الانبياء» معناه انه متمم السنة وهم نافضون لها وانه من اجل ذلك اتى للعالم وظهر لهم بهذا القول ان الذي قدرهم عليه لا ايديهم ولا عصيهم ولا سيوفهم ولا ربطهم ووثقهم بل مجرد ارادته وذلك انما لمقاصد الله المكتوبة في كتب الانبياء ويقول لوقا «ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة» لو ٢٢: ٥٣ يريد بسلطان الظلمة الشيطان وساعتهم يريد بها الوقت الذي اخذوه فيه والى حين قيامته ومن بعد ذلك يبطل هذا السلطان وينتصر سلطان الحق. ويسأل سائل لماذا تركه التلاميذ وهربوا وهم عند اخذه صبروا ومن بعد ما سمعوا كلامه النصر ففقال قوم صبروا في وقت اخذه ليجاهدوا عنه فلما راوه وقد اسلم نفسه باختياره ليم كتب الانبياء حسب مشورة الله المحتومة علما انه هذا شيء لا بد منه فتر كوه ومضوا وتمت نبوة زكريا النبي القائل اضرب الراعي فتشتت الغنم زك ١٣: ٧ وتمت نبوة اشعيا: لانه داس المصرة وحده ولم يكن له معين وتخير اذ لم يكن له عاضد اش ٦٣: ٦٣ وقال قوم انهم هربوا خوفا من الموت لان القوة الالهية لم تكن حلت عليهم على التمام. وذكر متى ان كل التلاميذ هربوا والظاهر ان اثنين منهم وهما يوحنا وبطرس عند ما رآيا ان لا احد لحق التلاميذ قصد القبض عليهم رجعا وتبعهما المسيح من بعيد.

٥٧ - والذين اسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة

والشيوخ ٥٨ - واما بطرس فتبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فدخل الى داخل وجلس بين الخدام لينظر النهاية

يقول يوحنا ومضوا به الى حنانيا ١٨: ١٣ ثم يشرح اشياء بعد ذلك لم يكتبها متى ومنذ وقت اخذ الخلاص الى وقت صلبه كان اليهود يحولون به

بالامس راوه قد اشد عليه الحزن وكان عرقه بسيل كقطرات دم فعدل عن ان ينسب ذلك الى نفسه لئلا يشك فيه ونسبه الى ابيه ليقنعهم ويجعل ذلك سببا لتصديق القول. وقال قوم اذا كان ملاك واحد في ايام سنحاريب قتل مئة وخمسة وثمانين الفا من الاشوريين ٢ مل ١٩: ٣٥ فها السبب في استدعاء هذه الجيوش الكثيرة من الملائكة لقتل عدد يسير من الناس ويقول المفسرون ان سيدنا لم يقل ذلك من اجل نفسه لكن لتشجيع التلاميذ الذين كانوا قد خاروا من الفزع وارتمت فرائصهم من الجزع ولهذا ضربهم بقارة الكتاب وقال لا ينبغي ان تقدموا على الجاهدة بسببي لئلا تقاوموا الكتب التي تنبى بالآمي وموتى من ٢٢ واش ٥٣: ٩ ودأ ٢٦: ٣ وزك ٧: ٣ فالسبح سلم نفسه الى الاعداء بلا مقاومة لكي تكمل هذه النبوات وغيرها وليمد الخلاص للعالم وتلك النبوات تظهر مشيئة الله وقصده. ويقول لوقا «وقال دعوا الي هذا ولس اذنه وبراها لو ٢٢: ٥١ ويذكر المفسرون لذلك اسبابا كثيرة (١) ليري انه خالق الاشياء الطبيعية وان مجيئه كان ليصلح لا ليفسد (٢) ليفقهم على قدرته وانه يحب الخير فقط (٣) ليعلم الذين ارادوا صلبه انه يباركه اسلم نفسه و (٤) ليعلمنا ان نحسن الى من يسيء الينا والكيما يسكن غيظهم على التلاميذ لانه لو بقيت اذنت ملخص مقطوعة لا قاموا الدعوى على بطرس وقوله «كأنه على لص خرجت بسيف وعصي لتأخذوني كل يوم كنت اجلس معكم اعلم في الهيكل ولم تمسكوني» لتوبيخهم واعلامهم انه يباركه اسلم نفسه في الوقت الذي وجب. فلم يعترض المسيح على قبضهم عليه بل على طريقته ووقته لانهم قبضوا عليه كما يقبض على شر الاشقياء وكما قبضوا على باراباس يو ١٨: ٤ وقوله «واما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب

لم يكن شرعياً وكانت الثالثة لاشهار الموت عليه شرعاً . وفي اثناء تلك الحوادث انكره بطرس ولا فرق بين ذكر انكاره قبل ذكر المحاكمة وذكره بعدها . فقد استحسن لوقا ذكره قبلها واستحسنه متى ومرقس بعدها واستحسن يوحنا ذكره في اثناء كلامه على المحاكمة . وانظر الى ماقبل الكهنة فقد سهرروا الليل كله لمحبتهم في قتله وعطّلوا الفصح عن وقته ولحبة سمعان لم يهرب مع باقي التلاميذ بل صاحبه من بعيد وقوله فدخل الى داخل أي ساحة الدار . وجلس بين الخدام لينظر النهاية أي لينظر نهاية الحكم والى ماذا ينتهي والظاهر انه ظن ان لا أحد يعرفه ولا يلتفت اليه ويتبين من يو ٨: ١٦ و١٥ ان الذي ادخل بطرس الى دار رئيس الكهنة هو يوحنا الذي كان سبقه في اتباع يسوع

٥٩ - وكان رؤساء الكهنة والشموس والجمع كله يطالبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه ٦٠ - فلم يجدوا . ومع انه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا . ولكن اخيراً تقدم شاهدا زور ٦١ - وقالا . هذا قال اني اتقص هكل الله وفي ثلاثة ايام ابنيه ٦٢ - فقام رئيس الكهنة وقال له أما نجيب بشيء . ماذا يشهد به هذان عليك ٦٣ - واما يسوع فكان ساكناً . فاجاب رئيس الكهنة وقال له استعطفك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله ٦٤ - قال له يسوع انت قلت . وايضاً اقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء ٦٥ - ففرق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً قد جدف ما حاجتنا بعد الى شهود . ها قد سمعتم تجدف ٦٦ - ماذا ترون . فاجابوا وقالوا له مستوجب الموت ٦٧ - حينئذ بصقوا في وجهه ولكوه . وآخرون اطعوه ٦٨ - قائلين نبتاً لنا ايها المسيح . من ضربك

فائدة اقامة الشهادة هي لان اليهود كانوا في ذلك الوقت تحت سلطان الروم وبغير شهادة عادية ما كان الروم يساعدونهم على قتله فلماذا ادخلوه دار الحكم والنسوا شهوداً يشهدون عليه بانه يروم انتزاع الملك من قيصر وتبشيع

من موضوع الى آخر لامتهانه ولاظهار غلبتهم عليه والواضع التي طرقها سيدنا في ليلة الصلب وبومه هي هذه « من بعد خروجه من العلية وافي الى جبل الزيتون ومن بعد ذلك الى عبر وادي قدرون الى جشيجاني ومن هناك اخذوه ومضوا به الى حنان كما قال يوحنا ١٨: ١٣ ومن بعده الى قيافا ومن بعده الى الجماعة ومن عندهم الى يلاطس ومن عنده الى هيرودس ومن ثم الى رواق يلاطس ومنه الى الجلجلة وفيها صلب ومن تتبع ما كتبه البشيرون باسم يعرف صحة ذلك والعلية التي من اجابها حملوه الى دار قيافا والى جماعة الكهنة والشايع هي لان القاء القبض عليه كان بناء على امرهم اذ هم الذين ارسلوا الجمع بالسيف والعصي مت ٢٦: ٤٧ فلا يصح ان يفعل به شيء الا بقولهم وحتى يهرب في امره بانه قد ادخل في دار الحكم وحكم عليه بالصلب عدلاً مع ان الحكم مملوء من الجور والحماة والتأمل في ما كتبه البشيرون يرى ان المسيح حوكم امام القضاة والحكام ست مرات ثلاثاً قدام قضاة من اليهود واثنين امام يلاطس وواحدة امام هيرودس واستهزى به اربع مرات . وبرر ثلاث مرات وحكم عليه مرتين . واول محاكمة جرت عليه كانت قدام حنان رئيس الكهنة سابقاً وبقي يسمى برئيس الكهنة بعد عزله وبقيت سلطته الجبرية كما كانت قبل ذلك لتقدمه وفراط ذكائه ولم يطلب فيها شهود ولم يذكرها سوى يوحنا يو ١٨: ١٣ - ٢٣ . والمرّة الثانية قدام قيافا ذكرها متى ومرقس ١٤: ٥٣ - ٦٤ . والثالثة قدام المجلس صباح يوم الجمعة ولم يذكر وقوف المسيح فيه وما جرى حينئذ الا لوقا ٢٢: ٦٦ - ٧١ ولكن متى اقتصر على ذكر اجتماع المجلس والحكم وقتئذ ص ١٠: ٢٧ وكانت المحاكمة الاولى فحماً استعمادياً . وكانت الثانية ليراد الشهادات عليه من فقه ومن غيره وحكموا عليه فيها ليلاً وذلك

الفتنة بين الشعوب ليتوصلوا بهذه الشهادة الى الحكم عليه بالموت فشهد كثيرون عليه زوراً طمعاً في المال الذي بذلوه بانه يرغب في ملك قيصر غير ان شهادتهم لم تتفق بل ظهر بطلانها كما يظهر من قول مرقس ص ١٤: ٥٩ و ٥٩ فرضت لان الرؤساء لم يجدوها صالحة لأن يبنوا عليها الحكم يقتله واما العلة التي من أجلها لم يشهد الكهنة ورؤسائهم عليه فهي لانهم كانوا الخصوص فكيف تقبل شهادتهم اذ لا يصح ان يكون الانسان خصماً وقاضياً في وقت واحد فاحتاجوا ان يبرطلوا غيرهم حتى يقدموا الشهادة على لسان غيرهم وبعد الجهد وجدوا رجلين شهدا بانه « قال اني اقدر ان انقض هيكل الله وفي ثلاثة ايام ابنيه ونحن نقول ان هذه الشهادة على فرض صحتها لا توجب الحكم على يسوع بالموت وذلك انه ليس يخلو الحال ان يكون صادقاً فيجب حمده وشكره لانه رام ان يجدد لهم الهيكل وقد تمتق واما انت يكون كاذباً فكان الواجب عليهم والحالة هذه هدم الهيكل لاطهار كذبه والحقيقة كما يقول يوحنا انه لم يرد هيكل الحجارة لكنه عني هيكل جسده يو ٢: ٢١ وشهادة هذين الرجلين ظاهر بطلانها وكذبها لانه لم يقل كما ادعوا انا انقض هذا الهيكل وابنيه بل قال انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام انا اقيمه يو ٢: ١٩ وبين القوانين فرق عظيم فان ما قاله عن هيكل جسده مجازاً قالوه عن هيكل اورشليم حقيقة ويسأل قوم ويقولون لماذا لم يشهدوا عليه بجل السبت وهو اصعب من هذا القول ويقول يوليانوس كيف جازيتي ومرقس ان يقولوا في الشهود الذين شهدوا على المسيح بانه قال انقضوا هذا الهيكل وانا ابنيه في ثلاثة ايام انهم شهود زور مع ان المسيح قال ذلك والجواب ان المسيح قال ذلك وعني به جسده وهو لا يشهدوا عليه وصرخوا قولة الى الهيكل

الذي من الحجارة اما رؤساء الكهنة فلما شاهدوا اقاويل الشهود مزيفة وظاهر بطلانها لجأوا بشرهم الى طريق آخر وهو تصيده ليحصلوا من قوله ما يوجبون عليه الحكم بالموت ولهذا قام رئيس الكهنة وقال له اما تجيب بشيء ماذا يشهد به هذان عليك « فلو كانت الشهادة مقبولة لم يكن لسؤاله فائدة فسكت المخلص ولم يجب بكلمة لانه رأى انه ليس في اجابته لهم فائدة فان ذلك المجلس كان جديراً بان يسمى مغارة لصوص من ان يسمى دار الحكم واستخلاف رئيس الكهنة له بقوله « استخلفك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله » لم يكن غرضه منه حب الحقيقة والدليل على ذلك انه عند ما اجابه المسيح « انت قلت » مرق رئيس الكهنة ثيابه وقال ( قد جئت ) بل كان غرضه ان يجد شكاية على المسيح فان سكت يوجبون عليه الحكم لكونه ابني ان يقول الحق كأنه واقف امام الله الحي وان تكلم وقال انا ابن الله اوجبوا عليه وعلى تابعيه الموت وان قال اني لست المسيح يقولون انه قد كذب نفسه ورجع عن دعواه انه المسيح ابن الله فقال المسيح ( انت قلت ) فصرح يسوع هنا بانه هو المسيح وانه ابن الله وكذا فهم المجلس ولم يقل لهم المسيح ما يدل على انهم اخطأوا الفهم ويقول مرقس فسأله رئيس الكهنة أيضاً وقال له انت المسيح ابن المبارك فقال يسوع انا هو مرقس ١٤: ٦٢ و ٦٢ وهذا الجواب لم يبق لهم عدراً يتعللون به فيقولون اننا لم نعرفه . ويقول لوقا ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة واصعدوه الى مجمع قائلين ان كيت انت المسيح فقل لنا فقال لهم ان قلت لكم لا تصدقون وان سألت لا تجيبوني ولا تطلقوني لو ٢٢: ٦٦ : ٦٩ فقال الجمع افانت ابن الله فقال لهم انتم تقولون اني انا هو لو ٢٢: ٧٦ وقوله بعد ذلك من الآن

فترق رئيس الكهنة شياهه سر ١٤: ٦٣ وقال قوم ان تمزيقه شياهه امر سبائي يستدل منه على خله الكهنوت وانتزاعه منه فان موسى اعطى الكهنوت لهارون وقيافا خله عن نفسه بنفسه وقيل ان تمزيق الشياح هو علامة الخزن عند اليهود ٢ مل ١٨: ٣٧ وقصد رئيس الكهنة ان يظهر به اسفه واقشعراره من فضاغة التجديف في حضرته شهادة منه على ان يسوع جدف واغراء للمجلس بالحكم على يسوع كما حكم هو عليه بانه جدف على الله وكانت كل ما اظهره من الانفعالات رياء لانه فرح بسماعه اقرار يسوع لانه تدرع به الى الحكم عليه وقول قيافا « قد جدف » قول الظلم الذي لا ظلم بعده لان السؤال كان هل انت المسيح ابن الله فقال له يسوع « انت قلت » وايضا اقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء » وهذا قد نادى به داود من قبل بقوله « قال الرب لربي اجلس عن يميني من ١: ١١٠ وقد علم هو ايضا عنه في الهيكل وصرح صراحا انه ابن الله ولم يقل له احد » قد جدف » فلو كان المسيح مجرد انسان لكان جوابه تجديفا لا محالة وكان الحكم عليه عدلا ولكنه لم يكن مجرد انسان فلم يتكلم بغير الحق فهو لم يجدف . ويسأل سائل لماذا قال قيافا ما حاجتنا بعد الى شهود ها قد سمعتم تجديفه ولماذا لم يحكم هو عليه بالموت بل طلب رأي الجماعة ؟ وقال ماذا ترون ؟ فاجابوا وقالوا انه مستوجب الموت » ويقول المفسرون ان هذا فعله بكمرو وحيله حتى لا يحكم هو عليه خوفا من ان يستريب بيلاطس في حكمه فيعترضه ولا يصادق عليه فطلب حكم المجلس باعتبار كونه رئيسا ويقول ان الجميع حكموا عليه فلا سبيل للريب في حكم حصل بالاجماع فكان لسان الحال يقول لبيلاطس بانه لو لم يكن مستحقا ما اسلمناه اليك ولا حكم عليه

تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء » اراد ان يعلمهم به انه ابن الله وانه الديان في يوم القيامة وانه هو الذي صاح الاطفال لاجله « مبارك الاتي باسم الرب » ويقول لوقا منذ الآن يكون ابن الانسان جالسا عن يمين قوة الله لو ٢٢: ٦٩ وهذا قاله لهم حتى لا يبقى شيء يجب ان يعلمهم اياه الا وقد علمه لهم وقد اشار بهذا القول الى الفرق العظيم بين حال التضاه وهو واقف محامو كذب قريبا ان يموت مهانا وحال ارتفاعه حين يصير المحكوم عليه حاكما والحاكون محكوما عليهم . وأشار به ايضا الى مجيئه الروحي ليهدم مدينتهم وهو رمز الى مجيئه يوم الدين العظيم . وكان سؤال رئيس الكهنة عن امرين وهما هل هو المسيح وهل هو ابن الله فاجابه يسوع بالاجاب وزاد على المطلوب انه ديان العالم ويوليانوس يعترض في هذا الموضع ويقول « تارة يقول الانجيل ان الخلاص سكت ولم يجب بشيء وتارة يقول لما استخلفه رئيس الكهنة قال من الآن ترون ابن الانسان الخ ويقول يوحنا ان الخلاص اجاب بيلاطس وقال مملكتي ليست من هذا العالم يو ١٨: ٣٦ . وهذا يخالف قوله انه سكت ولم يجب . ونحن نجيب ان الانجيل لم يقل ان المسيح سكت عن الجواب ثانيا وعن كل مسألة بل قال واما يسوع فكان ساكتا وذلك عقب سؤال رئيس الكهنة له « اما نجيب بشيء الخ » وهذا يجوز معه انه اجاب عن مسألة اخرى والحقيقة انه اجاب عن كل مسألة بحسب ما تستحق فلا وجه للاعتراض لان التضاد يوجد اذا قال احد البشيرين في مسألة واحدة انه اجاب عنها وقال الآخر انه لم يجب عنها . اما العلة في تمزيق قيافا شياهه فهي لان العادة جرت انه اذا جدف انسان على الله فقام الكهنة انهم يمزقون شياهم ليرى الشعب ان خطيته عظيمة فيتمزقون عليه ويقول مرقس

لبطرس حقاً انت أيضاً منهم فان لغتك تظهرك ٧٤ - فابتدأ حينئذ يلحن ويخلف اني لا أعرف الرجل . ولوقت صاح الديك ٧٥ - فذكر بطرس كلام يسوع الذي قاله انك قبل ان يصبح الديك تتكرني ثلاث مرات . ونخرج الى خارج وبكى بكاء مراراً

أيها الصفا ماذا صنعت ألم تقل مؤكداً « اني لو اضطررت ان أموت معك لا انكرتك » ما الذي دهاك ولحكك حتى لم تصبر على كلام جارية فانذعرت مهولوا سألوك بعض اصحاب الشرط ماذا كنت تصنع ؟ ان بطرس لم ينتبه في الدفعة الاولى ولا في الثانية ولا في الثالثة ولا حين صاح الديك ولم يتأثر الى حين النفث اليه المخلص فحينئذ تنبه من غفلته اذ يقول لوقا « انه عند ما صاح الديك النفث المسيح ونظر الى بطرس لو ٢٢ : ٦١ انظر الى فرط حب يسوع لبطرس فانه وهو بين الاهانات والمذابات نظر اليه نظرة الحنان والحنو والشفقة ولم يكن في هذه النظرة شيء من الغضب أو الغيظ نظر اليه ليذكره بالانباء والوعد وليظهر له حزنه على انكار احد احبائه اياه وليمكنه حتى ينتبه ضميره . وقول بطرس في الدفعة الاولى للجارية لست ادري ماتقولين « تجاهل اظهر به اعظم الاستغراب من اتهامها اياه انه من تلاميذ يسوع وان اتخذ مقلداً على ظاهره مناه محال . ومن فزعه خرج الى الدهليز فوقع مما كان يخاف منه اذ قالت جارية أخرى هذا كان مع يسوع الناصري فانكر ايضاً بقسم اني لست اعرف الرجل « فترى من ذلك ان بطرس اخذ في الدفعة الثانية يؤكد انكاره بالقسم اثباتاً لصدق قوله ودفعاً للريبة والشبهة عنه فزاد في المرة الثانية القسم الكاذب على انكاره . » وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقاً انت منهم فان لغتك تظهرك فابتدأ حينئذ يلحن ويخلف اني لا اعرف الرجل « اراد القيام اي الخدام والمبيد بلغته لهجته

مجلسنا باجماع الاراء . ويقول متى انه في بيت قيافا كانت هذه السؤالات والاجوبة . ولوقا يقول : واصمدوه الى مجمعهم لو ٢٢ : ٦٦ والقولان صحيحان لانه في الموضوعين جرى هذا الكلام ولما حكموا عليه بالموت اخذوا في ضربه والبصق في وجهه ويقول مرفس فابتدأ قوم يصقون عليه وينطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تدباً سر ١٤ : ٦٥ واذا كانوا قد حكموا عليه بالقتل فما الفائدة التي استفادوها من هذا ؟ ويقول المفسرون انهم فعلوا ذلك شفاء للغل والسخيمة والضمائن السكامة في نفوسهم حسداً له لا لشيء آخر . لانه عمل معهم كل الخير وقولهم تدباً لنا أيها المسيح من ضربك هو على سبيل السخرية والهزء ولذا غطوا وجهه لان جماعة منهم كانوا يعتقدونه نبياً وما اوقع هذه الامة فقد كان بالامس يكشف لها السرائر ويخبرها بما في الصدور والضمائر وهي تعلم بذلك حق العلم فكيف تسأله اليوم هذا السؤال . وقد تدباً اشعياء النبي بما حصل ليسوع من الاهانات مثل البصق واللكم وهو الضرب بجمع السكف . والطم وهو الضرب براحة اليد . اذ يقول « بذلت ظهري للضاربين وخدي للناقبين . وجهي لم أستر عن العار والبصق » اش ٥٠ : ٦ ويقول « محقر ومخذول من الناس . زجل اوجاع ومخبر الحزن وكسرت عنه وجوهنا محقر فلم نعتد به . ظلم اما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامئة أمام جازيها فلم يفتح فاه اش ٥٣ : ٣ و ٧

٦٩ - اما بطرس فكان جالساً خارجاً في الدار . فجات اليه جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلي ٧٠ - فانكر قدام الجميع قائلاً لست ادري ما تقولين ٧١ - ثم اذ خرج الى الدهليز رآته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصري ٧٢ - فانكر ايضاً بقسم اني لست اعرف الرجل ٧٣ - وبعد قليل جاء القيام وقالوا

اذ كانت الدفعات الثلاث جرت منذ دخول سيدنا دار حنان الى أن خرج من دار قيافا والتلاميذ كان غرضهم شيئاً واحداً وهو ان يخرجوا ان بطرس انكر ثلاث دفعات فلما تحقق المواضع والقائلين على التدقيق فلم يستوا به العناية التامة. والارجح عندي أن الذين اشتركوا في سؤال بطرس كثيرون وانه كر الانكار باقوال مختلفة متواليه في وقت قصير بدليل تنوع انباء الانجيليين الاربعة والامر الجوهري ان بطرس اتهم ثلاث مرات متميزة وانه انكر المسيح ثلاث مرات كذلك. والظاهر انه في كل مرة من هذه الثلاث كانت الاتهامات من الحاضرين كثيرة متنوعة وكانت انكاراته كذلك فذكر بعض البشيرين بعضها وذكر البعض بعضاً آخر. وبما يقوي ذلك انه سيمد عن الظن ان لا يكون في مدة الساعات الثلاث التي جرت فيها المحاكمة وبطرس بين اعداء المسيح سوى ثلاث مسائل وثلاثة اجوبة والخلاصة ان مرات السؤال والجواب كانت ثلاثاً كما ذكر ولكن المسائل والاجوبة في كل مرة كانت متنوعة ومتعددة. ويقول لوقا فالتفت الرب ونظر الى بطرس فنذكر بطرس كلام الرب كيف قال له انك قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات لو ٢٢: ٦١ ومن هذا نعلم ان سمعان مع انكاره نسي قول التلخيص ولم تذكره الا بصياح الديك وهذا نشأ من فزع وخوفه والملة في التفتات المسيح اليه هي ليدكره بصحة قوله ولينبه من غفلته وليعلمنا حسن موقع عنايته اذا علم ان النية خالصة وربما يتشكك متشكك ويقول كيف قال متى قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات مت ٢٦: ٣٤ ويقول مرقس في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات مر ١٤: ٣ ويقول المفسرون ان الديك في كل صيحة يصيح دفعات كثيرة أولى وثانية

فكانهم قالوا له ان لهجتك تدل على انك جليلي مثل يسوع. فان المسيح قضى اكثر الوقت في الجليل فلذلك سمى جليلياً واكثر تلاميذه الاولين من هناك فنبهوا كل تلاميذه الى الجليل. والمتأمل يجد ان بطرس في الانكار الثالث لم يكتف بالانكار والقسم بل زاد عليهما (اللغة) ففي الدفعة الاولى انكر المخلص فقط وفي الدفعة الثانية انكره انكاراً مع القسم وفي الثالثة انكر واقسم ولعن. والملة التي من اجابها انكر بطرس للمسيح خوفاً من الموت وقلة صبره على الشدائد وقوته لم تكن قد استحكمت اذ ان الروح القدس لم يكن قد حل بعد ولا انه كان قد اتكل على ذاته فاهملته عناية المسيح والسبب في اهماله اياه حتى لا ينكر اذا شاهد نفسه قد صنع الآيات والمعجائب وحتى لا يبتاد المقاومة والمكابرة كما فعل عند ما قال له انك تنكرني وحتى يعرف مقدار قوته وقدرته ويرى ان استطاعة الانسان وحدها لا تكفي في فعل الخير من دون الاستعانة بالله. وليكون مثلاً للخاطئين وتحققوا به انهم اذا تابوا غفرت لهم خطاياهم ويقول متى ان جارتين سألنا بطرس في الدفعتين « انت كنت مع يسوع الجليلي » وفي الدفعة الثانية سألته القيام الذين كانوا مع قيافا ويقول مرقس ان السائلة في الدفعتين امرأة واحدة وفي الثالثة القوم الحاضرون ويقول لوقا في الدفعة الاولى رآته جارية وفي الثانية رآه آخر وفي الثالثة جاء غيره واكد السؤال ويقول يوحنا في الدفعة الاولى جارية وفي الثانية آخرون وفي الثالثة قال له واحد من عبيد رئيس الكهنة وهو نسب الذي قطع بطرس اذنه اذ قال اما اتيك انا معه في البستان وقال أحد القوم الحاضرين وهذا كان معه ويقول متى ومرقس ولوقا ان هذه الدفعات الثلاث كانت في دار قيافا ويقول يوحنا ان الدفعة الاولى كانت في بيت حنان والبشرون الاربعة صادقون

## الإصحاح السابع والعشرون

١ - ولما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه - فاوثقوه ومضوا به ودفعوه الى بيلاطس النبطي الوالي ٣ - حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دبر دم ورد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ ٤ - فها قد أخطأت إذ سلمت دمًا بريئًا فقالوا ماذا علينا . انت أبصر ٥ - فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وحق نفسه ٦ - فاخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها تم دم ٧ - فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء . ٨ - لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم ٩ - حينئذ تم ما قيل بالرمياء النبي القائل واخذوا الثلاثين من الفضة عن التمن الذي تنموه من بني اسرائيل ١٠ - واعطوها عن حقل الفخاري كما امرني الرب

ان المشورة التي عقدوها عليها رأيهم هي أنهم قالوا ان طاولناه أي اطلنا مدة محاكمته ضج الشعب ولم يتمكن من قتله والصواب مبادرته بالقتل ولم يعلموا انه بإيثاره اسلم نفسه والمة التي من اجلها لم يقتلوه بنفوسهم بل حملوه الى بيلاطس هي أنهم كانوا في ذلك الوقت تحت سلطان الروم ولا قدرة لهم على انفاذ مرادهم بأيديهم وقال قوم احتجوا بالفصح وحملوه الى بيلاطس لكيما يروا بان قتله كان لاجل مخالفته على قيصر وانهم لم يطلبوا قتله الا لكونه عاصياً على قيصر وقاد غيره الى المصيان. وهذه هي المة ايضاً في صلب لصين معه فان قصدتم بذلك اظهار انه من الاشرار. وكان يمكن اعضاء المجلس ان يأمرؤا الناس برجم يسوع على رغم الحكم الرومانيين كما فعلوا بعد ذلك بستة ائوس ولكنهم لم يفعلوا ذلك خوفاً من ان كثيرين من الشعب يدفعون عن يسوع وينفذونه فاستحسنوا ان يسألوا بيلاطس ان يجري حكمهم اي ان

وثالثة فمتى قول متى قبل أن يصبح الديك الدفعة الاولى تنكرني يريد بذلك قبل ان يتم صباحه في الدفعة الاولى ومعنى قول مرقس قبل أن يصبح الديك مرتين أي قبل الدفعة الثانية من الصيحة الاولى فهما منفقان وقال قوم ان الديك في تلك الليلة صاح أولاً ليس على عادة طيئه لكن بالتدبير الالهي بعد نكر ان سمعان الدفعة الاولى لعل بطرس ان يلقبه ولكن بما يؤخ به الحيوانات الغير الناطقة على فعله ولما لم يلقبه بطرس وانكر ثلاث مرات صاح الديك الصيحة الطبيعية فن قال انه قبل أن يصبح الديك المرة الاولى صادق لانه يريد الصيحة الطبيعية ومن قال قبل الصيحة الثانية صدق لانه اعتبر الاولى تديرية « وعند ذلك خرج بطرس الى خارج وبكى بكاء مراراً » بكى لخجله واسفه على ما كان من ضعفه وكفره بالنعمة وانه بانكر انكر المسيح باقسام بعد افتخاره بشجاعته وثباته . وكانت دواعي انكاره قليلة اذ لم يتهددوا أحد أو يعتمدى عليه فعلاً . ولم يكن أسفه كأسف يهوذا لان ندامة يهوذا كانت ندامة بأس اما ندامة بطرس فكانت بحسب مشيئة الله أي توبة حقيقية . فكانت توبته كتوبة داود . فالفرق بين المرثي والمسيحي ان الاول يسقط ولا يقوم والاخر يسقط ويقوم ثانياً متواضعاً . ومن سقط بطرس وتوبته نتلم (١) ضمه الانسان اذا اعتمد على ذاته في عمل الصلاح و (٢) ان خطوة واحدة في سبيل الاثم تقود الى ثلثة والثالثة الى ثلثة وهلم جرا و (٣) ان التوبة الحقيقية تكون عميقة ومرة وقلب منسحق وعلاقتها خلوص السيرة بعدها و (٤) ان المسيحي الحقيقي عرضة للسقوط في الخطية كغيره من الناس ولكنه لا يخطئ عمداً ومتى سقط اسرع الى التوبة وعاد الى مقاومة الاثم



ولو كان هؤلاء الرؤساء محبين للحق والعادل لكانوا عدلوا عن قتل يسوع لكنهم كانوا قساة القلوب فلم يبالوا بغير القبض على المسيح وقتله ولم يلتفتوا الى ذلك البرهان الجديد على براءته وهو قول يهوذا « سلمت دمًا بريئًا » فانهم قصدوا قتله بريئًا كأنهم مذنبًا فلما امتنع الرؤساء من اخذ المال طرحه يهوذا في الهيكل فخارج فيه في اول الامر كرهه في نهايته. ولوامكنه ان يطرح ذنب الحيانة عن نفسه كما طرح الفضة من يديه لاصاب في العمل لكن الشيطان قطع رجاءه فلم يتأمل ويفكر ويعلم ان سيد الكل يفتخر الخطايا ويصفح عن الذنوب بل رأى ان حياته حمل لا يطاق فانه أمل ان يراح ضميمه بطرح الفضة فجد راحة. فرأى بعد ذلك ان يطرح حياته بغير الراحة فخاب ايضا اماله لانه لا ملجأ للباس الاجنب يسوع المطعون والقبر ليس ملجأ من ذلك. وموت يهوذا كان فيه الكفاية لوعظ اليهود الانهم لم يتيقظوا. وكيف قال متى في انجيله ان يهوذا مضى وخنق نفسه ويقول لوقا في اعمال الرسل واذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها ع ١٨:١٠ ولا خلاف بين القولين لان يهوذا لم يميت من الخنق بالتدبير الالهى لئلا يدعي الاعداء ان التلاميذ قتلوه وسقوه طه كان اما بالقدرة الالهية أو ان الجبل كان غير متين فانقطع فهو يهوذا على الصخور على الحضيض فكان ما كان. فاخذ الرؤساء الفضة وقالوا لا يحل ان نلقيها في الخزانة اي في الصناديق الموضوعة في دار النساء اوضع الصدقات. وقالوا « لانها نحن دم » وهذا دل على انهم ابتاعوا دم المسيح وقتلوه. فالفضة التي اعطوها ليهوذا اعتبرت اجرة لتسليمه المسيح الى الموت فهي اذاً اجرة قاتل. فاشترى الرؤساء بها مقبرة ليستروا شرهم ويتخلصوا من عاقبة الذكر القبيح بما فعلوه

يقتله وكان القتل عند الرومانيين في مثل هذه الحادثة بالصلب وهذا علة صلب يسوع دون رجه. وكان يهوذا يظن ان المخلص يحاكم فقط امام اليهود ثم يحل سبيله ولما رأى انهم حكموا عليه بالوت الخزي واستولى عليه اليأس وهذه عادة الشيطان فانه يعزى الناس على الشر اذا وجد فيهم مغزاً وميلاً اليه وفي آخر الامر يكشف قبيح الشر لهم ويوقعهم في اليأس وهو اكبر الخطايا لانه يقود الى زيادة الاثم ويقول « اخطأت اذ سلمت دمًا بريئًا » دل على غلطه وغلط اليهود ويا ليتهم لما سمعوا قوله تذبذبا وقول الكتاب عن يهوذا انه (ندم) دل على تحققة انه ارتكب افزع الاثم ويسال كيف لم يقبل المخلص يهوذا عند ندامته كما قبل بطرس؟ وقال قوم ان يهوذا لم تكن توبته عن نية خالصة لكن فقط تغيرت انفعالاته وزال الحجاب عن عينيه فرأى فظاعة خيائنه فاشتمل عليه اخوف فظن انه يهلك في وقته مثل اهل سادوم ولما شاهد عظم ما اتاه عنه من غير علة مضى ليخنق نفسه ولو تاب بنية خالصة لما مضى وخنق نفسه بل كان طالب المغفرة فنالها وذلك عقاب الذين يطعمون الشيطان فانه يوهقهم ويحسن لهم الباطل ولا يمكنهم من التوبة. وكان ندم يهوذا كندم قايين وشاول منبجاً للباس والمذاب وذلك عندما لدعه ضميمه وشعر بالنتائج الهائلة التي جلبها على نفسه حيث اتخذه ابليس آلة اختيارية له لاعام مقاصده ثم تركه بلا تعزية ولا رجاء. وقولهم « ماذا علينا. انت ابصر » معناه قد حصلنا على مطلوبنا فلا يهمنا شيء آخر. اما ردم المال. فقصد منهم منه انطاعهم بانهم ابرياء وانهم لم يبالوا يهوذا ولا بندامته ولو اهتموا به ما كانوا يستطيعون اراحة ضميره فلو اعترف بذنبه للمسيح واقتدى ببطرس في تقديم التوبة الصحيحة والبكاء على خطيئته بكاء مرًا مثل الصفا لكان المسيح غفر له خطيئته

امر الصلب ووقته قد دنا ومع ذلك فانه لم يسكت على الاطلاق ولم يشكلم على الاطلاق لكنه تكلم في الوقت المناسب وسكت في الوقت الذي وجب فيه السكوت لدم قائد الكلام ولماذا عني بيلاتس بان يسأله عن هذه المسئلة الواحدة وهي « انت ملك اليهود » من دون جميع المسائل التي سمعها من اليهود قدفا في يسوع ؟ والجواب ان بيلاتس لما سمع اليهود يقولون « وجدنا هذا يفسد الامة ويمنع ان تعطى جزية لقيصر قائلاً انه مسيح ملك » خاف ان يتساهل في هذه الدعوى لانها سياسية فسأل المسيح ليرى هل من شيء في ادعائه الملك ينافي حق الرومانيين ويعرضه للخطر ويتبين من يو ١٨: ٢٤-٣٨ ان يسوع سأل بيلاتس قبل ان يجاوبه نفياً وإيجاباً وكانت النتيجة ان بيلاتس فهم ان ملكوت المسيح ليس سياسياً بل روحياً ولذا صرح بتبرئته قائلاً « انا لست اجد فيه علة واحدة يو ١٨: ٣٨ » اما قوله لیسوع « اما تسمع كم يشهدون عليك » فهو من قبيل الحث له ان يعتذر عن نفسه فظل ساكناً حتى تعجب التواري اذ رآه جرى على خلاف عادة الشكوى عليهم ولا سيما المهمون بالمصيان فانهم يكونون في غاية الجسارة فلا يخشون من التكلم للدفاع عن انفسهم . واذا كان بيلاتس مختاراً في ماذا يعمل سمع من كلام شكاكوس اسم الجليل ٦: ٢٣ سأل هل الرجل جليلي وحين علم انه من - ليطنة هيرودس ارسله الى هيرودس لو ٢٣: ٦ و٧ ليتخلص من هذه الدعوى لان الواحد من الولايات الاربع لم يكن مسطراً على النظر فيما يتعلق بسطان الآخر وكان هيرودس ملك الجليل قد أتى حينئذ الى اورشليم ليميد عيد الفصح فسأل يسوع مسائل كثيرة وهزأ به هو وعساكره فبقي المسيح ساكناً ولم يجبه بشيء فبرأ هيرودس برده الى بيلاتس بدون ان يحكم عليه بشيء لو ٢٣: ٦-١٢ و ١٥

ولكن الامر جاء بعكس ما كانوا يؤملون اذ سمي ذلك الموضع « حقل دم » فضيحة لهم وليهوذا ايضاً واورد البشير نبوة النبي ليري ان هذا كان مكتوباً وليس هو مما ورد في الرموز الالهية فالذي أتاه رؤساء الكهنة بدون قصد كان اتاماً لنبوات العهد القديم

١١ - - فوقف يسوع امام الوالي فسأله الوالي قائلاً أنت ملك اليهود فقال له يسوع انت تقول ١٢ - - وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشكون عليه لم يجب بشيء ١٣ - - فقال له بيلاتس اما تسمع كم يشهدون عليك فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب الوالي جداً

انظر يا حبيبي ما اعجب هذه الصورة ان القاضي الاعظم الذي هو مزعم ان يدين سائر الخلائق بالعدل يقف بين يدي بيلاتس ليقضي عليه وسؤال بيلاتس له انت املك اليهود . نشأه إما انه سمع جماعة يدعونه هكذا أو لان اليهود قالوا له انه يدعو نفسه ملك اليهود فقال المخلص له « انت تقول » ومنعاه ان هذا الاعتقاد صحيح ولست ملكاً على اليهود فقط لكن على البهاثيين والارضيين جميعاً فافر المسيح انه ملك ولكنه فسر لبيلاتس ان ملكه روحي لا دنيوي بقوله « ملكوتي ليس من هذا العالم يو ١٨: ٣٣-٣٨ وعلى ذلك لم يكن في هذا شيء مناف لقيصر . وقد ملك المسيح بواسطة الصلب على قلوب الذين يطيعونه رضي واختياراً وشريعة هذا الملكوت مشيئة الله وسياسته كلها روحية وغايته مجد الله والخروف والمنة التي من اجلها سكت يسوع ولم يجب بشيء معرفته ان اليهود اعتمدوا قتله وانه لا ينفعه شيء من كل ما يمكنه قوله فلم ير في الجواب فائدة البتة ولأن الانبياء تقدموا فتناً واعليه انه كالحمل الذي لم يفتح فاه في تواضعه اش ٥٣: ٧ ولعلنا يوقف

السؤال ذنباً عظيماً على يسوع لانه جمعه مساوياً لقاتل مشهور بالشروع والمماضي وجعل البرى، بوجوب شهادته اثماً محكوماً عليه بالموت. وخطأ في ظنه ان الشعب يختار اطلاق محسن كيسوع على اطلاق مسيء كباراباس يقول متى واذا كان جالساً على كرسي الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة اياك وذاك البار الخ واما الملة التي من اجلها لم يخبر امرأة بيلاطس زوجها بمنامها قبل خروجه من البيت بل راسلته به وهو جالس على كرسي الولاية فقال قوم لانها لم تكن عرفت خبير المخلص وما صنع به المشايخ والكهنة فلما ضجت المدينة وجلس بيلاطس لمداينته راسلته امرأته ان يفعل بخلاف ارادة القوم ويقول مار افرآم انها انت بالتدبير الالهي حتى يكون ذكرها له والمراسلة به فقام الشعب ليتعجبوا واختلف الناس في منامها فقال قوم انها رأت حيات كبراً قد التفتت بها والمخلص بمنهما عنها وقال قوم رأت المسيح جالساً على كرسي عظيم والخلقة بين يديه وسمعت صوتاً ينادي هذا يسوع الذي دانه بيلاطس. ويقولها لاني تأملت اليوم كثيراً في حلم من اجله دل على عظم الحلم الذي رآته وربما يتشكك متشكك ويقول ما الملة التي من اجلها لم يبصر هذا المنام بيلاطس وابصرته امرأته ويقول المفسرون لعلها كانت نائمة وهو يقظان ولانه لو رآه هو لما صدقته اليهود وكانوا يظنون انه لعرض يقول ذلك واسم امرأة بيلاطس لو غالياً ومما يجب ملاحظته ان القدماء كانوا يعتبرون الاحلام اعلانات الهية اكبر مما تعتبرها الآن. ومن غرائب الاتفاق ان امرأة وثنية تحلم بشخص لم تعرف من امره شيئاً ولم يكن قد قبض عليه عند حلمها. ولا عجب في هذا الحلم لان الله الذي أرى فروعون وساقية وخبازة ويختصر وغيره من الوثنيين احلاماً غير عادية هو الذي

١٥ - وكان الوالي معتاداً في العيد ان يطلق للجمع اسيراً واحداً من ارادوه ١٦ - وكان لهم حينئذ اسير مشهور يسمى باراباس ١٧ - ففيها هم مجتمعون قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم باراباس ام يسوع الذي يدعى المسيح ١٨ - لأنه علم انهم اسلموه حسداً ١٩ - واذا كان جالساً على كرسي الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة اياك وذلك البار لاني تأملت اليوم كثيراً في حلم من اجله ٢٠ - ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجوع على ان يطلقوا باراباس ويهلكوا يسوع ٢١ - فاجاب الوالي وقال لهم من من الاثنين تريدون ان اطلق لكم فقالوا باراباس ٢٢ - قال لهم بيلاطس فاذا افعل يسوع الذي يدعى المسيح. قال له الجميع ليصعب ٢٣ - فقال الوالي واي شر عمل. فكانوا يزددون صراخاً قائلين ليصعب ٢٤ - فلما رأى بيلاطس انه لا يفتغ شيئاً بل بالحري يحدث شغب اخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً اني بري من دم هذا البار. ابصروا اتم ٢٥ - فاجاب جميع الشعب وقاروا دمه علينا وعلى اولادنا ٢٦ - حينئذ اطلق لهم باراباس. واما يسوع فجعله واسلمه ليصليب

لم يعلم زمان ابتداء عادة الرومانيين في اطلاق المأسورين من اليهود في عيد الفصح ولا علمها وقيل ان غايهم كانت رشوة لليهود حتى يحملوا نير الرومانيين بصبر وقيل ان الرومانيين كانوا يطلقون في عيد الفصح الاسير الذي يريدونه تذكراً لخروج الاسرائيليين من مصر بدليل قول يوحنا ولكم عادة ان اطلق لكم واحداً في الفصح يو ١٨: ٣٩ وكان باراباس قد طرح في السجن لاجل فتنة حدثت في المدينة وقتل كما قال مرقس ولوقا وقوله «مشهور» يريد اما في الجنس او في الشر ولعلم بيلاطس ان رؤساء اليهود اسلموا يسوع حسداً وان العامة كانت تعتبره ونجل مقامه تحول عن الرؤساء وسأل العامة آملاً انهم يطلبون اطلاق يسوع فيتخلص من الحاح الرؤساء في طلب قتله لانه كان يريد اطلاقه لو ٢٣: ٢ فازتكب بيلاطس بهذا

أرى هذه المرأة حلماً يحذر زوجها من ارتكاب تلك الخطية الفظيمة والنظر إلى رؤساء الكهنة والشيوخ لمحبتهم أن يهلك الخلاص كيف حظوا نفوسهم إلى سؤال الشعب بذل وتضرع حتى ياتمسوا قتله وإطلاق باراباس والتماسهم الرؤساء والشيوخ إطلاق باراباس لم يكن محبة منهم فيه لكن حتى يطلق فيقتل الخلاص ولعلمهم مدحوا باراباس قائنين أنه قبض عليه ظالماً وأنه يحب لوطن وذموا يسوع فلم يتركوا شيئاً من الوسائل التي حثهم عليها مكرهم وخبائثهم وبغضهم وحسد ثم وخبثهم حتى أظهروها للجوع ليعملوهم على طلب الإفراج عن باراباس وأهلاًك يسوع فالويل لتلك القبيلة التي تبرد الإنيم وتجمل البار أنجماً وقال قوم إن إطلاق باراباس كان يتضمن سراً الأهيلاً لأنه يدل على عتق آدم الجبوس في الهاوية بسبب خطيته بمخلص العالم وصلبه وقد جرت العادة عند اليهود أن يكافؤوا الاحسان بالاساءة فالآب أخرجهم من عبودية مصر بن فكفروا به وخابثهم الابن من رق الخطية فصلبوه . ونفويض بيلاطس الاختيار اليهم في إطلاق من شاؤوا من الاثنين كان الغرض منه تسكين غضبهم ولعلمهم أن يستحووا وظنه انهم لا يجلسون على اقتراح صلبه وخوفه من شناعة تزمه في وظيفته بسبب إطلاقه . وهم بوقاحتهم أبوا إلا إطلاق من يشبههم وصلب الخلاص فاختاروا اللص القاتل ورفضوا القادي الذي بلا عيب وكان ذلك عمل كلا الفريقين الشعب والرؤساء . فاعاد عليهم بيلاطس السؤال وقال فإذا أقبل يسوع الذي يدعى المسيح ؟ وفي هذا السؤال أظهر تعجبه وطلب منهم تلميحات أن يعيدوا نظر الاختيار بين يسوع وباراباس أو على الأقل إذا لم يطلبوا إطلاق يسوع طلبوا قصاصاً خفيفاً له يجزبه عليه ويطلقه . وقوله « الذي يدعى المسيح » ترغيب للشعب في إطلاقه

وما أقيح جوابهم عند سؤال بيلاطس لهم « واي شر عمل » إذ قالوا « ليصلب » وصبر بيلاطس عليهم أقيح أنهم خصوم وسامع الدعوى والشهادة معاً من الخصوم ليس بمجمل بل كان الواجب عليه أن يسأل ضميمه لا الشعب وكان عليه أن يطردهم من عنده لأنه ظالمون لأنهم لم يوردوا الدعوى ولا اجابوا عن السؤال بل قطعوا بالحكم الباطل . ولماذا لم ياتمسوا قتله رجماً أو قتله بطريقة أخرى من الماقيات اليهودية بل التمسوا صلبه ؟ والجواب طلبوا ذلك لبروا أنه مستحق لما فعل به وليشهره بأنه يخالف لله ولأن هذه الميتة مينة مكروهة ولأن الناموس يلزم من يعاقب على خشية فكانت غايتهم الباطنية من ذلك العقاب الذي هو أقيح طرق العقاب امران الاول التشفي والثاني جعل اسمه مكروها حتى لا يلتفت احد الى دعواه بعد . فقال لهم بيلاطس « واي شر عمل » وهذا استفهام إنكارى معناه ان يسوع لم يفعل شراً فكانوا يزادون صرخاً قائنين ليصلب « مقتضى سؤال بيلاطس ان يجيبوه ببيان ذنب يسوع ولكنهم اجابوه بتكرار قولهم « ليصلب » وهذا نتيجة تجزئهم عن تبين ذنب له واقرار بان لا ذنب عليه ولا فلو عرفوا له ذنباً لذكروه فلما رأى بيلاطس انه لا ينبغي شيئاً بل بالخري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً « اني بري » من دم هذا البار ابصروا انتم « والعمل التي من اجلها برأ نفسه وغسل يديه ثلاثاً (١) خرج مركزه بسبب نقور اليهود من يسوع وادعائهم بأنه ملك مضاد لقيصر (٢) حلم امرأته ومشاهدته انه لا حاجة عليه (٣) ان الحكم عليه بالهلاك صلباً ليس عدلاً . ويبحث العلماء هل انتفع بيلاطس بهذا العمل اي القاء المسؤولية عنه بفعل يديه بالماء أي هل يجب عليه جنابة في صلبه يسوع ام لا يجب ؟ ويجب يوحنا في الذهب ان الجنابة العظمى تزمه لانه

كان يجب عليه لما لم يظهر عليه ذنب ان لا يسلمه للقتل بل يقاوم اليهود اشد مقاومة. وقال قوم انه فزع من قولهم انه يجعل نفسه ملكا ويمنع واجب قيصر وقال آخرون قد كان ينبغي عليه ان يتبين ذلك ولا يستسلم فيه غايه الاسترسال ويقول هذا رجل فقير لا شيء له ولم يعمل شيئاً ضد قيصر ولم يمنع من اداء الجزية له بل بعكس ذلك كان يعلم ويحث على اعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله الله « اما قوله « اني برى » فلا يبرئه لانه لم يطلق المسيح . وقوله « هذا البار » دل على انه قد دان نفسه لانه سلم الى الموت من حكم براءته وعلى انه حاكم ضعيف يقضي بمقتضى صراخ الشعب لا بمقتضى العدل وقولهم « دمه علينا وعلى اولادنا » حث ليلاطس على صلبه وضمان له ان لم يكن ما يفعله به عدلاً فهو في رقابهم ورقاب اولادهم وضمانهم هذا عن اولادهم غرضهم منه ان اولادهم لا يؤمنون بيسوع ولكن المسيح برحمته لم يلتفت الى ذلك بل قبل كل مع تاب اليه منهم . وانظر الى الميراث السوء الذي خلفه هؤلاء الاشرار لاولادهم وقول الشعب « دمه علينا وعلى اولادنا » يطابق الشريعة الموسوية وهي انه اذا شك احد غيره كذباً وظهر كذبه عوقب بما كان يعاقب به المشكوك لو لم يظهر الكذب وعلى هذه الشريعة حكم على شكاة دانيال بطرحهم في جب الاسود ووقع ادوني بازق قض ٧:١ وحكم على اجاج ملك عماليق ١٥: ٣٣. على انه لا حق لهم ان يدعوا على اولادهم بتلك النعمة الالهية لكنها قد اتت عليهم بعنائه تعالى مخربا مدينهم كما سبقت الاشارة . على ان تلك اللعنة تحول الى بركة للذين يتوبون منهم ويؤمنون بان يسوع هو المسيح وان كان ذلك عليهم انتقاماً يصير لهم تطهيراً اما جلد ليلاطس فيخالف الاحتجاج عنه وغسل يديه ولكنه فعل

ذلك قياماً بوائد الرومانيين في الذين حكم عليهم بالصلب فانهم كانوا يعرفون الحكم ويربطونه الى عمود منحنياً ويضربونه على ظهره بالسوط . وكان ذلك السوط سيوراً من الجلد منوطاً باطرافها قطع حادة من معدن او عظم فكانت تمزق الجلد واللحم ايضاً .

- ٢٧ - فاخذ عسكر الوالي يسوع الى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتبة  
٢٨ - فمروه والبسوه رداء قرمزياً ٢٩ - وضفروا الاكلا من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه وكانوا يجثون قدماه ويستنزثون به قائلين السلام يا ملك اليهود ٣٠ - وبصقوا عليه واخذوا القصبه وضربوه على رأسه

من بعد ما فعل به ليلاطس ما فعل وتسليمه اياه ليصلب اخذه عسكر الوالي الى دار الولاية التي فيها صورة قيصر وجمعوا عليه كل الكتبة ونزعوا ثيابه والبسوه رداء قرمزياً وهذا فعله الجنود بغير اذن ليلاطس تقرباً الى اليهود من اجل ما اعطوهم من المال ويطلب المفسرون العلة التي من اجلها البسوه رداء قرمزياً ( اي احمر ) ووضعوا على رأسه اكليلاً من شوك واعطوه قصبة في يمينه وكانوا يجثون قدماه ويستنزثون به قائلين السلام يا ملك اليهود والجواب عن ذلك ان من عادة اليونانيين والرومانيين اذا اجلسوا ملكاً كانوا يضعون له الحنسة اشارة اعني انهم لبسونه رداء قرمزياً ويتوجونه ويعطونه قضيب الملك اي صولجاناً في يده ويسجدون له ويسلمون عليه وهذا كله فعله العسكر بيسوع على سبيل الهز لا أنهم سمعوا اليهود و ليلاطس يقولون عنه انه قال « اني ملك اليهود » وان كانوا هم اخرجوا ذلك مخرج الهز فلا سرار الالهية والازلية مكنونة في عمالم لانه في الحقيقة ملك الملوك ورب الابرار ولكن ملكوته روحي على قلوب المؤمنين به . اما تدميته من ثيابه فعلامه

وكانت القصة هنا بمنزلة الصولجان وهو دليل القوة لصاحبه فضربوه بها  
بياناتاً لقوتهم على الهزء به ولا ريب في انه بضربهم اياه على رأسه دخل شوك  
الكليل في الجهة والرأس وفي كل تلك الاهانات لم يفقه يسوع بكلمة مع انه  
كان يسهل عليه ان يظهر وقاره وقوته ويميتهم جميعاً بالحقبة فاحتماله كل ذلك  
بالصبر والسكوت دليل على عظمته الملوكية

٣١ - وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه ومضوا به للصلب  
٣٢ - وفيما هم خارجون وجدوا انساناً قبرانياً اسمه سمعان فسخره ليعمله صليبه  
٣٣ - ولما اتوا الى موضع يقال له جليجثة وهو للسمى موضع الجحمة ٣٤ - اعطوه  
خلاً ممزجاً بمرارة ليشرب . ولما ذاق لم يرد ان يشرب ٣٥ - ولما صابوه اقتصدوا  
ثيابه مقترعين عليها . لكي يتم ما قيل باني اقتصعوا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوارع  
٣٦ - ثم جاسوا يجرسونه هناك ٣٧ - وجعلوا فوق رأسه عذبة مكتوبة هذا هو  
يسوع ملك اليهود ٣٨ - حينئذ مضى معه لسان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار  
٣٩ - وكان الجنازون يحدقون عليه وهم يمزنون رؤوسهم ٤٠ - قائلين يا ناقض  
الهكل وبانيه في ثلاثة ايام خاص نفسك . ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب ٤١ - وكذلك  
رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا ٤٢ - خاص آخرين  
واما نفد فما يقدر ان يخلصها . ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب  
فتؤمن به ٤٣ - قد انكسر على الله فلينفذه الآن ان اراده . لانه قال انا ابن الله  
٤٤ - وبذلك أيضاً كان اللسان الذان صليبا معه يعبرانه

وبعد استهزأوا به نزعوا ثيابه . أي الثوب القرمزي وما الكليل الشوك  
فلم يذكر عنه البشير شيئاً والظاهر من هذا انهم ايقوه على رأسه ثم « مضوا به  
للصلب » كشاة تساق الى الذبح اش ٧: ٥٣ وفيما هم خارجون وجدوا انساناً  
قبرانياً أي من القبروان وهي مدينة في ولاية ليبيا شمالي افريقيا وكانت

على خلع الجنس البشري ثوب الخطية الذي لبسوه بسقوط آدم في المعصية .  
وليس يسوع الرداء القرمزي علامة على عود الجنس البشري الى لباس  
البهاء الذي جلله الله به قديماً . واكليل الشوك الموضوع على رأسه اشارة  
(١) على احتماله خطية العالم بدمه وتخليصه منها بسنة الحق اذ ان الخطية تشبه  
الشوك والحسك في الشقاء الذي ينتج من اقترافها كما تحصل الجروح لمن  
يقترب من الشوك ليعمله . ويشير (٢) على ارتفاع اللعنة القديمة المفرومة  
من قول الله تعالى وشوكاً وحسكاً ثبت لك نك ١٨: ٣ ووضعه اياه على رأسه  
دليل على عود الرتبة الاولى التي توج الله بها آدم الاول وكون هذا الاكليل  
من شوك دليل على صهوة الطريق الذي يؤدي الى الحياة الابدية فانه صعب  
وكرب الباب الذي يؤدي الى الحياة واما القصة التي وضعوها في يمينه فعلامه على  
قتله الحية التي كانت السبب في الخطية الاولى وهي الخطية الجديدة لان اصعب آلة  
لقتل الحية هي القصة وعلامة أيضاً على ان المسيح يكتب اسماءنا في سفر الحياة  
السماوية لان القصة هي اداة الكناية (اي القلم) وقال قوم ان الرداء القرمزي الذي  
لبسه الجند للمسيح جاء به الكهنة من بيت المقدس خوفاً منهم ان يمرض سبب  
يصلد عن قتله فلو حصل قالوا لا يمكن منع قتله لانه قد لبس رداء من بيت المقدس  
مع انه ليس بكاهن ومن فعل ذلك يستحق الموت ويذبحي ان نعلم انه لم يدخل  
احد من اليهود مع المسكر الى دار الملك خوفاً من النجاسة بالاختلاط بهم  
قبل اكل الفصح وبعد ان اكرمه المسكر الاكرام الملكي تهكماً اخذوا يمينونه  
حقبة فبصقوا على وجهه والبصق على انسان من افسح ضربوب الاهانة  
والتحقير وقد كان ذلك اتماً لنبوة اشعيا وهي قوله « وجهي لم استر عن  
العار والبصق اش ٥٠: ٦ والقصة التي ضربوه بها هي التي كانت في يمينه

محاربة الشيطان وجنوده وقهرهم اذ كانوا فى الهواء (٤) كما انه بالشجرة التي فى وسط الفردوس دخل الموت على الجنس كذلك بالخشبة التي صلب عليها سيد الكل وسط العالم يزول الموت ويجدد وعوضه الحياة والخلاصة ان هذا النوع من الموت كان العقاب عند الرومانيين وقد جعل هذا الموت المسيح بمنزلة واحدة مع باراباس لان الرومانيين حكموا على باراباس بالموت فلو جرى عليه الحكم لقتلوه صلباً . وبما ان باراباس قد اطلق وقبض الصاب على يسوع . ويبحث المفسرون عن الخشبة التي صلب عليها مخلص الكل ومن ابن كانت ويقول يوحنا فى الذهب انها اية خشبة انفقت وقال قوم انها الخشبة التي نظر ابراهيم واذا كبش ممسكاً بقرنيه فاخذوه واصمده محرقة بدل ابنه تك ٢٢: ١٣ فان ابراهيم قطعهما وحملها معه ليدكر هذا الخبر بها وبقيت الى عهد ارمياء النبي وارمياء لما خبأ التابوت وجميع الانبياء لم يجدها بل طرحتها فى رواق سليمان وعند الحكم على المسيح بالصلب اخذت فصلب عليها وفي هذا الرأي تكاف ظاهراً فالاول ارجح . انظر الى حمافة الامة اليهودية وظلمها فقد رجعت الرجل الذي وجدته تحت طباً في يوم السبت اما هي فعطلت العيد واشتغلت فيه بقتل مخلص العالم الحي للخليقة وقال قوم ان سمعان المسخر لم يكن يهودياً والحقيقة انه يهودي من سكان القيروان وكان قد جاء الى اورشليم لمناسبة عيد الفصح . ويقول لوقا وتبعه جمهور كبير من الشعب والنساء اللواتي كن يلطمن ويحن عليه لو ٢٣: ٢٧ لان من طباع النساء البكاء والتحنن وكأتهن شمرن بالمواقب الرديئة الوخيمة التي تنتج من فعل رجلهن « فالتفت اليهن يسوع وقال يا بنات اورشليم لا تبكين علي بل ابكين على انفسكن وعلى اولادكن لو ٢٣: ٢٨ ممسا يلطمن من السبي والقتل فيما بعد على ايدي الرومانيين الذين سبها يكون الحرث

وقتل من بلاد الرومانيين ويقول مرقس ان سمعان القيرواني ابو الكسندروس وروفس مر ١٥: ٢١ ومن هذا يظهر انها كانا مشهورين عند المسيحيين ويقول يوحنا فاخذوا يسوع وضوا به نفخج وهو حامل صليبه يو ١٩: ١٧ وجولاهم . وهو حامل صليبه على كتفه يقصدون به الاستهزاء والتشهير ليظهروا انه مخفى . قد وجب عليه الصاب ولهذا حمل صليبه على كتفه اما المسيح فقد فعل ذلك علامة على الظفر بالشيطان وعلى اعداء الحق وهو بمنزلة الياة التي يأخذها الملوك عند الظفر في الحروب وكان ذلك اتماً لنبوة النبي القائلة ونعطي ابناً وتكون الرئاسة على كتفه اش ٩: ٦ يريد بذلك صليبه الذي به ملك السمايات والارضيات ولكل وصيته بالفعل ان من لا يأخذ صليبه ويبتغي فلا يستحقني مت ١٠: ٣٨ وفي بادى الامر كان الصليب على كتف سيدنا كما قال يوحنا الى ان خرجوا من المدينة وحينئذ سخروا له سمعان القيرواني وهذا فعلوه ليس محبة في يسوع بل الاستهزاء به اي انه ملك والمالك لا يحمل رحله بنفسه وايضاً فان الشيطان عدو جنسنا لما شاهد الهجائب التي تظهر في الصاب أحب ان تجري على يد الغير ولا تجري على يد مخلص الكل وايضاً فكما ان سمعان حمل الصليب ولم يصاب عليه كذلك مخلص الكل صلب عليه وهو لا يستحق ان يصاب وقيل ان الجنود لما رأوا ان يسوع قد اعيى عن حمله لشدة ما اصابه من آلام الجلد والحرز والارق سخروا سمعاناً . وربما يسأل بعضهم : ان انواع الموت كثيرة فلماذا اختار المسيح ان يموت من جملتها موت الصليب ؟ والجواب ان لذلك اسباباً كثيرة (١) ليعرف الجنس البشري علامة الترقى وهو انه بصلبه ترقى الطبيعة البشرية من الارض الى السماء و (٢) لتقديس عنصر الهواء للتنجس بغيار الاصنام و (٣) ليظهر

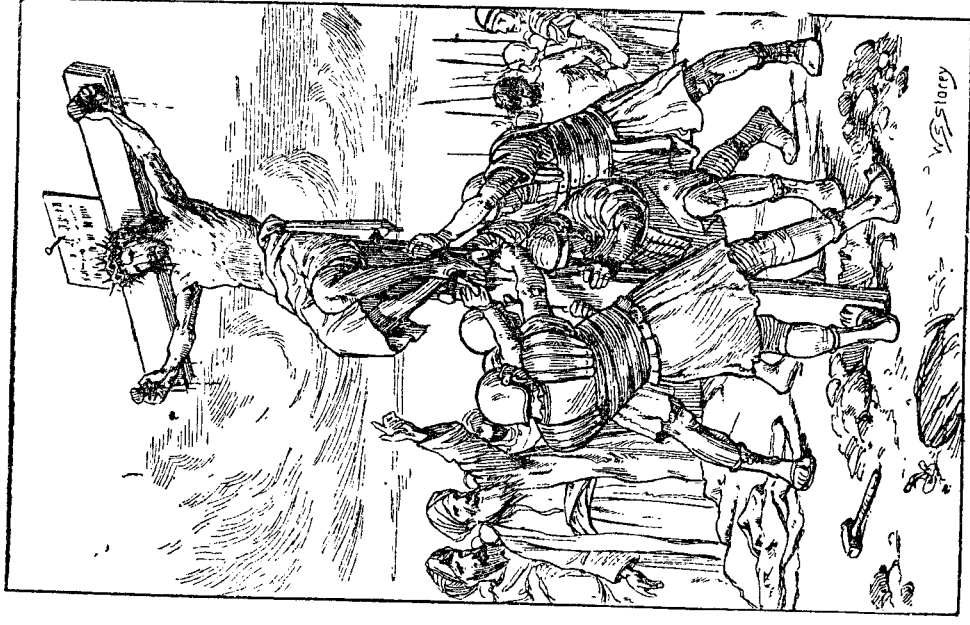
على عاداتهم لانهم كانوا يتبعون به لكل محكوم عليه بالموت لاجل تسكين  
آلامه بالكاره وتخديره عملاً بقول الحكمي « اعطوا مسكراً للذالك وخرّاً  
لمري النفس يشرب وينسى فقره ولا يذكر تبعه ام ٣١ : ٦ واما العملة التي  
من اجملها ابى المسيح أن يشرب بعد ان ذاق فهي انه لم يكن قد حان بعد  
الوقت الذي يشرب فيه هذا الخمر وهذا يعلم مما كتب في يوحنا وهو « بعد هذا  
راى يسوع ان كل شيء قد كمل فلكي يتم الكتاب قال انا عطشان وكان انا  
موضوعاً لمولءاً خلاً . فلا واسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها  
الى فيه فلما اخذ يسوع الخل قال قد اكمل يو ١٩ : ٢٩ : ٢٩ ويقول مرقس  
واعطوه خمرًا ممزوجة بمر يشرب فلم يقبل مر ١٥ : ٣٣ ولماذا اعطوه خمرًا ؟  
والجواب انه كان من عادة الروم بان يسقوا المصلوب خمرًا لظهم بانهم يغيرون  
ذهنه فيخرجونه من الوجدان وهو لم يشرب الخمر لان النبي لم تسبق نبوته  
بشربه الخمر لكن الخل بقوله ويجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقوني  
خلاً من ٢٩ : ٢١ وقيل ان المسكر الروماني كان يشرب نوعاً من الخمر رخيصاً  
يختلف عن الخل قليلاً فيصح ان يدر عنه كل منهما بالثاني . والعملة التي من اجملها  
خططوا الخمر أو الخل بالمرارة أو المر هي لزيادة آلامه على رأي البعض ولتحقيقها  
على رأي الآخرين وقوله « افتسوا ثيابي » على سبيل الامتحان بانه فقير  
لا شيء له ولا احد يماونه والدليل على ذلك انهم لم يفعلوا ذلك باللصين ويقول  
يوحنا اخذوا ثيابه وجعلوها اربعة اقسام لكل عسكري قسمياً يو ١٩ : ٣٣  
فعلم من ذلك ان رؤساء الجند الذين كانوا حاضرين وقت صلبه اربعة فخذ  
كل واحد منهم سهماً واحداً كما جرت عادة المسكر وبهذا تمت نبوة النبي  
القائلة يتسودون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقتربون من ٢٧ : ١٨ فافتسوا ثيابه

والنسل ولا يتركون في المدينة حجراً على حجر « وقوله ان كانوا بالموذ لرطب  
يفعلون هذا فاما يكون باليابس لو ٢٣ : ٣١ يريد بالموذ الرطب نفسه الشجرة  
الثمرة الحسنة والفاعلة المعجزات فكما اولى باليابس . يعني بذلك امة بني اسرائيل  
التي لا خير فيها . والموضع الذي صلب فيه يسمى بالعبرانية حاجثة ومعناها  
الجمجمة . ويقول المفسرون ان هذا الموضع يسمى بهذا الاسم لان فيه دفنت  
رأس آدم وذلك ان نوحاً على ما تدل عليه اخبار العبريين لما دخل السفينة اخذ  
معهم عظام آدم ولما خرج فرقها على اولاده سام وحام ويافت الثلاثة وقسم  
الارض بينهم فاخذ سام وسط الشمال والجنوب واورشليم كانت من ضمن  
حصته فدفن فيها رأس آدم بالسر الالهي حتى يصاب عليها سيد الكل فيذكره  
بخطيته وكيف خلاصه منها فتركز رأس خشبة الصليب في فيه الذي منه  
نشأت الخطية . وقال قوم ان هذا الموضع فيه تقدمت سائر اسرار الصليب وذلك  
ان فيه بنيت الشجرة التي وجد الكدش المقرب عوضاً عن اسحق ممسكاً فيها  
وفيه قرب ابراهيم قرب قربانه وفيه كهن ملكي صادق وقرب قربانا لله وفيه  
بني داود المذبح وفيه قرب قربانا التماساً من الله ان يرفع الوباء عن بني اسرائيل وفيه  
الحمل الذي فيه بني الهيكل والقول الارجح ان هذا الخل عبارة عن لكة مدوره  
خالية من الصخور والاشجار تشبه جمجمة الانسان شكلاً وهيئة . وقيل انه سمي  
بالجمجمة لكثرة ما طرح فيه من حجاج القتل . وعلى اي حال فهو خارج من المدينة  
وقرب منها وعلى القرب من احد البساتين الكثيرة التي كانت تحيطه باورشليم  
وكان في ذلك البستان قبر ليوسف الرامي يو ١٩ : ٤١ . وكيف قال متى قبل  
ان يصاب اعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب ويقول لوقا ان ذلك جرى  
بعد صلبه وكلاهما محتملان فانهم قدموا الخل اليه دفنات كثيرة قبل صلبه وبعد



الثلاث التي صلب عليها المخلص واللصان كانت عديدة ان تخبأ ثم تكشف بعد زمان طويل شاء التدبير الالهي ان تكتب على خشبة المخلص تلك العلامة لتحيزها عن الخشبتين الاخرتين . وقيل انه كتب تلك العبارة لانه خاف ان تكشف علة قتله فيظن به انه اخذه بريثافاً ظهر علة قتله . وقال قوم انه كتب ذلك على المادة في ذلك الزمان لانه كان من العادة ان يحمل المحكوم عليه بالصلب علة صلبه الى حيث يصاب وهناك توضع فوق رأسه . والارجح ان بيلاطس قصد بذلك العنوان تعبير اليهود بصلب ملكهم فالتعب الجوس به يسوع عند ميلاده تمجيداً له لانه به بيلاطس عند موته هزماً به . والعنوان كله حق لانه تولى الملك بالامه وموته . ويقول لوقا ويوحنا انه كتب ذلك بثلاث لغات عبرانية ويونانية ورومانية ليشهر عند كل احد لانه في عيد الفصح يجتمع الناس كلهم في اورشليم من الاماكن المختلفة فيشهد سائرهم على اختلاف لغاتهم على يهود اورشليم يقتلهم ملكهم لان هذه اللغات الثلاث هي التي كانت شائعة وتشهد في المملكة الرومانية اكثر من غيرها . وقال يوحنا ان رؤساء كهنة اليهود اعترضوا بيلاطس قائلين لا تكتب بملك اليهود بل ان ذاك قال انا ملك اليهود يو ١٩ : ٢١ الا ان بيلاطس لم يجهم واقترحوا هذا حتى لا يحكم عليهم بانه ملكهم وثلاث يؤخذ من هذا العنوان انهم كانوا تالدين له في العصيان على قيصر . ولماذا لم يغبر بيلاطس العنوان حسب طلب رؤساء اليهود ؟ لتكون الحجة في قتله ظاهرة لانه من شأن الملوك ان لا ينقضوا ما يعملونه حريماً وابقى العنوان كما كتبته امتهاناً لليهود بانهم قتلوا ملكهم ولان التدبير الالهي لم يتركه يغبره . والعملة التي من اجلها صلبوا معه لمصين هي ليخاطوه بالاشرار فيظن انه شرير ولم يشعروا بان في ذلك تنمة الذبوة القاتلة

واقترحوا على قيصره لانه كان « يغبر خياطة ، وسجاً كله من فوق » وتقاسم تحت الصليب حينئذ دانييل على عدم شفقتهم لذلك المصلوب . ثم « جلسوا بحرسونه هناك » خيفة من ان يأتي اصحابه وينزلوه عن الصليب حياً .



وبعد ما صلبوه جلسوا يحرسونه

ولماذا كتب بيلاطس فوق رأسه علة مكتوبة « هذا هو ملك اليهود » ؟ كتب ذلك لتوبيخ اليهود على اقدامهم على قتل ملكهم ولكون هذه الخشب

« واحصي مع أمة اش ٥٣ : ١٧ » ويقول لوقا فقال يسوع يا ابنه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون لو ٣٤ : ٢٣ ويقول للشكك لا يخلو ان تكون طلبته قبلت أو لم تقبل فان كانت قبلت فقد غفر لهم وان لم تكن قبلت كان ذلك منه عبثاً فقال قوم ان هذه الخطية غفرت لهم الا ان المصر منهم على الكفر بخلص الكل لم ينفه ذلك لثباته على الخطية والثائب المقلع عن آلمه السابقة نفعه هذا الغفران بأنه غسل عنه ذرّة فعله الماضي وقال قوم ان معنى قوله اغفر لهم هو سؤال وممناء اسألك معالجهم بالعقاب او الامهال عليهم للتوبة فان تابوا وآمنوا غفرت لهم والذين يصرون على خطاياهم يعاقبون بالسي والقتل من الرومانيين . وقول الجنازين « يا نافض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك . ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب » غرضهم به التهكم به فكأنهم يقولون له ان قولك لم يخرج الى القمل ولا قدرة لك على خلاص نفسك . وتمكموا عليه بذلك بناء على الشهادة التي اديت عليه زوراً في أثناء المحاكمة وعلى ما قاله مجازاً في بدء تبشيره يو ١٩ : ٢ وهكذا فعل رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكهنة والشيوخ ليظهروا للناس الاجاب ضعف قوله وربما يتشكك متشكك ويقول لماذا عندما قال رؤساء الكهنة والشيوخ والكهنة « ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فتؤمن به » لم ينزل المسيح عن الصليب ليؤمنوا به ؟ والجواب ان ذلك لم يكن منه فائدة فانه لما فعل المعجزات الظاهرة وعلم العلوم الشريفة لم يقبلوا منه فكيف كانوا يقبلون منه اذا نزل عن الصليب وايضاً لانه لم يكن جهاده لاجاهم لكن للخطية والموت حتى قهرها . وايضاً لم ينزل لئلا يظن فيه انه يجب الحماية ويفزع من الموت وكيف يفزع من الموت من بيده ان يقوم في اليوم الثالث وليعلمنا انه اذا

سأنا انسان مثاهم على سبيل التجربة شيئاً فلا ينبغي ان نلتفت الى سؤاله واخلاصة ان المسيح لو نزل عن الصليب لبقوا منكربين دعواه وتركوا هذا البهرهان كما تركوا غيره بدليل انهم لم يقتنعوا بقيامته وهي اعظم المعجزات . ثم تناولوا لينزل عن الصليب فتؤمن به واما نحن فنقول آمناً به لانه لم ينزل عنه . ولو نزل ما استطاع أحد من الناس ان يؤمن به خلاص نفسه . ويقول لوقا « وكان واحد من المذنبين الملقين يجدف عليه قائلاً ان كنت انت المسيح بخلص نفسك وانا فاجاب الآخر وانهرده قائلاً أولاً انت تخاف القتل تحت هذا الحكم بعينه . اما نحن فبهدل لاننا ننال استحقاق ما فعلنا . واما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله . ثم قال ليسوع اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك . فقال له يسوع الحق أقول لك انك اليوم تكون معي في القردوس لو ٢٣ : ٣٩ - ٤٣ فعلمنا من هذا ان اللص الذي على البسار جدف مع اليهود على سيدنا المسيح والآخر توجد له عدة صفات حسنة (١) انكاره على رفيقه و (٢) اعترافه بذنبه و (٣) اعترافه للمسيح بالغلبة و (٤) اعترافه له بالملك و (٥) طلبته منه ان يذكره في ملكوته . ومتى ومرقس يقولان انها كلاهما جدياً فاعليه والكل صادقون فانها أولاً جدياً وثانياً انثى الذي على البمين عن رايه لما شاهده من عجائب الخالص . ويقول المفسرون ان اللص الذي على البمين صرف أنه ملك من التدبير الالهي الذي انار قلبه عند ايمانه ومن كونه معه في مجلس الحكم وسماعه من بيلاطس ومن اليهود انه ملك ومن قوله ان مملكتي ليس من هذا العالم . ويقول اذكركني متى جئت في ملكوتك اعترف له بحمسة أشياء (١) بانه سيد وملك و (٢) ان له مملكة و (٣) انه يعطيها لمن يستحقها و (٤) انه من مع ان يأتي لمداينة الناس ومجازاتهم

كيف علم ان اللص الذي آمن بسيدنا هو الذي على الجبن وهذا ليس بمستور في الانجيل ؟ والجواب ان ذلك علمناه من التواتر والاخبار الصحيحة التي اجمع عليها الآباء الاولون والمعلماء الصادقون ومن ذلك علمنا أيضاً ان اسم اللص الذي عن يمينه بطرس والذي عن يساره اماخوس وقولهم « قد اتكل على الله فليمتدحه الآن ان اراده . لانه قال انا ابن الله » يقصدون به انه ادعى الاتكال كذباً فميرهه اولاً بانه ما قدر ان يخلص نفسه وزادوا عليه هنا ان الله لم يرد ان يخلصه . واتخذوا ذلك حجة قاطعة على انه ليس بابن الله اذ لا يوجد أب قادر ان يخلص ابنه ويخلده وهو متكل عليه . ونسوا نبوات كتبهم بان المسيح يكون « مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً . وهو مجروح لاجل ماصينا مسحوق لاجل آلامنا ... والرب وضع عليه . ثم جميعنا اش ٤٥: ٦-٦ ونسوا ما قال داود عنه في الزمور الثاني والعشرين وهو « اتكل على الرب يا يسوع . ليقتهه لانه ستر به من ٨: ٣٢ فقد انبأ داود بما اتوا به من التعبيرات بالله ظاهراً منذ عشرات العشرات من السنين قبل ذلك

٤٥ - ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة ٤٦ - ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايدي ايدي لما شقيتي اي الهي لماذا تركتني ٤٧ - فتقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي ايديا

ها هنا ينبغي ان نبحث ونبين هل صلب المخلص في الساعة الثالثة كما قال مرقس أو في الساعة السادسة كما قال يوحنا فقال قوم انه في الساعة السادسة كما قال يوحنا لانه شاهد الامر ومرقس اخبر به اخباراً وقال قوم انه في الساعة الثالثة كما قال مرقس ومن الساعة الثالثة الى السادسة جرى ما جرى

بحسب افعالهم . وما احسن ايمان هذا اللص الذي رأى رجلاً مصلوباً ويجرداً من كل شيء ولا جند له ولا يعرف له بالملك . ومن كون اللص التقي أو التائب عن يمين سيدنا والفاجر اي الذي لم يتب عن يساره نتعلم ونحقق انه يقيم الابرار عن يمينه والاشرار عن يساره . وعقب ايمان ذلك اللص حدثت ثلاثة اشياء جميلة (١) غفران خطاياه و (٢) دخول نفسه الفردوس و (٣) وراثته الملكوت . ويطلب المفسرون هل نفس ذلك اللص حصلت في الفردوس يوم الجمعة كما قال سيدنا ام لا ؟ فقال قوم لم تدخل نفسه في ذلك اليوم لكن دخوله سيكون في انقضاء العالم . ونحن نقول ان الخطأ وقع في ذلك من قبل الفرق بين ملكوت السموات والفردوس فان الفردوس هو في الارض وملكوت السموات الممثلة للابرار هي التصرف في السماويات والاختلاط بالزمر الملائكية وملكوت السماء لا يصل اليها البشر الا في القيامة فاما الفردوس فهو محل تودع فيه نفوس الصالحين . ونقول انه في ذلك اليوم ادخل سيدنا نفس ذلك اللص معه الى الفردوس وكذلك نفوس جميع الصالحين لانها كانت بخطية آدم معوقة عن دخول الفردوس . واما أنفس الخطاطين فبقيت خارجاً موكلاً بهما لا تكتها الى يوم الدين . وقال بعض المفسرين ان نفوس الاشرار تكون في اقصى المعمورة وبعضهم قال انها تكون حول الفردوس وقالوا انه بعد قيامة المسيح صارت النفوس الصالحة اذا فارقت اجسادها تدخل الفردوس والخطاطة مع نفوس الاشرار تمكث خارجه وقد سأل اللص المسيح انت يا يورثه ملكوته فكيف ادخله الفردوس مع ان الفردوس غير الملكوت ؟ والجواب ان الملكوت لا يطرقة أحد الى يوم القيامة فاسكنه السيد بحيث ينبغي الى يوم الدين . والفردوس هو اربون ملكوت السماء ويسأل سائل

واظلمت الشمس لـ ٢٣ : ٤٥ : والمالة في حدوث الظلمة هي إقدام اوثاك القساة على سيد الكل وصلبه مع أنه هو نور العالم لان الذين فعلوا هذا الفعل لم يستحقوا ان تطلع عليهم انوار الشمس . ولكيما يستدل من ذلك على جلالة المصلوب ولندكر الظلمة التي لبسناها بسبب آدم ولثم نبوة عاموس القائلة « ويكون في ذلك اليوم يقول السيد الرب إني اغيب الشمس في الظنر عا ٩ : ٨ ويسأل المفكرون هل كان ذلك صادراً عن كسوف الشمس ام لا ؟ والجواب ان تلك الظلمة لم تكن عن كسوف لان كسوف الشمس لا يلبث ثلاث ساعات والكسوف الشمسي لا يكون إلا والقمر هلال وكان يومئذ عيد الفصح والفصح يكون في اليوم الرابع عشر من الشهر حيث القمر يكون بدرًا والشمس تكون مفارقة للقمر مئة وثمانين درجة فليست تلك الظلمة عن كسوف لكنها آية نهر العقول ولاجل اشتغالها على العالم دونها حكماءه وظلوا ان الهأ صاب وكان لا نقاشاً بالمالم الطبيعي ان يلبث ثواب الحداد اظهاراً للحنن والرعب والتعجب من جريمة الناس الذين صلبوا ذاك الذي هو نور العالم وشمس البر فكانت تلك الظلمة اشارة (١) الى محاربة يسوع لقوات الظلمة الروحية و(٢) توبيخاً للمجدفين وتسكيناً موقوتاً عن تعبيراتهم مع انها لم تؤثر فيهم (٣) اشارة الى اشتراك عالم الطبيعة مع المسيح في آلامه واقشعراره من فظاعة اثم قاتليه . ولماذا نحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم ولم يفعل ذلك بعد زوال الظلمة مباشرة ؟ والجواب ليعرف انه حي وأنه هو فاعل الآلة والمالة التي من اجلها صرخ واستغاث هي ليس لان الهيئته فارقتة لكن ليري عظم ما فعلوا به وليظهر بذلك تأنسه لان الآيات التي جرت كادت تغلب الظن في معناه انه متأنس ولكيما يعلمنا بان لا تنتهي الآلة الى الله الحي

من كتابة اللوح الذي وضع على رأسه واقسام الجند ثيابه ومحاوره للصين وغير ذلك . وفي الساعة التاسعة ظهرت الآيات والمعجزات والظلمة وغيرها وقالوا كان صلب في الساعة السادسة لما كان يوجد لهذه الامور وقت كاف لتحدث فيه وقالوا ان قول بوخنا في الساعة السادسة غلط من ناسخ الانجيل والصواب هو ان سيدنا دانه يلاطس في الغداة وسلمه للصلب في الساعة الثالثة فقول مرقس انه صلب في الساعة الثالثة صحيح بمعنى انه اسلم ليصلب وقول بوخنا صحيح أيضاً بمعنى انه في هذا الوقت تم الصلب وقيل ان متى ومرقس حسب النهار حسب الاصطلاح اليهودي يومئذ هو الحساب الشرقي اليوم . وهو ان اليوم من المغرب الى المغرب . وان بوخنا جرى على الحساب الروماني يومئذ وهو الحساب الغربي اليوم وهو ان اليوم من نصف الليل الى نصف الليل . وقيل ان آدم خلق سحراً ونام ثلاث ساعات وفي انائها اخذت حواء من ضلعه ثم تعمى الناموس في الساعة السادسة . وكذلك دان يلاطس سيدنا لاجل خطايا آدم سحراً وسلمه ليصلب في الساعة الثالثة وصلبوه خلاص آدم في الساعة السادسة . وهذا الوقت هو الذي خالف فيه آدم وصية الله . واليوم الذي صلب فيه سيدنا أي يوم الجمعة لم يعرف له اسم الا في الوقت الذي فيه صلب أي ان الكتب المقدسة لم تذكر عنه سلفاً كما أنبأنا عن حوادث الصلب جميعها ففي هذا اليوم غربت غناية الله عن الشعب الاسرائيلي ونسخت الطقوس الموسوية وفيه غربت الشرور والشريرة المتيقة وأشرقت شمس الخيرات والسنة الجديدة . والمالة التي من اجلها صلب سيدنا يوم الجمعة لان فيه خاف آدم وفيه خالف وصية الله وفيه عوقب وطرد من الفردوس . ويقول متى ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض الى الساعة التاسعة ولوقا يزيد وضوحاً ويقول

الكأس . وسمى يوحنا القصة التي وضعوا عليها الاسفنجة زرقاء لانها كانت من نبات الزرقاء وقد شرب المسيح في هذه المرة انعاماً للنبوة القائلة « في عظمي يسقوني خلاً » من ٢٩ : ٢١ « وقوله » فصرخ يسوع أيضاً بصوته عظيم واسلم الروح « دل على انه يشاره مات لا عن قهر وقد صرخ ليحقق موته وانه لم يكن خيلاً . ولبدل انه لم يمت ضعفاً وعياء بل انه كان في تمام قوته والموت هو مفارقة الجسم للنفس وسيدنا وان كانت نفسه فارقت جسده فلا اتحاد اي اللاهوت المتحد بها لم يفارقهما كليهما ولا يفارقهما البتة ويقول لوقا يوحنا يسوع بصوت عظيم وقال يا ابيه في يديك استودع روحي ولما قال بهذا اسلم الروح لو ٢٣ : ٤٦ بمعنى مات ويقول يوحنا ونكس رأسه واسلم الروح يو ١٩ : ٣٠ والنفس والروح في الكتب الالهية واحدة وقد عبر الانجيليون كلهم بهذه العبارة « اسلم الروح » وهي تشير الى ان موبه كان طوعاً واختياراً وهذا وفق قوله « اني اضع نفسي لا اخذها أيضاً ليس اجد يأخذها مني بل اضيعها انا من ذاتي لي سلطان ان اضيعها ولي سلطان ان اخذها . يو ١٧ : ١٠ و ٢٨ . وقول النبي « انه سكب للموت نفسه » اش ٥٣ : ١٢ وقوله « واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين » يدل على ان الهيكل حزن على صلب سيد الكل وحتى انهم جددوا على الله اذ كانت المادة جرت بانهم اذا سمعوا التجديف على الله من قوا ثيهم وليستدل أيضاً على خرابه ولنسخ النظام الموسوي وباطال كل الطقوس التي كانت تشير الى الكفارة لان الكفارة الحقيقية تمت بموت المسيح لانه حمل الله الحقيقي لهذه الاسباب شق المسيح حجاب الهيكل لالامتهان بيت ابيه وكيف يفعل هذا وبلا مس دخل وطر جميع الذين كانوا يبيعون فيه ويشترون لاجلاله وتوقيراً . والذين

وقت الشدائد والسبب الذي لاجله قال آلهي الهي ولم يقل ابي ليظهر تأنيسه وبحقته وقوله لماذا تركتني ليكشف عن شر الصالين وينهض الشيطان ويغريه لمقاموته اذا سمع هذا الكلام منه . والملة التي من اجلها ان بهضاً من المؤمنين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي اياليا لمشابهة اسم ايلي ( اي الهي ) لا ليليا في اللسان العبري . ان داود كتب للزبور الذي اقتبس منه يسوع . هذه الآية على آلام نفسه في الظاهر ولكن داود كان رمزاً الى المسيح فكانت ضيقاته وانتصاراته رمزاً الى ضيقات المسيح وانتصاراته وقيل ان يسوع اراد بقوله « الهي لماذا تركتني » ان يذكر اليهود بالزبور الثاني والعشرين الذي قاله النبي العظيم داود متضرعاً الى الله ان يخلص العالم من الضيق الروحي بارسال المخلص وطلب اختضاع العالم للرب فكأنه يقول ها هو قد جاء اليوم الذي باستجاب فيه الله لتخلص الجبلية البشرية ورفع خطاياها ببذل الابن الوحيد الذي

٤٨ - ولوقت ركض واحد منهم واخذ اسفنجة ولاها خلاً وجعلها على قصبة وسفاه ٤٩ - واما الباقون فقالوا انرك، انرى هل يأتي اياليا ليخلصه ٥٠ - فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم واسلم الروح ٥١ - واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل . والأرض زلزلت والصخور تشقق ٥٢ - والقبور فتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ - وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين

يجوز ان تكون هذه الدفعة التي شرب فيها الخل هي التي قالها يوحنا ويجوز ان تكون غيرها ويقول يوحنا « قال يسوع انا عطشان . وكان الماء مملوءاً خلاً فلا واسفنجة من الخل ووضعوها على زوقا وقدموها الى فمه يو ٢٨ : ١٩ و ٢٩ وقد أتى ذلك الانسان باسفنجة لأن الخل لم تسمح باستعمال

الصفة ما كانوا يعرفون سكان اورشليم ولا كان السكات يعرفونهم لكنهم كانوا من الذين ماتوا قريباً حتى يتعارفوا ( والسابع ) لماذا دعاهم الانجيل قديسين ؟ والجواب لانهم كانوا بهذه الصفة . وقال قوم ان بعضهم كانوا من الذين آمنوا به قبل صلبه وموته ( والثامن ) من اية القبور كانوا ؟ والجواب انهم من القبور التي حول المدينة ( والتاسع ) عن الايام التي اقاموها باروشليم لما دخلوا اليها فقل انهم ثلاثة ( والعاشر ) ماذا كانوا يقولون لما دخلوا اورشليم ؟ والجواب ان الاحياء كانوا يسألون الموتى من انتم وهم يتعرفون اليهم فكان يقول كل واحد منهم انا ابو فلان وانا اخو فلان وكان الاحياء يسألون الموتى كيف كنتم والوثن يسألون الاحياء ماذا صنعتم منذ ثلاثة ايام ولشرهم كانوا يقولون لم نصنع شيئاً فيقول الموتى اما عرقتم ان الارض ارجئت وتزلزلت اساساتها في يوم الجمعة . عرفونا عن العملة في ذلك فقال الاحياء ان رجلاً ضالاً صلب فيما بيننا فقال الموتى ( هذه التسمية باعتبار ما كانوا عليه ) الويل لكم ماذا صنعتم فان الذي ادعيت انهم ضال قد وافانا واقامنا بقوته وامات الموت ودحض الهاوية ( والحادي عشر ) عن نفوس النعمتين هل ظهرت مع اجسادهم منفصلة عنها ؟ والجواب انها ظهرت مع اجسادهم والدليل على ذلك قول الانجيل وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ( والثاني عشر ) هل اكوا وشربوا ام لا ؟ والجواب انهم لم يتعدوا والقدرة الالهية دبرتهم كما فعل موسى وابيليا ( والثالث عشر ) فيما آل اليه امرهم . فقال قوم آل امرهم الى الفردوس لانهم قاموا القيامة الحقيقية وهذا باطل لانه لم يتم القيامة الحقيقية سوى مخلص الكل والدليل على ذلك لانهم قاموا يوم الجمعة ولو كانت قيامتهم حقيقية لكانوا هم بكر الراقدين

شاهدوا انشقاق حجاب الهيكل هم الكهنة وهم اخبروا الآخرين لان كثيرين منهم آمنوا بالمسيح اع ٦ : ٧ ولا ريب من ان مشاهدتهم ذلك أثرت فيهم كثيراً « والارض تزلزلت » لاجل صلب سيد الكل الذي خلقها واشارة الى اشتراك الخليقة الجادية مع الخلائق الروحية في الانفعالات . وكان ان الشمس في السماء حجبت نورها لكي لا تشاهد آلام المسيح كذلك الارض ارججت من فظاعة اثم سكانها بصلبهم رب الجسد « والصخور تشققت » علامة على سخط الله عليهم ووعظاً وانذاراً لليهود ومن معهم الذين اظهروا باعمالهم ان قلوبهم كانت اقسى من الصخور . لان الصخور تشققت وقلوبهم لم تزل على حالها من الصلاة والقساوة وكثيراً ما يردع الله الناطقين بالاشياء الغير الناطقة مثل رده لعمام بانه . وبالجملة ان الخليقة كلها حزنت على سيدها ويبحث المفسرون في مشكلة قيام كثير من اجساد القديسين الراقدين عدة مباحث ( الاول ) من الذي اقامهم ؟ والجواب هو صراخ المخلص بصوت عظيم . والدليل على ذلك انه عند صراخه قاموا كما ان حجاب الهيكل انشق والارض تزلزلت والصخور تشققت ( والثاني ) لماذا اقامهم ؟ والجواب لتظهر قدرته ويجعلهم شهوداً على قيامته ولتوييخ اليهود ( والثالث ) كم كان مقدار عددهم ؟ والجواب انهم اكثر من خمسية كما علمنا بالدواتر ( والرابع ) الوقت الذي قاموا فيه ؟ والجواب في الساعة التاسعة من يوم الجمعة ( والخامس ) ايق لبوا ريثما دخلوا اورشليم اذ قال الانجيل ان من بعد قيامته دخلوا المدينة المقدسة فقل انهم اجتمعوا في جبل الزيتون الموضع الذي صلى فيه سيدنا ( والسادس ) من اي فئة من الراقدين هم الذين قاموا هل من الذين ماتوا قديماً او حديثاً . والجواب ليس هم من اللوثة المتقديمين اذ لو كانوا بهذه

أومنه لانه كان موجوداً وقت المحاكمة ويقول لوقا لما رأى قائد المئة ما كان  
مجد الله قائلاً بالحقية كان هذا الانسان باراً لو ٤٧: ٢٣ وإن القولين صادقان  
لانه قالها كليهما. ويقول لوقا وكل الجوع الذين كانوا مجتمعين لهذا النظر لما  
ابصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم لو ٤٨: ٢٣ وهذا لشيتين الاول  
التبرؤ من المشاركة فيما فعله اليهود والثاني التعجب من جسامتهم وقساوة  
قلوبهم. والذين رجعوا وهم يقرعون صدورهم كانوا ممن اجتمع من الشعوب  
للعربية ليصبروا صلب المسيح وقد اوقع الصلب الخوف على الموجودات  
بأسرها على الملائكة والناس وعلى الجمادات لان الشمس اظلمت والارض  
تزلزلت ورثس المئة والجنود الذين معه والذين اجتمعوا من الشعوب الغربية  
جميعهم تأثروا. اما مريم المجدل ام مخلص العالم فقد كانت هناك في اول  
الصليب والارجح انها لم تستطع ان تحتل مشاهدة ابناها تالماً زماناً طويلاً  
فسمح للمسيح ليوحنا ان يأخذها الى بيته بعد ما وكل امر العناية بها اليه  
بقوله « هذه أمك » ولذلك لم يرد ذكرها ما بين النسب اللواتي كن  
واقفات اشاهدة يسوع عنده وتوالى امر المجدل محبى النساء وقوفهن لمشاهدة  
صلب يسوع مع ضعفهن وهروب الرجال. فمن شاهدن علامات الخلاص  
والآيات والمعائب التي اقترنت بالصلب باعينهن. فكما كن اول من اخطأ  
كذلك صرن اول من شاهدن حمل الله معلقاً على الصليب ليرفع الخطايا بوته  
وصلبه. وقال قوم ان مريم أم يعقوب ويوسي هي زوجة يوسف وقال قوم  
هي السيدة المذراء ونسب هذان اليها بسبب تعلقها يوسف وكما قالوا لها  
امك واخوتك واقفون خارجاً طالين ان يكلموك مت ١٢: ٤٧ وقيل انها  
امراته كلوبا ١٩: ٢٥ وكلوبا هو حلفي مت ٣٣: ٣١ ومرفس يذكر

الذين قاموا من بين الاموات لا يسوع المسيح. وقال قوم صعدوا مع المسيح  
الى السماء وهذا ليس بحق. والحق هو ان من بعد اقامتهم ثلاثة ايام باورشليم  
عادوا الى قبورهم اثلاً يهودوا الى عذاب هذا العالم واضطجعوا مسرورين  
( والرابع عشر ) هل كان ظهورهم لكل انسان أو لبعضهم ؟ والجواب انهم  
ظهروا لقوم منهم والدليل على ذلك قول الانجيل وظهروا لكثيرين والارجح  
انهم لم يظهروا الا لمن كان طريقه رشيداً وسلوكه حميداً. اما الآيات التي  
ظهرت في وقت الصلب نخمس. ظلمة الشمس. وانشقاق حجاب الهيكل.  
وزلزلة الارض. وانشقاق الحجارة. وقيام الموتى. والذي عم كل الارض من  
ذلك ظلمة الشمس والباقي كان باورشليم ويراد بكل الارض احياناً اليهودية  
فقط. ويراد بها احياناً اليهودية وما جاورها من البلاد. ويظهر من كلام  
المؤرخين ان هذه الظلمة عمت غير اليهودية. وذكر المؤرخون الوثنيون ومنهم  
فليبيون الروماني هذه الظلمة فقال: ان تلك الظلمة حدثت في السنة الرابعة  
عشرة من ملك طياريوس وكانت مما لم يسبق لها نظير في الكائنات وان النجوم  
ظهرت حينئذ

٥٤ - واما قائد المئة والذين معه يجرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا  
جداً وقالوا حقاً كان هذا ابن الله ٥٥ - وكانت هناك نساء كثيرات ينظرون من  
بعيد وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل بخدمته ٥٦ - وبينهن مريم المجدلية ومريم  
أم يعقوب ويوسي وأم ابني زبدي

لما شاهد قائد المئة هذا الامر أي الظلمة والزلزلة وصبر للمسيح وصلاته  
من اجل قاتليه ووعده بالفرديوس لأحد اللصين ادهش واعترف انه ابن  
الله ومن اين علم انه ابن الله ؟ والجواب اما ان يكون سمع ذلك من اليهود

بركة التطهير الروحي والكفارة وعربون البركة الروحية الجارية منه أبداً ولذا يجب مزج الكأس القرب على المذبح بلقاء لشير الى ينبوع الحياة الذي جرى من جنبه ولكيما يبقى الاثر في الموضع فيؤمن من يتشكك ثم قال يوحنا «والذي عاين شهادته حتى وهو يعلم انه قال الحق لتؤمنوا انتم» وهذا الكلام يشير به يوحنا الى نفسه لانه كان حاضراً وقت الصلب وشاهد الامور بنفسه وانما ذكر اسمه بضمير الغيبة جرياً على عادته في هذه البشارة ان لا يذكر اسمه وان يمتزل على قدر امكانه ذكر نفسه او عمله !

٥٧ - ولما كان مساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف . وكان هو ايضاً تلميذاً ليسوع - فهنا تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع . فأمر بيلاطس حينئذ ان يعطى الجسد ٥٩ - فأخذ يوسف الجسد وانه بكتان نقي ٦٠ - ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى

يريد بالمساء هنا مساء السبت اي غروب نهار الجمعة لان المسيح مات في الساعة التاسعة منه ومتى يقول جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف وكان هو ايضاً تلميذاً ليسوع ويقول لوقا واذا رجل اسمه يوسف وكان مشيراً ورجلاً صالحاً باراً هذا لم يكن موافقاً لرايهم وعملهم وهو من الرامة مدينة لليرود وكان هو ايضاً ينتظر ملكوت الله لو ٢٣ : ٥٠ و٥١ ويقول يوحنا ثم ان يوسف الذي من الرامة وهو تلميذ ليسوع يو ٣٨ : ١٩ ولعله من الانبياء وسبعين . ويقول مرقس ولوقا ان يوسف وهذا كان ( مشيراً ) اي اخداً أعضاء مجلس السبعين وكان ( صالحاً باراً ) وهذا الرجل ( لم يكن موافقاً لرايهم وعملهم لو ٢٣ : ٥١ اي كان مخالفاً لرفقائه في المجلس الذي حكم على يسوع ومبطلته ليلاطس لانه كان صديقه وكان وجيهاً نافذاً بالحكمة وكان هذا الرجل ايضاً

سالومة ونسوة آخر كثيرات اللواتي صعدن معه الى اورشليم مر ١٥ : ٤٠ و٤١ ويقول يوحنا ثم اذ كانت استعداد فلما بقي الاجساد على الصليب في السبت لان يوم ذلك السبت كان عظيماً يو ١٩ : ٣١ ما اعجب رأي هؤلاء اليهود بل ما اسقمه فانهم يتمسكون بالنسب الصغار ويطلبون السنن الكبار يقتلون الخلق ويرتكبون في ذلك اعظم جريمة ويرومون حفظ السبت « وسأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم ويرفعوا » ومن هذا يعلم ان اسرهم ما كان ينفذ في الشيء الحقير قال البشير يوحنا « فأتى المسكر وكسروا ساقى الاول والاخر المصابوب معه . واما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم رأوه قد مات يو ١٩ : ٣٢ وكان مؤالهم هذا واسطة لانجاز النبوة القائلة بحفظ جميع عظامه . واحد منها لا ينكسر من ٣٤ : ٢٠ ولانجاز النبوة الاخرى القائلة لا يرى فساداً من ١٦ : ١٠ - ٤٤ . كان الرومانيون يتركون المصلوبين على الصليبان حتى يموتوا ويفسدوا . طال الزمان ام قصر . واما اليهود فحسبوا تخيلاً لارضهم ان تبقى اجساد المصلوبين على صليبهم وخاصة بعد غروب الشمس ولما كان السبت عندهم من اقدس الايام سالوا بيلاطس . ذلك السؤال ؟ « لكن واحداً من المسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج منه دم وماء » وقال قوم ان العسكري فعل ذلك ليعلم هل مات المسيح ام لا ؟ وقال قوم فعله تقيراً الى اليهود ولتتم نبوة زكريا القائلة « فينظرون الى الذي طعنوه زك ١٢ : ١٠ اما خروج الدم والماء من جنب المخلص فدليل فاطع على ان المسيح قد مات حقاً لانه على موته متوقف عمل الفداء اي انه مات كفارة عن الخطاة وعليه تتوقف حقيقة القيامة واكثر عقائد الديانة المسيحية . وخروج الدم والماء مما من جنبه اشارة الى البركة المضاعفة أي



لهم على تمييز ثيابه من هذه الخنوط مع النصاقيها به من غير ان يشمر بهم الحراس  
وقول يوحنا ان الخنوط كانت نحو مئة منّا من مزيج مصر وعود لم يكن جزافاً  
وكيفما اتفق لكن لتكون العجوبة اظهر في يوم قيامته وهو ان يجد التلاميذ  
التياب ولم يلحقها من ذلك شيء لان المادة جرت ان تفسد تلك الثياب من  
تلك الاطياب . ولذا لم يحضر احد من تلاميذه ليساعد هذين القاضيين  
في دفن المسيح ؟ والجواب انهم لم يحضروا خوفاً ويقول يوحنا في الذهب ان  
امتناع يوحنا وغيره من التلاميذ عن الحضور ليس من الخوف بل لان  
يوسف الراعي ونيقوديموس كانا رجلين شريفيين ومن مجلس السبعين فهما  
والحالة هذه لا يقبلان ان يشترك معهما احد من التلاميذ او خلافتهم في دفن  
المسيح ولان يلاطس لم يسمح لغير يوسف بذلك العمل . ويقول متى « ووضعه  
في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة » وقال قوم من المفسرين ان  
هذا القبر كان ليشوع بن نون وصار من واحد الى واحد الى ان صار ليوسف  
المشير ليدفن فيه المسيح مخلص الكل الذي كان يشوع بن نون مثلاً له في  
خلاص الشعب . والصحيح ان هذا القبر كان قد أعده يوسف الراعي لنفسه  
لانه لم يكن للمسيح قبر كما لم يكن له سرير يوم ميلاده ولا مسكن في حياته  
الارضية . وتم بوضعه في ذلك القبر قول النبي « جعل مع الاشرار قبره ومع  
غني عند موته » اش ٥٣ : ٩ وكان دفن المسيح في قبر جديد لا تشابه نظراً  
لقامه الحقيقي وضروياً لرفع كل ريب في قيامته لئلا يقال بعد هذا ان غيره  
قام . فكل ما تعلق بدفن المسيح لم يخل من اكرامه الواجب له وكون القبر  
منحوتاً في صخرة يدفع اعتراضهم بعد ذلك ان تلاميذه سرقوه والمسكر  
يحرسون . باب القبر برفع الحجارة من جهة أخرى كما يمكن لو كان مبنيّاً

غنياً بخلاف تلاميذ المسيح . فالتفتي بركة اذارادار بارا ان ينفقوا في مال المسيح  
وعقلاً لتهد خاطر ذلك الرجل بنفسه مع اليهود ولكن حملته على ذلك محبة  
الفرطة للرب يسوع وقد عرض نفسه ايضا الى النار ليكون من تلاميذ المصلوب  
وعرض نفسه لخطر الحكومتين الرومانية لانه كثيراً ما كان يعقل عمله . غلة في اقول  
عامله لحسابه شريك المقتول في ذنبه . ولا ريب ان يوسف الراعي عزله من  
المجلس بسبب ذلك . واقل مالهفة من ذلك انه خرم نفسه للممة بممة المسيح  
من كل اختلافات العيد ويقول مرقس فتجاسر يوسف ودخل الى يلاطس  
وطلب جسد يسوع فتعجب يلاطس انه مات كذا سردياً فدعا قائد المئة  
وسأل هل له زمان قد مات مصر ١٥ : ١٤ وبعده لانه ما جرت عادة المصلوبين  
انهم يموتون في وقت صالهم هكذا سردياً فالتفتي لمرفته بسابق العلم « انه  
يقوم اناس ينكرون موت المسيح حقيقة اكثر بمنائيه براهين موته كذلك  
فمنها طعن جنيبه بالحربة . » واقول قائد المئة بذلك ليلاطس . ولشهادة روساء  
اليهود انفسهم في المرض الذي قدموه الى يلاطس . ومتى يقول فانخذ يوسف  
الجسد وانه يكفان نتي . ويقول يوحنا وجاء ايضا فيقوديموس الذي اتى الولا  
الى يشوع ليلا وهو عامل من مخرج مصر وعود نحو مئة منّا فاخذا بجسد يسوع  
والفاه با كفان مع الاطياب كما ليلود عادة ان يكفوا . يوحنا ١٩ : ٣٩ و٤٠ و٤١ .  
اللمة التي من اخذها سخطاته بالمر والصدبر فهي كما يقول يوحنا عادة يهودية ١٩ : ٢٠  
ويزيد المفسرون حججاً أخرى وهي محبة ما له يولاً هما كانا بريان فيه رؤية  
المتناينة فمثلاً ذلك حتى لا يتغير ولا تقلد رائحته وايضا فضلاً ذلك به كما قبل  
بالاجلاء والمظالم فان هذا لا يفعله الا اللاعنياء بالاشرفاء ولا يظن انه صلب  
لذنب ارتكبه وليكذب من يقول بان تلاميذه سجدوا ليلاً فسرغوه لانه لا قدوة

بجبل الخبز البنياء. ويقول يوحنا ماركس في الموضع الذي ضلّ به بستان. وفي البستان قبر يوحنا لم يوضع فيه أحد. فقط. فذلك يوضحنا يسوع لسبب اجتماعه اليهو د لاني القبر كان قريباً يوحنا ٤٩: ٤١ و ٤٢: ٢٧ يوحنا. من كلام يوحنا ان الله في موقعه في ذلك القبر كانت قريب من السبوت وقريب الموضع. ففهم رينجا اسماً لثاويلاطس وانزلوه من الصليب وخطوه. وكنفوه كان المساء ولم يكن مصر حراً لم ان يجوزوا بين الناس بلطيت يوم السبت أو محمله من موضع الى موضع آخر. فلهذه بالقرب ولطفاً أسباب أخرى التي يعترض اللاهوتيين ويشاهدونه فتكون مشاهدتهم شهادة حق لانهم عاينوا الامر بعيونهم وحتى يسهل حراسته بالموضع فيحقق موته وقيامته لثاويلا يقولون اليس هو قام بل ميت آخر كان منه في هذا القبر. وكان كان مولده مفرداً وخرج من بيت ولهي على حالها كذلك كان موفته مفرداً وخرج والجرح لم يترزعزع وهكذا ان القبر كان ملكاً ليوذس الزامي كان البستان أيضاً ملكاً. له يودفن سيدنا في بستان الثابتة وذلك ان آدم الاول في بستان اي في جنة عدن اخطأ الخطيئة التي اهلك بها الجنس البشري. فسيدنا في بستان أيضاً بدأ في خلاصه وابهاية الحياة. ويقول متى ثم دخرج ججراً كبيراً على باب القبر فوضي والقاعل لذلك يوسف ويهوذا يوس حتى لا يجرى اليهوذا فيفسر قوله وينكر وقيامته. ويدعوا انه كذب في قوله داني بعد ثلثة ايام يقوم. ومع كل هذه الاحتياطات لم يمتش رؤساء الكهنة فانهم قالوا ان تلاميذه سرقوه. وقال قوم ان الحجر الذي وضع على باب القبر هو الذي ربيع منه في البرية اثنا عشر غنياً من اللباء لبي اسرائيل. والخاتمة انه كذب ججراً اي تلاميذا وقيل انه كريمة ججر للرحى فحوا له تدام القبر طويلاً يترفع جانبها الأيمن

من القبر قليلاً دفماً للحجر من السقوط عن القبر ودخولهم عن محيطه الى الطريق المنحوتة قدام القبر لئلا يراه تماثلاً

٦١ - وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الاخرى جالستين تجاه القبر

مريم الاخرى هي ام يعقوب ويوسي كما اوضح ذلك مرقس ١٥: ٤٧ وقيل هي السيدة المندراء واقتصر متى على ذكر هاتين المرأتين. واما لوقا فقال « فبعيته نساء » ولم يبين عددهن ولا اسماءهن ثم قال « فرجعن واعدن جنوطاً واجلجنا وفي السبت استرحن حسب الوصية لوقا ٢٣: ٥٦ واعدن طيباً ليجئن به يوم الاحد وفعلن هذا لحيث ان لولا اعتقادهن فيه انه كان انساناً فقط ولم يظن انه يقوم في اليوم الثالث ولا عجب من ان تشك النساء في قيامته اذا رأينا تلاميذه بهذه الصورة فانهم عند ما اخبرتهم النساء بقيامته لم يصدقوا بل « تراى كلامهم لهم كالحذيان » لوقا ٢٤: ١١ اي اعتبروهن مجنونات بتكلمهن بكلام مخريف

٦٢ - وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون الى يلاطس ٦٣ - قائلين. يا سيد قد تذكرنا ان ذلك المضل قال وهو حي والي بعد ثلاثة ايام اقوم ٦٤ - فر اضط القبر الى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا لاهبنا انه قام من الاموات. فتكون الخلافة الاخيرة أنس من الاولى ٦٥ - فقال لهم يلاطس عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما فعلون ٦٦ - فضوا وضبطوا القبر بالحراس وفتحوا الحجر

الغد الذي بعد الاستعداد يريد به السبت وسعي اليوم الذي يسبق السبت (الاستعداد) لانه كان استعداداً لليوم الذي يليه وهو السبت فان اليهود

يضبط هكذا، وقولهم فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى. قصدوا به قول تلاميذه للشعب « انه قام من الأموات » فينبههم الشعب ويؤمنون به. وهذا دليل على ان شهادة الرسل بقيامة المسيح تثبت كل تعاليمهم ومعجزاتهم. وأما تقويض بيلاطس الأمر للرؤساء بقوله « عندكم حراس . اذهبوا واضبطوه كما تامون » فيدل على رغبته في ارضائهم وأنه لم يؤنبه ضميره البتة على تسليمه البرى، الى الموت . « ففضوا وضبطوا القبر بالحراس » ان كل مافعله الرؤساء من الوسائط لمنع انتشار الخبر بالقيامة ( الكاذبة حسب ما يدعون ) صار أثبت برهان على صحة وقوعها لانه بذلك لم يبق محل للخداع ولا امكان لوقوعه اما قوله « وختموا الحجر » فالارجح أنهم لصقوا طرف خيط بالشمع على صخرة القبر وطرفه الآخر بججر الباب وختموا شمع الطرفين . وان الخاتم الذى ختموا به كان خاتم بيلاطس اعطاه لقائد المسكر لهذه الغاية . فكان نزع الختم به خيانة توجب القتل على مرتكبها . وقال قوم ان عدد الحراس كان خمسة عشر ثلاثة رؤساء واثنى عشر جندياً وقيل ان بعضهم كانوا من العبريين والبعض الآخر رومانين والصحيح أنهم كانوا جميعاً من الرومانيين والدليل على ذلك أنهم لم يكونوا مشووا بل الالبيلاطس كما يتضح من الآية الزائدة عشرة من الاصحاح الآتى

كانوا يمدون فيه ما يوزن من المأكول والمشروب والوقيد وغيرها من لوازم السبت . فانظر الى ما وصل اليه رؤساء الكهنة وعظماء اليهود من اضطراب الافكار فانهم بعد ما بلغوا مقصدهم من قتل المسيح لم يزالوا مهتمين في أمره فاجتمعوا في الوقت الذى لا يحل فيه الا العبادة فخالفوا الناموس وحلوا السبت وذهبوا الى بيلاطس وطلبوا منه ما طلبوا . وما حاربهم على ذلك الا حسدهم وشره فقد كانوا ينكرون على المسيح حله يوم السبت لعمل الخيرات والمعجزات ولكنهم الآن يحاولون السبت للسخرى في الشرور لشفاء حزازات الصدور . ومن خبهم الانتقام تواضعوا لبيلاطس وقالوا « ياسيد قد تذكرنا ان ذلك المضل قال وهو حي اني بعد ثلاثة أيام اقوم فلولا امهال الله لسكان السماء سقطت عليهم او نزلت نار واكثهم على كذبهم واقتلهم . انظر كيف يسعون السيد مضلاً وبيلاطس سيداً ويقولهم « تذكرنا ان ذلك المضل قال » يعلم أنهم كانوا متحققين من اقواله فانهم كانوا يرسلون جواسيس ليراقبوا يسوع وينقلوا اليهم كل كلمة يسعونها منه ولو ٢٠ : ٢٠ ومن الغريب أنهم لم يستحووا من قدحهم في يسوع امام بيلاطس مع أنهم سمعوا نصرتهم مراراً ببراءته على أنهم قد شهدوا بعرضهم هذا لبيلاطس ان المسيح انما قبل موته بقيامته بعد ثلاثة ايام فان كان مضلاً كما يقولون فاسبب هذا الخوف والجزع والحقيقة هو أنهم لم يثبتوا عن قبح خصالهم وعن ميلهم للانتقام منه لا قبل موته ولا بعده . وطلبهم من بيلاطس ان يضبط القبر الى اليوم الثالث يدل على أنهم انه لا بد ان يبي مرادهم في أمره في وقت موته كما اجابهم في حياته حتى لا يتم في أمره حيلة فيندي قيامته . وقلمهم هذا هو الذى حقق لهم وللهمود قيامته ولو تركوا الأمر لغير احتياط لكان اشنع لهم . ومن الذى شاهد قبر ميت

لها أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه نخرج بطرس والتلميذ الآخر واتيا إلى القبر وكان الاثنان يركضان مما فسبقت التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر وانحنى فنظر الاكفان موضوعة . وحينئذ دخل أيضاً التلميذ الاول الذي جاء إلى القبر ورأى فآمن . نحصى التلميذان أيضاً إلى موضوعها . ويقول يوحنا البشير الذي ذكر هذه الدفعة بعد ذلك .

« اما صريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي وفيها هي تبكي انحنت إلى القبر فنظرت ملاكين ثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين . قالت لهما انهما اخذا سيدي ولست أعلم أين وضعوه . ولما قالت هذا انفتحت إلى الورداء فنظرت يسوع واقفاً . ولم تعلم انه يسوع . قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين من تطلين : فظننت تلك انه البستاني . فقال لها يسوع يا صريم . فالتفت وقالت له ربوبي الذي تقسمير يا معلم . قال لها يسوع لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد إلى أبي . ولكن اذهبي إلى اخوتي وقولي لهم اني اصعد إلى أبي وأرسلهم إليهم . والهي بولهي . فاجابت صريم المجدلية وأخبرت التلاميذ انه ارادت الرب وأنه قال لها هذا يو ٢٠ : ١١ - ١٨ . والدفعة الثالثة المبر عنها بقوله « ثم في اول الاسبوع اول الفجر اتين إلى القبر خارجاً فلات الحبوب الذي أعدهد به . ومعهن أناس فوجسدن للطبخ مدرجاً بين القبر فدخلن . ولم يجدن جسد الرب . فاجبت يسوع .. وفيها هن . مختارات . في ذلك اذا رجلان وقفان بين ثياب برأفة . وإذا كن خائفات ومنكسات وجوههن إلى الارض فلا تظن لماذا تطالبن . بل هي بين الاموات ليس هو نحن . ولكنه قائم يو ٢٤ : ١٠ . فذكرها لوقا . والدفعة الرابعة المبر عنها بقوله « وبعد ما مضى السبت اشتدبت صريم المجدلية وصريم

## الإصحاح الثامن والعشرون

١ - وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع جاءت صريم المجدلية وصريم الأخرى لتظرا القبر - ٢ - واذا زلزلة عظيمة حدثت

يقول المتشكك من « من البشرين الاقربة ينبغي ان نصدق هل متى الذي قال عند فجر أول الاسبوع : او صرقت الذي قال « وباكرًا جدًا في أول الاسبوع اتين إلى القبر إذ طلعت الشمس مر ١٦ : ٢ . ولو قال الذي قاله « ثم في أول الاسبوع أول الفجر لو ٢٤ : ١ . او يوحنا الذي قال وفي أول الاسبوع جاءت صريم المجدلية إلى القبر باكرًا والظلام باق يو ٢٠ : ١ والصواب لو ان التلاميذ اخبروا عن ساعة القيامة وقتها قلنا ان في ذلك خلاف ولكن ليس الامر على هذا لان وقت القيامة لم يعرفه بشر ولم يقف عليه سوى المسيح وابيه والروح القدس فقط . وانما التلاميذ اخبروا بالواقعة التي ترددت فيها النسوة إلى القبر والحاجة التي دفعتن إلى ذلك لانهن كن للبشرات بقيامته وللوفات التي ترددن فيها إلى القبر اربعة في الدفعة الاولى عند فجر أول الاسبوع اي الاحد وافت صريم المجدلية وصريم الأخرى وهي لم يعقوب ويوسي وهي السيدة المدراء وشاهدات لا كلاً أخبرها بقيامته ورأنا المخلص وانفذهما ليشرا تلاميذه وهذه الدفعة يذكرها متى وعند هادخل الحراس وأخبروا الكهنة وهؤلاء ارشوم ليسكتوا . وصريم المجدلية لعظم الامر شككت في قيامته مثل توما والدفعة الثانية باكرًا والظلام باق فنظرت الحجر صرغاً عن القبر فركضت وجاءت إلى سيمان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت

كان « الا - د - عشر مجتمعين هم والذين معهم وهم يقولون ان الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان لوقا ٢٤ : ٣٣ و ٣٤ - والعلة التي من اجلها قام سيدنا ليلاً ليعلمنا انه النور الذي به نستضيء من ظلمة الخطية وليقرر في قلوبنا ان القيامة تكون ليلاً وهناك سبب آخر لذهاب مريم المجدلية ومريم الاخرى الى القبر وهو اتيانهما باطياب لتكميل حنوط المسيح وقبل ان يصلا تقدمتهما الى القبر فقال قوم ان الاطياب كان اليهود يطرحونها عادة على القبر وقال قوم على الجسيم واستبدلوا بانهم يطرحونها على الجسيم بانها لما جاءت فالتامن يدحرج لنا الحجر عن باب القبر. اما الزلزلة التي حدثت فما زادت القيامة وقاراً وهيبة والقت الرب في قلوب الحراس. وينبغي ان ندلم ان تلك الزلزلة لم تتمتع للقبرة كما جرى في وقت الصلب بان زلزلات الارض كلها. واسم مريم في الانجيل مشترك يطلق على السيدة ومريم زوجة يوسف ام يعقوب ويوحنا ومريم امراة كلوبا ومريم ام مرقس ويقال انها كانت زوجة بطرس ومريم المجدلية بنت سمعان الابرس واخت المازر وسببت مجادلة لانها كانت تسكن في مجدل سيلوجا وهي التي كان بها سبعة شياطين وهذا العدد دلالة على اغراقها في الخطية. وتواتر اعلامه على توبة الشعوب. وشفاء ابيا من اليرص علامة على تطهير الشعوب وقيامه اخيراً اعلامه القيامة. وقال قوم ان مريم الزانية غير اخت المازر وهذه كانت قدسية صالحة وكان بها سبعة شياطين بما لان هكذا كان عددها ولصعوبة المرض ولما شفاها سيدنا دعيت مجادلة من مجدل (اي حصن) الشرف والتقوى الذي بلغت اليه

٢ - لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس

عليه ٣ - وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالنارج ٤ - فمن خوفه ارتعد الحراس

ام يعقوب وسالومة حنوطا لباتين ودهنه وباكراً جداً في اول الاسبوع اتين الى القبر اذ طلعت الشمس. وكان يقطن فيما بينهم من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر فتطلعن ورأين ان الحجر قد دحرج لانه كان عظيم جداً ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لباساً حلة بيضاء فادهشن فقال لهن لا تندھشن اتين تطلبن يسوع الناصري المضلوب قد قام مر ١٦ : ١ - ذكرها مرقس وقال بعض التفسيرين ان عبارات البشيرين الاربعة هي بمعنى واحد وهو الصباح واما الفرق الذي يظهر بينها فنتج من كون بعض البشيرين ذكر وقت خروج النساء من بيوتهن ليزرن القبر وذكر البعض الآخر وقت وصولهن اليه. وربما تنال سائل كيف قال متى ومارقس « ان مريم المجدلية ومريم الاخرى جاءتا » ويوحنا يذكر مريم المجدلية فقط وبعضهم يقول ان الذي شوهد ملاك واحد وآخر ملاك كان؛ والجواب عن ذلك انه لو كانت المشاهدة في دفعة واحدة لا توجد اختلاف في الخبر فاما التردد كان في دفعات كثيرة ففي كل دفعة جرى ما لم يجر في الاخرى واذا توصل في الامر وجد ان مريم المجدلية جاءت خمس دفعات (١) مع مريم الاخرى عشية السبت التي هي ليلة الاحد و (٢) باكراً كما قال يوحنا و (٣) مع سمعان ويوحنا و (٤) مع الجليليات و (٥) مع سالومة والسيدة جاءت ثلاث دفعات (١) مع مريم المجدلية و (٢) مع الجليليات و (٣) مع سالومة لانها لم تشك في قيامته في الدفعة الاولى. وسمعان جاء دفعتين (١) مع يوحنا كما قال يوحنا وذلك لما جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة يو ٢٠ : ٦ و (٢) وحده كما قال لوقا فقام بطرس وركض الى القبر فاختفى ونظر الاكفان موضوعة وحدها فحفي متعجباً في نفسه فيما كان يو ٢٤ : ١٢ وفي هذه الدفعة

سمعان من الحبس من غير ان يفتحه والملاك دخل الى دانيال النبي في الحبس والخنوم على حالها. وفعل الله لا يدرك كنهه ومهما تشبث به العقل لا يدركه وعلى الانسان الاجتهاد. ولماذا كان منظر الملاك كالبرق ولباسه ابيض كالثلج؛ لان الملائكة تشككون في كل رسالة بحسب ما يقتضيه الامر فان الملاك ظهر ليشوع بن نون ولد داود بشبه رجل بيده سيف يروم القتل. وههنا ظهر بري يدل على الاستبشار والسرور والفرح. وهذا الملاك ظهر للحراس بخلاف ما ظهر للنساء فانه ظهر للحراس بوجه عابس خفيف ليرهبهم ويرعجهم ولهذا قال متى. «وصاروا كاموات» وللنساء بوجه طلق يبشرهن بقيامة سيده السكلى « وقال للمراتين لا تخافا انما » وبهذا يستدل على ان الحراس فزعوا فزعاً شديداً حتى فقدوا القوة وانغمي عليهم وصاروا كاموات. وكان ذلك قبل وصول المراتين . ولا ريب ان الحراس قد أثر فيهم ايضا ارتجاف الارض من الزلزلة وللمان النور الباهر ودرجة الحجر عن الباب « فاجاب الملاك » وكان جوابه على سؤال غير ملفوظ. وهو خوف المراتين وقال « لا تخافا انما » كانت مشاهدة الملاك والقبر مفتوحا كافية لان ترهبها فبادر الملاك الى مخاطبتها بما فيه الاطمئنان قائلاً « فاني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب » على انكن محبات ليس مبغضات وانظر كيف ان الملاك لم يتجمل عن ان يقول « يسوع المصلوب » لان بصلابه افتخرت السماء والارض وصار سلام بين الالهيين والارضيين. وقد عرف المسيح بين الملائكة بهذا اللقب رؤ ٢: ٥ وقول الملاك ليس هو ههنا اى ليس في القبر لانه قام وفائدة قول الملاك « قام كما قال » اى ان لم تصدقا صحة قولي فاذكرا قوله فهو الصادق . وانظر ان الملاك لم يقل ان آخر اقامه لكنه هو قام. وقوله هلم انظرا الموضع الذي

وصاروا كاموات ٥ - فاجاب الملاك وقال للمراتين لا تخافا انما. فاني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ٦ - ليس هو ههنا لانه قام كما قال . هلمنا انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه ٧ - واذها سرياً قولاً للتلاميذ انه قد قام من الاموات. ها هو يسبقكم الى الجليل. هناك ترونه ٨ - ها انا قد قلت لكم. اني جئنا سرياً من القبر بخوف وفرح رآكضين لتخبرا تلاميذه ٩ - وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه اذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما . فتقدمتا وامسكنا بقدميه وسجدتا له ١٠ - فقال لهما يسوع لا تخافا . اذهبا قولاً لاخوتي ان يذهبوا الى الجليل وهناك يرونني

« لان ملاك الرب نزل من السماء » اى من موطن الملائكة فانه وان كان بعضهم يتولى تدبير العالم فالامور الجديدة العجيبة فيه انما يتولاها من لم تجر عاده ان يتولى امرها ونزوله كان بعد قيامة المسيح والدليل على ذلك قوله للنساء ان يسوع المصلوب ليس هو ههنا لانه قام وهذا الملاك هو جبرائيل لانه خادم السنة الجديدة والذي كان معه معانيل ونزول الملاك الى ناحية القبر كان ليبروع الحراس ويرعجهم ويشجع النساء وينبشهن بالقيامة « ودرج الحجر » بعد قيامة السيد لان السيد لم يمتج الى زحزحة الحجر بل خرج وهو على حاله والابواب مغمومة على حالها وانما دحرجه ليحقق في نفوس الحراس والنسوة والتلاميذ القيامة ولهذا قال « هلمنا انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه » وجلس عليه ليدل على السلام والطمأنينة التي تذهبها القيامة وليس ينبغي ان يقول قائل كيف خرج من القبر وهو جسم من غير ان يخرق جسماً ؟ والجواب على ذلك ان جسمه كان روحانياً ومع هذا فما يجرى على طريق المعجز لا يعرف سببه وليس ذلك بمنكر فانه خرج من الرحم من غير ان تقض بتولية والدته ودخل المليمة والابواب مغلقة. والملاك ايضا اخرج

ولماذا جعل المسيح البشارة بقيامته على ايدي النساء ؟ والجواب لان الخطية دخلت على اديهن فعلى اديهن صارت البشارة بالخلاص منهن. وهكذا يجب على الطبيب الحاذق ان يعتني بالمعضو الشديد الألم ثم يغيره. وحواء غرقت في الخطية غرقاً شديداً فشفي جنسها وجعله المنادي بقيامته

١١- وفيما هما ذاهبان اذا تقوم من الحراس جاءوا الى المدينة واخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان ١٢ - فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا واعطوا المسكر فضة كثيرة ١٣ - قائلين. قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام ١٤ - واذا سمع ذلك عند الوالي فنحن نسطقه ونجملكم مطعنين ١٥ - فالتذروا الفضة وقولوا كما علموهم فشاخ هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم

ان الذي حمل بعض الحراس ان يذهبوا ويخبروا رؤساء الكهنة هو انهم شاهدوا ارتجاف الارض العظيم والملاك النازل من السماء واشراقه ولما ان توبه وانه تقدم فازال الحجر غن موضعه وجلس عليه وانهم خافوا خوفاً شديداً وكادوا ان يموتوا. وقال بعض المفسرين انهم شاهدوا ربوات الملائكة قد نزلوا ونوراً عظيماً قد سطع والسيد قد نهض من بين الاموات والملائكة محتمة به تسبحه وتمجده ولما شاهدوا ذلك بادروا واخبروا رؤساء الكهنة وقالوا لهم اني المدفون قام وهذه هي العلة في ظهور القيامة لهم. لان اليهود لم يصدقوهم ولا صدقوا النساء ولا التلاميذ. واخبر الحراس رؤساء الكهنة لان بيلاطس جعلهم تحت امر اوائلك الرؤساء. ولا بد ان ذلك الخبر ازعمهم لانهم مبعوضو المسيح وقاتلوه. ولا بد انه ازعم الصدوقيين اكثر لانهم انكروا القيامة. وقيامته ابطلت مبداهم. وكان الرؤساء قد وعدوا ان يؤمنوا بالمسيح اذا نزل

كان الرب مضطجماً فهو دليل يدهن على صحة قيامته وقوله «موضع الرب» مع قوله يسوع الصلوب يدل على انه سيد السماء والارض والاحياء والاموات ولم يقل ربكما بل «لرب» اثباتاً انه الله وقوله « واذها سريماً قولاً لتلاميذه انه قد قام من الاموات » منناه اتماً قد تمتعاً بما جرى وشاهدتما ما احببتا فاذهبا واشركا التلاميذ معكما وغلة اجتماعه معهم في الجليل لا في اورشليم الاحتراز من شيوع امره وهياج الاضطهاد على تلاميذه وكون مساكن تلاميذه هناك فقابلهم فيها ليرحوا بقيامته ولا ينجاز وعده باجتماعه معهم هناك . ومعنى قوله « هو يسبقكم الى الجليل هناك ترونه » ليس انه يسير قدامهم في الحال بل انه عازم على انجاز وعده « نخرجنا سريماً من القبر نخوف » من مشاهدة الملاك « وفرح » من تبشيره اياها بقيامة المسيح « واكسبتين لتخبيرا التلاميذ » ان رغبتهما في تبشير التلاميذ بقيامة السيد حملتهما على الاسراع . وهما من خوفهما لم تتكلمتا مع احد في الطريق ص ١٦ : ٨ « وفيما هما منطلقتان لتخبيرا تلاميذه اذا يسوع لاقاهما في الطريق وقال سلام لكما وهذا السلام لغزبه لهما في حزنهما على موته. وهتشة لهما بقيامته وحقاً انه قد صار السلام بين السمايين والارضيين « فقدمتا وامسكتا بقدميه » لتحقيقا القيامة « وسجدنا له » كما يجب للاله. فقال لهما يسوع لا تخافا ليتحققا وبصداً به. وانظر الى غلص الكل كيف انه لم يقل للمراتين اذهبا وقولاً لتلاميذه او لاصحابي او اتباعي لكن قال « قولاً لاختوتي » ليمدنا التواضع ولا نه بكر الاخوة الكثيرين المبعوثين من بين الاموات . وشارة الى انه غفر لهم تركهم اياه. وشكرهم فيه وانكارهم اياه وأكد لهم بذلك محبته لهم وامنتهم كما امن يوسف اخوته الذين باعوه الى منصر بقوله « انا يوسف اخوكم خسر ٤٥ : ٤

عن الصايغ فوجب ان يؤمنوا لما هو اعظم وهو القيامة من الاموات بشهادة  
 حراسهم. ولكنهم لماعلموا بذلك استولى عليهم الخزي وعمدوا الى اعطاء الحراس  
 فدية كثيرة اى رشوة وافرة ليقولوا ان تلاميذه اتوا ليلاً وسرقوه ونحن  
 نيام. بدلاً من ان يتوبوا ويقلعوا عن انهم ويؤمنوا به. فاجتمعوا مع الشيوخ  
 وتشاوروا واعطوا المسكر فدية كثيرة لما عجزوا عن الوصول الى اية حجة  
 يعمّلون بها لجأوا الى حيلة يسترون بها قيامته فكما اشتروا ذمة الذين شهدوا  
 عليه زوراً بالمال هكذا لجأوا الى ارشاء الحراس بالمال لخوفهم منهم لئلا  
 يذسروا ذلك في اورشليم فيتمه الناس بأسرهم. وما اقبح واسمج ما لقنوا  
 الحراس بان يقولوا ان تلاميذه اتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام وذلك ان هذه  
 الحجة تنقض نفسها بنفسها لانهم ان كانوا نياماً من أين علموا انهم سرقوه  
 وان كانوا مستيقظين لماذا لم ينعوهم ويقبضوا عليهم. ومعلوم ان التلاميذ خوفهم  
 هربوا وقت صلبه فكيف يجاسرون على سرقته. ولو فرضنا المستحيل وتجاسروا  
 على سرقته لماذا سرقوه عرياناً ولماذا كانوا يتهنون به بجرئته من ثيابه. وكيف  
 تسنى لهم ان يجلسوا حتى ينزعوا ثيابه. فلو أرادوا سرقته لكانوا سرقوه ليلاً  
 السبت والدنيا خالية انه لو صح ان الحراس ناموا وتركوا التلاميذ يسرقون  
 الجسد كان لابد ان رؤساء الكهنة يقبضون على الحراس ويسرعون الى بيلاطس  
 ويشكون عليهم ويطلبون قصاصهم ويسألوه أيضاً القبض على التلاميذ  
 وقصاصهم على خيانتهم الحكومة بنزع الاختام. وان لم يكن المسيح قد قام  
 فاي منفعة للتلاميذ من سرقته جسده وادعاء قيامته اذ ليس لهم من ذلك  
 سوى العار والمغتاب واللؤب. وقالوا « اذا سمع ذلك عند الوالي فنحن  
 نستهظه ونجعلهم طامنين فاخذوا الفضة ودفلوا كاعلموهم » وماذا انني شهدتهم

المزورة. انظر الى المال والرياء كيف افسدا قلوب الناس فافسد المال قلب  
 يهوذا حتى باع سيده والجند حتى امتهنوا بسيد الكل والحراس حتى شهدوا  
 بالزور. وبيلاطس قتله الرأى حتى ساعد اليهود على قتله وقوله « فشاع هذا القول  
 عند اليهود الى هذا اليوم » اى الى اليوم الذي كتب فيه متى بشارته واستمروا  
 يعنفون بشهادة الحراس للمزورة الى الآن والملة التي من اجها قام المسيح  
 في يوم الاحد لان فيه ابتدا يخلق الخلائق وفيه يجددها ليعلم بذلك انه خالقها  
 ومجددها. وكذلك الملة في كونها في نيسان لان فيه خلق العالم. وسأل سائل  
 عن الملة التي من اجها بقي المسيح في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال  
 لا اكثر ولا اقل والجواب اما انه لم يبق اكثر من ثلاثة ايام فحتى لا تضعف  
 نفوس التلاميذ والمؤمنين به ويشمخ الصالبون واليهود ويتصلفوا واما اقل  
 فلان الثلاثة عدد كامل وايضاً ليدل على ان مدخلي الخطايا الى العالم كانوا الثلاثة  
 الشيطان وحواء وآدم. فان الشيطان اولا اغرى حواء وهي اغرت آدم ففي الاول  
 طهر جنس الرجال من الخطية وفي الثاني جنس النساء وفي الثالث ابطل سلطان  
 الشيطان. وهذا الرأي الاخير فيه تكلف. وههنا مشكلة صعبة وهي كيف  
 مكث المسيح في الارض ثلاث ايام وثلاث ليال وهو دفن آخر نهار يوم الجمعة  
 وقام في فجر الاحد. فقال قوم ينبغي ان نحسب من اول ليلة الجمعة لان  
 سيدنا من ذلك الوقت أعد نفسه للصليب فليلة الجمعة ليلة والساعات الستة  
 من يوم الجمعة الى وقت الظلمة نهاراً والساعات الثلاث الظلمة التي حدثت  
 وقت الصلب من كسوف الشمس ليلاً والثلاث ساعات الباقية من يوم الجمعة  
 نهاراً وليلة السبت ويوم السبت الجميع ثلاث ليال وثلاث نهارات فتكون  
 الجمعة ثلاثة ايام ومن قال بهذا الزاي كائن ينبغي غلبه ان يحسب ليلة الاحد





وهذا لكيما يحقق قيامته في نفوسهم لكنه ماقيهم لقاءً ووصافهم فيه مايفعلونه  
 الا في الجليل وراوه سجدوا له. وقال البعض ان الذي تشكك منهم كان قد  
 شاهده وجس الموضع الذي طعن فيه وصديق بقيامته أي توما الرسول والحقيقة  
 ان الذين شكواهم غير واحد عشر من التلاميذ لان الذين اجتمعوا بالمسيح  
 بالجليل ليسوا هم الرسل وحدهم بل كما قال بولس الرسول « بعد ذلك ظهر  
 دفعة واحدة لأكثير من خمسة أئ ١ كو ١٥: ١٦ وقوله لهم « دفع الي كل  
 سلطان في السماء وعلى الارض » تقديره أن التسلط على مافي السماء والارض  
 هو لي او قال ذلك بحسب ظن السامعين فيه فكأنه قال للرسل بشروا  
 وتشجعوا ونادوا باسمي للشعوب لاعلى ان لها سلطاناً غيري لكن على انها  
 لي. لاني مالكم فبشروا وانا المماقب لمن لا يسمع والمكافى لمن يسمع. ويجوز  
 ان يفهم قوله اعطيت كل سلطان السماء والارض لاجل نأسه والا فالسلطان  
 الذي دفع له كان له منذ الازل. ودفعه اليه يبرهن لاهوته لانه من المحال ان  
 يتقصد الخلق صفات اخلاق والحدود صفات الغير المحدود. وان يستعمل البشر  
 قوة الله الغير المنتهية. فالمسيح له السلطان في السماء لان يرسل الروح  
 القدس والملائكة وليسمع صلوات شعبه ويستجيبها. وله السلطان على الارض  
 ليجعل العناصر طوع يده ومتممة مقاصده فيؤسس كنيسة. ويحفظها ويجمعها ويهد  
 ملكوته في العالم ثم قال « فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم » لا كالأنبيا الذين  
 اختصوا بشعب واحد وليس هذا مساواة لهم بنفسه بل هو جاء وهو المالك  
 للخلاص. وهم كالبيدافذوا البشارة بالخلاص. وهو الذي وضع السنة الجديدة  
 وابطل العتيقة ( الطقسية ) وهم الرعاة للرعية الجديدة وخدام السنة الجديدة  
 كان ارسال المبشرين بالانجيل في اول الامر الى اليهود فقط ص ١٠. ولكن

المسيح أطلقه هنا فأمر تبشير كل الناس يهوداً وأما . وهذا مناقض لآراء  
 اليهود كل المناقضة لانهم اعتقدوا ان معرفة الدين الحق مقصورة عليهم حتى  
 ان تلاميذ المسيح توفقوا عن اطاعة هذا الامر فنقضى عليهم سنون وهم  
 يتأخرون عن اجرائه حتى الزهم الاضطهاد ان يرحوا اورشليم ويبدشروا  
 الامم ولم يقدم بطرس على اجراء ذلك الا برؤيا من السماء. ع ١٠ وقوله  
 « وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » هذا القانون قد جمع فاعى  
 فانه يفيد ان الله واحد في ثلاثة أقانيم متساوين في الجوهر والجد والكرامة  
 والقدرة ويدل على وحدانية الله قول المسيح ( باسم ) لاسماء فالآب الله .  
 والابن الله . والروح القدس الله . فمن لا يعتمد باسم الثالث لانيال النبي اي  
 لا يمكن تجديد ولا يصير ابناً لله وقوله « وعلوهم بان يحفظوا جميع ماوصيتكم  
 به » أي الاوامر الحسنة والنصايا . وحشوهم على التشاغل بالامور الروحية  
 واطراح الاشياء الجسدية والاخذ منها بمقدار الحاجة وقوله « وها أنا معكم  
 كل الايام الى انقضاء الدهر » لانه أراد ان يصعد ويفارقهم وأيضاً فلانه أمر  
 بالذهوض الى الامم لدعوتهم وتلميهم ما تلقوه فلا تخور من مفارقتهم قوى  
 نفوسهم ويقول « الى انقضاء الدهر » أراهم ان احتمالهم للامور المؤلمة لهم  
 له انقضاء يتخلصون منه الى النعيم الممد. وليقرر في النفوس انه ليس مع الرسل فقط  
 لكن مع سائر من يؤمن به. فان الرسل لم يبقوا الى آخر العالم. وختم قوله بلقطة  
 آمين وتفسيرها الحق ليؤكد مصرفس ولو فاجبر ان يجبر الصعود الى السماء  
 وقبل ان نختم كلامنا في تفسير بشاراة القديس متى نخبر عن الدفعات التي ظهر  
 فيها المسيح لتلاميذه بعد قيامته فنقول انه لا بد ان تكون كثيرة جداً ولكن  
 الذي ذكر منها في الانجيل عشرة أربع ذكرها يوحنا : واحدة لمريم المجدلية

- (٦) للاحد عشر في الاحد الثاني بعد قيامته يو ٢٠ : ٢٦  
 (٧) لسبعة من الرسل على شاطئ بحر الجليل يو ٢١ : ١ - ٢٤  
 (٨) لأكبر من خمسة مع الاحد عشر رسولاً على جبل الجليل مت ٢٨ : ١٦  
 (٩) ليعقوب ١ كو ١٥ : ٥٠  
 (١٠) لكل رساله يوم صهوده لو ٢٤ : ٥  
 وهنا نختم كلامنا ونسأل الله الكريم . توفيقاً لما فيه النفع العميم . ونطلب  
 من القارىء ان يسبل ثوب العذرة على ما يكون فرط منا من الخطأ فجّل  
 من ليس فيه عيب وعلا



الصعود

وواحدة للتلاميذ في العلية في عشية الاحد . والثالثة للتلاميذ بعد ثمانية ايام في العلية ايضاً . والرابعة للتلاميذ على بحيرة طبرية . وثلاث ذكرها لوقا دفعة لسمعان والثانية لبيت كاوبا . والثالثة للاحد عشر لما اجتمعوا . ودفعنا ذكرهما متى . واحدة لمريم المجدلية ومريم الاخرى عند القبر . والثانية للاحد عشر بالجليل . وواحدة ذكرها مرقس وهي للاحد عشر حين كانوا مجتمعين . فيكون ترتيب الظهورات العشرة كالآتي

- (١) ظهوره لمريم المجدلية يو ٢٠ : ١١ - ١٨ ومر ١٦ : ٩ - ٢٠  
 (٢) لبعض النساء الراجعات من القبر مت ٢٨ : ٩ و١٠  
 (٣) لبطرس لو ٢٤ : ٣٤  
 (٤) لتلميذين منطلقين الى عمواس مر ١٦ : ١٢ ولو ٢٤ : ١٣  
 (٥) لمشرة التلاميذ في اورشليم يوم قيامته لو ٢٤ : ٣٦ - ٤٢

ولد هذا القديس باقليم من افريقيا يدعى الخمس مدن (بنتابوليس) الواقعة في غربي القطر المصري على سواحل البحر الابيض المتوسط اوهي الجزء الشرقي من طرابلس الغرب الحالية ثم استوطن في اورشليم وشاهد اعمال المسيح ودعي للخدمة برفقة السبعين تلميذاً وسمي التاوفورس اي الحامل الاله ثم بعد الصعود لازم بولس وبرنابا ثم تركها ثم اراد ان يلازمها فوقعت بينهما مشاجرة بسببه اذ كان برنابا يرغب ان يكون ملازماً لهما وبولس يكره ذلك فاتفقوا من بعضهما اما برنابا فاخذه صحبته وطاف به بيشر الانم وينذرهم بكلمة الخلاص ثم ترك برنابا واستصحب بطرس فكتب عنده الانجيل باللغة اليونانية. قيل ان بطرس توجه به الى رومية وتركه فيها يدبر الكنيسة فطلب منه المؤمنون ان يكتب لهم الانجيل ليتزوا به فكتبه ولما رجع بطرس الى رومية اطلع على الانجيل فقرح به ومدح همته ثم ترك رومية وجاء الى افريقيا فذهب اولاً الى اقليم الخمس مدن مسقط رأسه وزرع فيه كلمة الخلاص فنجحت اعماله بواسطة عجائبه الباهرة وقدرته الصالحة ثم ترك وطنه وسافر الى ليبيا ففرس فيها شجرة الحياة مستمراً اثنتي عشرة سنة وهو يستريح من مياه التعاليم الصافية حتى افرخت وامتدت اغصانها ثم دخل الى ارض الصعيد المظنة برجاسة الاصنام ونجاسة الاوثان فقلعها بمجراث الهداية وسكة الارشاد حتى انتفت واصبحت روضة غناء بعد ما كانت أرضاً بقلعاً وذكر ان مرقس وتلاميذه كانوا زاهدين في الدنيا لا يكثرنون بشيء منها فكانوا يعبدون الله بروح الحجة ولم يكن بينهم فقير وغني بل الجميع متساوون في العيشة فكانوا يتناولون الطعام صرة واحدة في اليوم بعد غروب الشمس . وبعضهم كانوا يصومون ثلاثة ايام وكان ما كلهم الخبز ومشرهم الماء. فبنا للمعجب ان الارض

## الانجيل مرقس



مار مرقس الرسول

المغرب وليبيا والصعيد واقتصد المؤمنين فيها ورتب كنائسها وشده امورها  
ثم رجع الى الاسكندرية ثانياً فوجد الكنيسة التي أسسها مشيدة الاركان  
ومخصصة للجان ففرح بها فلما شعر الوثنيون بمجيء مرقس لمصبوا عليه فتجهروا  
يوم عيد سيراييس احد الهتهم وجاءوا اليه فوجدوه في الكنيسة يقدم فروض  
الصلاة فوثبوا عليه ومسكوه ووضعوا في عنقه حبلاً وشروعاً ليخربوه في  
الطرق وساحات المدينة حتى تثرلجه وما زالوا على هذه الحال حتى الى المساء  
فطرحوه في السجن مخضباً بدمائه وفي الليل ظهر له ملاك الرب وعزاه  
ووعده بالكليل الجهاد ولما كان الصباح اخرج الوثنيون الرسول من الحبس  
وطافوا به يجرونه حتى مات وكان ذلك آخر يوم من برموده سنة ٦٨ م.  
ثم اوقدوا ناراً والقوا جسد القديس ليحرق خذلت بروق وعود وهطلت  
امطار غزيرة فاطفأت النار فاجتمع المؤمنون وأخذوا جسده وكفوه بالاكرام  
ووضوه بتابوت وبنوا على اسمه كنيسة

وقد جاء برشد الطالبين بخصوص انجيل مرقس ما نصه : قيل ان  
مرقس كتب انجيله في اثناء سنة ٦٨ م بمنظرة وارشاد بطرس الرسول رفيقه  
الخاص وربما يؤيد هذا الرأي اي كتابته بمنظرة بطرس كونه يترك اخباراً  
كثيرة عن هذا الرسول تقول الى كرامته مما يذكره غيره من الانجيليين  
ويذكر اكثر منهم من عيوبه وهذا يرجح ان ذلك كان بارشاد بطرس ذاته  
لانه من دأب كتيبة الاسفار المقدسة انهم يجنبون بقدرا ما كانهم مذبح انفسهم  
وذكر كل ما يؤول الى ذلك ولكنهم يذكرون عيوبهم وعيوب اصحابهم بكل  
بساطة وعلى اسلوب نافع ومفيد للبشر في كل جيل فان مرقس مثلاً يتناضح  
عن ذكر تطويب المسيح لبطرس لاجل اقراره به قابل ص ٨٠ : ٢٩ مع

التي كانت منبع الرذيلة صارت قدوة الفضيلة والتي كانت مأوى الشياطين  
ومسكن الارواح النجسة صارت موطن الملائكة ومحل القديسين وحيث  
ان عاصمة مصر يومئذ كانت الاسكندرية رغب الرسول أن يجعلها مركز  
الدين المسيحي فترك أرض الصعيد وجاء اليها بصفة غريب الى بيت اسكاف  
يدعى ايانوس وقدم له حذاءه ليصلحه وفيما كان الاسكاف المذكور آخذاً  
بتصليحه دخل الخرز في يده بالاتفاق الالهي فصرخ من شدة الالم بالهي  
فاخذ القديس طيناً من الارض وجعله على الجرح فشفي حالاً فتعجب  
الاسكاف من ذلك وطلب الى القديس أن يتناول الطعام عنده ذلك النهار  
فقرح القديس بهذا القول وأخذ بشره بالجيل ابن الله وينذره ان يترك  
عبادة الاوثان ويلتزم بعبادة الاله الحقيقي ثم بينما كان يقص عليه أمر الفداء  
ونزول ابن الله الى العالم وقبوله الالام والموت اثر خطابه في قلبه وآمن  
بالرب يسوع وطلب منه الهاد فعمده وعمد أهل بيته معه وصار وسيلة لدخول  
اناس كثيرين في الايمان فانشا القديس كنيسة جديدة في الاسكندرية

ولما كان اسم الجليلي أي يسوع محموقاً جداً من الحكومة والشعب مما  
لنقضه العبادة الوثنية التي كانوا يتوجهون انها اذا نقضت تنقض معها اركان  
الحكومة وتنسخ شرائعها وتقوم حكومة جديدة للجيليين فبناء على هذا  
الوهم كانوا يسعون في اضماف انتشار هذا الاسم في كل مكان فلما شاع خبر  
مرقس أحد تلاميذ الجليلي في الاسكندرية نسباً عند ارباب الحكومة ثارت حمية  
الغضب في قلوبهم وهضوا يفتشون على مرقس ليقبضوا عليه فشعر القديس  
بذلك وأخذ في تنظيم الكنيسة فاقام ايانوس بكره في الايمان اسقماً ومعه  
ثلاثة قسوس فضلاء وسبعة شمامسة ثم ترك الاسكندرية وذهب الى بلاد

الاصم الاعتد ص ٧ : ٣٢ الخ وفتح عيني الاعمى الذي كان في بيت صيدا  
ص ٨ : ٣٣ - ٣٤ وكذلك مثل كيفية نحو البدار الذي يشير به الى نحو الانجيل

في العالم ص ٤ : ٣٣ - ٣٩

وما يستحق التأمل فيه ايضا ان مرقس استفتح انجيله بالبنشارة بان  
الخلص ابن الله. ويرصع خاتمته بهذا القول من آمن واعتمد خلص ومن لم  
يؤمن يدن ص ١٦ : ١٦ وهو يشير بهذا الكلام الجوهرى الكلي الالهية  
الى ان كل انسان يكون في يوم الدين هو المسؤول عن ايمانه بالمسيح



## الاصحاح الاول

١- بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله

قال بدء انجيل يسوع المسيح ولم يقل بدء كتاب يسوع المسيح لان  
مبدأ كتاب يسوع المسيح انما هو الاخبار بولادته وما بعدها اُمابء الانجيل  
فهو بدء البشارة التي شرع فيها المسيح بعد عماده اذ ان المسيح من قبل ذلك  
لم يناد بولادته بل بملكوت السموات فانه كما قال متى ومرقس بعد ان اعتمد  
وجرب من الشيطان نادى وقال توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات ولانه  
من قبل اعتماده انما كان يتدبر بحسب السنة المتينة ولم يصنع معجزاً ولا علماً  
يضاهي السنة الجديدة أي انه قبل ذلك لم يمارس خدمته العلنية لكن كان  
يجري بينه وبين العلماء خطاب على سبيل السؤال والجواب ومتى ولوقا ايضا  
تكلاماً لاسيراً فيما يتعلق بالولادة وما بعدها وانتقالاً الى ذكر المادويو حنا

مت ١٧ : ١٦ ولكنه يصرح بتوبيخ المسيح المنيف له بعد ذلك بقايل لاجل  
نفوره من استماع الخبر عن آلامه وموته ص ٨ : ٣٣ ويذكر أيضاً ذنبه في  
انكار الخلق ص ١٤ : ٣١ الى ٧١

ان مرقس كتب انجيله لنفع المؤمنين من الامم الذين كانوا اصل توبتهم  
يخلصه ولذلك تراه يتجنب تقدير ما يمكن ذكر الموائد اليهودية والاقتباس من  
أسفار العهد القديم لعدم خبرة الامم بها وربما كان هذا السبب في ترك سلسلة  
المسيح . وذلك بعكس ما فعل متى الذي كتب لافادة المسيحيين من اليهود  
كما تقدم في الكلام على انجيله وعند ما يذكر هذا الدشير أي مرقس شيئاً  
خاصاً باليهود يمتي جداً بتفسيره لاجل افادة الامم الذين وجه كتابته اليهم  
فانه اول مرة يذكر الاردن في انجيله يقدم عليها لفظة نهر ص ١ : ٥ ولفظة  
قربان التي كانت معروفة جيداً في الشرق يردفها بالتفسير ص ٧ : ١١ وكذلك  
يفعل عند ذكر كلمة استعداد ص ١٥ : ٤٢ وأيد ذنبه ص ٧ : ٣ ونحو ذلك  
أما الحوادث التي ذكرها مرقس فهي أقل من التي يذكرها متى ولوقا  
الا انه بالاجمال يوفق فيها اكثر منهما مثلاً في تخبيره عن احدى المرات  
التي عبر فيها المسيح بحر الجليل ص ٤ يذكر هذه الاحوال وكانت معه أيضاً  
سفن اخرى صغيرة فحدث نوء ريح عظيم وكان هو في المؤخر على وسادة  
نائماً وهكذا يفعل ايضاً في تخبيره عن شفاء المسيح المفلوج قابل ص ٢ مع  
مت ص ٩ والمجعية التي فعلها في كورة الجلدريين قابل ص ٥ مع مت ص ٨  
وهذا يبرهن لنا ان مرقس اما شاهد هذه الامور عيناً او حصل على معرفتها  
من الذين شاهدوها بذواتهم

ويذكر هذا الدشير انجوتين لا يذكرهما غيره من الانجيليين وهما شفاء



تري روح القدس ينزل عليه هو الذي يعمدكم بالروح القدس وبالنار (راجع الإصحاح الثالث من متى والاية الاولى من الإصحاح الرابع) وقد اقتصر مرفس على ذكر حوادث التجربة اجمالاً ومتى ذكرها تفصيلاً لم يذكر احد من الانجيليين ان يسوع « كان مع الوحوش » سوى مرفس . وهذا يدل انه كان في جزء وحش من تلك البرية بعيداً عن مساكن الناس والمساعدة البشرية وذكر مرفس هذا ليظهر هول تلك البرية التي ظن الشيطان انه يسهل عليه فيها ان يغلب المسيح

١٤ - وبعد ما اسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ١٥ - ويقول قد كل الزمان واقترب ملكوت الله ، فتوبوا وآمنوا بالانجيل ١٦ - وفيما هو يمشي عند مجمر الجليل ابصر سمعان ولندراوس اخاه بلقيان شبكة في البحر . فانهما كانا صيادين ١٧ - فقال لهما يسوع هلم وراي فاجعلكما تصيرون صيادي الناس ١٨ - فللوقت تركا شباكهما وتبعاه ١٩ - ثم اجتاز من هناك قليلاً فرأى يعقوب بن زبدي ويوحنا اخاهما في السفينة يصطحان الشباك ٢٠ - فدعاهما للوقت . فتركا اباهما زبدي في السفينة مع الاجرى وذهبا وراءه

قوله قد كل الزمان واقترب ملكوت الله اشارة الى انقضاء الناموس الاول وبلوغ الناموس الثاني وملكوت الله يريد بها بشارته وهذا الانتخاب للثلاثين هو الاول الثاني الذي ذكره يوحنا ولتعرض يوليافوس الكافر قائلاً « لو كان في المسيح قوة الهية يعلم بها المستورات لما كان ينتخب يوحنا وهو مسلمه ولا سمعان وشأنه ان ينكره وان قيل انه عالم بذلك منهما فكان ينبغي ان يصدهما ويمنعهما » والجواب هو ان الانتخاب لا يجب معه المنتخب ان يمنع الناس من التصرف بحسب الاستطاعة الموجودة لهم ولا يجسّس حريتهم واختيارهم لان الامر لو كان على هذا لكانوا يفعلون بالتفسير ومثل هذا يلزم

في خاتمة الاشرار فانه اما ان يكون لا يعلم بانهم يكونون اشراراً او كان يعلم وفي هذه الحالة يلزمه صدم ولا يقول بذلك الامن تاه صوابه حتى جعل الناس كآلات وفي هذه الحالة يكونون كالمجاهورات لا يستحقون ثواباً أو عقاباً (راجع مت ٤ : ١٨ - ٢٢) اقتصر متى على ذكره انه يوحنا ويعقوب تركا اباهما وتبعاه المسيح . وزاد مرفس على ذلك انه لم يتركاه وحده وهو في حال الاحتياج اليهما بل تركاه وعنده اجراء وهذا يدل على انهما لم يتركاهما لتساوة او لعدم اكتر اثار بواجباتهما له وعلى ان عائلتهما لم تكن فقيرة فقراً مدقماً

٢١ - ثم دخل كفرناحوم والوقت دخل الجمع في السبت وصار يمشي (مت ١٣ : ١٣ - ٢٥) ٢٢ - فبهتوا من تعليمه (مت ٧ : ٢٨) لانه كان يعلمهم كن له سلطان وليس كالكتبة (مت ٧ : ٢٩) ٢٣ - وكان في مجيئهم رجل به روح نجس فصرخ ٢٤ - قائلاً آه مالنا ولك يا يسوع الناصري (مت ٢ : ٢٣) اثبت لهما كننا . انا اعرفك من انت قد وثن الله (مت ٨ : ٢٩) ٢٥ - فانتهر يسوع قائلاً اخرس واخرج منه ٢٦ - فصصره الروح النجس وصاح بصوت عظيم واخرج منه ٢٧ - فتجبروا كلهم حتى سأل بعضهم بعضاً قائلين ما هذا . ما هو هذا التعليم الجديد . لانه بسطان يأمر حتى الارواح النجسة فطيمه ٢٨ - فخرج خبره للوقت في كل الكورة الجبلة بالجليل (مت ٤ : ٢٤ - ٢٥) ٢٩ - ولما خرجوا من الجمع جاءوا للوقت الى بيت سمعان ولندراوس مع يعقوب ويوحنا (مت ٨ : ١٤ - ١٦) ٣٠ - وكانت حماة سمعان مضطجة مخومة . فللوقت اخبروه عنها ٣١ - فقدم وقامها ماسكاً بيدها فتركتها الحمى حالاً . وصارت تخدمهم ٣٢ - ولما صار المساء اذ غربت الشمس قدموا اليه جميع السقاء والمجانين مخنفة واخرج شياطين كثيرة . ولم يدع الشياطين يتكلمون لانهم عرفوه ٣٥ - وفي المصبح باكراً جداً قام وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلي هناك (مت ١٤ : ٢٣) ٣٦ - فتيه سمعان والذين معه ٣٧ - ولما وجدوه قالوا له ان الجميع يطلبونك



## الاصحاح الثاني

١- ثم دخل كفر ناحوم أيضاً بعد ايام فسمع انه في بيت (مت ١٠: ٩) - ولوقت اجتماع كثيرون حتى لم يمد يسه ولا ما حول الباب . فكان يخطبهم بالكلمة ٣ - وجاءوا اليه مقدمين مفلوجاً يحمله اربعة (مت ٩: ٢ - ٨) - ٤ - واذا لم يقدروا ان يقتربوا اليه من اجل الجمع كشفوا السقف حيث كان ويسد ما تقبوه دلوا السرب الذي كان المفلوج مغطجماً عليه ٥ - فلما رأى يسوع ايمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك ٦ - وكان قوم من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم ٧ - لماذا يتكلم هكذا بجهاد تجاديف . من يقدر ان يغفر خطايا الا الله وحده ٨ - فلوقت شعر يسوع بروحه انهم يفكرون هكذا في أنفسهم . فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم ٩ - ايا ايسر ان يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك ام ان يقال تم واحمل سربك وامش ١٠ - ولكن ليحي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا . قال للمفلوج ١١ - لك اقول قم واحمل سربك واذهب الى بيتك ١٢ - فقام للوقت وحمل السرب وخرج فقام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائمين ما رأينا مثل هذا قط

(راجع شرح الثمانية اعداد الاولى من الاصحاح التاسع من متى)

لم يذكر البشير لمن كان هذا البيت والأرجح انه كان لبطرس . ولم يذكر عدد الذين كانوا يحملون المفلوج سوى مرفس . انظر الى رغبة هؤلاء القوم في حصول مفلوجهم على الشفاء فلم يكتفوا بالوانع وانظر الى ايمانهم بالمسيح . فقلنا ان نظهر مثل هذه الرغبة وهذا الايمان في الشفاء الروحي من امراض الخطية . وقول المسيح للمفلوج « مغفورة لك خطاياك » دليل على ان الخطية علة كل مرض فلزم بالضرورة رفع السبب لرفع المسبب . ان مغفرة الخطايا اصعب بما لا يقاس من شفاء الامراض الجسدية .

٣٨- فقال لهم لنذهب الى القرى المجاورة لآكرز هناك أيضاً لاني لهذا خرجت ٣٩ - فكان يكرز في مجامعهم في كل الجليل ويخرج الشياطين (مت ٤: ٢٣ و ٢٤) ٤٠ - فأتى اليه ابرص يطلب اليه جأياً قائلاً له ان اردت تقدر ان تطهرني (مت ٤: ٢٨) ٤١ - فتحنن يسوع ومد يده ولمسه وقال له اريد فاطهر ٤٢ - فلوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطهر ٤٣ - فانهره وارسله للوقت ٤٤ - وقال له انظر لا تقل لاحد شيئاً بل اذهب ارف نفسك للكاهن وقدم عن تطهيرك ما امر به موسي شهادة لهم ٤٥ - واما هو فخرج وابتدأ ينادي كثيراً ويذيع الخبر حتى لم يمد يقدر ان يدخل مدينة ظاهراً بل كان خارجاً في مواضع خالية وكانوا يأتون اليه من كل ناحية

(حاشية) (راجع الاعداد الموضوعة بين قوسين من بشارة القديس متى) ذكر مرفس في الاعداد ١٦ - ٢٠ انتخاب اربعة ليكونوا رسلًا لهم اخذ يسرد ما أثبت المسيح به دعواه ليس بالقول فقط بل بالتعليم المجيب والعمل المعجز فذكر حواديث يوم واحد مقياساً لكثير من امثالها

شهد الشيطان للمسيح قائلاً « انت قدوس الله » ولكن الشيطان لا يشهد بالحق الا لماغاية شريفة وامله يريد ايهام الشعب ان يسوع شريك رئيس الشياطين كما اتهمه الفريسيون بعد ذلك

ما علينا اذا اصابتنا الامراض او فقدنا الاصحاب او خسروا الاموال او وقتنا في اليأس الا ان نذهب الى السيد المسيح كما ذهب الرسل واخبروه بمرض حماة بطرس

لم يدع المسيح الشياطين يتكلمون لانه لم يرد شهادتهم ولم يحتج اليها . واهول ما يكون الشيطان عند ما يغير شكله الى شبه ملاك نور

ان افراد المسيح للصلاة مثال لنا . فانه اذا كان الافراد والصلاة مغفدين له وهو بلا خطية فنكم يكونان مغفدين لنا نحن الخطاة

(راجع شرح الاعداد الموضوعية بين قوسين من بشارة متى)

قوله «هل يستطيع بنو العرس ان يصوموا والعريس معهم. ما دام العريس معهم لا يستطيعون ان يصوموا» يريد تغير الممكن الممتنع لكن الابق تقديره ليس يحسن بهم ذلك وقادته المدر لفعل التلاميذ بداود لشره عندهم فيقول ان كان داود وهو بار مع اكله خبز مائدة الرب يريد بذلك القربان والكاهن الذي اعطاه ذلك غير ملوم مع ان ذلك الخبز هو للكهنة فقط لكن لانه كان في اضطراب وفي حاجة ففتح اولى بتلاميذه عند قطعهم السنابل في يوم السبت انني لا ألومهم لان حكم الطبيعة يؤدي الى نقض السنة والشرية ولذلك لا يجب ان يحمل الناس في الشرية الا بمقدار ما تطبق الطبيعة حمله من التكليف والامور. ويقال كيف قال ان ابيانا كان رئيس الكهنة مع ان ابيالك اياه هو الذي كان عظيم الكهنة في ذلك الوقت؟ والجواب عن ذلك انه لما كان يقبح رئيس الكهنة ان يدخل هو ويسلم القربان الى من ليس هو بكاهن بنفسه صرح لابنه ان يطعمهم للضرورة في ذلك. فلماذا ذكر مرفس الابن وقاله انها كانوا في رئاسة الكهنوت لانها انتهت اليهما كما انتهت الى ناداب وابيا وزكريا ولما زاروا ابيائنا واما ابيائنا وقال قوم انه سمي باعتبار ما سيكون لانه كان مزمعاً ان يصير كذلك. وقد كان تلاميذ يوحنا غيورين جداً على حفظ شريعة موسى الطقسية والموائد اليهودية فاشبهوا بذلك الفريسيين فاجابهم المسيح بثلاثة تشابه الاول من عوائد العرس. والثاني من مصطلحات الخياطة. والثالث من عوائد الناس في حفظ الحجر - قوله «انما جعل لاجل الانسان» ذكره مرفس دون غيره من البشيرين وهو يدل على وجوب حفظ هذا اليوم للراحة ما دام الانسان على الارض لانه لم يعبين لليهود

ولكن المسيح اختار ما هو اصعب في عرف الكهنة على الخادع دفماً لظن الناس انه خادع لان الخداع يظهر بذلك حالاً. وقدرته على المعجزة الظاهرة في الجسد برهان قدرته على المعجزة الباطنة في النفس

١٣ - ثم خرج ايضاً الى البحر. وأتى اليه كل الجمع فعملهم ١٤ - وفيما هو يجتاز رأى لاوي بن حلفا جالاً عند مكان الجبابة. فقال له اتبني. فقام وتبعه (مت ٩: ١٥) - وفيما هو منكب في بيته كان كثيرون من المشارين والخطاة يتكلمون مع يسوع وتلاميذه لانهم كانوا كثيرين وتبعوه (مت ٩: ١٠) ١٦ - واما الكهنة والفريسيون فلما رأوه يأكل مع المشارين والخطاة قالوا لتلاميذه ما تأكل يا كل ويشرب مع المشارين والخطاة ١٧ - فلما سمع يسوع قال لهم. لا يحتاج الاخفاء الى طبيب بل المرضى. ثم أتى لادعو ابراراً بل خطاة الى التوبة (مت ٩: ١٣ و ١٨: ١١) ١٨ - وكان تلاميذ يوحنا والفريسيين يصومون فجهلوا وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيين واما تلاميذك فلا يصومون ١٩ - فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العرس ان يصوموا والعريس معهم. ما دام العريس معهم لا يستطيعون ان يصوموا ٢٠ - ولكن سنأتي ايام حين يرفع العريس عنهم غشايتهم يصومون في تلك الايام ٢١ - ليس احد يخطط رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق والا فالثوب الجديد يأخذ من العتيق فيصير الخرق ارقاً ٢٢ - وليس احد يجمل خيراً جديدة في زقاق عتيقة لئلا تنشق الخرق الجديدة ارقاق فالخر تنصب والزقاق تناف. بل يجملون خيراً جديدة في زقاق جديدة (مت ٩: ١٤ - ١٧ / ٢٣) واجتاز في السبت بين الزروع فابتدأ تلاميذه يقطعون السنابل وهم سائرزون ٢٤ - فقال له الفريسيون. انظر! لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل ٢٥ - فقال له اما قرأت قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه ٢٦ - كيف دخل بيت الله في ايام ابيانا رئيس الكهنة واكل خبز التقدمة الذي لا يحل اكله الا للكهنة واعطى الذين كانوا معه أيضاً ٢٧ - ثم قال لهم السبت انما جعل لاجل الانسان لا الاتسان لاجل السبت ٢٨ - اذا ابن الانسان هو رب السبت ايضاً (مت ١٢: ١ - ٨)

واقفوا الفريسيين في المؤامرة على يسوع مع ان الهيرودسين كانوا اعداء للفريسيين لانهم صدقوا قوتهم واجازوا اعطاء الجزية لقيصر رضاء للرومانيين وحرم الفريسيون ذلك . ومع هذا فقد اتفق الفريسيون على المسيح لانه يمكن اتفاق الشر مع الشر والكذب مع الكذب ولكن لا يمكن اتفاق ابناء الله مع ابناء بليمال ولا الصدق مع الكذب . وقصد الفريسيون اهلاك يسوع لان قداسه الكاملة كشفت اللثام عن خطاياهم ورياسهم

٧- فالصريف يسوع مع تلاميذه الى البحر ونسبه جمع كثير من الجليل ومن اليهودية ٨- ومن اورشليم ومن ادومية ومن عبر الاردن . والذين حول صور وصيدا جمع كثير اذ سمعوا كم صنع اتوا اليه ٩- فقال لتلاميذه ان تلازمه سفينة صغيرة لسبب الجمع كي لا يزحوه ١٠- لانه كان قد شفي كثيرين حتى وقع عليه ليمسبه كل من فيه داء ١١- ولا ارواح النجسة حينما نظرت له وصرخت قائلة انت ابن الله ١٢- واوصاهم كثيراً ان لا يظهره

انصرف المسيح لكي يختفي تخلصاً من مؤامرات الفريسيين والهيرودسين لان وقت موته لم يكن قد أتى وقوله « تبعه جمع كثير » . من ادومية والذين حول صور وصيدا الخ يدل على ان الذين اتوا الى المسيح ليسوا فقط من اليهود بل من الامم أيضاً لان ادومية هي الجزء الجنوبي الشرقي من فلسطين وكان سكانها من نسل ادوم وهو عيسو اخو يعقوب ولذا سميت باسمه . وكذلك كان سكان صور وصيدا من الامم (راجع شرح متى ٤ : ٢٥ و ١١ : ١٢ و ١٢ : ٢٦) وزاد مرفس هنا انه لفرط الزحام اوصى تلاميذه ان تلازمه سفينة صغيرة ليجلس فيها ويبعد قليلاً عن الشاطئ فيستطيع مخاطبة الشعب بدون ان يزحوه . وقوله « الارواح النجسة » يريد بها الناس

فقط بل لكل نسل آدم لحاجة طبيعة البشر الجسدية والروحانية اليه فقد عينه الله في الفردوس لنفع الانسان . وقوله « لا الانسان لاجل السبت » معناه ان غاية الله من تعيين السبت انما هي نفع الانسان وتقديمه وسيلة الى ذلك النفع فلا يجوز تعبير الوصية الآمرة بحفظه بما يحرم الانسان خيره الحقيقي

ولم يتم الفريسيون التلاميذ بالسرقة لان الشرعية اباحتهم قطع السبيل اذ جاء في تث ٢٣ : ٢٥ . اذا دخلت زرع صاحبك فاقطف سنابل يديك ولكن منجلاً لا ترفع على زرع صاحبك » بل لاموهم على اتيانهم ذلك يوم السبت



### الاصحاح الثالث

١- ثم دخل أيضاً الى المجمع . وكان هناك رجل يده يابسة ٢- فصاروا يراقبونه هل يشفيه في السبت لكي يشتكوا عليه ٣- فقال للرجل الذي له اليد اليابسة قم في الوسط ٤- ثم قال لهم هل يحل في السبت فعل الخير او فعل الشر . تخليص نفس او قتل فسكتوا ٥- فنظر حوله بهم بغضب حزناً على غلاظة قلوبهم وقال للرجل مد يديك . ففعلها فعاادت يده صحيحة كالأخرى ٦- فخرج الفريسيون لاوقت مع الهيرودسين واتشاوروا عليه لكي يهلكوه

قد شرحتنا شفاه المسيح لذلك الانسان الذي يده يابسة في شرح ميت ٩ : ١٤ - وزاد مرفس ما لم يذكره متى في هذا الشأن وهو ان المسيح نظر حوله بهم بغضب حزناً على غلاظة قلوبهم وان الهيرودسين

قد مر الكلام على تبين الرسل في مت ١٠: ١ - ٤ وصر ايضاً شرح اتهم القريسيين للمسيح بانه يخرج الشياطين ببليزبول وشرح البراهين التي اوردها السيد لدحض افكارهم السقيمة في مت ٩: ٢٤ و ١٠: ٢٥ ومت ١٢: ٢٤ - ٣٢ وكذلك شرحنا اتيان اقرباء يسوع اليه في مت ١٢: ٤٦ - ٥٠ والذي نريد الآن ايضاً هو (١) تسميته سيمان بطرس وسيديه هو اعترافه بالاعيان الصحيح بقوله للمسيح انت ابن الله الحي و (٢) تسميته ليعقوب بن زبدي ويوحنا اخا ليعقوب (بوانرجس) وهي كلمة سريانية معناها ابنا الرعد اشارة الى طبيعتهما من الغيرة والحدة من فوط محبتها له وهذا ما حمل يعقوب يان. يكون اول شهيد بين الرسل و (٣) قول اقربائه انه (مختل) لانهم كانوا غير مؤمنين به كما يظهر من يوحنا ٧: ٥ ولا يزال اهل العالم الى الان يظنون الاقضاء الذين ينفرون لله. غير فائقة المادة خلاص نفوسهم وخلاص نفوس غيرهم مختلين و (٤) قول مرفس « فاجتمع ايضاً جمع حتى لم يقدرُوا ولا على اكل الخبز » ولا يلزم من هذا القول انهم لم يذوقوا طعاماً بل انهم لم يستطيعوا الاكل بالترتيب كمادة الناس في بيوتهم لان نظام البيت تشوش من كثرة الناس

### الاصحاح الرابع

١ - وابتداً ايضاً يعلم عند البحر. فاجتمع اليه جمع كثير حتى انه دخل السفينة وجلس على البحر والجميع كله كان عند البحر على الارض ٢ - فكان يعلمهم كثيراً بامثال وقال لهم في تعليمه ٣ - اسمه هو. وهذا الزارع قد خرج ليزرع ٤ - وفيما هو يزرع سقط بعض

الذين دخلتهم الشياطين. اما توصيته الذين شفاهم ان لا يظهروه فقصده منها ان لا ينتشر صيته في ابراء الامراض فيعاق من كثرة الجاهل المتراكة عن عمله التعليمي لانه كان عليه ان يثبت دعواه بتعاليمه الروحية كما باعماله المعجزات

١٣ - ثم صعد الى الجبل ودعا الذين ارادهم فذهبوا اليه ١٤ - واقام اثني عشر ليكونوا معه وابرسلمهم ليكرزوا ١٥ - ويكون لهم سلطان على شفاء الامراض واخراج الشياطين (مت ١٠: ٢ - ٤) ١٦ - وجعل لسمعان اسم بطرس ١٧ - ويعقوب بن زبدي ويوحنا اخا يعقوب وجعل لهما اسم بوانرجس اي ابني الرعد ١٨ - واندراوس وفيلبس وبرنولماؤس ومثى وثوما ويعقوب بن حلفى وثداؤس ويسمان الثانوي ١٩ - ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه. ثم اتوا الى بيت ٢٠ - فاجتمع ايضاً جمع حتى لم يقدرُوا ولا على اكل خبز ٢١ - ولما سمع اقرباؤه خرجوا ليسكوه لانهم قالوا انه مختل ٢٢ - واما الكتبة الذين نزلوا من اورشليم فقالوا ان معه بلعلبول. وانه رئيس الشياطين يخرج الشياطين (مت ٩: ٣٤ و ١٠: ٢٥) ٢٣ - فدعاهم وقال لهم بلعلال كيف يقدر شيطان ان يخرج شيطاناً ٢٤ - وان انقسمت ملكة على ذاتها لا تقدر تلك الملكة ان تثبت ٢٥ - وان انقسم بيت على ذاته لا يقدر ذلك البيت ان يثبت ٢٦ - وان قام الشيطان على ذاته وانقسم لا يقدر ان يثبت بل يكون له انقضاء ٢٧ - لا يستطيع احد ان يدخل بيت قوي وينهب امنته ان لم يربط القوي اولاً وحينئذ يهبط بيته ٢٨ - الحق اقول لكم ان جميع الخطايا تغفر لبني البشر والتجديف التي يجحدونها ٢٩ - ولكن من جحد على الروح القدس فلنيس له مغفرة الى الابد بل هو مستوجب دينونة ابدية (مت ١٢: ٣١ - ٣٢) ٣٠ - لانهم قالوا ان معه زوراً نجساً ٣١ - فاجابته حينئذ اخوته ولما وقفوا خارجاً وارسلوا اليه يدعونه ٣٢ - وكان الجمع جالساً حوله فقالوا له هوذا امك واخوتك خارجاً يطلبونك ٣٣ - فاجابهم قائلاً من ابي واخوتي ٣٤ - ثم نظر حوله الى الجالسين وقال ها امي واخوتي ٣٥ - لان من يصنع مشيئة الله هو اخي واخوتي وامي (مت ١٢: ٤٦ - ٥٠)

١٦ - وهؤلاء كذلك هم الذين زرعوا على الاماكن المحجرة: الذين، حينما يسمعون، الكلمة يقبلونها للوقت بفرح ١٧ - ولكن ليس لهم اصل في ذواتهم بل هم الى حين فبعد ذلك اذا حدث ضيق، او اضطهاد من اجل الكلمة فلاوقت يعثرون ١٨ - وهؤلاء هم الذين زرعوا بين الشوك. هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة ١٩ - وهموم هذا العالم وغرور الدنيا وشهوات سائر الاشياء تدخل وتختنق الكلمة. فاصير بلا غم ٢٠ - وهؤلاء هم الذين زرعوا على الارض الجيدة. الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها ويثرون واحد ثلثين وآخر ستين وآخر مئة ٢١ - ثم قال لهم هل يوثني بسراج ليوضع تحت المكبال او تحت السرير اليس ليوضع على المنارة ٢٢ - لانه ليس شئ خفي لا يظهر ولا انصار مكتوماً الا ليعلن ٢٣ - ان كان لاحد اذنان للسمع فليسمع ٢٤ - وقال لهم انظروا بما تسمعون. بالكل الذي به تكيون. يقال لكم ويزاد لكم ايها السامعون ٢٥ - لان من له سمعى وامان ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه

راجع شرح متى ١٣: ٢٣ - وقوله « الذين هم من خارج » اراد بهم المسيح الذين ليسوا من تلاميذه وعلة كونهم من الخارج رفضهم الحق وعدم ارادتهم ان يؤمنوا بالمسيح اما هو له الجهد فلم يمنع احداً من الايمان به ليكون داخل دائرة المؤمنين ولا يشاء موت الخاطئ. وقوله « لكي ينصروه مبصرين الخ » اللمة في ذلك هي انهم اغلقوا قلوبهم باشارهم ورفضوا الحق باختيارهم وانغمضوا عيونهم فمأقهم بان ازال النور عنهم اي تركهم في الظلمة التي اختاروها لنفوسهم لينالوا الجزاء المادل على قساوة قلوبهم. واذا تأملنا في هذا المثل نجد ان الزرع ( اي البشارة ) كان جيداً في الجميع والزرع ( اي المسيح ) كان اميناً في عمله وكانت الشمس تشرق على الكل وللطر. تقع كذلك فمقدار الخصب كان متوقفاً على التربة. فكما ان الارض الجيدة انت بئر كبير جيد كذلك القلب الذي يقبل الحق ويحبه يأتي بالاثمار الصالحة

على الطريق فنجأت طيور السماء واكثته ٥ - وسقط آخر على مكان محجر حيث لم تكن له تربة كثيرة. فثبت حالاً اذ لم يكن له عمق ارض ٦ - ولكن لما اشرقت الشمس احترق. واذا لم يكن له اصل جنبة ٧ - وسقط آخر في الشوك فطامع الشوك وخنقه فلم يعط غمراً ٨ - وسقط آخر في الارض الجيدة. فاعطى غمراً يصعد وينمو. فاني واحد بثلاثين وآخر بستين وآخر مئة ٩ - ثم قال لهم من له اذنان للسمع فليسمع

قد مر تفسير مثل الزرع في شرحنا مت ١٣: ١ - ولما قال المسيح هذا المثل ازدهمت عليه الجوع فاضطر ان يدخل السفينة التي طلب من تلاميذه ان يحملوها على الدوام تلازمه ليعبد فيها قليلاً من الشعب حتى يتمكن من مخاطبتهم. ولا ريب في ان السيد بنى امثاله على المناظر الطبيعية التي اعتاد السامعون ان يروها ليكون كلامه مفهوماً وقال بعض المفسرين ربما كانت هناك وزراء الناس حقول مزروعة وبينها مسالك للدرور وربما كان بين زروعها شوك وزوان وربما كانت توجد بعض جهات ارضها محجرة. وهذا المثل موافق بالحرف مع بشارة متى سوى ان مرفس بعد ان ذكر طلوع الشوك وخنقه الزرع كما ذكر متى زاد قوله « فلم يعط غمراً » وقوله في الزرع الذي وقع على الارض الجيدة « يصعد وينمو » ومعناها ظاهر

١٠ - ولما كان وحده سألته الذين حوله مع الانبياء عشر عن المثل ١١ - فقال لهم قد اعطيت لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله. ولما الذين هم من خارج فبالامثال يكون لهم كل شئ ١٢ - لكي يصبروا مبصرين ولا ينظروا ويسمعوا سامعين ولا يفهموا لئلا يرجعوا فتفترطهم خطاياهم ١٣ - ثم قال لهم اما تعلمون هذا المثل. فكيف تعرفون جميع الامثال ١٤ - الزرع يزرع الكلمة ١٥ - وهؤلاء هم الذين على الطريق. حيث تزرع الكاوية وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم

مثل الايمان والتواضع والحبّة. وكما ان الأرض الرديّة بانواعها الثلاثة لم تنفع فيها الزرع مع أنه مثل الذي زرع في الأرض الجيدة تماماً وكانت له الوسائل الموصلة لنموه بالتام كذلك القلب القاسي الذي لا يقبل الحق ولا يطاوعه لا تنمّر فيه كلمة الله مع أنها صادرة من الاله الواحد ولها الوسائل عطيتها. والخلاصة ان تأثير الانجيل يتوقف على القلوب فان كانت في استعداد لقبوله أثر فيها والا فلا يأتي ثمر. اما قوله «هل يؤتي بسراج الخ» فقد ورد في موعظة المسيح على الجبل المذكورة في الاصحاح الخامس من متى. وقوله «لانه ليس شيء خفي الا يظهر ولا صار مكتوماً الا ليعلم» ورد في مت ١٠: ٢٦. وقال هذا المسيح سابقاً ليوضح لتلاميذه أنهم وان كانوا يهانون مدة نبؤرون أخيراً ويعدّون. وقاله هنا ليعلّمهم انه يجب عليهم ان يعلموا ما تعلموه للناس. فانه وان كان فسر لهم امثاله على انفراد الا انه يجب عليهم ان يذيعوه فيما بعد لان هذا الكتمان ليس الا وقتياً. وقوله «انظروا ما تسمعون». بالكيل الذي به تكلمون يكال لكم وزاد» سبق تفسيره في مت ٧: ٢. وكان مقصود المسيح به هناك انه يجب علينا ان لا نكون صارمين في حكمنا على الناس لانه يحكم علينا بما نحكم به على غيرنا وهنا يريد به انه يجب على التلاميذ ان يجتهدوا في الاستفادة والافادة. فان الذي يجتهد في تعليم الغير يزداد معرفته — وقوله «لان من له سيعطى». اما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه». شرحناه في مت ١٢: ١٢ وهذا القانون جار في الروحانيات كما انه جار في الجسديات مثل قول سليمان «العامل بيد رخوة يفقر». اما يد المجتهدين فتعني ام ٤: ١٠ فالذي يجتهد في الروحانيات يرتقي شيئاً فشيئاً في سلم اللافتضائل والذي يجتهد في تعليم الغير يزداد علماً.

٢٦- وقال. هكذا ملكوت الله كان انساناً ياتي البذار على الأرض ٢٧- وبينما يقوم ليلاً ونهاراً والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف ٢٨- لان الأرض من ذاتها تأتي بثمر. اولاً نباتاً ثم سنبلاً ثم قمحاً. ملاك في السنبل ٢٩- واما متى ادرك الغر فالوقت يرسل للنجل لان الحصاد قد حضر

ان هذا المثل لم يورده أحد من البشيرين سوى مرفس والانسان في هذا المثل لا يقصد به المسيح كما في مثل الزارع لانه لا يصح ان يقال عن المسيح انه لا يعلم كيف ينمو الزرع الروحي. بل المقصود به فلاح من الفلاحين اي احد المبشرين. فكما ان الفلاح يحزث الأرض وينذر البند ويسقيه ولكن الذي ينمي هو الله هكذا خادم الكلمة عليه ان يزرع الكلمة الالهية في آذان السامعين وفي قلوبهم وعلى الله ان يحيي ذلك الزرع ويجعله يأتي بالثمار الصالحة. وكما ان الفلاح يجهل كيفية النمو في النبات. ويعجز عن ادراك سر الحياة فيه هكذا خدام الكلمة يجهلون كيفية النمو في القداسة وكما ان الفلاح فقط يرى النتيجة من نمو النبات هكذا خدام الكلمة يرون فقط النتيجة في النمو الروحي مثل التوبة والايمان والقداسة وافعال الرحمة والصلوات. وهذا يوافق قول بولس الرسول «انا غرست وابس سقى لكن الله كان ينمي ١ كو ٣: ٦» وهذا لا يناقض اجتهاد الانسان في اتخاذ الوسائل للنمو في الروحانيات كما يقتضي ذلك في الجسديات ولذلك قال الرسول «تموا خلاصكم بحروف ورعدة في ٢: ١٧. فكلامي به يخاطب الكهنة جميعاً قائلاً ينبغي ان تعلموا الناس الحق ولا تهزروهم على قبوله ولا على فعله ولا تهتموا بتربية ما تزرعونه في قلوبهم بل اعتمادوا على الله الذي ينمي هذا الزرع ولا تكونوا جزوعين ايسين ان لم تظهر النتيجة في الحال واعلموا ان النمو نفسه في النبات

بين روايتي متى ومرفس لهذه الحادثة ان متى ذكر ان المسيح ويخ تلاميذه قبل تسكيته للبحر اما مرفس فقال انه وبختم بعد التسكين. ولعل المسيح قال أولاً لا تخافوا يا قليلي الايمان. وبعد ما سكن البحر لاهم قائلاً حسب رواية مرفس « كيف لا ايمان لكم » أي ان ايمانهم كان كالمدمم بالنسبة لما كان يجب عليهم. ويزيد مرفس ويقول « نخافوا خوفاً عظيماً » ان التلاميذ خافوا قبلاً من الذئب ولكن بعد ان هــدا البحر خافوا من قوة المسيح الفائقة التي لم يشاهدوا مثلاً ولم يكن يحيطر بالهم ان له هذه القوة التي تبرهن انه رب الطبيعة وان العناصر كلها خاضعة لسلطانه



### الاصحاح الخامس

١ - وجاءوا الى عبر البحر الى كورة الجديين ٢ - ولما خرج من السفينة لوقت استقبله من القبور انسان به روح نجس ٣ - كان مسكنه في القبور. ولم يقدر احد ان يربطه ولا بسلاسل ٤ - لانه قد ربط كثيراً بقيود وسلاسل فقطع السلاسل وكسر القيود. فلم يقدر احد ان يذله ٥ - وكان دائماً ليلاً ونهاراً في الجبال وفي القبور يصيح ويخرج نفسه بالحجارة ٦ - فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له ٧ - وصرخ بصوت عظيم وقال مالي ولك يا يسوع ابن المي اسجد لك بالله ان لا تمذني ٨ - لانه قال له اخرج من الانسان يا أيها الروح النجس ٩ - وسأله ما اسمك فاجاب قائلاً اسمي ليجون لاننا كثيرين ١٠ - وطلب اليه كثيراً ان لا يرسلهم الى خارج الذكورة ١١ - وكان هناك عند الجبال قطع كبير من الخنازير يعى ١٢ - فطلب اليه كل الشياطين قائمين ارسلنا الى الخنازير لندخل فيها ١٣ - فاذن لهم يسوع لوقت نخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع القطيع من على الجرف الى البحر وكان

غير منظور لكن نتائجه منظورة وهكذا النور والحي غير منظور ولكن انما نتائجه ظاهرة وقوله « واما متى ادرك الثمر فلوقت يرسل المنيجل لارت الحصاد قد حضر » معناه انه عند نهاية العالم يرسل المسيح ملائكته فيجمعون كافة البشر ليجز المسيح ما بين الصالحين منهم والظالمين

٣٠ - وقال بماذا تشبه ملكوت الله اوباي مثل نملة ٣١ - مثل حبة خرد مل متى زرعت في الأرض فهي اصغر جميع البذور التي على الأرض ٣٢ - ولكن متى زرعت تطلع وتصير اكبر جميع البقول وتصنع اغصاناً كبيرة حتى تستطيع طيور السماء ان تتأوى تحت ظلالها ٣٣ - وبالنسبة كثيرة مثل هذه كان يكلمهم حسبما كانوا يستطيعون ان يسمعوا ٣٤ - وبدون مثل لم يكن يكلمهم. ولما على اقتراد فكان يفسر لتلاميذه كل شيء.

انظر شرح مت ١٣ : ٣١ - ٣٤ ويوجد فرق يسير بين رواية متى ومرفس في هذا المثل وهو ان مرفس زاد قوله في وصف الاغصان « كبيرة » وان متى قال « ان طيور السماء تتأوى في اغصانها » ومرفس قال « تتأوى تحت ظلالها »

٣٥ - وقال لهم في ذلك اليوم لما كان المساء. لنجسوا الى العبر ٣٦ - فصرخوا لجمع وأخذوه كما كان في السفينة. وكانت معه أيضاً سفن أخرى صغيرة ٣٧ - فحدث نوح ريح عظيم فكانت الامواج تضرب الى السفينة حتى صارت تمتلئ. ٣٨ - وكان هوفي للآخر على وسادة نائمة فاقبضوه وقالوا له يا معلم اما يهلك اننا نهلك ٣٩ - فقام وانهر الريح وقال للبحر اسكت. انكم. فسكت الريح وصار هدو عظيم ٤٠ - وقال لهم ما بالكُم خائفين هكذا. كيف لا ايمان لكم ٤١ - فخافوا خوفاً عظيماً وقالوا بعضهم لبعض من هو هذا. فان الريح أيضاً والبحر بطيئانه

قد نشر حنا تسكين يسوع البحر والريح في مت ٨ : ٢٣ - ٢٧ والفرق

ولاساً وعافلاً . فخافوا » انظر انهم مع رؤيتهم عظمة الانجوبة لم يلتفتوا الا الى خسارتهم من غرق خنازيرهم ولم يلتفتوا الى رحمة المسيح بالجنون بشفاؤه . اياه فطلبوا اليه ان يزابل ارضهم . وهكذا يوجد كثيرون في كل زمان ومكان يخافون على خسارة دينوية ولا يخافون من مفارقة المسيح لقلوبهم . وزاد مرفس أيضاً في حادثة شفاء هذا الجنون قوله « ولما دخل السفينة طلب اليه الذي كان مجنوناً ان يكون معه » والمنة في ذلك حبه للذي شفاه . واظهاراً لشكره . أما المسيح فرفض طلبه وقال له « اذهب الى بيتك وإلى أهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك » قد منع المسيح الذين شفاهم من اطاعة خبره لكنه أمر الجنون الذي شفاه بالناداة ولعل السبب انه لم يكن يخاف من ان أهل تلك الجهة يخطفونه ليجعلوه ملكاً كما اراد أهل الجليل ولانه كان من اللامم الغربية فلا يصح ان يجعله تلميذاً لئلا يتخذ ذلك اليهود حجة في القيام عليه . — أما العشر الممدن التي نادى فيها الذي كان مجنوناً فهي كورة الجديريين أو الجر جسيين فانها كانت تؤلف من عشر مدن

٢١ - ولما احتجاز يسوع في السفينة ايضاً الى العبر اجتمع اليه جمع كثير . وكان عند البحر ٢٢ - واذاً واحد من رؤساء الجمع اسمه يارس جاء . ولما رآه خر عند قدميه ٢٣ - وطلب اليه كثيراً قائلاً ابني الصغيرة على آخر نسمة ليذكرك فأتني بوضع يدك عليها لتشفى فتعيا ٢٤ - فضى معه وتبسمه جميع كثير وكانوا يزحمونه ٢٥ - وامراً بتركهم منذ اتقي عشرة سنة ٢٦ - وقد تأملت كثيراً من اطباء كثيرين . وانققت كل ما عندها ولم تنفع شيئاً بل صارت الى حال اردأ ٢٧ - لما سمعت بيسوع جاءت في الجمع من وراء ومست نوبه ٢٨ - لانها قالت ان مسست ولو نياه شفيت ٢٩ - فلوقت جف يديوع دوما وعلمت في جسمها انها قد برئت من الداء ٣٠ - فلوقت الفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال من لس ثيابي ٣١ - فقال له تلاميذه انت تنظر

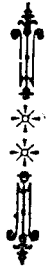
نحو الذين . فاحتق في البحر ١٤ - وأما رعاة الخنازير فهربوا واخبروا في المدينة وفي الضياع . فخرجوا اليه ما جرى ١٥ - وجاؤا الى يسوع فنظروا الجنون الذي كان فيه اللامع والاساء وعافلاً . فخافوا ١٦ - فخدمهم الذين رأوا كيف جرى المعجزة وعن الخنازير ١٧ - فابتدأوا يطوبون اليه ان ينضي من تخومهم ١٨ - ولما دخل السفينة طلب اليه الذي كان مجنوناً ان يكون معه ١٩ - فلم يدعه يسوع بل قال له اذهب الى بيتك وإلى أهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك ٢٠ - فضى وابتدأ ينادي في العشر المدن كم صنع له يسوع فتعجب الجميع

قد حملنا في تفسيرنا ٨ : ٢٨ = ٢٤ الشك في الخلاف الظاهريين

متى ومرفس . يقول متى انه خرج اليه مجنونان ومرفس يقول مجنون واحد وسؤاله عن اسمه ليس لانه لا يعرفه لكن حتى يقدر في نفوس الحاضرين من أي شيء يخلص الانسان واية كثرة كانت ساكنة في ذلك الجنون من الشياطين فقال قوم ان لجئون اسم يطلق على فرقة من المساكر الرومانيين عددها الكامل ستة الاف ويعني بها هنا عدداً كثيراً وزاد مرفس ان الجنون كان كالوحش الضاري لا يقدر احد ان يربطه ولا بسلاسل وانه كان يصبح منفرداً على الجبال ويخرج جسده بالحجارة . وانه لما رأى يسوع من بعيد جرى اليه صارخاً بصوت عال واستحلفه بالله ان لا يمد به . وان عدد الخنازير كان نحو الفين . وذكر مرفس كل هذه الامور ليعين عظمة المسيح في شفاء هذا الجنون - اما كورة الجديريين فقد كانت في شرقي الجليل وكان لها اسمان بالنسبة للمدنيين المشهورتين فيها وهما جرجسة وجرادة فسميت احياناً بكورة الجر جسيين مت ٨ : ٢٨ وحياناً بكورة الجديريين كما سماها مرفس هنا . وزاد مرفس ايضاً قوله ان أهل المدينة لما خرجوا اليه ما جرى ونظروا الجنون الذي كان فيه اللامع والاساء



ذكر كلمات المسيح التي قالها لاقامة الصبية بنصها وهي (طلبنا قومي) فقامت الابنة ومشت حالاً. وانما كانت في سن الثانية عشرة وان المسيح أمر ان يقدم لها طعاماً. وانه أوصى والديها بدم اشاعة المعجزة. ففسال الهنا الصالح الرب يسوع الذي بدل أصوات الحزن بأصوات الفرح في بيت ياروس انه يدخل بيوتنا ويهب لنا ولا ذلنا بركات روحية أعظم من الاحياء الجسدي فيقيم نفوسنا من الموت الروحي لانه لا يوجد قلب أرق من قلب يسوع بل هو أكثر شفقة من قلب الوالدة على ولدها



### الاصحاح السادس

١ - وخرج من هناك وجاء الى وطنه وتبعه تلاميذه ٢ - ولما كان السبت ابتدا يعلم في الجمع وكثيرون اذ سمعوا بهنوا قائلين من اين لهذا هذه. وما هذه الحكمة التي اعطيت له حتى يجري على يديه قوات مثل هذه ٣ - اليس هذا هو النجار ابن مريم واخو يعقوب ويوسي وبيروذا وسخمان أو ليست اخواته هننا عندنا فكأنوا يهتزون به ٤ - فقال لهم يسوع نبي بلا كرامة الا في وطنه وبين اقربائه وفي بيته ٥ - ولم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة غير انه وضع يديه على مرضى قلائين فشفاهم ٦ - وتعجب من عدم ايمانهم وصار يطوف القرى المحيطة بهم

شرحنا رفض اهل الفاصرة للمسيح في مت ١٣ : ٥٤ - ٥٨ و زاد مرفس انهم قالوا « اليس هذا هو النجار » ولا غرابة في ان يشغل يسوع بصناعة ابية الشجري . وقوله « ولم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة » مقناه ليس انه عجز ان يعمل هناك استطاع ان يعمله في موضع آخر بل انه لم يشأ ان

الجمع يزحك ويقول من لمسي ٢٢ - وكان ينظر حوله ليرى التي فلتت هذا ٢٣ - واما المرأة فجاءت وهي خائفة ومترعدة عالة بما حصل لها فخرت وقالت له الحق كله ٢٤ - فقال لها انا ابنك قد شفك اذهبي لسلام وكوني صحيحة من ذلك ٢٥ - وفيما هو يتكلم جاء من دار رئيس الجمع قائمين اباك مات لماذا تنجب الملم بعد ٢٦ - فسمع يسوع لوقته الكلمة التي قيلت فقال لرئيس الجمع لا تخف آمن فقط ٢٧ - ولم يدع احداً يتيهه الا بطرس ويعقوب ويوحنا اخا يعقوب ٢٨ - فجاء الى بيت رئيس الجمع ورأى ضيقاً : يبكون ويولولون كثيراً ٢٩ - فدخل وقال لهم لماذا تضيضون وتبكون لم تمت الصبية لكنها نائمة ٤٠ - فضحكوا عليه. اما هو فاخرج الجميع واخذ ابا الصبية وامها والذين معه ودخل حيث كانت الصبية مضطجعة ٤١ - وامسك بيد الصبية وقال لها طلبنا قومي . الذي تفسيره يا صبيسة لك اقول قومي ٤٢ - ولوقت قامت الصبية ومشت لانها كانت ابنة اثنتي عشرة سنة فهنوا بهتاً عظيماً ٤٣ - فاوصاهم كثيراً ان لا يعلم احد بذلك . وقال ان تعطى لنا ناكل

فقد شرحنا هاتين المعجزتين في مت ٩ : ١٨ - ٢٦ ولكن مرفس زاد في خبرها اموراً لم يذكرها متى فروي (١) ان اسم الرئيس ياروس و (٢) ان ابنته كانت صغيرة وانها على آخر نسمة و (٣) ان جمعاً غفيراً رافق يسوع وتلاميذه بينما هم ذاهبون الى بيت الرئيس و (٤) ان نازقة الدم تألمت كثيراً من اطلباء كثيرين . وانما انفقت كل مالها بنية الشفاء ولم يقدر الاطباء ان يشفوها وانها عند ماشفاها المسيح جفت ينبوع دمها فشمرت برجوع الصحة اليها و (٥) ان المسيح التفت حوله ليرى من لمسه وان المرأة دنت منه مترعدة وسجدت واعترفت بكل ما كان منها و (٦) ان رسلا في أثناء ذلك اتوا من بيت الرئيس وأخبروا بموت الصبية و (٧) وان المسيح لمبا وصل الى بيت الرئيس لم يسمح بالدخول لسوى والدي البنت و بطرس ويوحنا ويعقوب و (٨)

الرسول «دهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوه» ويرى بعض المفسرين ان هذه المسحة بالزيت هي التي تكلم عنها يعقوب الرسول ٥ : ١٤ وقال آخرون ان هذه كانت مثلاً وصورة للتي ذكرها يعقوب لان سر مسحة المرضى لا يمنع الالامعدين والحال ان الرسول منحوها لاي كان من المرضى

١٤ - فسمع هيرودس الملك لان اسمه صار مشهوراً وقال ان يوحنا المعمدان قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات ١٥ - وقال آخرون انه ايليا وقال آخرون انه نبي او كاحد الانبياء ١٦ - ولكن لما سمع هيرودس قال هذا هو يوحنا الذي قطعت انا رأسه انه قام من الاموات ١٧ - لان هيرودس نفسه كان قد ارسل وامسك يوحنا واوثقه في السجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه اذ كان قد تزوج بها ١٨ - لان يوحنا كان يقول لهيرودس لايحل ان تكون لك امرأة اخيك ١٩ - فغضت هيروديا عليه ولرأت ان تقتله ولم تقدر ٢٠ - لان هيرودس كان يهاب يوحنا علماً انه رجل بار وقديس . وكان يحفظه . وادسعه فدل كثيراً وضعه بسرور ٢١ - واذ كان يوم موافق لما صنع هيرودس في مولده عشاء لعظمائه وقوادالوف ووجوه الجليل ٢٢ - دخلت ابنة هيروديا ورقصت فمرت هيرودس والمتكئين معه فقال الملك للصبيه مهما اردت اطلبيني فاعطيك ٢٣ - واقدم لها ان مهما طلبت في لاعطيتك حتى نصف ملكتي ٢٤ - فخرجت وقالت لامها ماذا اطلب فقالت رأس يوحنا المعمدان ٢٥ - فدخلت للوقت بسرعة الى الملك وطابت قائلة اريد ان تعطيني حلاً رأس يوحنا المعمدان على طبق ٢٦ - فخرن الملك جداً ولاجل الاقسام والمتكئين لم يرد ان يرد لها ٢٧ - فللوقت ارسل الملك سافاً وامر ان يؤتي برأسه ٢٨ - ففضى وقطع رأسه في السجن وانى برأسه على طبق واعطاه للصبيه والصبيه اعطته لامها ٢٩ - ولما سمع تلاميذه جاءوا ورفعوا جثته ووضعوها في قبر

مربنا شرح مقتل يوحنا المعمدان في مت ١٤ : ١ - ١٢ وزاد مرفس (١) «وقال آخرون انه ايليا . وقال آخرون انه نبي او كاحد الانبياء»

يعمل هناك معجزات لعدم ايمان اهل الناصرة . وقال غريغوريوس انه لم يشأ ان يليق القدس للكلاب والدرر امام الخنازير كما امر تلاميذه . وقد اوضح مرفس بعد ذلك ان المسيح وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم وهو وفق ما رواه متى من انه «لم يصنع هناك قوات كثيرة» ولا غرابة في تعجب يسوع من عدم ايمانهم لانه اخذ كل ما لنا ما عدا الخطية فقد جاع وعطش وتعب وبكى وحزن وفرح وكل هذا لا ينافي لاهوته . فاللاهوت منزّه ولا يلحقه شيء من ذلك الا مجازاً نظراً للاتحاد مع الناسوت

٧ - ودعا الانبياء عشر وابنداً يرسلهم اثنين اثنين . واعطاهم سلطاناً على الارواح النجسة ٨ - وأوصاهم ان لا يعملوا شيئاً للطريق غير عصا فقط لا مزموداً ولا خبزاً ولا نحاساً في المنطقة ٩ - بل يكونوا مشدودين بنعال ولا يلبسوا ثوبين ١٠ - وقال لهم حينما دخلتم بيتاً فاقموا فيه حتى تخرجوا من هناك ١١ - وكل من لا يقبلكم ولا يسمع لكم فاخرجوا من هناك واقضوا الثراب الذي تحت ارجلكم شهادة عليهم (الحق اقول لكم ستكون لارض سدوم وعامورة يوم الدين حالة اكثر احتمالاً مما للملك المدينة) ١٢ - فخرجوا وصار بكرزونان يتوبوا ١٣ - وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوه

قد شرحنا ارسال المسيح الانبياء عشر تلميذاً للتبشير في الاصحاح العاشر من بشارة القديس متى واقتصر مرفس على ذكر تبيين الرسل اثنين اثنين وخطاب المسيح لهم . ولم يذكر النصائح الاخرى الكثيرة التي جمعها متى وان كان السيد فاعلمها في مقامات مختلفة . ولم يذكر مرفس نهي المسيح رسله عن الذهاب الى الامم لانه كتب انجيله للامم . فلو ذكر ذلك لوجد لهم عبرة لجهلهم ان ذلك كان مؤقتاً وان المسيح امر بخلافه بعده . وزاد مرفس بان

وهذا يدل على كثرة الاشاعات في شأن المسيح اما متى فاقصر على قول هيرودس وهوان يوحنا قام من الاموات و (٢) اب هيروديا هي التي كانت علة سجن يوحنا المعمدان و (٣) اب هيرودس ابى في اول الامر ان يجيب طلب هيروديا في قتله و (٤) قوله « لان هيرودس كان يهاب يوحنا علماً انه رجل بار وقديس . وكان يحفظه . واذ سمعه فعل كثيراً وسعته بسرور » وهذا يدل على ان هيرودس كان يحايي عن يوحنا ويسر بنصائحه ولكن سروره بها كان خارجياً قليلاً فانه لم يلبث عن ائمه ولم يطلق هيروديا فانطبق عليه قول المسيح في مثل الزارع ان الزرع الذي وقع على الارضي الحجرة « هم الذين يسمعون الكلمة وجلاً يقبلونها بفرح ولكن ليس لهم اصل في ذواتهم » وكانت اجابته لطلب ابنة هيروديا في قتل يوحنا بعد ذلك دليلاً على انه كان خيث القلب ومتقلباً لا ثبت على حال .

وليمترض يوليانوس الكافر ويقول كيف تدعون ان يسوع قادر على فعل المعجزات وهاهو لم يخلص يوحنا من القتل مع انه معده ولم يقيم امة من القبر ولم يخلص بطرس من الصلب ولا بولس او غيره من الرسل من الموت قتلاً وتعذيباً والجواب ان هذا المالم ليس هو عالم الجزء الذي يستوفي فيه القديسون اجيرهم بل هم في هذه الدنيا عرضة لان يبلولوا نفوسهم من اجل المسيح . وتعلم من ذلك بانه اذا كان هذا نصيب من شهيد المسيح بانه اعظم الانبياء فيجب ان تقع بما نحن فيه ولا نتوقع ثواب خدمتنا في هذه الارض .

٣٠- واجتمع الرسل الى يوع واخبروه بكل شيء . كل ما فعلوا وكل ما علموا ٣١- فقال لهم تعالوا انتم منفردين الى موضع خلا . واستريحوا قليلاً . لان القادمين والذاهبين كانوا كثيرين ولم تيسر لهم فرصة الا كل ٣٢- ففوضوا في السفينة الى موضع

خلا منفردين ٣٣- فراهم الجوع منطلقين وعرفه كثيرون فتراكضوا الي هناك من جميع المدن مشاة وسبقوهم واجتمعوا اليه ٣٤- فلما خرج يسوع رأى جمعا كثيراً فتحنن عليهم اذ كانوا اكبراف لاراعي طافاً بدأ يعلمهم كثيراً ٣٥- وبعد ساعات كثيرة تقدم اليه تلاميذه قائلين للوضع خلاه والوقت مضى ٣٦- اصر فهم لكي يمضوا الى الضياع والقرى حوالينا ويبتاعوا لهم خبزاً لان ليس عندهم مايا كلون ٣٧- فاجاب وقال لهم اعطوهم انتم لياكلوا فقالوا له انفضي وبتاع خبزاً يمضي دينار ونعطهم لياكلوا ٣٨- فقال لهم كم رغيفاً عندهم اذهبوا وانظروا ولما علموا قالوا خمسة وسمكتان ٣٩- فامرهم ان يجملوا الجميع يتكثرون رفاقاً رفاقاً على الشب الاخضر ٤٠- فانتكأوا صفوفا صفوفا مئة وخمسين ٤١- فاخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك ثم كسر الارغفة واعطى تلاميذه ليقدموا اليهم وقسم السمكتين للجميع ٤٢- فاكل الجميع وشبوا ٤٣- ثم رفعوا من الكسر اثني عشرة قفة مملوءة من السمك ٤٤- وكان الذين اكلوا من الارغفة نحو خمسة آلاف رجل

لما عاد الرسل من الجليل حيث ارسلهم يسوع للتبشير وحدوثهم ما فعلوا أخذهم المسيح ومضى الى موضع خلاه منفردين لانهم كانوا محتاجين للراحة بعد ذلك الجولان الطويل . فلم يطلب الراحة يسوع لنفسه بل لتلاميذه . اما معجزة اشباع خمسة الاف من خمسة ارغفة وسمكتين فقد مر شرحها في ص ١٤ : ٢١ وزاد مرفس ان احداً التلاميذ قال « انفضي وبتاع خبزاً يمضي دينار ونعطهم لياكلوا » وقد عرفنا من يو ٦ : ٧ ان القائل هو فيلبس . فقال المسيح « كم رغيفاً عندهم . اذهبوا وانظروا » ولم يسأل المسيح هذا السؤال لانه لا يعرف المستورات بل ليفيد التلاميذ ما عندهم وغيرهم من ان يقولوا بعد اشباع الجميع ان ذلك لم يكن معجزة لا مكان توهمهم انه كان عندهم كمية كافية من الخبز . وزاد مرفس ايضا ان المسيح « قسم السمكتين » ولم يذكر هذا التقسيم سواء

من المرضى في مت ١٤: ٣٤ - ٣٦ وزاد مرفس ان المرضى حملوا على أسرة وأتي بهم الى السيد ووضعوا في الاسواق التي كان يربها ابراهيم ويحنن عليهم

### الاصحاح السابع

١- واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم ٢- ولما راوا بعضاً من تلاميذه يأكلون خبزاً بايّد دلسة غير مفسولة لاموا ٣- لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باغتشاء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ ٤- ومن السوق ان لم يغسلوا لا يأكلون واشياء اخرى كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس وباريق وآنية نحاس واسرة ٥- ثم سأله الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزاً بايّد غير مفسولة ٦- فاجاب وقال لهم حسناً تبنياً اسميائاً عنكم اتمم للرايين كما هو مكتوب هذا الشعب يكرهني بشفتيه واما قلبه فيستبد عني بعيداً ٧- وباطلاً يعبدوني وهم يملكون تعاليم هي وصايا الناس ٨- لانكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس غسل الابريق والكؤوس واموراً اخرى كثيرة مثل هذه تفعلون ٩- ثم قال لهم حسناً رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم ١٠- لان موسى قال اكرم اباك وامك ومن يشتم اباك او اماً فلمت موتاً ١١- واما اتمم فتقولون ان قال انسان لابيه او امه قربان اي هدية هو الذي تنفّع به مني ١٢- فلا تدعونه فيما بعد يفعل شيئاً لابيه او امه ١٣- مبطلين كلام الله بتقليدكم الذي سلمتموه واموراً كثيرة مثل هذه تفعلون ١٤- ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا في كلكم وانهموا ١٥- ليس شيء من خارج الانسان اذا دخل فيه يقدر ان ينجسه لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي نجس الانسان ١٦- ان كان لاحد اذان للسمع فليسمع

قد من شرح اعتراض الفريسيين على تلاميذ المسيح في كونهم يأكلون

٤٥- ولما رقت الزم تلاميذه ان يدخلوا السفينة ويسبقوا الى العبر الى بيت صيدا حتى يكون قد صرف الجمع ٤٦- وبعد ما ودعهم مضى الى الجبل ليصلي ٤٧- ولما صار المساء كانت السفينة في وسط البحر وهو على البر وحده ٤٨- ورآهم معذبين في الخندق لان الريح كانت ضدهم ونحو الهزيع الرابع من الليل أنهم ماشياً على البحر وأراد ان يجاوزهم ٤٩- فلما رأوه ماشياً على البحر ظنوه خيالاً فصرخوا ٥٠- لان الجميع رأوه واضطربوا فلما رقت لهم فقال لهم فقوا انا هو لا تخافوا ٥١- فقصدهم اليهم الى السفينة فسكنت الريح فتهبوا وتمجّبوا في انفسهم جدا الى الغاية ٥٢- لانهم لم يفهموا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة ٥٣- فلما عبروا جاءوا الى ارض جنيسارت وارسلوا ٥٤- ولما خرجوا من السفينة لاوقت عرفوه ٥٥- فطافوا جميع تلك الكورة المحيطة وابداً وأرجموا لمرضى على اسرة الى حيث سمعوا انه هناك ٥٦- وحينما دخل الى قري او مدن او ضياع وضعوا المرضى في الاسواق وطلبوا اليه ان يلمسوا ولو هذب ثوبه وكل من لمسه شفي

قد شرحنا مشي الرب يسوع على الماء وتعلّيب السفينة بالامواج وتسكينه الريح المضادة في مت ١٤: ٢٢ - ٣٣ وترك مرفس في هذه الآيات ما ذكره متى من أمر بطرس اذ نزل الى البحر لملاقاة يسوع وضعف ايمانه حتى ابتدا يفرق فمد يسوع يده وامسكه . وزاد مرفس قوله « فتهبوا وتمجّبوا في انفسهم للغاية لانهم لم يفهموا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة » أي انه كان يجب عليهم ان يستنتجوا من معجزة الارغفة ان المسيح قادر على كل شيء فهو قادر ان يمشي على الماء او على الهواء وقادر ان ينقدهم من اخطار البر والبحر وعلى تسكين الامواج والريح فلذلك كان يجب ان لا تمجّبوا بل ان يجدوا الله

وقد شرّحنا ايضاً عبور المسيح الى ارض جنيسارت وشفاه كثيرين

بايد غير مسئولة وتبين المسيح لهم الظاهرة الحقيقية في مت ١٠: ٥ - ١٢  
وقد زاد مرقس في هذه المسئلة (١) ان الفريسيين المقاومين أتوا من اورشليم  
وربما كانوا مرسلين من عند الكهنة والاشيوخ ليراقبوا المسيح وتلاميذه  
مراقبة شديدة ليتصيدوهم ولو بكلمة واحدة (٢) عوائد اليهود في التطهيرات  
اي الغسلات الطقسية ولم يحتاج متى لذكرها لانه كتب انجيله الى اليهود  
وهم يعرفونها بالطبع اما الرومانيون والامم الذين كتب مرقس انجيله اليهم  
فيحتاجون ان يعرفها لهم . فأبان مرقس انهم كانوا يغتسلون متى رجعوا من  
السوق ويغسلون ما يشترونه منه وانهم كانوا يغسلون الكؤوس والاباريق  
الخ خوفاً من ان يكون دنسها اممي بلمسها أو باستعمالها وذكر احد المفسرين  
ان الرسل كانوا يغسلون ايديهم الى المرافق ولم يكونوا او باشاحتي لم يكونوا  
يغسلون ايديهم قبل الأكل وبعده بل يراد من ذلك الغسل بموجب تحفظات  
الفريسيين الباطلة

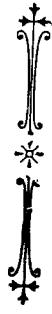
١٧ - ولما دخل من عند الجمع الى البيت سألوهم ايضاً عن المثل ٨ - فقال لهم أفأنتم هكذا  
غير فاهمين. أما فهمون ان كل ما يدخل الانسان من خارج لا يقدر ان ينجسه ١٩ - لانه  
لا يدخل الى قلبه بل الى الجوف ثم يخرج الى الخلاء وذلك يطهر كل الاطعمة ٢٠ - ثم  
قال ان الذي يخرج من الانسان ذلك نجس الانسان ٢١ - لانه من الداخل من قلوب  
الناس تخرج الافكار الشريرة. زنى فسق قتل ٢٢ - سرقة طمع خبث مكر عداوة عين  
شريرة تجديف كبرياء جهل ٢٣ - جميع هذه الشرور تخرج من الداخل ونجس الانسان

راجع شرح مت ١٥ : ١٥ - ٢٠ اما البيت الذي يقول البشير انه  
دخل اليه فالأرجح انه البيت الذي اقام فيه بكفر ناحوم. وقد اوضح المخلص  
تلاميذه ان الطعام لا نجس الانسان ادياً اي لا يدنس روحه . وقوله « ان

خروج الطعام من الجوف الى الخلاء يطهر الاطعمة » معناه ان الحكمة  
الالهية جعلت الجسد قادراً ان ينتفع منها بما يغذيه ويحفظ صحته ثم يتخلص  
من كل ما نجسه باخراجه الى الخلاء . والمراد بقوله « انه لا يدخل الى قلبه »  
نفسه اي الجزء الروحي من الانسان وقد زاد مرقس الامر وضوحاً فروى  
ان المسيح ذكر ثلاثة عشرة خطية فظيمة تنبع من القلب الشرير فزاد على  
ما ذكره متى سبماً وترك مما ذكره متى واحدة . والسبع هي (١) الطمع وهو  
عبادة اوثان لانه يقود صاحبه الى محبة المال وهو اصل كل الشرور (٢) الخبث  
وهو السعي في ضرر الغير بالحيلة (٣) المكر وهو الخداع (٤) البهارة وهي  
الانكاف على الشهوات (٥) العين الشريرة وهي تمني زوال الخير من الغير  
أو الميل الى مشاهدة الامور التي تهيج الشهوة الرديئة (٦) الكبرياء وهي  
لعجب الانسان بنفسه واحتقاره لغيره وهي ضد التواضع (٧) الجهل وهو  
تصرف الانسان في الامور الروحية بدون تمييز ما بين الحلال منها والحرام  
حتى يشبه في ذلك البهيمة فلا يخاف الله ولا يطاوع ضميره - اما الخطية  
التي ذكرها متى وتركها مرقس فهي « شهادة الزور »

٢٤ - ثم قام من هناك ومضى الى تخوم صور وصيدا . ودخل بيتاً وهو يريد  
ان لا يعلم احد . فلم يقدر ان يخفي ٢٥ - لان امرأة كان بابنها روح نجس سمعت به  
فأتت وخرت عند قدميه ٢٦ - وكانت المرأة اممية وفي جسدتها فينيقية سوريّة فسألته  
ان يخرج الشيطان من ابنتها ٢٧ - واما يسوع فقال لها دعي البنية اولاً يشبعون لانه  
ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب ٢٨ - فأجابت وقالت له نعم يا سيد  
والكلاب ايضاً تحت المائدة تأكل من فئات البنين ٢٩ - فقال لها لأجل هذه الكلمة  
اذبني قد خرج الشيطان من ابنتك ٣٠ - فذهبت الى بنتها ووجدت الشيطان قد  
خرج والابنة مطروحة على الفراش

البعض بين الجوع والبعض بالانفراد عنهم والبعض بالكلمة والبعض بارساله الى بركة لينتسل والبعض بالامس ليظهر انه الخالق القدير . اما اخذه هذا المريض على ناحية فلكي يجمله بتأثر وليكون اول صوت يسمعه هو صوت الرب يسوع الذي شفاه ولكي يعلمنا اننا اذا اردنا ان المسيح يشفي منا امراضنا الروحية ان نبتعد عن سجن العالم ولكي نفر من الافتخار مقتدين بفادينا الحبيب . اما « وضعه اصابعه في اذنيه وقطعه ولمسه لسانه » فليحقق تأنسه وان فعله لم يكن خيالاً وليرى من انفس الرومانيين ما خاسرهم من ادعاء سيمون الساحر ان تجسد سيدنا كان خيالاً . وليحقق ان كل اجزاء جسده شافية لاتحادها باللاهوت وكما فتح المسيح اذني جسد هذا المريض وحل لسانه هكذا فتح اذني نفسه وحل وثاقها لتسمع الهاماته وتؤمن بانه المسيح وتستمد منه الغفران . وهكذا المسيح مستمد في كل زمان ومكان بان يفتح الاذان المسدودة عن سماع كلامه تعالى وحل الاسنة المدقودة عن التسبيح له



### الاصحاح الثامن

١ - في تلك الايام اذ كان الجمع كثيراً جداً ولم يكن لهم ما يأكلون دعا يسوع تلاميذه وقال لهم ٢ - اني اشفق على الجمع لان الان لهم ثلاثة ايام يكفون وهي وليس لهم ما يأكلون ٣ - وان صرقتهم الى بيوتهم صائمين يحجرون في الطريق لان قوماً منهم جاءوا من بعيد ٤ - فاجابه تلاميذه من اين يستطيع احد ان يشبع هؤلاء خبزاً هنا في البرية ٥ - فسا لهم كم عندكم من الخبز فقالوا سبعة ٦ - فاسر الجمع ان يتكلموا على

قد شرحنا شفاء ابنة المرأة الكنعمانية في مت ٢١: ١٥ - ٢٨ وقد ترك مرقس ان هذه المرأة كانت تصرخ وراءه وترك قول المسيح « لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة » والعلة في ذلك انه كتب انجيله للامم فلا يليق ان يذكر ذلك لثلاث اظن الامم ان بشارة المكوث لليهود فقط . وقال مرقس ان هذه الامراة كانت « في جسدنا فينيقية سورية » تميزاً الفينيقية المذكورة هنا عن فينيقية التي في شمال افريقيا . وقول المسيح للمرأة « دعي اولاً البنيين يشبعون » فيه وعد صريح من السيد بان مواهب المسيح بعد ان تقدم لليهود تقدم للامم ايضاً واذ مرقس على رواية متى قوله عن الابنة بعد ان شفيت « والابنة مطروحة على الفراش » وهذا يدل على خروج الشيطان منها والاعلان استطاعت ان تنام وتستريح

٣١ - ثم خرج ايضاً من نخوم صور وصيدا وجاء الى بحر الجليل في وسط حدود المدن العشر ٣٢ - وجاءوا اليه باصم اعقد وطلبوا اليه ان يضع يده عليه ٣٣ - فاخذهم من بين الجمع على ناحية ووضع اصابعه في اذنيه وقطع ولمس لسانه ٣٤ - ورفع نظره نحو السماء وان قال له افنا اي افتتح ٣٥ - ولوقت افتتحت اذناه واتحل رباط لسانه وتكلم مستجباً ٣٦ - فاوصاهم ان يقولوا لاحد ولكن على قدر ما اوصاهم كانوا ينادون اكثر كثيراً ٣٧ - وبرزوا الى الغاية قائلين انه عمل كل شيء حسناً جعلهم يسمعون والحرس يتكلمون

ان العجوبة شفاء الاصم الاعقد لم يذكرها من البشيرين سوى مرقس لان هذا الاصم هو غير الذي ذكره حتى ص ٣٧: ٩ والذي ذكره لوقا ص ١١: ١٤ . يقول « فاخذهم (يسوع) من بين الجمع على ناحية ووضع اصابعه في اذنيه وتقل ولمس لسانه » قد شفى المسيح كثيرين من المرضى بطرق مختلفة فشفى

١٤ - ونسوا ان ياخذوا خبزاً ولم يكن معهم في السفينة الا رغيف واحد ١٥ -  
واوصاهم قائلاً انظروا. ونحزروا من خبز الفريسيين وخبز هيرودس ١٦ - ففكروا  
قائلين بعضهم لبعض ليس عندنا خبز ١٧ - فلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون ان ليس عندكم  
خبز. ألا تسمعون بعد ولا تفقهون. أحتى الآن قلوبكم غليظة ١٨ - ألكم أعين  
ولا تبصرون ولكم آذان ولا تسمعون ولا تذكرون ١٩ - حين كسرت الارغفة  
الحمة للخمسة الآلاف كم قفة مملوءة كسراً رفتم. قالوا له اثنتي عشرة ٢٠ - وحين  
السبعة للاربعة الآلاف كم سل كسر مملوءاً رفتم. قالوا سبعة ٢١ - فقال لهم  
كيف لا تفقهون

قد شرحنا تحذير السيد المسيح تلاميذه من خبز الفريسيين في مت  
١٦: ٥-١٧ والفرق بين الروايتين ان مرفس ذكر خبز هيرودس بدلا  
من خبز الصدوقيين فيظهر من هذا ان المسيح حذرهم من خبز كل من  
الثلاث فرق لانهم جميعاً مشركون في الخبث والرياء فقد انفقوا على مقاومة  
يسوع وإن اختلفوا في العقائد والتعاليم. وزاد مرفس في خبر هذا التحذير  
قول للمسيح موجهاً رسله « ألا تسمعون بعد ولا تفقهون. أحتى الان قلوبكم  
غليظة. ألكم أعين ولا تبصرون. ولـبـك آذان ولا تسمعون ولا تذكرون »  
وزاد أيضاً سؤال المسيح لرسله وجوابهم على عدس القفف والصلال التي  
رفعوها من الخبز بعد ان أكل الناس في المعجزتين

٢٢ - وجاه الى بيت صيدا فقدموا اليه أعصى وطلبوا اليه ان يلبسه ٢٣ -  
فاخذ بيد الاعصى وأخرجه الى خارج القرية وتقل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله  
هل أبصر شيئاً ٢٤ - فقطع وقال ابصر الناس كالشجار يشون ٢٥ - ثم وضع يديه  
أيضاً على عينيه وجعله يتطلع فعاد صحيحاً وابصر كل انسان جليلاً ٢٦ - فارسله الى  
بيته قائلاً لا تدخل القرية ولا تقل لاحد في القرية

الأرض واخذ السبع خبزات وشكر وكسر واعطى تلاميذه ليقدّموا فقدموا الى الجمع  
٧ - وكان معهم قليل من صفار السمك فبارك وقال ان يقدموا هذه أيضاً ٨ - فأكالوا  
وشبعوا ثم رفعوا فضلات الكسر سبعة سلال ٩ - وكان الأكالون نحو أربعة آلاف ثم  
صرفهم ١٠ - والوقت دخل السفينة مع تلاميذه وجاء الى نواحي دالمانوثة

قد شرحنا خبر هذه المعجزة وهي اشباع السيد اربعة آلاف في  
مت ١٥: ٣٢-٣٩ والشئ الوحيد الذي زاده مرفس على مارواه متى  
قوله « ان قوماً منهم جاءوا من بعيد » وترك بما ذكره متى قوله « ما عدا  
النساء والاولاد » واما دالمانوثة التي جاء اليها المسيح بعد هذه المعجزة فقليل أنها  
( مجمل ) التي ذكرها متى ص ١٥: ٣٩ وقيل انها قريبة صغيرة أخرى قريبة  
من مجمل على شاطئ بحر طبرية الغربي

١١ - فخرج الفريسيون وابتدأوا يجاورونه طالين منه آية من السماء لكي  
يجربوه ١٢ - فتهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية. الحق أقول لكم ان  
يعطى هذا الجيل آية ١٣ - ثم تركهم ودخل أيضاً السفينة ومضى الى العبر

مر الكلام على شرح اجتماع الفريسيين هذا وسؤالهم من السيد ان  
يعطيهم آية من السماء في مت ١٦: ١-٤ وترك مرفس من خطاب المسيح  
لهم الامارات التي يستبدلون بها على مايقع من الحوادث الجوية في الغد وعدم  
اقتناعهم بالبراهين الواضحة على صحة دعواه وترك ايضاً قول للمسيح « ولا  
تعطى له الا آية يونان النبي » ولكنه زاد على خبر متى قوله « فتهد بروحه »  
ومعناه انه اظهر حزنه على كفرهم وعنادهم وقساوة قلوبهم فانهم بهذه القساوة  
جلبوا على انفسهم الشقاء

من اهلها ونهاه عن ان يقول لاحد لان المسيح قصد التخلص من انتشار

صيته الذي يهيج حسد القرىسيين

٢٧- ثم خرج يسوع وتلاميذه الى قرى قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه قائلاً لهم من يقول الناس اني انا ٢٨- فاجابوا بخنا المعمدان واخرون ايلى واخرون واحد من الانبياء ٢٩- فقال لهم وانتم من تقولون اني انا فاجاب بطرس وقال له انت المسيح ٣٠- فانهرم كي لا يقولوا لاحد عنه ٣١- وابتدا يعلمهم ان ابن الانسان ينبغي ان يتالم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة ايام يقوم ٣٢- وقال القول علانية فاخذ بطرس اليه وابتدا يتهره ٣٣- فانفت وابصر تلاميذه فانهر بطرس قائلاً اذهب عني يا شيطان لانك لاتهتم بما لله لكن بما للناس.

قد شرحنا سؤال المسيح تلاميذه عما يقول الناس عنه وشرحنا اقرار بطرس بايمانه بالمسيح وكذلك انباء المسيح بموته وقيامته ومعارضة بطرس لياه بسبب ذلك وتوبيخ يسوع له في مت ١٦: ١٣- ٢٣ وترك مرفس ذكر اقرار بطرس ومجاوبة المسيح له ومدحه اياه على سبقه الغير بذلك الافرار وهذا يجمعنا نرجح ان مرفس كتب انجيله باطلاع بطرس فترك مدح المسيح له دلالة على تواضعه. وترك مرفس ايضاً كلام المسيح على الكنيسة وبنيتها ووعده بنجارتها ووقايتها من كل المشورات والمؤامرات والمقاصد الشريرة التي الناية منها هلاكها - والامر الذي نهام المسيح عن اظهاره هو انه المسيح مت ١٦: ٢٠- والعلّة في ذلك انه لم يكن قد حان الوقت لاشهار الامر اشهاراً عاماً. وكما ان الانتهاء اري النهي كان لجميع الرسل كذلك لابد ان يكون اقرار بطرس هو اقرار الجميع - وزاد مرفس في خبر انباء المسيح بموته وقيامته ومعارضته اياه وتوبيخ المسيح (١) ان يسوع انبأ بذلك «علانية» اي على

ان هذه المعجزة لم يذكرها من البشيرين سوى مرفس وقوله «فقدموا اليه اعنى وطلبوا منه اليه ان يلمسه» يدل على اهم اقواله الايمان في سيد الكل حتى اعتقدوا ان مجرد لمسه للاعنى يفتح عينيه. «فاخذ (يسوع) بيد الاعنى واخرجه الى خارج القرية وتقل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله هل ابصر شيئاً» فعل يسوع ذلك علامة على رقة قلبه وفطر حنوه ولعلمنا ان نكون هكذا محبين وشفوقين على ذوي المصائب. واعتزلاً للشهرة وفراراً من الجهد الباطل. وقال آخرون انه اخرجه خارجاً لان سكان بيت صيدا ما كانوا يستحقون هذه العجوبة لانهم رأوا كثيراً من آياته ولم يؤمنوا به. ولعل السيد اراد ان اول شيء يبصره بعد فتح عينيه يكون وجه ربه لا مجموع الناس وقوله للاعنى «هل ابصر شيئاً» يفيد ان يسوع لم يفعل هذه المعجزة دفعة واحدة كما فعل غيرها بل تدريجياً وذلك لاستجذاب الاعنى وتوثيق ايمانه «فقطاع وقال ابصر الناس كاشجار عيشون» اي انه رأى الاشياء ولكنه لم يقدر ان يميز ما بين الشجر والبشر الا من الحركة وهذا الشفاء الجزئي اكد للاعنى ان السيد قادر ان يشفيه تمام الشفاء. ومن هذا نتعلم بالمنى الروحي ان الخاطئ والكافر ينبغي ان تدريجياً فالعنى الروحي لا يزول دفعة واحدة والشفاء منه يستلزم ان يرضى الخاطئ باقتداء المسيح له خارج مملكة العالم ولبيداً عن شهواته ومن الظلمة الى النور وان لا يأس من بطء الشفاء وقوله «ثم وضع يديه ايضاً على عينيه وجعله يتطلع فناد صحيحاً وابصر كل انسان جليلاً» يفيد انه قد تم شفاؤه بلمس يسوع عينيه ثانية فنظر الاشياء وميزها عن بعضها. اما توصية المسيح له بان لا يدخل القرية ولا يقول لاحد فقد مر بيان سببه. وقال قوم انه نهاه عن الدخول الى القرية لانه ليس



## الأصحاح التاسع

٢ - وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس وبوقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وحدهم وتغيرت هيئة قدامهم ٣ - وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كأنها لا يقدر قصار على الأرض. أن يبيض مثل ذلك ٤ - وظهر لهم أيليا مع موسى وكانا يتكلمان مع يسوع. ٥ - ففجئاً بطرس يقول ليسوع يا سيدي سجدت أن تكون ههنا، فلنصنع ثلث مذبال لك واحدة ولنوسى واحدة ولا يلبا واحدة ٦ - لأنه لم يكن يعلم ما يشكلم به. إذ كانوا مرتعين ٧ - وكانت سحابة تظلمهم، فجاء صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب. له اسمعوا. ٨ - فنظروا حولهم بقية ولم يروا أحداً غير يسوع وحده معهم ٩ - وفيها هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يحدثوا أحداً عما ابصروا الأتى قام ابن الإنسان من الأموات ١٠ - فحفظوا الكلمة لأنفسهم ساءلون ما هو القيام من الأموات ١١ - فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة أن أيليا ينبغي أن يأتي أولاً ١٢ - فأجاب وقال لهم أن أيليا يأتي أولاً ويرد كل شيء. وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أن يتام بكثيراً ويرذل ١٣ - لكن أقول لكم أن أيليا أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه.

تكلمنا على تجلي المسيح وعلى انه تقيامتة وكلامه على عجيء أيليا وشرحننا هذا كله في م١٧: ١ - ١٣ وزاد مرقس هنا (١) على ما قاله متى في بياض ثوب المسيح عند التجلي أن « ثيابه تلمع بيضاء جداً كأنها لا تقدر قفصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك » فواضح بياض ثوب السيد يكونه شبهه بما هو أكثر بياضاً في المواد الطبيعية وفي ما هو كذلك في مصنوعات الناس. و(٢) زاد أن بطرس « لم يكن يعلم ما يتكلم به إذ كانوا من تعبين » وظهر من رواية لوقا ص ٩: ٣٣ أن الرسل الثلاثة كانوا نياماً بعض مدّة

مسمع كل الجمع ويقول ذلك بالتصريح لا بالتلميح و(٢) أنه عندما رام توبيع بطرس التفت إلى التلاميذ كلهم وهذا يدل أنه لم ينفرد ببطرس بل وبخه امام الجميع وبذا قد لحقهم شيء من هذا التوبيع

٣٤ - ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من أراد أن يأتي وراى فليترك نفسه ويحمل صليبه دينه ٣٥ - فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من اجلي ومن اجل الانجيل فهو يخلصها ٣٦ - لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ٣٧ - وماذا يعطي الانسان فداءً عن نفسه ٣٨ - لأن من استحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطيء فان ابن الانسان يستحي به متى جاء يعبد ابيه مع الملائكة القديسين (ص ٩) وقال لهم الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يدورون الموت حتى يروا ملكوت الله قدامى بقوة

قد شرحنا خطاب المسيح عن وجوب حمل الصليب وانكار الذات على الذين يرومون ان يدخلوا ملكوتات الله في م١٦: ٢٤ - ٢٨ اما قوله « لأن من استحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطيء فان ابن الانسان يستحي به متى جاء يعبد ابيه مع الملائكة القديسين » فقد ورد مثل حسه في م١٠: ٣٧ و ٣٣ وزاد مرقس ان المسيح قبل الكلام في انكار الذات وحمل الصليب « دعا الجميع مع تلاميذه » ليملنا ان ذلك شرط عام لمن يرغب في ملكوت الله : وزاد مرقس أيضاً على قول متى « الذي يهلك نفسه من اجلي يخلصها » قوله « ومن اجل الانجيل » فلا يطلب المسيح انكار الذات وحمل الصليب من أجله فقط بل لاجل البشارة ايضاً. وزاد مرقس على ما قاله متى في عجيء ابن الانسان قوله « بقوة » وقصده بذلك ان يظهر ما للمسيح وملكوته من القوة العظمى حتى يرغب الرومانيون في دينه لانهم فطروا على محبة القوي

للمجاد المسيح من الجبال في غدت التجلي وجد حول التلاميذ التسعة الذين لم يأخذهم معه يجمعاً كثيراً من الكتبة «بحاورونهم» أي يسألونهم بقصد تمييزهم فلما ابصر الجمع يسوع «تجبروا» لأنهم رأوه بفتنة فينبأهم مستغلون بالجدال بين الكتبة والتلاميذ إذا هو قدم عليهم فاندفعوا «وركضوا وسلموا عليه» أي قرحوا بقذومهم ورجوا به «فسأل الكتبة لماذا تحاورونهم» وكان مقصودهم أن يرفع الجدل عن التلاميذ ويجاوب هو عنهم ويظهر من أمرهم المعجزة الآتية أن الكتبة كانوا يحاورون التلاميذ في قدرة المسيح على اخراج الروح النجس

١٧ - فاجاب واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت اليك ابني به روح اخر من  
١٨ - وحينا ادركه يرقه قزيرد ويصر باسائه ويبس . فقلت للتلاميذ ان يخرجوه  
فلما قدروا ١٩ - فاجاب وقال لهم ايها الجيل غير المؤمن الى متى اكون معكم . الى متى احضاكم . قدموه الي . ٢٠ - فقدموه اليه . فلما رآه لاوقت صرعه الروح فوقع على الأرض يصر ويهيد ٢١ - فسأل اياه كم من الزمان منذ اصابه هذا . فقال منذ صباه ٢٢ - وكثيراً . ما القاه في النار وفي الماء ليهلكه . لكن ان كنت تستطيع شديداً فأتحن عنا يا واعنا ٢٣ - فقال له يسوع ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء مستطاع لاؤمن ٢٤ - فلوقت صرخ ابو الولد بدموع وقال أومن يا سيد فاعن عدم ايماني ٢٥ - فلما رأى يسوع ان الجمع يتراكون انهر الروح النجس قائلاً له ايها الروح الاخرس الاصم انا أمرك اخرج منه ولا تدخله أيضاً ٢٦ - فصرخ وصرعه شديداً وخرج فصار كيت حتى قال كثيرون انه مات ٢٧ - فامسكه يسوع وواقمه فقام ٢٨ - ولما دخل بيتاً سأل تلاميذه على انفراد لماذا لم تقدر نحن ان نخرجه ٢٩ - فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة والصوم

قد مر شرح هذه المعجزة في مت ١٧ : ١٤ - ٢١ ولكن مرقس

تكلم موسى وابليا مع المسيح فلما استيقظا منفت الرهبة يعقوب ويوحنا من الكلام ولكنها لم تمنع بطرس من ذلك فتكلم كعادته في الاسراع الى التكلم ولكنه من شدة تعجبه وخوفه كان يتكلم بلا تأمل اذ لو كان متأملاً لما ظن ان سكان السماء يرضون الاقامة على الارض او انهم يحتاجون الى المظال المصنوعة بالأيدي البشرية و (٣) زاد على قول متى «ولم يروا احداً الا يسوع وحده» ان نظروهم ذلك كان «فتنة» أي انهم لم يروا موسى وابليا ينصر فان بل بينهم يرونها اذاها غير موجودين (٤) ذكر متى انه المسيح اوصى وسله ان لا يعلموا اخداً بالتجلي حتى يقوم ابن الانسان من الاموات وزاد مرقس على ذلك انهم لم يفهموا مراده بالقيامة اذ يقول «حفظوا الكلمة لا تفهموا يتساءلون ما هو القيام من الاموات» والمعنى انهم اسروا امر التجلي كما اوصاهم سيد الكل ولكنهم اخذوا يسألون بعضهم بعضاً عن امر القيامة من الاموات والعملة في ذلك انهم كانوا مثل بقية اليهود لا يصدقون بموت المسيح بل كانوا يظنون انه يكون ملكاً أرضياً دائماً الى الابد فلولا عدم تصديقهم موته ما تساءلوا عن القيامة و (٥) زاد مرقس في اثناء الكلام على مجيء ابليا قوله «وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان» ومبناه ان المسيح بعد ان اجاب الرسل على سؤالهم في شأن ابليا والنبيات المتعلقة بمجيئه حتى فهو من غوى كلامه ان المقصود به يوحنا المعمدان اخذ نفسه لمفسر لم النبيات المتعلقة بنفسه من انه يتألم حتى الموت . ويظهر ان السيد خاطبهم بذلك ليعلمهم ما كانوا اختاروا من اجله فيفهموا تأملهم في خطابه كيف يمكنه الموت ثم القيام منه

١٤ - وانا جاء الى التلاميذ راياً بهماً كثيراً حولهم وكتبته بحاورونهم ١٥ - ولوقت كل الجمع لما رأوه تجبروا وركضوا وسلموا عليه ١٦ - فسال الكتبة لماذا تحاورونهم



فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يزيدوا. وبقي رجلان في الحلة اسم الواحد الداد واسم الآخر مبيد. فخل عليهم الروح. وكانا من المكثوتين لكنهما لم يخرجوا الى الخيمة. فنذبا في الحلة. فركض غلام واخبر موسى وقال الداد ومبيد ان تنبأ في الحلة. فاجاب يشوع بن نون خادم موسى من حداته وقال يا سيدي موسى اردعهما. فقال له موسى هل تغار انت لي. يا ليت كل شعب الرب كانوا انبياء. اذا جعل الرب روحه عليهم عدد ١١: ٢٤-٣٠ ويظهر من كلام يوحنا ان الذي فعل ذلك كان ليس من الانبياء عشر رسولا ولا من السبعين الذين ارسلهم يسوع مبشرين ولكنه كان واحداً من المؤمنين والاما استطاع ان يعمل المعجزات. وقوله «لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً ان يقول علي شراً» معناه ان الذي يفعل المعجزات باسم المسيح لا بد ان يكون مؤمناً به لانه خاشا الله ان يتمكن أحداً من اعداء المسيح أو أحداً من السحرة ان يتخذ اسم المسيح واسطة للخداع. فنادام ان الذي يصنع القوات باسم الرب يسوع مؤمناً فهذا الايمان يمنه بالطبع ان يقول شراً فيه وقوله «لان من ليس علينا فهو معنا» يفسد انه نادى هذا الرجل مشاركا لنا في القصد والعمل اي انه من الذين يبذلون جهدهم في خدم مملكة الشيطان بالقلب والقلب فهو معنا لا علينا وقوله «لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق لكم انه لا يضيع اجره» يدل على ان يوحنا لم يرفضاً في الذي اخرج الشياطين باسم المسيح فقال له السيد اذا كانت اصغر خدمة تفعل باسمي وهي اعطاء (كأس ماء) لا بد لها من اجره فكيف باعظم فضيلة تصنعها الانسان وهي شفاء الذين هم ارواح نجسة. فحقاً ان من يفعل هذا العمل سيكون اجره عظيماً في ملكوت السموات.

التفسير لحادثة التلاميذ في ايهم اعظم وتعليم المسيح اياهم العظمة الحقيقية فابان لهم ان قوانين ملكوته لا تسبغ بحسب الرياسة والكبرياء. ولذلك دعا ولداً من الاولاد الموجودين او اللاعبيين حوله واقامه في وسطهم لكي يبين لهم بواسطة صفاته في التواضع والثقة بالله كما يتق الولد بكلام ابيه والاقتناع منه بما قسمه لهم الله والاتكال على عنايته والطاعة لوامره. ماذا يجب ان تكون الصفات الضرورية للمسيحي الحقيقي ويظهر من محادثة الرسل ومحادثهم في الطريق انهم كانوا يظنون ملكوت المسيح ارضياً لا سماوياً وسياسياً لا روحياً وتوهوا انه عند تلكه يفعل مثل سائر الملوك في تعيين موظفين مختلفين ليدبروا امور المملكة ولا بد من ان يكونوا هم المتقدمين على غيرهم. فظهر لهم المسيح ان العظمة الحقيقية تقوم في اظهار التواضع والخدمة والغيرة وخدمة الغير واعطاؤهم ما يحتاجون اليه وزاد مرقس هنا على ما قال متى ان يسوع احتضن الولد

٣٨- فاجابه يوحنا قائلاً يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا. فنحنه لانه ليس يتبعنا ٣٩- فقال يسوع لا تمنوه. لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً ان يقول علي شراً ٤٠- لان من ليس علينا فهو معنا ٤١- لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق لكم انه لا يضيع اجره

ان قول يوحنا عن الذي كان يخرج الشياطين باسم المسيح وتصدي الرسل لمنه من ان يفعل هذا الخير وجواب المسيح لهم بقوله «لا تمنوه» يذكرنا بالحادثة الآتية التي وقعت في ايام موسى النبي وهي «وجع موسى» سبعين رجلاً من شيوخ الشعب ووقتهم حوالي الخيمة. فنزل الرب في سحابة وتكلم معه واخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلاً الشيوخ.

كسكانها وكيفية عذاباتها وهل نارها حقيقية او مجازية. فليس من الايمان .  
 اما الدود فقد اجمع اغلب العلماء انه مجازي وهو عبارة عن توبيخات الضمير  
 والانفعالات الشديدة من الحسد والبغض والحجل والغضب والياس. وذهب  
 يوحنا في الذهب ان الدود حقيقي . وقوله « لان كل واحد يملح بنار وكل  
 ذبيحة تملح بملح » معناه انه كما ان كل طعام بالنار يصلح ويختبر هل  
 يصلح للاكل ام لا يصلح هكذا كل من يتقاد الى البشارة يهذب بنعمة الروح  
 كتهذيب الشيء بالنار ليصلح له . وقال يملح لان الملح من شأنه ان يحفظ  
 الاجساد الرطبة من العفونة هكذا نعمة روح القدس يمكن ان تنجي العقول  
 الضعيفة من دنس الخطية وفسر قوم ذلك على هذا قالوا معنى قوله هكذا  
 كل عقل يهذب بنعمة الروح القدس يستنير بالعالم والتقوى وقال قوم ان  
 معنى ذلك هكذا في العالم المتبدد كل الناس يظهر من حالهم بانهم يلجئون بالنار  
 اما الابراهم في سبيل التجاز يرون انفسهم كأنهم في النار للاستضاءة المشتعلة  
 عليهم فيكونون في نهار دائم لان المسيح يكون نورهم . والاشرار في الحقيقة  
 يلجئون النار للعذاب فيها وقوله كل ذبيحة تملح بملح اما الذبيحة فيشير بها الى  
 عقول الناس وافعالهم ويشير بالملح الى نعمة الروح القدس والحجبة والرحمة  
 فكانه يقول كل عقل لم يهذب ويصلح بالحجة والرحمة وبنعمة الروح القدس  
 كما يصلح الملح لما يقع فيه لا يصلح للملكوت السموات فنلك تجري مجرى  
 المربون للملكوت السموات وقال قوم ان المسيح يقابل هينامابين نار الامة  
 بنار جهنم والملح بالدود الذي لا يموت فكانه يقول اذا شتم النجاة من نار  
 جهنم ودودها فارغبوا في نار الامة واملح الحكمة . وذهب آخرون ان  
 المراد بالنار نعمة الروح وبالملح الحكمة والفتنة وفقاً لقول الرسول « حسب

٤٢ - ومن أشر احد الصغار المؤمنين بي غير له لو طوي عشقه بحجر رحى  
 وطرح في البحر ٤٣ - وان اعترتك يدك فاقطعها . خير لك ان تدخل الحياة اقطع من  
 ان تكون لك يدان وتضحي الى جهنم الى النار التي لا تطفأ ٤٤ - حيث دودهم لا يموت  
 والنار لا تطفأ ٤٥ - وان اعترتك رجلك فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة امسح  
 من ان تكون لك رجلان وتطرح في جهنم النار التي لا تطفأ ٤٦ - حيث دودهم  
 لا يموت والنار لا تطفأ ٤٧ - وان اعترتك عينك فاقطعها . خير لك ان تدخل ملكوت  
 الله أعور من ان تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار ٤٨ - حيث دودهم لا يموت  
 والنار لا تطفأ ٤٩ - لان كل واحد يملح بنار وكل ذبيحة تملح بملح ٥٠ - الملح جيد  
 ولكنك اذا صار للملح بلا ملوحة فبماذا تصالحونه ليكن لكم في انفسكم ملح وسالموا  
 بعضكم بعضاً .

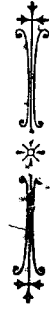
قوله « وعن اشر احد الصغار المؤمنين بي غير له لو طوي عشقه .  
 ينجو رحى وطرح في البحر » وشرحه في صف ١٨ : ٦ وخلاصة معناه انه  
 لو خير الانسان بين ان يهر الخلد المؤمنين ويحمل عقاب ذلك . وهو جهنم  
 الابدية . وبين ان يطرح في البحر . وفي عنقه حجر رحى فيترق لا محالة فلا بد  
 انه يختار النور على النار المؤبدة لان النور عذاب مؤقت واما الجميع فعذاب  
 ابدي . وقوله « وان اعترتك يدك . الخ » وان اعترتك رجلك . الخ . وان  
 اعترتك عنك . الخ » قد مر شرحه في صف ٢٩ : ٥ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥  
 والفرق بين والي متى ومرقس ان الذي عبر عنه متى بجهنم عبر عنه مرقس  
 ( بالنار التي تطفأ ) والفرق واحد وانما اختلفت الالفاظ وزاد مرقس بعد ذكر  
 كل معثرة لقوله « حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ » بوهو يدل على شقاء  
 الاشرار هائل ولا نهاية له وهذا القول مقتبس من نبوة اشعيا ٦٦ : ٢٤ .  
 اعلم ان المؤمن انما هو وجودها وأبدتها والباقي

بعد اثنين بل جسد واحد ٩ - فاذي جمه الله لا يفرقه انسان ١٠ - ثم في البيت سألها تلاميذه أيضاً عن ذلك ١١ - فقال لهم من طلاق امرأته وتزوج باخرى يزني عليها ١٢ - وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت باخر تزني

مر شرح سؤال الفريسيين ليسوع في شأن الطلاق ليخبروه وجواب المسيح لهم جواباً مفصلاً في مت ١٩: ٣ - ١٢ والفرق ما بين روايتي متى ومرفس ان الاول ذكر ان قول المسيح « ان من طلق امرأته الا بسبب الزنى وتزوج باخرى يزني » قيل للفريسيين واما الثاني فروى ان المسيح قاله للتلاميذ وهم في البيت. ويظهر من قول مرفس « ثم في البيت سألها تلاميذه أيضاً عن ذلك » ان المسيح قال تلك العبارة اولاً امام العموم ثم قالها ثانية خاصة لتلاميذه عند ما دخلوا البيت . وزاد مرفس في الرواية قوله « وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت باخر تزني » فان هذه الشريعة لم يذكرها متى ويظهر انه تركها لانه كتب انجيله لامة اليهود وهم لم يعتادوا هذه الامور أي ان شريعة موسى لم تأذن قط بان المرأة تطلق زوجها بل ان الرجل هو الذي يطلق المرأة كما يظهر من تث ١٧: ٤ - ٤ ولما مرفس فلكونه كتب انجيله الامم فذكر الشريعة المذكورة لانه كان يجوز عند اليونانيين والرومانيين ان الامرات تطلق زوجهما . وخلاصة ما قاله البشير انه لا يجوز الطلاق الامة الزنى وان موسى لم يصرح لبني اسرائيل ان يطلقوا نساءهم الا لقساوة قلوبهم ولينهم من ان يرتكبوا شرّاً أعظم فانهم ربما اذا منموا من التطايق يضربون بل زرعاً يقتلوه من

يعترض يوليانوس ان المسيح لم يصرح بالطلاق الامة واحدة وهي الزنى والحال اننا نرى البطاركة يطلقون نساءهم لغير هذه الامة والجواب ان

غنى نعمته التي لا تحصى لهاذا بكل حكمة وفطنة اف ٧: ١٨ وقوله « وكل ذبيحة تملح بملح » معناه كما انه وجب ان تملح كل ذبيحة في الهيكل اليهودي هكذا وجب ان يملح كل مسيحي بملح النعمة الالهية اما قوله « الملح جيد . ولكن اذا صار الملح بلا ملوحة فهذا تصالحونه . لكن لكم في انفسكم ملح وسالموا بعضكم بعضاً » في مت ١٣: ٥ شبه المسيح رسله بالملح لانهم الوصيلة الى اصلاح العالم بحفظهم اياه من الفساد اما هنا فاشار بالملح الى نعمة الروح القدس، في قلوبهم فكاني به يقول لهم بما انكم يا تلاميذي ملح للعالم فيجب عليكم ان تكونون في قلوبكم روح النعمة والخبرة والفطنة فان هذه الروح سبب الطهارة الداخلية والاشواق الباطنية والخبرة والتواضع واحتقار العالم وانكار الذات وهي التي تحفظكم من الفساد وتمدكم لان تكونوا ملح العالم وتجعلكم تسلمون بعضكم بعضاً فلا تمودون يحتاجون على الرياسة كما صنعتم قبلاً ، لان الخبرة والسلام من اثمار الروح غل ٢٢: ٥



## الاصحاح العاشر

١٠ - وقام من هناك جاء الى نخوم اليهودية من عبر الاردن فاجتمع اليه جموع أيضاً وكما انه كان أيضاً يعلمهم ٢ - فقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل ان يطلق امرأته ليخبر به ٣ - فانجاب وقال لهم بماذا اوصاكم موسى ٤ - فقالوا موسى اذن ان يكتب كتاب طلاق فتطلق ٥ - فاجاب يسوع وقال لهم من اجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ٦ - ولكن من بدء الخلق ذكرنا وانثى خلقهما الله ٧ - من اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق بأمراته ٨ - ويكونان انساناً جسداً واحداً اذ ليسا

اطفلاً و (٣) زاد في حكاية الشاب انه لما أتى « ركض وجثا » فأتى راكضاً .  
 لانه كان متسوقاً لسؤال يسوع ومهما بنوال مرغوبه وسجد له اجلالاً  
 واعتباراً وليس لانه عرف انه ابن الله وكان سجد له امام الجمع فظاهر بذلك .  
 توافقه و (٤) زاد مرفس أيضاً ان يسوع حين نظر اليه احبه وان الشاب  
 لما سمع جواب المخلص (اغتم) اي اظهر الحزن والكآبة لانه سمع جواباً  
 لم يتوقعه ولم يشغف ان يقبله ولا ضميره امر بوجود الطاعة للمسيح ووبخه  
 على عدم الامتثال وقد رآه المسيح منطقاً فلم يعترضه ولم يدعه الى الرجوع  
 بتخفيف الشرط ليعلمنا بوجود الطاعة بدون تردد فيجب ان نعطى كل  
 قلوبنا للمسيح وان نجعل كنوزنا في السماء

٢٣ - فنظر يسوع حوله وقال لتلاميذه ما اعسر دخول ذوي الاموال الى ملكوت  
 الله ؟ ٢٤ - فتخبر التلاميذ من كلامه فاجاب يسوع أيضاً وقال لهم يا بني ما اعسر دخول  
 المتكابين على الاموال الى ملكوت الله ٢٥ - مرور سجل من ثقب ابرة ليسر من ان  
 يدخل غني الى ملكوت الله ٢٦ - فبهتوا الى الغاية قائلين بعضهم لبعض فمن يستطيع  
 ان يخلص ٢٧ - فنظر اليهم يسوع وقال عندئذ الناس غير مستطاع ولكن ليس عند  
 الله لان كل شيء مستطاع عند الله ٢٨ - وابتداً بطرس يقول له ها نحن قد تركنا كل  
 شيء وتبعناك . ٢٩ - فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتاً او اخوة  
 او اخوات او اباً او امّاً او امراً او اولاداً او حقولاً لاجلي وللاجل الانجيل ٣٠ -  
 الا ياخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتاً واخوة واخوات وامهات واولاداً  
 وحقولاً مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الابدية

شرحنا كلام سيد الكل على النفي وخطره وانه شرك يسر على الانسان  
 أن يخلص منه وان الاغنياء لا يشعرون باحتياجهم الى النفي الروحي وان

الكنييسة اجازت الطلاق لبعض اسباب أخرى غير الزنى رأت انها اذا منعت  
 الطلاق في حال وجودها وثبوتها ربما يؤول الامر الى ارتكاب الزنى فاجتناب  
 الامر قبل وقوعه خیر من الوقوع فيه ثم اصلاحه

١٣ - وقدموا اليه اولاداً ليبي يلمسهم ولما التلاميذ فاتهموا الذين قدموا  
 ١٤ - فلما رأى يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم دعوا الاولاد يأتون اليّ ولا تمنعهم لان  
 لان مثل هؤلاء ملكوت الله ١٥ - الحق اقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن  
 يدخله ١٦ - فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم  
 ١٧ - وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله ايها المعلم الصالح ماذا  
 اعمل لارث الحياة الابدية ١٨ - فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً ليس احد صالحاً  
 الا واحو وهو الله ١٩ - انت تعرف الوصايا لا تترن . لا تقتل . لا تسرق . لا تشهد  
 بالزور . لا تلبس اكرام ابك وامك ٢٠ - فاجاب وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ  
 حداثتي ٢١ - فنظر اليه يسوع واجبه وقال له يمزك شيء واحد اذهب بيع كل مالك  
 واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملاً الصليب ٢٢ - فانغم على  
 القول ومضى حزناً لانه كان ذا اموال كثيرة

قد تكلمنا عن تقديم بعض الاولاد الى يسوع ومباركته ايهم وعن  
 الشاب الغني في مت ١٩ : ١٣ - ٢٢ وزاد مرفس في روايته عن الاولاد  
 (١) قوله « فلما رأى يسوع ذلك اغتاظ » فاغتاظ يسوع من منع التلاميذ  
 الاولاد من المجيء اليه وهو امس واليوم والى الابد يغتاظ من الذين يمنعون  
 الاولاد وغير الاولاد من الاتيان اليه والاعيان به وبرضى ويسر من الذين  
 يدعون ويجذبون الناس للاتيان اليه و (٢) زاد قوله « فاحتضنهم » فظهر  
 المسيح رقة قلبه وحنود وقد فهمنا من لو ١٨ : ١٥ ان هؤلاء الاولاد كانوا

٣٥ - وقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم زبد ان تفعل لنا مثل ما طلبنا ٣٦ - فقال لهما ماذا تريدان ان افعل لكما ٣٧ - فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك والاخر عن يسارك في مجدك ٣٨ - فقال لهما يسوع لستما تعلمان ما تطلبان انستطيعان ان نأشركا في الشكر التي اشربها انا. وان تصطبعا بالصبي الذي اصطبغ بها انا ٣٩ - فقالا له نستطيع فقال لهما يسوع اما الشكر التي اشربها انا فقدرت بانها وبالصبي الذي اصطبغ بها انا تصطبغان معاً - واما الجلوس عن يميني ويساري فلايس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم

٤٠ - ولما سمع العشرة ابتداءوا يناظرون من أجل يعقوب ويوحنا ٤١ - فمداعهم يسوع وقال لهم انتم تعلمون ان الذين يجسبون رؤساء الامم يسودونهم وان عظماءهم يتسلطون عليهم ٤٢ - فلا يكون هكذا فيكم بل من اراد ان يصير فيكم عظيماً يكون لكم خدماً ٤٣ - ومن اراد ان يصير فيكم اولاً لا يكون لاجممع عبداً ٤٤ - لان ابن الانسان ايضا لم يات ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين

قد سبق شرح مقاله المسيح عن آلامه وموته وقيامته وطلب ابني زبدي مرتبة الشرف وتبين المسيح لتلاميذه الشرف الحقيقي في موت ٢٠ : ١٧ - وزاد مرفس في ذكر الخبر الاول انهم بينما كانوا صاعدين الى اورشليم كان « يتقدمهم يسوع » كما قد جئنا لنعرض نفسه للخطر لحون تلاميذه. وزاد ايضا ان تلاميذه « كانوا يخبرون وفيهم يتبعون كانوا يخافون » ولا تعرف سبب خيرة التلاميذ وخوفهم حال اتباعهم ليسوع بينما هو كان يتقدم بسرعة وزاد مرفس ايضا ان قوله « يتفنون عليه » اي ان رؤساء الكهنة والكتبة يحكمون على يسوع بالموت و... ويتفنون عليه. وقد تمت هذه النبوة بالفعل كما ورد في هذه البشارة ص ١٥ : ١٩. اما في الخبر الثاني وهو طلب ابني زبدي الرتبة السامية في ملكوت المسيح الارضي

فليلين من الاغنياء يتفنون الله لا كتنفاسهم بالنفث الجسدي وشرحنا كلامه ايضا على ثواب الذين ينكرون ذواتهم محبة في يسوع المسيح في مت ١٩ : ٢٣ - ٣٠ وقد اورد مرفس في روايته كلام السيد عن الغنى عبارة فسرته قوله « مرور رجل من ثقب ابرة ايسر من دخول غني الى ملكوت الله » وهي قول المسيح لتلاميذه « ما عسر دخول التنكين على الاموال الى ملكوت الله » ومعنى ذلك انه ليس الاثيم الحضور على المال بل الاثيم الانتكال عليه

وزاد مرفس في خير الثواب على انكار الذات قوله « ولاجل الانجيل » فأتى متي اقتصر على قوله « من ترك بيتاً... لاجلي » ولا فرق بين القولين لان ما تركه من اجل الانجيل مثلي الذي تركه من اجل المسيح لان غاية الانجيل الايمان بالمسيح. اما العوض الذي ذكره البشير ان بقولها « ياخذ منه ضعف » فليس المراد منه ان الذي يترك بيتاً مثلاً من اجل المسيح ياخذ منه بيت والذي يترك اخاً ياخذ بدلاً منه مئة اخ الى آخر ما هنا لك بل ان المسيح يجزي المؤمنين عما يزبدسعادتهم مئة ضعف كراحة الضمير والتمزية في الضيق والفرح بالروح القدس والدفعة بمغفرة خطاياهم والاطمئنان في ساعة الموت والى غير ذلك من السجايات. وزاد مرفس ان ثواب المؤمنين في هذا العالم يكون مقروناً بالاضطهاد لئلا تكون ثواب الله يجعلهم ان يحتملوا هذه الاضطهادات بصبر

٣١ - ولكن كثيرون اولون يكونون آخرين والاخرون اولين ٣٢ - وكانوا في الطريق صاعدين الى اورشليم ويتقدمهم يسوع وكانوا يخبرون وفيهم يتبعون كانوا يخافون. فاخذ الابني عشر ايضا وابتداء قول لهم عما يحدث له ٣٣ - ها نحن صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم ٣٤ - فيمزقون به ويجلدون به ويتفنون عليه ويتفنون وفي اليوم الثالث يقوم



## الاصحاح الحادي عشر

١- ولما قربوا من اورشليم الى بيت فاجي وبيت عنيا عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه ٢- وقال لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فلكما فلكوا وتاما داخلان اليها تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه احد من الناس غلاماً وأتياً به ٣- وان قال لكما احد لماذا تفتلان هذا فقولاً الرب محتاج اليه فلكوا فترسله الى هنا ٤- ففضيا ووجدوا الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق فلكوا ٥- فقال لهما قوموا من القيام هناك ماذا تفتلان تحلان الجحش ٦- فقالا لهم كما اوصى يسوع فتركوا ٧- فاتيا بالجحش الى يسوع والقبيا عليه ثيابهما فجلس عليه ٨- وكثيرون فرشوا ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا اقصافاً من الشجر وفرشوها في الطريق ٩- والذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين اوصنا مبارك الآتي باسم الرب ١٠- مباركة مملكة داود الابنية (باسم الرب) اوصنا في الاعالي

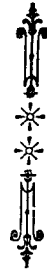
١١- فدخل يسوع اورشليم والهيكل ولما نظر حوله الى كل شيء اذ كان الوقت قد امسى خرج الى بيت عنيا مع الابني عشر .

مر الكلام على دخول المسيح بالاحتفال الى اورشليم مثل ملك عظيم الشان في مت ٢١ : ١٧ وقد علمت مما سبق ان المسيح كان يوصي على الدوام تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه المسيح ولكنه اذن لهم في هذا اليوم الذي هو يوم الاحد السابق على يوم رفعه على الصليب . ويقول المفسرون انه كان اليوم الماشر من نيسان والمنة في منعه تلاميذه في اول الامر وتصريحه لهم الان ان ينادوا جهاراً انه المسيح ملك اليهود لانه قد آتت الساعة لاعلان ذلك . ولم يذكر مرفس سوى الجحش ولما متى فذكر انهم احضروا ايضاً امه معه . وزاد مرفس ان هذا الجحش كان « مربوطاً عند الباب خارجاً

فقال متى ان امها سالوي انت معها وطلبت الى يسوع ما اراداه وهي جاية امامه . اما مرفس فقال ان الطلب منهما اولاً ثم توسطاً بالديتهما فتكلم متى حسب ما رأى وروى مرفس موافق الاصل

٤٦- وجاءوا الى اريحا وفيها هو خارج من اريحا مع تلاميذه وجمع غفير كان باريثاوس الاعمي ابن تيموس جالساً على الطريق يستطي ٤٧- فلما سمع انه يسوع الناصري ابتدا يصرخ ويقول يا يسوع ابن داود ارحمني ٤٨- فانهره كثيرون ليسكت فصرخ اكثر كثيراً يا ابن داود ارحمني ٤٩- فوقف يسوع وامر ان ينادى فتادوا الاعمي قائمين له ثم هوذا يناديك ٥٠- فطرح رداءه وقام وجاء الى يسوع ٥١- فاجاب يسوع وقال له لماذا تريد ان افعل بك فقال له الاعمي يا سيدي ان ابصر ٥٢- فقال له يسوع اذهب ايمانك قد شفاك فلو وقت ابصر وتبع يسوع في الطريق

ذكر متى ٢٠ : ٢٤- في هذه الحادثة اعميت ولم يسم احداً واقتصر مرفس على احدهما وذكر اسمه وقال انه كان يدعى باريثاوس والسبب في اقتصاره هو كون باريثاوس كان اشتهر من الاعمي الاخر وزاد مرفس ان الجوع « نادوا الاعمي قائلين له ثق » فانهم بعدما انتهروه في اول الامر غيروا كلامهم عند ما راوا المسيح سأل عنه وناداه وزاد مرفس ايضاً ان الاعمي لما سمع الناس ينادونه « طرح رداءه وقام وجاء الى يسوع » فقد قام باريثاوس فرحاً بالجابة طلبه وطرح رداءه لئلا يبعثه عن سرعة ذهابه الى يسوع .



١٥ - وجاءوا الي اورشليم ولما دخل يسوع الهيكل ابتدا يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصابون وكراسي باعة الحمام ١٦ - ولم يدع احدا يجتاز الهيكل بتناع ١٧ - وكان يلم قائل لهم اليس مكتوب بيت صلوة يدعي لجميع الامم وانتم جعلتموه مظلة ليهووس ١٨ - وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة فظلموا كيف يمكن ان يكون للاهم خافوه اغضبهم الجحج كله من تعليمه ١٩ - ولما صار ليلاه خرج الى خارج المدينة

فقد شرحنا دخول المسيح الى الهيكل المرة الثانية وتطهيره اياه من الذي كانوا يبيعون ويشترون في مت ٢١ : ١٢ و ١٣ وهذا التطهير كان يوم الاثنين ابي اليوم التالي لدخوله اورشليم باحتراف واما التطهير الاول فكان في بداية خدمته قبل ذلك نحو ثلاث سنوات وذكره يوحنا ص ٣٢ : ١ - ١٧ فابتدأ المسيح خدمته وختبها بتطهير الهيكل لانه سارسله على اليهود ابي انه المسيح الذي له السلطان اني ينجهم على خطاياهم وتدينهم الهيكل وبذلك يشير انه المظهر للنفوس من اناسها لاني بدبه غفران الخطايا. وراح مرفس على ما ذكره متي (١) قوله « ولم يدع احدا يجتاز الهيكل بتناع » ويظهر من هذا ان اليهود لم يكتفوا بان يخذلوا الهيكل « وقاعا ما بل كانوا يجتازون به من جانب المدينة الى الآخر اختصلاوا للطريق و (٢) قوله « جميع الامم » وقد زاد مرفس هدم العبادة لانه كتب انجيله للامم فلما شرعوا الى ضرورة تعلم نبوة اصيله ص ٥٦ : ٧ وهي تشير الى ان هياقة للمسيح تكون عامة. و (٣) زاد ان اليهود لما ظلموا ان يسلطوا « خافوا » اي خافوا ان يتجاوزوا عازية لانهم راوا الجوع يمتد من تعليمه وحسبوه نبيا فلو تم ادعى الكهنة ورؤساء الكهنة عليه ليعضوا انفسهم لاهابة الجمع

على الطريق « وانه » لم يجلس عليه احده والعلة في طلب المسيح هذا الجحش الذي لم يجلس عليه احد بعد انه قد جرت العادة انهم يستخدمون من البهائم للاسوس الدينية لما لم يسبق استخداها لتطيرها كما يظهر من صراحة عد ١٤ : ٢ وث ٢١ : ٣ و ١٩ ص ٦ : ٧ و ركوب المسيح على ذلك الجحش دلالة على انه اتى ملكا للسلام كما اوضح متي . وزاد مرفس ايضا قوله « ولما نظر حوله الى كل شيء اذ كان الوقت قد امسى خرج الى بيت عنيا مع الاثني عشر » ومن هذه العبارة قد عرفنا ان للمسيح لم يعمل شيئا في يوم الاحد المذكور سوى انه دخل المدينة باحتمال ثم دخل الهيكل ورأى فيه الذين يبيعون ويشترون فلم يطردهم الا في الغد الذي هو يوم الاثنين

١٢ - وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع ١٣ - ونظر شجرة تين من بعيد سلبها ورق وجاء لعله يجد ثوبا شيئا فلما جاء اليها لم يجد شيئا الا ورقا فلانه لم يكن وقت التين ١٤ - فاجاب يسوع وقال لها لا يأكل احد منك ثمرأ بعد الى ابدي وكان تلاميذه يسمعون

تقدم الكلام على التينة في مت ٢٧ : ١٨ - ٢٠ ورواية مرفس تعني رواية متي في هذا الصدد الا ان مرفس زاد ان للمسيح نظر شجرة التين من بعيد ولهم مستقبلون اليها. وقد ذكر متي خبر لعن التينة مع مشاهدتها يابسة في مكان واحد لحسب عادته في جميع الحوادث المتشابهة ولو تكونت وقت تني اربعة مختلفة سواء مرفس قد فاق في الامر وقال ان لعنة التينة كانت يوم الاثنين قبل تطهير الهيكل عواذ ان مشاهدتها يابسة كانت « في الصباح اذ كانوا يجتازون » اي في غد الاثنين ابي في يوم الغدا

لكي تكون مقبولة لديه فذكر أهم شروط لها وهما الإيمان والمغفرة للنير لانه يستحيل ان يمنح قوة الشفاء او غيرها من عمل المعجزات لمن يطلبها للغضب او الانتقام والتمني والخلاصة ان من ضروريات الصلوات ان تكون مصحوبة بروح الإيمان والمغفرة

٢٧ - وجاءوا أيضاً الى اورشليم وفيما هو يمشي في الهيكل، اقبل اليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ ٢٨ - وقالوا له باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا ٢٩ - فاجاب يسوع وقال لهم وانا ايضاً اسألكم كلمة واحدة اجيبوني فاقول لكم باي سلطان افعل هذا ٣٠ - معمودية يوحنا من السماء كانت ام من الناس اجيبوني ٣١ - ففكروا في انفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول فلماذا لم تؤمنوا به ٣٢ - وان قلنا من الناس نخافوا الشعب لان يوحنا كان عند الجميع بأنه بالحققة نبي ٣٣ - فاجابوا وقالوا ليسوع لا نعلم فاجاب يسوع وقال لهم ولا انا اقول لكم باي سلطان افعل هذا

قد شرحتنا سؤال رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ ليسوع عن السلطان الذي به طرد من بيع ويشترى في الهيكل ومنع كل من يمر به بمتاع وتعليمه فيه . وجواب المسيح لهم على سؤالهم في مت ٢١ : ٢٣ - ٢٧ وقد كشف المسيح بسؤاله عن معمودية يوحنا رياء الفريريين في تظاهراتهم أنهم يجهلون على اي شيء بنى المسيح سلطانه فانهم قد اظهروا بقولهم « لا نعلم » أنهم لم يسألوا يسوع باخلاص بل بمكر وخداع ليجدوا اشكافية عليه



٢٠ - وفي الصباح اذ كانوا يجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول (٢١) - فنذكر بطرس وقال له يا سيد انظر التينة التي لعننا قد يبست ٢٢ - فاجاب يسوع وقال لهم لكن لكم ايمان بالله ٢٣ - لاني الحق اقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن ان ما يقوله يكون فهما قال يكون له ٢٤ - لذلك اقول لكم كل ما تطلبونه حينئذ تصلون فآمنوا ان تناوله فيكون لكم ٢٥ - ومتى وقفتم تصلون فانفروا ان كان لكم على احد شيء لكي يغفر لكم ايضاً ابوكم الذي في السموات ولا تنتم ٢٦ - وان لم تغفروا انتم لا يغفر ابوكم الذي في السموات ايضاً لانتكم

ان الصباح الذي رأوا فيه التينة قد يبست هو يوم الثلاثاء كما قلنا وقد أخذت اوراق هذه الشجرة تيس في حال لعنة المسيح اياه يوم الاثنين ولذا قال متى « فيبست التينة في الحال » وفي يوم الثلاثاء تم يبسها وظهر جليلاً في اوراقها وعروقها واصولها وهذا ما رواه مرفس فقال « وفي الصباح اذ كانوا يجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول » ويقول متى ان التلاميذ لما رأوا سرعة تأثير فعل المسيح في التينة تعجبوا وقد عرفنا من رواية مرفس هنا ان بطرس هو الذي نطق بالتعجب بالنبيا عن سائر الرسل كما دته في امور كثيرة . وكان تعجب التلاميذ دلالة جلية على عدم ايمانهم ولذا خاطبهم السيد في وجوب الايمان . وقوله « ليكون لكم ايمان بالله لاني الحق اقول لكم . . . فيكون له معها قال الخ » قد سبق شرحه في مت ٢١ : ٢١ و ٢٢ ومعلوم ان قوة الله غير محدودة وان الرسل وخلفاءهم بل والؤمنين يستطيعون ان ينالوا منها على قدر ايمانهم فمن كان ذا ايمان وثيق ما عجز عن صنع شيء من المعجائب اذا كان موافقاً لارادة الله وصالحاً لتجديد اسمه القدوس . ولما كان صنع المعجائب يجب ان يكون بواسطة الصلاة ذكرنا الخاص شروط الصلاة



في خاتمة سؤال الناموسي وقامتي فجعله في ختام سؤال المسيح يوم ومعناه ان  
الفريريين يسوسوا من ان يسكوه بكلمة فاجأوا الى حيلة أخرى وهي انهم  
استخدموا شهود الزور ويهوذا الاسخريوطي.

قد شرخنا سؤال المسيح الفريريين عن كون المسيح ابن داود ورثه  
في مت ٢٢: ٤١ - ٤٦ وزاد مرقس على ذلك قوله « وكان الجمع الكثير  
يسمعه يسرور » ان الذين سرروا باقوال المسيح هم عامة الناس وسبب سرورهم  
هو اولاً انهم تأثروا باقوال المسيح لان قلوبهم كانت خالية من الحسد والخبث  
وثانياً انهم رأوا ان اقوال المخلص قد اخجلت الفريريين وابكتهم وكسرت  
من شموخهم وكبريائهم

٣٨ - وقال لهم في تعليمه تخرجوا من السكينة الذين يرغبون بالطيالة  
والنتيجات في الاسواق ٣٩ - والجالس الاولى في الجامع والتكآت الاولى في الولايات  
٤٠ - الذين ياكلون بيوت الارامل وللمة يطيلون الصلوات. هؤلاء يأخذون دينونة اعظم

ان هذه الاقوال جزء يسير من خطاب طويل قاله المسيح انذره فيه  
الشعب وحذره من تعليم الفريريين وذلك الخطاب قد استغرق كل الاصباح  
الثالث والعشرين من متى وقد كشف فيه الستار عن خطايا الكهنة والفريريين  
فاوضح ان لهم صورة التقوى ولكنهم ينكرون قوتها وجوهرها وحقيقتها  
وانهم يهتمون باكرام الناس لهم ولكنهم لا يلتفتون الى ما يرضي الله وانهم  
طامعون ويتظاهرون بالقداسة وانهم متكبرون ويتظاهرون بالغيرة على النصوص

٤١ - وجلس يسوع تجاه الخزانة ونظر كيف يلقي الجمع نهباً في الخزانة. وكان  
اغنياء كثيرين يلقون كثيراً ٤٢ - فجاءت امرأة فقيرة واقتت فلبس ثياباً رديئة

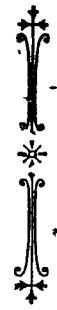
وهي مسألة القيامة وتقنيده المسيح ضلالتهم في انكارها تقنيدها مفحماً من  
الكتب التي يقرأونها كل يوم ويمتدنون بها في مت ٢٢: ٢٣ - ٣٣

٢٨ - فجاء واحد من السكينة وسمعه يحاورون فلما رأى انه اجابهم حسناً  
شأله اية وصية هي اول الكل. ٢٩ - فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل  
الرب الهنا رب واحد ٣٠ - ونحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك  
ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى ٣١ - وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك  
ليس وصية أخرى اعظم من هاتين ٣٢ - فقال له الكتاب جيداً يا معلم بالحق قلت  
لانه (الله) واحد وليس آخر سواء ٣٣ - ومحبه من كل القلب ومن كل الفهم ومن  
كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي افضل من جميع الحركات والديان  
٣٤ - فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست بعيداً عن ملكوت الله. فلم يجسر  
احد بعد ذلك ان يسأله

٣٥ - ثم اجاب يسوع وقال وهو يعلم في الهيكل كيف يقول الكتبة ان المسيح  
ابن داود ٣٦ - لان داود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربي اجلس عن يميني  
حتى اضع اعدائك موطئاً لقدميك. ٣٧ - فداود نفسه يدعو رباً فمن ابن هو ابنه وكان  
الجمع الكثير يسمعه يسرور

ترك مرقس في مسألة سؤال الناموسي عن الوصية العظمى ان الفريريين  
ارسلوا ذلك الرجل ليخبره وزاد مرقس جواب الكتاب للنسب وهو قوله  
« جيداً يا معلم. بالحق قلت لانه (الله) واحد وليس آخر سواء » وهذا  
يدل على ان ذلك الرجل شارك الفريريين في اول الامر ولكنه لما سمع  
تعليم المسيح تغيرت افكاره فاخذ يمدح السيد. وزاد مرقس ايضاً مدح للنسب  
لذلك الرجل وهو قوله « فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست بعيداً  
عن ملكوت الله » اي انه صار مستعداً لقبول الانجيل مادام انه ادرك  
حقيقة الناموسي. وذكر مرقس قوله « لم يجسر احد بعد ذلك ان يسأله »

زهيدة في عين الناس. لكنها عظيمة في عين الله الذي نظر الى قلبها الحجب. وهكذا المسيح لانزال ينظر الى تقدمات شعبه في الكنيسة ليتحقق محبتهم. فقيمه كل من مام بآدم يسوق لاحد التلاميذ باسمه ويكون الدافع لمطهر باحبة يسوع كقيمة الاطياب التي سكتها الخاطئة على قدميه. ونستبدل من قول: (ان الله لا يراه) بالقت كل ما عندها كل بمعيشتها) ان المسيح يعلم المستويات لا يخفى عليه شيء.



### الاصحاح الثالث عشر

١ - وفيما هو خارج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه معلمنا انظر هنا هذا الجحاش وعنده الابنية ٢ - فلما جاب يسوع وقال له انظر هذه الابنية العظيمة. لا يتحرك حجر على حجر لا ييقض ٣ - وفيما هو جالس على جبل الزيتون تحبب الهيكل سائله بطليموس ويوقوب ويوحنا واندراوس على انفراد ٤ - قل لنا متى يكون هذا. وما هي الملاحة عند ما يتم جميع هذا ٥ - فاجابهم يسوع وابداً انظر ولا يضلحكم احد ٦ - فان كثيرين سياتون باسمي قائلين اني انا هو. ويضلون كثيرين ٧ - فاذا سمعتم مجروب وباحار خروب فلا تراعوا. لانها لا بد ان تكون. ولكن ليس انتهت بعد ٨ - لانه تقوم امة على امة وملك على ملك وتكون زلازل في اماكن وتكون مجاعات واضطرابات. هذه مبدءاً الاوفاخ ٩ - فانظروا الى قلوبكم. لانهم سيسلونكم الى مجالس ويخلدونكم في مجامع وتوقفون امام ولاية وملوك من احلي شهادة لهم ١٠ - وينبغي ان يكون لولا بالانجيل في جميع الامم ١١ - فمسيح يسلموكم فلا تقنوا من قبل بما تشككون ولا تهيموا. بل مهما اعطيتكم في تلك الساعة فذلك تكلموا. لان لستم انتم المتكلمين بل الروح القدس ١٢ - وسيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ولده. ويقوم الاولاد على

١٤ - فدعا تلاميذه وقال لهم الحق اقول لكم ان هذه الابنية الفخيرة قد آلفت اكثر من جميع القواني الخرابية ١٥ - لان الجميع من تخلفهم القواني. وانما هذه بنى اعوازاها آلفت كل ما عندها كل معيشتها

« وجلس يسوع تجاه الخرابية ونظر كيف ياتي الجميع نحاساً في الخرابية وكان اغنياء كثيرون يلقون كثيراً » الخرابية كانت بمنزلة صندوق توضع فيها قرايين الشعب وتحفظ للاحتياجات الهيكل واطالة الكهنة والفقراء فكان اغنياء اليهود يأتون في العيد من القرب والبعد ويقدمون قرايهم وفقاً لأمس الرب انه يجب على كل اسرائيل ان لا ياتي الى بيت الله فارغاً ١٦ : ١٧ وقوله « نحاساً » كناية عن التهود بقطع النظر عن المدين المأخوذة منه. وفيما يسوع ينظر الى تقدمات الشعب « جاءته ارملة فقيرة وآلفت فليسكن في معيشتها ذريع » انظر الى فقر هذه المرأة فانه لم يمنحها من ان تشكر الله. فخالفت في الخرابية فليسكن وهو مقدار زهيد جداً. ونشتم من خلاك انه يجب علينا ان نشكر الله تعالى من مالنا سواء كنا اغنياء او فقراء كياراً او صفاراً. واعلم ان الله لا يحقر التقدمة مهما كانت زهيدة انما ينظر فقط الى غاية معطيها فان كانت غاية اظهار محبة الله فتقدمته مقبولة لديه تعالى. وان كانت غاية الفخر والرياء والتفاخر فتقدمته غير مقبولة. وان اعطاها بسرور يحبه. وان اعطاها باكره ويدمر فهي مكرهة للرب ولذا يقول « فدعا تلاميذه وقال لهم الحق اقول لكم ان هذه الابنية الفخيرة قد آلفت اكثر من جميع الذين القواني في الخرابية لان الجميع من قضايتهم القواني. واما هذه في اعوازاها آلفت كل ما عندها كل معيشتها » ومن هنا نستدل لن تقدمة الابنية كانت اكثر من تقدمات الآخرين بالنسبة مالها الى مالهم ولايتها تقدمتها بحجة لله بان كانت تقدمتها

ليأخذ نوبه ١٧ - وويل للجبالي والمرضعات في تلك الايام ١٨ - وصلوا لكي لا يكون  
 هربكم في شتاء ١٩ - لانه يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة  
 التي خلقها الله الى الآن ولن يكون ٢٠ - ولو لم يقصر الرب تلك الايام لم يخلص  
 جسد. ولكن لاجل المختارين الذين اختارهم قصر الايام ٢١ - حينئذ ان قال لكم احد  
 هوذا المسيح هنا او هوذا هناك فلا تصدقوا ٢٢ - لانه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء  
 كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين ايضا ٢٣ - فانظروا اتم. وها  
 انا قد سبقت واخبرتكم بكل شيء

فد شرح نصائح الرب يسوع للمسيحيين عند خراب اورشليم في

مت ١٥: ٢٤ - ٢٥

٢٤ - وانا في تلك الايام بعد ذلك الضيق فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه ٢٥ -  
 ونجوم السماء تتساقط والقوات التي في السموات تنزعزع ٢٦ - وحينئذ يبصرون ابن  
 الانسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد ٢٧ - فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع  
 مختاريه من الاربع الرياح من اقاصم الارض الى اقاصم السماء ٢٨ - فمن شجرة الزين  
 تيلمو التل متى صار غضها رخصاً واخرجت اوراقاً تملون ان الصيف قريب ٢٩ -  
 هكذا اتم ايضاً متى رايتهم هذه الاشياء صائرة فاعلموا انه قريب على الابواب ٣٠ - الحق  
 اقول لكم لا يمضي هذا الخيل حتى يكون هذا كله ٣١ - السماء والارض تزولان ولكن كلامي  
 لا يزول ٣٢ - واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين في  
 السماء ولا الابن الا الآب ٣٣ - انظروا. اسهروا وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون  
 الوقت ٣٤ - كأنما انسان مسافر ترك بيته واعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله  
 وادعى البواب ان يسهر ٣٥ - اسهروا اذاً. لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت اسماء  
 ام نصف الليل ام صباح الديك ام صباحاً ٣٦ - لتلا يا بني بقية فيجدكم نياماً ٣٧ - وما  
 اقوله لكم لاجميع اسهروا

والديهم ويتناولونهم ١٣ - وتكونون مبغضين من الجميع من اجل اسمي. ولكن الذي  
 يصبر الى المنتهى فهذا يخلص

شرحنا في إشارة متى ٢٤: ٤ - ٨ تحذير المسيح تلاميذه من ان يخذلوا  
 بالعلامات الكاذبة التي ربما تتخذ علامة على مجيء ملكوته بالقوة والمجد فنصحبهم  
 بان يخذلوا ويسهروا ويشتوا ويصلوا وان لا يخذلوا بالانبياء الكذبة واختار  
 الحروب وحدوث الزلازل والجاعات. ثم شرحنا في مت ٢٤: ٩ - ١٣  
 ما أنبا المسيح به من اتيان الشدائد والاضطهادات على المسيحيين قبل خراب  
 اورشليم وعزاء المسيح لهم بوعده انه يثبتهم ويخلصهم من كل تلك الشدائد.  
 واما قوله « فانظروا الى نفوسكم لانهم يسلمونكم الى مجالس وتجلبون في مجامع  
 وتدفنون امام ولاية وملوك من اجلي شهادة لهم... فتى سافوكم ليسلموكم  
 فلا تهتموا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا بل مهما اعطيتم في تلك الساعة  
 فبذلك تكلموا لان لستم انتم المتكلمين بل الروح القدس » فقد سبق شرحه  
 في مت ١٠: ١٨ - ٢٠ وخلاصة ماقلناه ان المسيح بما انه أنباهم بالخطر الذي  
 سيحيط بهم اقتضى الامر ان يشجعهم بالتمزية في مقابلة ذلك الانباء فوعدهم  
 بالهام خاص يمكنهم من ان يجابوا عن انفسهم وعن الحق الانجيلي حين  
 يسافون الى المحاكمة. فكما الهم الروح القدس الرسل بما كتبوه شهادة لكل  
 البشر في كل زمان كذلك الهمهم بالكلام في المحافل وقت محامتهم امام  
 ولاية العالم

١٤ - فن نظرتم رجسة الخراب ( التي قال عنها دانيال النبي ) قائمة حيث لا ينبغي. ليفهم  
 القارئ. فحينئذ ليرب الذين في اليهودية الى الحيال ١٥ - والذي على السطح فلا ينزل  
 الى البيت ولا يدخل لياخذ من بيته شيئاً ١٦ - والذي في الحقل فلا يرجع الى الزوراء

القدس بهذه الصفة والاب ايضاً لا يمان قال قويم ان لفظة (ال) في قوله (الآب) لا تنفي شيئاً عن احد الاقانيم الاحيى يوجد التضاد الاختلافى بين الاقانيم كالأبوة والبنوة والانبثاق اما العلم الكبير المحدود فهو صفة جوهرية تم الاقانيم الثلاثة فكما ان الآب تعلم فتلك اليوم وتلك الساعة كذلك الابن والروح القدس يعلمان ذلك اليوم وتلك الساعة . واما قوله ان الابن لا يعلم بها معناه انه لا يعلم ذلك اليوم وتلك الساعة ليشره على الناس ويبلغه اليهم

ونقبة الكلام في هذا الفصل قد نشر حنا في م٢٤: ٧٩ - ٥٨ وقوله «كثما انسان مستافر ترك بيته واعطى عبيده السلطان بكل واحد عمله واوصى البواب ان يسهر» يريد المسيح فالمستافر نفسه أي أنه بصموده الى السماء بحسب نفسه كما انه مسافر لا نه غير ظاهر لعيني الكنيسة فوأن كان هو المدبر لها وعمر شداها وخامنها وخافظها بروحه ونوجوده غير المدبر والمسيرين للخدمة . ويشير بعبده الى رسالة وخلفائهم الذين وهبهم السلطة الكافية لانشاء كنيسة على الارض . ويشير بقوله «ولكل واحد عمله» انه لا يوبدوا واتخذ في الكنيسة معنى من الخدمة فالواهب مختلفة ولكن الروح والخدمة وكل مؤمن يجب عليه ان يكون سحراً حياً في بناء الكنيسة . وقوله «وواوصى البواب» يفيد التمييز ما بين استخدام الكلمة الالهية فكما ان كل ظاهري في البيت الحقيقي له وظيفة الخاصة كذلك كل خادم في بيت الله يجب ان يشترك في يوم توظيفه الخاصة التي تكاف بها وباناء الموهبة التي اختصه الله بها

قوله فالقدس تظلم والقور لا يعطي ضوئه يريد به ان افعلها بظلم او تفعلها بالقوات التي في السموات يريد بها العناصر وقيل يراد بها اللائكة فانهم يترجمون بخدمة سيدنا اذا ما ظهر والرائي الاول ارجع . وقوله الحق اقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتي يكون هذا كله اثارة الى خراب اورشليم ويجوز ان تفسر على القيامة والنشور ويقول بولس الرسول «ينفخ في البوق» ويريد بالبوق ههنا انما اللائكة وقوله «واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها احد ولا اللائكة الذين في السماء ولا الابن الا الآب» احتج البعض به على ان الابن دون الآب وقالوا كيف تقولون ان الابن مساوٍ للآب في الجوهر والجواب ان هذا القول قاله السيد المسيح تجاملاً لا لجن تدبر الجسد ولم يقل ذلك وهو لا يعلم لكني فعله كما يفعل الطبيب الحاذق بالمريض في مباداته اياهم بما يصلح لهم فانه لو قال لهم اني اعلم ولا اقول ذلك لكم لكان ينسب اليه الحسد والبخل ولو عرضهم لآب لكان ياحقهم بوان وكسل ليعلم المبدأ فقال لا اعلم على سبيل الطلب لهم والسلوك لهم في الطريق التي تصلحهم حتي يظنوا ان القيامة يجوز ان تكون في اية ساعة كانت من اعمالهم وان كان بطرق عليه من ذلك عند الحائزين شاك فيلنطرق على الآب ايضاً بقوله فتأذي الرب الاله آدم وقال له ابن انت تك ٣ : ٩ وقوله لقاين ابن هابيل اخوك تك ٤ : ٩ فان الله تعالى لم يكن غرضه في السؤال الاستعلام لكن التوبيخ ويقول اتنا سيوس انه بقوله ولا الابن ولم يقل ولا ابنه الله علم ان قوله ينصرف الى الانسان المأخوذ منا وفيهم من عدم ذكره الروح القدس علم انه ليس اشارته بالابن في الاول الى الابن الازلي اذ كان الابن الازلي والروح القدس واحداً في الجوهر فلو كان الابن لا يعلم لكان الروح





الجزاف ٢٨ - ولكن بعد قيامي اسبقكم الى الجليل ٢٩ - فقال له بطرس وان شك الجميع فان لا اشك ٣٠ - فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم في هذه اليلة قبل ان يصبح الديك مرتين تكفني ثلاث مرات ٣١ - فقال باكثر تشديد لو اضطرت ان اموت نمك لا انكرك وهكذا قال ايضاً للجميع

قد شرحتنا اكل الفصح وانباء المسيح بالذي يسلمه والعلامات التي يمر فوفه بها ثم رسم المشاء السري اي جسد الرب ودمه ونهوه للمسيح بانكار بطرس اياه في مت ٢٦ : ٢٠ - ٣٥ وزاد مرفقس في شأف الذي يسلمه قوله «الآكل ممي» وهذا جمل خيانة يهوذا افظع مما يتصور لان الآكل مع الآخر علامة الصداقة والامانة وفي هذا يقول النبي داود «رجل سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي ورفع عليّ عقبه مز ٤١ : ٩»

٣٢ - وجاء الى ضيعة اسمها جنسجاني فقال لتلاميذه اجلسوا هنا حتى اصلي ٣٣ - ثم اخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابنداء يدهش ويكتذب ٣٤ - فقال لهم فني خزيمة حتى الموت. امكنوا هنا واسهروا ٣٥ - ثم تقدم قليلا وخر على الارض وكان يصلي لسكي تبرعته الساعة ان أمكن ٣٦ - وقال يا ابا الآب كل شيء مستطاع لك. فاجزعي هذه الكأس. ولكن ليكن لا ما اريد انا بل ما تريد انت ٣٧ - ثم جاء ووجدهم نياماً فقال لبطرس باسم انت نام. اما قدرت ان تدهر ساعة واحدة ٣٨ - اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. اما الروح فثبسط وأما الجسد فضعيف ٣٩ - ومضى ايضاً وصلى قائلاً ذلك الكلام بعينه ٤٠ - ثم رجع ووجدهم ايضاً نياماً اذ كانت اعينهم ثقيلة فلم يعلموا. بماذا يجيونه ٤١ - ثم جاء ثالثة وقال لهم اموا الآن واستريحوا. يكفي. قد انت الساعة هوذا ابن الانسان يسلم الى ايدي الخطاة ٤٢ - قوموا لنذهب. هوذا الذي يسلمني قد اقترب

شرحتنا مجيء المسيح الى جنسجاني وصلاته هناك واكتتابه ونوم التلاميذ

قال. متى ان المسيح ارسل التلاميذ ليمدوا الفصح واما مرفقس فعين المدد فقال انه ارسل اثنين منهم وقد فهمنا من لو ٢٢ : ٧ ان الاثنين ارسلوا هما بطرس ويوحنا. واقتصر متى على ذكر قول المسيح «اذهبوا الى فلان» وذكر مرفقس العلامة التي ابانها يسوع لمعرفته وهي «فلا تفكنا انسان حامل جرة ماء» وامرهما ان يتبعاه الى حيث يدخل وهناك يجدان صاحب البيت فيبلغانه الرسالة وفي هذا دلالة على ان يسوع يعلم المستورات فانه كان ينبغي بالحوادث قبل وقوعها. ويقول مرفقس ان التلميذين «وجدنا كما قال لهما» اي انهما وجدنا الانسان الحامل جرة ماء كما انبا المسيح. فاعدا الفصح اي اشتريا الخروف وقدماه للكهنة فذبحوه في الهيكل ثم رجعا به الى البيت فطبخ ثم ابتاعا الاعشاب المرة واحضرا الخبز والبقية الكلام في هذا الفصل بحجده مشروحاً في مت ٢٦ : ١٧ - ١٩

١٧ - ولما كان المساء جاء مع الانبي عشر ١٨ - وفيما هم مكتفون يأكلون قال يسوع الحق اقول لكم ان واحداً منكم يسلمني. الآكل ممي ١٩ - فابتدوا يحزنون ويقولون له واحداً فواحداً هل لنا. وآخر هل لنا ٢٠ - فاجاب وقال لهم هو واحد من الانبي عشر الذي يغمس يمي في الصفحة ٢١ - ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد ٢٢ - وفيما هم يأكلون اخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر واعطاهم ووقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ٢٣ - ثم اخذ الكأس وشكر واعطاهم فشرّبوا منها كلهم ٢٤ - وقال لهم هذا هو دمي الذي لله الجسد الذي يسلمك من اجل كثيرين ٢٥ - الحق اقول لكم اني لا اشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما اشربه جديداً في ملكوت الله ٢٦ - ثم سبجوا وخرجوا الى جبل الزيتون ٢٧ - وقال لهم يسوع لكم تشكون في هذه اليلة. لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتتبدد

قد اعطاهم علامة قائلا الذي اقبله هو هو. امسكوه وامضوا به بحرس ٤٥ - فجهاء للوقت وتقدم اليه قائلاً يا سيدي يا سيدي. وقبله ٤٦ - غافقوا ايديهم عليه وامسكوه ٤٧ - فاستل واحد من الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس الكهنة فقطعت اذنه ٤٨ - فاجاب يسوع وقال لهم كانه على اخص خرجتم بسبوف وعصي لتأخذوني ٤٩ - كل يوم كنت معكم في الهيكل اعلم ولم تمسكوني. ولكن اني تكمل الكتب ٥٠ - فتركه الجميع وهربوا

زاد مرقس في رواية تسليم يسوع والقبض عليه على ما ذكره متى ان يهوذا لما اتى قال « يا سيدي يا سيدي » ومتى ذكر انه قال « يا سيدي » مرة واحدة فكان تكرار يهوذا ذلك لزيادة احترام يسوع رياءً ونفاقاً وزاد مرقس أيضاً ان يهوذا قال لرؤساء اليهود « امضوا به بحرس » فلم يكثف بقوله « امسكوه » وهذا يدل على شناعة خيانة يهوذا وعلى توقفه ان المسيح تقاوم الذين يلقبون القبض عليه ليهرب من ايديهم مع انه سلم نفسه باختياره وواجه الخطر بايثاره وهو القائل لتلاميذه عندما اقترب الجمع الكثير بالسبوف والعصي « قوموا نطلق » اي قوموا لتقابل الاعداء المقابلي لمسكوني ولمواجهته الخطر لاني لهذا اتيت وبقية الكلام سبق شرحه في مت ٢٦ : ٤٧ - ٥٦

٥١ - وتبعه شاب لابساً ازاراً على عريته فامسكه الشبان ٥٢ - فترك الازار

وهرب منهم عرياناً

قال المفسرون ان هذا الشاب هو مرقس كاتب هذه البشارة فلم يذكر اسم نفسه اتضاعاً وتادباً ومن المرجح انه كان مع الرسل في البستان. وقال آخرون ان مرقس كان نائماً في بيت البستان او على القرب منه فلما سمع اصوات المسكر قام وذهب ليرى ما عسى ان يكون ويستدلون على ذلك

الى آخر هذا الفصل في مت ٢٦ : ٣٦ - ٤٦ وتوجد فروقات طفيفة لفظية بين روايتي متى ومرقس فتى يقول ان المسيح ابتدا يحزن ويكتئب ومرقس يقول ابتدا يدهش ويكتئب والدهش منناه الاضطراب - ومتى قال « ان امكن فلتهبر غني هذه الكاس » ومرقس قال انه صلى لكي تعبر عنه الساعة ان امكن « والمراد بالكأس والساعة هنا واحد وهو الآلام التي كان مزماً ان يحتملها ليكفر عن خطايا العالم. ولم يقل المسيح هذا القول استصماباً ولا استمكراً للامس ولا تخوفاً من الآلام والموت لانه لهذا اتى ولكن الغرض اظهار صموده تلك الآلام وشدهتها وقوله « ليكن لا ما اريد انابل ما تريد انت » ليس هو بمعنى القهر لكن بمعنى اتباع الواجب وليس في هذا القول ما يوجب ارادتين وتقدير الكلام لا يكون مراد البشرية الذي يأتي يحمل الآلام لكن مرادك الذي اوتره لانه هو مرادي واحد - وقال متى ان المسيح قال يا « اياه » وذكر مرقس لفظ المسيح بعينه وهو « يا ابا الالب » واما معناها الآب. وزاد مرقس بعد قول المسيح يا ابا الآب قوله « كل شيء مستطاع لك » ومعناه ظاهر وذكر مرقس ان المسيح عند ما رجع ووجد التلاميذ الثلاثة الذين اخذهم معه وهم بطرس وبقوب ويوحنا وجه ملائمة لبطرس وناداه باسمه القديم وهو سمعان - وزاد مرقس ان المسيح لما رجع ثانية ووجد اولئك التلاميذ نياماً لم يعلموا بماذا يجيبونه اي اسم لم يجدوا عدراً يجتنبون به على نومهم اما قول المسيح لهم « بكفي » فمعناه لم تبق فائدة في سهركم وصلاتكم

٤٣ - والوقت فيها هو يتكلم اقبل يهوذا واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير بسبوف وعصي من عند رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ ٤٤ - وكان مسداه

شهود زور كثيرون ولكن شهادتهم اختلفت وناقض بعضها بعضاً فلم تقبل شهادتهم ثم قام من هؤلاء الشهود اثنان فقال متى ان هذين الشاهدين قالا « هذا قال اني اقدر ان انقض هيكل الخ » وقال مرفس عنهما بصيغة الجمع « نحن سمعناه يقول اني انقض هذا الهيكل الخ » وقال متى نقلاً عن الشاهدين « هيكل الله وفي ثلاثة ايام ينيه » وقال مرفس نقلاً عن القوم « الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع باياد » وقال متى ان يسوع اجاب على سوال رئيس الكهنة اياه هل هو ابن الله بقوله « انت قلت » وقال مرفس انه اجابه بقوله « انا هو » والاختلاف لفظي لا معنوي. وقال متى ان رئيس الكهنة سأل المسيح قائلاً « هل انت ابن الله » وقال مرفس انه سألته بقوله « انت المسيح ابن المبارك » واللفظ واحد لان المبارك هو الله وزاد مرفس ان رئيس الكهنة لما اراد مخاطبته « قام في الوسط » اي تقدم من كرسيه ووقف وسط الجميع وهذا يدل على انه كان مغتماً وحائلاً ومحتدماً من روح الانتقام الذي كان يتأجج بين ضلوعه وبقية الكلام في هذا الفصل قد استوفينا شرحه في مت ٥٧ : ٢٨ - ٢٨

٦٦ - وبينما كان بطرس في الدار اسفل جاءت احدى خجاري رئيس الكهنة ٦٧ - فلما رأت بطرس يستدفي نظرت اليه وقالت وانت كنت مع يسوع الناصري ٦٨ - فانكر قائلاً است ادري ولا افهم ما تقولين. وخرج خارجاً الى الدهليز. فصاح الديك ٦٩ - فرأته الجارية ايضاً ابتدأت تقول للحاضرين ان هذا منهم ٧٠ - فانكر ايضاً. وبعد قليل ايضاً قال الحاضرون لبطرس حقاً انت منهم لانك جبلي ايضاً. ولعناك تشبه القوم ٧١ - فابتدأ يلعن ويحلف اني لا احرف هذا الرجل الذي تقولون عنه ٧٢ - وصاح الديك ثانية فندكر بطرس القول الذي الذي قاله له يسوع انك قبل ان يصبح الديك تنكرني ثلاث مرات. فلما تفكر به انكى

من كونه لابساً ازاراً وهو عبارة عن ملأة كان القدماء يلبسونها وقت النوم. فلما رآه الشبان التابعون لرؤساء الكهنة يتبع يسوع امسكوه فتخلص منهم بأن ترك الازار في ايديهم وهرب عرياناً. وقال قوم انه ابن البستاني او خادمه وكان نتماً في البستان الذي صلى فيه للمسيح ولما سمع الضوضاء التف بازاره واتبعه لانه كان مؤمناً به فمسكه الجنود فترك ازاره بايديهم وفرو عرياناً

٥٣ - فحضر يسوع الى رئيس الكهنة فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكهنة ٥٤ - وكان بطرس قد تبعه من بعيد الى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالساً بين الخدام يستدفي. عند النار ٥٥ - وكان رؤساء الكهنة والجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقولوه فلم يجدوا ٥٦ - لان كثيرين شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهاداتهم ٥٧ - ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين ٥٨ - نحن سمعناه يقول اني انقض هذا الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع باياد ٥٩ - ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق ٦٠ - فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلاً اما نجيب بشي. ماذا يشهد به هؤلاء عليك ٦١ - اما هو فكان ساكتاً ولم يجيب بشي. فساله رئيس الكهنة ايضاً وقال له انت المسيح ابن المبارك ٦٢ - فقال يسوع انا هو. وسوف تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحب السماء. ٦٣ - ففرق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود ٦٤ - قدسمعنا التجاديف. ما اراكم. فالجميع حكموا عليه انه مستوجب الموت ٦٥ - فابتدأ قوم يصفقون عليه ويخطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تدأ. وكان الخدام يلطمونه

يوجد ما بين رواية مرفس ورواية متى في وقوف المسيح للمحاكمة امام رئيس الكهنة وامام مجلس السبعين فرق يسير فمن ذلك قال متى « تقدم شاهدا زور » وقال مرفس « قام قوم وشهدوا عليه زوراً » وذلك انه قام

٦ - وكان يطلق لهم في كل عيد - برأ واحداً من طلبوه ٧ - وكان للسني باراباس موقفاً مع رفاقه في الفشة الذين في الفشة فقلوا قتلوا ٨ - فصيح الجمع ابتداءوا يطلبون ان يفعل: كان دائماً يفعل لهم ٩ - فاجابهم بيلاطس قائلاً تريدون ان اطلق لكم ملك اليهود ١٠ - لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه خمدأ ١١ - فخرج رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحري باراباس ١٢ - فاجاب بيلاطس أيضاً وقال لهم فاذا تريدون ان افعل بالذي تدعونه ملك اليهود ١٣ - فصرخوا أيضاً اصلبه وقال لهم فقال لهم بيلاطس واي شر عمل فازدادوا خدأ صرخوا اصلبه ١٤ - فبينما بيلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجميع ما يرضيهم اطلق لهم باراباس واسلم يسوع بعد ما جلد له لصاب

شرحنا عرض بيلاطس على الجمع ان يختاروا اي الاثنين يسوع او باراباس ليطلقه حسب ما اعتاد ان يطلق لهم في كل عيد أسيراً وتفضيل اليهود باراباس على يسوع وشرحنا تسميم بيلاطس ليسوع بعد ما جلد له لصاب في مت ٢٧ : ١٥ - ويسأل القسرون لماذا طلب اليهود صلب المسيح مع ان الصاب ليس غصباً يهودياً بل هو روماني، ولماذا لم يطلبوا رجماً وهو عقاب التجديف عندهم وقد حكم عليهم بالتجديف، والجواب ان باراباس كان قد حكم بالصلب بموجب الشريعة الرومانية. فلما اختاروا ليطلاق باراباس وقع على يسوع ما كان قد استحقه باراباس، فحكم به عليه. اما سبب اختيار الله لهذا العقاب دون غيره فهو ان يغلب بواسطة خشية الصلب الشيطان الذي غلب ابونا الاولين بواسطة الخسبة اي شجرة، معروفة بالخبيث والشر ولكي يظهر للنساء والارض انه بانسأطه الى جهات العالم الاربع قد تألم عن جميع الناس ولكي تكون شدة آلامه معظمة للقضاء ووافية للعبد

شرحنا خبر انكار بطرس للمسيح وحللتنا ظاهر الخلاف الموجود بين روايتي متى ومرقس في سؤال الجارية له في مت ٢٦ : ٦٩ - ٧٥



### الاصحاح الخامس عشر

١ - ولوقت في الصباح تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والجمع كله فاوتقوا يسوع ومضوا به واسلموه الى بيلاطس ٢ - فسأله بيلاطس انت ملك اليهود. فاجاب وقال له انت تقول ٣ - وكان رؤساء الكهنة يشتمون عليه كثيراً ٤ - فسأله بيلاطس أيضاً غافلاً أما نجيب بشيء. انظر كم يشتمون عليك ٥ - فلم يجب يسوع بشيء. أيضاً حق تعجب بيلاطس

كانت الشريعة اليهودية المدونة في كتاب التورود تحرم الحكم على اي انسان بالموت لئلاً ولا تسوغ امتحان المذنب والحكم عليه في جلسة واحدة ولذا التزم مجلس السبعين ان يجتمع في الصباح اي صباح يوم الجمعة ليجمعوا ما حكموا به على يسوع لئلاً شرعياً واقتصر متى ومرفس على ذكر هذا الاجتماع ولما لوفا ذكر حوادثه وما جرى فيه لو ٢٧ : ٦٦ - ٧١ وفي هذا الاجتماع صرح المسيح ايضاً بأنه ابن الله ففكر الجمع الحكم عليه بأنه نجدف. وترك مرفس موت يهوذا الاسخريوطي ولم يذكر توسط امرأة بيلاطس الامر المسيح لمناسبة الحلم الذي رآته ولم يذكر غسل بيلاطس يديه ولا قول اليهود «دمه علينا وعلى اولادنا» ولا تكرار بيلاطس قصر بحاته العلنية ببراءة المسيح من كل التهم التي نسبوها اليه زوراً وبغية الكلام في هذا الفصل بجده مشروحاً في مت ٣٧ : ٢١ - ٢٤

العالم وأنه ملك الملوك. وهو الذي ينصب الملوك ويسقطهم. ووصف مرقس سمعان القيرواني الذي سخره المسكر لحل صليب المسيح بأنه «ابو الكسندروس وروفس» وهذا يدل على أن هذين الشخصين كانا مشهورين وربما كانا معروفين أيضاً وقت كتابة مرقس بشارته. وقال متى لهم عرضوا على يسوع «خلاً ممزوجاً بمزادة» وقال مرقس لهم «اعطوه خراً ممزوجة» و«كلاهما واحد لأن المسكر الروماني كان يشرب خراً حامضة يصح أن تسمى خلاً كما يصح أن تسمى خراً وهذا الفصل فليسبق شرحه في

مت ٢٧ : ٢٧ - ٣٧

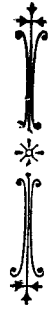
٢٧ - وصلبوا معه لصين واحداً عن يمينه وآخر عن يساره ٢٨ - فتم الكتاب القائل وأحصى مع آتمة ٢٩ - وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يزورون رؤوسهم قائمين أما ياناقص الهيكل وبنيته في ثلاثة أيام ٣٠ - خلص نفسك وانزل عن الصليب ٣١ - وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزون فيما بينهم مع الكتبة قالوا خلص آخرين وأما نفقة فما يقدر أن يخلصها ٣٢ - لينزل الآن المسيح ملك إسرائيل عن الصليب لنرى ونؤمن. والاندان صلباً معه كانا يبرانه ٣٣ - ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة ٣٤ - وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً لوي لوي لما شقيتني الذي تفسيره الهي لحي لماذا تركتني ٣٥ - فقال قوم من الحاضرين لما سمعوا هوذا ينادي ايليا ٣٦ - فركض واحد وملاً إسفنجة خلاً وجعلها على قصبه وسفاه قائلاً تركوا لنرى هل يأتي ايليا لينزله ٣٧ - فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح ٣٨ - وانشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل ٣٩ - ولما رأى قائد المئة الواقع مقابله أنه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقاً كان هذا الانسان ابن الله ٤٠ - وكانت أيضاً نساء ينظرن من بعيد يهن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير ويوسي والومة ٤١ - اللواتي أيضاً تبعنه وخدمته حين كان في الجليل وآخر كثيرات اللواتي سعدن معه إلى اورشليم

الاهلي أعظم وفاء كما قال في الذهب. ولكي يكون نموذجاً لا احتقار الارضيات وارتفاع الروح والانعطاف إلى السمائيات كما يقول الرسول «ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات غيل ٥ : ٢٤» : ويسألون أيضاً كيف ان يلاطس بعد ما عرف ان رؤساء الكهنة سلبوا يسوع جسداً ولمسد ما ظهرت له براءته من كل شكايات اليهود واعلانه هذه التبرئة صراراً سلمه ليصاب : والجواب قد قاله مرقس وهو «كان يلاطس يريد ان يعمل للجميع ما يرضيهم»

١٦ - ففضي به المسكر الى داخل الدار التي هي دار الولاية وجهوا كل الكتبة ١٧ - وألبسوه ارجواناً وضفروا اكليلاً من شوك ووضعوه عليه ١٨ - وابتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام ياملك اليهود ١٩ - وكانوا يضربونه على رأسه بقصبه ويصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم ٢٠ - وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الارجوان واللبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه ٢١ - فسحروا رجلاً مجتازاً كان آتياً من الخقل وهو سمعان القيرواني ابو الكسندروس وروفس ليحمل صليبه ٢٢ - وجاؤا به إلى موضع جاجنة الذي تفسيره موضع جمجمة ٢٣ - واغطوه خيراً بمزوجة بمزج ليشرب فلم يقبل ٢٤ - ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد ٥٢ - وكانت الساعة الثالثة فضلبوه ٢٦ - وكان عنوان عائله مكتوباً بملك اليهود.

سمي متى الزداه الذي ألبسه المسكر للمسيح (زداه قزمياً) وقال مرقس (البسوه ارجواناً) وللمنى واحد لأن الارجوان والقرمز مما اعتاد الملوك لبسه فألبسه المسكر ليسوع من باب الهزء والسخرية وهو من الاثواب الجراء فهزأ اليهود بيسوع للدعواه انه نبي وهزأ المسكر به هنا لدعواه انه ملك وقالت الاوابن انه رب الانبياء وفات الاخرين ان ملكه ليس من هذا

قد مات» فلم يذكر احد من المبشرين استثناء بيلاطس قائد المئة وسؤاله سوى مرقس. وكان تعجب بيلاطس في محله لان الوقت الذي مر من صلب المسيح الى موته اقل من الوقت المعتاد لان يوت فيه المصلوب لانه نذر ان مات احد المصلوبين في اقل من ست وثلاثين ساعة فلما رأى المسكر المنوطون بتكسير عظام المصلوبين لتجديد موتهم ان يسوع قد مات لم يقرروا منه فتم بذلك قول الكتاب «عظم لا يكسر منه» وهذا القول قيل عن تحروف الفصح خر ١٢: ٤٦، وكان ذلك الخروج رمزاً الى يسوع وما يصدق على الرمز صديق على الرموز اليه وتم ذلك بالعناية الالهية وبقية الكلام في هذا الفصل قد سبق تفسيره في مت ٢٧: ٩٧ - ٩٩



### الاصحاح السادس عشر

١ - وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطاً لياثين وبنده ٢ - وباكرآ جسداً في اول الاسبوع اتين الى القبر اذ طامش النعش ٣ - ولكن يقن فيما يبين من يدخرج لنا الحجر عن باب القبر ٤ - فطامش فوجدوا ان الحجر قد دحرج لانه كان عظماً جداً ٥ - ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عنى الجنب لابساً حلة بيضاء فاندھشن ٦ - فقال لهن لا تندھشن. انتن تطابن يسوع الناصري المصلوب. قد قام. ليس هو معنا. هوذا الموضع الذي وضعوه فيه ٧ - لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل. هناك ترونه كما قال لكم ٨ - فخرجن (سريماً) وهرين من القبر لان الرعدة والحيرة لخذتاھن ولم يقن لاحد شيئاً لانهن كنن يخافن ٩ - وبعد ما قام باكرآ في اول الاسبوع ظهر اولاً لمريم المجدلية التي كان قد اخرج

يقول مرقس انه بصلب الرب يسوع ما بين لصين «تم التكتاب القتال واحصي مع ائمة» وهذه النبوة وزدت في اش ٥٣: ١٧ وليس المراد ان الله حسبه اثماً بل ان البشر اي رؤساء اليهود هم الذين حسبه كذلك ظلاً وفي كل ذلك كان سر الفداء وهو «فان المسيح ايضاً تألم مرة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الائمة لكي يقر بنا الى الله مما تألم في الجسد ولكن نحى في الروح ابط ٣: ١٨» وبهذا فنجت السماء للمؤمنين لانه احصي مع ائمة لكي نحصى مع الابرا والقديسين. بان المسيح لم يتألم لانه خطي، بل من اجل الخطاة اي بدلاً عنهم كفارة للخطايا كما يقول بولس الرسول «فانته اذ ارسل ابنه في شبه جسد الخطية ولجل الخطية دان الخطية في الجسد زو ٨: ٣» ويقول مرقس انه في الساعة التاسعة صرخ يسوع قائلاً «الوي الوي» وهي لفظة سريانية مكررة معناها الهي وقد نقلها مرقس كما نطق بها المسيح اما متى فذكرها بلفظها العبراني «ايلى ايلى» لانه كتب بشارته للعبرانيين اي اليهود وبقية تفسير هذا الفصل تجده في مت ٢٧: ٣٨ - ٥٦

٤٢ - ولما كان البساء اذ كان الاستعداد. اي ما قبل السبت ٤٣ - جاء يوسف الذي من الرامة مشير شريف وكان هو ايضاً منتظراً ملكوت الله فنجاسر ودخل الى بيلاطس وطلب جسد يسوع ٤٤ - فنجيب بيلاطس انه مات كذا سريماً فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات ٤٥ - ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف ٤٦ - فاشتوى كذاباً فآثرله وكفنه بالكتان ووضعه في قبر كان منحوتاً في صخرة ودرج حجراً على باب القبر ٤٧ - وكانت مريم المجدلية ومريم ام يوسي تنظران ابن وضع يقول مرقس ان بيلاطس لما تقدم اليه يوسف الراي وطلب جسد يسوع ليدفنه «تعجب انه مات كذا سريماً فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان

من اهل الاوهام وفق اغراضهم ولا التخييلات الواظقة لآمالهم وان شكوكهم لم تنفثع الا شيئاً فشيئاً على توالي البراهين القاطمة وبقية الكلام على قيامة المسيح وظهوره تجده مشروحاً في مت ١٠: ٢٨-٨

١٢ - وبعد ذلك ظهر بهيئة اخرى لاثنيين منهم وهما يشيان منطلقين الى البرية  
١٣ - وذهب هذان واخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين ١٤ - اخيراً ظهر للاحد عشر وهم متكئون وروخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا الذين نظروهم وقد قام

نفسهم من قول مرقس « وبعد ذلك ظهر بهيئة اخرى لاثنيين منهم وهما يشيان منطلقين الى البرية . وذهب هذان واخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين » ان التلاميذ لم يصدقوا قيامة المسيح في اول الامر وان شكوكهم مما زالت الا بصعوبة والذي ازالها هو توالي البراهين الكثيرة القاطمة وظهور لهم مرات عديدة ولذا استحقوا انه « وروح عدم ايمانهم » فقد حق عليهم ذلك النبويش . لانه كان لهم انباء كثيرة تؤيد القيامة منها ما سمعوه من لسانه له المجد قبل الصلب . ومنها شهادة الملائكة . وشهادة النساء . وشهادة مريم المجدلية . وشهادة التلاميذ الذين كانوا ذاهبين الى عمواس . فجميعهم رأوا المسيح حياً وشهدوا بذلك ومع كل هذا لم يثبت التلاميذ انه قام . فنتج من ذلك ان توما ليس وحده كان مستحق اللوم لعدم قبوله الشهادة الصريحة بقيامة المسيح بل ان كلهم وقعوا في اول الامر في تلك الدينونة عينها

١٥ - وقال لهم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها ١٦ - من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يدن ١٧ - وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون

منها سبعة شياطين ١٠ - فذهبت هذه واخبرت الذين كانوا معهم بنوحون ويكون ١١ - فلما سمع اولئك انه حي وقد نظرت له لم يصدقوا

فمننا من قول مرقس ان مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة اشترين حنوطاً لياثين ويدهن المسيح السبب في قيامهن يوم الاحد وذهابهن الى القبر وهذا من اعلامات مجيبن ليسوع ودليل على انهن لم يتوقعن قيامته ويظهر من قوله « وكن يقنن فيما يدين من يدخرج لنا الحجر عن باب القبر » انهن كن مهمات بدحرجة ذلك الحجر وانهن ماكن يعرفن ان رؤساء الكهنة اذهبوا الى بيلاطس وانه اعطاهن عسكراً ليحرسوا القبر ولم يلفهن انهم ختموا الحجر . وقوله « رآين شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلة بيضاء » معناه رآين ملاكاً ظهر لهن بهيئة شاب والحلة البيضاء هي ملبوس السماويين كما يظهر من قول يوحنا رؤ ١٧: ١٣ ويظهر من قوله « ولم يقنن لاحد شيئاً » انهن ذهبن بسرعة ولم يخبرن احداً في الطريق بقيامة المسيح وظلان مسرعات حتى وصلن حيث كان الرسل واخبروهن بالامر ويظهر من قوله « وبعد ما قام باكراً في اول الاسبوع ظهر اولاً لمريم المجدلية » ان مريم هذه تركت النساء لما رأت القبر مفتوحاً وذهبت لتخبر بطرس ويوحنا ورجعت وبعد ترجموعها ظهر لها يسوع وحدها . ويظهر من قوله « واخبرت الذين كانوا معه وهم بنوحون ويكفون » ان الذين كانوا مع المسيح اي التلاميذ كانوا يندبونهم وبأسفونهم على خيبة آمالهم المبينة عليه ولو كانوا عرفوا حقيقة الواقع لكانوا فرحوا بدلاً من ان يحزنوا . ونفسهم من قوله « لم يصدقوا » ان التلاميذ كانوا يفسدوا منه فما كانوا يتوقعون اخباراً سارة كهذه بل كانوا كما قال لوقا يرون كلام اللسوة كالحربان او ١٢: ٢٤ وهذا يدلنا على ان الرسل لم يكتفوا



لا يستطيعون شيئاً من ذلك « والجواب ان هذا الوعد لخص به المسيح الوعاة الذين يحتاجون في ود الناس من الضلال والافتقار للمجرات بعدد الايمان أي نشره لافائدة فيه لتمام الذي يحتاج اليه بعد نشر العلم وقوله « يستطيعون بالسنة جديدة » أي بركات لم يعرفوها قبل التكلم وقد تم ذلك بنوم الحسين ع ٣ : ٤ و ١٠ : ٤٦ ثم قال « يحملون حيات وان شربوا شيئاً ميتاً لا يضرهم » ولا ريب ان هذا الوعد ضروري للوسل لانهم كانوا في جولا هم بين الاعلاء عرضة لافتراس مختلفة من الخطر وتلغ من التواريخ المدنية والكنائسية ان الناس في الاعصار الفليرة كانوا يسعون بعدد اعم اختفاء لشهرهم ويوجد امثلة من ذلك في تاريخ الكنيسة وقد وقى الله منها رجاله الامناء كما وقى بولس من الحية التي تشبت في ذوائعه ع ٣٨ : ٣ - ٥ وقال « ويضرون ايدهم الح » وامثلة ذلك كثيرة في العهد الجديد والى هذا السلطان اي سلطان الشفاء من الامراض الجسدية والروحية اشار يعقوب الرسول بقوله « امريض احسد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب . وصلاة الايمان تشفي المريض والرب يقيمه وان كان قد فعل خطية تغفر له يع ٥ : ١٤ و ١٥

١٩ - ثم ان الرب بيد ما كلهم ارفع الى السماء وجلس عن يمين الله ٢٠ - واما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ونبئت الكلام بالآيات النامية آمين

كان صعود المسيح بعد اربعين يوماً من قيامته كما يتبين من ع ١ : ٣ والموضع الذي صعد منه هو جبل الزيتون في بيت عنيا او في القرب منها كما يظهر من لو ٢٤ : ٥٠ اما السماء الذي صعد اليه فهو المحل الاسنى حيث

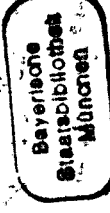
السياطين باسمي ويستكلمون بالسنة جديدة ١٨ - يحملون حيات وان شربوا شيئاً ميتاً لا يضرهم ويضرون ايدهم على المرضى فيبرأون

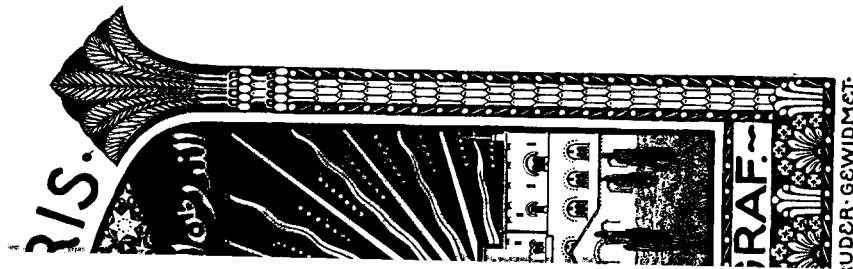
يقول مرفس ان المسيح امرهم ان يذهبوا الى العالم ويكرزوا بالانجيل ويقول متى انه امرهم ان « يتلذذوا » وكلاهما واحد لان الكرازة بالانجيل هي الندادة بالبدارة وهي ان يسوع قد قام من الموت وهو حي ومستعد ان يخلص كل من يأتي اليه . والتلذذ هي القصودة بالكرازة بالانجيل لانها لا تتمكن بدونه ويقول مرفس « للخلقة كلها » بدلا من قول متى « جميع الامم » ومنذ ان واحد وهو ان البشارة يجب ان تكون لجميع الناس من كل الصنوف . يقطع النظر عن مرتبتهم والوانهم وبلاذهم وعندتهم وعصورتهم . « من آمن واعتمد خالص » أي من صدق ان يسوع هو ابن الله وانه صلب وقبر وقام في اليوم الثالث واعتمد على هذا الايمان يتجدد ويصير ابناً لله ويخلص من الاثم والدينونة وعقابه « من لم يؤمن بدن » أي من يرفض المسيح الذي ليس بنهره اخلاص بذلك هلاكاً ابدياً وقوله « هذه الآيات تتبع المؤمنين » يتخرجون الشياطين باسمي ويستكلمون بالسنة جديدة « يظهر منه ان كل المؤمنين يكونون شهوداً للحق لكن لا ينبغي ان يفرح من هذا القول ان كل المؤمنين يستطيعون اعمال المعجائب التي ذكرت هنا لكن المني ان الواحد يفعل بعضها والاخر يفعل الآخر حسب موهبته الخاصة ولا ينبغي ان نفرح منه ايضا ان عمل المعجزات ضروري في كل زمان بل هو ضروري فقط في الوقت اللازم لانتشار الايمان . يترض يوليانوس الكافر ويقول ان المسيح وعده ان الذين يؤمنون يستطيعون ان يصنعوا المعجزات وجمال هذه المعجزات علامة على ايمانهم به فكيف نرى المجازاة والساقطة والقسوين وجميع المؤمنين

يظهر الله حضوره وجلاله للقيديين والملائكة وفيه المسيح بالجسد المقدس  
ويبقى هناك الى مجيئه الثاني لمتى ٢٨ : ٢٨ اما جلوسه عن يمين الاب فلا يراد  
به جلوسه كجلوسنا بل يفهم به الملك معه وتدير الكنيسة واما يمين الاب  
فلا يفهم به مكان معين لحي السجده لان الله موجود في كل مكان وليس له يمين  
وشمال بل ان ذلك استعاره تعبر بها عن المساواة بالجد والشرف والمؤنة  
والقدرة الى آخر الكلمات الالهية

وبعد ذلك خرج الرسل من اورشليم ولكن ليس مباشرة لكن ان  
حل عليهم الروح القدس وكان ذلك الخروج وفق امر المسيح لمتى ٢٤ : ٤٩  
وبعد ذلك في ذلك الوقت اخذ الرسل يخرزون مأموريتهم والرب قد  
اعطاهم قوتهم جديدة على صنع المعجزات اثباتاً لرسوليتهم ولصحة الانجيل الذي  
يادوا به والله الجدد في كنيسته المقدسة الى الابد آمين

انتهى الجزء الاول في تفسير بشارتي متى ومزمور وان شاء يليه الجزء  
الثاني في شرح لوقا ويوحنا





*Thunmuths zu dem Thunmuths*

*von Altk. Fanz. - Altk. allk  
in at. Fanz.*

*H. von Thunmuths*

*L. 22.*

*Thunmuth 1908.*

<36639815000014

<36639815000014

Bayer. Staatsbibliothek **S**